شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع فيه عدة كتب

المؤلف

مجموعة مؤلفين

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net
Source gallica.bnf.fr / BibliothÃ¨que nationale de France

Volume de 228 Feuillets

3 Avril 1873.

ARABE
1668

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

Ar.

758

Cod. Arab. 716.

سوال السائل لسيدنا ومولانا الشيخ محمد الشهير بالمولى الفاضي علاء الدين
عن عتاق القاطن بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه في الفقه

ايها الساعي لكلتا الدرتين بحوار المصطفى والمرتضين والعلي القدر عاما
وكذا عملا فوق علو النيرين من له في الزهد باعا ويدا فلذا نرمقه
بالعين

افتنى في قهوة قد ظلمت حيث ما شيب تعاطيها بشين من تلوها لنا
مهيعه واقتراف لا اقا ويل دين ومراعاة امر شاهدة فعلها في
اطال تلك العقلتين

وحكاشوا يها اهل الطلاء فا التداي بين تيك الغرتين ادعوه الطرف
ما يرجوا لفتى او دعوفا الياس احدا الراحتين

الجواب

ايها الساعي سمو الفرقدين وامام العلم مفتي الفرقتين جاني منكم نظام
ترحلي في مصوغ اللفظ مسبوك الجبين قلت فيه ان دي القهوت قد
ظلموها بتلد وعين وبطعوم حرام وغنا وبرقص وبسفف الراحتين
وطلبت الحكم فيها بعدما قد ايتم ما ذكرتم عن وجاني
انها حلال ولا يقتضي ما قلتم تحريم عين وعلى دي آل امر انكار
الذي شانها حتى تصفا دون رين واذا لم يستطع دون ان عنع
الا اصل بفعل مذرين

والتداني من حماها هي في وصفها المذكور شين واي شين
الصفايحه في شربها مع نليتة اخلصو النقوك وشدا لميزرين ثم ناجوربع
جنح الدجا بخشوع ودموع المقلتين فا ابتدال امرفيها هكذا من ولي قد حكم
دون مين وجواني واعتقادي انه في اعتدال كستو الراحتين

تمت

excitatio desiderij ad subeundam peregrinationem ad Hierosolymam et Syriæ

758

Mothir al garam ela Ziarat al Cods ou allcham

De remissione debitorum sive culparum condonatione
quæ peregrinatione Hierosolymitana acquiritur.
authore Schehab eddino Ahmede filio Mohamedis
dicto Al mokadetti Allchafei, h.e. Hierosoly-
mitano patriâ et Sectæ Schafiinæ sectatore.
opus hoc edidit anno hegiræ 753 obiitque anno 765.
Dividitur hic liber in duas partes quarum prima
de Syriâ et Palestinâ, secunda vero de Templo
Hierosolymitano eiusque prærogativis fuse disserit.

Item. Mothir al geram fi Ziarat al Khalil

De peregrinatione quæ ad sepulchrum Abrahami
quod Hebrone visitur fieri solet Authore Nasko
filio Ibrahimi, Aboulfeda, qui Hebrone obiit
anno hegiræ 833. constat hic liber capitulis 27.

Item Tohfat al Keram fi Akhbar al balad
al haram. Historia Meccana, estque compendium
majoris operis Takieddini Mohammedis Hassainiæ
dicti Alfassi. h.e. urbe Fessa in Mauritania oriundi

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام

تأليف الشيخ الإمام الصدر الهمام العالم العلامة الحافظ
الفهامة إمام المحدثين جمال الدين أبي محمد أحمد
ابن محمد بن إبراهيم بن هلال بن نعيم المقدسي
الخواصي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقف
وقف
وقف

الحمد لله
يأكل
المطالعه
نضر فيه وطالعه وفاز منه بالدرة
العبد الحقير الراجي عفو الملك القدير
تقي الدين ابن تقي الدين ابن بوبكر الحسني
عفى الله عنه بمنه وكرمه آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زاد مسجدنا الاقصى شرفاً بالاسراء اليه بخير البشر وجعله ثاني مسجد وضع على وجه الارض كما جاء في صحيح الخبر وقبلة اولي فصلى اليها المصطفى ستة عشر شهرا او سبعة عشر وفضل الصلاة فيه على الصلاة في غيره من المساجد خلا مسجد طيبة ومكة ذي الركن والحجر وبارك حوله ليعلم ان البركة فيه اولي بالاعتبار والنظر وقال فيه نبينا صلى الله عليه وسلم إيتوا بيت المقدس فصلوا فيه فان ارض المحشر المنشر ومن احرم منه بحج غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قصده لا ينهزه الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فيا فوز من اخلص ونظر وا شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارغم بها انف من جحد واستكبر واقمع بها من تولى وكفر واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء والكوثر المبعوث الى الاسود والاحمر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن آوى اليه ونصره وهاجر ونصره وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الفزع الاكبر **اما بعد** فهذا كتاب نفيس الخطر جليل القدر جامع الغرر رسمته مشيرا لهمام الى زيارة القدس والشام ورتبته ترتيبا وهذبته تهذيبا واتقنته اتقانا واوضحته تبيانا وجعلته في كتب الفضايل كلها المشار اليه والمعول عليه اذ بينت حال احاديثه واثاره غالبها الصحيحه والضعيفة والموضوعة والحسان وليس كذلك من صنف في الفضايل بل اورد احاديث كتابه مجلدة دون بيان وجعلته على قسمين **القسم الاول** في فضل الشام وبيان حدوده واشتقاقه وما قيل فيه من التقسيم وذكر الايات الوارده في فضله في القران الكريم وشتمل ذلك على ابواب وفصول **القسم الثاني** في فضل المسجد الاقصى وما يتصل به على الخصوص من ابتداء وضعه وبنيانه وما كان فيه من العجايب والاثار في اول شانه ويشتمل ايضا على فصول وابواب وجعلت الكتاب مختوما بذكر بعض من ورد البلد من الاخيار ومن عرف منهم باستيطانه وبالخطبه المتولده فيه عند فتحه ستة خمسمايه وثلاث وثمانين اذ هي مشتمله على بعض فضله المبين وكل ذلك على التحقيق وراسه المولى ان يهدينا الى اقوم طريق **القسم الاول** في ذكر الايات الوارده في فضل القدس والشام قال تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم المقدسه المطهره والتقديس التطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لانه روح مطهر ومقدس اي نطهر اي نُنزهك عما لا يليق بك وسمي البيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب وسمي الصطل قدسا بالتحريك لانه يتطهر به ويقال انما سمي بيت المقدس لانه مرتفع منزه عن الشرك قاله الجوهري وقدوس من اسمايه تعالى وهو فعول من القدس وهو الطهر فهو قدوس منزه عن الاولاد والانداد ويجوز فتح القاف من القدوس وضمها وسميت حظيرة القدس لتنزهها عن رجس المعصيه واختلف المفسرون في الارض المقدسه فقال مجاهد هي الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا وبيت المقدس وقال ابن عباس وعكرمة والسدي هي اريحا وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها ويجمع هذه الاقوال لا تخرج الارض المقدسه عن الشام قال كعب وجدت في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله في ارضه وبها كنزه من عباده قوله تعالى التي كتب الله لكم اي في اللوح المحفوظ قبل خلقكم انكم تقتسمونها وتسكنونها بعد اعدايكم قال الكلبي صعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وقال تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قيل جهات شرقها الارض الشام وجهات غربها مصر وقيل ارض الشام ومغاربها مثل الاردن وفلسطين قال الحسن هي الشام باركنا فيها بالاشجار والثمار والمياه والخصب والسعة

وادخلوا

وادخلوا الباب سجدا اي باب القرية اي القبة التي كانوا يصلون فيها يعني موسى عليه السلام وبني اسرايل سجدا هو حال جمع ساجد منحنين وقيل ركعا اوخاضعين وقوله حطة اي حط عنا ذنوبنا والمراد قولوا كلمة لا اله الا الله الحاطة للذنوب وبسم الله يغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم ويقولون حبة في شعرة فتال تعالى فبدل ظلموا قولا غير الذي قيل لهم الاية وقال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين روي عن قتادة رحمه الله انه قال هو بخت نصر واصحابه خربوا بيت المقدس واعانهم على ذلك النصارى قال الله تعالى اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين الا يدخلون المساجد الا مسارقه ان قدر عليهم عوقبوا لهم في الدنيا خزي يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وقال تعالى اخبارا عن رسوله وصفيه موسى عليه السلام واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم المقدسه المطهره والتقديس التطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لانه روح مطهر ومقدس اي نطهرك ونُنزهك عما لا يليق بك وسمي البيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب وسمي الصطل قدسا بالتحريك لانه يتطهر به ويقال انما سمي بيت المقدس لانه مرتفع منزه عن الشرك قاله الجوهري وقدوس من اسمايه تعالى وهو فعول من القدس وهو الطهر فهو قدوس منزه عن الاولاد والانداد ويجوز فتح القاف من القدوس وضمها وسميت حظيرة القدس لتنزهها عن رجس المعصيه واختلف المفسرون في الارض المقدسه فقال مجاهد هي الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا وبيت المقدس وقال ابن عباس وعكرمة والسدي هي اريحا وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها ويجمع هذه الاقوال لا تخرج الارض المقدسه عن الشام قال كعب وجدت في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله في ارضه وبها كنزه من عباده قوله تعالى التي كتب الله لكم اي في اللوح المحفوظ قبل خلقكم انكم تقتسمونها وتسكنونها بعد اعدايكم قال الكلبي صعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وقال تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قيل جهات شرقها الارض الشام وجهات غربها مصر وقيل ارض الشام ومغاربها مثل الاردن وفلسطين قال الحسن هي الشام باركنا فيها بالاشجار والثمار والمياه والخصب والسعة

وقال تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق قال معمر بوانا هم الشام وبيت المقدس
وعن قتادة في قوله تعالى والتوه في غيابة الجب هو بير بيت المقدس في بعض طواحيها
وقال عبد الرزاق عن معمر عنه وقال وهب بارض الاردن وقيل غيرذلك قال تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لو لم يكن
للمسجد الاقصى فضيلة الا هذه الاية العظيمة لكانت كافية لان الله تعالى نوه بذكره
في كتابه العزيز وجعله طريق حبيبه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعرج الى السما
فالطريق من بيت المقدس اليها واتى عليه تبيانا لفضله وليجمع له فضل البيتين
وشرفهما والا فالطريق من بيت الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس اليها والا
قبلة الانبيا اذ قبله موسى مقصد هما ذ في الحديث ان جبريل عليه السلام ربط البراق
بالحلقة التي كان يربط بها الانبيا وجمع للانبيا فاممت انا في الكلام على صلاته
بالانبيا عليهم السلام في موضعه ان شا الله تعالى قوله تعالى الذي باركنا حوله
قال الامام ابو القاسم السهيلي الذي باركنا حوله يعني الشام والشام بالريف
الطيب سميت بذلك لطيبها وخصبها وذكر غير ذلك وقال النحاس باركنا حوله بارك الله تعالى
في تلك المواطن بان باعد الشرك عنها ولهذا سمي بيت المقدس لانه قد مر ذكره
من الشرك وقول النحاس اقرب الى حقيقة مدلول لفظ الحول ويجوز ان يكون
اخف تفسير الحول بالشام من دليل اخر غير هذا كما في قوله تعالى لننذرنك ام
القرى ومن حولها يريد جميع اهل قرى الارض وحول الشي ذاته وما قرب
منه والاقرب ما يحل حول الشي على ما دون مسافة القصر وقيل لا يقضي
لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كان ابعد مسجد عن اهل مكة
في ارض يعظم بالزيارة والبركة اثبات القبر ايا لانها رواه الاشجار والثمار والانبيا
والصالحين قال مجاهد هو سماه مباركا لانه مقر الانبيا والملايكة والوحي ويحشر
الناس يوم القيمة وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى باركنا حوله فلسطين والاردن قال بركاته انهار واشجاره وثماره وقال السدي
ارض فلسطين والاردن هو نهر الشريعة وجويبر هذا هو ابن سعيد البلخي قال
الدارقطني وغيره متروك وقال ابن عباس رضي الله عنهما بيت المقدس عليها الطل والمطر
منذ خلق الله السنين والايام وقال تعالى لصفيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك
انك بالوادي المقدس طوى قال الامام الجوهري وطوى اسم موضع بالشام يكتب
طاوه وتمنع بصرف ولا يصرف فمن صرفه جعله اسم واد ومكان وجعله نكرة
ومن لم يصرفه جعله بلدة وبقعة وجعله معرفة قال المصنف رحمه الله قد قرئ بهما
جميعا في السبع قال الجوهري وقال بعضهم طوى مثل طوى وهو الثني المثنى وقال في
قوله تعالى المقدس طوى اي طوبي مرتين اي قدس وقال الحسن ثنيت فيه البركة

البركة والتقديس مرتين انتهى كلامه قال المصنف هذا الله عنه قالوا وسمي طوى
لان الانبيا طوافيه اي سارو ا وقد صلى بنبينا صلى الله عليه وسلم بهذا الموضع لما مر
عليه ليلة الاسرا كما ياتي في حديث الاسرا ان شا الله تعالى قال عكرمة ومجاهد
امر بخلع النعلين ليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة فتنالهما بركتها لانها
قدست مرتين فخلعهما موسى عليه السلام والقاهما من ورا الوادي وقال بعضهم
امر بالخلع ليصل الى الارض بركتهما لان الخشوع من التواضع والتذلل وقيل لانهما
كانا من جلد حمار ميت رويا في جزء للحسن ابن عرفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن
الحارث وهو الزبيدي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم كلم الله موسى كان عليه جبة صوف وسراويل صوف وكساء صوف وكمة
صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكي قال المصنف رحمه الله هذا اسناد ضعيف
حميد هو ابن عطاء منكر الحديث والكمة بضم الكاف وبالميم المشددة القلنسوة
الدرع وقال تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني
الشام روي عن ابي قال بارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار والثمار وفيها بعث
اكثر الانبيا وروي عنه ايضا انه قال سماها مباركة لانه ما من ماء عذب الا وينبع
اصله من تحت الصخرة التي ببيت المقدس وفي مجالس ابي سعيد محمد بن علي بن عمر
ابن مهدي الحافظ من حديث ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال هي الارض المقدسة بارك الله فيها للعالمين
لان كل ماء في الارض عذب منها يخرج اي من اصل الصخرة التي في بيت المقدس
يهبط من السما الى الصخرة ثم يغترف في الارض وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قيل في بعض الاقوال انها الارض المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى وادينا ها الى ربوة ذات قرار ومعين روينا عن عبد الله ابن سلام
رضي الله عنه قال هي دمشق وروي عن سعيد بن المسيب ومقاتل وقيل الرملة وقال السدي
ارض فلسطين وقال ابن عباس هي بيت المقدس وهو قول قتادة وكعب وقال
كعب هي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا يعني ان الربوة المكان المرتفع من الارض
وقال تعالى مخبرا عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال اني ذاهب الى
ربي سيهدين اي حيث امرني ربي بالمصير اليه وهو الشام قال سفيان فلما
قدم الارض المقدسة سال ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين
وسياتي ذكر حديث هجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام عند ذكر الاحاديث
ان شا الله تعالى وقال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط
الارض قال الكلبي هي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا فيقول ايتها العظام

الليه والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة اذا اراد ان يأمر
ان يجتمعن لفصل القضاء وروي ان المكان القريب هو صخرة بيت المقدس عن
علي وابن عباس وحذيفة وقتادة ويزيد ابن جابر رضي الله عنهم وفي خبر لا يبعث
بيت المقدس في خبر طويل ان عبد الله ابن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سطح الدنيا قال هي بيت المقدس في خبر طويل وهو باطل وقال تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني بيد بيت المقدس وقال تعالى وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها بيت المقدس
وقال تعالى والطور وكتاب مسطور اراد به الجبل الذي كلم الله عليه موسى
بالارض المقدسة وقال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب ينادونهم يعني بين المؤمنين وبين المنافقين وهو
حايط بين الجنة والنار له اي لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة اي في باطن
ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره اي من خارج ذلك السور من قبله اي من
قبل ذلك الظاهر العذاب وعن ابي العوام سمعت عبد الله ابن عمر وقال ان السور
الذي ذكر الله تعالى في القرآن فضرب بينهم بسور له باب هو سور بيت المقدس
الشرقي باطنه فيه الرحمة المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم رواه
سعيد بن عبد العزيز عن عطية ابن قيس عنه صححه الحاكم في المستدرك وقال شريح كان كعب
يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذي قال
الله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب الآية وعن زياد ابن ابي سودة المري
عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قام على سور بيت المقدس الشرقي فبكى
فقال بعضهم ما يبكيك يا ابا الوليد قال من ها هنا اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى
جهنم زياد لم يسمع عبادة وهو مرسل جيد كذا رواه ابن حبان في صحيحه
من سعيد ابن عبد العزيز عن زياد ابن ابي سودة عن عبادة وبينهما رجل وهو
اخو عثمان وقد رواه محمد بن ميمون عن بلال بن عبد الله مؤذن بيت المقدس
قال رأيت عبادة ابن الصامت في مسجده فذكره ثم قال ها هنا اراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى جهنم صححه الحاكم في المستدرك قال المصنف رحمه الله محمد وسنده
مجهولان ورواه ابو العوام عن زياد فان كان الدوسي فهو مجهول وقال
تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر صح عن
عكرمة انه قال لمن شك ان المحشر الى بيت المقدس فليقرأ هذا الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الآية فقد حشر الناس مرة وذلك حين ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة اجلى اليهود الى بيت المقدس رواه البغوي وتفسير
عن ابن عباس قال من شك ان المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية فكان هذا اول حشر

الى

الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر ثم يحشر
الخلق يوم القيمة الى الشام وقال تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم
بالساهرة قال سفيان هي الشام وقيل جهنم وعن ابراهيم ابن ابي عبلة فاذا هم
بالساهرة قال البقيع الذي هو الى جانب الطور طور سيناء وقال تعالى والتين والزيتون
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربنا جل جلاله بأربعة اجبل فقال والتين
والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال التين طور زيتا مسجد بيت
المقدس وطور سينين هيك كلم الله موسى وهذا البلد الامين جبل مكة
رواه نور ابن يزيد عن خالد ابن معدان عن ابي هريرة وقال ابو زرعة
الشيباني رفع عيسى ابن مريم من طور زيتا وقال قتادة والتين الجبل
الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان
التين والزيتون وقال الضحاك هما مسجدان بالشام وقال ابن زيد هما مسجد دمشق
وبيت المقدس وقال عكرمة هما جبلان ولا تنافاه بين هذه الاقوال قال
الاستاذ ابو الحكم عبد السلام ابن عبد الرحمن بن برجان في تفسير الزيتون
جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى ابن مريم عليهما السلام والتين
الجبل الذي بدمشق موضع نزوله وطور سينين وقوله عز وجل فقطاب وطور
سينا وكذلك في حرف ابن مسعود وعنده نودي موسى عليه السلام وجانبه
واعدة ربه عز وجل وبذلك سماه في غير هذا الموضع في قوله تعالى وشجرة
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن يعني شجرة الزيتون وهذا البلد الامين
مكة امين بمعنى مأمون كقتيل بمعنى مقتول وقد تجوز ان تكون بمعنى امن
كسليم بمعنى سالم او اثيم بمعنى اثم منه كان طهور محمد صلى الله عليه وعلى
جميعهم وفي بعض الكتب المتقدمة اقبل الله من سيناء وتجلى من ماعير واستعلن
من جبال فاران فاقباله من سيناء اي موسى واقباله من ماعير اقباله
يا عيسى واستعلانه من جبال فاران محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
انتهى كلامه وعن قتادة قال ذكر لنا ان قواعد البيت من حراء وذكر لنا
ان بني البيت من خمسة اجبل من حرا ولبنان والجودي وطور سيناء وطور
زيتا يعني مسجد بيت المقدس ورواه عبد الاعلى عن سعيد عنه

الفصل الثاني

في تسمية الشام بهذا الاسم قال اهل اللغة
الشام اسم بلاد يذكر ويؤنث يقال شام وشأم بالهمز وتركه وشآم
بالهمز والمد وانما سميت شاما لانها عن شمال الكعبة كما سمي اليمن كل ما كان
عن يمين الكعبة من بلاد الحجاز وقيل انما سميت بذلك لان نوحا عليه السلام
لما خرج منزل لسفينة تعرف اصحابه فمنهم من اخذ يمين الكعبة ومنهم من اخذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحو يسارها فسمي الموضع باسم الجهة المأخوذ منها فقالوا يمن وشام والبدا اليمن
الشومي ما عن اليمين ويقال سمي شاما لجبال هناك سود وبيض كأنها
شامات وقيل سميت بسام ابن نوح عليه السلام لأنه اول من نزلها
فتطيرت العرب من ان يسكنها من ان تقول سام لأنه اسم الموت فقالت
شام وقيل سميت بذلك لكثرة قراها وتدا في بعضها من بعض فشبهت بالشامات
وقيل سمي بذلك لأن قوما من كنعان ابن حام خرجوا عند تفرقهم فتشاموا
اليها اي اخذوا ذات اليمين الشمال قال المصنف رحمه الله ويسمى الشام
سوريه بضم السين المهملة وكسر الواو وفتح الياء والمحققه قال كعب بارك الله
فيها هديت في صلبان ارض الروم كما بارك احمد لهمد في شعير سوريه قال
معاويه ابن عمرو سوريه الشام قال النضر اصبه اسمه بالرومية وكانت
العرب تقول من خرج من الشام نقص عمره بنقلته وفاته نعيم الشام

الفصل الثالث في بيان حدود الشام

اعلم ان حده من الغرب
البحر الملح وعلى ساحله مدائن عدة وحده من الجنوب رمل مصر والعريش
ثم تيه بني اسرائيل وطور سينا ثم رشوك ثم دومه الجندل وحده في الشرق
من بعد دومة الجندل بريه السماوه وبحر كبيره ممتده الى العراق ينزلها
عرب الشام وحده من الشمال مما يلي المشرق ايضا الفرات فيخوض الفرات
الى بلاد الجزيرة وطوله من العريش الى الفرات عشرون يوما واكثر نعم
قال في كتاب المسالك والممالك حمص وعشرون يوما وعدة ما بين مسافة كل
بلد بين فوضه يزيد وينقص اكثره ثانيه واقله ثلاثه ذكر هذا التحديد شيخنا
الحافظ المورخ الشام شمس الدين محمد الذهبي في كتاب البلدان للدولابي
غير انه قدم الاوايل الشام خمسة اقسام

الشامة الاولى فلسطين وسميت
فلسطين لان اول من نزلها فلسطين ابن كوسجين ابن يقطن ابن يونان ابن
يافث ابن نوح وهي بكسر الفاء وفتح اللام واول حدود فلسطين من طريق مصر
رفح وهي العريش ثم تليها غزه ثم الرمله رملة فلسطين ومن مدن
فلسطين ايليا وهي بيت المقدس بينها وبين الرمله نحو ثانيه عشر ميلا
وبيت المقدس كان دار ملك داود وسليمان عليهما السلام ومن مدن فلسطين
عسقلان ولد وسبسطيه ونابلس ومدينة الخليل عليه السلام قال المصنف
عفا الله عنه قال في كتاب المسالك والممالك ان مسافة فلسطين فلوكب طولا
يومان من رفح الى حد اللجون وعرضا من يافا الى ريحا مسافة يومين

الشامة الثانيه حوران ومدينتها العظمى طرعه وبحيرتها ذكر في
الحديث ياجوج وماجوج ورهم القاضي عياض رحمه الله في كتاب الشفا فقال

يعني وقت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وغاضت بحيرة طبريه وانما هي بحيرة
ساوة ومن مدنها الغور واليرموك وبيسان فيما بين فلسطين والاردن
وبيسان هذه هي التي سال الدجال عن نخلها والاردن هو النهر المعروف
بالشريعة المذكورة في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وهو بضم الهمزة والراء
الساكنة وضم الدال المهملة وتشديد النون

الشامة الثالثه الغوطه
وقد ذكر في عدة آثار سنأتي ان شاء الله تعالى ومدينتها العظمى دمشق قيل
هي ذات العماد وقيل هي كانت دار نوح عليه السلام ومن سواحلها
اطرابلس ودمشق بكسر الدال وفتح الميم ويجوز في لغة ضعيفة كسر الميم قال
الحافظ علي بن الحسن ابن هبة الله ابن عساكر في كتاب الاربعين البلدانيه
له عند ذكرها هي ام الشام واكبر بلدانه وهي من ارض المقدسه

الشامة الرابعة حمص قيل لا يدخلها عيه ولا عرب وعن قتادة قال
نزل حمص ثمانون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن اعمالها مدينة سلميه

الشامة الخامسه قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن اعمالها مدينة سرمين
وانطاكيه ويقال انها قرية حبيب النجار وذكروا الكل فمن هذه الخمسه
بلاد ومعاملات قال المصنف رحمه الله في المذيل لابن السمعاني عن ابي
علي الحسن ابن احمد ابن شاذان البزاز قال سألت ابا بكر
ابا حفص عمر ابن جعفر البصري عن مسند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ولكن سمعت ابا بكر عبد الله ابن سليمان ابن الاشعث يقول بالشام
عشرة الاف عين رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا

دعا عليه السلام بالبركة في الشام عن نافع ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالها مرارا فلما كان في الثالثة
او الرابعة قالوا يا رسول الله وفي عراقنا قال بها الزلازل والفتن وبها يطلع
قرن الشيطان اخرجه البخاري في صحيحه يا

بسط الملائكة اجنحتها على الشام المبارك عن عبد الرحمن ابن شماسه عن زيد ابن
ثابت رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القرآن
من الرقاع اذ قال طوبى الشام فقالوا لأي ذلك يا رسول الله قال تنزل الرحمن
باسطة اجنحتها عليه رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب انما
نعرفه من حديث يحيى ابن ابوب وقال الحاكم على شرط البخاري ومسلم ورواه
الامام احمد في مسنده وهذا لفظه ورواه ابن وهب فقال اخبرني عمرو
عن يزيد ابن ابي حبيب عن ابن شماسة عن زيد بن ثابت انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما ونحن عنده يقول طوبى للشام قلنا ما بال يا رسول الله

ابو القاسم ح

قال ان ملايكة الرحمن اظلتها باسطوا اجنحتها عليه وفي لفظ اخر عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا طوبى للشام يا طوبى للشام قيل وما ذاك يا رسول الله قال تلك ملايكة الله باسطوا اجنحتها على الشام وروى احمد ايضا عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال طوبى للشام طوبى للشام طوبى للشام قلت ما بال الشام قال لملايكة الله باسطوا اجنحتها على الشام

باب الترغيب في سكنى الشام وتكفل الله به واهله على الدوام

روى ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر عن سعيد عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن عبد الله ابن حوالة الازدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قال الخوا لي يا رسول الله قال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه ويتسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس الخولاني اذا تحدث بهذا الحديث التفت الى ابن ابي عامر فقال من تكفل الله به فلا ضيعة على هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم سلسل بالدمشقيين في جميع رجاله الى عبد الله ابن حوالة وقد نزل ايضا الشام ومات بها سنة ثمان وخمسين وقد اخرج ابو داود هذا الحديث عن يحيى ابن سعد في سننه عن حيوة ابن شريح عن بقية ابن الوليد عن خالد ابن معدان عن ابي قتيلة واسمه مرثد ابن وداعة عنه والسند الاول مثل المكان بقية ابن الوليد وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت او من بحضرموت قبل يوم القيمة تحشر الناس قلنا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم بالشام اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب واخرجه ابن حبان في صحيحه وعن بهز قال ابن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله اين تامرني قال ها هنا واشار بيده نحو الشام رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن يحيى ابي كثير عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ستكفل لي بالشام واهله وهذا مرسل رواه ابان هو ابن يزيد العطار عنه وفي الباب عن ابن عمر وابي الدرداء وواثلة ابن الاسقع والعرباض ابن سارية رضي الله عنهم

باب الشام خيرة الله من بلاده يجتبي اليها خيرته من عباده

الحديث عن خالد ابن معدان قال حدثني ابو قتيلة قال شهدت معوية في بيت المقدس على المنبر يخطب اذ قام اليه رجل فسله فكان اول ما استفتح به ان بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان الله فاتح لكم وسيمكن لكم فقال رجل جثو يا رسول الله فقال عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده الحديث وعن مكحول عن واثلة ابن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ابن اليمان ومعاذ ابن جبل وهما يستشيرانه في المنزل فاوما الى الشام وقال فيه فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده وروى محمد بن اسحق قال حدثنا عثمان عن خالد ابن معدان عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله يا شام انت صفوتي من بلادي وانا سايق اليك صفوتي من عبادي من كان مولده ثمة فانما رعليك قذف يصيبه ومن كان مولده في غيرك فانما رحمة مني يا شام انتي لا هلك بالردف كما تتبع الرحم للولد وعيني عليك بالفل والمطر منذ خلقت السمين والا بامر من يعدم فيك المال لا يعدم الخير يا رسلم انت مقدس بعوري وقبل المحشر اربك يوم القيمة كما تعرف العروس الى بعلها ومن دخلك استغنى من الزيت والقمح وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشام صفوة الله من بلاده اليه يجتبي صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته في سنده عثمان بن سعد ان وهو ضعيف وقال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال ابن عدي عامة رواياته غير محفوظة يحتبي بخاء ويجمع واصله من جبيت الماء في الحوض ومنه قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء

باب قول الصادق عليه السلام ان ارض المحشر بالشام

قد تقدمت الاشارة في ذلك وعن نافع عن عمر رضي الله عنهما ان مولاة له اتته فقالت اشتد علي الزمان واني اريد ان اخرج الى العراق قال فالا الى الشام ارض المحشر الحديث رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن صحيح غريب وعن شهر ابن حوشب قال حدثتني اسماء ابنة يزيد ابن السكن انها كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ اوى الى المسجد فكان بيته يضطجع فيه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ليلة فوجده نائما مجدلا في المسجد فحركه برجله حتى استوى جالسا فقال له الا اراك نائما في المسجد فقال يا رسول الله فاين انام هل لي من بيت غير المسجد فجلس اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف انت اذا اخرجوك منه قال اذا الحق بالشام فانها ارض المحشر وارض المحشر وارض الانبياء فكون رجلا من اهلها فقال له كيف انت اذا اخرجوك من الشام قال اذا ارجع اليه فيكون بيتي ومنزلي فقال فكيف انت اذا اخرجوك منها الثانية قال اذا اخذ بسيفي فاقاتل عني حتى اموت فقال فكشف الله رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبته بيده وقال اذا لك علي خير من ذاك قال بابي انت وامي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ان ملايكة الرحمن اظلتها باسطوا اجنحتها عليه وفي لفظ اخر عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا طوبى للشام يا طوبى للشام يا طوبى للشام قيل وما ذاك يا رسول الله قال تلك ملايكة الله باسطوا اجنحتها على الشام وروي احمد ايضا عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اذ قال طوبى للشام طوبى للشام طوبى للشام قلت ما بال الشام قال الملايكة باسطوا اجنحتها

باب الترغيب في سكني الشام وتكفل الله به واهله على الدوام

روي ابو مسهر عبد الاعلى ابن مسهر عن سعيد عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن عبد الله ابن حوالة الازدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قال الخولاني خر لي يا رسول الله قال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه ويستق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس الخولاني اذا تحدث بهذا الحديث التفت الي ابن ابي عامر فقال من تكفل الله به فلا ضيعة على هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم سلسل بالدمشقيين في جميع رجاله الى عبد الله ابن حوالة وقد نزل ايضا الشام ومات بها سنة ثمان وخمسين وقد اخرج ابو داود هذا الحديث عن يحيى ابن سعيد في سننه عن حيوة ابن شريح عن بقية ابن الوليد عن خالد ابن معدان عن ابي قتيلة واسمه مرثد ابن وداعة عنه والسند الاول مثل هذا سواء بسواء لكن بقية ابن الوليد وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت او بحضرموت قبل يوم القيمة تحشر الناس قلنا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم بالشام خرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وخرجه ابن حبان في صحيحه وعن بهز قال ابن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله اين تامرني قال ها هنا وبخا بيده نحو الشام رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن يحيى ابي كثير عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد تكفل لي بالشام واهله وهذا مرسل رواه ابان هو ابن يزيد العطار عنه وفي الباب عن ابن عمر وابي الدرداء وواثلة ابن الاسقع والعرباض ابن سارية رضي الله عنهم

باب الشام خيرة الله من بلاده يجتبي اليها خيرته من عباده

عن خالد ابن معدان قال حدثني ابو قتيلة قال شهدت معوية في بيت المقدس على المنبر يخطب اذ قام اليه رجل فسله فكان اول ما استفتح به ان بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان الله فاتح لكم وسيمكن لكم فقال رجل خوني يا رسول الله فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده الحديث وعن مكحول عن واثلة ابن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ابن اليمان ومعاذ ابن جبل وهما يستشيرانه في المنزل فاوما الى الشام وقال فيه فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده وروي محمد بن اسحق قال حدثنا عثمان عن خالد ابن معدان عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله يا شام انت صفوتي من بلادي واني سايق اليك صفوتي من عبادي من كان مولده فيك فاختارعليك فذنب يصيبه ومن كان مولده في غيرك فاختارك فيرحمني يا شام انما يهلك بالورق كما تنتفي الرحم للولد وعيني عليك بالغلل والمطر منذ خلقت السنين والايام من يعدم فيك المال لا يعدم الخير يا روشلم انت مقدس بوري وفيك المحشر ارفك يوم القيمة كما تفرق العروس الى بعلها ومن دخلك استغنى من الزيت والقمح وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشام صفوة الله من بلاده اليه يجتبي صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته في سنده عثمان بن معدان ضعفه وجم وغيره وقال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال ابن عدي عامة رواياته غير محفوظة يحتي يخالف ويجمع واصله من جبت الماء اجوبه وجبوته اجبيه جبوا وجباية

باب الشام ارض المحشر

وقول الصادق عليه السلام ان ارض المحشر بالشام قد تقدمت الاثار في ذلك وعن نافع عن عمر رضي الله عنهما ان سولاة له اتته فقالت اشتد علي الزمان واني اريد ان اخرج الى العراق قال فلا الى الشام ارض المحشر الحديث رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن صحيح غريب وعن شهر ابن حوشب قال حدثتني اسما وهي ابنة يزيد ابن السكن ان اباذر كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ اوى الى المسجد فكان بيته يضطجع فيه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ليلة فوجده نائما منجدلا في المسجد فحركه برجله حتى استوى جالسا فقال له الا اراك نائما في المسجد فقال يا ذا يا رسول الله فاين انام هل لي من بيت غيره فجلس اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف انت اذا اخرجوك منه قال اذا الحق بالشام فانها ارض الهجرة وارض المحشر وارض الانبياء فاكون رجلا من اهلها قال له كيف انت اذا اخرجوك من الشام قال اذا ارجع اليه فيكون بيتي ومنزلي فقال فكيف انت اذا اخرجوك منها الثانية قال اذا اخذ بسيفي فاقاتل عني حتى اموت قال فكشر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبته بيده وقال اذلك علي خير من ذلك قال لبي بابي وامي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يارسول الله قال تغادرهم حيث غادروك وتساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وانت
على دابتك خرجه الامام احمد بسند جيد وقال ابو حاتم ما هو بدون ابي الزبير ولا يحتج
به وكان عبد الرحمن ابن مهدي يحدث عنه وقال يعقوب الشيباني وشهر وان
قال ابن عون تركوه فهو ثقة وقال الثاني بالقوي وقال شعبة لقيت شهرا فلم
اعتد به وقال النضر عن ابن عون ان شهرا تركوه وهو بالنون والراي اي طعنوا فيه
قال الحديث حسن لا باس به وروى الامام احمد ايضا عن ابي الليل واسمه ضربت
ابن نفير عن ابي ذر قال لجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية
ومن يتق الله يجعل له مخرجا حتى فرغ من الآية ثم قال يا ابا ذر لو ان الناس
كلهم اخذوا بها لكفتهم قال فجعل يتلوها ويرددها حتى نعست ثم قال يا ابا
ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قال قلت الى السعة والدعة انطلق
حتى اكون حامة من حمام مكة قال كيف تصنع اذا اخرجت من مكة قال قلت
الى السعة والدعة الى الشام والارض المقدسة الحديث ولم يذكر ارض المحشر
وابو الشليل لم يدرك ابا ذر وفي الباب عن جابر رواه الحاكم في المستدرك عن
معوية ابن حيدة مرفوعا تحشرون هاهنا واشار بيده الى الشام سويدا بن
مخير ثقة رواه عن حكيم عند با ب ما جا ان
بالشام من الخير تسعة اعشار وان العشر منه بسائر الاقطار عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل حظ منه تسعة اعشار
بالشام وبقيته في سائر الارض وقسم الشر عشرة اعشار فجعل جزء منه في الشام
وبقيته في سائر الارض رويناه في معجم الطبراني الكبير وفي سنده عبد الله ابن
صموان الاسدي قال فيه ابو حاتم ليس بالقوي وقد روي عن عبد الله ابن عمر
مرفوعا تسعة اعشار الخير بالشام وعشر بسائر الاقطار والبلدان وعشر الشر بالشام
وتسعة اعشار في سائر البلدان با ب طوبى ليس
من الشام ولو غد من عبرها المرام روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال دخلوا ليس العراق فقضى فيه حاجته ثم دخل الشام فطرد وه
ثم دخل مصر فباض وفرخ وسط فيه عشر بيوت اسناده قوي با ب
فضل خير الانام عليه الصلاة والسلام ان عمود الاسلام بالشام عن ابي ادريس
الخولاني عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا نائم
اذ رايت عمود الاوان الكتاب احتمل من تحت راسي فظننت انه مذهوب
به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام
ويروى عمود الاسلام هذا حديث مشهور خرجه الامام احمد وعن سعيد عن
يونس ابن ميسرة عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رايت عمود الاسلام انتزع من وسادتي فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى
ظننت انه مذهوب به فعمد به الى الشام واني اولت ان العمد اذا وقعت
ان الايمان بالشام رواه سعيد ابن عبد العزيز عن عطية ابن قيس عن عبد الله
ابن عمرو يونس ابن ميسرة وثقه غير واحد وهو من رجال السنن قال المصنف
رحمه الله رواه الحاكم في المستدرك عن سعيد عن يونس عن عبد الرحمن ابن يزيد
وقال على شرط البخاري ومسلم وروى سليمان ابن عامر عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله وعن عبد الله ابن حوالة انه قال يا رسول الله اكتب لي بلدا
اكون فيه قال عليك بالشام فان عليك بالشام ثلاثا فلما
راى النبي صلى الله عليه وسلم كراهيته للشام قال هل تدرون ما يقول الله تعالى
للشام يقول يا شام يد بي عليك يا شام انت صفوتي من بلادي الحل فيك خيرتي
من عبادي انت سيف نقمتي وسوط عذابي انت الاندر واليك المحشر ورايت لله
اسرب في عمود ابيض كانه اولوة تحمله الملئكة قلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام
امرنا ان نضعه بالشام الحديث وفي سنده صالح ابن رستم مولى بني هاشم قال ابو
حاتم مجهول ولم يذكر ابن حبان في الثقات وعن عايش رضي الله عنها
قالت هبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مذعورا وهو يرجع قلت ما لك يا بابي
واني قال سل عمود الاسلام من تحت راسي فظننت بصري فاذا هو قد عمد وسط
الشام فقيل لي يا محمد ان الله اختار لك الشام وجعلها لك عزا ومحشرا ومنه الحديث
الي اخره وهو حديث لا يثبت وفي مسند الحكم ابن عبد الله ابن خطاف قال
ابو حاتم كذاب با ب ان الايمان بالشام اذا وقعت
الفتن وانه لا يبقى مومن الا وهو له سكن عن مدرك ابن عبد الله الازدي
وهو مجهول عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام ثلاث مرات وعن خيثمة عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم يا تي على الناس زمان لا يبقى مومن الا لحق بالشام ربما
سنده شهاب وخيثمة ان كان الراوي عن ابن فليس بشيء وقد روى له
الترمذي والنسائي وعن ابي امامة قال لا تقوم الساعة حتى يتحول
خيار اهل العراق الى الشام ويتحول شرار اهل الشام الى العراق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام في سنده انقطاع رواه ابو المليح
عنه ورواه احمد في سنده وعن زيد ابن وهب حدثني ابو ذر قال ابو
ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البناء الى سلع فارتحل الى
فاذا بلغ البناء سلع قدمت الشام في سنده وصاح ابن حبان لا يحتج به
با ب انا القرآن بالثلاثة البلدان في المستدرك

الحاكم عن عفير ابن سليم ابن عامر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انزلت علي النبوة في ثلثة امكنه بمكة والمدينة وبالشام حديث صحيح باب
مقام الطايفة المنصورين الذين لا يزالون الي قيام الساعة على الحق ظاهرين
قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين
الي قيام الساعة الحديث وقد ذكر مالك ابن يخامر احدُ رواة الحديث عن معاذ
رضي الله عنه ان الطايفة بالشام في مسند الامام احمد بن حنبل من حديث ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين
لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما اصابهم من الأواء حتى
ياتيهم امر الله وهم كذلك قالوا يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس
واكناف بيت المقدس ورواه ابو يعلي من حديث اسمعيل ابن
عياش عن الوليد ابن عباد عن عاصم الاحول عن ابي صالح الخولاني عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال عصابة من امتي
يقاتلون على ابواب دمشق وعلي ابواب المقدس وما حولهما لا يضرهم
خذلان من خذلهم الحديث الوليد مجهول باب
هلاك الاعور الدجال بالشام ومقاتلته الطايفة المنصورة الي ان يقتله
المسيح عليه السلام في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا تي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتي ينزل دُبر احُد ثم تصرف
الملايكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
عيسي عليه السلام ينزل عند المنارة البيضا شرقي دمشق فيدركه عند باب
لُدّ فيقتله وعن معاوية ابن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
هلك اهل الشام فلا خير في امتي ولا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق
حتى يقاتلوا الدجال في سنده عبد الوهاب ابن الضحاك قد اتهم وحدث
بموضوعات باب قول المصطفي الكريم
ان خيار اهل الارض لزمهم مهاجر ابرهيم قد تقدم ان قوله
تعالي اخبارًا عن خليله ابرهيم عليه السلام وقال اني ذاهب الي ربي
سيهدين المراد به الشام والارض المقدسة وروي ابو داود في سننه
بسند لم يضعفه عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم
مهاجر ابرهيم ويبقي في الارض شرار اهلها تلفظهم أرضوهم الحديث
وفي سنده شهر ابن حوشب وقد تقدم الكلام عليه باب
الشام كنانة الله في الارض وعمارتها في كل رفع وخفض عن عون ابن عبد الله

ابن عتبه قال قرات فيما انزل الله تعالي علي بعض الانبيا ان الله تعالي يقول الشام
كنانتي فاذا غضبت علي قوم رميتهم منها بسهم في سنده عمرو ابن الغفار هالك وعن
ابن جابر قال سمعت ابا عمرو يقول تخرب الارض ويعمر الشام ويكون العمران
كالرمانة لا تشتهي فيها خربة علي سهل ولا جبل الا عمرت باب
كتابة ابي بكر الصديق رضي الله عنه الي الصحابة رضي الله عنهم وهم بالعراق لقرية
يفتحها الله علي المسلمين بالشام احب الي من رستاق عظيم بالعراق عن عبد الرحمن
فعمل ابن جبير ان يزيد ومن معه كتبوا الي ابي بكر رضي الله عنه يخبرونه بجموع
الروم لهم ويستمده وبه فكتب الي خالد وهو بالعراق ان انصرف بثلاثة الاف
فارس فساعدا خوانك والعجل العجل فوالله لفرية يفتحها الله علي المسلمين
بالشام احب الي من رستاق عظيم بالعراق فعمل وبناه في موطا يحيي ابن يحيي
وفي سنده انقطاع باب ضرب هرقل الامثال
وقول كعب لعمر ما قال روي عن بقيه والحكم ابن نافع وعبد القدوس عن صفوان
عن عبد الرحمن ابن جبير عن هرقل عظيم الروم قال مثلنا ومثل العرب كمثل رجل
كان له دار فاسكنها قومًا وقال اسكنوها ما اصلحتم واياكم ان تفسدوها
فاخرجكم منها فمروها زمانا ثم اطلع اليهم فاذا قد افسدوا فاخرجهم عنها وجاء
باهرب فاسكنهم اياها واشترط عليهم كما اشترط علي من كان قبلهم والدار الشام
ومنها انه اسكنها بني اسرايل وكانوا اهلها زمانا ثم غيروا وافسدوا فاطلع عليهم
فاخرجهم منها فاسكنها بعدهم فسكنا ها زمانا ثم اطلع علينا فوجدنا قد غيرنا
وافسدنا فاخرجنا منها واسكنكم اياها معشر العرب فان تصلحوا فانتم اهلها وان
تغيروا وتفسدوا اخرجكم عنها كما اخرج من كان قبلكم وروي منصور ابن المعتمر
عن علقمه قال قدم كعب علي عمر رضي الله عنه فقال له عمر يا كعب ما يمنعك من
النزول بالمدينه فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومها مدفنه فقال يا امير
المومنين اني وجدت في كتاب الله عز وجل المنزل في التورية ان الشام كنز الله في
ارضه وبها كنز الله من عباده وفيه ذكر العراق باب
قول سيد المرسلين الشام عقود ار المومنين عن النواس ابن سمعان رضي
الله عنه قال فتح علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فقالوا يا رسول الله سيبت
الخيل ووضع السلاح فقد وضعت الحرب اوزارها قالوا لا قتال قال كذبوا الان
جاء القتال لا يزال امر الله يزيغ قلوب قوم حتي يا تي امر الله علي ذلك عقر
دار المومنين الشام العقر بفتح العين وضمها اصل الشي او المعظم منه او الموطن
رواه الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الوليد ابن عبد الرحمن الجرشي عن جبير
ابن نفير عن النواس ابن سمعان وهذا اسناد صحيح وخرج احمد في مسنده ٥

والنسائي في سننه عن سلمة ابن نفيل قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يوحي إلي إني مقبوض غير ملبث وأنتم متبعوني أفرادا يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يزال الناس بخير متى يقاتلون على الحق ويزيغ الله بهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله والخيل معقود في نواصيها الخير وعقر دار الإسلام بالشام رواه إبراهيم ابن أبي عبلة عن الوليد ابن عبد الرحمن عن جبير ابن نفير عنه وعن كثير ابن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقر دار الإسلام بالشام ورددها ثلاثا يسوق رحمة إليها صفوته من عباده لا ينزع إليها راغب فيها إلا موجوم ولا ينزع راغب عنها إلا مشؤوم وعليها عين من الله من أول يوم من الدهر إلى آخر يوم من الدهر بالطل والمطل وإن أعجز هم ملك المالك فلن يعجز غير الخير والماء هذا حديث منكر بهذا اللفظ كله رواه سعيد بن أبي عروبة الفسوي وهو متهم وهذا في رسالة أبي [illegible] أهل الشام سوط الشام ينتقم بهم من عصاه عن خمير بن مالك الأسدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وهو ما على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا الأغاوها رفعه الطبراني ووقفه الإمام أحمد وعن بتيع عن كعب قال أهل الشام سيف من سيوف الله ينتقم الله بهم من عصاه في أرضه رواه مجاهد عنه وهو بتيع ابن عامر الحميري ابن امرأة كعب [illegible] مواطنهم كذا بالشام الأبدال من غير جدال عن سويج ابن غفيد قال ذكر أهل الشام عند علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا لعنهم يا أمير المؤمنين فقال لا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات منهم رجل بدل الله مكانه رجلا يسقي بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب رواه أحمد في مسنده عن أبي المغيرة عن صفوان ابن عمرو عنه وشريح أظنه لم يدرك عليا وروي منا وجه آخر عن علي وقال شهر ابن حوشب لما فتحت مصر سبوا أهل الشام فاخرج عوف ابن مالك رأسه من بر نس لد شد قال يا أهل مصر أنا عوف ابن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الأبدال وبهم تنصرون وبهم ترزقون يعني في أهل الشام يكون الأبدال الأربعون وروينا في كتاب الأربعين للشيخ أبي الأسعد هبة الرحمن ابن عبد الواحد ابن عبد الكريم بن هوازن عن العلاء ابن زيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يبدل أمتي أربعون إنسانا وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد أبدل الله مكانه آخرا فإذا جاء الأمر قبضوا العلاء قال ابن المديني

الذي كان يضع الخبز وعن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتكونن اختلاف عند الموت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فبايعوه الحديث رواه أبو داود في سننه رجل مجهول لم والأبدال جمع بدل كقوم يبدل الله بهم الغيث ويرحمهم الخلق وينصرهم على الأعداء والبدل هو الذي يكون خلقا بدلا من الشيء وقد يكون الأبدال جمع بديل كشريف وأشراف يا [illegible] مواطنهم منه وأنهم لا يموتون في الغالب عنه قال الفضل ابن فضالة إن الأبدال في الشام في حمص خمسة وعشرون رجلا وفي دمشق ثلاثة عشر رجلا وفي بيسان اثنان وقال الحسن ابن يحيى بدمشق من الأبدال سبعة عشر رجلا وبيسان أربعة والشام مواطن كثيرا لأنبياء عليهم السلام ومواضع العباد والزهاد وبها الأبدال وسكناهم جبل اللكام ويقال اللكام وجبل لبنان يا [illegible] أن دمشق معقل من الملاحم وأنها من خير بلاد الشام دون مزاحم روى أبو داود في سننه عن يحيى ابن جابر عن عبد الرحمن ابن جبير عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام ورواه سعيد عبد العزيز عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وروى حفص ابن غيلان عن حسان ابن عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر كيف يجوز الأعداء إليه من بلد إلى بلد فقالوا يا رسول الله فهل من شيء قال نعم الغوطة مدينة يقال لها دمشق معقلهم وفسطاطهم ألا إن لها عدوا إلا منها وهذا مرسل وروي عن جبير ابن نفير قال حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنه لما قال لستفتح لكم الشام فإذا افتتحتم الشام نزلتم فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق هي معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطهم منها بأرض يقال لها الغوطة رواه الإمام أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وقال إبراهيم ابن عبد الله ابن الجنيد سمعت يحيى ابن معين وقد ذكروا عنده أحاديث من ملاحم الروم فقال ليس من حديث الشاميين شيء أصح من حديث صدقة ابن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم معقل المسلمين أيام الملاحم دمشق وعن عثمان ابن أبي العاتكة عن سليمان ابن حبيب عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه إذا وقعت الملاحم خرج بعث من دمشق من العواتي هم أكرم العرب فرسا وأجودهم سلاحا يؤيد الله بهم الدين عثمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النسائي وغيره وقد وثق وروى مكحول عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الملحمة الكبرى فسطاط المؤمنين بالغوطة مدينة يقال لها دمشق
من خير مدائن الشام مكحول لم يدرك معاذا وروى الطبراني عن خالد ابن
دهقان سمعت زيد ابن ارطاة الفزاري سمعت جبيرا سمعا ابا الدرداء سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فسطاط المسلمين يوم الملحمة بأرض يقال لها الغوطة
فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ وروى بسنده
الى صفوان ابن عمرو عن عبد الرحمن ابن جبير عن ابيه عن عوف ابن مالك قال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عوف احفظ ما اقول لك قال بين يدي
الساعة علي ما ثمن غاية وفسطاط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها
الغوطة في مدينة يقال لها دمشق وعن الوليد ابن مسلم حدثنا سعيد
ابن عبد العزيز عن مكحول قال يحشر الروم يومئذ بالشام اربعين صباحا
لا يمتنع منها الا دمشق وعمان يا ـــــــــ مرابط
اهل الشام وان ما نقص من الارضين يزاد فيها على التمام عن ارطاة ابن
المنذر عن حدثه عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
الشام وازواجهم وذريتهم وعبيدهم ورواياهم وخيلهم في منتهى الجذبح مرابطون
ممن احتل منها مدينة من المدائن فهو في رباط ومن احتل منها ثغرا من
الثغور فهو في جهاد رواه هشام ابن عمار عن سعيد ابن يحيى قال ابن معين
ليس بحديثه باس وكذا قال ابو داود وحيم ووثقه ابو زرعة وضعفه
الدارقطني وغيره ومع هذا ففي الحديث رجل لم يسمه ارطاة وعن عبد الله ابن
همام عن كعب انه جاء اليه رجل فقال اني اريد اللحوق بابني فقال له ابن عم
بالشام فانه ينقص من بركة الارضين يزاد ثلاث مرات ويمد لعلي خيل اهل
دمشق واما ما تهم ما ذكره الامام العلامة ابو محمد محي الدين ابن عبد السلام
في فضايل الشام له روى عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قالت باعت امراة طعاما
في سوق الصفر بدمشق فوجد المشتري ذهبا فقال لها اما اني لم اشترها الا
على انه صفر وهو ذهب فهو لك فاختصما الى الوليد بن عبد الملك فاخبر
رجاء ابن حيوة فقال انظر فيما بينهما فعرضه رجاء على المراة فابت ان
تقبله وعرضه على الرجل فابى ان يقبله فقال يا امير المؤمنين اعطها ثمنه واطرحه
في بيت المال قال فقال ابن يزيد بن جابر رايت سوارا من ذهب وزنه
ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل مسجد دمشق اكثر من شهر لا يتناوله
ياخذه يا ـــــــــ نزول عيسى عليه السلام من السما
عند المنارة البيضا روى عبد الرحمن ابن عامر قال ينبي جبير ابن نفير ان النواس ابن

سمعان

ابن سمعان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراني ابن مريم
يخرج عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين عليه
رنطتين ممشوقتين عليه السكينة اذا يطاطا اتلاء اذا كانت قطعة واحدة
ولم تكن لخفين والممشوقة المصبوغة بالمشق وهو الحمرة وعن ربيعة ابن
ربيعة عن نافع ابن كيسان عن ابيه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل
عيسى عند المنارة البيضاء شرقي دمشق اخرجه في المسند وربيعة لا يعرف
وعن النواس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى ابن
مريم عند المنارة البيضا شرقي دمشق في مهروذتين يعني ممصرتين
اسناده صحيح وهو حديث طويل يقال للثوب اذا صبغ اصفر ثوب
مهروذ يا ـــــــــ فضل مواضع من الشام على الخصوص
ذكر بيت لحم عن يزيد ابن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتيت ليلة اسري بي بداية الى ان قال ثم ذهب بي جبريل عليه السلام
فنزلت فصليت فقال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى
عليه السلام حديث صحيح او حسن رواه النسائي والبيهقي في دلايل
النبوة وذكر له عن عبد الرحمن ابن يزيد قال سمعت مجمع ابن حارثة ان
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال يقتله ابن مريم بباب لد اخرجه
مسلم في صحيحه صححه الترمذي وفيه فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة
لانهم يقاتلون مع نبي الله عيسى عليه السلام الامور الدجال وان مكثه
في الارض يكون قليلا بل قد جاء ان بيت المقدس معقل من الدجال كما سيأتي
ان شاء الله تعالى في فضله وعن منير ابن الزبير عن عبادة ابن سبي ان
عيسى عليه السلام ياخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثة احجار الاول منها
يقول باسم اله ابراهيم والثاني باسم اله اسحق والثالث باسم اله
يعقوب ثم يخرج بمن تبعه من المسلمين الى الدجال فاذا راه انهزم
منه فيدركه عند باب لد فيرميه باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني
ثم الثالث فيقع فيضربه عيسى فيقتله فيقتل الدجال واليهود حتى ان
الحجر والشجر ليقول ان يا مؤمن هذا تحتي يهودي فاقتله فاصلاه
عليه السلام بوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير الحديث ذكر عسقلان وما صح فيها كله عن عمر
ابن صبح عن ابان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحول الله يوم
القيمة ثلاثة قرى من زبرجد تزف ازواجهن عسقلان واسكندرية
وقزوين وهذا كذب عمر منهم وابان هالك وعن ابي عقال واسمه هلال قال

سمعت انسا ابن مالك يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم عسقلان احد العروسين يبعث الله منها يوم القيمة سبعين الفا وفودا شهدا الى الله وبها صفوف الشهدا تقطع رؤسهم بايديهم وتنضخ اوداجهم دما يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول صدق عبيدي اغسلوهم بنهر البيضا فيخرجون منها بيضا نقيا يموجون من الجنة حيث شاؤا ليس بصحيح وابو عقال قال ابن حبان روى اشيا موضوعة وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل له يا رسول الله اي مقبرة هذه قال هي مقبرة بارض عسقلان يفتحها الله من تحت امتي يبعث الله منها سبعين الف شهيد يشفع منهم الواحد في مثل ربيعة ومضر وعروس الجنة هذا مكذوب لعله موضوع من وضع شيخ جعفر وقد الف الحافظ ابن عساكر جزءا في فضل عسقلان

ذكر عين عن مصعب ابن ثابت عن ابن الزبير برقمه طوبى لمن اسكن احدي العروسين عسقلان وغزة وفي سنده ضعفا مهدم سعيد بن يوسف قال فيه النسائي ليس بالقوي ومصعب ضعفه احمد وغيره واسمعيل ابن عياش واه في الحجازيين

ذكر الرملة والاردن عن كريب السحولي قال ما ادري ما احد شاقر البريد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرة على من ناواهم وهم كالاناسين الاكلة حتى ياتي امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله واين هم قال باكناف بيت المقدس وذكر ان الربوة هي الرملة فيه وزاد ابن الجراح واه عن صفوان ابن عيسى عن بشر ابن نافع عن ابي عبد الله ابن عم ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الرملة يعني رملة فلسطين فانها الربوة التي قال الله تعالى واويناها الى ربوة بشوابن رافع هو ابو الاسباط قال احمد وغيره ضعيف وعن ابي ادريس الخولاني عن نمير ابراهيم او صريم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة يقاتلون حتى يقاتل بقيتكم الدجال بالاردن انتم على شرقيه وهم على غربيه والله ما ادري ذلك ليوم ابن الاردن من بلاد الله وسنده مجهول ابات كوفي ضعيف وروى ابو الحسن محمد عوف انا ابو علي ابن سنير حدثنا ابن خزيمة ثنا هشام ثنا الهيثم قال سمعت جدي يقول انزل الله تعالى على موسى عليه السلام انه قال لابراهم اسكنت ولدك ارضا تفيض عسلا ولبنا اذا اعجز المسكين منها المال فلن

يعجز خبز الشبع منه قال هشام اراد الاردن

ذكر حمص عن صفوان ابن عمرو عن سويح ابن عبيد انه كان يقول في حمص يربط الله ثورة وما هو يا اباسحق قال الطاعون لا يكاد يفارقها قال شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبي لعل هذا كان في وقت الصحابة واما في عصرنا وما قبله فاعتورها طاعون ولكن ما اكثر ما يموت بها الولاة

ذكر انطاكية عن بشر الغافي قال يوسف ابن اسباط لامرأته اذا انا مت فالحقي بانطاكية وليكن قبرك بها وعن ابي صالح واصرب لعمر مثلا اصحاب العرية قال انطاكية قال الذهبي في ذا نظر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من مدائن الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس واربع من مدائن النار القسطنطينية والطوانة وانطاكية وضعفا في سنده الوليد بن محمد الموقري عن الزهري ضعفوه وقال ابن سعين يكذب

ذكر بوزة عن الوليد ابن مسلم عن الاوزاعي عن حسان ابن عطية قال اعاد سلك قبط هذا الجبل على لوط عليه السلام واستنقذ لوطا عليه السلام قباه واهله فاقبل ابراهيم عليه السلام في طلبه في عدة اهل بدر فالتقوا في صخور العقر يعني ابراهيم عليه السلام ميمنة وميسرة وقلبا وكان اول من عبا الحرب هكذا فاقتتلوا فهزموا ابراهيم عليه السلام واستنقذ لوطا واهله واتى هذا الموضع الذي في برزة فصلى فيه واتخذ مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود وابن عباس قال ولد ابراهيم عليه السلام بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة تناسبون فيه انقطاع

ذكر قيسرين روى الترمذي عن جرير ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي اني هذه الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الفضل ابن موسى تفرد به ابو عمار قال المصنف رحمه الله رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح ورواه البخاري في تاريخه عن الوليد مسلم عن عثمان ابن ابي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم قال اوحى الله تعالى الى جبل قاسيون اذهب طلك وبوكنك قالا لجبل بيت المقدس فتحمل فاوحى الله تعالى اليه اما اذا فعلت فاني سابني في حصنك بيتا اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما لا تذهب الايام حتى ارد عليك طلك وبوكنك قال وهو عند الله بمنزلة الموت الضعيف قال الوليد سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام الى موضع دم ابن ادم سال الله تعالى سقيا فاتانا فاقمنا في المغارة ستة ايام وقال مكحول صعدت مع عمر

ابن عبد العزيز الى موضع ابن ادم تنال الله تعالى سقيا فسمعت من يذكر
ان معويه خرج بالمسلمين الى موضع الدم يسالون الله تعالى ان يسقيهم
فلم يبرحوا حتى جدت الاودية قال مكحول وسمعت كعب الاحبار يذكر انه
موضع الحاجات والمواهب وقال الوليد سمعت ابن عياش بالشين المعجمة
يقول كان اهل دمشق اذا قحطوا او جار عليهم سلطان او كان لاحدهم
حاجة صعدوا الى موضع ابن ادم المقتول فيسالون الله تعالى فيعطيهم ما
سالوا قال هشام ولقد صعدت مع ابي في جماعة فنال الله تعالى سقيا فارسل
علينا مطرا غزيرا حتى اقمنا في الغار الذي تحته الدم ثلاثا ثم دعونا الله ان
يدفع عنا وقد رويت الارض

القسم الثاني في فضل

المسجد الاقصى وما يتصل به على الخصوص من ابتداء وضعه وبنيانه وما
فيه من العجايب والاثار في اول شانه وفيه فصول

الفصل الاول

في بيان ان هذا المسجد العظيم بني على اساس قديم في الصحيحين من حديث
ابي ذر رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد
وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت
كم بينهما قال اربعون عاما الحديث فهذا الحديث يدل على ان بناء داود وسليمان
عليهما السلام اياه انما كان على اساس قديم لانهما هما المؤسسان له بل هما
مجددان قال الامام ابو العباس القرطبي يحتمل ان يكون بناؤه يعني مسجد
بيت المقدس للملايكة بعد بنايها البيت باذن الله تعالى والحديث فيه موافقة
للاية الكريمة في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الاية
ومن الناس من قال بينهما خمسماية عام روى ابو نعيم بسنده الى الحارث عن علي
رضي الله عنه في الموضوعات وفي الجزء الاول من فوايد ابي عمرو محمد بن عبد
الله الواحد اللغوي من حديث ابي سوسي الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
من مات في بيت المقدس فكانما مات في السما ومن سادة محمد بن يونس
القرشي هو الكريمي متهم بالوضع وعن طلحة ابن نمرج عن عطا عن ابن
عباس قال من مات في بيت المقدس فكانما مات في السما قال وهي اقرب
الارض الى السما طلحة هو الخضرمي تركه الامام احمد وضعفه جماعة وقال
معمر اجتمعت انا وشعبه وابن جريج والثوري فقدم شيخ فاملى علينا
اربعة الاف حديث عن ظهر قلب فما اخطا الا في موضعين وعن ازهر ابن
سعد عن كعب الاحبار في بيت المقدس اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه
كالف شهر والسنة فيه كالف سنة ولحسنة فيه كالف حسنة والسيه فيه
كالف سيية ومن مات فيه فكانما مات في السما ومن مات فكانما مات فيه

وعن خليد ابن دعلج قال سمعت الحسن يقول من دفن في بيت المقدس
في زيتون الملد فكانما دفن في سما الدنيا قال خليد فما عرفت الملد حتى قدمت
بيت المقدس خليد هذا نزل القدس بعد الموصل ضعفه ابن معين وقال
النسايي ليس بثقة وقال ابو حاتم صالح ليس بالقوي وقال المشرف في كتابه انبا
ابو الفرج انبا احمد خلف العدايي قال حدثني صديق لي من اهل الصدق والعفاف
انه خرج الى الرملة في مهمة فبات في قرية العنب في الفندق ورايي في
منامه ان قد ورد تابوت فيه ميت وقد لقيه قبل دخوله القرية
طايفتان طايفة قالوا نحن ملايكة الرحمة وطايفة اخرى قالوا نحن ملايكة
العذاب فتقاتلوا على هذه فغلبت ملايكة الرحمة لملايكة العذاب قالوا قد
دخل ارض بيت المقدس ليس لكم عليه سلطان فلما كان السحر فتح باب
الفندق فاذا قوم قد ورد وا بتابوت فيه ميت من مصر فقلت للقوم الذين
معه من هذا الميت فذكروا ان رجلا جنيد من السلطان من اهل الاقدار
وصى ان يدفن في القدس فحملت الى بيت المقدس حتى صليت عليه
وحضرت دفنه فعلمت انه دفن في الاساكن المشرفة وفي جوار الصالحين
والاخيار مطلوب والتنافس في ذلك محبوب فقد سال الفاروق رضي الله
عنه من عايشة رضي الله عنها ان يدفن في بيتها مع صاحبيه فاذنت له وقد سال
موسى عليه السلام الادنا من الارض المقدسة رمية بحجر كما سبق وقد حرم
النبي صلى الله عليه وسلم نقل الميت من بلد الى بلد الا ان يكون عن مكة او
المدينة او بيت المقدس في دون مسافة القصر فحينيذ لا محذور
وما ذاك الا لفضل الدفن بتلك الاماكن وروي مكحول عن كعب ان
بيت المقدس الف قبر من قبور الانبيا عليهم السلام

ذكر

عين سلوان قوله تعالى فيهما عينان تجريان روي عن ابي هريرة
مرفوعا ان الله تعالى اخذ من المدادين اربعا في حجر ثم قال واختار من
العيون اربعا يقول في محكم كتابه فيهما عينان تجريان وقال فيهما
عينان نضاختان فاما اللتان تجريان فعين بيسان وعين
سلوان واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا وروي الوليد
ابن مسلم قال ذكر سعيد بن عبد العزيز الوليد عن عبيدة بنت خالد
معدان عن خالد معدان قال زمزم وعين سلوان التي بيت المقدس
عين من عيون الجنة وعنه ايضا من اتى بيت المقدس فليسبح في عين سلوان
فانها من الجنة وهذه اثار كلها واهية وعن يزيد الرقاشي وهو متروك قال
من اراد ان يشرب ماء في جوف الليل فليسل ياماء بيت المقدس يقرا السلام

ثم يشرب فانه امان باذن الله تعالى ذكر اثار ترشف بها الفصاص
في فصل اماكن من المسجد لا يشبهها الخواص روي عن علي كرم الله وجهه
مرفوعا سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس
وروي ابن عباس رضي الله عنهما صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن وهب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى للصخرة بيت المقدس بيك جنتي
وناري وبيك هراي وعصاي قطوفي لمن داركا او قال داركا تشرطوني
لمن داركا اسمعيل ابن عياش عن ثعلبة ابن مسلم الخثعمي عن مسعود ابن
عبد الرحمن عن خالد ابن معدان عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال
الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت
النخلة اسية بنت مزاحم امراة فرعون وسر يم ابنة عمران ينطران شمط
اهل الجنة الى يوم القيمة عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن وهب قال الله
تعالى للصخرة بيت المقدس عليك اضع عرشي واليك احشر خلقي ولاخرنها اركك
حملا وعملا ولبنا ولاتين انارهم وداود وملكهم وبها ان الله تعالى قال للصخرة
انت عرشي الادنا منك استوت الى السما الدنيا وبيك جنتي وناري الاثر ومعناه
يعني بذلك والله اعلم المعراج قال المصنف رحمه الله قال الامام ابو سليمان
الخطابي في نظير هذا وهو ما رويناه من حديث يزيد بن يزيد عن رجاء عبد الله
ابن الزبير المكي قال ثنا عبد الله ابن لهيعة عن ابي بكر ابن عبد الرحمن عن كعب
قال ان اوطا مقدس منه عرج الرب الى السما يوم قضى خلق الارض الاعجبي
ان احكيه واعظم ان اقوله وهو كلام لا يصح في دين ولا نظر الوليد بن مسلم
قال ابو بكر ابن سعيد سمعت مغيث ابن سمي الاوزاعي يقول ان صخرة بيت
المقدس كانت طباقا الارض وكان عليها عرشه ثم سما عرشه فزواها حتى
صيرها كما ترى فقال الوليد فحدثني ابن جابر عن عمير ابن هاني قال
يصير ذلك صخرة بيت المقدس يوم القيمة مرجانة طباقا الارض الاثر
روي عن كعب قال ان الكعبة بحذاء البيت المعمور في السما السابعة الذي
يحجه ملايكة الله تعالى لو وقعت منه احجار لسقطت في التوبة بيت المقدس
كاس من ذهب مملوة عقارب وقد حمل ذلك على زمان بني اسرايل الذين كانوا
يعلون فيه بمعاصي الله تعالى فاما اليوم والحمد لله فانما به وبأفنائه الطايفة
المنصورة كما تقدم في الحديث المسند الوليد قال ثنا ابراهيم ابن محمد بن كثير ابن
الوليد عن ابن عباس عن صفوان قال مثل بيت المقدس مثل الاجمة فيها الاسد
من دخلها اما ان تاكله واما ان تسلم الدرم رايت في كتاب القبس شرح
موطا الامام مالك بن انس تاليف الامام ابي بكر ابن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى

وانزلنا من السما ماء بقدر الاية وذكر اقوالا اربعة الرابع منها قبل ان مياه
الارض كلها خرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله في ارضه
فانه صخرة شماء في وسط المسجد فانقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي
يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه في علاها مرجة الجنوب قدم النبي صلى
الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لعينه وفي الجهة
الاخرى اثر اصابع الملايكة التي امسكتها اذا مالت بدومن تحتها الغار الذي
انفصلت عنه من كل جهة عليه بناء بيت للناس للصلاة والاعتكاف
تهشتها مرة ان دخل تحتها الا في كنت اقول اني ان تسقط علي بالذنوب ثم
رايت الظلمة والمهاجرين والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها
سالمين فهمت ان ادخلها ثم قلت ولعلهم امهلوا واجاهل فتوقعت كل
شر عظيم علي فدخلتها فرايت العجايب تشيب في جوانبها من جهة نراها
منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شي وبعض الجهات اشد انفصالا
من بعض هذا كلامه وهو عجيب جدا واذا انتهى القول بنا الى هنا فلنختم
الكتاب بذكر من ورد القدس الشريف من الانبيا والاعيان ومن عرف
بالاستيطان وفاة بما وعدنا وعلى الشرط الذي شرطنا الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين عددهم مايه الف واربعة وعشرون الف
نبي لفظ ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مايه الف واربعة
وعشرون الفا قلت كما الرسل منهم قال ثلثمايه وثلثة عشر جم غفير قلت
كثير طيب فمن كان اولهم قال ادم قلت ابي مرسل قال نعم خلقه الله بيده
ونفخ فيه من روحه وسواه قبلا باذنه اربعة سريانيون ادم
وشيث وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من
العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا اباذر واثنا عشر من بني اسرايل موسى
وهرم عيسى واول الرسل ادم واخرهم محمد قلت يا رسول الله كم كتاب
انزل الله قال مايه واربعة كتب انزل على شيث خمسون صحيفة وعلى خنوخ
ثلثون صحيفة وعلى براهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحايف
وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان الحديث بطوله وهو
غريب جدا اخرجه ابو حاتم وابن حبان وهو من رواية ابراهيم ابن
هشام الغساني وقد ضعفه غير واحد وكذبه ابو زرعة ووثقه ابن
حبان والطبراني ورواه ابو بكر البيهقي عن ابي ذر من وجه احسن منه
الا انه مرسل وقد رويناه في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الانبياء ج

الاسرا صلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد الاقصى ليلة

ربه قد رايتني في جماعة من الانبياء فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من
الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه
فبدأني بالسلام ورويا في سنن النسائي من طريق بزيد بن ابي مالك قال
سألت انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة دون
البغل وفوق الحمار مضطربها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل فسرت
فقال انزل فصل فنزلت فصليت فقال تدري اين صليت صليت بطيبة
واليها المهاجر ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت فقال تدري اين صليت
صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت المسجد فجمع لي الانبياء فقدمني جبريل
حتى امهمهم ثم صعدت الى السماء الدنيا الحديث واسناده صحيح ورويناه في
كتاب دلايل النبوة للبيهقي من حديث جبير ابن نفير قال قال شداد ابن اوس قلنا
قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت لاصحابي صلاة العتمة بمكة فعمها
فاتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار دون البغل فقال اركب فاستصعبت
العتمة علي فدارها بأذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا تضع حافرها حيث
ادرك طرفها فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال تدري اين
صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت بنا تضع حافرها
حيث ادرك طرفها فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال تدري
اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم انطلقت
تهوب بنا تضع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصورها فقال
انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال تدري اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ابن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها
اليماني فاتى قبلة المسجد فربط فيها الدابة ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر
فصليت في المسجد حيث شاء الله فاخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت
باناءين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فرأيتهما جميعا فعدلت بينهما فهداني
الله عز وجل واخذت اللبن فشربت حتى توضأ حبيبي وبين يدي شيخ
متكئ على عصاه فقال لاخذ صاحبك الفطرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول مسجد وضع في الارض الكعبة ثم بيت المقدس وكان بينهما خمسمائة عام
وغرسوا هذا من قال بيت المقدس بعد المدينة ابن لهيعة عن ابي
ابي عايشة رضي الله عنها رفعه قال ان مكة بلد عظمه الله تعالى وعظم
حرمته خلق مكة وحرمها الملايكة قبل ان يخلق شيا من الارض كلها بالفي عام
وحفها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها بعد الفي
عام خلقا واحدا وهذا ايسا حديث واه جدا لاجل سكين تفرد به علي ابن داود

حال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى
قال انزل فصل فنزلت فصليت فقال
تدري اين صليت

حتى بلغنا ارضا ذات نخل قال وانا ارى فقال صل
فصليت فقال اتدرون

القنطر وهو مردود في نفسه عن كاتب الليث وليس بمحمد ربرده ايضا ما
تقدم في الصحيحين من حديث ابي ذر وقد جمعت بينهما في موضع غير هذا
بشي لا باس به قال بعضهم لعلها بناه قبل سليمان بن داود عليهما السلام
وليس الامر كذلك ايضا بل ساسه اقدم من سام بقرون كثيرة فان بين موت
ادم عليه السلام والطوفان على ما قاله ابن قتيبة الفي سنة وماية سنة و
اثنين واربعين سنة وقيل اكثر وعن بعضهم اهل التوراة انه لم يكن الناسل
لنوح ولدا الا بعد الطوفان وانما كان في الفلك معه قوم اتوا بعد الا
انهم بادوا فليس لهم عقب واهل الارض من ذرية نوح والقرآن العظيم
يرد هذا القول قال الله تعالى في نادى نوح ابنه وقال تعالى ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقال لجميعهم كان لنوح عليه السلام
ابنان هلك احدهما كنعان وهو الذي غرق في الطوفان والعرب تسميه يام
والاطرعا برسات قبل الطوفان وقيل بل كان معه بنوه في السفينة وهم سام
وحام ويافث وهم المعنيون بقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين قال
المصنف رحمه الله ورويناه في التدمدن ثم اعلم ان الازرقي روى عن علي بن
ابن علي ابن ابي طالب قال ان الله تعالى بعث ملايكة فقالوا ابنوا لي بيتا
في الارض فشاروا لبيت المعمور وقد كان امر الله تعالى من في الارض من خلقه
ان يطوفوا به كما يطوف الملايكة بالبيت المعمور قال فهذا كان قبل خلق
ادم عليه السلام وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو اول بيت بناه ادمي
في الارض وعلى كلا القولين من الملايكة بناه قبل ادم او ادم عليه
السلام هو الذي بناه اوجمعا بين القولين وقلنا ان ادم علم السلام مجدد
لبناء الملايكة يضعف قول من قال بناه اول بيت بناه ادم سام لان الحديث
الصحيح يقضي بان بين المسجدين اربعين سنة وقد ذكرنا ان بين ادم
والطوفان من السنين فضلا عما بين بناء الملايكة وبناء سام فاذا يكون بنيان
سام تجديدا الا ان يشاء الله الا ان يجعل قوله تعالى صلى الله عليه وسلم وضع
على وجه الارض جعل البقعة واطرافها مسجدا دون بناء كما في قوله صلى الله عليه وسلم
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فيكون وضع المكان وجعله مسجدا دون
بناء قديم بعد وضع المسجد الحرام باربعين سنة ثم اسسه سام ابن نوح في زمنه
وهذا ايضا غير قوي لان الاية الكريمة تدل على ان المراد بالوضع هنا انما لقوله
تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فتعين حمل قوله من قال
اول من بناه سام على التجديد وقيل ان اول من بنا بيت المقدس وارتب
موسعه يعقوب ابن اسحق النبي عليهما السلام روى ذلك اسحاق اسرة ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتكح امراة من الكعابيات وأمره ان يتكح من بنات خاله فلما توجه الى
خاله ليتكح ابنته ادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فراي
فيما يرى النايم سلما منصوبا الى باب من ابواب السما والملايكه تعرج فيه وتنزل
منه فاوحي الله اليه اني انا الله لا اله الا انا قد ورثتك هذه الارض المقدسة وذريتك
من بعدك ثم انا معك احفظك حتى ارد ك الي هذا المكان فاجعله بيتا تعبد في فيه
فهو بيت المقدس والقول بان هذا البنا ان كان تجديدا هنا او الي منه في قول
كعب اول من اسسه سام

الفصل الثاني في ذكر بنا داود عليه السلام مسجد بيت المقدس

روي عن ابن المبارك عن عثمان عن ابن عطا عن ابيه
عن سعيد بن المسيب قال لما امر الله تعالي داود عليه السلام ان يبني بيت المقدس
قال يا رب وابن ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود
في ذلك المكان فاخذ داود في تاسيس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع اهدم
فقال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود
انما جعلتك خليفتي في خلقي لم اخذ ته من صاحبه بغير حق ثمن انه يبنيه
رجل من ولدك وسياتي تمام الاثر قبل في معني هذا الاثر ان المكان كان لكل
جماعة من بني اسرايل فيه حق فطلب منهم فاتوا به اما كلهم بلفظ
واما بلفظ بعض وسكوت الباقين فعرضهم من الساكتين الرضا فاخبر داود
بذلك فباه وبعضهم غير راض في الباطن فهو الذي ينبغي ان يحمل عليه الاثر
ولهذا قال انكم تريدون ان تبنوا علي حقي وانا ساكين وانه موضع بيدر لي
اجمع فيه غلاتي فارتفق بحمله الي منزلي لقربه فان بيتهم عليه اضررتم
بي فانظروا في امري فقالوا كل بني اسرايل له مثل حقك وانت ابخلهم فان
اعطيت طوعا والا اخذناه علي كره منك فانطلق الي داود عليه السلام فلما
سمع قوله وقولهم قال ما اراكم يا بني اسرايل تستكينون لله عز وجل ولا اري البلا
يرتفع عنكم فقال له داود اطيب نفسك عن حقل نتبعه بحكمك فقال ما
تعطيني فقال سلاه لك ان شيت غنما او بقرا او املاقا فقال يا نبي الله زدني فانا
نستزيده عز وجل فقال له لا تسالني شيا الا اعطيتك قال ابني لي حايطا قدر قامتي
ثم املاه لي ذهبا قال داود نعم وهو علي الله قليل قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا
علي العمل

الفصل الثالث في ذكر بنا داود عليه السلام مسجد بيت المقدس

روي ابن اسحق ان الله عز وجل اوحي الي داود عليه
السلام لاكثرن طغيان بني اسرايل اني اقسمت بعزتي لابتلينكم بالقحط سنتين
او اسلطن عليكم العدو شهرين او الطاعون ثلاثة ايام فجمعهم داود عليه وقال
بين احدي الثلاث فقالوا انت نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال

اما الجوع فانه بلا فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو والموت فاني اخيركم بينهما
فان اخترتم تسليط العدو فلا تقيم لكم والموت بيد الله تعالي تموتون باجالكم
في بيوتكم فقوضوا ذلك الي الله تعالي فهو ارحم بكم فاختار لهم الطاعون وامرهم
ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا بنسايهم واطفالهم واولادهم اما منهم
وهم خلفهم علي الصخرة والصعيد الذي بني عليه بيت المقدس هو يومئذ
صعيد افيح فنادي داود يا رب انك امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين
فتصدق علينا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم انك امرت ان تعتق الرقاب فاعتق
برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم انك امرتنا ان لا نرد السايل اذا وقف ببابنا
وانت تحب من لا يرد السايل خايبا فقد جيناك سايلين فلا ترد نا خايبين
ثم انهم خروا سجودا لله تعالي من حين انفجر الصبح فسلط الله عليهم الطاعون
الي ان زالت الشمس ثم رفع عنهم ثم اوحي الله الي داود عليه السلام
ان ارفعوا رؤسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا رؤسهم وقد مات منهم
ماية الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم سجود فنظروا الي ملايكة يسوقون
بينهم بايديهم المناجل ثم عمد داود فارتفق الصخرة رافعا يديه يحدث الله
شكرا ثم انه جمع بني اسرايل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالي قد رحمكم
وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم فالوا لمرنا بما شيت قال اني لا
اعلم امرا ابلغ في شكركم من بنا مسجد علي هذا الصعيد الذي رحمكم
الله عليه فتبنيه مسجدا تعبدون الله فيه وتقدسونه انتم ومن بعدكم
قالوا نفعل ذلك وسال داود ربه فاذن له فاقبلوا علي بنايه قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسل علي بني اسرايل وعلي من
كان قبلكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم وقال غيره اصاب بني اسرايل
طاعون في زمن داود وهو داود ابن ايشا من ذرية يهوذا ابن يعقوب
عليه السلام فخرج بهم الي موضع بيت المقدس يدعون الله تعالي ويسالون
كشف البلا عنهم فاستجاب الله لهم فاخذوا ذلك المسجد موضعا وذلك لاحدي
عشرة سنة خلت من ملكه وتوفي ان يستقيم ما وراه واوصي الي سليمان فبناه في
ثماني سنين ولما فرغ من بنايه اطعم فيه بني اسرايل اثني عشر الفا وقيل
ان سببه ان داود عليه السلام راي لملايكة سالكين يسوقهم يغدون ويروحون
ويرتفعون في سلم ذهب من الصخرة الي السما فقال داود هذا مكان ينبغي ان نبني
فيه لله تعالي مسجدا قاله وهب ابن منبه رواه عبد الصمد بن معقل وقد
تقدم عن ابن المسيب انه قال لما امر الله تعالي داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت
المقدس قال يا رب وابن ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه ويكن الجمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين هذا الا قوال الا ان يكون داود هم ببنا يه لما كشف عن بني اسرايل الطاعون
ورأى الملائكة عقب ذلك فقال لهم عن البناء وسألوا الله ان يبني له مسجدا فاوحى
الله اليه ان يبنيه فسأله عليه السلام فقال لا تبنيه لي لحبث تريق الملك شاهرا سيفه
قباء ثم **الفصل الرابع** في ذكر بنا سليمان عليه السلام مسجد بيت
المقدس رجعنا الى حديث ابن المبارك المتقدم قال فلما كان سليمان عليه
السلام سائرا مع صاحب الارض وقال له بقنطار فقال له سليمان قد اشتريتها
فقال له صاحب الارض هي خيرا ذلك قال لا بل هي خير قال فانه قد بدا لي قال
اوليس قد اوجبتها قال بلى ولكن امنا يعين باخيار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك
هذا اصل للخيار قال فلم يزل يزايده ويقول له مثل قوله الاول حتى اوجبها
بتسعة قناطير فباه سليمان عليه السلام حتى فرغ منه وخلفت ابوابه
فعالجها ان يفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعايه بصلوات ابي داود فانفتحت
الابواب قال ورتب له سليمان من قرابتي اسرايل عشرة الاف رجل وبنا في
ايامه عثمان ابن عطاء راي له ابن ماجه وضعفه الدارقطني وغيره ولبنا
سليمان مسجد بيت المقدس شاهد باسناد صحيح بان شاء الله تعالى
قريبا ولكن في مبايعة سليمان عليه صاحب الارض اشكال لانه قد تقدم
جعلها لله فكيف يبايع هذا الوقف فانيا والجواب انه يحتمل ان يكون
داود عليه لما قيل له انه سيبنيه رجل من صلبك اسمه سليمان رد ها على
صاحبها ويحتمل ان يكون استولى على الارض على الرجل الاول ويحتمل ان يكون
في شرعهم ان هذا اللفظ ليس بتحبيس وان التحبيس يجوز فيه الرجوع والله
اعلم وروى الطبراني من حديث رافع ابن عميرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى يا داود ابن لي بيتا في الارض فذكر قصته وفيها
فاوحى الله اليه اني سا قضي بنا ه علي يدا بنك سليمان فلما مات داود اخذ
سليمان في بنا يه قال ثم قرب القرابين وذبح الذبايح وجمع بني اسرايل
فاوحى الله اليه قد ارتي سرورك ببنا ان بيتي فسلني اعطك فذكر الخلال
المذكورة في حديث عبد الله ابن عمرو وهذا حديث ضعيف تالف في سنده
محمد ابوب ضعفه غير واحد وقال ابن حبان لا تحل الرواية له وروينا
في سنن النسايي بسند صحيح عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان سليمان ابن داود عليهما السلام لما بنا مسجد بيت المقدس
سال الله تعالى خلالا ثلثة سال الله حكما يصادف حكمه فاوتيه وسال الله
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال الله حين فرغ من بنا المسجد ان لا
ياتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه

الى

ابن

حكايه عنه

الى هنا وزاد ابن ماجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيتهما
وارجو ان يكون قد اعطي الثالثة واخرجها الحاكم في المستدرك فقال على شرط
البخاري ومسلم ولا علة له والحديث بطوله قد متعته بكماله فيما بعد وبوافق
الحديث في دعايه بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده القران العظيم
في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية والحديث
الاخر الصحيح في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت الذي تفلت
عليه في الصلاة فامكنني الله منه واردت ان ارجله الى سارية من سواري
المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث وعن بشر ابن عاصم
انه سمع سعيد ابن المسيب يحدث انه سمع كعبا يقول كان للعباس رضي الله عنه دارا فلما
اراد عثمان رضي الله عنه ان يوسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ منه
الدار فقال له العباس رضي الله عنه ليس لك ذلك سبيل اجعل بيني وبينك
رجلا ممن تجعل بينهما ابي ابن كعب رضي الله عنه فقال اني انه لما امر سليمان
عليه السلام ببنا بيت المقدس فكانت ارض لرجل اشتراها سليمان
فلما اشتراها قال له الرجل الذي اخذت مني خيرا مر الذي اعطيتني
فقال لا بل الذي اخذت مني فقال له اني لا اجيز البيع فزاده ثلاث مرات
كل ذلك يقول لا اجيز البيع حتى اشتراها بحكمه على ان لا يسأله شيئا كثيرا فسأله
شيئا كثيرا فجعل ذلك الى الله تعالى فاوحى الله اليه اذا كنت انما تعطيه من
عندنا فاعطه حتى يرضى فرضي لعباس فقال اما اذا كان كذلك فاني قد جعلتها
صدقة مني للمسجد على المسلمين رواه الامام الخطيب ابو بكر محمد احمد ن
الواسطي في كتابه بيت المقدس عن عيسى قال انا علي ابن علي محمد انا النعا
ن عبد الله ابن الزبير الحميدي نا سفين عن بشر ابن عاصم وعن كعب قال ان الله
تعالى اوحى الى سليمان عليه السلام ان ابن بيت المقدس فجمع حكما الانس والجن
وعفاريته وعظما الشيطين فجعل منها فريقا يغوصون وفريقا يقطعون الصخر
والجد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون الدر والمرجان
وذكر قدر الدرة انها مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة واحد
في بنا المسجد فلما ثبت البنا فاسهد منه ثم حفر الارض حتى بلغ الماء
فاسسه على الماء فالقوا فيه الجارة فجاء الماء يلفظها فدعا سليمان الشيطين
الاحبار ورؤساهم آصف فقال اشيروا علي فقال له آصف ومن قال معشر
الانس ان يتخذ قلا الا من قارورة ثم قال له ائتني بقارورة فاتاه بها فجاء ثم كتب عليها الكتاب
الذي في خاتمك ثم تلقي القلا لجعل لها فصعلوا فثبت القلا فالقوا الصخر

والحجارة عليها وبني حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين في انواع العمل فدابوا في
عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد والوان الجواهر
وجعل الشياطين صفا مرصوصا ما بين معدن الرخام الى حايط المسجد فاذا
قطعوا من المعادن حجرا واسطوانة تلقاه الاول منهم ثم الذي يليه الى المعدن الى
الذي يليه ثم الذي يليه فيلقي بعضهم لبعض حتى ينتهي الى المسجد وجعل يقطع
الرخام الابيض منه مثل بياض اللبن من معدن يقال له الساموس ليس
بهذا الساموس الذي بايدي الناس ولكن هذا به سمي وانما دلهم على معدن
الساموس عفريت من الشياطين كان في جزيرة من جزاير البحر فدلوا
سليمان عليه فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد
والنحاس فيطبع الى الجن بالنحاس والى الشياطين بالحديد فاصابهم بذلك
وكان خاتمه ذلك عليه من الساحلقته بيضا وطابعه كالبرق لا يستطيع
احد ان يملا بصره منه فلما وصل الى العفريت وجيء به فقال هل عندك من
حيلة اقطع بها الصخرة فاني اكره صوت الحديد في مسجد نا هذا وسوره الذي
امرنا الله به من ذلك هو الوقار والسكينة فقال له العفريت ايتني بركن عقاب
فاني لا اعلم في السما طيرا اشد منه ولا اكثر حيلة فوجدوا وكر عقاب
فغطي عليه ترسا من حديد غليظا فجاءه العقاب فنقحه برجله ليقطعه
فلم يقدر عليه فحلق في السما متطلعا فلبث يومه وليلته ثم اقبل وقد
قطعة من الساموس فتفرقت له الشياطين حتى اخذ وه منه فاتوا به
سليمان عليه السلام فكان يقطع به الصخر وروي حكاية الخبر نحو
من هذا عن وهب ابن منبه وعمله سليمان عليه السلام عملا لا يوصف
ولا يبلغ كنهه احد وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان
والوان الجواهر في سمايه وارضه وابوابه وجدرانه وارخامه شيئا
لم ير مثله ولم يكن يومييذ في الارض موضع مال اعظم منه فتناهت
الظنون به فلما رفع سليمان عليه السلام بيده من البنا بعد فراغه
منه واحكامه جمع الناس واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو آخر بنايه
وان كل شي فيه لله تعالى من نقضه او شيا منه فقد خان الله تعالى
وان داود عهد ذلك من قبل واوصى بذلك من بعده فاتخذ طعاما وجمع
القربان الناس جميعا لم ير قط مثله ولا طعام اكثر منه ثم امر بالقربان
فقربت لله تعالى فجعل القربان في رحبة المسجد وبين ثور واوقنهما قربا
من الصخرة ثم قام على الصخرة فدعا بدعاء اتينا بعضه في الحديث المتقدم
وهاهنا زيادة وهي اللهم انت وهبت لي هذا الملك مما سألك اياي وطولا

علي وعلى والدي من قبل وانت ابتدائني واياهما بالنعم والكرامة وجعلتني
حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من بعده وخليفته في قومه
وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا واكرمتني قبل ان تخلقني فلك
الحمد علي ذلك والعز والطول اللهم واسالك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال ان لا
يدخل اليه مذنب لا يعده الا الطلب لتوبة ان تتقبل منه توبته وتغفر له
حوبته ولا يدخله خايف لا يعده الا الطلب الامن ان تومنه من خوفه وتغفر
له ذنبه ولا يدخل اليه مغموم لا يعده الا الطلب الاستفاء ان تشفيه ويلا ده
وان لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي
واعطيتني مسالتي فاجعل علامة ذلك ان تقبل قرباني فتقبل القربان
كذا تلقته من كتاب المشرف اعني جميع المروي عن كعب غير اني تركت
الغاطا لا يخل بالمقصود وروي ابا الحوام رسيل ما كان يقال
في الصلاة في بيت المقدس قال ذكر لنا ان بني سليمان عليه السلام لما
فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم قال اللهم من
اتاه من ذي دين فاعفر له او ذي ضر فاكشف ضره فلا ياتيه احد الا
اصابه من دعوة سليمان عليه السلام روى سليمان التيمي عن ابي عمرو الشيباني
قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله تعالى ريحا فصحت
الماء فظهرت على الارض زبده فقسمها اربع قطع خلق مكة من القطعة الاولى
ومن الثانية المدينة ومن الثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفة
اثبتوا في اسناده اسمعيل عياش وابو عمر لم يدرك عليا قال ابن اسحق
وذكر يعني كعبا ووهبا ان داود عليه السلام اعد لبناء بيت المقدس ماية
بدنة ذهب والف الف بدرة ورقا وثلثمايه الف دينار لطي البيت وعن
وهب نحو الفضة المتقدمة عن كعب وفيها زيادة في امر العفريت ونقصان
انه له شجرتين عند باب الصخرة الرحمة احديهما تنبت الذهب والاخرى
تنبت الفضة فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة مايتي رطل ذهبا وفضة
قال فرش المسجد بلاطه ذهب وبلاطه فضة فلما جاءت نصرخ به
واحتمل معه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحه بردميه ويروى ذلك ايضا
عن عطا الخراساني قالوا وكان ارتفاع الصخرة زمن سليمان ابن داود اثني عشر
ذراعا وكان الذراع ذراع الانسان ذراع وشبر وقبضة وكان ارتفاع القبة
التي على بابها ثنتي عشر ميلا وكان فوق القبة غزال من ذهب في عينيه درة
حمراء تتعدث نساء البلقاء يغزلن على ضوئها بالليل وهو فوق مرحلتين من

القدس وكان اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس من المشرق
واذا مالت الى المغرب استظل بظلها اهل بيت الرامة وغيرهم من الغور
وعمواس هذه بفتح الميم وسكونها وهي التي سمي بها الطاعون على الراجح لانه منها
ابتدا وهي بالقرب من رملة فلسطين وهذا الذي ذكر من ارتفاع البنيان
هذا المعتاد وان المراد به الميل المذكور في مسافة القصر وهو ظاهر اللفظ ولا
دليل على ما بعده من ان اهل عمواس كانوا يستظلون بها وكذلك اهل بيت
الرامة فان ذلك من قسم المستحيلات عادة في زماننا والله اعلم وساق احمد
ابن شعيب عطاء الخراساني في الصلاة في بيت المقدس قال نعم انبئ نصل فيه
فان داود اسسه وسليمان بناه وبلطه بالذهب لبنه ذهب ولبنة فضة
وذكروا العضه رواه الشرف بسنده الى عثمان ابن عطاء وكان فراغ بيت المقدس بناء
لضي احدى عشرة سنة من ملك سليمان و لضي خمس مائة وست واربعين سنة
من وفاة موسى عليه السلام وكان من هبوط ادم عليه السلام الى ابتدا
سليمان ببناء بيت المقدس اربعة الاف واربعمائة وست وسبعون سنة
قال الشرف بدا سليمان في بنا يه لضي سنتين من ملكه ولبث في بنا يه اربع سنين والله
اعلم قالوا وكان عدد من يعمل معه في بنا بيت المقدس ثلثين الف رجل
وعشرة الاف يتراوحون عليهم تقطع الخشب في كل شهر عشرة الاف خشبة وكان
عدة الذين يحملون في الحجارة سبعين الف رجل وكان عدة الذين يقومون
عليهم ثلثمائة بدا مين فلما ابتناه وزينه كما احب من الذهب والفضة والابواب
الموشحة وسقفه من العود الا لنجوج صنع لله ما بقي سكره من الذهب كل
سكره عشرة ارطال واوحى فيه تابوت موسى وهرون عليهما السلام وروي
عن بلال لسيب انه قال ان سليمان عليه لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه
تغلقت ابوابه فعالجها سليمان ان يفتحها يفتحها فلم تنفتح حتى قال لسيب
دعا به بصلوات ابي داود الا انفتحت فتفتحت قال وفرغ لسليمان
عشرة الاف من قوف بني اسرايل جنة الاف بالليل وجنة الاف بالنهار
حتى لا يا تي ساعة من ليل او نهار الا والله تعالى يحمد فيه وهذا تمام
الاثر الموعود به وروي عن زيد ابن اسلم قال ان مفتاح بيت المقدس
كان يكون عند سليمان لا يامن عليه احدا فقام ذات ليلة ليفتح فتعسر
عليه فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم
فجلس كئيبا حزينا ظن ان ربه سخط عليه فهو كذلك اذ اقبل عليه شيخ يبكي
على عصا له وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال
يا نبي الله اراك حزينا قال لقد اقفل هذا الباب لا افتحه فعسر علي فاستعنت عليه

عليه بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابي كثيرا ما يقولهن
عند كربه فيكشف الله عنه ذلك قال بلى قال قولوا اللهم بنور ك اهتديت وبفضلك
استغنيت وبك اصبحت وامسيت وانت ولي في بين يديك استغفرك واتوب اليك
باحنان يا منان فلما قالها انفتح الباب قال المشرف فيستحب ان يدعو
الزايرون بهذا الدعا اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب
المسجد فلم يزل المسجد الاقصى كذلك الى ان خربه بخت نصر خرج في سنة
الف راية ودخل بيت المقدس بجنوده ووطئ الشام وقتل بني اسرايل حتى
افناهم وضرب بيت المقدس وامر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا
ثم يقذفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شعيا وفي زمن ارميا
عليه السلام وبعد موت بخت نصر رجع عزير الى وضع لبني اسرايل التوراة
من حفظه ثم قبض قالوا وكان من بنا داود المسجد الاقصى الى وقت تخريب
بخت نصر اياه وانقطاع دولة بني اسرايل اربعمائة سنة واربعة وخمسون
سنة قال ابو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز البكري فلم يزل خرابا الى ان
بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك قال البغوي بناه كوشك ابن كيوش
بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلبت ملوك غسان على الشام
بقليك ملوك الروم لهم ودخولهم في نصرانيتهم الى ان جا الله تعالى
بالاسلام وملك الشام منهم جبلة ابن الايهم ففتح الله الشام على المسلمين
زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقال المشرف عن كعب كانت صخرة بيت
المقدس طولها في السما اثنا عشر ميلا وكان اهل اريحا واهل عمواس يستظلون
بظلها وكان عليها ياقوتة تضيء بالليل كضوء الشمس فاذا كان النهار طمس الله
ضوءها فلم يزل كذلك حتى اتت الروم فغلبوا عليها فلما صارت في ايديهم
قالوا لا نتركها لبني اسرايل افضل من السما الذي كان عليها فبنوا عليها على
قدر طولها في السما وزخرفوه بالذهب والفضة فلما فرغوا من البناء دخل
سبعون الفا من رهبانهم وشمامستهم في ايديهم مجامر الذهب والفضة
واشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج منهم احد فلما راى ملك الروم
ذلك جمع البطارقة والشمامسة ورؤسا الروم فقال لهم ما ترون
قالوا نرى ان نعرض لها قال لكن لم يقبل بناءه قال فاموه الثانية
فبنوا فيها واضعفوا فيها النفقة فلما فرغوا الثانية دخل سبعون الفا
مثل ما دخل الاولة وفعلوا كفعلهم فلما اشركوا انقلبت عليهم ولم
يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثة وقال ما ترون قالوا لم نعرض
ربنا مما ينبغي فلذلك خربت ويجب ان نبني ثالثة فبنوا ثالثة حتى اذا

راوا ان قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصاري وقال هل ترون من العيب
شيا قالوا لا فكللها بصليب الذهب والفضة ثم دخلها قوم قد اغتسلوا
وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم فخربت عليهم ثالثة فجمعهم ٥
ملكهم لابعه واستشارهم وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم على ذلك اذ اقبل اليهم
شيخ كبير عليه بواضيح بس سود وعمامة سود قد انحنى ظهره يتوكا على عصاة
وقال يا معشر النصاري اني قد افنى اكبركم سنا وقد خرجت من شعبدي لاخركم
ان هذا الملك قد لعن اصحابه وان القدس قد نزع وتحول الى هذا الموضع
واشار الى الموضع الذي بنوا عليه كنيسة القمامة وانا اريكم الموضع ولستم ترونني
بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا مني ما اقول لكم واعلموا هم وزادهم طغيانا
وامرهم ان يقلعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي امرهم به فبينما هو
يكلمهم يقول لهم ذلك اذ خفي فلم يروه وازدادوا كفرا وقالوا فيه قولا
عظيما فحفروا المسجد وحملوا التراب وغيرها وبنوا فيه كنيستهم والكنيسة
التي في وادي جهنم وقال لهما اذا فرغتم من هذه فافرغوه واتخذوه
مزبلة لعذرا تكثير ففعلوا ذلك حتى كانت المراة تطرح حيضها عليها من
القسطنطينية فمكثوا على ذلك حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم ٥
واسري به اليها وذكر فضلها وقد تقدم ان بخت نصر هو الذي خرب عمارة سليمان
وهذا الذي رواه المشرف عن كعب الاحبار يقتضي ان الذي خرب عمارة سليمان
وتغلب عليها انما هم الروم وهذا غير مستقيم الا ان يجعل تلك الفرس الباني
لها بعد تخريب بخت نصر بني المكان على حالة بنا سليمان عليه السلام

صلعم

الفصل الخامس في فتوح القدس الشريف على يد عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه وان العهد كان بينه وبينهم في كتاب عن الوليد قال اخبرني شيخ من
الشداد ابن اوس الانصاري انه سمع اباه يحدث عن جده شداد رضي الله
عنه انهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين الى ناحية فلسطين
والاردن وانه كان فيمن سار قال فحاصرنا مدينة القدس الشريف فتعذر
علينا فتحها حتى قدم علينا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلما رجعنا الى راكب
فنزل على جبل بيت المقدس الشرقي يعني جبل طور زيتا ونحن على حصارها
محيطون بها فاخذ عليها من اصحاب عمر رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط
واحدث لنا مجيئهم وقدوم عمر رضي الله عنه جدا ونشاطا رجونا بذلك الفتح
فقاتلناهم عليها اذا اشرف علينا منهم مشرف فسالا امانا حتى نكلمنا فنعلنا
فقال لما هذا العسكر الذي نزل فعلنا هذا عسكر امير المومنين فارسلنا اليه عمر رضي
الله عنه يامرنا بالكف عن القتال وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راني افتحها

اخبرني صح

بلا

بلا قتال واشرف علينا رسول بطريقها يسالا الامان لرسوله ليبلغ رسالته
الى عمر ففعلنا فاتاه بالترجيب وقال استعطي بحضورك ما لم تكن تعطيه لاحد
وذلك وساله ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الامان على دمائهم واموالهم
وكنايسهم فاتم له عمر رضي الله عنه فاسلمه الرسول الامان لصاحبه ليتولى
مصالحته ومكاتبته فاتم وخرج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم واشهدنا على
ذلك قال الوليد فحدثني شيخ من الجند عن عطا الخراساني ان المسلمين لما نزلوا
على بيت المقدس قال لهم رؤساوهم انا اجمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة
بيت المقدس وانه المسجد الذي اسري بنبيكم صلى الله عليه وسلم اليه ونحن نحب
ان يكون بيعتها ملككم وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث المسلمون
اليه وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسالون عن
امير المومنين فقال الروم لترجمانهم عمن يسالون فقال عن امير المومنين
واشتد عجبهم فقالوا هذا الذي غلب الروم وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر
وليس له مكان يعرف بهذا غلب الامم فوجدوه ولقد لقي نفسه حين اصابه
الحر نائما فارتادوا فجعلوا فلما قرا كتاب ابي عبيده مشي حتى اتينا بيت ٥
المقدس وفيه اثنا عشر الفا من الروم وحشون الغا من اهل الارض فصالحهم
على ان يسيروا الروم منها واهلهم ثلاثة ايام فمن قدر عليه بعد ثلاثة
ايام فقد برئت منه الذمة واما من بها يعني من اهل الارض فرض
عليهم الجزية على الغني خمسة دنانير وعلى اليه اربعة دنانير وعلى الذي
يليه ثلاثة وليس على كبير فاني شي ولا على طفل صغير ثم اتى محراب داود
عليه السلام فقرا فيه ح وروي ان ابا عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه اتى الاردن بعث
الرسل الى اهل ايليا وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيده
عامر ابن الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى
وامن بالله وبالرسول اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان الساعة اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماوكم واموالكم وديارهم وكنتم لنا
اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا بالجزية عن يد وانتم صاغرون وان
انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل الخنزير
لم ارجع عنكم ان شاء الله تعالى ابدا حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم
فلما قرا ابو عبيده انتظر اهل ايليا فابوا ان يقبلوا وان يصالحوا فاقبل سائر
اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا ضيق عليهم فخرجوا اليه ذات يوم
فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين شدوا عليهم من الباب فقاتلوهم حتى دخلوا

الدي ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يومئذ خالد ابن الوليد رضي الله عنه ويزيد
ابن ابي سفيان كل رجل منهم في جانب فالوا بلغ ذلك سعيد بن يزيد وهو على اهل
دمشق فكتب الى ابي عبيدة ابن الجراح لبسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيده
ابن الجراح من سعيد بن زيد سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما
يدنيني من مرضاة ربي فاذا اتاك كتابي هذا فانت الي عملك من هو ارغب
فيه فليله ما بدا لك فاني قادم عليك وسيكفيك ان شاء الله والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فالوا وقالوا ابو عبيده حين جاء الكتاب ليركبنها ٥
حلو قائم دعا يزيد ابن ابي سفيان فقال اكفني دمشق فقال له يزيد اكفيكها
ان شاء الله تعالى فتاتي فتاتيها فوالله ما لوا ولما حصر ابو عبيده اهل ايليا راوه
انه غير مقلع عنهم ولم يجد والجهد طاقه بحربه فالوا له نحن نصالحك قال فاتوني
قابل مسكير فالوا فارسل الي خليفتك عمر فيكون هو الذي يعطينا هذا العهد
ويكتب لنا الامان فقبل ابو عبيده قد بعث معاذ ابن جبله على الاردن ولم
يكن سار فقال معاذ لابي عبيده اكتب الي امير المومنين وتامره بالقدوم
عليك فلعله يقدم ثم ياتي هولا الصلح فيكون مجيئه فضلا وعونا فلا تكتب
حتى يوثقوا لك واستخلفهم بالايمان المغلظه ان انت بعثت الي امير
المومنين فقدم عليهم واعطاهم الامان على نفسهم واموالهم وكتب لهم على
ذلك كتابا ليقبلن وليؤدن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام
فالوا فبعث بذلك اليهما ابو عبيده فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيده
الى عمر رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير
المومنين من ابي عبيده ابن الجراح سلام عليك فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان الله قد القى في قلوب عدونا الرعب منا وظنوا ان لهم قوة فلما رايت ذلك
الله بما الاضبقا ونقصا وهزلا ودعا قلما راوا ذلك سالوا ان نقدم امير
المومنين فيكون الموثق لهم والكاتب فخشيت ان يقدم امير المومنين ويؤذن
القوم فيرجعوا فيكون مسيرك اصلحك الله عنا وفضلا فاخذنا عليهم
المواثيق المغلظه بما بهم ليقبلن وليؤدن الجزية وليدخلن فيما دخل
فيه اهل الشام فان راى ان تقدم فافعل فان في مسيرك اجرا
وصلاحا انا كما الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
قالوا فلما قدم الكتاب على عمر رضي الله عنه دعا رؤساء المسلمين اليه فقراعليهم
كتاب عبيده رضي الله عنه واستشارهم في الذي كتب اليه فقال عثمان رضي الله
عنه ان الله تعالى قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا ف

نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم راوا انك امرهم
ستخف ولقاءهم حاقر غير معظم فلا يلبثون الا يسيرا حتى ينزلوا على حكمك ويعطوا
الجزية فقال رضي الله عنه ما ترون هل عند احد منكم راي غير هذا قال فقال علي
رضي الله عنه نعم عندي غير هذا الراي قالوا ما هو قال انهم قد سالوك
المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو على المسلمين فتح ولهم هم
وغمرهم يعطونكها الان في العاجل في عافيه ليس بينك وبين ذلك الا
ان تقدم عليهم وذلك في القدوم عليهم الاجر في كل ظمإ ومخمصة وفي كل
قطع واد وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان
الامن والعافيه والصلاح والفتح ولست آمن ان ابوا من قبول ذلك
الصلح منهم ان يمكنوا بعضهم فيأتيهم عدو لنا منهم مدد فيدخل على
المسلمين الا يطوله حصار فيصيب المسلمين من الجهد والجوع نحو
ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم
بالنشاب او يقذفونهم بالمجانيق فان اصيب بعض المسلمين عندنا انكم افتديتم
بقتل رجل من المسلمين غيرك اي منقطع التراب وكان المسلم لذلك من
اخوانه اهلا فقال عمر رضي الله عنه قد احسن عثمان النظر في سكينة
العدو وقد احسن علي ابن ابي طالب النظر لاهل الاسلام سيروا على اسم
الله فاني سائر فيكم فعسكر خارج المدينة ونودي في الناس بالعسكر
والمسير فعسكر العباس ابن عبد المطلب باصحاب النبي صلى الله عليه
ووجوه قريش والانصار رضي الله عنهم والعرب حتى لما تكامل
عنده الناس استخلف على المدينة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وسار وا قالوا فغدا غداة الاربعاء يقبل على المسلمين بوجهه اذا
صبح يقول الحمد لله الذي اخزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا ببيه
محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من بعد شتات
والف بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا
اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة واسالوه المزيد
منها واشكروا عليها وتمام ما اصبحتم تنقلبون فيه منها فان الله يزيد المزيد
من الراغبين فيتم نعمته على الشكرين قالوا وكان لا يدع هذا القول
في كل غداة في سفره كله فلما دنا من الشام عسكر حتى تأخر اليه من تأخر
من العسكر فما هو الا ان طلعت الشمس فاذا الرايات والرماح واذا
الحشود قد اقبلوا على الخيل يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا
فكان اول مغنب لقيناه من الناس رسلا لنا عن المدينة فاخبرناه بصلاح

الناس فنادوا هل لكم يا امير المومنين من علج فسكت ومضوا واقبل شيخ
اهر لقيه فسلموا ثم سلوا عن امير المومنين هل لنا به علم فقالوا لنا الا تخبروا
القوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير المومنين فذهبوا يرجعون يفتحون
عن حيولهم فنادا هم عمر رضي الله عنه لا تقتلوا ورجع الاخرون الذين مضوا
فساروا معنا واقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق
عمر رضي الله عنه حتى طلع ابو عبيده في عظم الناس فاذا هو على قلوص مكتنفها
بعباءة خطامها من شعر لا بس سلاحه متنكب قوسه فلما نظر الي عمر رضي الله
عنه اناخ قلوصه واناخ عمر رضي الله عنه بعيره فنزلا ابو عبيده واقبل الي عمر
واقبل عمر الي ابي عبيده فلما دنا من ابي عبيده مد ابو عبيده يده الي عمر
ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابو عبيده فاهوي ليقبلها يريد ان يعظمه
في العامة فاهوي عمر رضي الله عنه الي رجل ابي عبيده ليقبلها فقال ابو عبيده
مه يا امير المومنين وتنحي فقال عمر رضي الله عنه مه مه يا ابا عبيده
فتعانقوا الشيخان ثم ركبا يتسايران وسار الناس ما منهما وزعم بعض
اهل الشام يكلفوا عمر رضي الله ببرذون وثياب بيض فكلموه ان
يركب البرذون ليراه العدو فيهابه له عندهم ويلبس الثياب ٥
ويطرح الفرو عنه فابي شر الحواعليه فركب البرذون بفروه وثيابه
فمالج به البرذون وخطا مرارا حتله بعد في يده فنزل فركب راحلته
وقال لقد غيّر ني هذا حتي خفت ان اتكبر وانكر نفسي فعليكم يا معاشر
المسلمين بالقصد وعليكم الله عز وجل به وروي عن طارق ابن
شهاب قال لما قدم عمر رضي الله الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره
ونزع جوموقيه فاسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعيره فقال له ابو
عبيده لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند اهل الارض فصك عمر في صدره
فقال له لوغيرك يقولها يا ابا عبيده انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس
واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم
الله تعالي وعن سيف عن ابي حارثه وابي عثمان عن خالد وعباده قالا
صالح عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اهل ايليا بالجابيه فكتب لهم فيها الصلح
لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب اهل ايليا هذا ما اعطي عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من الامان
اعطاهم اماناً لانفسهم واموالهم ولكنايسهم ولصليانهم ومقيمها وبريئها وساير
ملتها انها لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من غيرها ولا من صليبهم
ولا شي من اموالهم ولا يكرهون علي دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن

ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلي اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل
المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو امن علي نفسه
وماله حتي يبلغوا مامنهم ومن اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما علي اهل ايليا
من الجزية ومن احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي
بيعهم وصليبهم فانهم امنون علي انفسهم وعلي بيعهم وعلي صليبهم حتي يبلغوا مامنهم
ومن كان فيها من الارض فمن شاء منهم قعد فعليه مثل ما علي اهل ايليا من
الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الي ارضه فانه لا يوخذ
منه شي حتي يحصد حصاده وعلي ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته
وذمة رسوله صلي الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المومنين اذا اعطوا
الذي عليهم من الجزية شهد علي ذلك خالد ابن الوليد وعمرو ابن العاص
وعبد الرحمن ابن عوف ومعاويه ابن ابي سفيان وكتب خالد ابن سلك عن
ابيه قال لما نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا علي حصارها فلما
طال مقامهم عليها بعثوا اليهم ان افتحوها لنا علي ان نومنكم علي دمائكم واموالكم
فبعثوا اليهم انا لا نثق بامانكم الا ان يعطينا خليفتكم عمر ابن الخطاب فانه يد كرلنا
ان فيه فصلا وصلاحا فان جاءنا وتثقنا بامانه وقعنا هالكم قالوا
فكتبوا الي عمر رضي الله عنه يخبرونه بذلك قال فركب عمر رضي الله عنه من المدينة
حتي قدم عليهم قال فنا هضوهم القتال فلما ان قدم عمر من المدينة حين قدم
عليهم فظهروا علي ما كان لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهروا علي كرم
كان في ايديهم لرجل منهم له ذمة مع المسلمين في كرمه عنب فجعلوا يا كلونه
فاتي الذمي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين كرمي كان
كان في ايديهم فلم يمنعوه ولم يعرضوا له وانا رجل في ذمة مع المسلمين فلما ظهر علي
المسلمون وقعوا فيه قال فدعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببرذون له فركبه
عريا فامن العجله قال ثم خرج يركض في عراص المسلمين قال فكان اول من لقيه
ابو هريرة يحمل فوق راسه عنبا قال فقال له عمر وانت ايضا يا ابا هريرة قال
فقال له يا امير المومنين اصابتنا مخمصه شديده وكان احق من اكلنا من
ماله من قاتلنا من ورايه فتركه عمر رضي الله عنه ثم مضي ثم اتي الكرم قال فنظر
واذا الناس قد اسرعوا فيه قال فدعا عمر الذي فقال كم كنت ترجوا من
علة كرمك هذا قال فقال له شيئا قال فخل سبيله قال فاخرج عمر رضي الله عنه
ثمنه الذي قال له فاعطاه اياه ثم اتاه المسلمين وروينا عن عبد الرحمن ابن غنم
قال كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصاري اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب لعبد الله عمر امير المومنين من نصاري مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سألناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم
على انفسنا ان لا نحدث على مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية
ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها ولا نحيي ما كان منها في خطط
المسلمين ولا نمنع كنائسنا ان ينزل فيها احد من المسلمين في ليل ولا نهار
وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ننزل من مر بنا من المسلمين
ثلاث ليال نطعمهم ولا نؤوي في منازلنا ولا كنائسنا جاسوسا ولا نكتم
غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه
احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان ارادوه وان
نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في
شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نكلم بكلامهم
ولا نتكنى بكناهم ولا نركب بالسروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيئا من
السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان
نجز مقادم رؤوسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا وان نشد زنانيرنا على
اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنائسنا ولا نظهر صلبانا ولا كتبنا في شيء
من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب بنواقيسنا في كنائسنا الا ضربا
خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق
المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرى على
سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم فلما اتيت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على
انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطناه
لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل من اهل المعاندة
والشقاق قال المصنف رحمه الله رواه الامام البيهقي وغيره وله طرق جيدة
الى عبد الرحمن استفتاها القاضي ابو محمد نصر في جزء جمعه وقد اعتمد ائمة
الاسلام هذه الشروط وعملوا بها الخلفاء الراشدون وروى ابو عبيد القاسم
ابن سلام عن ابن مهدي عن عبد الله ابن عمر عن نافع عن اسلم ان عمر امر في
اهل الذمة ان يحزوا صلبهم وان يركبوا على الاكف وان يركبوا عرضا
ولا يركبوا كما تركب المسلمون وان يتوسموا المناطق على وساطهم قال ابو عبيد
اي الزنانير وروى عن شداد بن اوس انه حضر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حين دخل مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله جل ثناؤه بالصلح فدخل من باب
مما يصل الرحبة حبوا هو ومن معه حتى ظهر الى صحن ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر
ثم قال هذا والله هذا والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا به
اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه وتقدم الى مقدمة ما يلي
المغرب قال نتخذها هاهنا مسجدا رواه الوليد ابن مسلم عن شيخ من ولد
شداد ابن اوس عن ابيه عن جده شداد قال الوليد ايضا اخبرني ابن
شداد عن ابيه عن جده ان عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين اهل
بيت المقدس قال لبطريقها ادلني على مسجد داود عليه السلام قال نعم
قال فخرج عمر متقلدا بسيفه في اربعة الاف من اصحابه الذين قدموا معه
متقلدين سيوفهم وطائفة مما من كان عليها ليس عليها من السلاح الا
السيوف والطريق بين يدي عمر في اصحابه ونحن خلف عمر حتى دخلنا
مدينة بيت المقدس حتى اذا دخلنا الكنيسة التي يقولون لها كنيسة القمامة
قال هذا مسجد داود قال فنظر عمر رضي الله عنه وتأمل فقال كذبت
ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه
قال فمضى الى كنيسة يقال لها صهيون فقال هذا مسجد داود فقال كذبت
فانطلق به الى بيت المسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى باب الذي
يقال له باب محمد وقد احدثنا في المسجد من المزبلة على درج الباب
حتى خرج الى الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق
بسقفه فقال له لا تقدر علي ان تدخل الا حبوا قال عمر رضي الله عنه
ولو حبوا قال عمر رضي الله عنه فحبا بين يدي عمر وحبونا خلفه حتى افضينا
الى صحن بيت المقدس واستوينا فيه قياما فنظر عمر وتأمل مليا
ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن هشام ابن عمار عن الهيثم ابن عمران العبسي قال سمعت جدي عبد الله
ابن ابي عبد الله يقول لما دلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه زار اهل الشام
فنزل الجابية وارسل رجلا من جديلة الى بيت المقدس فافتحها
صلحا ثم جاء عمر ومعه كعب فقال يا ابا اسحق اتعرف موضع الصخرة فقال
اذرعت ما بين الحائط الذي يليك باب جيرون كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها
قال وهي يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان
نجعل المسجد قال اجعله خلف الصخرة فتجمع القبلتان
قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال ضاهيت اليهود يا ابا اسحق
خير المساجد مقدمها قال نعم ما قال كنا في مقدم المسجد تولى وارسل رجلا من
جديلة فافتحها صلحا يحتمل ان يكون الفاتح عمر ايضا ويكون بوصول الرجل
الذي ارسله الى بيت المقدس انعموا لعمر بالفتح قبل وصوله اليهم
سمي ذلك فتحا بحسبه وبين ما تقدم لان هذا الرسول هو الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افتح البلدة وعن ابراهيم ابن ابي عبلة المقدسي عن ابيه قال قدم عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وعسكر بحوز يتا ثم اتجدد
فدخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم فلما استوى في المسجد نظر يمينا
وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان ابن داود الذي اخبرنا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم اتي عمر في المسجد فقال
نجعل مسجد المسلمين ها هنا فصلي فيه وعن سعيد ابن عبد العزيز
قال لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا كثيرا
مما طرحت الروم غيظا لبني اسرايل فبسط عمر رضي الله عنه رداءه فجعل
يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد
العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي قيصر وهو بيت المقدس
وعلى الصخرة بيت المقدس مزبلة قد حاذت محراب داود مما الفته النصارى
عليها مضارة لليهود حتى ان المرأة لتبعث بخرق دمها من دومية فتلقى عليها
قال فبعث قيصر حين قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم يا معاشر
الروم لتخلفنا ان نقتلوا على هذه المزبلة بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد
كما قتلت بنو اسرايل على دم يحيى ابن زكريا فامر بكشفها فاخذوا
بذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر رضي
الله عنه بيت المقدس وفتحها ورأى ما عليها من المزبلة اعظم ذلك
فامر بكشفها وسخرها انباط فلسطين وروي عن جبير ابن نفير قال ناجلي
عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى تصيبها ثلاث مطرات قال
الوليد وحدثني كلثوم ابن زياد ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب
ابن ترى ان نجعل مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين من
هذا المسجد قال في موخر ما يلي باب الاسباط فقال كلا ان لنا مقدم
المسجد قال فمضى في مقدمه قال الوليد وحدثني ابن شداد عن
ابيه ان عمر رضي الله عنه مضى في مقدمه ما يلي المغرب فحثى في
ثوبه من الزبل وحثونا في ثيابنا ومضي ومضينا معه حتى انتهى
الى الوادي الذي يقال له وادي جهنم شرعا وعدنا مثلها حتى
صلينا فيه في موضع مسجد يصلي فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه وكانت
هذه الفتح سنة ست عشرة من الهجرة في ربيع الاول وهذه الاثار
المذكورة في الفتوح والشروط وان كان فيها مقال لهذه الالفاظ فهي
ملتقاة بالقبول لان فتوح الشام والقدس الشريف زمان الصحابة
رضي الله عنهم صحيح مستفيض ثم ان بيت المقدس لم يزل بايدي المسلمين

المسلمين من لدن فتوح عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الي سنة احدي وثمانين
واربعمايه وفي سنة اثنين وثمانين اقام عليه الفرنج نيفا واربعين يوما فملكوه
ضحي نهار الجمعه من السنة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع
وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند
الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الحصر واتزع بسببه
المسلمون في سايربلاد الاسلام غاية الانزعاج وكان الافضل ابن امير
الجيوش قد تسلمه من سقمان ابن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين
من رمضان سنة احدي وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين
وولي من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فسلموه منهم ثم استولى
الفرنج على كثير بلاد السواحل في ايامه فملكوا عسقلان في شوال سنة ثلاث
وتسعين وقيسارية في سنة اربع وتسعين

ذكر ما وجد

على راس بعض القناديل التي كانت في المسجد الاقصى عجيب ما
استنقذه المسلمون منهم من الابيات ويقال انها لابن ضامن الصيرفي بعكا
شعر

اومي الكتابين ان كنتما عجبتما بكم ايدي الحوادث او تغير حالا
فلطالما سجدت لكن شامس ثم الانوف ضراعة وابطالا بعدا على
هذا المصاب فانه يوم يعود بيوم والحروب سجالا

الفصل السادس في ذكر بناء عبد الملك ابن مروان قبة الصخرة ومتى

كان ذلك البيان قال العلماء بنى عبد الملك ابن مروان رحمه الله مسجد
بيت المقدس سنة سبعين من الهجرة وهذا بناء خراج مصر سبع
سنين وقال سبط ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان ابتدا ابنيانه في
سنة تسع وستين وفرغ منه سنة اثنين وسبعين قال المصنف رحمه الله
ويقال ان الذي بنا قبة بيت المقدس وجددها سعيد عبد الملك ابن
مروان روى ذلك عن رجا ابن حيوة ويزيد ابن سلام مولى عبد الملك
ابن مروان ان عبد الملك بنا صخرة بيت المقدس والمسجد فقدم من
دمشق الي بيت المقدس وبث الكتب في جميع اعماله الي جميع الامصار ان عبد
الملك قد اراد ان يبني قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس تكن المسلمين
من الحر والبرد والمسجد فكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فلتكتب
الوعبد اليه برايهم وما هم عليه فوردت الكتب عليه برأي امير المومنين
رايه موفقا رشيدا نسال الله تعالى ان يتم له ما نوى من بنا بيته
وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه ويجعله مكرمة له ولمن
مضى من سلفه فجمع الصناع من جميع عمله كله وامرهم ان يصنعوا له

عبد الملك صح

صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها ذكرت له في صحن المسجد وامر
ان يبني بيت المال شرقي الصخرة وهو الذي فوق علي حرف الصخرة
فاشحن بالاموال ووكل علي ذلك رجا ابن حيوة ويزيد ابن سلامه
وعلي النفقه عليها والقيام بامرها وامرهما ان يفرغوا المال عليها
افراغا دون ان يتقوه انفاقا واخذوا في البنا والعمارة حتي احكم وفرغ
من البناء ولم يبق لمتكلم فيه كلام وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر
به امير المومنين من بناء صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصا ولم يبق
لمتكلم فيه كلام وقد تبقي مما امر به امير المومنين من النفقه عليه بعد
ان فرغ البناء واحكم مايه الف دينار فنصور فيها امير المومنين ما احب
الاشيا اليه فكتب اليهما قد امرتها امير المومنين لكما جايزة لما وليتما من
عمارة ذلك البيت الشريف فكتبا نحن ارجي ان نزيد من علي بنا ينا فضلا
عن موالنا فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب اليهما سبك وتفرغ علي
القبه فسبكت وافرغت علي القبه فكان احد بقدران يتاملها
مما عليها من الذهب وهي لها حلا لان من لبود وادم من فوقه فاذا كانت
الشتا البسته ليكنها من المطر والرياح والثلوج وكان رجا ابن حيوة ويزيد
ابن سلامه قد حفا المجيد ذرا بزين من ساسم من فوق الدرابزين ستور
ديباج مرجاة بين العدد وكان كل يوم اثنين وخميس يامرون بالزعفران
ان يدق ويطحن ثم يعجل من الليل بالمسك العنبر والماورد الجوني
ويخمر من الليل ثم يامر الخدم بالغداة فيد خلون حمام سليمان ابن عبد
الملك يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الي الخزانه التي فيها الخلوق فيلقون
ثيابهم ثم يخرجون اثوابا جددا من الخزانة مرديا وهرويا وشيابا قد
لها العصب ويخرجون مناطق محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون
سفود الخلوق ثم ياتون بها حجرا الصخرة فيلطخون ما قدروا ان تنالها
ايديهم حتي يغمرن كلها فاذا لم تنالها ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون
علي الصخرة حتي يلطخوا ما بقي منها ثم ترفع انيه الخلوق ثم ياتون بمجامر
الذهب والفضة والعود الغاري والند المطري بالمسك والعنبر فتزجي
السفود حولا الاعمدة كلها ثم ياخذون البخور حولها يدورون به
حتي يحول بينهم وبين القبه من كثرته ثم تنثم السفود فيخرج
البخور يفوح من كثرته حتي يبلغ راس السوق فيشم الريح من عنده
وينقطع البخور من عندهم ثم ينادي منادي في صف البرازين
وغيرهم الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليات

فيظل الناس مبادرين الي الصلاة في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي
ركعتين واقلهم اربعا ثم يخرج الناس فمن شموا رايحته قالوا هذا ممن دخل الصخرة
وتغسل اثارا قدامهم بالما وتمسح بالاس الاخضر وتنشف بالمشاني والمناديل
وتغلق الابواب وعلي كل باب عشرة من الحجبه ولا تدخل الا يوم الاثنين
والخميس ولا يد خلها في غيرهما الا الخادم وعن جارث قال كنت اسرجها
حلا انه عبد الملك كلها بالبان المدني والزنبق الرصاص قال وكانت
يقولون يا ابا بكر مرلنا بقنديل تندهن به وتتطيب فكان تجيبهم الي
ذلك فهذا ما كان يفعل بها خلافة عبد الملك كلها وعن الوليد قال عبد
الرحمن ابن محمد بن منصور ابن ثابت حدثني ابي عن ابيه عن جده قال
كان معاوية في السلسلة التي في وسط القبه علي الصخرة درة يتيمه
وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسري معلقات فيها ايام عبد الملك فلما صارت
الخلافة الي بني هاشم حولها الي الكعبه حرسها الله تعالي

الفصل السابع

فيما انشاه عبد الملك وغيره في المسجد الاقصي وفي طوله
وعرضه مستوفي مستقصا روي ابن عساكر رحمه الله بسنده الي ابي
المعالي المخدمي قد كر حديث بنا عبد الملك وقال عقبه وكان فيه في ذلك
الوقت من الخشب السقف سوي اعمدة خشب ستة الاف خشبه وفيه
من الابواب خمسون بابا ومن الحمد ستماية عامود رخام وفيه من
المحاريب سبعه ومن السلاسل للقناديل اربعماية سلسله الاخمس عشرة
منها صايتا سلسله وثلثون سلسله في المسجد والباقي في قبة الصخرة
وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع وزنها ثلاثة واربعون الف
رطل بالشامي وفيه من القناديل ثمانمية الاف قنديل وكان يسرج جميع
القناديل الفا شمعه في ليالي الجمع وفي رجب ونصف شعبان وفي
ليلتي العيد وفيه من القباب خمس عشرة قبه سوي قبة الصخرة وعلي
سطوح المسجد ملبس من شقات الرصاص سبعة الاف شقه وسبعماية
وزن الشقه سبعون رطلا بالشامي غير الذي علي قبه الصخرة وكل ذلك
عمل في ايام عبد الملك ورتب له من الخدم القوام ثلثماية خادم شرى
له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه وولده
ولاء او من اهلهم جري عليهم ذلك ابدا ما تناسلوا ويقبضون
بايديهم من بيت المال وفيه من الصهاريج اربعة وعشرون
صهريجا كبارا وفيه من الميزابر اربع ثلاث منها صف واحد غربي
المسجد وواحد علي باب الاسباط وكان له من الخدم اليهود عشرة

رجالا لا يوخذ منهم الجزية وتولد وا فصاروا عشرين رجلا للكس او ساح الناس
في المواسم والشتا والصيف والكنس المطامر التي حول الجامع وله من الخدم
النصاري من الرجال عشرة اهل بيت يتوارثون خدمته لاجل الحصر وكنس
حصر المسجد وكنس القني التي تجري الى صهاريج الماء وتنظيف الصهاريج
وكنسها ايضا وغير ذلك وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج الفاخر
والاقداح والبرنيات وغير ذلك لا يوخذ منهم جزية وكذلك لا توخذ جزية
من الذين يقومون بالسراقة للقنديل التي للصهاريج جاريا على هم وعلى
اولادهم ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان الى الان وعن
عبد الرحمن بن محمد بن منصور ابن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن
جده ان الابواب كانت ملبسة ذهبا وفضة صفايح للابواب كل ذلك في
خلافة عبد الملك كلها فلما قدم ابو جعفر المنصور وكان شرقي المسجد
وغربيه قد وقع فرفع امير المومنين قد وقع شرقي المسجد وغربيه
زمان الرجفة سنة ثلاثين ومايه فقالوا له لو امرت ببناء هذا
المسجد وعمارته فقال ما عندي شي من المال فامر بقلع الصفايح
الفضة والذهب التي كانت على الابواب فضربت دنانير ودراهم
وانفق عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع الشا
الذي امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي من بعد وهو خراب فرفع
اليه ذلك فامر ببنايه فعاد في هذا المسجد وطال وخلا من الرجال
انقصوا من طوله وزيد في عرضه فتم البناء في خلافته وفي سنة
اثنين وخمسين واربعمايه سقط ثور قبه بيت المقدس فيه حمام قنديل
فتطير الموصوفون المقيمون بيت المقدس وقالوا ليكونن في الاسلام
حادث عظيم وروي عن الوليد قال حدثنا ابو عمير ساضرة عن ابن
عطا عن ابيه قال كانت اليهود تروح بيت المقدس فلما ولي عمر بن عبد
العزيز رحمه الله تعالى اخرجهم وجعل فيه من الحمس فاتاه رجل من
اهل الحمس فقال اعتقني فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر ما كان لي
شعرة من شعر كليك قال الحافظ ابن عساكر وطول المسجد الاقصا
سبعمايه ذراع وخمسة وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمايه ذراع
وخمسة وستون ذراعا بذراع الملك قال المصنف رحمه الله وكذا قال ابو
المعالي المشرف في كتابه ولكن رايت بالحايط قديما الشامي فوق الباب الذي
يلي الدوادار به من داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه
وذلك مخالف لما ذكراه فالذي فيها ان طوله سبعماية ذراع واربع وثمانون

ذراعا

ذراعا وعرضه اربعمايه ذراع وخمسة وخمسون ذراعا قال المصنف رحمه الله ووصف
بها لكني لم اتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور او غيره لتشعث الكتابة قال
رحمه الله وقد ذرع بالحبال عرضه وطوله في وقتنا هذا فجاء طوله
من الجهة الشرقية سبعمايه وثلث وثمانون ذراعا ومن الغربية سبعمايه
وخمسون ذراعا وجاء قدر عرضه اربعمايه وثمان وثلثين ذراعا خارجا عن
عرض سواره

الفصل الثامن في ذكر العجايب التي

كانت ببيت المقدس في الزمان الاول والاعاجيب وذكر ما وقع
ببيت المقدس للخدام مما تحتوفوه من الانتقام والعقوبات روى ابو
نعيم الاصبهاني وغيره ان الضحاك بن قيس صنع به عجايب الاولى
صنع في ذلك الزمان نارا عظيمة اللهب فمن لم يطع الله تعالى تلك الليلة
احرقته تلك النار حين ينظر اليها والثانية من رمي بيت المقدس
بنشابة رجعت النشابة اليه والثالثة انه وضع كلبا من خشب على
باب بيت المقدس فمن كان عنده شي من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح
عليه فاذا نبح عليه شي ما عنده من السحر والرابعة انه وضع
بابا فمن دخل من ذلك الباب اذا كان ظالما اومن اليهود صعقته
ذلك الباب حتى يعترف بظلمه والخامسة وضع عصاه في محراب
بيت المقدس فمن كان من اهل المكر اذا اصبح اصابوا به مطليا بالدهن
وانما ذكرت هذه العجايب هنا لان بعضها يتعلق بالمسجد الاقصا فذكرت
الباقي وان كان بالمدينة للاستطراد والاقتداء بمصنفي الفضايل

ذكر السلسلة

ودفنها عند حيث الطوبات وجعل سليمان ابن
داود عليهما السلام ايضا ببيت المقدس سلسلة معلقة من السما
الى الارض وفيها ميزان الشاعر مضى مع الوحي زمان العلي وارتفع الجود
مع السلسلة وملخص حكايتها مع اختلاف فيه ان رجلا يهوديا كان
قد استودعه رجل مايه دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك
اليهودي فارتفعا الى ذلك المقام عند السلسلة فاخذ اليهود بمكره
ودهائه فسبك تلك الدنانير وحشرها في عصاة فجعلها فيها فلما اتى ذلك
المقام دفع العصا الى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة ثم حلف بالله
لقد اعطاه دنانيره ثم رفع اليه صاحب الدنانير العصا واقبل حتى اخذ السلسلة
فحلف انه لم يا خذ هاهنه وسد كلاهما السلسلة فجالها سر من ذلك
فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك من كان محقا
مس السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت فلم ينلها وروي ذلك عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن كعب ووهب ابن منبه وجعل سليمان عليه السلام يوضع تحت الارض
مجلسا وبركة وجعل فيها ماء وكان ايضا على وجه ذلك الماء بساطا ويجلس عليه
رجل عظيم او قاض جليل فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق ومن
كان على الحق لم يغرق روى ذلك عن كعب ووهب ابن منبه **ذكر**
اخبار وجدت ببيت المقدس صبيحة قتل الحسين ابن علي رضي الله
الى ابن شهاب قال قدمت دمشق وانا اريد الغزو فاتيت عبد الملك لاسلم
عليه فوجدته في قبة على فرش تفوق القايم والناس تحته سماطان
فسلمت عليه وجلست فقال يا ابن شهاب اتعلم ما كان في بيت المقدس
صباح قتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما قلت نعم قال فلم افقت من
وراء الناس حتى اتيت خلف القبة وحول وجهه فاحني علي وقال ما
كان فقلت لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم قال فقال
لم يبق بعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمعن منك قال فما تحدثت به حتى
توفي قال البيهقي وروي باسناد اصح من هذا يعني الاسناد الذي ساقه
الى ابن شهاب فروي بسنده الى معمر قال اول ما عرف الزهري تكلم
في مجلس الوليد ابن عبد الملك فقال الوليد ايكم يعلم ما فعلت
احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما فقال
الزهري انه لم يقلب حجر الا وتحته دم عبيط قال المصنف رحمه الله
ورواه الحاكم في المستدرك من طريق ابن شهاب قال الحوّ مرسل
وهفص ابن عمر ان لا يعرف فعن احمد رواته ورواه ايضا عن الزهري
ان اسما الانصاريه قالت ما رُفع حجر ليلتئذ قتل الحسين ابن علي
رضي الله عنهما الا وجد له تحته دم عبيط في سنده نوح كذاب **ذكر**
عين المقذوفات روى عيسى ابن علي ابن عبد الله ابن عبد الرزاق سنده
الى سعد ابن عبد العزيز قال كان في زمن بني اسرايل في بيت المقدس
عند عين سلوان عين وكانت المراة اذا قذفت اتوا بها فشربت منها
فان كانت بريها لم يضرها وان كانت غير بريه شرقت فانت فلما ملك
موسى عليها السلام اتوا بها فدعت الله عز وجل ان يعتر رحمها فعقمت
فلما اتتها شربت منها فلم تزدد الا خيرا فدعت الله عز وجل ان لا يفضح
بها امراة مومنة فغارت العين **ذكر طلسم الخفاش**
قال الحافظ ابن عساكر رايت في كتاب قديم فيه وفي بيت المقدس
حيات عظيمة قاتله الا ان الله تعالى قد تفضل على عباده بسجد على

علي ظهر الطريق اخذه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك
تعرف بقمامة وفيه اسطوانتان كبيرتان من حجارة على راسهما صور
حيات بقال انها طلسم لها فتي لسعت انسانا حية في بيت المقدس لم
لم ترضه شيا فان خرج عن بيت المقدس شهرا من الارضة
في الحال ورواه من ذلك ان يقيم بيت المقدس ثلثمايه وستين يوما
فان خرج منه وقد بقي من الغد يوم واحد هلك وذكر الهروي
ايضا نحو هذا في كتاب الزيارات له قال المصنف رحمه الله وقد اخبرني
الفقيه شمس الدين محمد علي ابن عقبه وهو معدل فاضل ثقه ان
ذلك اتفق لشخص سماه هو واثبت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته
حية فخرج من القدس فمات وهذا يؤيد ما ذكراه **ذكر**
ما وجد في بيت المقدس على بعض الصخرات قال الامام ابو سليمان
الخطابي رحمه الله في كتابه المعزله له اخبرني محمد حسين الابري قال
سمعت يحيى ابن فارس يقول سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت
ذا النون يقول وجدت صخرة بيت المقدس عليها اسطر فحيث
بمن ترجمها فاذا عليها مكتوب كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس
وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل
حديث الورقاء قال ابو الطاهر ابن الحسين ابن احمد بن
ابراهيم ابن نبيل نا سلك ابن سليمان نا بقيه عن ابي بكر ابن ابي
مريم عن عطيه ابن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن
الجنه رجل من امتي يمشي على رجليه وهو حي فقدمت رفقه بيت
المقدس يصلون في خلافه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانطلق
رجل من بني تميم يقال له شريك ابن حباشه يسقي اصحابه فوقع دلوه
في الجب فنزل لياخذه فوجد بابا في الجب يفتح الى جنان فدخل من الباب
الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقة من شجرة فجعلها خلف اذنه ثم
خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بالذي راى
من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى الجب فنزل ونزل معه ناس
فلم يجدوا بابا ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر ابن الخطاب
فكتب عمر رضي الله يصدق في حديثه في دخول رجل من هذه الامة
الجنه يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقة فان هي ست
وتغير فليس هي من شجر الجنه فان الجنه لا يتغير شي منها وذكر في حديثه
ان الورقة لم تتغير وقال المصنف رحمه الله هذا الحديث غير ثابت لضعف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواته وارسال فيه فان بقية ابن الوليد ضعيف قال ابو حاتم لا
يحتج بحديثه وقال ابن المبارك كان صدوقا لكنه كان يكتب عن اقبل
وادبر قال الجوزجاني اذا حدث عن الثقات لا باس به وفيه ابو بكر
ابن ابي مريم قال ابن عدي لا يحتج به واحاديثه صالحة وقال شيخنا
الذهبي يكتب حديثه على لين فيه وروى الوليد ابن قال الذهبي ابو بكر ابن مسلم
ابي مريم قال اتي عطية ابن قيس ان شريك ابن حباشة النمري
اتى حبا في بيت المقدس يستقي لاصحابه اذ خرج منه الدلو فتركه في
طلبه اذ تبدى له شخص فقال انطلق معي فاخذ بيده في الجب ثم ادخله
الجنة فاخذ ورقات ثم رددة الى موضعه فخرج واتى اصحابه ٥
فاخبرهم برفع امره الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب ان
رجلا من هذه الامة سيدخل الجنة وهو حي بينكم قال لا انظر واالى الورقات
فان تغيرت فليس من ورق الجنة وان لم تتغير فهي من ورق قال
عطية فلم تكن الورقات تتغير قال الوليد ثني ابو النجم امام اهل
سلمية وموذنهم في سنة اربعين ومايتين الى ان مات في سنة خمسين
ومايتين قال ثني غير واحد من اهل سلمية من قبايل العرب انهم
ادركوا شريك ابن حباشة بسلمية قال فكنا ناتيه فنساله ٥
فيخبرنا بدخوله الجنة وما راى فيها وعن اخذه الورقات منها
وانه لم يبق سوى الاورقة ادخرها لنفسه قال فكنا نساله مرارا
فيدعوا بصحفه فيخرجها من بين ورق مصحف خضراء ترفرف
فناخذها ونقلبها ويقبلها ثم يضعها على عينيه ثم يردها فيضعها
بين الورق قال فلما احتضر وصى ان يجعلها بين كفنه وصدره قالوا
وكان اخر عهدنا بها ان وضعوها على صدره ثم وضعوا على اكفانه
قالوا بوالوليد قلت لابي النجم هل وصفوها لك قال نعم شبهوها
بورق الدرداق عند له الكف مخددة الراس وروي بنحوه عن
روح ابن عطية عن ابراهيم ابن ابي عبلة عنه وروح ثقة وابراهيم
ابن ابي عبلة من رجال الصحيحين وروها ابو علي محمد بن احمد
ابن المسلمة بسنده الى ابي حذيفة اسحق ابن بشر عنه وسماه ابا
المحسن في اثنايه قال اسحق فحدثني المغاربة ابن عبد الله الشامي
انه كان ادخل الجنة وان تلك الورقتين كانتا عنده الخلفا في الخزانة
قال المغاربة ابن عبد الله فاعيد ارسلا بالمحسن والورقتين
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقص عليه القصة فدعا عمر الناس

ودعا كعبا فقال يا كعب هل بلغك في من الكتب ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة
ثم يخرج منها قال نعم والله اني اعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين منها وذلك
بعد فتح الله الروم على هذه الامة قال فانظر في هذا المجلس هل ترى ذلك الرجل
قال فنظر وتفرس في وجوههم فاخذ بيد ابي المحسن فقال هو هذا قال فحمد
الله تعالى عمر حمدا كثيرا قال المصنف رحمه الله اسحق ابن بشر ابو حذيفة ٥
مجمع على تركه قال وبقال ان جب الورقة داخل المسجد الاقصى عن يسار ٥
الداخل من الباب المقابل للمحراب ذكر العذاري العابدات قال الفرقد
السبخي وهو بيت المقدس حمامة عذارى بالسهن الصوف والمسوح نتذاكره
نوات الله تعالى وعقابه فمن حمامة في مقام واحد فرقد وثقه ابن معين
وقال البخاري في حديثه مناكير وقال ابن معين ليس بذاك وقال احمد ابن
حنبل رجل صالح الا انه لم يكن صاحب حديث الباب الاول
في اسماء المسجد الاقصى والمدينة وفضل الصلوة فيه ومضاعفتها
ومضاعفة كل بقعة اذا لا فرق بين الصلاة وبينه الا يخفى ان كثرة الاسماء تدل
على شرف المسمى فقال بيت المقدس والمقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس
والقدس بالسكون والتحريك والارض المقدسة والمسجد الاقصا وايليا
وايلياء واليا وشلم بالتشديد وهو حدسة ادرانكذا
عرف فانه بلسان العبراني اورشلم اب بيت الرب وصهيون بكسر
الصاد المهملة والزيتون ايضا يقال للمسجد بيت المقدس ولا يقال
له الحرم قال علم وروي مكحول عن كعب بيت المقدس من قبور الانبيا الف
قبر قال المصنف رحمه الله وما حولها فانه ثمة قبورا وسعالم يرد بها اثارها
ولا تعلم وكثير منها قد اندرس وعفي لا سيما الغريخ على البلاد مدة طويله
قد تقدم حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص في الصحيح وهو في النسائي وابن ماجه
قال النسائي في سننه الكبير في عمرو ابن منصور قال ثنا ابو سهر قال ثنا
سعيد عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن
الديلمي واسمه عبد الله ابن فيروز عن عبد الله ابن عمرو وهو ابن العاص
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان ابن داود لما بنى بيت المقدس
سال الله خلالا ثلاثا سال الله حكما يصادف حكمه فاوتيه وسال الله
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال الله حين فرغ من بنا بيت
المقدس المسجد انا لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه ان يخرجه
من خطيئته كيوم ولدته امه خديث صحيح وليس في رجاله من مبتداه
الى منتهاه الا موثق غير ابن منصور شيخ النسائي حافظ ثبت وثقه النسائي

ذكر الابيات وحدث ابو الفرج ابن الجوزي
والفرات روينا باسناد الى الامام ابن بكر الطرطوسي
رحمه الله قال كنت ليلة في المسجد الاقصى فلم ار عين
الا صوت يحاذي يصدع القلب وهو يقول
اخوف رامن ان والعجب
تكلتك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا
لما كان للاغماض منك نصيب
فوالله لقد ابكى العيون واشجى القلوب وذكر ابو محمد
ابن حاتم وكان من العابدين حدثني ابو سعيد بن يونس
رجل من الاسكندرية قال كنت ايبت في بيت المقدس
وكان قد مات لي ولد من الحلم فبينا انا ذات ليلة جزء
من مضى من الليل اذ نظرت فلم ار في المسجد احدا فتهجدت
وذكرت انه سمع فلا يلتفت الى الناس اذ ت بيوتهم
مطامع فمض بعده الموت منتصب قال فسقطت
لوجهي وذهب عقلي فلما افقت نظرت فاذا انا بفتى متجرد
الاقام وروي عن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله انه قال
بت ليلة في مغارة بيت المقدس فلما كان بعض الليل
نزل ملكان فقال احدهما لصاحبه من هذا فقال الاخر ابراهيم
ابن ادهم فقال ذلك الذي حط الله درجته من درجات
قال ولم قال لانه اشتهى ان يا كل من عنب البصرة في غير اوانه
من تمر انقال على تمرة قال ابراهيم فصرت الى البصرة
واشتريت التمر من دالية انها رواوقعت تمرة على تمرة
ورجعت الى بيت المقدس وبت في المغارة فلما كان بعض
الليل اذا انا بالملكين قد نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه
من هذا فقال الاخر ابراهيم ابن ادهم فقال ذاك الذي رد التمرة
الى مكانها فرفعت درجته صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغيرواحد وابو مسهر عالم اهل دمشق وشيخهم من رجال الصحيحين
وسعيد عبد العزيز هو التنوخي فقيه اهل الشام ومفتيهم روي له مسلم
وغيره قال ابن معين وابو حاتم ثقة وربيعة ابن يزيد هو القصير احد
الاعلام من رجال الصحيحين وابن الديلمي هو المقدسي روي عن غير واحد
من الصحابة وعنه ابو ادريس الخولاني وعوف ابن مالك وربيعة ابن
يزيد وجماعة اخرون وثقه ابن معين العجلي المحدث ان شاء الله
تعالى يشمل الخارج من بيته لقصد الصلاة بيت المقدس وان كان مقيما
بالبلد وروى ابو داود في سننه بسنده الى ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ايتوه فصلوا فيه
وكانت البلاد اذ ذاك خرابا فان لم تاتوه وتصلوا فيه فابعثوا له بزيت
يسرج في قناديله رواه ابو داود وغيره ولم يضعفه ابو داود وشيخ ابي داود نبهاء
الغبلي قال نا مسكين عن سعيد ابن عبد العزيز عن زياد ابن ابي سودة عن
ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قال المصنف رحمه الله وكذا رواه ابو عبد
الوهاب ابن نجدة الحوطي حدثنا عيسى ابن يونس عن ثور عن زياد عن ميمونة
فذكره كرواية ابي داود قال الامام الحافظ ابو الحسن علي ابن محمد عبد
الملك ابن يحيى ابن ابراهيم ابن يحيى المعروف بابن القطان اظن زيادا لم
يسمعه من ميمونة وانما بينه وبينها اخوة عثمان وقد جاء كذلك من طريق
عيسى ابن يونس من غير رواية الحوطي فذكر عن ابن السكن بسنده الى علي
ابن خشرم وابي سليمان ابن عمر الرقي قالا حدثنا عيسى ابن يونس عن
ثور ابن يزيد عن زياد عن اخيه عثمان عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم
قال فذكر الحديث قال ابن القطان فهذا ان رواية الكبير ذكرها ابو داود
سعيد صح
فقطعه قال ابن ابي حاتم روى زياد عن اخيه عثمان ولا اراه سمع من عبادة
ابن الصامت والحديث ليس بصحيح لكنه حسن وسنه الجيد وقد رويناه في سنن
ابن ماجه قال نا اسمعيل ابن عبد الله الرقي نا عيسى ابن يونس نا ثور ابن
يزيد عن زياد ابن ابي سودة عن اخيه عثمان ابن ابي سودة عن ميمونة مولاة
النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس الحديث
وفيه زيادة مضاعفة الصلاة بالف وزياد واخوه عثمان وثقهما ابن حبان
ومروان ابن محمد ولا وجه لقول شيخنا ابن الذهبي في كتابه الميزان انه حديث
منكر وسنده كما ترى وانما اشار الى تعليل المتن لما فيه من اهدار الزيت من المجاز
الى الشام وهذا شيء لا يصير به الحديث منكرا والله اعلم وقد روي الحديث
ايضا عن زياد ومحمد ابن صالح وصدقة ابن يزيد وقد رواه محمد عبد

عبد الرحمن الشامي عن زياد عن مكحول ثور ابن يزيد قال المصنف رحمه الله وفي
مستدرك الحاكم الاوزاعي قال حدثني ربيعة ابن يزيد وغيره قال اخبرنا عبد
الله ابن فيروز الديلمي قال دخلت على عبد الله عمرو وهو في حايط له بالطايف
يقال له الوهط وهو يحاضر نفيا من قريش يزنّ بالشرب فقلت لعبد الله
خصال تبلغني عنك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب
الخمر شربة لم تقبل توبته اربعين صباحا فاختلج الفتى يده يزعم عبد الله ثم ولى
وقال ان الشقي من شقي في بطن امه وانه من خرج من بيته لا يريد الا الصلاة
بيت المقدس خرج من خطيئته كيوم ولدته امه فقال اللهم اني لا احل لاحد
ان يقول علي ما لم اقل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
شرب الخمر شربة لم تقبل توبته اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان
عاد لم تقبل توبته اربعين صباحا فلا ادري في الثالثة او الرابعة قال فان
عاد كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال يوم القيمة وسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمه ثم القى عليهم من نوره من
اصابه من ذلك النور يومئذ اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اجف القلم على
علم الله تعالى وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان عليه السلام
سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة سأله
حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وسأله
ايما رجل يخرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد ان يخرج من خطيئته
كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون قد اعطاه اياه قال الحاكم على شرط
البخاري ومسلم ولا علة وعن عطاء ابن ابي رباح عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها
الحديث في اسناده غالب ابن عبيد الله العقيلي عن عطاء تركوه وعن ابان
ابن ابي عياش عن انس ابن مالك قال من اتى المسجد الحرام غفر له ورفع له
ثمان درجات ومن اتى مسجد الرسول غفر له ورفع له ست درجات
ومن اتى مسجد بيت المقدس غفر له ورفع له اربع درجات ابان ابي عياش
رجل صالح ولكنه متروك الحديث وعن عاصم ابن سفيان الثقفي انهم غزوا غزاة
السلاسل فغاتهم الغزو فرابطوا ثم رجعوا الى محوزه وعنده ابو ايوب ابن وعقبة
ابن عامر فقال عاصم يا ابا ايوب فاتنا الغزو العام وقد بلغنا انه من صلى
في المساجد الاربعة غفر الله عز وجل له ذنبه قال يا ابن اخي ادلك على ايسر من
ذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ كما امر وصلى كما امر
غفر له ما تقدم من عمل كذلك يا عقبة قال نعم رواه الامام احمد في باسناد صحيح

او حسن ورواه ابن ماجه ايضا وعن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج واعتمر وصلى بيت المقدس وجاهد وربط فقد استملك جميع سنتي رواه عنه ايوب ابن سويد ولبد يدركه وسع هذا فقد ضعفه الامام احمد وغيره وذكره ابن حبان في الثقات وقال ايوب روى الخطأ قال هشام ابن عمار سمعت يزيد بن عبد الله بن مكحول قال من خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا الصلاة فيه تصلي فيه خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن عبد الله ابن يزيد عن مكحول قال من زار بيت المقدس شوقا اليها دخل الجنة مدللا وزاده جميع الانبياء في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وايما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس شيعتهم عشرة الاف من الملايكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم اذا انتهوا الى بيت المقدس ولهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الكبائر يرتلقاه الله تعالى بمايه رحمة سامنها رحمة الاولو قسمت على جميع الخلايق لوسعتهم ومن صلى بيت المقدس ركعتين قرأ فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ومن صلى في بيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق الخاطف واعطى اسانا من الفزع الاكبر يومئذ امنه ومن اتى بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيقا براهيم خليل الرحمن ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنة ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس ثلاث مرات كان له بمثل او مثل حسناتهم ودخل على كل مومن ومومنة من وعايه اسبعين مغفرة وغفر له ذنوبه كلها رواه عنه حفص ابن عمر وعن محمد شعيب وهو ثقة قال قلت لعثمان ابن عطاء الخراساني ما تقول في الصلاة في بيت المقدس قال نعم ايته فصل فيه فان داود عليه السلام اسسه وبناه سليمان وبلطه بالذهب والفضة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وليس منه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او نبي تلعل جبهتك ان تواني في جبهة ملك او نبي عثمان ابن عطاء قد تقدم في اثر عن سعيد المقبري قال البخاري فيه لين كذا بذا كر وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن خزيمة فيه لا يحتج به وعن يحيى ابن سعيد عن حبيب ابن شهاب عن ربيعه عن ابي عياش قال من حج وصلى في مسجد المدينة والمسجد الاقصى في عام واحد

استملك

صلى صح

واحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه غريب جدا وعن انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله ثواب الف شهيد ومن زار عابرا فكانما زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار رواه سعدان ابن سهدي عن انس سعدان لا يعرف وهذا لا اصل له وعن الوليد ابن مسلم عن ابي امية الثعلبي عن بلال ابن سعد عن كعب قال من اتى بيت المقدس لا جئا لا يسال الله غير ما اعطاه اياها

ومن زار بيت المقدس

فائدة اعلم ان مذهب الشافعي وبعض اصحاب مالك ان المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل ايضا والمرجو من كرم الله تعالى ان كل عمل يزكد ذلك وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مايه الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمايه صلاة رواه الامام احمد في مسنده عن مجمع بن يحيى الصحابي في احد رواة عنه لهما عة سوى البخاري عن محمد بن يزيد الاسلمي ولم يتكلم فيه عن سعيد سالم القداح وقد قال فيه ابن معين ليس به باس وقال ابو حاتم محله الصدق وقال ابو داود وابن عدي صدوق قال ابو داود ويذهب الى الارجاء عن سعيد بن بشير وقد ضعفه ابن المديني وابن معين والنسائي وقال البخاري يتكلمون في حفظه وهو محتمل وقال الفلاس كان عبد الرحمن ابن مهدي يحدث عنه ثم تركه وقال الميموني رايت احمد ابن حنبل يضعف امره وقال شعبه صدوق اللسان وقال مروان الطاطري حدثنا ابن عيينة وقال حدثنا سعيد بشير وكان حافظا وقال يعقوب الفسوي سالت اباسهر عن سعيد بشير فقال لم يكن في زمانه احفظ منه وثقه دحيم وقال شجاع يوثقه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي ينكر علي من ادخله في كتاب الضعفا وقال محله الصدق ورواه الحافظ ابو بكر البزار عن ابراهيم ابن حميد عن محمد بن يزيد به وحسنه ورواه الحافظ بهاء الدين القاسم ابن عساكر وقال حديث حسن غريب واخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث الصاغاني ومحمد بن هارون كلاهما عن الازدي قال المصنف رحمه الله وقد سالت شيخنا الحافظ جمال الدين المزي رحمه الله عن هذا الحديث بدمشق فقال موضوع حسن وقد رواه ابن ماجه في سننه بلفظ اخر من حديث انس باسناد ضعيف وقد روي من طرق ايضا كلها ضعيفة فحديث الخمس

ما يه حديث حسن بحمد الله تعالى ورواه البيهقي عن جابر ابن عبد الله
وفي مشكل الطحاوي عن ابي الدرداء فضل الصلاة في المسجد الحرام على
غيره مايه الف صلاة وفي مسجدي الف صلاه وفي مسجد بيت المقدس
خمس مايه صلاة **من قال بالف صلوة** عن ميمونة بنت سعد مولاة
حضرة النبي صلي الله عليه وسلم قالت يا نبي الله افتنا في بيت المقدس
قال ارض المنشر والمحشر ايتوه فصلوا فيه فان الصلاة فيه كالف
صلوة رواه احمد وابن ماجه قال المصنف رحمه قال الشيخ محيي الدين
النووي رحمه الله في شرح المهذب في اسناد ابن ماجه لا باس به قال
المصنف رحمه الله الامر كذلك لكن قال شيخنا ابن الذهبي ان هذا الحديث
منكر وقد تقدم الكلام عليه **من قال بعشرين الف صلاة** عن هشام
ابن سليمان المخزومي عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال صلاة في المسجد الحرام مايه الف صلاة
حديث رواه وهسام في حديثه اضطرا ب **من**
قال بخمسين الف صلاة عن زريق ابن ابي عبد الله الالهاني
عن انس ابن مالك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته
صلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين وصلوته في المسجد الذي
يجمع فيه بخمس مايه صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة
وصلوته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام
بمايه الف صلاة رواه ابن ماجه رواه عن الالهاني ابو الخطاب الدمشقي
وعنه هشام ابن عمار والالهاني قال ابو زرعه لا باس به وقال ابن حبان
لا يحتج به وقد ذكره ابن الجوزي في الاحاديث الواهيه وهو حديث
منكر وهذه الزيادات ابو الخطاب هذا ما حصل لابن حبان
فيه الوهم لا تذكره في الضعفا ثم في الثقات وعن ابرهيم ابن
هدبة عن انس يرفعه صلاة الرجل في بيته بصلاه وصلاته في مسجد
القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في الجامع بخمس مايه صلاة وصلاة
في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة وصلاته في بيت المقدس بخمسين
الف صلاة وصلاته بسواك باربعما يه صلاة وذكر حديثا طويلا ابراهيم
ابن هدبه هو البصري ساقط متهم وقال الدارقطني متروك هشام
ابن عمار ربما الوليد ابن مسلم سعيد ابن بشير عن قتادة عن عبد
الله ابن الصامت عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلوة في
مسجدك هذا افضل من الصلاه في بيت المقدس فقال صلوة في

صلوة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلي
هو ارض المحشر والمنشر ورواه ابو القاسم الطبراني عن احمد بن
مسعود المقدسي عن عمرو ابن ابي سلمة عن سعيد واخرجه
البيهقي في شعب الايمان فقال انا ابو عبد الله الحافظ نا ابو عبد الله
الحسين ابن الحسن ابن ايوب الطوسي نا ابو حاتم الرازي نا محمد بن
بكار ابن بلال حدثني سعيد بشيربه ولكن قال في ارض المحشر والمنشر
واياتين على الناس زمان ولقيد سوط وقار قوس الرجل حيث يري منه
بيت المقدس خير له واحب اليه من الدنيا جميعا واسناده حسن لا باس
برجاله وان كان سعيد قد ضعف من قبل حفظه فقد توبع شعبه وهو محتمل
تضعيف التسبيحات بيت المقدس الليث ابن
سعد عن نافع قال قال ابن عمر ونحن ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا
البيت فان البيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات رواه ابن عمير النحاس
والوضين ابن اهاب عن ضمرة ابن ربيعة عنه وعن عاصم ابن رجا ابن حيوة
عن ابيه رجا ان كعب الاحبار كان اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد
ايليا اذا انتهى الى الميل من ايليا امسك عن الكلام فلم يتكلم الا بتلاوة كتاب
الله تعالى والذكر ثم يدخل من باب الاسباط مستقبل القبلة ثم يجمع في
المسجد خمس صلوات فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحابه فقالوا يا
اسحق ما يحملك على ذلك قال لا اني لا اجد في بعض الكتب ان الحسنات
تضاعف في هذا المسجد وان البيات يفعل بها مثل فانا احب ان لا يكون
مني الا حسنات حتى انصرف عامتهم ضوئ لا باس به وابوه روي له
مسلم في صحيحه وروي له البخاري تعليقا وسوثقه الامام وعن
صفوان ابن عمرو قال حدثني شريح ابن عبيد ان كعبا كان يقول صلوة في
بيت المقدس كالف صلوة وخطيئة فيها كالف خطيئة في غيره صفوان
ابن عمرو وشريح ثقتان روت عبدة عن ابيها انه قال من اتى بيت المقدس
فذكر مضاعفة الحسنة بالف والخطيئة كذلك الاثر مروي عن
جويز ابن عثمان وصفوان ابن عمرو قالا الحسنة في بيت المقدس
بالف السيئة بالف قالا العلما معني ذلك ان عقوبته من اقترف ذنبا في احد
المساجد الثلاثة اعظم عقوبة من اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد
وفضلها والذنب الواحد في احدها اعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من
المواضع ولذلك تضاعف فيه السيات ومعناه تغاظ عقوبتها لا ان الانسان
يعمل ذنبا واحدا فيكتب عليه عشر ذنوب والله تعالى يقول في كتابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العزيز من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزي الا مثلها فقد ٥
غلظت الدية على من قتل في الحرم او في الاشهر الحرم او قتل ذا رحم له محرم
لحرمة هذه الاشيا و عظم محلها فالتعدد في المعني من حيث انه انتهك
حرمة بيوت الله تعالى وقد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بشد الرحال اليها والاخر انه ارتكب المحير
فيها فهذا معنى التضعيف شد الرحال الى المسجد الاقصا عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى اخرجاه
في الصحيحين وهو فيهما من حديث ابي سعيد بلفظ اطول من هذا قال
المصنف عفا الله عنه وفي الباب عن ابي سعيد كما ذكرناه وعبد الله ابن
عمرو ابن العاص وابن عمر وابن عباس وعلي ابن ابي طالب وابي بصرة
الغفاري وغيرهم رضي الله عنهم وجوب اتيان
بيت المقدس بالنذر للصلوة روى مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما ان امراة اشتكت شكوى ان شفاني الله لاخرجن فلاصلين
في بيت المقدس فبرات ثم تجهزت تريد الخروج فجات ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرتها ذلك فقالت اجلسي
فكلي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول صلوة فيه افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا مسجد
الكعبة قال الليث ابن سعد رحمه الله وهو احد رواه الحديث
اوي تعني باتيان بيت المقدس وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما
ان رجلا قام يوم الفتح فقال يا رسول الله اني نذرت لله ان فتح الله
عليك مكة ان اصلي في بيت المقدس قال صل ههنا ثم اعاد عليه فقال
صل ههنا ثم اعاد عليه فقال شانك اذا رواه ابو داود هكذا ورواه
ايضا بسند اخر اطول من هذا فروي بسنده الى ابن جريج قال اخبرني
يوسف ابن الحكم انه سمع حفص ابن عمر ابن عبد الرحمن ابن عوف وعمر هو
ابن حنة اخبراه عن عمر ابن عبد الرحمن ابن عوف عن رجال من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر زاد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعث محمدا بالحق لو صليت ها هنا لاجزت
عنك صلاة في بيت المقدس ورجاله من يوسف وثقهم ابن حبان ورواه
احمد في مسنده وفي صحيح البخاري في حديث ابن شهاب عن عبد الله ابن
عبد الله ابن عتبة عن عبد الله ابن عباس انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه

فقالت صح

كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه اليه مع دحية الكلبي
وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم بصري ليدفعه
الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا
شكرا لما رد الله مكة اليه مشى على رجليه لما ابلاه الله فذكر الحديث بطوله
وروي ان سليمان ابن داود عليها السلام لما رد الله سكنة عما اليه مشى
على رجليه من عسقلان الى بيت المقدس فخرت عليه تواضعا لله
رواه ضمرة عن السباعي واظهر قولي الامام الشافعي رضي الله عنه ان
المسجد الاقصى يتعين الاتيان اليه في نذر الاعتكاف والصلاة حتى انه
لا يجوز العدول عنه الى ما دونه في الفضل من المساجد قال شيخنا
ابو الحسن المقدسي قال القاضي ابو بكر ابن العربي اجمع الامم على تعظيم
هذا الهيكل ما ـــــ كراهية استقبال الصخرة ببول او غايط
وما جاي كراهية الصلاة على الصخرة روي ابو داود والبيهقي في
رحمه الله في سننه عن ابي زيد وهو مولى بني ثعلبة عن معقل ابن
ابي معقل الاسدي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل
القبلتين ببول او غايط وعن نافع ان عمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تستقبلوا واحرة من القبلتين ببول ولا غايط في سنده عاصم ابن
هلال البادي ضعفه ابن معين وقال ابو داود ليس به باس وقال
بعض اصحابنا انما فعل ذلك لانه يكره استقبال بيت المقدس بغايط او
بول وروي نحو ما ذكر عن الشعبي وقال ابو البختري القاضي
تكره الصلوة على صخرة بيت المقدس وذكر مواضع اخر

فصل

كراهة بيت المقدس باليليا روي ابو الحسن ابن حزام قال حدثنا ابن
زرعة قال عبد الله حدثني معوية ابن صالح عن بعضهم قال لا تدعوا
المدينة بيثرب ولا بيت المقدس باليليا باسم تلك من ملوك الروم سليمان
ابن شرحبيل قال اسمعيل ابن عياش عن بحير ابن سعد عن خالد ابن معدان
عن يزيد بن شريح قال خرجت انا وابن عم لي نريد الصلاة في بيت المقدس
فنزلنا على كعب الاحبار بدمشق فقال اين تريد فقلت اريد ايليا فقال
لا تقل ايليا ولكن قل بيت الله المقدس صفوة الله من بلاده الاثر

فصل

الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن اهل بحج او عمرة من المسجد
الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر او وجبت له
الجنة شك عبد الله وهو ابن عبد الرحمن ابن مخيش احد رواة الحديث اتهما

قيمت صح

قال رواه ابو داود عن احمد بن صالح عن ابن ابي فديك عن عبد الله عن
يحيى ابن ابي سفيان عن جدته حكيمة عن ام سلمة وعبد الله ومن بعده
موثقون وهذا اسناد قوي قال ابو داود يرحم الله وكيعا احرم
من بيت المقدس يعني الى مكة ورواه ابن ماجة عن محمد بن المصفى
عن الوليد خالد عن محمد بن مخلد عن علي ابن محمد بن معوذ عن ابن
ابي فديك رواه البيهقي عن ابي عبد الله الحافظ وابي سعيد قالا ثنا محمد بن
يعقوب انا ابو عتبة احمد بن الفرج عن ابن ابي فديك وعن ضمرة عن
ليث عن نافع ان ابن عمر احرم من بيت المقدس بعمرة وعن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه اهل من بيت المقدس بعمرة
وروي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر احرم من ايليا مام حكم الحكمين اخرجه
البيهقي عن شيخه ابي طاهر الفقيه وابي سعيد ابن ابي عمرو قالا حدثنا ابو
العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحق الصاغاني ثنا ابراهيم ابن ابي
مريم اخبرنا ابن ابي وهب ان يونس اخبره عنه وهذا السند صحيح
وروي مالك عن الثقة عنده ان عبد الله ابن عمر اهل من ايليا وعن
هشام ابن عمار قال ثنا يحيى ابن حمزة ثنا برد عن نافع عن ابن عمر انه قال
لولا ان معاوية بالشام لاتيت بيت المقدس فصليت فيه واحرمت
منه ولكنه بالشام فاني اكره ارضا هو بها فلا اتيه واكره ان اتيه
فيرى اني قد تعرضت لما في يد يد وعن الحسن ابن عمرو عن حمزة ابن
عبد الله قال اهللنا ابن عباس من الشام في لثتا وعن حجاج عن يوسف
ابن ماهك عن ابي عمارة قال اهللت من بيت المقدس مع معاذ ابن
جبل ورجال فيهم كعب الاحبار فاهلوا منها بعمرة ما

صلوة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه للقبلة الى بيت المقدس وان الصخرة
كانت هي القبلة روى الليث عن يونس عن الزهري قال لم يبعث
الله منذ هبط ادم الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس
وهذا ان صح عن الزهري فغير موافق عليه قال الله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الاية وقال تعالى وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
فيكون التقدير تحويلها او منسوخه الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه الاية في الصحيح عن ابن عمر قال بينا الناس بقبا في صلوة الصبح
اذ جاءهم رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن

قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكان وجوههم الى
الشام فاستداروا بوجوههم الى الكعبة وصح عن البراء ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر وكان
يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى صلاة العصر وصلى معه قوم
فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون قال
اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما
هم قبل البيت وكان قد مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال
وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع
ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم وقد تقدم قول عبد الله بن عباس
ابن تريد ان يجعل مصلى المسلمين فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع
القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اقوى ما
يستدل به على ان القبلة كانت هي الصخرة وروينا بسند صحيح الى ابي
داود في غير السنن قال ثنا احمد بن محمد بن ثابت حدثني علي بن الحسين
ابن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان محمد صلى الله
عليه وسلم كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهود فاستقبلها
محمد صلى الله عليه وسلم ستة عشر شهرا ليومنوا به ويتبعوه وليدعوه
الامي من العرب قال الله تعالى وسع المشرق والمغرب وايما
تولوا فثم وجه الله وقال تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما
الاية قال المصنف رحمه الله وروي اصله النسائي في سننه ومما يدل على
ان الصخرة اشرف بقعة في المسجد ما نص عليه بعض الفقهاء الشافعية
وغيرهم ان اللعان اذا كان بيت المقدس مغلظ على المتلاعنين
بكونه عند الصخرة اما استحبابا واما وجوبا لان ذلك اشرف مكان
بالقدس وعن الوليد بن مسلم الفلسطيني قال امر عمر ابن عبد العزيز
رحمه الله يحمل عمال سليمان ابن عبد الملك يستحلفون في الصخرة فحلفوا
الا رجلا واحدا فدى يمينه بالف دينار فقال له اهيب ابن حيدر
قال فما زال عليهم الحول حتى ماتوا رواه عنه ابو عمر عن ضمرة

الماء يخرج والرياح من تحت صخرة بيت المقدس
روى الحافظ ابو احمد ابن عدي بسنده الى ابي هريرة برفعه قال المياه
العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس في سنده الوليد
بن هو المقوي ضعفوه وقال ابن معين يكذب وقد جا في ذلك احاديث

مرفوعه لا يثبت منها شي وروي عن ابي العاليه عن أبيّ وجبناه لوطا ابي
الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام ومامن ماء عذب الا يخرج من
تلك الصخرة التي بيت المقدس وقد تقدم شي من هذا في تفسير الايات
وعن نوف البكالي ان الصخرة تخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة
سيحان وجيحان والفرات والنيل رواه الصلت ابن دينار عن ابي
صالح عنه ان كان الصلت ابا شعيب المجنون فقد ضعفوه وبعضهم
تركه وعن مجيب عثمان ابن عطاء عن ابيه عن جده قال قال كعب
ما من نقطة من عين عذبة الا وتخرجها من تحت صخرة بيت المقدس
قال رجل من الجلسا اني لا اعرف عينا ما تخرجها من تحت صخرة بيت
المقدس قال عساكر تعني عين سماهيج فوالله ان تخرجها من تحت صخرة
بيت المقدس قال مجيب عثمان واخبرت ان عين سماهيج تخرج في
في وسط البحر وروي معمر وغيره عن الاعمش عن القاسم ابن عبد الرحمن
قال شكي الى ابن مسعود الفرات فقال انا نخاف ان يشق علينا فلو ارسلت
اليه من يسكره فقال عبد الله لا اسكره فوالله ليأتين علي الناس زمان
لو التمس فيه ملأ ثلث من ماء ما وجدتموه وليرجعن كل ماء
الى عنصره ويكون فيه الماء المسلوب بالشام رويناه في معجم الطبراني
ورواه سفيان عن الاعمش عن القاسم ابن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد
الله بنحوه فزاد عطيه عن ابيه قال المشرف والمراد بعنصر الماء بيت المقدس
والعنصر بضم الصاد وفتحها الاصل والاصل قاله الجوهري وقال
شق السيل موضع كذا يشق بشقا وبشقا هن يعقوب اي خرقه وشقه
فانشق اي انفجر ويقال سكرت النهر اسكره بالضم سكرا اذا سددته
باب ان بيت المقدس مطهر ارض المحشر
والمنشر قد تقدم عند ذكر الايات تفسير السور في قوله تعالى فضرب
بينهم بسور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وروى
الحاكم في مستدركه عن سعيد بن عبد العزيز عن عطيه ابن قيس عن ابي
العوام موذن بيت المقدس سمعت عبد الله ابن عمرو يقول السور
الذي ذكره الله في القرآن هو الشرقي في باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم
وقال صحيح وقد تقدم فيما رواه الامام احمد وابن ماجه عن ميمونة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له افتنا في بيت المقدس قال ارض المحشر
والمنشر الحديث وروى الامام ابو الفتح نصر ابن ابراهيم المقدسي قال
ابو الفرج عبد الله ابن محمد النحوي نا ابو العباس احمد بن عمر بن يونس

ابن يونس نا عبد الله ابن محمد بن مسلم نا هشام ابن عمار نا سعيد
يحيى نا يحيى ابن سليم عن عبد الله ابن بريدة عن كعب الاحبار قال ما كرم
الله عبدا قط الا زاد البلاء عليه ولا زكى عبدا قط فنقصت من
من ماله ولا حبسها فزادت في ماله وما سرق عبد سرقة الا
حبست من رزقه وقال رجعة اي فضل من عمرتين وعمرة افضل
من ركعتين في بيت المقدس ولا تين احداهما الاخرى لان عند
المقام والميزان يعني عند بيت المقدس وروى ابو عبد الملك الجزري
عن غالب ابن عبد الله الاخرج عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى
يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقدان الى الجنة جميعا وفيهما
اهلوهما والعرض والحساب بيت المقدس غالب تقدم حاله
قال المصنف رحمه الله قد تقدم عن جماعة من الصحابة والتابعين
وغيرهم عند تفسير الايات ان ارض بيت المقدس ارض المحشر والمنشر
وعن هشام ابن عمار نا الوليد بن مسلم نا سعيد بن بشير عن
قتادة عن عبادة ابن صامت عن ابي ذر قال قلت الصلاة في مسجدك
افضل من الصلاة في بيت المقدس قال الصلاة في مسجدي
هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو ارض المحشر
والمنشر سعيد بن بشير وثقه شعبة وقال البخاري يتكلمون في
حفظه وسيأتي بزيادة اخرى ان شاء الله تعالى وروى ابو لهيعة
عن ابي النضر عن عوف قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اني اخاف
ان لا ادرك بعدي هذا فاوصني قال عليك بجبل ارض المحشر
والمنشر وعن خالد بن يزيد المري عن ابن جليس ان عبد الملك
سأل نوفا البكالي هل سمعت في بيت المقدس شيأ قال نوف
اني لاجد في كتاب الله المنزل ان الله واملائكته يصلون على
قبلتك خصال فيك عفا في وحسابي ومحشري ومنشري وميزاني
بيت المقدس
مقدس في السموت بمقداره في الارض والاساسات روى
ابو سعيد بن زياد الاعرابي قال نا الحسن ابن علي ابن عفان
نا ابن نمير نا الاعمش عن ابي سليمان قال سمعت عبد الله ابن عمر يقول
انه الحرم لحرمي في السموت السبع بمقداره في الارض قال
نزول الملائكة على بيت المقدس ليلا ونسبحهم الله تعالى قولا راي
الوليد ابن حماد عن محمد بن عثمان قال نا سليمان ابن عبد الرحمن نا شهاب

ابن فراش الحوشي عن ابي الزاهرية قال صلت العتمة في مسجد بيت
المقدس ثم استندت الي عمود من عمد المسجد فنمت فاغفلني
السدنة فلم يبقهو في واغلقت الابواب فلما تنبه الا بخرجوا جتمعة
الملايكة قد مسحوا المسجد مسحوفا قال الذي يليني ادمي فقلت
لعبد ثم اخبرته بعد ري فقال لا باس عليك فسمعت قايلا
يقول من اشق الا بين سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم
سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الله وبحمده سبحان الملك القدوس رب
الملايكة والروح سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم قال قايل
منا لشق الاخر مثل ذلك وذكر له ان القايل من الشق الايمن جبريل
ومن الاخر ميكايل وذكر له ان من قالها في ليلة كل يوم مرة
لم تمت حتى يرى مقعده من الجنة رواه محمد بن عمرو ابن الجراح
عن ابي الصلت وقال عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية ورواه
قتيبة ابن سعد عن ابي الصلت فقال عن حميد عن ابي الزاهرية
عن ابيه يا ——— توكل الملايكة الكرام بمسجد
المدينة والاقصى والحرام عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك
موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك الموكل بالكعبة فنادي في
كل يوم من ترك فرايض الله خرج من امان الله واما الملك ٥ في كل يوم صح
الموكل بمسجدي هذا فنادي في كل سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يرد الحوض ولم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
واما الملك الموكل بالاقصا فنادي في كل من كانت طعمته ٥
حراما ان عمله مضروبا به وجهه حديث منكر لكن معناه ٥
صحيح ثابت وعن انس مرفوعا ينادي كل يوم ثلاثة املاك ثلاث مرات
ملك من بيت المقدس وملك من مكة وملك من قبر النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الذي من بيت المقدس من ترك فرايض الله
خرج من امانة الله الحديث مظلم فيه من ترك ما ———
الحث على زيارة المسجد الاقصى طلبا للعبادة وحوصا قد تقدم غير
حديث في ذلك كحديث لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد وحديث الي ع
ايتوا بيت المقدس فصلوا فيه وحديث رواه الحاكم عن ابي ذر
قال تذاكرنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ايهما افضل مسجد رسول
الله او مسجد بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة

صلوة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى وليوشكن
ان يكون للرجل مثل بسط فرسه من الارض حيث يرى منه بيت المقدس
خير له من الدنيا جميعا او قال خير من الدنيا وما فيها قال المصنف فيما
رحمه الله ورواه ابو القاسم الطبراني عن احمد بن مسعود عن عمرو ابن
ابي سلمة عن سعيد عن قتادة عن عبد الله ابن الصامت عن ابي ذر
ورواه محمد بن سليمان ابن وارة حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة
عن الخليل عن ابي الصامت فادخل بينهما رجلا لا بعد من الخلفا الامن
تلك المسجدين مسجد ايليا والصفا عن نعيم بن حماد عن ضمرة
عن ابي سودة عن ابي عمرو الشيباني قال ليس من الخلفا الا من ملك الحجة
المسجد الحرام ومسجد بيت المقدس ونحو هذا ———
اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بفتح البيت المقدس من بعده
ثم بعمارته من بعد هذه رويناه في صحيح البخاري عن عوف
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عوف اعدد ستا عند ها ٥
بين يدي الساعة موتي قال فوجمت وجعة قال قلت احدى قلت
احدى قال ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يكن فيكم كقعاص
الغنم واستفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل مايه دينارا له
فيظل لها ساخطا ثم تكون فيكم فتنة فلا يبقى بيت من
العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر
فيغدرون بكم ثم يأتونكم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا
عشر الفا واخرجه ابن ماجه ورواه ابن حبان في صحيحه قوله
فوجمت وجعة قال الامام الجوهري الواجم الذي اشتد حزنه
حتى امسك عن الكلام والموتان بضم الميم وسكون الواو وهو
الموت الكثير السريع وقوعه ولذلك شبهه النبي صلى الله عليه وسلم
بقعاص الغنم وهو داء ياخذها لا يلبثها ان تموت والقعاص ان
يضرب الانسان فيموت مكانه سريعا فقيل لهذا الداء
قعاص لسرعة الموت به ثم شبه به الموتان قال المصنف عفا
الله عنه وفي المستدرك للحاكم عن عوف قال اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال يا عوف
اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس قال
الحاكم قال الوليد ابن مسلم فذاكرنا هذا الحديث شيخا من شيوخ اهل
المدينة قوله ثم فتح بيت المقدس فقال الشيخ اخبرني المغيري عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي هريرة انه كان يحدث بهذه السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول فتح بيت المقدس عمران بيت المقدس ويقول على شرط
البخاري ومسلم والصحيح ما في البخاري وغيره فان هذا الشيخ
المذكور مجهول لم يسم وقال الامام احمد نا ابو النضر نا عبد الرحمن
ابن ثابت ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول وعن جبير ابن نفير عن مالك
ابن يخامر عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران
بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج
الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال الحديث
ورواه الامام احمد ايضا عن زيد الحباب عن عبد الرحمن ابن
ثوبان عن ابيه عن مكحول ورواه ابن القاسم البغوي
عن علي ابن عبد الرحمن ابن ثابت عن ابيه عن مكحول به ورواه
الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله ابن محيريز عن معاذ
ابن جبل حدث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن الملاحم فقال
عمران بيت المقدس خراب يثرب ثم ان الست المذكورة
في حديث عوف قد وقع بعضها فموته صلى الله عليه وسلم وفتح
بيت المقدس قد وجدا قالوا ووقع الطاعون وهم بالجابية
ثم استفاض المال في خلافة عثمان قال الوليد ابن مسلم قال
سعيد بن عبد العزيز زاد عثمان الناس عامة الديوان مائة
دينار محاه وحيا في اعطايهم قالوا وكانت الفتنة الرابعة من
الايات الست مقتل الوليد وما وقع بين الناس في الشام
والعراق وخراسان من الفرقة والعصبية ولا تزال متتابعة
حتى تقع هدنة الروم وروي حديث عوف لمقدم الوليد
ابن مسلم عن يزيد بن يسار ابن عبيد الله عن ابي ادريس
الخولاني عن عوف ابن مالك فذكر بعد فتح بيت المقدس
ثم يظهر فيكم داء يستشهد ذراريكم وانفسكم ويزكي الله به
اموالكم قال المصنف رحمه الله رواه الحاكم من حديث عمرو
ابن الحارث عن سعيد هلال عن ابان ابن صالح عن الشعبي عن
العلاء ابن زيد فذكره ثم قال فلما كان عمواس زعموا ان
عوف ابن مالك قال لعاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي اه عدد ستا فقد كان منهن ثلاث وبقي ثلاث فقال عاذ
ان هذا مدة ولكن خمس قد اضلتكم من ادرك منهن شيئا ثم استطاع

بدل صح

انجدة صح

ثم استطاع ان يموت فليمت ان يظهر النلا عن على المنابر ويعطى مال
الله على الكذب والبهتان وتسفك الدما بغير حق وتقطع الارحام
ويصبح العبد لا يدري اعوضا ام مهتد قال الحاكم على شرط البخاري
ومسلم فان قيل فتح بيت المقدس وخرابه وعمارته موذن باشراط
الساعة فلا مدخل لهذه الاحاديث المتعلقه بذلك في فضايل المسجد
قال المصنف رحمه الله بلى فان في الاخبار بفتحه استدعاء من الصحابة
رضي الله عنهم الى الجهاد وفتح هذا البيت المبارك والمنافسه في ذلك
وعمران الشيء ايضا بعد خرابه موذن بالمنافسه في ذلك وان كان
المكان بالعمارة ايضا يكثر اهله وهذا مما يستانس به وان لم
يكن صريحا في ذلك وعن حماد ابن زيد عن عطاء ابن السايب ان
سليمان ابن داود عليهما السلام سجد في بيت المقدس سجدة فرفع
راسه وحوله نبات وكل شجرة تقول ناشجرة كذا وكذا تدعو
تقول ناشفاء من كذا وكذا حتى قالت واحدة انا الخروب اخرب
بيت المقدس وعن عطا ابن السايب ايضا عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس فذكر خبرا وفي اخره فلما نبت الخروب سالها لاي شيء
نبت فقالت لخراب هذا المسجد فقال ان خراب هذا المسجد لا يكون
الا عند موتي فقام يصلي صحح فصل في اسراج بيت
المقدس وعمارته وان الاسراج للعاجز عن التحمل اليه يقوم مقام
زيادته قد تقدم حديث ميمونة وهو في سنن ابي داود وغيره قالوا
بزيت يسرج في قناديله وقال الحسن ابن عبد الله واسحق ابن بشر
والمهاجر بن كثير عن الحكم عن انس رفعه من سرج في بيت المقدس
سراجا لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام ذلك السراج فيه قال المصنف
رحمه الله الحكم هو ابن مصقلة كذاب والراوي عنه متروك وقد عجبت
من مثل هؤلاء الايمة يروون هذه الاحاديث ولا يخرجون من عهدتها
وقد اخرج البيهقي في شعب الايمان من حديث سعيد بن عبد العزيز
الدمشقي وعثمان ابن عطا عن زياد ابن ابي سودة عن ميمونة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتى بيت
بيت المقدس فصلى فيه فلبعث بزيت يسرج فيه قولها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اطنه وهذا انما هي سولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
تقدم في سنن ابي داود في نبوة يحيى من شاء في بيت المقدس بناء
او ثر فيه اثرا حسنا او عمر فيه شيئا زاد الله في عمره خمس عشرة سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا ولد من مال والولد وان كان ملكا ملكه الله تعالى يعني في الارض وروى
عن كعب بسند تالف من انفق على عمران بيت المقدس وفاه الله التالف
وانشأ في جلده واحياه الله حيوة طيبة وقلبه منقلبا كريما وعن
ابي بجلز قال كان يحب ويستحب اذا قدم شيا من هذه المساجد ان لا
يخرج حتى يقرأ القرآن المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت
المقدس رواه ابن ابي شيبة [illegible] ماجاء ان بيت المقدس
معقل من الدجال وانه اذا دخله يكون مكثه فيه سبع الزوال روى
الحاكم في المستدرك عن معوية ابن صالح عن الحسن ابن جابر وابي الزاهرية
عن كعب قال ان المعاقل ثلاثة معقل الناس يوم الملاحم دمشق
ومعقل الناس يوم الدجال نهر ابي فطرس من الناس من يقول بيت
المقدس ومعقلهم يوم ياجوج وماجوج بطور سينا منقطع قال المصنف
رحمه الله هذا ما يعارضه من الصحيح من ان الدجال يطأ كل بلد غير مكة
والمدينة وان الناس يكونون يوم ياجوج وماجوج بجبل الخمر وهو
جبل بيت المقدس وعن محمد بن ابان عن خطاب ابن عمر الهمداني
الصنعاني في حديث محمد بن يحيى المازني عن موسى ابن عقبة عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع محفوظات وسبع
معلوبات فذكر مكة والمدينة وبيت المقدس من المحفوظات
وقال كعب الاحبار مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم معاقل المسلمين
من عدوهم ثلاثة فمعقلهم من الروم دمشق ومن الدجال بالاردن ومن
ياجوج وماجوج بالطور وروى ابن لهيعة عن محمد بن عمرو ابن حلحلة
عن عبد الله ابن مسعود قال يدخل الدجال الارض كلها الا اربعة
مساجد واربعة قرب مكة والمدينة وبيت المقدس وطورسينا
قال المصنف رحمه الله وروي نحوه عن عبد الله عن عمرو ابن العاص
وروى ثور عن خالد بن معدان قال عصمة المومنين من مسيح الدجال
بيت المقدس وعن ربيعة ابن يزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزالون تقاتلون الكفار حتى تقاتل بقيتكم جنود الدجال ببطن
الاردن بيكلمها لمسلمانهم غنيمة وهم شرقيه قال ربيعة ابن
يزيد فقال المحوث من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سمعت
بهذا الاردن الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصنف رحمه الله روى
الامام ابو بكر البيهقي بسنده الى جعفر ابن عون ومحمد بن كناسة قالا انا
فطر ابن خليفة عن مجاهد عن جناده ابن ابي امية قال انطلقنا في رجل

الى رجل من الانصار فحدثنا حديثا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدجال ولا احدثنا عن غيره قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انذركم الدجال انذركم الدجال انه لم يكن نبي من كان قبلي الا وقد انذر
قومه وانه فيكم ايتها الامة وانه جعد آدم ممسوح العين اليسرى يعطل
الارض ولا يبقي الشحمة جنة ونارفناره جنة وجنته نار ومعه
جبل من خبز ونهر من ماء يكون في الناس اربعين صباحا يبلغ كل منها
الاربعة المساجد قال وذكر مسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور الحديث رواه احمد في مسنده
وروى ايضا بسنده الى سفيان الثوري عن الاسود ابن قيس عن ابن عباد
يعني تعلبة رجلا من عبد القيس عن سمرة ابن جندب عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قصة الكسوف والدجال وفيه وانه سيظهر على الارض كلها
الا الحرم وبيت المقدس فانه سيحصن المومنين وبيت المقدس يومئذ
ويزلزلون زلزالا شديدا الحديث ورواه ابو نعيم عنه رواهما البيهقي
في كتاب البعث والنشور وقد روى الحاكم في المستدرك حديث سمرة ابن
جندب عن زهير ابن معوية عن الاسود ابن قيس بنحوه وقال على شرط
البخاري ومسلم وقد تقدم عن عبد الله ابن عمرو موقوفا نحو الحديث
الاول وروى عبد الله ابن محمد بن عثمان ابن حيان قال حدثني عبد الله ابن
محمد بن عبد الملك بن عبد الله ابن عبد الوهاب نا يحيى ابن عبد الله عن
الحكم ابن ميسرة قال قرئ في كتب الضحاك ابن مزاحم بعد موته
وهي الكتب المخزونة عنده في قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيمة قال يخرج رجل من جهينة فيرحل الى مصر فويل لاهل
مصر واهزد مشق وويل لاهل [illegible] فريقم وويل لاهل رمله لا يدخل
بيت المقدس يمنعه الله بحوله ابو نعيم قال حدثنا حبيب ابن الحسن
وعبد الله ابن محمد قالا حدثنا عمر ابن الحسن ابو حفص القاضي نا محمد
كامل ابن ميمون نا احمد بن يحيى العكاشي نا الاوزاعي قال قدمت
المدينة في خلافة هشام فقلت من هاهنا من العلماء قالوا هاهنا
محمد المنكدر ومحمد كعب القرظي ومحمد عبد الله ابن عباس
ومحمد علي الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
والله لابدان ابدا بهذا اقلهم قال فدخلت المسجد وقلت فاخذ بيدي
فاوناني منه فقال من اي الخوان انت قال قلت رجل من اهل الشام
قال من اهل الشام قلت رجل من اهل دمشق قال نعم قال اخبرني اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للناس معاقل فمعقلهم
من الملحمة الكبري التي تكون بعمق انطاكيه دمشق ومعقلهم من الدجال
بيت المقدس ومعقلهم من ياجوج وماجوج طور سينا ذكر ابو عمر الحافظ
في كتاب الجيوان هشام ابن صاحب الدستوائي ما قتادة عن
زرارة ابن اوفي عن عبد الله ابن عمرو نهي عن قتل الخفاش فانه سأل الله
تعالي اذا خرق بيت المقدس ان يطفيه من البحر هذا او معناه

ذكر ما يصيب بيت المقدس من الرايات وما جاء في

ذكر الملاحم فيه والايات روي ابو كريب قال سابرشد بن
ابن سعد عن عقيل ويونس عن ابن شهاب عن قبيصة ابن ذويب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج رايات سود
من قبل المشرق وفي روايه من قبل خراسان فلا يردها شيء حتى
تنصب بايليا ورواه الترمذي عن عقبه عن رشدين ابن سعد
عن يونس عن ابن شهاب وقال غريب ابن لهيعة عن قيس ابن
الحجاج قال سمعت لجنتها يقول سالت وكيعا عن فتح رومية فقال
اذا رايت جزيرة مصر يصنع فيها سفن خشبها من لبنان وحبالها من
بيسان ومساميرها من مرديس فهم الذين يفتحون رومية ٥
فياخذون تابوت السكينة فيختصم فيه اهل الشام واهل مصر
فيتهمون فيه فيصيب اهل مصر فيردونها الى ايليا وعن عبد الكريم
ابن ابي اميه عن مجاهد الحنفيه قال اذا افتتحوا القسطنطنيه ما
سار وي الي رومية فيفتحونها ويجيئون بغنائمها وما بقية سليمان
وهلي بيت المقدس ثم يخرج الدجال وذلك الزمان يغزو الملوك
غزوة الهند قال الوليد حدثني صفوان ابن عمرو عمن حدثه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليغزن امتي جيش يكون ملوك
الهند مغلولين في السلاسل يغفر الله لهم ذنوبهم قال الوليد قال
صفوان ابن عمرو في حديثه هذا ان ذلك الجيش ينصرفون الي الشام
فيجدون عيسي عليه السلام قال بعض العلماء ليس شيء من البلاد الا وتخرب
في آخر الزمان بانواع من العدو والجوع او عن ذلك الا بلاد الشام فانها
يتغلب علي بعضها عدوهم من الروم وتبقي علي الجملة في بابتها وعمائها
ومساكنها وسكانها وبضرتها ونعيمها ودوره بركتها من نباتها وثمارها
وظهور عمارتها واثارها حتي تقوم الساعة عليها وهي كذلك وساير
البلاد وبضد ذلك ونحو هذا القول قول نوف البكالي قال تخرب البلاد

البلاد كلها بين يدي الساعة وتبقي الشام بعد جميع البلاد اربعين عاما
فانها ايها المحشر والمنشر واليها مجذبة الجمع الاكبر وبها الميزان وهي صفوة الله
من البلدان قال صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من
الحبشة صحيح وفيه كابي به الخ يقلعها حجرا حجرا وقال صلى الله عليه وسلم
لتتركن المدينة علي احسن ما كانت لا يغشاها الا عوافي الطير والوحش
صحيح هذا والله اعلم انما يكون بعد خروج الدجال وفي الصحيح ليحجن
البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج وذلك بعد الدجال
عن عبد الله ابن الصامت وجا عن عبادة ايضا انه سمع قال اسرع
الارض خرابا البصرة ثم مصر وجا انه يأتي اهل الشام من اليمن سبعون
الفا فينزلون الي القسطنطينية ورومية فلا يكبرون علي سور كل واحدة
الا اربع تكبيرات فينهدم باذن الله تعالي فيدخلونها ويقتلون في كل
واحدة منهما اربعماية الف رجل ويستخرجون كنوزها وحباياها وذخايرها
من الذهب والفضة والجوهر والياقوت ويقيمون فيها سنة
يبنون المساجد فيها ويأخذون منها التابوت بالسكينة الذي كان
لبني اسرايل والمايدة التي كانت لملوكهم ويقتسمون المال والسبايا ٥
ويسهل الله لهم خليج قسطنطينية حتي تحوطه الخيل فيما هم كذلك
اذا منادي ينادي يا معشر المسلمين الا ان الدجال قد خرج عليكم ٥
فيخلفكم في بلادكم فيرجعون حتي ياتون نحو بلادهم فيجدون
الخبر باطلا فينسفون السفن ويركبونها في البحر من مدينة عكا ويسيرون
الي بلاد الروم فيفتحونها ويغنمونها ويرجعون الي بيت المقدس
فيجدون بها ان الدجال قد خرج من يهودية اصبهان وقد ظهر علي
ما يليه فقد نشأ فتنة الدجال وفي الصحيح والترمذي وهذا لفظه
عن النواس ابن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات غداة فذكر الحديث وذكر لبث الدجال وفتنه الي ان قال فبينما هم
كذلك اذ هبط عيسي ابن مريم عليها السلام شرقي دمشق عند المنارة
البيضا في مهرودتين واضعا يديه علي اجنحة ملكين اذا طاطا
رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان اللولو قال فلا يجد ريح نفسه
احد الا مات وريح نفسه منتهي بصره قال فيطلبه حتي يدركه بباب
لد فيقتله فيلبث كذلك ما شاء الله ثم يوحي الله اليه اني قد خرجت عبادا
لي لا يدان لاحد بقتالهم قال
ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم كما قال الله تعالي وهم من كل حدب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسلون وفي صحيح مسلم يسيرون حتى ينتهون الى جبل الخمر وهو في الحديث
انه جبل بيت المقدس ولم يذكر الترمذي جبل الخمر قال ثم يسيرون
حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس وفي الحديث ويحاصر عيسى ابن مريم
واصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لاحدكم
اليوم فيرغب عيسى ابن مريم الى الله تعالى واصحابه فيرسل الله عليهم
النغف في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة الحديث فينزل
المقدس اذا سمعتم بيأجوج ومأجوج وفي اخبار السفياني انه يقاتله
الجهني قتالا شديدا ثم يفر السفياني منه هاربا على وجهه في ليلة دلهم
الشام بعد ان يحصر بالكوفة فيتبعه الجهني ويغنم في الطلب ويعين السفياني
في الهرب ويعين الجهني في الطلب وكل ذلك بيان عدو الله السفياني واصحابه
من اولياء الله ثم يرجع الجهني الى البصرة والكوفة هو واصحابه للمشاهد
التي حصلت لهم ويبقى السفياني في بقايا البلاد ويحاصر اهلها ويبالهم
ماشاء الله فلا ينتقل من بلدة الى اخرى الا وقد نالها بالضرر ودهاها بالشر
فويل لتلك البلاد منه واني لهم بالانفكاك عنه وانا قادرون على حصارهم
وقتالهم لضعفهم بما ارهقتهم من بأسه عليهم في اول مرة وانا قادرون على
الامتناع منه لضعفه بما اوهنه مما نال جيشه الجهني منه الا بيت المقدس
فانه لا يقدر عليه ولا يصل عدو الله بطرف اليد والبيت يومئذ منه
معصوم ونصر الله على ارجائه مقيم ويعظم في الشام منه الفتن
وتكثر المحن ويود المؤمن لو كان لبنة في لبنة من سور بيت المقدس
او محرابا في سور وبني قدم وتأخر [illegible] من اخبار طور زيتا
وقد عبر به عن مسجد بيت المقدس وقدم في تفسير الآيات شيء من
هذا وقوله تعالى فاداهم بالساهرة وان الساهرة هي البيضاء الزيتية الى
جانب طور زيتا ابو الطاهر محمد بن سليمان بن داود انا احمد بن محمد
عن يحيى بن حمزة الحضرمي نا ابو سهر نا سعيد بن عبد العزيز ان صفية
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اتت بيت المقدس فصعدت طور
زيتا فصلت فيه وروى خليد بن دعلج عن صفية وروى ابو سهر
يعني ابرهيم بن شيبان قال قال لي زياد بن ابي سودة كان صاحبكم
يعني ابن ابي زكريا اذا قدم هاهنا يعني بيت المقدس صعد هذا الجبل
يعني طور زيتا وفي الترمذي في حديث الدجال الطويل وفروج ياجوج
ومأجوج وفيه ثم يسيرون الى ان ينتهوا الى جبل بيت المقدس وفي
صحيح مسلم الى جبل الخمر وفسره الترمذي بجبل بيت المقدس فيكون

عنهم صح

فيكون حينئذ الموتون ثمة اوا كثر هم ثم يرغب عيسى ومن معه الى الله
في الدعاء فيهلكهم الله تعالى كما في الحديث [illegible] لتفسير قوله تعالى
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب روي عن ابن عباس
ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهم مرفوعة اقرب الارض الى السماء بيت المقدس
اثنى عشر ميلا هذا لا يصح رفعه وروي عن علي ابن ابي طالب قال اوسط
الارضين بيت المقدس وارفع الارضين كلها الى السماء بيت المقدس
بينهما اربعة عشر ميلا وابعد الارضين الى السماء الايلة وعن ابن عمر صخرة
بيت المقدس اقرب بقعة الى السماء باربعة فراسخ وعن قتادة عن كعب بيت
المقدس اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا [illegible]
اهل بيت المقدس وما حوله مرابطون وما ينالهم من الامر الموذون
قد تقدم ذكر الطائفة الذين لا يزالون ظاهرين لا يضرهم من خالفهم
الى قيام الساعة وذكر الراوي انهم بالشام وقد تقدم في الحديث المرفوع
انهم بيت المقدس واكنافه وروى محمد بن قتيبة العسقلاني
قال حدثنا محمد بن المتوكل نا سليمان ابن عبد الرحمن ابن بنت شرجيل
ابا هانيء ابن عبد الرحمن ابراهيم ابن ابي عبلة عن عبد الله ابن الديلمي عن
عبد الله ابن غنم قال سمعت معاذ ابن جبل يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر معاذ انه سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش
الى الفرات رجالهم ونساؤهم واماؤهم مرابطون الى يوم القيمة
فمن اختار ساحلا من سواحل الشام او بيت المقدس فهو في جهاد الى
يوم القيمة وعن مقاتل ابن حيان عن شهر ابن حوشب عن ابي
هريرة رفعه ستفتح على امتي الشام بعدي وستكفاذا فتحها الله
ونزلها المسلمون فكروا خصوص من نزل بيت المقدس وما حوله فهو
في رباط وعن محمد المنكدر عن جابر ان رجلا قال يا رسول الله اين
اول دخول الجنة قال الانبياء قال يا نبي الله ثم من قال الشهداء قال
يا نبي الله ثم من قال موذنو بيت المقدس الحديث وهو شبه آتي
سند محمد بن يونس الكريمي وغيره هالك قال ابن حبان كان يضع
الحديث والحديث المذكور رويناه في الغيلانيات وقال سعيد ابن
عبد العزيز نا ابراهيم ابن محمد ساصرح عن العلاء ابن هرون قال بلغني
ان الشهداء يسمعون اذان موذني بيت المقدس لصلاة الغداة يوم
الجمعة عن كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو سمع اذان
موذن بيت المقدس قال كان يؤذن لصلاة الصبح ثم ينصرف ويقول لاحد

الثقات

الذي لا اله الا هو ما على الارض شهيد الا وقد سمع اذاني وروي نحوه ابو
الشليل عن غنيم عند وقال في اخره وان كان بسمرقند وجاء في خبر تالف
لا يسمع اهل السما من كلام بني ادم شيا غير اذان مؤذن بيت المقدس
فضل الصدقة بيت المقدس ولو بالطعام وثواب الاستغفار
به للمومنين والصيام روي ضرار ابن عمرو عن الحسن البصري قال
من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان فداه من النار ومن تصدق
برغيف كان كمن تصدق بجبل الارض ذهبا وروي الطبراني عن
مجالد عن عبيد ابن ادم ما ابو عمير ما ضمرة قال قال ابراهيم ابن ابي عبلة
كان الوليد ابن عبد الملك يبعث معي بقصاع الفضة الى اهل بيت
المقدس فاقسمها بينهم وقال غير الطبراني فاقسمها على قرا بيت المقدس
وروي الوليد ابن حماد عن عبد الله ابن ابراهيم عن ضرار ابن عمرو عن
الحسن البصري قال من صام يوما في بيت المقدس كان له حجابا
من النار وروي نحوه عن مقاتل وروي عن انس بسند لا بيته
من استغفر للمومنين والمومنات في كل يوم خمسين مرة في بيت المقدس
وفاه الله المتالف في البدا فصل الدفن بيت
المقدس والمقبر وقول الكليم موسى عند وفاته رب ادنني من
الارض المقدسة رميه بحجر قال الامام الحافظ ابو عبد الله البخاري
في صحيحه باب من احب الدفن بالارض المقدسة وساق
حديث وفاة موسى عليه السلام وسوال ربه الادنا من بيت
المقدس وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع
عينه فرجع الى ربه عز وجل فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت
قال فرد الله عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله ما
غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان
فسال الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق
تحت الكثيب الاحمر ومن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات
في بيت المقدس فكانما مات في السما اسناده ساقط فيه يوسف
ابن عطيه الصفار وقد خرج له ابن ماجه في كتابه التفسير قال
ابن معين يوسف ليس بشي وقال الفلاس كثير الوهم وما علمته
يكذب وضعفه الدارقطني وقال ابو حاتم يقلب الاحاديث ويلزق المتون

واخله صح

المتون الموضوعة على الاسانيد الصحيحة ويحدث بما لا يجوز الاحتجاج
به بحال وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك وقال
ابن عدي عامة احاديثه مما لا يتابع عليه قال المصنف رحمه الله
والحديث اورده ابو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات ثم انطلق بي حتى
اتينا الوادي الذي في المدينة فاذا جهنم تكشف عن مثل الزبا في
قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف
بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد ضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان
فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل
الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة
فقد التمستك في مكانك فقال علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة
فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال فنعت لي فرطا كاني
انظر اليه لا يسالني عن شي الا انبا تهم عنه قال ابو بكر اشهد انك رسول
الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس
الليلة قال فقال ان من آية ما اقول لكم اني مررت بعير لكم
بمكان كذا وكذا قد ضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بكذا
ثم كذا وياتونكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وعليه
غرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اشرف الناس ينظرون
حتى كان قريبا من عقبة نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل
الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو الحسين
علي بن شوان في الجزء الثاني من فوايده من روايه جبير وفيه
نقلت بقيه الحديث من قوله ودخلت المسجد الى اخره وقال
البيهقي اسناده صحيح فهذه منقبة شريفة عظيمة لهذا المسجد
الشريف باجتماع هذا الجمع الكثير والجم الغفير من الانبيا اذ ظاهر
هذا اللفظ ان المذكورين في الحديث المتقدم صلوا به ما مومين
بهم المصطفى صلى الله عليه وسلم من دونه وهذا لم يتفق
في ساير الارضين ثم اختلف العلما في صلوته صلى الله عليه وسلم بالانبيا ليلتيذ
فقال بعضهم انها صلوة اخويه وهو دعاء وذكر وقيل هي الصلوة
المعروفه وهذا اصح القولين لان اللفظ يحمل على حقيقته الشرعية
وقد جا في روايه في الاحاديث الطوال انه ذهب به جبريل الى بيت
المقدس بعد صعوده الى السما وانه امام النبيين كلهم فصلى بهم
الظهر والعصر والعشا والصبح ثم رجع الى السما وهو من حديث ابن شهاب

وهذا حديث غريب الاسناد شاذ المتن وفي ما تقدم كفاية في هذا الباب
والله سبحانه وتعالى اعلم **آدم ابو البشر**
صلى الله عليه وسلم روي ان ادم عليه السلام مات وعمره الف سنة
وقيل الف الا اربعين عاما وقيل ثمانمائة سنة ودفن في ابي قبيس ثم اخرج
نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته في السفينة ثم اعاده الى
مكانه وقيل الى بيت المقدس دفنه فيه وحنا ام عبد الله بنت خالد
ابن سعد ان عن ابيها قال راس ادم عن يمين الصخرة ورجلاه على ثنيه
عشر ميلا وعن عمر ابن حبيب البصري عن عبد الواحد ابن زيد عن
نافع عن ابن عمر ان راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد
الخليل عليه الصلاة والسلام فاذا كان يوم القيمة اقامه الله تعالى
على رجليه ثم حشر اليه ذريته فيقول الله تعالى يا ادم انظر
احشر ذريتك الا ثر وهوا ثر ضعيف جدا وروى محمد بن سعد قال
انا هشام ابن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن
عباس قال لما خرج نوح عليه السلام من السفينة دفن ادم عليه السلام
ببيت المقدس وقيل ان سام ابن نوح اخرج خشبة من السفينة
واحتمله الى مني ودفنه تحت مسجد الخيف وروي عن عطا وابن
عباس لما اهبط ادم عليه السلام كان يمسح راسه الى السماء قيل واهبط
بالهند فمن ساجدا على صخرة بيت المقدس رواه الوليد ابن محمد
عن ثور ابن يزيد عن كعب **نوح النبي** صلى الله عليه وسلم قد تقدم
في الاثار الواهي ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت
بيت المقدس اسبوعا ثم استوت على الجودي **ابراهيم خليل**
الرحمن صلى الله عليه وسلم قد تقدم الحديث الحسن الذي في سنن
ابي داود وقوله صلى الله عليه وسلم انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار
اهل الارض الزموا مهاجر ابراهيم فهو مهاجره وقال اهل التاريخ
لما قدم ابراهيم عليه السلام من مصر نزل بين الرملة وايليا وقال
وثيمة كان ابرهيم بفلسطين وهذا موافق لاول قال ولم يمت
ابرهم عليه السلام حتى بعث اسحق عليه السلام الى ارض الشام
وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل الى حرهم ولوط الى سدوم
وكانوا انبيا على عهد ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين وقد ذهب
كعب وعبد الله ابن عمر الى ان قصة الذبح كانت بالشام على صخرة بيت
المقدس كما نقل في التوراة يعقوب نبي الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وهو اسرايل قال وثيمة سمي اسرايل لانه اسري به في
سموات صح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان الانبيا كلهم
من بني اسرايل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم اجمعين قد تقدم انه
حين سافر الى خاله وكان ابو اسحق وصى اليه ان لا ينكح امراة من
الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله الا ثار وكانت مسكنة القدس
فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل في بعض الطريق وبات متوسدا
حجرا فراى فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما
عند راسه والملايكة تنزل فيه وتعرج منه فاوحى الله اليه اني
الهك واله ابايك ابراهيم وقد ورثتك هذه الارض المقدسة لك
ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم
والنبوة ثم انا معك احفظك حتى ارد ك الى هذا المكان فاجعله بيتا فبداني
فيه انت وذريتك وروى مقاتل عن سعيد جبير قال نقل يعقوب
عليه السلام في تابوت من ساج الى بيت المقدس ووافق ذلك
يوم موت عيصو ودفنا في قبر واحد فمن ثم تنقل اليهود موتاهم
الى بيت المقدس **يوسف الصديق** صلى الله عليه وسلم
روى ابو عبد الله الهروي قال سمعت حمادا قال سمعت
الرواق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى في غيابة الجب قال
بير بيت المقدس في بعض نواحيها قال ابو عبد الله محمد
سلام الغضايري رحمه الله كانت النبوة والملك متصلين بالشام
ونواحيها لولد اسرايل ابن اسحق الى ان زال ذلك عنهم بالقدس
والروم بعد يحيى ابن زكريا وعيسى عليهما السلام **موسى**
ابن عمران صلى الله عليه وسلم قد تقدم ان الصخرة
كانت قبلته وان النبي واصحابه صلوا اليها ستة عشر شهرا
او سبعة عشر شهرا ثم استداروا الى الكعبة وقد راه صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسرا وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر روى
الوليد ابن حماد الرملي قال حدثنا محمد النعمان ثنا سلمان
ابن عبد الرحمن ثنا ابو عبد الملك الجزري عن ابي محمد عن عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال نظر
موسى وهو ببيت المقدس الى ثور رتب العوج ينزل الى بيت المقدس حتى
ويصعد ابو الحسن محمد عوف قال ثنا ابو علي سعيد ثنا ابن حزم

ثا هشام ثا الهيثم قال سمعت جدي يقول انزل الله على موسى ابن عمران انه قال لا براهيم اسكنت ولدك ارضا تفيض عسلا ولبنا ان انجز المسكين فيها المال فلن يعجز خبز يشبع منه قال هشام يريد الاردن وقد روي عن وهب لما دنت وفاة موسى عليه الصلاة والسلام انه قال يا رب اوليس كنت وعدتني ان تملأ عيني من الارض المقدسة قال بلى سافعل ذلك قال يا رب وكيف تفعل وانا هاهنا معهم يعني انه كان مع قومه في ارض التيه قال اخفض ماكان مرتفعا وارفع ماكان منخفضا حتى تراها قال ورفع الله ماكان منخفضا وخفض ماكان مرتفعا حتى ملا موسى عليه السلام عينه من الارض المقدسة ورآها يوشع ابن نون عليه السلام

روى الامام احمد في مسنده قال ثنا اسود ابن عامر ثنا ابو بكر عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس وصحح الحاكم في المستدرك ان يوشع ابن نون هو الذي دعا فحبس الشمس عليه فحبسها الله عز وجل وان المدينة اريحا وقال غريب وهو من كلام كعب اعني التميمي قال القضاعي بعث الله يوشع ابن نون نبيا بعد موسى عليه السلام وامره بالمسير الى اريحا فحارب من فيها من الجبارين وسار اليها مع بني اسرايل ففاتلهم يوم الجمعة حتى اسوا ودخل السبت فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس وزيد في النهار يومين نصف ساعة فهزم الجبارين وافتتحوا عليهم فقتلوهم داود النبي صلى الله عليه وسلم كان بيت المقدس دار ملكه قد تقدم انه شرع في بنيان بيت المقدس فمات ولم يتمه روى ابن بشكوال وغيره عن العطاف ابن خالد المخزومي قال عد اسليمان عليه الى مسجد بيت المقدس ليفتحه فاعياه القفل ان يفتح فدعا له الانس والجن فاعياهم فربه شيخ كبير من جلساء داود عليه السلام فقال له يا نبي الله ما ابى اراك مهموما قال اعيى علي القفل ان يفتح وعلي الانس والجن فقال له الشيخ الا ادلك على كلمات كان داود النبي اذا اهمه امر دعا بهن فيفرج الله عنه قال نعم قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت فلك ذلوني بين يديك استغفرك واتوب اليك فقالها سليمان علي القفل ففتح الله عليه وكان لداود فيه من الاعمال الصالحة والمواعظ النافعة ما هو معروف مشهور عند قراة الزبور قال ابو الشيخ عبد الله ابن محمد بن حيان ثا اسحق ابن ابراهيم ثا احمد ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول اذا كان يوم راحة داود امر مناديا ينادي في بيت المقدس من اراد ان يشهد تابوت داود على نفسه فليحضر فيصعدون اليه من بطون الاودية ويتنزلون عليه من الغيران قال فبينما هو ذات يوم اذ ذكر الجنة فشهق شهقة مات منها اربعة الاف من عواتق بني اسرايل شوقا الى الجنة فاخرج باربعة الاف جنازة من بيت المقدس ابن ابي الدنيا قال ثا محمد ابن الحسين حدثني عمرو ابن جرير البجلي ثا عامر ابن يساف عن يحيى ابن ابي كثير قال بلغنا انه اذا كان يوم نوح داود مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبرا الى الترب وامر سليمان مناديا يستغرق البلاد وما حولها من الغياض والاكام والجبال والبراري والديارات والصوامع والبيع فنادى فيهم الا من احب ان يسمع نوح داود فليات قال فيات الوحش من البراري والاكام وتاتي السباع من الغياض وتاتي الهوام من الجبال وتاتي الطير من الاوكار وباتي الرهبان من الصوامع والديارات وتاتي العذاري من خدورها ويجتمع الناس لذلك اليوم وياتي داود عليه السلام حتى يرقى المنبر ويحيط به بنو اسرايل وكل صنف على حدته فيحيطون به ويصغون له وسليمان قايم على راسه فياخذ في الثناء على ربه عز وجل فيضجون بالبكاء والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت طايفة من الناس وطايفة من السباع وطايفة من البهوام وطايفة من الوحش وطايفة من الرهبان والعذاري المتعبدات ثم ياخذ في ذكر الموت واهواله القيامة ثم ياخذ في النياحة على نفسه فيموت طايفة من كل صنف فاذا راى سليمان ما قد كان من الموت في كل فرقة منهم نادى يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طوايف من بني اسرايل ومن الوحش والسباع والهوام والرهبان قال فيقطع النياحة وياخذ في البكاء فيه ويخر مغشيا عليه فلما نظر اليه سليمان وما اصابه اتي بسرير فحمله عليه ثم امر منادي فنادى من كان له مع داود دم او قريب فليات بسرير فان الذين كانوا مع داود قد قتلهم ذكر الجنة والنار في كلام اخر وروي ايضا باسناده الى يزيد الرقاشي قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلغني انه كان في بني اسرايل زمن داود اربع مائة جارية هؤلاء قال
فيجيء الي داود يوم نوحه فيقمن معه حيث يسمعن الصوت ولا يرين وجهه
وكان احسن الاصوات ما سمع من وراء حجاب قال ويرفع صوته بعواء
الزبور والنياحة على نفسه فما يبرح حتى متن عن اخرهن فاوحى
في بني اسرايل باكيه اكثر من ذلك اليوم يومئذ وروي عن يزيد ايضا
قال كان داود عليه السلام اذا اراد ان يعظ الناس خرج بهم الي الصحرا
فخرج ذات يوم في ثلثين الفا من الناس فوعظهم فمات منهم عشرون
الفا ورجع في عشرة الاف من الناس فرضي وقال ابن ابي الدنيا ٥
حدثني محمد بن الحسين ثنا عبيد الله ابن ابي بكر السهمي ثنا محمد بن اسرايل
قال ذكر ان داود كان اذا ذكر الموت والقيامة والنار بكي حتى
تخلع اوصاله فاذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه وروينا في مسند
الدارمي عن عباس العمي قال بلغني ان داود النبي صلى الله عليه
كان يقول في دعايه سبحانك اللهم انت ربي تعاليت فوق عرشك
وجعلت خشيتك علي من في السموت والارض فاقرب خلقك منزلة
اشدهم لك خشية وما علم من لم يخشك او ما حكم من لم يطع
امرك قال المصنف رحمه الله قال الامام ابو القاسم الرملي وغيره يقال
ان قبر داود عليه السلام بكنيسة صهيون لانها كانت داره وفي كنيسة ٥
صهيون موضع تعظمه النصاري ويذكرون ان قبر داود فيه وقد ذكر
الرملي عن كتاب المشرف ان قبر داود دثم وكذلك ذكره عن كتاب
ابي عبد الله البنا ايضا سليمان ابن داود صلوات الله وسلامه
عليهما بالمسجد الاقصي قد تقدم ان سليمان عليه الصلوة والسلام لما
فرغ من بناء بيت المقدس سال الله تعالي حلا الاثلثة سال الله حكما يوافي
حكمه فاوتيه الحديث وهو صحيح مخرج في السنن قد قيل انه دعا لي
الصخرة التي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط قاله المشرف
في كتابه وروي بسند ابي عاصم ابن رجا ابن حيوه عن ابيه قال
ان كعبا قدم ايليا مرة من المرار فرشي حبرا من احبار اليهود ٥
بضعة عشر دينارا علي ان يدله علي الصخرة التي قام عليها سليمان
يوم فرغ من بنا المسجد وهو مما يلي باب الاسباط العلاي قال ثنا
عبد ابن يحيي الافريقي ثنا عبد الملك ابن حبيب عن مالك عن ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب كان سليمان يركب الريح من
اصطخر فيتعدي بيت المقدس ثم يعود فيتغشى باصطخر وذكر كلاما اخر

وقال الوليد ابن حماد الرملي ثنا احمد بن محمد بن سعاد ابن هشام حدثني ابي عن
قتاده عن بشير ابن حبيش الضبعي انه سال ابا الدهماء سادن بيت المقدس
ما كان يقال في الصلاه في بيت المقدس قال ذكر لنا ان نبي الله سليمان
لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم قال
اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره فلا
يبقي احد الا اصاب من دعوة سليمان ابن داود عليهما السلام وقد مر
شيء من هذا قال لقضاعي ولما مضي من ملكه اربع سنين بدأ ببناء
بيت المقدس وفرغ منه في سبع سنين وقد تقدم لغيره ما يوافقه
وروي ان سليمان بينما هو يصلي ذات يوم راي شجرة فقال ما اسمك
قالت اسمي الخروب قال لاي شيء انت قالت لخراب هذا البيت يعني
بيت المقدس وهذا قد مر فقال سليمان عليه السلام اللهم عم علي الجن
موتي حتي يعلم الانس ان لا يعلمون الغيب وتحت من الخروب عصا
ونوكا عليها حولا وهو ميت والجن لا تعلم فاكلتها الارضة فسقط نبي
الله صلي الله عليه وسلم شهاب ابن خراش وهو ثقة مشهور يخرب
يخطي عن بكر ابن حبيش وهو ذا هو قد تركهم كله بعضهم قال كان
سليمان عليه السلام اذا دخل بيت المقدس وهو سلك الارض تقلب
بصره الي اين يجلس فكان يري المساكين من المجرمين والمجرمين
فيدع الناس وينطلق فيجلس معهم متواضعا لا يرفع طرفه الي السما
ثم يقول مسكين مع المساكين عيسي عليه السلام هو الذي بشر
عيسي ومحمد عليهما الصلاة والسلام ولما قتل بنو اسرايل شعيا قال
ابن اسحق نشروه بالمنشار فسلط الله عليهم عدوهم فشردهم
واضاهم واقام الشام خرابا ليس فيه غير اسره سبعين سنة والملك
لاهل بابل ارميا عليه السلام ولما احدث بنو اسرايل البدع ٥
ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وضارعوه بمسجد
ضرارا فزلزل بهم المسجد غزاهم بخت نصر فتابوا الي الله تعالي
فرده عليهم ثم احدثوا بعد ذلك احداثا فبعث الله تعالي ارميا
النبي ليخزيهم بغضب الله عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله تعالي عليهم
بخت نصر فقتل منهم وحرق وسبي الذراري وخرب بيت المقدس
وخرج ارميا الي مصر فاقام بها وامره الله تعالي بالعود الي ايليا فلما
اشرف علي خراب بيت المقدس قال اني يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله سبعين عاما ثم احياه بعد ان عمر بيت المقدس بقال اقام

خرابا سبعين سنة وقيل الذي مر على قرية هو عزير عليه السلام قال
قتادة وكان عزير من جملة من سباهم بخت نصر فلما عاد العزير
الى البيت المقدس اقام لبني اسرايل التورية بعد ما احرقت وكانت
من علمايهم ولم يكن نبيا روي عن وهب بسند تالف قال
قرات في مناجاة عزير الهم انك اخترت من الانعام الضانية ومن
الطير الحمامة ومن النبات الخلة ومن البيوت بكا وايليا ومن
ايليا بيت المقدس قالوا وفي اخر ايام العزير زال ملك الفرس
عن الشام فصار لليونانيين ولد بيونان زكريا عليه السلام
قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف قال يا مريم
اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير
حساب الاية قال الله تعالى قبل مخبرا ان يقول عن امراة عمران
وليس الذكر كالانثى اي لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من
الحيض والنفاس وهدم الصيانة عن التبرج للناس قال وهب فيما
روي عنه كان زكريا وعمران متزوجين باختين احدهما حنة عند
زكريا والاخرى حنة عند عمران وهي ام مريم فلما ولدت مريم
كفلها زكريا لان ابا كان مات وقيل انه ضعف عن كفالتها لانه رئيسة
اصابته فكفلها جبر النجار فلما بلغ زكريا الكبر رزقه الله تعالى يحيى
عليه السلام من زوجته وكانت عاقرا ولد بين رزق ولدا
غيره وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولادة يحيى بثلاث
سنين وقيل بستة اشهر فاتهم بنو اسرايل زكريا بمريم فهرب
منهم فدخل جوف شجرة فقطعوها بالمنشار وقال ابن اسحق وذكر
بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وذكر المشار اليه بسنده الى
مقاتل قال في قوله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب
قال بشده الله زكريا يحيى في بيت المقدس قال مقاتل وكان
زكريا هو الحبر الكبير الذي يقرب القربان ويفتح باب المذبح
ولا يدخلون حتى ياذن لهم في الدخول وهو قوله قايم يصلي في
المحراب يعني في المسجد اذا هو برجل شاب فنزع سنه فناداه
يا زكريا ان الله يبشرك وهي لبشارة من الله تعالى يحيى فقال
زكريا لجبريل ما بشره اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي
عاقر فقال له جبريل كذلك الله يفعل ما يشا ووهب الله ليحيى

ليحيى وكان من قصصهم ما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز يحيى
ابن زكريا عليهما السلام قيل هو ابن خالة مريم ابنة
عمران وقيل ابن اختها وقد صح الاول لكن في الصحيح في حديث المعراج
وهما ابنا الخالة في عيسى ويحيى وهو مما يعضد الثاني وقد روينا
حديث الحارث الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم
قال ان الله تعالى امر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن
ويامركم ان تعملوا بهن او لهن ان لا تشركوا بالله شيئا فان من
اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب
او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل واؤد عملك فجعل يعمل ويودي
عمله الى غير سيده فايكم يحب ان يكون له عبد كذلك يودي
عمله لغير سيده وان الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئا
وقال ان الله تعالى امركم بالصلاة فاذا انصبتم وجوهكم
فلا تلفتوا فان الله تبارك وتعالى ينصب وجهه لوجه عبده
يصلي له فلا يصرف وجهه حتى يكون العبد هو الذي يصرف
وجهه وامركم بالصيام فان مثل الصيام مثل رجل معه
صرة مسك فهو في عصابة ليس منهم احد منهم مسك غيره كلهم
يشتهي ان يجد ريحها فان ريح الصايم اطيب عند الله من ريح
المسك وامركم بالصدقة فان مثلها كمثل رجل اخذ العدو
فشدوا يديه الى عنقه فقدموه ليضربوا عنقه فقال
لا تقتلوني فاني افدي منكم نفسي بكذا وكذا من المال
فارسلوه فجعل يعطي لهم حتى فدى نفسه كذلك الصدقة
وامركم بكثرة ذكر الله تعالى فان مثل ذكر الله كمثل
رجل طلبه العدو فانطلق وطلبه سريعا حتى اتى حصنا
حصينا فاحرز نفسه كذلك الشيطان لا يحرز العبد نفسه منه
الا بذكر الله تعالى رواه الترمذي في جامعه
بنحوه وقال حديث حسن صحيح قال الله تعالى في حق
يحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
قال قتادة لا ياتي النساء مع القدرة وهو قول ابن عباس
وابن مسعود في جماعة وعن سعيد ابن المسيب الضحاك انه
العنين الذي لا ماء له وفي المستدرك للحاكم عن ابي
اسحق قال حدثني يحيى ابن سعيد ابن المسيب حدثني عمرو

يعمل بهن ويامر بني اسرايل ان يعملوا بهن
فجمع بني اسرايل في بيت المقدس
حتى امتلا المسجد وجلس الناس
على الشرفات فوعظهم فقال
ان الله تعالى امرني بخمس كلمات

عمرو ابن العاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم
يأتي يوم القيمة وله ذنب الا ما كان من يحيي ابن زكريا شم ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الارض فاخذ عودا صغيرا
فقال وذلك انه لم يكن له ما للرجل الا مثل هذا العود ولذلك
سماه سيدا وحصورا قال علي شرط مسلم ويقال ان يحيي ضيع عيسى
بنهر الاردن ويقال ان عيسى بعث يحيي في اثني عشر من الحواريين
يعلمون الناس يقال ان ملكا من ملوك بني اسرايل شاور يحيي
في تزويج امراة فقال انها بغي فاحتالت المراة عليه حتى قتله الملك
وبغي دمه يغلي فكان ذلك قبل ان يرفع عيسى عليه ولما رفع
غزاهم ملك من ملوك بابل فظهر عليهم بذلك ولاجل دم يحيي يغلي فقتل
عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس وقيل انه اقتتل في
امراة ابوها لا يحل لابن زوجها فضربت رقبته لذلك فكان راسه
يقول بعد القطع لا تحل لها ولا تحل لك وقد زعم قوم ان بخت نصر هو الذي
غزاهم فقتلهم على دم يحيي وهذا ليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت
المقدس قبل ولادة يحيي بنحو اربعماية سنة ويروي عن ابن سالك الغافقي
عن رجل كان قدم على اهل العراق قال دخل يحيي ابن زكريا عليهما السلام
بيت المقدس وهو ابن ثماني سنين فنظر الى عبادة بيت المقدس قد
لبسوا مدارع الشعر وبرانس الصوف ونظر الى مجتهدهم فذكر
الراوي من حالهم ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدرعاه الشعر
ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهاره ويسبح ويصلي
ليله حتى اتت عليه خمس وعشرون سنة فذكر سياحته وجلوسه
على بحيرة الاردن وقد انقع قدميه في الماء من العطش قد كاد ان يذهب
وفيه انه قال الله تعالى وعزتك لا اذوق باردا الشراب حتى اعلم
اين مصيرك الى الجنة ام الى النار فبكى بواه وسالاه ان ياكل قرصا
كان معهما من شعير ويشرب من ذلك الماء فرق لهما فتحول وكفر
عن يمينه فذكره الله تعالى بالبر قال تعالى وبرا بوالديه فرده
ابواه الى بيت المقدس وكان اذا كان في صلاته يبكي فيبكي زكريا
لبكايه حتى يغمى عليه ويبكي اهل المنازل ومن كان من الغبا ذحولها
لبكايهما فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه خديه وذكر الراوي
ان امه اتخذت قطعتين من لبد الصقتهما على خديه فيستقبل دموعه
اذا بكى في القطعتين فتقوم امه فتعصرهما وكان يحيي اذا نظر الى

اذا نظر الى دموعه تجري على ذراعي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه
امي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين اورده المشرف بسنده في الجعبة
والراوي عنه الغافقي لم يسمه بل قال عن رجل عن عيسى عليه
السلام قد تقدم في حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
ليلتئذ عيسى ولد وهو حديث قوي وقد كان عبد الله ابن عمرو ابن
العاص يبعث بزيت يسرج في بيت المقدس لحمد وروي عن سالك
ابن دينار قال دخل عيسى ابن مريم بيت المقدس وبنو اسرايل
نيا يعون فيه فجعل ثوبه خراقا وجعل يضربهم به ويفرقهم
ويقول يا بني الاولاد الحياة والاماني اتخذتم مساجد الله اسواقا
وتقدم انه رفع من طور زيتا وقد قيل ان نزوله الى مايده التي من
السما كان ببيت المقدس وقد روينا حديثها من حديث ابي بكر
الشافعي بسنده انقطاع عن ابي عثمان عن سلمان الفارسي انه
حدث قال اخذ الحواريون عيسى عليه السلام ان ينزل
الله تعالى عليهم المايدة قام عيسى عليه الصلاة والسلام فالقى
الصوف عنه ولبس الشعر والتحف به ووضع يمينه
على شماله ووضعها على صدره ووصف بين قدميه والزق
الكعب بالكعب والابهام بالابهام وخفض براسه خاشعا
ثم ارسل عينيه بالبكاء حتى سالت الدموع على لحيته وجعلت
تقطر على صدره وقال اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون
لنا عيدا لاولنا واخرنا تكون عطية منك لنا وعلامة بيننا وبينك
وارزقنا عليها طعاما نا كله وانت خير الرازقين قال
فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة
تحتها وهم ينظرون اليها تهوي منقضة في الهوي وعيسى
عليه السلام يبكي ويقول الهي اجعلنا لك من الشاكرين
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اسالك من الجايب
فتعطني الذي اعوذ بك ان تكون انزلتها غضبا وزجرا اللهم اجعلها
عافية وسلاسا ولا تجعلها مثلة ولا فتنة حتى استقرت
بين يدي عيسى عليه السلام والناس حوله يجدون ريحا
طيبة لم يجدوا مثلها وخر ساجدا عيسى عليه السلام لله
تعالى وخر الحواريون معه فبلغ اليهود ذلك فاقبلوا عتوا
وكفرا ينظرون فراوا امرا عجيبا واذا منديل مغطى على السفرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجا عيسي عليه السلام لله تعالي فجلس يقول من اجرأ انا وادنى
بنفسه واحسنُ بلاءً عند ربه فليكشف عن هذه الاية حتي ننظر ونأكل
ونسبح باسم ربنا ونحمد الهنا قال الحواريون انت اولي بذلك يا روح
الله وكلمته قال فتوضا بكا طويلا عيسي عليه السلام وضوءً اجريلا
وصلي صلاة حديدة ودعا ربه دعاءً كثيرا وبكي بكاءً طويلا ثم قام
حتي جلس عند السفرة فاذا سمكة مشويه ليس عليها فلوس ٥
وليس لها شوك تسيل سيلانًا وقد نضب حولها من البقول واذا
عند راسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة ارغفة على كل رغيف
منها زيتون وخمس رمانات وخمس ثمرات قال شمعون راس
الحواريون يا روح الله وكلمته أمن طعام الدنيا ام طعام
الجنه فقال عيسي او ما استحييتم مما اخوفني ان تعاقبوا قالوا والله
يا نبي الله ما اردنا بما سالناك سوءً يا ابن الصديقة قال نزلت
وما عليها شي انتدعه الله بالقدرة الغالبه انا قال له كن فيكون
فكلوا مما سالتم واحمدوا عليه ربكم يمد دكم الله ويزدكم ٥
فانه القادر البديع لما يشا اذا شا شيًا يقول له كن فيكون فقال
الحواريون يا روح الله وكلمته لو ريتنا اليوم اية من هذه السمكة
فقال عيسي يا سمكة احيي باذن الله تعالي فاضطربت السمكة
طريه تدود عينا ها لها بصيص تلمظ بها كما يتلمظ السبع وعاد
عليها فلوس فضرع القوم فقال عيسي عليه السلام ما سالكم سالوا
الشي فاذا اعطيتموه كرهتموه فما اخوفني ان تعبدوا هذه السمكة
ثم قال عودي كما كنت باذن الله تعالي فعادت مشويه في حالها
قالوا كل انت يا روح الله اول من ياكل ثم ناكل جد قال عيسي معاذ
الله بل ياكل منها من طلبها وسالها فتفرق الحواريون ان تكون
انما انزلت سخطه فيها مثلة فلم ياكلوا ودعى لها عيسي اهل الفاقه
والزمانه من العميان والمجذومين والبرصي والمقعدين واصحاب
البلا الاصفر والمجانين فقال كلوا من رزق ربكم واد عوه بثمكم فانه
من رزق ربكم فيكون المهنا ة لكم والعه والبلا لغيركم واذكروا
اسم الله تعالي وكلوا فجعلوا يصدرعن تلك السمكة والارغفه
والرمانات والثمرات والبقوين الف وثلثما يه نفس من رجل وامراة
ما بين فقير جايع وزمن ومبتلي باقة رغيف كلهم شبعان يتحشي فنظر
عيسي عليه السلام فاذا ما عليها كهيه حين نزلت من السما ورفعت

ورفعت السفرة الي السما رهم ينظرون اليها واستغني كل فقير اكل منها يومه
فلم يزل غنيًا حتي مات وبرا كل زمن من زمانه فلم يزل برياً حتي
مات وندم الحواريون وسايرالناس ممن ابي ان ياكل منها حسرةً
وشابت منها شعورهم وكانت اذا نزلت بعد ذلك اقبلوا اليها سورا
من كل مكان يركب بعضهم بعضًا الاغنيا والفقرا والرجال والنسا
فلما راي عيسي ذلك جعلها فتنًا بينهم قال وكانت تنزل يوما ولا تنزل
يومًا كانت تنزل يوما وترد يوما فلبثت بذلك اربعين
يومًا تغب يوما وتنزل يومًا حتي اذا فنيت الذي طارت صعدا
ينظرون الي ظلها في الارض حتي وارت عنهم فاوحي الله تعالي
الي عيسي عليه السلام ان اجعل ما يدني رزقًا للبناي والزمنى
دون الاغنيا من الناس فلما فعل ذلك بهم عظم ذلك عليهم علي الاغنيا
واذاعوا القبيح حتي شاوا وشكوا فيه الناس فوقعت
الفتنة في قلوب المرتدين قال قايلهم يا روح الله وكلمته ان المايدة
لحق انها تنزل من عند الله قال عيسي ويحكم هلكتم تشرا للعذاب
ان لم يرحمكم الله فاوحي الله تعالي الي عيسي عليه السلام اني اخذ ٥
شرطي من المكذبين قد اشترطت عليهم اني معذب من كفر منهم
عذابا لا اعذبه احدا من العلمين بعد نزولها قال عيسي ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال
فمسخ الله تعالي منهم ثلاثه وثلاثين لخنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلون
ما في الخشوش ويتبعون ما في الكناسه والطرق وقد باتوا اول
الليل علي فرشهم عند شبابهم في ديارهم باحسن صورة واوسع رزق
فاصبح الناس يفرون منهم الي عيسي عليه السلام فزعا وفرقا من
عقوبة الله تعالي وعيسي عليه السلام يبكي عليهم ويكون معه عليهم
وجات الخنازير تشي حين ابصرته ينظرون اليه ويمشون بين يديه
ويشمون ريحه ويسجدون له واعينهم تسيل دموعًا لا يستطيعون
الكلام ثم قام عيسي يناديهم باسمايهم يا فلان فيقول براسه نعم يا فلان
ابن فلان قد كنت اخوفكم عذاب الله وعقوبته قال وكان في النظر اليكم
مثلا بكم في غير صوركم قال الله تعالي لمحمد صلي الله عليه وسلم ليحذر وبيتحملوك بالبلا
قبل المحنة وقد خلت من قبلهم المثلات وقال تعالي لعن الذين كفروا
من بني اسراييل علي لسان داود وعيسي ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون فقال عيسي ربه ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم انك انت العزيز الحكيم

احد من الناس منهم جيفة في الارض والله تعالى اعلم كيف كان امرهم

الخضر عليه السلام قد ذهب جماعة من العلماء الى انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي قال المصنف رحمه الله وهو المختار عند محققي شيوخنا والله اعلم وذهب اخرون الى انه ولي ومذهب الاكثرون انه حي والعلماء رحمهم الله مصنفات فيما يتعلق باحوال الخضر عليه السلام قال الفقيه ابو الفتح نصر ابن ابراهيم ابن نصر المقدسي انا ابو المعين ابن جماعة انا ابو بكر ابن محمد عقيل نا العباس ابن احمد خلف حدثني ابي الخلف نا محمد بن الفضل نا سليمان ابن شرحبيل نا ابو عبد الملك عن عبد الواحد ابن زيد عن شهر ابن حوشب قال سكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط وهو يصلي كل جمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام وفي مسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد الطور ويصلي جمعة في المسجد الحرام وجمعة في مسجد بيت المقدس ويأكل في كل جمعة الكلتين من كماءة وكرفس ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة من جب سليمان الذي ببيت المقدس ويغتسل من عين سلوان وقال الشيخ الامام الصالح ابو نصر محمد هبة الله ابن ثابت البندنيجي سألت الخضر عليه السلام اين تصلي الصبح قال عند الركن اليماني قال وقضى بعد ذلك شيئا كلفني الله تعالى قضاءه ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي شيئا كلفني الله تعالى قضاءه واصلي العصر ببيت المقدس روى هذه الحكاية الامام ابو سعد عبد الكريم ابن السمعاني عن الشيخ الصالح يحيى ابن عطاف الموصلي عن ابي نصر المذكور

مريم الصديقة عليها السلام قال الامام ابو القاسم الرملي في كتابه ما هذا نصه ذكروا بو عبد الله محمد احمد ابي بكر ابن القدسي في كتابه البديع ان قبر مريم عليها السلام بالكنيسة المعروفة بالجسمانية كذا وجدته بالجيم بعد الجيم قال الرملي وكذا يقال الان لم نزل نسمع ان موضع قبرها تحت القبة التي في هذه الكنيسة قال المشرف ثم يمضي الزائر الى محراب مريم وموضع متعبدها وهو يعرف بمشهد عيسى ويجتهد في الدعاء فان الدعاء فيه مستجاب ويصلي فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام قرأ فيه سورة ص وسجد فيها لما فيها من ذكر داود وعلم

عليه السلام وقيل لما تم لعيسى عليه السلام ثمانية ايام من يوم ولادته ختن على سنة موسى عليه السلام وسموه يشوع وهربت به امه الى مصر فاقامت بها اثني عشر سنة ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلثين سنة جاءه الوحي قال القضاعي وقيل انه رفع الى السماء ليلة القدر من جبل بيت المقدس وروي وهب قال توفي الله عيسى عليه السلام ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه اليه روى عبد المنعم عن بيه ادريس ان وهبا كان اذا قدم بيت مكة تعلق باستار الكعبة ودعى بهذه الدعوات وذكر وهب انه دعا عيسى ابن مريم عليهما السلام وقتئذ رفعه الله من طور زيتا وهو دعا مستجاب اللهم انت القريب في علوك المتعالي في دنوك الرفيع على كل شيء من خلقك انت الذي تعذر نفسك في خلقك وحجرت الابصار دون النظر اليك رفعت دونك وسبح لها الخلق في النور انت الذي جليت الظلم بنورك فتبارك اللهم انت خالق الخلق بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبتدع الخلق بعظمتك القاضي في كل شيء بعلمك الذي جعلت سمعا في الهوا بكلماتك مستويات الطباق مذعنات لطاعتك سماهن الخلق بسلطانك فاجبن وهن دخان من خوفك فاتين طايعين بامرك فيهن الملايكة يسبحونك ويعبدونك وجعلت فيهن نورا يجلو الظلام وضياء مضوء من الشمس وجعلت فيهن مصابيح يهتدي بها في ظلمات البر والبحر ورجوما للشياطين فتباركت اللهم في منطوي سماواتك وفي ما ذحوت من الارض ودحوتها على الماء فاذللت لها الما المتظاهر فذل لطاعتك واذعن لامرك وخضع لقوتك امواج البحار فجريتك فيها بعد البحار الانهار وبعد الانهار العيون الغزار واليا بيع ثمر اخرجت منها الاشجار بالثمار ثم جعلت على ظهرها الجبال اوتادا فاطاعتك اطوادها فتباركت اللهم صفاتك فمن يبلغ صفة قدرتك ومن ينعت نعتك تنزل الغيث وتنشي السحاب وتفك الرقاب وتقضي الحق وانت خير الفاصلين لا اله الا انت انا يتبارك من عبادك العلما الاكياس اشهد انك لست بالهٍ استحدثناك ولا رب لنا سواك نذكره ولا كان لك شريك يقضون محك فندعوهم وندعك ولا اعانك احد على خلقك فنشركه فيك اشهد انك احد صمد لم يلد ولم تولد ولم يكن له كفوا احد ولم تتخذ صاحبة ولا ولدا جعل في من امرك فرجا ومخرجا قال ذهب قالوا وكان بيت المقدس حين فتحها تم الدعا

العلما اشهد انك الا الا انت انا يتبارك من عبادك

رفعه الله اليه قال المصنف رحمه الله هذا الاثر لا يثبت بهذا السند
عن وهب قالوا وكان بيت المقدس حين رفع للروم فلما بلغ ملك
الروم ما فعل به وجه قائدا له الصلب واخذ خشبته فاكرمها وقتل
من بني اسرائيل قتلى كثيرة واجلاهم عن فلسطين ومن هناك كان
اصل النصرانية في الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي
بنا قسطنطينية الاسكندر الاصغر ذو القرنين الجبرتي
وكان قبل عيسى بكثر من ثلثمائة سنة قيل هو المذكور في القرآن
الذي سد على يأجوج ومأجوج والاشهر ان ذلك هذا غير ذاك يخوف
بابن الفيلسون وفد ابوه الى الروم فتزوج امراة من غسان
فولدت له وكان قد خضعت لهذا الملوك فلما اتى بيت المقدس
راى تلك العجايب الذي صنعها الضحاك ابن قيس في الزمان
الاول فكان ذو القرنين اخر من كان من الملوك في ذلك الزمان
فاوسع اهل الارض عدلا وكان اخر ملوك الارض من اهل
الخبر قال ابن عساكر في كتابه الجامع المستقصي انه المذكور في
القرآن قال وكان مدة سفره الى يوم قبض خمسمائة سنة
ومات بيت المقدس وقيل بدومة الجندل المهدي
الذي يكون في اخر الزمان روينا عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث في
اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع الناس بلاء اشد
منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة وحتى يملا الارض جورا
وظلما فعند ذلك يبعث الله تعالى رجلا يملا به الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السما وساكن الارض
لا تدخر الارض من بذرها شيا الا اخرجته ولا السما من قطرها شيا الا
صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسعا
يتمنى الاحيا الاموات مما صنع الله باهل الارض من الخير رواه ابو
القاسم البغوي عن عمرو ابن زرارة عن محمد بن سلمة عن ابي الواصل
عن ابي الصديق عن حسن ابن يزيد السعدي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وينزل بيت المقدس والحسن ابن
يزيد السعدي مجهول نعيم ابن حماد قال ثنا عبد الله ابن مروان
عن الهيثم ابن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي قال المهدي يولد
بالمويسة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجر

ومهاجر بيت المقدس الاثر وفيه مجهول ايضا قال نعيم ثنا ٥
الوليد ابن مسلم عن ابي عبد الله عن عبد الله ابن ابي اميه عن محمد
ابن الحنفيه قال تخرج راية سوداء لبني العباس ثم تخرج من خراسان
اخرى سوداء وشيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب
ابن صالح مولى بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت
المقدس يوطي للمهدي سلطانه ويمد اليه تلثمايه من الشام يكون
بين خروجه وبين ان يسلم اليه الامر ثلاثة وسبعون شهرا ٥
وعن شريح ابن عبيد عن راشد ابن سعد وحمزة ابن حبيب وشيخهم
قالوا يخرج شعيب ابن صالح مولى بني تميم مختفيا الى بيت المقدس
يوطئ للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام الوليد ابن مسلم
ورشدين ابن عمر ابن لهيعة قال وحدثني ابو زرعة عن محمد بن علي ٥
قال اذا سمع العابد الذي بمكة بالخسف خرج معه اثنى عشر الفا
فيهم الابدال حتى ينزلوا ايلياء يعني بيت المقدس الاثر نعيم
قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن سلمان ابن عيسى قال
يعني الله على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة
طبريه حتى يحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت
اليه اليهود اسلمت الا قليلا منهم ثم يموت المهدي فاما رويناه
من حديث محمد بن خالد الجندي عن ابان ابن صالح عن الحسن عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة
ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على
شرار الخلق ولا مهدي الا عيسى ابن مريم اخرجه ابن ماجه
في سننه عن يونس ابن عبد الاعلى عن ابن وهب فهي عنده محديث واهيا
لا يعارض ما تقدم فانه ثابت قوي وقد كتبت في ذلك كلاما
في غير هذا الموضع اطول من هذا الايراد في بيت المقدس حل
يحمل بعمل داود ابو بكر ابن خزيمة قال ثنا هشام ابن عمار
ثنا ابن ابي السايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى
بيت المقدس فقيل له ما نقلك اليها قال بلغني انه لا يزال في
بيت المقدس رجل يعمل عمل داود

ومن اعيان الصحابة

رضي الله عنهم امير المومنين عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قدم عمر رضي الله عنه الشام اربع مرات ودخل بيت
بيت المقدس وقد تقدم كيفية دخوله حال الصلح ابو عبيدة

عامر ابن الخراج رضي الله عنه قال عوف ابن رويم انطلق ابو عبيده بريد الصلاة
بيت المقدس فادركه اجله بنحل فتوفي بها وقال ابو عبيده ادفنوني
من غربي نهر الاردن الى الارض المقدسه ثم قال ادفنوني حيث
قبضت فاني اخوف ان تكون ستة ماته ستة ثمان عشره في طاعون
عمواس **ابو الدرداء** عويمر رضي الله عنه **سعد** ابن ابي وقاص
رضي الله عنه قدم بيت المقدس فاحرم منها **سعيد** زيد عمر وابن
نفيل رضي الله عنه قدم بيت المقدس ومن الفتوح وتوفي بالعقيق
وقيل بالكوفه وهو ابن بضع وسبعين سنه **عبد الله** ابن عمر رضي الله
عنهما قدم ابن عمر بيت المقدس واهل منه بعمره ومر ذلك قالوا
وكان قدومه بعد صلوة الصبح فجلس في المسجد حتى اذا طلعت الشمس
قام فصلى ركعات هو ومن معه ثم قعدوا على رواحلهم ولم يا توا
الصخرة ولم ينتظروا صلوة الجماعة **ابن عباس** رضي الله عنهما اهل من
بيت المقدس في الشتا وقد تقدم شي من هذا **عبد الله** ابن عمرو
ابن العاصي السهمي رضي الله عنه وابوه واخوه عبيد الله شهد واجتاد
وقدموا جميعا على معويه فبايعه عمرو على طلب دم عثمان رضي الله
عنه وكتبا كتابا بينهما لبسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد
عليه معاويه ابي سفيان وعمرو ابن العاص بيت المقدس بعد قتل
عثمان وحمل كل واحد منهما صاحبه الا مانه ان بيننا عهد الله على التناصر
والتخالص والتناصح في امر الله والاسلام ولا يخذل احدنا صاحبه بشي
ولا يخذ من دونه وليجة ولا يحول بيننا ولد ولا والد ابدا ما حيينا فيما
استطعنا وقال علي ابن ابي حميله عن طوق قال رايت عبد الله ابن عمرو
ابن العاص يقدم الى بيت لحم فيصلي ويامر بزيت لايقادها **معاذ**
ابن جبل الانصاري رضي الله عنه ابراهيم ابن ابي عبله عن رجا ابن حيوة
عن عبد الرحمن ابن غنم الاشعري ان معاذا اتى بيت المقدس واقام بها ثلاثه
ايام وليا ليها يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على الشرف التفت اليها ثم
اقبل على صحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم
فانظروا اما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم **ابو ذر** الغفاري جندب
ابن جنادة رضي الله عنه روينا في مسند الامام احمد حنبل عن الاحنف
ابن قيس قال دخلت بيت المقدس فوجدت فيه رجلا يكثر الركوع والسجود
فوجدت في نفسي من ذلك فلما انصرف قلت اتدري علي شفع انصرفت
ام علي وتر قال اني لا ادري فاسديري ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم

صلى الله عليه وسلم بكى ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم ثم بكى انه ما من
عبد سجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب
له بها حسنة قال قلت اخبرني من انت برحمك الله قال ابو ذر صاحب
رسول صلى الله عليه وسلم فتقاصرت الي نفسي ورواه غيلان عن معرف
قال دخلت مسجد بيت المقدس فذكر بنحوه سكن ابو ذر رضي الله
عنه بيت المقدس ثم ارتحل الى المدينه وتوفي بالربذة فاخرجا له
عثمان ابن عفان رضي الله عنه **ابو عبد الله سلمان** الفارسي رضي الله
عنه دخل بيت المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان فيه وحديثه
مشهور روى الحسن ابن يعقوب البخاري والاصم قالا نا يحيى ابن
جعفر نا علي ابن عاصم نا حاتم ابن ابي صغيره عن سماك ابن حرب
عن زيد صوحان ان رجلين من اهل الكوفه كانا له صديقين
فاتياه ليكلم لهما سلمان ليحدثهما حديثه فاقبلا معه فلقوا سلمان
بالمدائن اميرا واذا هو على كرسي بين يديه حوض وهو يريقه
فالفيا عليه وقعدا فقال له زيد يا عبد الله كيف كان بدو اسلامك
قال كنت غلاما من ابناء فارس وكان ابي دهقانا يختلف الي معلم
يعلمه فلزمته لاكون في كتنه وكان لي اخ اكبر مني وكان مستغنيا بنفسه
عني وكنت غلاما وكان اذا قام من مجلسه تشوق من يحفظهم فاذا افترقوا
خرج فمنع راسه ثوبه ثم صعد الجبل كان يفعل ذلك غير مرة فنكرا
فقلت له انك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب الى سوق قال انت غلام واخاف
ان يظهر منك شي قلت لا تخف قال فان في هذا الجبل قوما يذكرون
ربا طويل لهم عبادة وصلاح يزعمون انا عبدة الاوثان وعبدة النيران
وانا على غير دينهم قلت فاذهب الى سوق اليهم قال لا اقدر على ذلك حتى
اشاورهم اخاف ان يظهر منك شي فتعلم او فتقتل القوم فيكون هلاكهم
على يدي قلت لن يظهر مني ذلك فاستامرهم قال فقال عندي
غلام يتيم احب ان يا تيكم وسمع كلامكم قالوا ان كنت تثق به قال
ارجو فقال ائتني في الساعة التي رايتني اخرج فيها ولا يعلم بك احد
فلما كانت الساعة تبعته فصعد الجبل فانتهينا اليهم قال علي عاصم
اراهم قال وهم ستة او سبعة قال وكان الروح قد خرج منهم من العبادة
يصومون النهار ويقومون الليل ويا كلون عند السحر ما وجدوا
فقعدنا اليهم فتكلموا فحمدوا الله وذكروا من مضى من الانبيا والرسل
حتى اذا خلصوا الى ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام فقالوا بعث الله

الله عيسى رسولا وسخر له ما كان يفعل من احيا الموتى وخلق الطير
وابرا الاكمه والابرص فكفر به قوم وتبعه قوم وانما كان عبدا لله ورسوله
ابتلي به خلقه وقالوا قبل ذلك يا غلام ان لكل نبي وان لكل محاد وان
بين يدي كل حسنة ونائلا اليها وتصير واذهولا الذين يعبدون اليران اهل
كفر وضلال ليسوا على دين فلما حضرت الساعة التي ينصرف اليها فيها الغلام
انصرفت معهم عندونا اليهم فقالوا مثل ذلك واحسن ولم نهتم فقالوا لي
لي يا سلمان انك غلام وانك لا تستطيع ان تصنع كما نصنع فصل وتم
وكل واشرب فاطلع الملك على صنع ابنه فركب في الخيل حتى اتاهم في
برطلهم فقال يا هؤلاء فدجاروا بنوني فاحسنت جواركم ولم تروا مني سوءا
فعمدتم الى بني فافسدتموه علي قد اجلتكم ثلاثا فان قدرت بعدها
عليكم احرقت عليكم برطيلكم قالوا نعم وكف الله عن اشياتهم فقلت
له اتق الله فانك تعرف ان هذا الدين دين الله وان اباك على غير
دين ولا تتبع اخرتك بدنيا غيرك قال هو كما تقول وانما تخلف عن
القوم تقية عليهم قال فاتيتهم اليوم الذي اراد وا ان يرتحلوا فيه
قالوا يا سلمان قد كنا نحذر ما رايت فاتق الله واعلم ان الذين ما
اوصيناك به فلا يجدعنك احد عن دينك قلت ما انا بمفارقكم قالوا
فخذ شاتا كلها فانك لا تستطيع ما نستطيع نحن فعلت ولقيت اخي فخرج
له باني امشي معهم فرزقه الله السلامة حتى قدمنا الموصل فاتينا
بيعة فلما دخلوا جعفوا بهم وقالوا اين كنتم قالوا كنا في بلاد لا يذكر
الله تعالى فيها بها عبدة اليران فطردنا فقدمنا عليكم فلما كان بعد يوم
قالوا يا سلمان ان هنا هنا قوما في هذه الجبال هم اهل دين وانا نريد
ان نلقاهم فكن انت هاهنا قلت ما انا بمفارقكم فخرجوا وانا معهم فاصعدوا
بين جبال واداما كثير واذا صخرة فقعدنا عندها فلما طلعت الشمس
خرجوا بين تلك الجبال يخرج رجل رجل من مكانه كان الارواح قد انتزعت
منهم حتى كثروا فرحبوا بهم وحفوا بهم وقالوا اين كنتم قالوا كنا في بلاد فيها
عبدة اليران فقالوا ما هذا الغلام فطفقوا يثنون علي وقالوا من صحا
من تلك البلاد فوالله انهم كذلك اذ طلع عليهم رجل من كهف فحا فلم
فحفوا به وعظموه اصحابي فقال اين كنتم فاخبروه فقال ما هذا الغلام
فاثنوا علي فحمد الله واثنى عليه وذكر رسله وذكر عيسى ابن مريم
عليهما السلام وانه ولد بغير ذكر وبعثه الله رسولا واجرى على يديه
احيا الموتى وانه يخلق كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وانزل

وانزل عليه الانجيل وعلمه التوراة وبعثه رسولا الى بني اسرائيل فكفر به
قوم وامن به قوم الى ان قالها لزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوه فتخالف
بكم ثم قال من اراد ان ياخذ من هذا شيئا فليا خذ فجعل الرجل يقوم
فياخذ الجرع من الماء والطعام والشيء فقام اليه اصحابي الذين جيء
معهم فسلموا عليه وعظموه وقالوا لهم الزموا هذا الدين واياكم ان تفترقوا
واستوصوا بهذا الغلام خيرا وقال لي يا غلام هذا دين الله الذي تسمعني
اقوله وما سواه الكفر قلت ما انا بمفارقكم قال انك لا تستطيع ان
تكون معي في ما اخرج من كهفي هذا الا كل يوم احدا قلت ما انا بمفارقكم
قال له اصحابي يا ابا فلان هذا غلام وتخاف عليه قال لي انت اعلم
قلت اني لا افارقك فبكى اصحابي لفراقي فقال يا غلام خذ من هذا الطعام
ما يكفيك الى الاحد الاخر ومن الماء ما تكتفي به فجعلت في رايته ماء ولا
طاعما الا راكعا وساجدا الى الاحد الاخر فلما اصبحنا قال لي خذ حذرك
هذه وانطلق فخرجت اتبعه حتى انتهينا الى الصخرة واذا هم قد خرجوا
من تلك الجبال ينتظرون خروجه فقعدوا وقعد في حديثه وقال
الزموا هذا الدين ولا تفرقوا واذكروا الله واعلموا ان عيسى كان
عبدا لله انعم عليه فقالوا كيف وجدت هذا الغلام فاثنى علي واذا
خير كثير وماء كثير فاخذوا ما يكفيهم وقلت انا كذلك فتفرقوا في تلك
الجبال ورجعنا الى الكهف فلبثنا ما شاء الله نخرج كل احد ويحفون به
فخرج يوما فحمد الله تعالى ووعظهم ثم قال يا هؤلاء انه قد كبرسني
ورق عظمي واقترب اجلي وانه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا
ولا بد من اتيانه فاستوصوا بهذا الغلام خيرا فاني رايته لا باس به
فجزع القوم وقالوا انت كبيرنا وحدك فلا امن علينا ان
يصيبك الشيء وليس ناخذ عندك ما احوج ما كنا اليك قال لا ترجعوني
فقلت ما انا بمفارقك قال يا سلمان قد رايت حالي وما كنت عليه
وليس هذا كذلك انا امشي اصوم النهار واقوم الليل ولا استطيع ان
احمل معي زادا ولا عيرا وانت لا تقدر على هذا قلت ما انا بمفارقك
قال انت اعلم فبكوا وودعوه وابعثته تذكروا الله تعالى ولا
يلتفت ولا يقف على شيء حتى امنا فقال صلوا وتم وقم وكل
واشرب ثم قام يصلي حتى اذا انتهينا الى بيت المقدس وكان لا يرفع
طرفه الى السما فاذا على باب المسجد مقعد قال يا عبد الله قد تري
حالي فتصدق علي بشيء فلم يلتفت اليه ودخل المسجد فجعل يتبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امكنة يصلي فيها ثم قال يا سلمان لم انم منذ كذا كذا فان انت جعلت توقظني
اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا انت قاض احب ان انام في هذا المسجد والاه
لم انم قلت ثم قاض افعل فنام فقلت في نفسي هذا الرجل منذ كذا وكذا لا
يخبرني ينام وكان لما يمشي وانا معه يقبل عليّ فيعظني ان لي ربًا
وان بين يدي جنة ونارًا وحسابًا ويذكرني بنحو ما كان يذكر القوم
يوم الاحد حتى قال لي يوما يا سلمان ان الله تعالى سيبعث رسولًا
اسمه احمد يخرج حين تهامة وكان رجلا اعجميا لا يحسن ان يقول
من نومه ح محمد علامته انه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم
النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فما انا فاني شيخ
كبير ولا احسبني ادركه فان انت ادركته فصدقه قلت وان امرني
بترك دينك وما انت عليه قال نعم فان رضي الرحمن فيما قال
فلم يمض الا يسيرا حتى استيقظ فزعًا يذكر الله تعالى فقال
يا سلمان مضى الذي من هذا المكان ولم اذكر الله اين ما كنت
جعلت على نفسك قلت لا لكن لم منذ كذا وكذا فاجبت ان
تستنو في من النوم فحمد الله تعالى وقام وخرج وتبعته فمرّ بالمقعد
يرا ح فقال يا عبد الله دخلت وسألتك فلم تعطني وخرجت فسألتك
فلم تعطني فقام فنظر هكذا وهكذا فلم يرفع بي منه وقال له ناولني يدك
فناوله فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قام كأنه نشط من عقال
صحيحًا لا عيب فيه فانطلق ذاهبًا فكان لا يلوي على احد ولا يقوم
عليه فقال لي المقعد يا غلام احمل عليّ شيئا حتى انطلق وابشر اهلي
فحملت عليه شيئا وانطلق لا يلوي على احد فخرجت في اثره
اطلبه فكلما سألت عنه قالوا امامك حتى لقيني ركب من كلب
فسألتهم فلما سمعوا لغتي اناخ رجل منهم بعيره فجعلني خلفه حتى اتوا
بي بلادهم فباعوني واشترتني امرأة من الانصار فجعلتني في حائط
لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرت به فاخذت شيئا
من تمر حائطي واتيته فوجدت عنده ناسًا واذا ابو بكر اقرب الناس
اليه فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة فقال كلوا
ولم يأكل فلبثت ما شاء الله ثم اخذت مثل ذلك واتيته به فوجدت
عنده ناسًا فوضعته بين يديه فقال ما هذا فقلت هديه
فقال بسم الله واكل واكل القوم فقلت في نفسي هذا من
اياته كان صاحبي رجلا اعجميا لا يحسن يقول تهامة فقال تهامة قال قد رت

قد رت من خلفه فغطى بي فارخي ثوبه فاذا الخاتم في ناحية كتفه
الايسر فتبينته ثم درت فجلست بين يديه فقلت اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله قال من انت قلت مملوك وحدثته حديثي
وحديث الذي كنت معه وما امرني به قال لمن انت قلت لامرأة
من الانصار جعلتني في حائط لها قال يا ابا بكر قال لبيك قال
اشتره فاشتراني ابو بكر فاعتقني فلبثت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت
عليه وقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله ما تقول في دين
النصارى قال لا خير فيهم ولا في دينهم فداخلني امر عظيم وقلت في
نفسي الذي قام المقعد لا خير فيه في هو ولا في دينهم فانصرفت
وفي نفسي ما شاء الله وانزل على نبيه ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا وانهم لا يستكبرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي
سلمان فاتاني الرسول وانا خايف فجئت فقرا قسيسين الرحمن الرحيم
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ثم قال
يا سلمان الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى وانما كانوا
مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق فهو الذي امرني باتباعك فقلت
وان امرني بترك ديني وما انت عليه قال نعم واتركه قال نعم
على الخبر قال شيخنا الامام الحافظ ابو عبد الله الذهبي هذا حديث
جيد الاسناد حكم الحاكم بصحته قال الواقدي مات سلمان
في خلافة عثمان بالمدائن وقيل توفي سنة ست وثلاثين
قال ابو العباس ابن الوليد النحراني عاش سلمان ثلثمائة وخمسين
سنة فما مائتين وخمسين فلا يشكون فيها وقال شيخنا وقد
فتشت فما ظفرت في ذلك بشيء سوى هذا القول وهو منقطع
لا اسناد له ومجموع امره واحواله وغزوه وهمته وتصرفه
وسيفه الجريد وانا شيا تقضي انه ليس بمعمر ولا هرم وقد فارق
وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله اربعون سنة او اقل فلم يلبث ان
سمع ببعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر فلعله عاش بضعا وستين
سنة وما اراه بلغ المائة وقد نقل طول عمره ابو الفرج ابن الجوزي وما
علمت في ذلك شيا يركن اليه خالد بن الوليد سيف
الله رضي الله عنه دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق
وتوفي بحمص وقبره ظاهر بها يزار ويقصد وما خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم شعره ابتدره الناس فبدره ابو سليمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي ناصيته فجعلها في قلنسوته وهو ابن اخت ميمونة زوج النبي صلي
الله عليه وسلم عياض ابن غنم رضي الله عنه دخل بيت المقدس
وبني بها مائة وهو عياض ابن غنم ابن زهير من بني الحارث
ابن فهر ابن عم ابي عبيدة استعمله عمر علي حمص له رواية عن النبي
صلى الله عليه وسلم مات سنة عشرين سبدا بن سلام
رضي الله عنه ابو الحرث واسم جده الحرث هو الامام الحبر المشهود له
بالجنة الاسرائيلي من خواص الصحابة رضي الله عنهم قالوا قدري
كان فيما يلقبني ممن شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد كان
اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله كان
عبد الله سنة ثلاث واربعين بن ابي سفيان رضي الله
عنه صخر ابن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الي الشام وكان
علي جند من الاجناد المقدمة معاوية ابن ابي سفيان
صخر ابن حرب رضي الله عنه شاهد ثلاثة من الكوفة
علي قتله وقتل عمر ابن العاص وجيب ابن سلم فاقبلوا بعد
ما بويع معاوية علي الخلافة حتي قدموا ايليا وصلوا من السحر
ما قدر لهم والقصة في ذلك مشهورة قال الليث بويع معاوية
بايليا في رمضان بيعة الجماعة ودخل الكوفة سنة اربعين
قال الخطيب هذه البيعة كانت بيعة اهل الشام لمعاوية عند
قتل علي ابي طالب وذلك سنة اربعين واما دخوله
الكوفة وبيعة الحسن ابن علي رضي الله عنهما له فانما كان ذلك في
سنة احدى واربعين ابو هريرة رضي الله عنه واسمه
عبد الرحمن ابن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون بيننا اتمامها بعض ولده
واسمه صدوق ابن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق
له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة مات سنة ست
وثمانين بحلق من اخر من بقي بالشام من الصحابة رضي الله
عنهم شهد حجة الوداع ابن ثلثين سنة ابو مسعود الانصاري
رضي الله عنه واسمه عقبة ابن عمرو الانصاري البدري
انه سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح توفي سنة تسع وثلاثين
وقيل سنة اربعين وروي انه اتي بيت المقدس فدخل المسجد

المسجد الاقصي فراه ناس فتجمعوا فقال ما حاجتكم قالوا جينا
نسلم عليكم ونصبر معك لانك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان لم تصلوا تنزلوا فلما صلوا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس من عبد يلقي الله تعالى لا يشرك به شيئا ولم يتلبس بدم
حرام الا دخل من ابواب الجنة شاء ورب هذا البيت عن عقبة
ابن عامر المقتول يوم اليمامة شهيدا وهو انصاري خزرجي رواه
ابن المبارك ومحمد بن عبيد عن اسمعيل ابن ابي خالد والاول رواه
سعيد بن يحيي الاموي عن ابيه عن اسمعيل قال ابن عساكر
وقد قدم عقبة ابن عامر الشام ولهم عنه احاديث وقال ابو
عمر سكن عقبة ابن عامر مصر وكان والي عليها وابتني بها دارا
وتوفي في اخر خلافة معاوية هو بسر بن ارطاة الاشجعي رضي الله
عنه ابو محمد شهد فتح بيت المقدس ونزل بحمص بايع رسول
صلى الله عليه وسلم علي ان لا يشرك بالله شيئا والصلوات الخمس
ان لا يسال الناس شيئا مات سنة ثلاث وتسعين وقد مر له حديث
في فضل الشام ابو عبد الله الانصاري رضي الله عنه واسمه جندب ابن سباع
وقيل جنيد ابن سباع وقيل ابن وهب وقيل ابن قديك وقيل
هو كناني وقيل قاري من القارة قدم بيت المقدس ليصلي فيه
يعد في التابعين قال ابو عمر ابن عبد البر حديثه عند ابي صلى
الله عليه وسلم انه قال قلنا يا رسول الله هل اخر خير منا قال
نعم قوم يجيئون بعدكم يجدون كتابا بين لوحين يومنون
ويصدقون مرة ابن كعب البهزي رضي الله عنه قال ابن
الاشعث الصنعاني قام خطيبا بايليا في امارة معاوية فتكلموا
فكان اخر من تكلم مرة ابن كعب فذكر حديثا في فضل عثمان رضي
الله عنهما قال ابو عمر نزل حمص بالبصرة ثم نزل بالشام وتوفي سنة سبع
وخمسين بالاردن وروي عنه ايضا جبير ابن نفير وعبد الله ابن سفين
عبادة ابن الصامت ابو الوليد رضي الله عنه وقد قدمنا
انه روي وهو يبكي علي سور بيت المقدس الشرقي وقد سكن
بيت المقدس كان نقيبا وشهد العقبة الاولي والثانية واخا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي مرثد الغنوي وشهد
بدرا والمشاهد كلها وجهه عمر رضي الله عنه الي الشام قاضيا ومعلما
فاقام بحمص ثم انتقل الي فلسطين وتوفي بيت المقدس قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاوزاعي اول من ولي قضا فلسطين عبادة ابن الصامت قال ابو عمر مات
عبادة بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره بها معروف الى اليوم
وقيل انه توفي بالرملة والاول اكثر واشهر وكانت وفاته سنة اربع وثلثين
قال المصنف رحمه الله فاما الان فلا يعرف له قبر ببيت المقدس ولا بالرملة
وما ذاك الا لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية نيفا وسبعين سنة خذلهم
الله تعالى فاندرس بسبب استيلائهم معالم كانت قبل ذلك معروفة
مشهورة شداد ابن اوس رضي الله عنه ابن ثابت ابن المنذر
رضي الله عنه ابن ثابت ابن المنذر ابن اخي حسان ابن ثابت الانصاري
وكان ابو يعلى يقول هو ابن عم حسان وكنيته شداد ابن يعلى نزل
الشام ناحية فلسطين قال عبادة ابن الصامت رضي الله عنه كان شداد
ابن اوس ممن اوتي العلم والحكم روي عنه اهل الشام وقال ابو الدرداء
رضي الله عنه ان لله يوتي الرجل العلم ولا يوتيه الحكم ويوتيه الحكم
ولا يوتيه العلم وان ابا يعلى شداد ابن اوس اتاه الله تعالى الحكم
والعلم روى عن شداد ابنه يعلى وابو الاشعث الصنعاني وضمرة
ابن حبيب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث منها حديث
سيد الاستغفار وحديث اللهم اني اسلك الثبات في الامر وبي
احاديث وروي انه لما دنت وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ثم
جلس ثم قام ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شداد
ما سبب قلقك قال يا رسول الله ضاقت بي الارض فقال الا ان
الشام ستفتح ان شاء الله تعالى وتكون انت وولدك من بعدك
ائمة بها ان شاء الله تعالى وكان اذا اخذ مضجعه صار
كالحية على المقلي يقول اللهم ان النار قد حالت بيني وبين
الرقاد ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح وكان ذا عبادة واجتهاد
وله عقب ببيت المقدس مات سنة ثمان وخمسين وهو
ابن خمس وسبعين وقيل توفي سنه احدى واربعين وقبره ظاهر
يزار ببيت المقدس بالقرب من باب الرحمة حذا سور المسجد
الاقصى ابو ريحانة واسمه شمعون رضي الله عنه بالشين
المعجمة ويقال انها بالمهملة ابن زيد ابن خنافة القرظي من بني
قريظة الانصاري حليف لهم ويقال من بني النضير ويقال له
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ابنته ريحانة سرية رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو

كثيرة كانت
صح

وهو مشهور بكنيته له صحبة وسماع ورواية وكان من الفضلاء الزاهدين
في الدنيا نزل الشام وروى عنه الشاميون وروي انه ركب البحر
وكان يخيط فيه فسقطت ابرته فيه فقال عزمت عليك يا رب
الا رددت ابرتي علي فظهرت حتى اخذها واشتد عليهم البحر فقال
له اسكن فانما انت عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من انتسب الى تسعة اباء كفار يريد بهم
عزا وكرما كان عاشرهم في النار وسكن ابو ريحانة بيت المقدس
وكان يقبض في المسجد الاقصى روينا في سنن النسائي من حديث ابي الحين
الهيثم ابن شفي قال خرجت انا وصاحب لي يسمى اباعامر رجلا من
الكفار نصلي بايليا وكان قاضيهم رجلا من الازد يقال له ابو ريحانة
من الصحابة قال ابو الحصين فسبقني صاحبي الى المسجد ثم ادركته
فجلست الى جنبه فقال لما ادركت تصلي الى ريحانة فقلت لا هل فقال
سمعته يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشر عن الوشم والوشر
فذكر الحديث قال المصنف رحمه الله ابو ريحانة يقال له ازدي كما
ذكره الداري ويقال دوسي ودوس من الازد ويقال القرشي بني هاشم
داري تميم الداري ابوه اوس بن خارجه ابن سواد ابن جذيمة
ابن دراع ابن عدي ابن الدار ابن هانئ بن حبيب ابن نمارة ابن عدي
ابن الحارث ابن مرة ابن ادد ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان واسمه
يقطن ابن عابر ابن شالخ ابن ارفخشد سام ابن نوح عليه السلام وقد
تميم هود اخوه تميم وسلما سنة تسع واقطعهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيت عينون وبيت جبرون وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قطيعة على غيرهما وكان تميم الداري اميرا على بيت المقدس وهو
ينقي لفرسه شعيرا فذكر لي ذلك فعلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ينقي لفرسه شعيرا في سبيل ثم قام حتى يعقله عليه كتب
له بكل شعيرة حسنة رواه الطبراني في معجمه الصغير وصحب تميم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمه وروى عنه ولم يزل
بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد مقتل عثمان وكان تميم يعظ
الناس باذن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وجلس اليه عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وفيمه وكان تميم يحدث من زلة العالم لان الناس
يفتدون به وان تاب بعد ذلك روينا في سنن ابن ماجه قال
حدثنا احمد بن سنان نا ابو معاوية عن خالد الياس عن يحيى

ابن عبد الرحمن ابن حاطب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اول من
اسرج في المساجد تميم الداري وروينا بوالقاسم سنكي ابن عبد السلام الحافظ
بسنده الى الحسن البزاز قال قدم تميم الداري منالشام يعني الى المدينة
وحمل معه قنديل وحبالا وزيتا وسبحه حين قدمنا المدينة وكانوا
اذا حضرت العتمة اوقد واسعف النخل فلما امسينا امر في تميم فعلقت
الحبال بالسواري وعلقت فيها القناديل وصببت فيها الماء والزيت ووضعت
النخل فلما امسينا امرني فاوقدتها حتى جاء تميم الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نورت يا تميم المسجد
نور الله عليك اما انه لو كانت لي ابنة لانكحتها قال نوفل ابن الحارث
ابن عبد المطلب فان لي ابنة فافعل فيها يا رسول الله ما رايت فانكحه
اياها قال احمد بن الحسن ودعا تميم جدي ابا الحسن البزاز فاعتقد
علي المكان وافنا فلما كان يوم الجمعة خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس قاعدا فلما انصرف قال له تميم يا رسول الله اني قد رايت
بالشام شيئا يصنعونه فكنا نسميهم لا ساقفتهم يسمي المرقاة اظلا اصنع
لك مرقاة تقوم عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملها يا تميم فخرج
تميم الي السوق فاشتري خشبة ونشرها وعمل منها ثلاث درجات
المنبر فضل من الخشب فضله فعملنا بوتا فهي عندنا الي يوم القيمة
نضع فيها نفقاتنا ونتبرك بها وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم حديث
الجساسة عنه وهذه منقبة عظيمة لتميم وحديث الجساسة
مخرج في صحيح مسلم وغيره من السنن قال عثمان ابن مسلم ثنا
حماد ابن سلمة عن سعيد الجريري عن ابي العلاء عن معاوية ابن
حديج قال اذهب الي حبر الموسمين فانزل عليه قال فكان
تميم الداري اذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله فاخذ
رجلين فذهب بهما فصليت الي جنبه فضرب بيده واخذ بيدي
فذهب بي فاتينا بطعام فاكلت اكلا شديدا وما شبعت من
شدة الجوع قال فبينما نحن ذات يوم اذ خرجت نار الحرة فجاء
عمر رضي الله عنه الي تميم فقال قم الي هذه النار فقال يا امير
المؤمنين ومن انا فلم يزل به حتى قام وتبعهما فانطلقنا
الي النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل
تميم خلفها فجعل عمر يقول ليس من رآئي كمن لم ير قال فاد
ثلاثا وعن مسروق وقال صلى ليلة تميم حتى اصبح او كاد

ان يصبح بقوارة اية يرددها ويبكي امر حسب الذين اجترحوا السيا
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الاية وعنه ايضا ان
تميما رد ورده حتى اصبح او تخوهم قائم عباد كل وعن سنكدر ابن
محمد عن ابيه ان تميما نام ليلة لم يقم ليتهجد فيها حتى اصبح فقام
سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع توفي سنة اربعين الشريد
ابن سويد رضي الله عنه ابنه عمرو ابو سلمة وغيرهما قدم بيت المقدس
لانه نذر ان يصلي فيه ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له في ذلك وقدم ابن ابي الجدعاء التميمي ويقال الكناني
ويقال العبدي رضي الله عنه عن عبد الله ابن شقيق قال كنت مع رهط
بالبليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل
الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك
قال سواي فلما قام قلت من هذا قالوا ابن ابي الجدعاء حديث
صحيح حسن غريب رواه الترمذي قال ابن ابي الجدعاء هو عبد الله ابن
ابي الجدعاء وانما يعرف له هذا الحديث الواحد قال المنسف
رجعنا الله وله حديث متى كنت نبيا رواه خالد الحذاء عن
ابي شقيق عنه ورواه بديل ابن ميسرة عن ابي شقيق عن ميسرة
الفجر فيروز الديلمي رضي الله عنه ابو عبد الله وقيل ابو عبد
الرحمن وقيل ابو الضحاك ويقال الحميري لنزوله بحمير وهو من ابناء
فارس من قوس صنعاء وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وروي
عنه سكن بيت المقدس ويقال قبره بها روي صالح موالنومة عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال
قتل الرجل الصالح فيروز الديلمي رجل من فارس وعن العلاء ابن
زياد عن ابن عمر قال اتى الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من الغد الليلة
قتل فيها العنسي فخرج يبشرنا فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل
مبارك من اهل بيت مباركين قيل من قتله يا رسول الله قال
فيروز الديلمي وكان قتل الاسود في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصحا الاول ابو عمر
ابن عبد البر ومات فيروز في خلافة عثمان رضي الله عنه روي
عن فيروز ابناه الضحاك وعبد الله قيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا بابي عبد الله وفيروز من الذين بعثهم كسرى الى اليمن
فنفوا الحبشة منها وغلبوا عليها ذو الاصابع التميمي ويقال الحزاعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبقا اللخمي سكن بيت المقدس عثمان ابن عطا عن ابن ابي سوده عن
ابي عمران لعله عن ذي الاصابع رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ارايت
ان ابتلينا بالبقاء بعدك ابن تامرنا خليفتك بيت المقدس لعل الله يرزقنا
ذرية يغدون ويروحون اليه يعني بيت المقدس رواه ابو اليمن
الدمشقي هشام ابن عمار عن محمد شعيب عنه ورواه الهيثم ابن
خارجه قال ابن صمرة ابن ربيعه عن عثمان ابن عطا عن ابي عمران
لم يذكر ابن ابي سوده قال ابن سعد ذو الاصابع رجل من اهل اليمن
من المدد الذين نزلوا الشام ببيت المقدس ابو محمد البخاري تابعي
الانصاري البدري اظنه مسعود ابن اوس ابن زيد ابن ام زيد
ابن ثعلبه ابن عنم ابن مالك النجاري هكذا نسبه الواقدي وغيره قال
ابو عمر لم يعد ابن اسحق في البدريين بل يعد في الشاميين قال وعلت
عليه كنيته وهو الذي زعم ان الوتر واجب فقال عبادة ابن الصامت
كذب ابو محمد قيل انه توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل
شهد صفين مع علي ابو اسحاق عمر حرام عبد الله ابن ابي وقيل عمر
الله ابن كعب وقيل عبد الله ابن عمرو ابن قيس ابن زيد ابن سواد ابن
مالك ابن عنم ابن مالك النجاري وامه ام حرام بنت ملحان اخت
ام سليم كان قديم الاسلام من صلى الي القبلتين يعد في الشاميين
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عليكم بالشفا والسنون فان فيهما
شفاء من كل داء الا السام الحديث سكن عبد الله بيت المقدس وكان
ربيب عبادة ابن الصامت وقال ابو بكر الخطيب باسناده الي موسى
ابن سهل الدبا بوري قال اسامي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين
كانوا بارض فلسطين ممن سكنها منهم من اعقب ومنهم من لم يعقب الذين
كانوا ببيت المقدس فذكر عبادة ابن الصامت وابا ابا ابن حرام
واخرين مروا قال ابو محمد الدمياطي في اربعينه الكبري هو اخر
من مات من الصحابه ببيت رضي الله عنهم واثله ابن الاسقع
ابو الاسقع وقيل ابو محمد وقيل ابو قرصافه ابن عبد العزي
عبد ياليل ابن ثابت ابن عبدة ابن سعد بن ليث ابن بكر ابن عبد
مناة ابن علي ابن كنانه الليثي اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم متجهز
الي تبوك يقال لحرم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وكان من اهل
الصفة يقال انه سكن البصره وله بها دار ثم سكن الشام وكان منزله
علي ثلثه فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط وشهد المغازي بدمشق

بها
بدمشق وحمص ثم تحول الي بيت المقدس ومات وهو ابن مايه سنة وقيل توفي
بدمشق في اخر خلافة عبد الملك سنة ثمان وثمانين وقيل سنة محمود
ابن الربيع ابن اخيم وقيل ابو محمد محمود في اهل المدينة ابن سراقه
الخزرجي الانصاري من بني عبد الاشهل وقيل من بني الحارث ابن
الخزرج وقيل انه من بني سالم ابن عوف في الصحيح من حديث الزهري
عن محمود ابن الربيع وكان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
خمس سنين وزعم عقل مجه مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
الحديث نزل بيت المقدس واهل من ايلياء حج وعمر وهو حدث عبادة
ابن الصامت مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين سالم
ابن قيس وقيل سلمه قيل ان له صحبة وكان واليا لمعوية على
بيت المقدس وله عقب بها روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالي باعد الله منه جهنم
كبعد غراب طار وهو فرخ حتي مات هرما وروي عنه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المصنف رحمه الله
انكروا بوزرعة ان يكون له صحبة وقالوا روايته عن ابي هريرة عبد
الرحمن ابن ابي عميرة الازدي وقيل القرشي شامي دخل بيت المقدس
قال ابو عمر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابه روي عن النبي صلي
الله عليه وسلم احاديث وحديثه منقطع الاسناد موسل لا تثبت
احاديثه ولا تصح صحبته صفية بنت حيي ام المومنين رضي الله عنها
قدمت انها قدمت بيت وصعدت طور زيتا وصلت به الوليد ابن
حماد قال نا ابرهيم ابن محمد نا حدثنا محمد بن زياد نا خليد دعلج
عن صفيه انها اتت بيت المقدس فصلت فيه وصعدت الي طور زيتا فصلت
وقامت علي طرف الجبل فقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيمه الي
الجنه والي النار عضيف ابن الحارث وهو الصواب في اسمه وقدم
عضيف الشام من بيت المقدس هو واهل فصل فيه جماعه من الصحابه
روينا في كتاب السنن الحجتي للنسائي عن سلمان ابن عبد الله الزبرقان
عن يعلي ابن شداد ابن اوس قال شهدت مع معويه بيت المقدس فجئ بها
فاذا اخل من في المسجد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايتهم يحبين
والامام يخطب خبر من اخبار بيت المقدس قدم المدينة بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول

فلما كانت صبيحة الخميس اذا نحن بشيخ ابيض الراس واللحية ملثم بعمامة
على قعود له جاء فنزل فعقل قعوده بباب المسجد فنادى السلام عليكم
ورحمة الله هل فيكم محمد رسول الله فقال علي ما تريد به فقال انا احبر من
احبار بيت المقدس قرات التوراة ثمانين سنة وتدبرتها اربعين
حبرا فوجدت فيها ذكر محمد وانه ليس بكذاب ولا قوال للكذب
وقد جئت اطلب الاسلام علي يديه فذكر اثرا طويلا وكلاما على رضي
الله عنه ذكر التابعين وغيرهم رضي الله عنهم اويس القرني
رحمه تعالى وهو ابن عامر ويقال عمر ابن حرب ابن مالك ابن عمرو
ابن سعد ابن عمران ابن عمران ابن قرن ابن ردمان ابن ناجيه ابن
مجاشع واسمه مراد ابن مالك ابن ادد ابن يشجب ابن عريب
ابن زيد ابن كهلان ابن سبا واسمه عامر ابن يشجب ابن يعرب
ابن قحطان واسمه يقطن ابن عابر ابن شالخ ابن ارفخشد ابن
سام ابن نوح عليه السلام صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر
عمر ان يسأله ان يستغفر له ورويا ذلك في صحيح مسلم وغيره قيل اجتمع
بعمر ابن الخطاب بيت المقدس عثمان ابن عطاء عن ابيه ان اويسا
اتى بيت المقدس عام حج ولقي فيه امير المومنين عمر ابن الخطاب
وقيل انما اتى عمر في الموسم فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودت اني اصليت بالمسجد
الاقصى فجهزه عمر فاحسن جهازه فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى
الكوفة وخرج غازيا راجلا الى تغر رمينية فاصابه البطن فاتى
الى اهل خيمة فمات عندهم ومعه جراب وقعب فقالوا للراعيين
منهم اذهبا فاحفرا له قبرا قالوا فنظر بعضنا الى جرابه فاذا فيه ثوبان
ليسا من ثياب الدنيا وجاء الرجلان فقالا قد اصبنا قبرا محفورا في
صخرة كانما نحت عند الايدي الساعة فلحدوه ودفنوه ثم التفتوا
فلم يروا شيئا ويقال فقد بصفين سنة سبع وثمانين كعب الاحبار
هو ابن مانع ابو اسحق الحميري اسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر وروى
عن جماعة وسكن الشام وكان عنده علم كثير قال ابو الدرداء ان عنده لعلما
كثيرا وكان يهوديا فاسلم كما ذكرناه قال لابن العباس ما منعك الاسلام
الى عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة ودفنه الي وقال
اعمل بهذا واختم على سائر كتبه واخذ علي بحق الوالد علي والده ان لا
افضه الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قلت لي نفسي لعل اباك عيب عنك

يقول ج

عيب عنك علما كثيرا فلو قراته فعضضته فوجدت فيه صفة محمد صلى الله
عليه وسلم وامته فاسلمت الان روى عنه جماعة من الصحابة كابي هريرة وكان
يقص وقف عليه عوف ابن مالك وهو يقص بالشام فقال يا كعب سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم لا يقص الا اميرا او مامورا او محتالا فاستاذن معويه
في ذلك له قد تقدم انه قد دخل بيت المقدس فاستشاره عمر رضي الله
عنه في موضع القبلة مات بحمص سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان ٥
عبيد عامل عمر على بيت المقدس قال حافد المغيرة لما وقع الطاعون
في بيت المقدس كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل جدي علي بيت
المقدس فجعلت الجابز تنقل وجدي يصلي عليها وجعل لا يحمل من الاد
الشاب وذكر حديثا عمير ابن سعد كان عامله استعمله عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه على حمص وكان هو ومعاويه مرة على الشام
ثم عزله عثمان وترك معاويه يعلى ابن شداد كنيته ابو ثابته
ذكره مسلم ابن الحجاج في الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام روى
يعلى عن ابيه شداد قال كنا قعودا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرك الاصغر الربا يعلى ثقة حضر فتح بيت المقدس واخرج ليعلى
ابو داود وابن ماجه روى ايضا عن عبادة ابن الصامت
وروى عنه جماعة كهلال ابن ميمون وسليمان ابن بشير جبير ابن نفير
الحضرمي اتى بيت المقدس للصلاة وهو حمصي في الطبقة الاولى من
التابعين ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم واسلم زمن ابي بكر
روى له مسلم والاربعة في سننهم وروى عن خالد ابن الوليد وعبادة
ابن الصامت وابي الدرداء وروى عن النواس ابن سمعان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب مثلا صراطا
مستقيما وعلى كنفيه سوران لهما ابواب مفتحة وعليها ستور وداع
يدعوا على راس الصراط وداع يدعو من فوقه والله يدعوا الى دار ٥
الحديث وقال جبير خمس خصال قبيحة الخفة في السلطان والحرص
في العلماء والقسوة في الشيوخ والشح في الاغنياء وقلة الحياء في ذوي
الاحساب مات جبير سنة خمس وسبعين بخلاف ابن نعيم
الموذن وكان اول من اذن ببيت المقدس قال هشام ابن عمار ثنا
صدقة ابن خالد ثنا زيد واقد عن حرام ابن حكيم ومكحول عن
رافع ابن محمود ابن ربيعة عن عبادة ابن الصامت وكان على ايليا
فبطا عبادة بصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة وكان اول من اذن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيت المقدس فجئت مع عبادة ابن الصامت حتى صف مع الناس
وابو نعيم يجهر بالقراءة فنرا عبادة ابن الصامت بام القران حتى
فهمتها منه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يقرأ احد منكم اذا جهرت الا بام القران رواه النسائي عن هشام
ولم يذكر مكحولا في اسناده فليس له منه الا المرفوع فقط. ابو بكر
المؤذن الدارقطني ثنا محمد بن مخلد ثنا الحسن ابن عرفه ثنا مروان ابن
عبد العزيز عن ابيه عن ابي الزبير مؤذن بيت المقدس قال جاءنا عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال إذا اذنت فترسل واذا اقمت فاجزم
وفي رواية فاحدر ابو سلمة الحبشي واسمه محطوط ويقال
الباهلي الدمشقي روى عن ثوبان وحذيفة والنعمان ابن بشير ابوه
مسهر سمع ابن عبادة ابن الصامت وقيل روايته عنه مرسلة ولذا
لم يخرج له البخاري وقد روى ابن مجيز عن ابي سلام المذكور قال كنت
اذا قدمت بيت المقدس نزلت على عبادة ابن الصامت فاتيت منزله
فلم اجده فاتيت المسجد فوجدته وكهلا جالسا وقال كعب اذا كانت
سنة ستين فمن كان له مال فليجعه ومن كان له امراة فليطلقها ومن
كان عنده ان يتزوج فانه لا خير في مولود يولد يومئذ وانتقل ابو
سلام من حمص الى دمشق وقال البركة نقاعف فيها مرتين وروى
عن عبادة ايضا اثرا ابو جعفر الخيوشي روى عن ابي جليله عن
ابي جعفر الخيوشي قال دخلت مع عباده ابن الصامت المسجد مسجد
بيت المقدس فراى رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او عن يساره او
عن شماله فقال لولا انك تناجي ربك لقلعت بهذه العصا اسكد تفعل
كفعل اهل الكتاب خالد بن معدان الكلاعي العبد الصالح كان
يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة ففيه كبير روى عن معوية وابن
عمر وعبد الله ابن عمرو وثوبان خرج له ابو داود في كتبهم روى عنه
ثور وصفوان ابن عمرو ويحيى ابن سعيد فاكثر اتى بيت المقدس
ونزل منه على ستة اميال ولم يصل فيه غير خمس صلوات عبد
الرحمن الاشعري كان مسلما في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن لم يفد اليه لكنه لازم معاذ ابن جبل منذ بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اليمن حتى مات وسمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
اظنه قدم بيت المقدس فانه هو الذي فقه عامة التابعين
بالشام واجتمع باب هريرة واب الدرداء بحمص روى عنه مطور

ومكحول

ومكحول مات سنة سبع وسبعين ام الدرداء هجيمة ويقال هجيمه
خطبها معاوية ابن ابي سفين فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة لاخر ازواجها فان اردت ان
تكوني زوجتي في الجنة فلا تتخذي بعدي زوجا وقالت طلبت العبادة في كل
شي فما رايت اشفى من مجالسة العلما ومذاكرتهم وكان معها نساء يتعبدون
فاذا ضعفن عن قيام الصلاة تعلقن بالحبال وكانت تاتي من دمشق
الى بيت المقدس فاذا سرت على الحبال قالت لقاربها اتبع الحبال
ما وعدها بها فيقرا ويقول ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويوم تسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وكانت مجالس المساكين بيت المقدس فجاءتها فاعطاهن
ثوبا واعطاها فلسا فامرت الجارية ان تشتري بقلا وقالت انه
جاء من غير مسالة وكانت تقيم بيت المقدس نصف سنة وبدمشق نصف
سنة ابو العوام مؤذن بيت المقدس قد تقدم ذكره وروايته عن عمر
ابن العاص ان السور المذكور في القران هو سور البحر هما من تابعين ضمرة
عن الاوزاعي كان قبيصة ابن ذويب وعبد الله ابن محيريز وهاني
ابن كلثوم يقصرون الصلاة من الرملة الى بيت المقدس ثلثة
قال الصنف رحمه الله هو الكلام عباد زماد فقبيصة كان عالما ربانيا
مات سنة ثمان وثمانين وابن محيريز فقريشي جمحي مكي
نزل بيت المقدس قال رجا ابن حيوة ان فخر علينا اهل المدينة
بعابدهم ابن عمر فانا نفخر بعابدنا ابن محيريز انا كنت لا عد بقاءه امانا
لاهل الارض مات قبل المايتين واما هاني عرضت عليه امراة فلسطين فامتنع
عبد الملك ابن مروان بابي قبة الصخرة بيت المقدس قيل روي
من ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم
يحز ولم يجهز عاريا ولم يخلفه بخير اصابه الله بقارعة قال ابن
عمر لدا الناس ابنا وولد مروان ابا يعني عبد الملك وقال عمرو ابن
العاص كان عبد الملك حسن البشر عند اللقا حسن الحديث اذا حدث
حسن الاستماع اذا حدث هيبن المؤنة اذا خولت لا يازح من يتق
بعقله ودينه ولا يخالق لئيما ولا يتكلم ما عتذر منه كان مرة جالسا
في المسجد عند ام الدرداء فنودي بالمغرب فقامت تتوكا عليه حتى
ادخلها المسجد ثم رجعت فصلت ثم قال الاعلا ابن زياد ما عبئت

الشرقي وصحيح لحاكما باه في السنن ص حجر

بشيء من ولا يته الا بقتل الحرث الكذاب لا في حدّثت ان رسول الله صلى الله
علية وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون دجالا كلهم
يزعم انهم نبي من قتل منهم احد قله لجنه وذلك انه لما ظهر كذب الحارث
الضرب فاختفى بيت المقدس فبعث عبد الملك في طلبه حتى اتي به فقتله
توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين عمر ابن عبد العزيز امير
المومنين الامام العادل رضي الله عنه كان خالد بصخرة بيت المقدس
فجي عمر ابن عبد العزيز فاخذ بيده وقال يا خالد ما علينا قال لعلكم من الله
اذن سميعة وعين بصيرة فارتعد عمر خوفا من الله تعالى ونزع يده فقال
خالد يوشك ان يكون هذا امامنا عادلا ولزم خالد بيته في اخر امره
وقال ما بقي من الناس الا حاسد او شامت توفي خالد سنة ثمين
وتوفي عمر سنة احدى ومايه وقال ابن سيرين يرحم الله سليمان
ابن عبد الملك افتتح خلافته بجمع فصلى الصلوات للخمس لوقتها وختمها
بخير فاستخلف عمر ابن عبد العزيز وروي عن عبد الله ابن جعفر وانس
ابن مالك وابن المسيب وعطا وروي عنه ابناه وابراهيم ابن ابي عبلة
وايوب وغيرهم قال سفين الثوري الخلفا الراشدون خمسة ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعمر ابن عبد العزيز وروي هذا ايضا عن الامام ان في
رضي الله عنهم اجمعين محارب ابن دثار قال محارب صحبنا ابن
القاسم ابن عبد الرحمن الى بيت المقدس فغلبنا على ثلث على قيام الليل
والبسط في النفقه والكف عن الناس وفي رواية القاسم ابن عبد الرحمن
ابن عبد الله ابن مسعود فضلنا بكثرة الصلاة وطول الصمت وسخا النفس
حديث محارب مخرج في كتب الاسلام وكان قاضيا روي عن ابن عمر
وجابر وغيرهما وروي عنه شعبه ابن الحجاج والسفيانان وكان من العلما
الزهاد رحمهم الله ابراهيم ابن عبلة هو غسلي مقدسي روي عن ابي
امامه وانس وطايفه وروي عنه الامامان مالك وابن المبارك
وخلق صدوق قال كنت انا وابن الدبلي في مسجد بيت المقدس فدخل
واثله ابن الاسقع وعبد الله ابن ام حرام فقمت الى عبد الله يعني
هذا وقام ابن الدبلي الى واثله ابن الاسقع فاخبر في عبد الله انه
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين واخبر في ابن الدبلي ان واثله قال اتينا
اتينا النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد اوجب فقال اعتقوا عنه رقبه
يعتق الله عز بكل عضو منها عضوا منه من النار توفي ابن ابي عبلة سنة
اثنين وخمسين رحمهم الله تعالى ابن الدبلي المذكور هو عبد الله ابن فيروز

فيروز الديلمي مكنى ابوه في الصحابه خرج له ابو داود والنسائي وابن
ماجه وهو مقدسي روي عن ابيه وابن مسعود وغيرهما وروي عنه ربيعه
ابن يزيد القصير ويحيى الشيباني ثقة ولد اخ يقال له الضحاك ابن
فيروز وهو ثقة ايضا روي عن ابيه ايضا وعنه ابو وهب الجيشاني
وغيرهما ابن جريج ابو المقدام وابو نصر الكندي قد تقدم انه كان
القايم ببناء قبة الصخرة ايام عبد الملك وهو فلسطيني وكان فقيها ووزر
لعمر ابن عبد العزيز روي عن معويه ابن ابي سفيان وابي امامه وروي
عنه ابن عوف وثور ابن يزيد وكان رحمه من جلة العلما الاعلام
توفي سنة اثنين ومايه محمد واسع جمعته الطريق ومالك ابن دينار
وعبد الواحد بن زيد وهم سايرون الى بيت المقدس فسمعوا
بين الرصافه وعصرقليلا يقول من تلك الرمال يا محنوظ يا مستور
اعقل في ستر من انت فان كنت لا تعقل فاحذر الدنيا فان كنت لا
تحسن ان تحذرها فاجعلها شوكة وانظر ان تضع رجليك كان
محمد من اهل البصرة من الابدال وكان من الزهاد روي عن انس
ابن مالك ومطرف ابن الشخير اخرج له مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وكان ثقة روي عنه الحاكم انه وهام توفي سنه
سبع وعشرين ومايه بخلاف ومالك ابن دينار كان احد الاعلام
روي عن انس ايضا وعنه ابان وهام وثقه النسائي واخرج له
اصحاب السنن ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه توفي
سنة ثلاث وعشرين ومايه الوليد بن عبد الملك بني مسجد دمشق
ومسجد مصر وعمر في بيت المقدس ضمرة قال سمعت ابراهيم ابن
ابي عبلة يقول رحم الله الوليد واين مثل الوليد افتتح الهند والاندلس
رحم الله الوليد واين مثل الوليد هدم كنيسة دمشق وبنى مسجد دمشق
رحم الله الوليد واين مثل الوليد كان يعطي قصاع الفضة افتيها
على كرا بيت المقدس توفي سنة ست وتسعين بدمشق
سليمان ابن عبد الملك الخليفه اتى بيت المقدس واتته الوفود
بالبيعة فلم يرو افادة كانت اهنا من الوفادة اليه كان
يجلس في قبه في صحن مسجد بيت المقدس حيال الصخرة قد بسط
البسط بين يدي قبته عليها النارق والكراسي فيجلس ويأذن
للناس فيجلس الناس على الكراسي والوسايد واتي بانبذ الاموال
والكسي وانية الذهب والفضة وكتاب الدواوين فيدخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفد الجند ويتقدم صاحبهم فيتكلم عنهم وعمن قدموا من عنده ٥
وكان سليمان قدم بالاقامة ببيت المقدس واتخاذها منزلا وجمع
الاموال والناس بها واجتمع سليمان مع ابي حازم وساله ووعظه
واجتمع بالزهري روينا عن الضحاك ابن موسى قال حج سليمان ابن عبد
الملك بالمدينة وهو يريد مكة فاقام بها اياما فقال هل بالمدينة
احد ادرك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له ابو حازم
فارسل اليه فلما دخل عليه قال له يا ابا حازم ما هذا الجفا
قال ابو حازم يا امير المومنين واي جفاء رايت مني قال اتاني
وجوه اهل المدينة ولم تاتني قال يا امير المومنين اعرك بالله ان
تقول ما لم تر لئن ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا انا رايتك قال فالتفت
سليمان الى محمد بن شهاب الزهري فقال اصاب الشيخ واخطات
قال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم الاخرة
وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب فقال اصبت
يا ابا حازم وكيف القدوم غدا على الله تعالى فقال اما المحسن
فكالغايب يقدم على اهله واما المسي فكالابق يقدم على المولاه فبكى
سليمان وقالت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب
الله قال ففي اي مكان اجده قال انا لابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله يا ابا حازم قال ابو
حازم قريب من المحسنين قال له سليمان فاي عباد الله اكرم قال
اولوا المروة والنهى فقال سليمان فاي الدعا اسمع قال ابو حازم
دعاء المحسن اليه للمحسن قال فاي الصدقة افضل قال
للسايل الياس وجهد المقل ليس فيها منّ ولا اذى قال فاي
القول اعدل قال قول الحق عند من تخافه او ترجوه قال
فاي المومنين اكيس قال رجل عمد بطاعة الله ورد الناس عليها
قال فاي المومنين احمق قال انغط في هوا اخيه وهو ظالم فباع
اخرته بدنيا غيره قال له سليمان اصبت فما تقول فيما نحن فيه
فقال يا امير المومنين اوتعفيني قال لا ولكن نصيحة تلقيها
الي قال يا امير المومنين ان اباك قهروا الناس بالسيف واخذوا
هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضا منهم حتى قتلوا
منهم مقتلة عظيمة فقد ارتحلوا عنها ولو تشعرت ما قالوا وما قيل
لهم فقال رجل من جلسايه بئسما قلت يا ابا حازم قال ابو حازم كذبت

كذا

كذبت ان الله تعالى اخذ ميثاق العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال له سليمان
فكيف لنا ان نصلح قال تدعون الصلف وتسكنون بالمروة وتقسمون بالسوية
قال له سليمان كيف بالماخذ به قال له ابو حازم تاخذه من حله وتضعه
في اهله قال له سليمان هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا فتصيب منا وتصيب
منك قال اعوذ بالله قال له سليمان ولم ذلك قال اخشى ان اركن اليكم
شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحيوة وضعف الممات قال له سليمان ارفع
الينا حوايجك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنة قال سليمان ليس
ذلك الي فقال ابو حازم فما لي اليك حاجة غيرها قال فادع لي قال
ابو حازم اللهم ان كان سليمان ولينك فيسره لخير الدنيا والاخرة وان
كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى قال له سليمان
عظني قال ابو حازم قد اوجزت واكثرت ان كنت من اهله
وان لم تكن من اهله فما ينبغي ان ارمي عن قوس ليس لها
وتر قال له سليمان اوصني ما وصيك واوجز عظم ربا وتنزهه
ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث
اليه بماية دينار وكتب اليه انا نفقه وكان عندي مثلها كثير فقال
فردها اليه وكتب اليه يا امير المومنين اعيذك بالله ان تكون
سوالك اياي هذا اوردي عليك بذلك وما ارضاها لك فكيف ارضاها
لنفسي وكتب اليه ان موسى بن عمران عليه السلام لما ورد ماء مدين
وجد عليه امة من رعاة يسقون ووجد من دونهم جاريتين
تذودان فسالهما فقالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ
كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من
خير فقير وذلك انه كان جايعا خايفا لا يامن فسال ربه ولم
يسال الناس فلم يفطن الرعاء وفطنت الجاريتان قالتا فلما
رجعتا الى ابيهما اخبرتاه بالقصة وبقوله قال ابوهما وهو شعيب
هذا رجل جايع قال لاحدهما اذهبي فادعيه فلما اتته عظمته
وعطت وجهها وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا فشق على موسى عليه السلام حين ذكرت اجر ما سقيت
لها ولم يجد بدا من ان يتبعها انه كان بين الجبال جايعا فلما
تبعها هبت الرياح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فنصف
له عجيزتها وكانت ذات عجز وجعل موسى عليه السلام يعرض مرة ٥
ويغض اخرى فلما عيل صبرها نادها يا امة الله كوني خلفي وادليني السمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بتوكله فلما دخل علي شعيب عليه السلام اذا هو بالعشاء مهيأ فقال
شعيب اجلس يا شاب فتعشى فقال له موسى عليه السلام اعوذ
بالله فقال له شعيب اما انت يا هذا جايع قال بلي ولكني اخاف
ان يكون هذا عوضا عما سقيت لها فانا من اهل بيت لا نبيع شيأ من
ديننا بملء الارض ذهبا فقال شعيب لا يا شاب لكنها من عادتي
وعادة اباي نقري الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى عليه
السلام فاكل فانكانت هذه المايدة دينارا كذا عوضا لما حدثت
فالميتة ولحم الخنزير حلال الاضطرار اجل من هذه وان كانت
لحق لي في بيت المال فلي فيها نظراء فان ساويت والا فليس لي فيها
حاجة كانت خلافة سليمان سنة ست وسبعين وتوفي سنة تسع
وتسعين وله خمس واربعون سنة وانما اتيت بهذه الحكاية كلها لانها
وقعت لنا رواياتها في مسند الامام الحافظ ابي محمد عبد الله ابن عبد الرحمن
الدارمي وفيها منقبة عظيمة لسليمان الخليفة فاعظام العلما رحمهم الله تعالى

زياد ابن ابي سودة مقدسي روي عن عبادة ابن الصامت وابي
هريرة وروي عنه معوية ابن صالح وسعد ابن عبد العزيز ذكره ابن
حبان في كتابه الثقات وقال زياد ابن ابي سودة ابن ابي زكريا قد
ذكرنا انه اذا قدم بيت المقدس صعد طور زيتا سليمان ابن طرخان
ابو المعتمر التيمي نزل فيهم بالبصرة سمع انسا كان سليمان يقول اذا
دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل سمي حتى اخرج منها توفي سنة
ثلاث واربعين ومايتين رابعة بنت الخير العدوية البصرية الزاهدة
مولاة ابي عتيك عتيك قيل كانت في مناجاتها تقول الهي تحرق قلبا بالنار
يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا نظن بنا ظن السوء وكانت
تقول ما ظهر من اعمالي فلا اعده شيأ قدمت بيت المقدس ومانت
به وقبرها بظاهر المقدس علي راس طور زيتا وهو ظاهر بزاد
وكانت وفاة رابعة سنة خمس وثلاثين ومايتين ابو الحسن الزهراني
الاندلسي كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد بن علي
الصوري في بيته سمع محمد العباس الضبي قال سمعت الشبلي وسأله
رجل فقال يا ابا بكر ما تقول في رجل كان له حظ في قيام الليل فتركه
ثم عاوده فهو مجتهد ان ينالها فلا يقدر فانشده تشاغلتم واعما
بصحبة غيرناه واظهرتم لنا الهجران ما هكذا كناه مقاتل ابن
سليمان المفسر قدم بيت المقدس فصلى فيه وجلس عند باب

الصخرة

باب الصخرة القبلي فاجتمع اليه خلق من الناس يكتبون عنه ويسمعون
منه فاقبل بدوي يطأ بنعله على البلاط وطأ شديدا فسمع مقاتل فقال
لمن حوله انفرجوا فانفرج فاذا الناس فاهوى بيده يشير اليه ويزبره
بصوته ايها الواطئ رفق بوطيك فوالذي نفسي مقاتل بيده ما تطا
الارض الجاحدين لجنته في كلام اخر قال الامام ان فيمن رضي الله عنه
الناس كلهم عيال علي ثلاثة مقاتل ابن سليمان في التفسير وذكر
الاخرين ومات مقاتل سنة خمسين ومايه ابراهيم ابن محمد
ابن يوسف الفريابي نزل بيت المقدس وروي عن ضمرة ابن ربيعة
الوليد مسلم واخرين وعنه بقي ابن مخلد وابو زرعة وابن قتيبة
العسقلاني في صدقه ابو حاتم وحديثه في كتاب ابن ماجه ابو عتبة
الخولاني عباد ابن عباد الاسدي قدم بيت المقدس وروي عن
ابن عون ويونس وعنه ادم وابو مسهر وثقوه قال ابو عتبة
رايت بيت المقدس سنة كانه محترق بالنار عليه مدرعة سوداء
وعمامة سوداء طويل الصمت كربه المنظر كبشر المشعر شديد
الحزن فقلت له رحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما
جاء في البياض فبكى وقال هذا شبه بلباس المصاب وانا حزين
في الدنيا في جداد وكانا قد دعينا فغشي عليه سفيان الثوري
هو ابن سعيد ابن مسروق الامام العالم المجمع على جلالته وورعه
ورعه اني المسجد الاقصي فصلى فيه بموضع الجماعة ولم يات
قبة الصخرة وروي انه اتاها وقرا فيها ختمة وقد ذكر
الوليد ابن مسلم عن صدقة ابن يزيد قال لقيت سفيان
الثوري في مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت له اتيت القبة
ولولا ان تكون في نفسي من ذلك شي ما سالتك فقال نعم وختمت
فيها القران وروي انه اشتري مورا بدرهم فاكل منه في ظلها ثم قال
ان للحمار اذا في عمله زيد في علفه ثم قام يصلي حتى رحم من راه
وروي عن زياد ابن علاقة وحبيب ابن ابي ثابت والاسود ابن
قيس وعنه الاعمش وهو من شيوخه وشعبة والاوزاعي وهما
من اقرانه مات بالبصرة سنة احدي وستين ومايه عابد
ببعض قري بيت المقدس زمن ثور ابن يزيد وكان يعد ومن قريته
مع الفجر يصلي الصلوات كلها في مسجد بيت المقدس وينصرف بعد عشا
الاخرة الي قريته وقد سمع ثورا يحدث ان خالد ابن معدان حدثه

قال محمد بن الحسين ومحمد بن العباس
سمعت ابا بكر الاسدي منهم ابو عثمان
سعيد بن يزيد كان نزل ابن يزيد
بيت المقدس وكان يجالس ثورا ابن يزيد
وكان ثور ابن يزيد من اهل حمص
وكان ثور ابن يزيد ينزل في بعض
بيوت بيت المقدس الي ثور ابو يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديث رفعه الى رسول صلى الله عليه وسلم قال من راى شيا يهوله او يفزعه فليقل ان الله هو الذي ليس كمثله شيء وهو الواحد القهار فانها احد الافرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالي الى الطريق فاذا بسواد بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث خالد فقاله ففرج الله عنه فمضى فلقيه حمار وحش فاتحا فاه يخرج منه لهب النار يريد ليا كله فذكر حديث خالد فقاله فولى الحمار وهو يقول لا رحم الله شورا كما عملك

ابراهيم ابن ادهم ابو اسحق قال النسائي في التمييز ثقة مامون احد الزهاد وذكره ابن حبان في ثقات اتباع التابعين يروي عن الشعبي وعنه الثوري وبقية ابن الوليد اصله من بلخ ثم انتقل بعد ان تاب وترك الامارة الى الشام طلبا للحلال واقام بها مرابطا غازيا يصبر على الجهد الشديد والفقر الشديد والورع الدائم والسخا الوافر والخدمة للاصحاب وقد تقدم انه قدم بيت المقدس ونام بالصخرة ومات في بلاد الروم سنة احدى وستين ومائة رحمه الله وخرج من بيت المقدس تنوخي فقال لواحد ابق قال نعم فحموه في السجن مدة حتى عرف فاطلقوه فقال ما كان احسن مكانا واقل حبدا الله ابق من ذنوبي

الاوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو ابو عمرو احد الاعلام روى عن عطاء ومكحول وروى ابن سيرين وروى عنه قتادة شيخه وغير واحد وكان راسا في العلم والعبادة وفقه اهل الشام قدم بيت المقدس فنزع بدلوه من جب ماء فتوضا فقال له رجل يا شيخ الا تتقي الله تتوضا ها هنا في المسجد فلم يلتفت اليه ثم صلى ثمان ركعات وجعل الصخرة وراءه ثم صلى فيه الخمس ثم قال هكذا فعل عمر بن عبد العزيز ولم يات شيئا من المنكرات وفي رواية انه قال للذي انكر عليه تفقه في الدين ثم اتنا مات الاوزاعي في لحام سنة سبع وخمسين ومائة

ابو جعفر المنصور عبد الله ابن محمد علي ابن عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب قد تقدم اجتماعه بالليث ابن سعد ومر ايضا انه قدم بيت المقدس بعد الرجعة الاولى وكان وقع شر في المسجد وعربيه فرفعوا ذلك اليه ليبنيه فقال ما عندي شيء من المال فامر بقلع الصفائح الفضة والذهب التي على الابواب وضربت دنانير ودراهم وانفق عليه ثم نزع منه وقد مر ذلك مستوفى وتوفي ابو جعفر سنة ثمان وخمسين ومائة

وصح سماعه ابن المهدي المنصور ابو حارثة احمد ابراهيم ابن هشام العباني قال حدثني ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي الشام يريد بيت الله المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله الاشعري فقال يا ابا عبد الله سبقتنا بنو امية بثلاث فقال وما هي يا امير المومنين قال بهذا البيت يعني مسجد دمشق والاعلم على ظهر الارض مثله وبنبل المواني فانهم واني ليس لنا مثلهم وبعمر ابن عبد العزيز ولا يكون فيما والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس فدخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة روي انه صلى الغرب فجهر بالبسملة فقال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بها وقد مر قد ومه وامره ببناء ما تشعث من المسجد الاقصى مات سنة تسع وستين ومائة

وكيع ابن الجراح ابو سفين الرؤاسي قدم بيت المقدس ولم يزر شيئا من تلك المعالم قال الامام الحافظ ابو داود في سننه بعد ان ساق حديث ام سلمة المتقدم في فضل الاحرام من بيت المقدس يعني رحم الله وكيعا احرم من بيت المقدس يعني الى مكة كان وكيع من الاعلام روى عن الاعمش وهشام ابن عروة وروى عنه احمد واسحق قال احمد ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ كان احفظ من ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت انه ارجح من الشعبي سفيان مات وكيع يوم عاشوراء بفيفة سنة سبع وتسعين ومائة

الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا ابن عيينة عن عبد الملك ابن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر حدثنا ابو عيينة عن مسعود عن قيس ابن مسلم عن طارق ابن شهاب ان عمر رضي الله عنه امر بقتل الزنبور مات الشافعي رضي الله عنه سنة اربع ومائتين

المؤمل ابن اسمعيل البصري صدوق قدم بيت المقدس واعطي به قوما شيئا فدوروا به تلك الاماكن توفي سنة ست ومائتين وكان شديدا في السنة

السري السقطي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قدم بيت المقدس روي عنه انه قال خرجت من الرمله الي
بيت المقدس فمررت بشرفه وغدير ماء وعشب نابت فجلست
اكل من العشب واشرب من الماء فقلت في نفسي ان كنت أكلت او
شربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول لي يا سري
فالنفقة التي بلغتك هنا من اين مات السري سنة احدى وخمس
ومايتين **ذو النون المصري** ابو الفيض قدم بيت المقدس
قال ذو النون وجدت على صخرة بيت المقدس كل خاص متوحش
وكل مطيع مستانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل
قانع غني وكل محب ذليل قال فرايت هذه الكلمات اصول ما استعبد
الله به الخلق مات ذو النون سنة خمس واربعين ومايه صالح
ابن يوسف ابو شعيب المقنع واسطي الاصل مات بالشام في بلد
الرمله سنة اثنين وثمانين ومايتين يستسقى بقبره ويستجاب
الدعا عنده ويقال انه حج تسعين حجه راجلا في كل حجه منها يحرم
من الصخره بيت المقدس وكان يدخل بادية تبوك على التجريد
والتوكل رحم الله تعالى واياه **بشر بن الحارث** الحافي قيل
له لم يفرح الصالحون ببيت المقدس قال لانها تذهب الهم ولا
تستجلي النفس بها وقال ما بقي من لذات الدنيا الا ان استلقي
على ظهري تحت السما بجامع بيت المقدس ولدسة ستوعز
ومايه عند الله **ابن عامر** العامري قال سالت راهبا بيت المقدس
فقلت يا راهب ما اول الدخول في لجاده قال الجوع قلت وما
دليل ذلك قال لان الجسد خلق من التراب والروح من ملكوت
السما فاذا شبع الجسد ركن الى الارض واذا الم يشبع اشتاق
الى الملكوت قلت وما سر الجوع قال ملازمه الذكر
والخضوع **ابو عبد الله محمد بن خفيف** قال خرجت من
شيراز وحدي فتهت في البادية واشتد بي الجوع والعطش حتى
سقط من اسناني ثمانيه وانتثر شعري كله فوقعت الى قريه فاقمت
ثم دخلت الشام ورثت بمسجد الجانب حانوت صباغ فباتعني
رجل به قيام فبقي يخرج ويدخل الي الصباغ فلما اصبحنا صاح الناس
وقالوا ثقب حانوت الصباغ واخذ ما فيه فدخلوا المسجد فراودنا
نسالونا فقال الرجل المطعون لا ادري الا ان هذا الرجل طول الليل

الليل يدخل ويخرج فاخذوني وما زالوا يجرونني ويضربونني ويقولون
تكلم فاعتقدت التسليم فاغتاضوني من سكوتي وحملوني الى دكان الصباغ
واثر رجل اللص في الرماد فقالوا لي ضوء حملك فيها فوا ضعتها فوا فقهه
فازدادوا غيظا وجاء الامير وحمل زيت ونصبوا قدرا فاغلي فيها
ماء وجاءوا بمن يقطع يدي ونفسي ساكنة وجعل الامير يهددني
ويصول علي فرايته وعرفته وكان مملوكا لابي فكلمني بالعربيه
وكلمته بالفارسيه فظن اني ضحكت فعرفني من ضحكي فجعل يلطم
راسه ووجهه واذا بصيحة وقعت باخذ اللصوص فاعتزل
الي وجهدني كل الجهد ان اقبل منه شيا فابيت وهربت
ليومي فحدثت بعض المشايخ فقال لعل هذه عقوبة انفرادك
فادخلت بعدها بلدا ايتها فيه فقرا الا قصدتهم
ثم الزاهد قال رايت راهبا على باب بيت المقدس كلما اراه
لا يوقاله وسع فيها لني امره فقلت ايها الراهب اوصني بوصية احفظها
عنك فقال لئن كرجل اهوسته السباع والهوام فهو خايف
مذعور يخاف ان سهو فتفترسه او ليهو فتنهشه وليله ليل مخافة
اذا امن فيه المغرورون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه البطالون
ثم ولي وتركني فقلت لو زودتني شيئا لعسى الله ان ينفعني به فقال
يا هذا ان الظمان يكفيه من الماء يسيره **ابو الحسن علي ابن**
محمد الجلا البغدادي قال اخبرني احمد بن يحيى البزار البغدادي
وكان قدم مكة ثم اتى بيت المقدس ثم اندم على مجيئه وقال
تركت الصلاة بمكة بمايه الف صلاة وهاهنا بخمس وعشرين الف صلاة
وبمكة تنزل عشرون رحمة ومايه رحمة للطايفين والمصلين والناظرين وارادة
الرجوع الى مكة فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر انه ذكر له ما خطر
له من الفضل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انعم هناك تنزل الرحمة
نزولا وهنا تنصب الرحمة صبا ولو لم يكن لهذا الموضع هذا الا اسري
به صلى الله عليه وسلم اليه ثم ان الرجل اقام بالقدس الى ان مات قال
الشريف كانت هذه الرويا في رجب سنة احدى واربعين وثلاثمايه
جعفر ابن محمد النيسابوري قدم بيت المقدس وحدث به
سنة سبعين ومايتين قال جعفر سمعت الحسن ابن الصباح البزار
يقول سمعت الوليد ابن مسلم يقول سمعت الاوزاعي يقول سمعت
بلالا ابن سعد يقول لا تنظر الى صغر الخطيئة ولا تنظر من عصيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الجوال
في الآفاق الجامع بين الذكاء والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط
رأيت نسخة من سنن أبي داود بخطه وهي عمدة ولد أبو الفضل
ثمان وأربعين وأربعمائة ببيت المقدس وأول ما سمع منه سنة
سبع وستين ورحل إلى بغداد سنة سبع وستين ثم رجع إلى
بعد بيت المقدس وأقام منه إلى مكة وأول من سمعه الفقيه
نصر المقدسي واجتمع في رحلته بالشيخ أبي إسحق الشيرازي مات
ابن طاهر سنة سبع وخمسمائة ببغداد الطرطوشي الامام محمد
إلى بلاد المشرق سنة ثمان وتسعين وأربعمائة قدم بيت المقدس
وحج وتفقه على الامام أبي بكر الشاشي المستظهري وسكن الشام ودرس
بها وكان إماما عالما زاهدا ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة
الامام الغزالي محمد الامام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي
الطوسي قام بدمشق ثم انتقل إلى بيت المقدس مجتهدا في العبادة
وزيارة المشاهد والمواضع العظيمة وأخذ في تصانيفه المشهورة
بيت المقدس مثل إحياء علوم الدين والمستطاس ومحك النظر
وغيرها ورحل إلى الإسكندرية وأقام بها مدة ثم عاد إلى طوس
وتوفي سنة خمس وخمسمائة أبو القاسم محمد علي بن ميمون
المرسي الحافظ الكوفي ثقة دين خير رحل في الشام وسمع الحديث
بيت المقدس وعنده فوائد تتعلق بالحديث توفي سنة عشر
وخمسمائة بالحلة السيفية ورحل إلى الكوفة الامام أبو بكر ابن
عربي محمد عبد الله بن محمد عبد الله بن أحمد عربي
المعافري الأندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور رحل مع أبيه
إلى المشرق سنة خمس وثمانين وأربعمائة ولقي بالشام الطرطوشي
وتفقه عليه وصحبه الشاشي والغزالي وقدم الامام أبو بكر
بيت المقدس ورأى به جلقا من العلوم وقد قدمنا كلامه
في المقدم توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة الدباج
أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى المقدسي العثماني أصله
من مكة وأقام ببيت المقدس وكتب الحديث بها وسمعها وسكن
درب السلسلة ببغداد وفقيه فاضل متدين حسن السيرة قواد
بالحق تفقه بالشام على الفقيه أبي الفتح نصر ابن ابراهيم المقدسي
وسمع منه الحديث وهو من أولاد الدباج بن عمرو ابن عثمان

أبو عبد الله

ابن عفان ومحمد الدباج أمه فاطمة بنت الحسين ابن علي ابن أبي
طالب وانما سمي لدباج لحسنه ولان دباجه وجهه كانت تشبه
دباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له سمي النبي
صلى الله عليه وسلم وشبيهه سمع صحيح البخاري من أبي مكتوم
عيسى بن أبي ذر الهروي توفي يوم الأحد سابع عشرين صفر سنة
تسع وعشرين وخمسمائة ودفن بالورديه محمد حاتم
ابن محمد عبد الرحمن الطائي أبو الحسن الطوسي تفقه على إمام
الحرمين بنيسابور وكان صدوقا خيرا فقيها سافر إلى العراق
والحجاز والشام ودخل إلى بيت المقدس وسمع به الحديث
أبو ياسين ياسين ابن سهل ابن محمد الحسن الهاشمي الخشاب
وتوفي بعد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ببنيسابور رحمه الله تعالى
أبو محمد عبد الله ابن الوليد سعد بن بكر الانصاري الفقيه
المالكي كان من سادات المغاربة وفضلائهم سكن بمصر وروى
بها عن أبي محمد عبد الله ابن أبي زيد القيرواني وأبي الحسن علي ابن
محمد القابسي وغيرهما قال ابن الوليد أخبرنا أبو محمد أبي زيد قال اجماع
آداب الخير وأصله تتفرع من أربع أحاديث قول النبي صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت
وقوله من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله في الذي اعترض
له في الوصية لا تغضب وقوله المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه
توفي ابن الوليد ببيت المقدس أبو بكر الخرجاني محمد محمد
ابي بكر ابن أحمد عبد الله الخرجاني من أهل جرجان من أعمال
نيسابور قصد هو وأبو سعيد السمعاني زيارة بيت المقدس
فذهبا ولم يتفرقا حتى رجعا إلى العراق قال ابن السمعاني في
حقه كان نعم الصاحب والرفيق وهو شيخ صالح قيم بكتاب الله دائم البكاء لحزن له أوقات حسنة جاور بمكة سنين وخدم
المشايخ الكبار مولده سنة خمس وستين وأربعمائة ووفاته سنة
أربع وأربعين وخمسمائة أبو سعد السمعاني تاج الاسلام عبد
الكريم ابن محمد منصور صاحب الذيل لتاريخ مدينة السلام
عدة مجلدات انتقيت منه فوائد قدم بيت المقدس زائرا ومات
سنة احدى وستين وخمسمائة في أيام الخليفة المستظهر بالله أبي العباس
أحمد المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبد الله سنة اثنتين وستين

كثير جدا

واربعماية في شعبان اخذ الفرنج بيت المقدس عنوة وقتل من اهلها
بالمسجد الاقصى زيادة على سبعين الف نفس وهزم الافضل شاهنشاه
ابن امير الجيوش بدر الجمالي بظاهر عسقلان اقبح هزيمة ولم يزل
البيت المقدس في ايدي الفرنج نيفا وتسعين سنة الى ان فتحه
تعالى على يد الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب سنة ثلاث
وثمانين وخمسماية في شهر رجب الملك صلاح الدين يوسف ابن
ايوب استنقذت المقدس من المشركين قال القاضي الامام العلامة
شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان في كتاب وفيات الاعيان
ولما فتح السلطان القدس الشريف تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد
من العلماء الذين كانوا معه في خدمته حاضرين وجمعهم كل واحد منهم
خطبة بليغة طمعا ان يكون هو الذي يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي
محيي الدين ابن ابي المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي ابن
عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن ابن القاسم ابن الوليد
ابن القاسم ابن عبد الرحمن ابن ابان ابن عثمان ابن عفان ان يخطب هو
وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة صليت بالقدس
بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة فقرأها الى آخرها ثم قال
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ اول
سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرأ آخر سورة
اسبحان وقل الحمد الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم قرأ اول الكهف
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما
الى آخر الثلاث ثم قرأ من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى الله الآية ثم قرأ اول سبا الحمد لله الذي له ما
في السموت وما في الارض الآية فكان قصده ان يذكر جميع تحميدات
القرآن العظيم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره
ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره
وستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل
العاقبة للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه
على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته
فلا ينازع والآمر بما شاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع

يدافع احمده على ظفاره واظهاره واعزازه لاوليايه ونصره لانصاره
وتطهيره لبيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره واحمد من
استشعر الحمد باطن سره وظاهر اظهاره واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد شهادة من ظهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك
وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ايها الناس
ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسر
الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة وردها الى مقرها
من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من ماية
عام هذه السنة التي تبقى على الايام وتتخلد على ممر الشهور والاعوام
فازة الملك الابدي الذي لا يفقد في دار المتقين واجب دعاة
في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
ثم دعا بما جرت به العاده وتوفي القاضي محيي الدين رحمه الله
في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسماية بدمشق ودفن من
يومه بسفح قاسيون وفي بعض المجاميع ان السلطان صلاح الدين
لما كثرت فتوحاته للسواحل واوجع فيهم بسهامه وبسطوته وكان
لا يتهيا سر على فتح بيت المقدس لكثرة من فيه من الابطال
والعدة لكونه كرسي دين النصرانية وكان ببيت المقدس
شاب ماسور من اهل دمشق كتب هذه الابيات وارسل بها الى الملك

يا ايها الملك الذي ... لجحافل الصلبان تكلس
جات اليك ظلامة ... تشكى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت ... وانا على شرفي منجس

فكانت الابيات هي الداعي له الى فتح بيت المقدس ويقال ان
السلطان وجد من ذلك الشاب اهليه فولاه خطابة المسجد
الاقصى وكانت وفاة الملك صلاح الدين قبل ذلك في صفر سنة تسع
وثمانين وخمسماية ثم كان بعد الفتح خطيب المسجد الاقصى ابو الحسن
علي ابن محمد بن علي بن حميد سديد زين الدين المخافري سمع كتاب
الجامع المستقصى على مصنفه الحافظ بهاء الدين وتوفي الحافظ بهاء الدين
ابن عساكر صاحب كتاب الجامع المستقصى سنة ستماية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب مثير الغرام لزيارة القدس والخليل عليه السلام

تأليف الخطيب أبي الفدا إسحق الخليلي

توفي ليلة التاسع من شهر رمضان من سنة ثمان وثلثين وثمانمائة بمدينة الخليل عليه السلام وعليه الرحمة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال مصنفه عفى الله عنه وافق الفراغ منه يوم الاربعا الثالث عشر من شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمائة هجرية ببيت المقدس زاده الله شرفا وتعظيما

قال ابو محمد عفا الله عنه ان القدس الشريف بلد عظيم اجمعت الطوايف على تعظيمه خلا الطايفة السامرة فانهم يقولون ان القدس الشريف جبل نابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كانت بنو اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدوهم اوا جذبوا صوروا القدس وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه ومحاربيه واستعملوا به العدو فيهزمهم الله تعالى وكذلك في الجذب اذا صوروه واستسقوا به فلا تزال السماء تطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل امر مهم وقد صنف جماعة كثيرون كتبا في فضايل القدس الشريف كالشرف ابن المنجا المقدسي والخطيب ابي بكر محمد ابن احمد بن محمد بن الحسين الواسطي خطيب المسجد الاقصى وبهاء الدين ابن عساكر وابن شيث وابي الفرج ابن الجوزي وابن حفاظ المكناسي وبرهان الدين الفزاري وصنف احرص ايضا فضايل الشام وهذا المصنف بحمد الله مشتمل على الفضلين معا وقد احتوى على الايات الوارده في القران العظيم وفضلها وعلى الاحاديث الوارده في ذلك من الصحيح والحسن والغريب والضعيف المحتمل والواهي الثالث والموضوع والاثار القويه والواهيه وانما اتيت بهذه الاقسام في هذا الكتاب لاجل بيانها لان الاعرج قد تركه اشيا من الفضايل لما يروي عن كعب الاحبار ووهب ابن منبه وغيرهما والله سبحانه وتعالى اعلم

وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه وسلم ما زير المسجد الاقصى ولا استقصى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه وسلم ما زير المسجد الاقصى

قال الفقير الى الله الودود محمد محمود ابن اسمعيل ابن محمود تاب الله عليه وغفر لوالديه آمين

الامام الشيخ الامام الخبر البحر الفهامه

الحافظ المحدث العلامه شهاب الدين

ابي محمود المسند المنسوب الى البلد

المقدس المفهود الشهير بكيتم

سمحه الله برحمته واسكنه

فسيح جنته وحشره

على سيد نا محمد

وآله وصحبه

وسلم

وكان الفراغ منه تاسع عشر شهر شعبان المبارك على يد العبد الحقير المعترف بالذنب والتقصير المحتاج الى عفو ربه القدير عبد الرحمن ابن الشيخ المرحوم الحاج عمر عبد الرحمن الخليلي الشهير بابن ملحم الحنفي المذهب الاشعري العقيدة الماتريدي الطريقة الخلوتي السلسلة الجركتاشي الطريقة الاسعردي الاصل الدمشقي المولد والمنشا الخليلي الموطن والمثوى ما قد كتبته في البيت الموقوف الكائن بالطنف ويرجو من تقصيري وسوء فعالي هلال رجب سنة ١٣٠٧ سبعة الاف ومائتين وسبع سنين هلالية

بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الفقير الى
الله تعالى اسحق ابن ابراهيم ابن احمد محمد كامل الدمري
الشافعي الخطيب والامام بحرم سيدنا الخليل عليه وعلى نبينا افضل
الصلاة والسلام نظر الله اليه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين
احمد الله الجليل الجميل ان جعلنا من جيران نبيه ابراهيم الخليل
وممن بركاته وخيره الجزيل وخصنا بزيارته وبره عند كل
بكره واصيل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الرب
الجميل واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الدليل الداعي الى الدين
القويم والهادي الى سواء السبيل صلى الله على سيدنا وعلى سائر
الانبيا والمرسلين وآل كل منهم وسائر الصالحين صلاة دائمة من
غير تحويل ولا تبديل اما بعد نور الله قلبي وقلبك
بانوار اليقين ولطف بي وبك كما لطف باوليائه المتقين فقد سألني
سايل تعينت علي اجابته وتملكت في ذات الله مودته وصحابته
ان اجمع جزءا لطيفا من التفاسير التي يعتمد عليها والتواريخ التي
يركن اليها فيما جا من صحيح الاخبار والروايات والآثار في مولد
سيدنا خليل الرحمن واولاده السادة الكرام عليهم وعلى نبينا محمد
افضل الصلاة والسلام ونشاتهم ومبلغ اعمارهم ومقامهم بالارض
المقدسة ووفاتهم وذكر اولادهم وازواجهم ومواضع قبورهم وفضل
زيارتهم وما خص الله تعالى خليله من الكرامات الظاهرات
ومنحه من جزيل الآيات الباهرات فاجبته الى ذلك راجيا
من الله حسن الثواب والجزاء يوم المآب انه كريم وهاب
وقد توخيت تيسير المرام لزيارة الخليل عليه الصلاة والسلام
وحصرت الكلام فيه فرعا واصلا في سبعة وعشرون فصلا

الاول في نسبه ومبلغ عمره صلى الله عليه وسلم الثاني في ذكر مولده
صلى الله عليه وسلم الثالث في خروجه من الشرب ومحاجة قومه
والغايه في النار وذكر الصرح الرابع في هجرته صلى الله عليه وسلم
الخامس في ذكر مولد اسمعيل وهجرته مع ابيه عليهما السلام وحفر زمزم
في بدء بنا الكعبة وصفتها ومن بناها الى وقتنا هذا السادس
وذكر الخلافة فيها السابع في قصة اسحق عليه السلام وما ورد من الخلاف في ذبحه
الثامن في البشرى وقصة ابيه مع الملائكة عليهم السلام التاسع العاشر في قصة يعقوب
عليه السلام ومبلغ عمره ووفاته الحادي عشر في قصة يوسف عليه السلام وصفة

(تحرر ٢٠٠٥)

وعمره ووفاته الثاني عشر في قصة لوط عليه السلام وما اتفق لقومه وموضع قبره
الثالث عشر في ذكر اولاد سيدنا الخليل وزوجاته وزوجات اولاده واولادهم عليهم السلام
الرابع عشر في ذكر وفاة ابراهيم عليه الصلاة والسلام الخامس عشر
في ذكر المغاره التي فيها القبور الشريفة ومن فيها من الانبيا عليهم السلام
وصفتهم وصفة قبورهم ومشترى المغاره السادس عشر
في بنا سليمان ابن داود عليهما السلام على المغاره بوحي من الله وذكر سليمان عليه السلام
السابع عشر في رويا مقامات الصالحين والاولياء فيما تقدم
من صفات الانبيا عليهم السلام وصفة قبورهم الثامن عشر في قصة
يوسف الصديق وحمل تابوته من مصر ودفنه بقرب ابايه عليهم السلام
التاسع عشر فيما جا في فضل زيارة قبر ابراهيم الخليل واولاده الاكرمين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وما في ذلك من الاجر والثواب
العشرون في ذكر ما ورد من الاخبار في صفاته وما خصه الله به من
الكرم وسائر مكارم الاخلاق الحادي والعشرون في تفضيله صلى
الله عليه وسلم بالحلة الثاني والعشرون في الاحاديث الواردة في
كسوته يوم القيمة الثالث والعشرون في صفة قميصه في الجنة
الرابع والعشرون في رويته الشيب وخضابه وتسريحه
الخامس والعشرون في صفته وما وهبه الله من حسن الخلق
والدرجة العالية وذكر الصحف السادس والعشرون
فيما خصه الله تعالى به من الاخلاق الكريمة والسنن المرضية التي لم
تكن لاحد قبله وصارت سراجا السابع والعشرون في نسب نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته واسمايه ومولده ومبلغ عمره وصفة
ووفاته وذكر اولاده واعمامه وعماته وزوجاته وطرف من
اخلاقه وشيء من معجزاته وخصايصه وتكليم الجمادات
له وما ورد في فضل الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
اجمعين الفصل الاول في نسبه ومبلغ عمره صلى الله عليه
وسلم هو ابراهيم الخليل الرحمن وابو الانبيا الكرام عليه وعليهم افضل
الصلاة والسلام من اولي العزم من المرسلين انزله الله تعالى هو عشر صحف
كانت كلها امثالا وجعل له لسان صدق في الآخرين اي ثناء حسنا
فليس لاحد من الامم الا يحبه واكرمه بالخلة وبان جعل اكثر الانبيا
من ذريته وختم ذلك سبحانه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والآيات
الكريمة في بيان احواله معلومة مشهورة واما مبلغ عمره فقد قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النووي رحمه الله في تهذيب الاسما واللغات قيل مبلغ عمره مايه وخمسا
وسبعين وقيل مايتي سنة ومايه واثنان واربعين سنة وبين مولده
وبين الهجرة الفان وثمان مايه واثنان وثلاثون سنة وعلى ما يقتضيه
تاريخ اليهود الفان واربعام واثنان وثلثون سنة ابن ازر الذي
سماه ابوه به تارخ وقيل ازر اسم وتارخ لقب وقيل عكسه
والقولان مشهوران قال النووي في التهذيب ان ازر كان من
اهل حران وان ام ابراهيم كان اسمها نونا وقيل ابيونا من ولد
افراييم ابن ارعوي ابن فالغ تجتمع مع ازر في ارعوي وقال
الحافظ ابن عساكر لما بلغ عمر تارخ خمسا وسبعين سنة ولد ابراهيم
عليه السلام وناحور وهارون وولد لهارا ان لوط عليه السلام
وعندهم ان ابراهيم عليه السلام هو الاوسط بين ناحور ابن ساروغ
ابن ارعوي ابن فالغ ابن هابر ابن شالخ ابن ارفخشد ابن سام
ابن نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام من اولي العزم من المرسلين
وهو اول المشرعين واول داع الى الله واول نذير قال
صاحب جامع الاصول بينه وبين ادم الف سنة ومايتا
سنة في قول وهو ادما لثاني لان كل من كان معه في السفينه
لم يعقب وجميع الناس بعده من اولاده الثلاثة سام وحام ويافث
وكان مدة نبوته تسعا يه وخمسين سنة وعاش بعد الغرق
خمسين سنة وقيل مايتي سنة وروي الثعلبي عن ابن شداد
انه عاش بعد الالف سنة الاخمسين عاما التي كان لبث فيها
قبل الطوفان ثلثما يه وخمسين سنة فعلى هذا القول يكون سن
عمر نوح الف سنة وثلثما يه سنة واكثر لعلما على انه عاش
الف سنة الا خمسين عاما وانه ارسل الى اولاد قابيل وهو
ابن خمسين سنة وكانت مدة الطوفان ستة اشهر اخرها يوم
عاشورا ووقفت السفينه باهلها الارض كلها في تلك المدة ثم استوت
على جبل الجودي وهو بارض الموصل وكان ركوبهم السفينة للعشر
خلون من رجب ونزلوا منها يوم عاشورا من المحرم ولما خرج نوح
ومن معه من السفينة اتخذ بناحيه من الارض الجزيرة موضعا
وابتنى هناك قرية وسموها ثمانين لان كل انسان بني بيتا من امن
معه وهم ثمانون وهي اليوم تسمى سوق ثمانين ولما حضرته
الوفاه وصى الى ابنه سام ودعا له بالبركة دون اخوته فكان جميع

الانبيا من نسله وكان سام قد ولد قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة
ويقال انه كان بكره وكان نوح اطول الانبيا عمرا ولم تنقص له قوه
ولا للناس بعده من ذريته ويروي انه قيل لنوح عليه السلام
لما احضر كيف وجدت عمرك قال كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت
من الاخر وروي الثعلبي عن رسول الله صلى الله عليه انه قال ولد
لنوح ثلثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم
وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والبرابره وياجوج وماجوج
ابن لملك ابن متوشلخ ابن نبي الله ادريس واسمه خنوخ وانما سمي
ادريس لكثرة درسه الكتب وصحف ادم وشيث كان مولده
وادم حي قبل ان يموت بماية سنة وهو نبي ارسل بعد ادم وبعثه
تعالى بعد موت ادم بماتي سنة وعاش في نبوته ماية وخمسين
سنة وانزل الله تعالى عليه ثلثين صحيفه ثم رفعه الله مكانا
عليا فقيل الى السما الرابعة وقيل الى السما السادسه وقيل الى الجنه
ولا شي اعلا من مكانه ولد يوميذ اربع ماية سنة وخمسين سنه
وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط واول
من نظر في علم النجوم والحساب بعثه الله الى ولد قابيل فلما رفعه
الله تعالى اختلف الناس بعده وفتر الوحي الى ان بعث الله نوحا عليه
السلام ابن برد ويقال ابن بارد ابن مهلايل ابن قينان ابن انوش ابن شيث
ابن ادم عليه السلام وادم مؤلف لبشر خلقه الله تعالى من تراب وكرمه
بان اسجد له ملايكته قال صاحب الاصول قال ابن ابي خيثمة من خلق
الله من خلق الله تعالى ادم الى ان بعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم
خمسة الاف وثمانماية سنة وعاش ادم سبع ماية سنة وستين سنة
وكان الناس في حيوته عليه السلام اهل ملة واحدة متمكنين بالدين
تصافحهم الملايكة ودام على ذلك الى ان رفع ادريس عليه السلام فاختلفوا
وقال الحافظ ابن عساكر كان بين ادم ونوح عشر قرون وبين نوح ابراهيم
ونوح عشر قرون فولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق ادم قال
رواية عن ايوب ابن عتبة عشر قرون قاضي اليمامه كان بين ادم
ونوح عشر اباء وكان بين نوح وابراهيم عشر آباء فذلك الف سنة وكان
بين ابراهيم وموسى سبعة اباء ولم يسم السنين وكان بين موسى وعيسى
الف وخمسماية سنة وكان بين عيسى ومحمد ستماية سنة وهي الفترة والخلاف
في ذلك كثير والذي صححه ابن الاثير في الجامع ان بين وفاة سيدنا محمد

خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم وبين الهجرة على ما صححه المسلمون الفان
وستماية واثنان وثلثون سنة على انه عاش صلى الله عليه وسلم ما يتي سنة
وهو اوسط الاقوال من الهجرة الى عصرنا هذا ثمان ماية ثلثة واربعة
عشر سنة فيكون لوفاة سيدنا خليل الرحمن الى الان ثلاثة الاف سنة
واربعماية ستة وستة واربعون سنة وقال النووي رحمه الله تعالى في
التهذيب ومات بالارض المقدسة ودفن بها وقبره معروف بالبلدة
المعروفة بالخليل بينها وبين القدس دون مرحلة صلوات
الله وسلامه عليه وعلى والده وذريته

الفصل الثاني

في مولد الخليل صلى الله عليه وسلم اختلف العلماء رضي الله عنهم في الموضع
الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي كان مولده بالسوس
من ارض الاهواز وقال بعضهم كان مولده ببابل من ارض السواد بناحية
يقال لها كوثا وبها نقله ابوه الى الموضع الذي كان فيه نمرود من
ناحية كوثا وقال الطبري في تاريخه قال بعضهم كان مولده بحران
ولكنه اتاه تارخ نقله الى ارض بابل وقال النووي في التهذيب
ورد ويا في تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ولد ابراهيم عليه السلام بغوطة دمشق بقرية يقال لها
برزة قال الحافظ كذا في هذه الرواية والصحيح انه ولد بكوثا من اقليم
بابل بالعراق وانما نسب اليه هذا المقام لانه عليه السلام صلى فيه
اذ جاء مغيثا للوط ابن اخيه وقال عامة السلف ولد ابراهيم
عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن
نوح عليه السلام وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر في
الارض ودعا الناس الى عبادته وكان له في الارض كهان ومنجمون
فقالوا له انه يولد في مملكتك في هذه السنة غلام يغير دين
اهل الارض ويكون هلاكك على يديه وزوال ملكك على يديه ويقال
انهم وجدوا ذلك في بعض كتب الانبياء عليهم السلام قال وكانت
الملوك الذين ملكوا الارض اربعة مومنان وكافران فالمومنان
سليمان بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر
قال ابن اسحق لما اراد الله ان يبعث ابراهيم حجة على قومه ورسولا
الى عباده ولم يكن فيما بين نوح وابراهيم عليهما السلام نبي قبله الا
هود وصالح راى نمرود في منامه كانه كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس
والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع من ذلك فزعا شديدا ودعى السحرة
والكهنة والقافة وسالم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد في ناحيتك
هذه السنة فيكون هلاكك وهلاك اهل بيتك على يديه فقالوا فامر نمرود
بذبح كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة وامر بعزل الرجال عن
النساء وجعل على كل عشرين رجلا نقيبا اميناً فاذا حاضت المراة
خلا بينه وبينها فاذا طهرت عزل الرجل عنها فرجع ازر ابو
ابراهيم فوجد امراته قد طهرت من الحيض فوقع عليها في طهرها
فحملت بابراهيم عليه السلام وقال النووي في تاريخه كان قبل مولد
ابراهيم بصعد نمرود في بعض الايام على سريره فانتفض من تحته
انتفاضا شديدا وسمع هاتفا يقول يا نمرود نفس من كفر بالله ابراهيم
عليه السلام فقال لنا رخ وهو واقف سمعت ما سمعت قال نعم قال فمن
هو ابراهيم قال لا اعرفه فارسل الى السحرة وسالهم عن ابراهيم
واخبرهم ما سمع فقالوا لا نعرف ابراهيم ولا الهه ثم توالت عليه
الهواتف ونطق الوحش والطير والسباع بمثل ذلك فثار راي
الموابي في منامه وكان منها انه راى كان القمر قد طلع من
ظهر تارخ والقى مجموده نوره كالعمود الممدود بين السماء والارض
وسمع قائلا يقول لجالحق ونظر الى الاصنام وهي تزعد فاستيقظ
وقص رويا ه على تارخ فقال ايها الملك اني في الارض كالقمر للكثرة
عبادتي لهذه الاصنام فقال له صدقت وانصرف تارخ حتى دخل
بيت الاصنام فاذا هي قد سقطت عن كراسيها منكبة على وجهها
فامر خدمتها باعادتها وتنحى من ذلك وراى النوبري ايضا
في تاريخه قال دخل تارخ يوما الى الاصنام فاصطربت اضطرابا
شديدا فسجد لها فانطقها الله تعالى فقالت يا تارخ جاء الحق وزهق
الباطل وولد في نمرود ما كان يحذره فخرج خايفا وجلا حتى دخل
على امراته وذكر لها ذلك فقالت وانا اخبرك بعجيب كنت قعدت
عن الحيض منذ كذا وكذا وقد حضت في يومي هذا فقال لا كتمني
امرك لعلا يبلغ الملك فلما طهرت هتف بها تارخ سر الى
زوجتك ليخرج النور الذي على وجهك فلما سمع ذلك ولى هاربا
على وجهه فاذا هو بملك يقول اين تريد ارجع فورا الامانة
التي في ظهرك فانصرف الى منزله ولم يقرب امراته
فاصبح فاذا هو بنور ساطع على وجهه وكان هو الذي يقرب
الى الاصنام الطعام والشراب كل ليلة وينصرف الى منزله فتاكله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشياطين فقرب الطعام اليها فاقبلت الشياطين لتاكله فراوا الملايكه
هناك فولوا هاربين وبقي الطعام علي حاله فلما اصبح تارخ راه علي
حاله فظن ان الاصنام ساخطة عليه فعكف عليها لترضي عنه فابطا
عن منزله فاتته امراته فلما خلت به في بيت الاصنام تحركت شهوته
وهم بمواقعتها فقالت لا تستحي تفعل هذا بين يدي الهتك فواقعها
فحملت منه بابراهيم عليه السلام فتنكست الاصنام وظهر نجم ابراهيم
وراه نمروذ فتحير منه فلما اصبح سال المنجمين عنه فقالوا هذا نجم
جديد طلع يدل علي مولود جديد من اولاد الاكابر يقع شانه وتخشي
عليك منه فهتف به هاتف يقول يا عدو الله هذا المولود قد حملت
اشهرا قالت لابيه اني احب ان ادخل بيت الاصنام فاسلمها ان ٥
تخفف عني امر الولاده فاذن لها في ذلك وتربص بها الي الليل خوفا
ان لا يعلم الناس بحملها فلما دخلت بيت الاصنام تنكست عن كراسيها
فخرجت فزعة فاذا هي بنمروذ في قومه وبين ايديهم المشموع
والمشاعل فقال نمروذ من هذه قالت زوجة عبدك تارخ فاراد
ان يقول اقبضوها فقال خلوها فاقبلت الي منزلها مذعورة ٥
فجاءها الطلق فاقبل اليها ملك من عند الله تعالي قال لا تخافي وانهضي
معي وضعي ما في بطنك فتبعته حتي ادخلها الغار وهو الذي ولد
فيه ادريس فوقع عليها السلام قال ودخلت الغار فوجدت قد
جميع ما تحتاج اليه فخفف الله عنها الطلق فولدت في ليلة الجمعة وهي
ليله عشر عاشورا فلما سقط الي الارض صلي الله عليه وسلم تلقاه
جبريل وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها
الملك الي منزلها فرجعت خفيفة كان لم تلد وقال لها الملك الكتمي امرك
وما قد رايتي فدخلت منزلها وجا تارخ فراها نشيطة خفيفة
فقالت الذي في بطني لم يكن ولدا وانما كان ريحا وقد راحت
عني فتفرح بذلك والقي الله تعالي علي نمروذ النسيان في امر ابراهيم
عليه السلام فلما كان في اليوم الثالث خرجت امه الي الغار
فراث الوحوش والسباع علي بابه عاكفة فتوهمت ان يكون
هلك فدخلت فوجدته علي فراش من السندس وهو مدهون
مكحول فتحيرت وعلمت ان له ربا يكفله ويحميه ورجعت

الي

الي منزلها واخبرت تارخ الخبر فنهاها عن العود الي الغار فكانت
تروح اليها اليه سرا في كل ثلاثه ايام تنظر اليه وتعود حتي تم له حولان
فاتاه جبريل بطعام وشراب من الجنة فاطعمه وسقاه فلما استكمل
له اربع سنين جاءه ملك بكسوة من الجنة وسقاه شربة التوحيد
وقال اخرج الان منصورا فخرج عند غروب الشمس كما روي وقال
الثعلبي عن محمد بن اسحق بعث نمروذ الي كل امراة حبلي امنة
تجلس عندها الا ما كان من امراة ابراهيم عليه السلام وقال
قالت الكهنة لنمروذ الغلام الذي اخبرناك به قد حمل به الليلة
فامر نمروذ بذبح الغلمان فلما دنت ولادة ابراهيم واخذها
المخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعته
في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعت في خفاء فرجعت
فاخبرت زوجها بانها قد ولدت غلاما وقد جعلته في موضع
كذا وكذا فانطلق فاذا بوه فاخذه من ذلك المكان وحفر له سربا
عند نهر فواق ووضع فيه وسد بابه بصخرة مخافة السباع ٥
وكانت امه تختلف اليه وترضعه قال وكانت امراة ابراهيم
عليه السلام كلما دخلت عليه وجدته يمص من اصبع ماء ومن
اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع زبدا ومن اصبع سمنا قال
ابن عباس رضي الله عنهما كان ابراهيم عليه يشب في اليوم كالاسبوع
وفي الاسبوع كالشهر وفي الشهر كالسنة قال وكان اذا امه
ابطات عليه يمص الابهام فيسيل لبنا وعسلا ومن هنالك يمص
الصبيان ابهامهم الي اليوم تاسيبا به صلوات الله وسلامه عليه

الفصل الثالث

في خروجه صلي الله عليه وسلم
من السرب ومحاجته قومه والقائه في النار وذكر الصرح
قال اهل العلم لما شب ابراهيم عليه السلام وهو في السرب
قال لامه ذات يوم يا اماه من ربي قالت انا قال فمن ربك
قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت نمروذ قال ومن رب نمروذ
قالت له اسكت فسكت ثم انها رجعت الي زوجها وقالت له الغلام
الذي يتحدث عنه انه يغير دين اهل الارض قد ظهر
فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فاتاه ابوه فقال له ابراهيم من ربي
قال امك قال من رب امي قال انا قال فمن ربك قال نمروذ قال
فمن رب نمروذ قال فلطمه ابوه لطمة وقال له اسكت وقيل

السلام ٤

الله قام اليه ابوه واراد ان يفعل به سواء فلما نظر اليه القى الله محبته في عليه وزينه في عينه بقدرته فلم تسمح نفسه ان يفعله مكروه والله اعلم وذلك قوله عز وجل ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين قال البغوي في تفسيره قال ابن اسحق كان ازر وقد سئل ام ابراهيم عن حملها ما فعل فقالت ولدت غلاما فمات فصدقها فسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث ابراهيم عليه السلام خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني ربي الذي مالي اله غيره ثم نظر الى السماء فراى كوكبا فقال لعله هذا ربي ثم اتبعه بصره حتى غاب فلما افل قال لا احب الآفلين ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه بصره حتى غاب ثم طلعت الشمس هكذا الى اخره ثم رجع الى ابيه ازر وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبرئ من دين قومه الا انه لم يبادرهم بذلك فاخبره انه ابنه واخبرته امه انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في شانه فسر ازر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه كان في الغار سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل سبعة عشر سنة قال البغوي ويقال لما شابت ابراهيم عليه السلام قال لابويه اخرجاني فاخرجاه من الغار فاطلقا به حين غربت الشمس فنظروا ابراهيم عليه السلام الى الابل والخيل والغنم فقال اباه ما هذه فقال خيل وابل وغنم قال لابد ان يكون لهذا رب وخالق ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في اخر الشهر فتاخر طلوع القمر فيها فراى الكواكب قبل القمر وراى المشتري بينها اكبر فقال لعل هذا ربي فلما جن عليه الليل راى كوكبا عظيما بين الكواكب قال هذا ربي الايات واختلفوا في قوله ذلك فاجراه بعضهم على الظاهر وقالوا كان ابراهيم عليه السلام مسترشدا طالبا للتوحيد حتى وفقه الله تعالى واتاه رشده فلم يضره ذلك في حال الاستدلال وايضا كان ذلك في حال طفولية قبل قيام الحجة عليه فلم يكن لغوا ولما رجع ابراهيم الى ابيه وصار من الشباب بحالة لسقط

سقط عنه طمع الدباحين وضم ازر الى نفسه جعل ازر يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم عليه السلام ليبيعها فيذهب بها ابراهيم الى السوق وكان يحملها الى باب الدار ثم يطرحها ويحمل حملا في عنقها ويجرها على الارض وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه فكانت لا تشتري منه فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فصوب فيه رؤسها وقال اشربي فقد عطشت استهزاء بها وبقومه وتهكما عليهم بما هم فيه من الضلالة حتى فشا استهزاؤه بها في قومه وعلم ابوه بذلك فعابه على فعله فحينئذ جاهد قومه في دينه قال لهم اتحاجوني في الله وقد هداني للتوحيد ولحق ولا اخاف ما تشركون به وذلك انهم قالوا له احذر من الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسوء من خبل او جنون لعبك بها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به وذلك انهم قالوا له احذر الاصنام الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما اي احاط علمه بكل شيء افلا تتذكرون قال الثعلبي في كتابه العرائس ثم ان ابراهيم عليه السلام دعا اباه ازر الى دينه فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الايات فابى ابوه الا جاهه الى ما دعاه اليه ثم ان ابراهيم جاهد قومه بالبراءة مما كانوا يعبدون واظهر دينه وقال لهم ابنم ما كنتم تعبدون انتم وابا وكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين قالوا فمن تعبد انت قال رب العالمين قالوا ربنا النمرود فقال لا بل الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الآية ففشى ذلك في الناس حتى بلغ الخبر الى النمرود فدعاه فقال يا ابراهيم ارايت الملك الذي بعثك وتدعوا الى عبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو فقال له ابراهيم هو ربي الذي يحيي ويميت قال النمرود وانا احيي وامیت قال ابراهيم كيف تحيي وتميت قال اخذ رجلين قد استوجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون قد امته ثم اعفو عن الاخر فاتركه فاكون قد احييته قال البغوي واختلفوا في وقت هذه المناظرة قال مقاتل لما كسر ابراهيم عليه السلام الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال من ربك الذي تدعونا اليه فقال ربي الذي يحيي ويميت وقال اخرون كان هذا بعد القائه في النار وذلك ان الناس تحطوا على عهد نمرود وكان الناس يتادون من عنده

الطعام وكان اذا اتاه الرجل في طلب الطعام سأله من ربك فان
قال انت باع منه الطعام فاتاه ابراهيم عليه السلام فيمن اتاه
فقال له نمرود من ربك قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
فاشتغل بالمحاجة ولم يعطه شيأ فرجع ابراهيم صلوات الله وسلامه
عليه فمر على كثيب من رمل اعفر فاخذ منه نطيبا لقلوب
اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله فرضع متاعه ونام فقامت
امراته الى متاعه ففتحته فاذا هو اجود طعام رآه احد فصنعت
له منه فقربت اليه فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي
جيء به فعرف ان الله رزقه فحمد الله تعالى واثنى عليه قال الله تعالى
اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت هذا جواب سوال غير
مذكور تقديره قال له من ربك فقال ابراهيم ربي الذي يحيي
ويميت فقال نمرود انا احيي وامیت قال اكثر المفسرين دعا
نمرود برجلين فقتل احدهما واستحيى الاخر فجعل ترك القتل
احياء فانتقل ابراهيم عليه السلام الى حجة اخرى لا عجز فان
حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء الميت فكان له ان
يقول فاحيي من امت ان كنت صادقا فانتقل الى حجة اوضح
من الاولى فقال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته
قال البغوي رحمه الله تعالى لما اراد ابراهيم عليه السلام ان يروي
قومه ضعف الذي كانوا عليه وضعف الاصنام التي كانوا يعبدونها
من دون الله وعجزها الزاما للحجة عليهم فجعل ينتظر لذلك فرصة
ويحتال فيه الى ان حضر عيد لهم قال السدي كان لهم
في كل سنة عيد يخرجون اليه ويجتمعون فيه فكانوا اذا رجعوا
من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى
منازلهم فلما كان ذلك العيد قالوا ابوا براهيم لو خرجت معنا
الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في بعض الطريق
التي يفسد قال اني سقيم فقعد وامضوا وهو صريع فلما
مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفا الناس تالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا منه ذلك وقال
مجاهد وقتادة انما قال ابراهيم في سر من قومه ولم يسمعه
ذلك الا رجل منهم وهو الذي افشا عليه ذلك قوله تعالى

ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل قال البغوي قال القرظي اي صلاحه
من قبل موسى وهرون وقال المفسرون رشده اي هداه من قبل اي من
قبل البلوغ وهو حين خرج من السرب وهو صغير يريد هديناه صغيرا
كما قال ليحيى عليه السلام واتيناه الحكم صبيا وكنا به عالمين انه اهل
للهداية والنبوة اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل اي الصور الاصنام
التي انتم لها عاكفون اي عابدوها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
فاقتدينا قال ابراهيم لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين خطإ بين
بعبادتكم اياها قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين يعنون اجاد
انت ما تقول ام انت لاعب قال بل ربكم رب السموت والارض الذي
فطرهن خلقهن وانا على ذلكم من الشاهدين اي على انه الاله الذي
لا يستحق العبادة غيره وقيل من الشاهدين على انه خالق السموت
والارض وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تكثروا بها بعد ان تولوا
مدبرين اي بعد ان تدبروا منطلقين الى عيدكم فسمعوها
منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة وهي في بيوت عظيم مستقبل
باب الهيكل صنم عظيم الى جنبه اصغر منه والاصنام بعضها الى
جنب بعض كل منها يليه الصغر منه الى باب البهو فاذا هم قد جعلوا
طعاما فوضعوه بين يدي الالهة وقالوا اذا رجعنا وقد بورك
الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم عليه السلام والى ما
بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون
فلم يجبه احد قال مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين
وجعل يكسرهن بفاس في يده حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر
علق الفاس في عنقه ثم خرج فذلك قوله عز وجل فجعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون وقيل ربط الفاس بيده
وكانت الاصنام اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها
من فضة وبعضها من حديد ورصاص وشبة وخشب وحجر
وكان الصنم الكبير من الذهب مكللا بالجواهر في عينيه
ياقوتتان تتقدان قال فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت
الهتهم ورأوا اصنامهم جذاذا قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه
لمن الظالمين اي من الجاحدين قالوا يعنون الذي سمعوا قول
ابراهيم سمعنا عليه السلام تالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى
يذكرهم يعيبهم ويسبهم يقال له ابراهيم هو الذي يظن انه يصنع

هذا فبلغ ذلك نمرود واشراف قومه قال فاتوا به على اعين الناس
قاله نمرود ويقول جيئوا به ظاهرا اي نمراه من الناس لعلهم يشهدون
عليه انه الذي فعله كرهوان يأخذوه بغير بينة قاله الحسن وقتادة
والسدي وقال مجاهد بحق لعلهم يشهدون اي يحضرون عقاب
وما يصنع به فلما اتوا به قالوا له انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الصغار
وهو اكبر منها فكسرهن وارادا براهيم عليه السلام بذلك اقامة الحجة
عليهم فذلك قوله فسألوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبر وابمن فعل
ذلك بهم قال القتبي معناه بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون على
سبيل الشرط فجعل النطق شرطا للفعل اي ان قدروا على الفعل فاراهم
عجزهم عن النطق وفي ضمنه انا فعلت ذلك وروى عن الكسائي انه
كان يقف عند قوله بل فعله ويقول معناه فعله من فعله والاول
اصح لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لم يكذب ابراهيم صلوات الله عليه الا ثلاث كذبات ثنتان
منهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
وقوله لسارة صلوات الله عليها هذه اختي وليس هذه من باب الكذب
الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق الكذب على هذه تحرزا
وانما هو من المعاريض في الكلام لقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث ان
في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقيل في قوله اني سقيم اي
سقيم القلب مغتم بضلالتكم وقوله لسارة عليها السلام هذه اختي
اي في الدين وهذه التاويلات لنفي الكذب عن ابراهيم عليه
السلام ويجوز ان يكون الله عز وجل اذن له في ذلك لقصد الصلاح
وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حتى اسر
مناديه فقال لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا
فرجعوا الى انفسهم اي فتفكروا بقلوبهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا
ما تراه الا كما قال انكم انتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم
وقيل انتم الظالمون هذا الرجل في سوالكم اياه وهذه الهتكم
حاضرة فاسلوهم ثم نكسوا على رؤسهم قال اهل التفسير اجروا الله
الحق على السنتهم في القول الاول ثم ادركتهم الشقاوة فهو معنى قوله
ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا الى الكفر بعدان اقروا على انفسهم
بالظلم وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون تكيف نسالهم فلما انجهت

الحجة

لابراهيم عليه السلام قال لهم افتعبدون من دون الله اصناما
تعقلون ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته
اف لكم اي قبحا وقذرا لكم ولما تعبدون من دون الله افلا
تعقلون اي ليس لكم عقل تعرفون هذا فلما الزمهم الحجة وعجزوا
عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي ان
ان كنتم ناصرين لها قال ابن عمر رضي الله عنهما ان الذي قال حرقوه
رجل من الاكراد قيل اسمه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيمة وقيل قاله نمرود فلما جمع نمرود قومه لاحراق ابراهيم
عليه السلام حبسوه في بيت وبنوا بنيانا كالحضيرة قال مقاتل بنوا له
حائطا من الجص طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملوه
من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه فيه وقيل بنوا اثنتين
بقرية يقال لها كوثا ثم جمعوا له صلاب الحطب من اصناف الخشب
مدة حتى كان الرجل يمرض يقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا
لابراهيم وكانت المراة تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحتطبن
في نار ابراهيم وكان الرجل يوصي بثلث الحطب والقايه فيه وكانت
المراة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه فيه احتسابا في دينها
قال ابن اسحق كانوا يجمعون الحطب شهرا فلما جمعوا ما ارادوا
اشعلوا النار في كل ناحية من الحطب فاشتعلت النار واشتدت
حتى ان كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها فاوقدوا عليها
سبعة ايام روي انه لم يعلموا كيف يلقونه فيها فابليس لعنه
الله وعلمهم عمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا الى ابراهيم عليه السلام
فرفعوه على راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا
فضجت السماوالارض ومن فيهما من الملايكة وجميع الخلق الا الثقلين
ضجة واحدة اي ربنا ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس في الارض
احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي
ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث بشيء منكم
او دعاه فلينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم
به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما اراد والقاءه في النار اتاه
خازن المياه فقال ان اردت احمدت النار واتاه خازن
الرياح فقال له ان شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل

وروي عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان ابراهيم عليه السلام قال
حين اوثقوه ليلقوه في النار لا اله الا انت سبحانك رب العالمين
لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموا به في المنجنيق الى النار وستقبله
جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا
قال جبريل فسل ربك قال ابراهيم حسبي من سوالي علمه بحالي
قال كعب الاحبار رحم الله جعل كل شيء يطفي عنه النار الا
الوزغ فانه كان ينفخ في النار قال النعلبي فلذلك امر النبي صلى الله
بقتلها وسماها فويسقا وروى البخاري عن سعيد المسيب عن
ام شريك رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الوزغ وقال كان ينفخ النار على ابراهيم وروى النووي
رحمه الله في تهذيب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب
لنار ابراهيم عليه السلام فدعا عليها فقطع الله نسلها قال الله
تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال ابن عباس رضي
الله عنهما لو لم يقل سلاما لمات ابراهيم من بردها ومن البرد
في الاتار انه لو بقي يومين نار في الارض الا طفيت فلم ينتفع في ذلك
اليوم بنار في العالم ولو لم يقل على ابراهيم لبقيت ذات برد
ابدا قال السدي فاخذت الملائكة بضبعي ابراهيم عليه السلام
فاقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس
قال كعب الاحبار ما احرقت النار منك يا ابراهيم عليه السلام
الا وثاقه قالوا وكان ابراهيم في ذلك الموضع سبعة ايام قال
منها لا ابن عمر رضي الله عنه قال ابراهيم عليه السلام ما كنت ايانا
قط انعم مني من الايام التي كنت في النار قال ابن سيار وبعث
الله عز وجل ملك الظل في صورة ابراهيم عليه السلام فقعد بنها
الى جنب ابراهيم يونسه قالوا بعث الله عز وجل جبريل عليه
السلام بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص واقعده
على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك
يقول اما علمت ان النار لا تضر احبابي ثم نظر نمرود واشرف
على ابراهيم من صرح له فراه رجالسا في روضة والملك قاعد
الى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم كبر الهك
الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين ما اري يا ابراهيم هل تستطيع

ان تخرج

ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان اقمت فيها ان تضرك قال لا قال فقم فاخرج
منها فقام ابراهيم عليه السلام يمشي فيها فلما خرج منها فاذا خرج اليه قال له يا ابراهيم
من الرجل الذي رايته معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال
ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني فيها فقال نمرود يا ابراهيم
اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما صنع بك
حين اتيت الى عبادته وتوحيده اني ذابح له اربعمائة الف بقرة
فقال له ابراهيم اذا لا يقبل منك ما كنت على دينك حتى تفارقه الى
ديني قال لا استطيع ترك ملكي شوقا اذبحها له فذبحها ثم ترك
عن ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه ومنعه الله عز وجل منه قال
شعيب الحباي التقى ابراهيم في النار وهو ابن ستة عشر سنة قوله
عز وجل فجعلناهم الاخسرين قيل معناه انهم خرجوا السعي النفقة ولم
يحصل لهم مرادهم وقيل معناه ان الله عز وجل ارسل على نمرود
وعلى قومه البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماءهم ودخلت
واحدة في دماغه فاهلكته وقال زيد اسلم وبعث الله الى
ذلك الملك الجبار يعني النمرود ملكا يامره بالايمان بالله تعالى فابى فابى عليه
ثم دعاه الثانية فابى عليه ثم دعاه الثالثة فابى عليه فقال اجمعوا
اجمع جمعي على وجمع جمعك فجمع النمرود جيشه وجنوده وقت طلوع الشمس
فارسل الله عليهم بابا من البعوض حتى لم يروا عين الشمس وسلطها
الله تعالى عليهم فاكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم عظاما
بادية ودخلت واحدة منها في منخر الملك نمرود فلبثت في منخره اربع
مائة سنة عذبه الله تعالى بها فكان يضرب راسه بالمرازب في المدة
كلها حتى اهلكه الله تعالى بها قال الثعلبي فلما حاجه ابراهيم في ربه
قال النمرود ان كان ما تقول حقا فالاله حتى اعلم ما في السموات
فبنى صرحا عظيما ببابل وراام الصعود منها الى السما لينظر الى اله
ابراهيم عليه السلام قال ابن عباس كان طول الصرح في
السما خمسة الاف فراع قال مقاتل وكعب الاحبار كان طوله فرسخين
ثم عمد الى اربع افراخ من النسور واطعمها اللحم والخبز حتى كبرت
ونشيت وقويت ثم قعد في تابوت ومعه غلام له وقد حمل
القوس والنشاب وجعل لذلك التابوت بابا من اعلى وبابا من اسفل
ثم ربط التابوت بارجل النسور وعلق اللحم على عصا فوق التابوت
ثم خلا عن النسور فطرن جميعا طمعا في اللحم حتى ابعدن في

ولكن ع

الهوا فقال نمرود لفتاه افتح الباب الاعلى وانظر ما في السما هل قربنا
منها ففتح الباب الاعلى ونظر واذا السما كهيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل
وانظر الى الارض كيف ترى فقال لدى الارض مثل اللجة البيضا والجبال
مثل الدخان فطارت النسور فارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين
الطيران فقال لغلامه افتح الباب الاعلى فانظر ففتح الباب الاعلى
فاذا السما كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سود أمظلمة
ونوديا يا الطاغي ابن تزيد قال عكرمة فامر عند ذلك غلامه
فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بالدم فقال لقيت شغل اله
السما واختلفوا في ذلك السهم باي شي تلطخ قال عكرمة سمكة
في السما قذت نفسها لله تعالى من تحرق الهواء معلق قال بعضهم
اصاب طيرا من الطيور فتلطخ بدمه قال ثم امر نمرود غلامه
ان يضرب بالعصا وينكس كم اللحم ففعل ذلك فهبطت النسور
بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت
وظنت ان قد حدث في السما امر وان الساعة قد قامت فذلك
قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ثم ان الله
تعالى ارسل ريحا على صرح نمرود فالقته راسه في البحر
وخر عليهم الباقي وانكفات بيوتهم واخذت نمرود
الرجفة وتبلبلت السن الناس حين سقط الصرح من
الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل لتبلبل
الالسنة بها فذلك قوله عز وجل فخر عليهم السقف من
فوقهم وقال محمد اسحق استجاب لابراهيم عليه السلام
رجال من قومه حين رأوا صنع الله به من برد النار
عليه على خوف منهم لنمرود وملايهم فامن له لوط وكان
ابن اخيه وهو لوط ابن هاران ابن تارخ وهاران هو اخو
ابراهيم وامنت به ساره بنت ملك حران وقيل ابن عمه هاران
الاكبر وسنوضح ذلك في ترجمة ازواجه صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق وخرج معه لوط وساره كما قال الله تعالى فامن له لوط
وقال اني مهاجر الى ربي فخرج حتى نزل حران فمكث بها ما شا
الله ان يمكث ثم خرج منها حتى قدم مصر ثم خرج من مصر
ورجع الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي قرية من
الشام ونزل لوط عليه السلام بالمؤتفكة وهي من السبع على مسيرة

يوم وليلة فبعثه الله نبيا قوله بعث اكثر الانبيا وهي الارض المقدسة
وارض المحشر والمنشر وبها ينزل عيسى ابن مريم عليها السلام وبها يهلك الله
الدجال وهي ارض مضية كثيرة الاشجار والانهار والثمار يطيب فيها
العيش للفقير والغني قال ابي ابن كعب كل ماء عذب ينبع اصله من
تحت الصخرة التي ببيت المقدس ثم يتصرف في الارض

الفصل الرابع في هجرته صلى الله عليه وسلم

قال الطبري في تاريخه
لما نجا الله ابراهيم خليله عليه السلام من النمرود الجبار استجاب
له رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله به على خوف من نمرود
وملايه فامن له لوط وهاران وهو اخو ابراهيم وابو لوط وساره
وهي بنة ملك حران وقيل ابنة عمه وقد طعنت على قومها
في دينهم فتزوجها ابراهيم عليه السلام على ان لا يغير عليها شان
ابراهيم عليه السلام ومن كان معه من اصحابه الذين تبعوه
اجمعوا لفراق قومهم فقالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا
ابدا حتى تومنوا بالله وحده قال الثعلبي في كتاب العرايس
وتزوج ابراهيم بنت عمه ساره فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه
والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شا
الله تعالى ثم خرج مهاجرا حتى قدم بلدا يقال لها بعلبك وبها فرعون
من الفراعنة الاولى وكانت ساره عليها السلام من احسن
النسا ووصف له حسنها وجمالها فارسل الجبار الى ابراهيم
عليه السلام فجاه فقال ما هذه المراة منك قال هي اختي وخاف
ان يقول هي امراتي فيقتله فقال له زينها وارسلها الي حتى
انظرها فرجع ابراهيم الى ساره وقال لها ان هذا الجبار قد سالني
عنك وقلت له هي اختي فلا تكذبي قولي عنه وانك اختي في ذات
الله عز وجل فانه ليس في هذه الارض مسلم غيري وغيرك ثم
اقبلت ساره الى الجبار وقام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه
ورآها هوى اليها بيده ولها بيده فاتيبس الله يده الى صدره فلما
راى ذلك فرعون اعظم امرها وقال لها اسالي الهكات يطلق
عني فوالله لا اذيتك فقالت ساره اللهم ان كان صادقا فاطلق
له يده فاطلق الله تعالى يده وفي بعض الاخبار المسندة انه فعل
ذلك ثلاث مرات كل ذلك يقصد ان يتناولها فتيبس يده فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما راي ذلك ردها الي براهيم عليه السلام ثم انفتل ابراهيم من
صلاته وقال لهاصهم مهيم قالت كفي الله عزوجل كيد الكافر الفاجر
وروي البخاري رحمه الله من رواية ابي هريرة نحوه وفي بعض
الاخبار ان الله رفع الحجاب بين ابراهيم وبين ساره حتي
ينظر اليها وقت خروجها من عنده الي وقت انصرافها اليه
كرامة لها صلوات الله وسلامه عليها وتطييبا لقلب ابراهيم
عليه السلام قال الطبري لما اتفق من امر فرعون ما اتفق
مع ساره دعا بعض حجابه وقال انك لم تاتني باانسان ولكنك
اتيتني بشيطان اخرجها واعطها اجر فاخرجت واعطيت اجر
قال فاقبلت بها فلما احس ابراهيم عليه السلام بمجيئها انفتل
من صلوته فقال مهيم فقالت كفي الله عزوجل كيد الكافر
واخذ مني اجرا ويقال لها هاجر قال ابن اسحق وكانت
هاجر جارية ذات هيئة وجمال فوهبتها ساره لابراهيم
عليه السلام فقالت اني ارا ها امراة وضيئة فقالت خذها
لعل الله ان يرزقك منها ولدا وكانت ساره قد منعت الولد
وايست منه وكان ابراهيم عليه السلام قد دعي الله تعالي
ان يهب له من الصالحين فاخرت الدعوة حتي كبر سن
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعقمت ساره فلما ان ابراهيم
عليه السلام وقع علي هاجر فولدت اسمعيل فحزنت غيرا
ذلك ساره علي ما فاتها من الولد حزنا شديدا وسياتي
تكملة ذلك في موضع ان شاء الله تعالي قالوا ثم خرج ابراهيم
عليه السلام من تلك الارض وهاب ذلك الملك الذي كان
بها واشفق من شره فنزل السبع من ارض فلسطين واحتفر
بها بيرا واتخذ بها مسجدا فكان ما ذلك البير معينا ظاهرا
فكانت غنمه ترد ها فاقام ابراهيم عليه السلام بالسبع مدة
شان اهلها آذده بعضهم اذا خرج منها حتي نزل بناحية
من ارض فلسطين بين الرملة وايليا بلد يقال لها قسطل
او قسطل وقال ابو المعالي شرف ابن مرجي المحدث
المقدسي بروايته عن كعب الاحبار ان ابراهيم عليه السلام
خرج من كوثا هاربا حتي نزل بالشام من ناحية فلسطين
في الموضع الذي يعرف اليوم بوادي السبع وهو شاب لا مال له

فاقام بها

فاقام بها حتي كثر ماله وشاخ وضاق علي اهل الموضع موضعهم من كثرة
ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بمالك ايها الشيخ
الصالح وكانوا يسمونه الشيخ الصالح فقال لهم نعم فلما هم
بالرحيل قال بعضهم لبعض جانا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو
قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لصدقتم جيتكم
وكنت شابا فردوا علي شبابي وخذوا ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل
فلما كان وقت ورود الغنم الماجا ابستون فاذا الابيار قد رجعت فقال
بعضهم لبعض لخفوا الشيخ الصالح وسالوه الرجوع الي موضعه
فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع
الذي يعرف بالمغار فقالوا غارالما فلذلك سمي المغار وسالوه ان
ان يرجع فقال اني لست براجع ودفع اليهم سبع شياه من غنمه
وقالوا وفقوا كل شاة علي بير فان الما يرجع وانما سمي وادي السبع
لانه دفع اليهم سبع شاة ففعلوا ذلك فرجع الما قال الثعلبي اعطاهم
ابراهيم عليه السلام سبعة اعنز من غنمه وقال اذهبوا بها معكم
فانكم اذا اوردتموها البير ظهر الما فكانوا يشربون منها وهي
علي تلك الحالة حتي انت امراة طامث اي لحايض فاغترفت فغارماؤها
علي الذي عليه اليوم ورحل ابراهيم عليه السلام ونزل اللجون فاقام
بها ما شاء الله ثم اوحي الله تعالي ان انزل بمري فرحل ونزل
عليه جبريل وميكاييل بمزي وها يريدان قوم لوط عليه
السلام فخرج ابراهيم عليه السلام ليذبح العجل فاغفلت
عنه فلم يزل حتي دخل مغارة حبرون قال ونودي يا ابراهيم
سلم علي عظام ابيك ادم عليه السلام وعلي جميع النبيين نوقع ذلك
في نفسه ثم ذبح العجل وقدمه اليهم وكان من شانه ما قص الله
تعالي في كتابه نمضي معهم الي قرب من ديار لوط فقالوا لا تقعد
ها هنا فقعد فسمع صوت الديكة في السما فقال لهذا قول الحق فايقن
بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين وهو مشهور نحوا
من فرسخ عن بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم رجع فطلب من
عفرون المغارة واشتراها منه كما سنوضحه في الفصل المتعلق
بالمغارة ان شاء الله تعالي

الفصل الخامس في ذكر

مولد اسمعيل عليه السلام وهجرته مع ابيه ابراهيم عليه السلام
قصة زمزم قال ابن الاثير هو اسمعيل ابن ابراهيم الخليل صلوات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله وسلامه عليهما وهو اكبر اولاده وابو العرب ورسول رب
العالمين ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اولاده وامه هاجر
جارية لابراهيم يقال انها قبطية نقله ابراهيم عليه السلام الى مكة
وهو رضيع وقيل كان له سنتان وقيل كان له اربعة عشر سنة
وماتت وله ماية وسبع وثلثون سنه وقيل مايتان وثلثون سنة
ودفن في الحجر عند قبر امه هاجر وكان له لما مات ابوه ابراهيم
تسع وثمانون سنة وقال ابن عباس ولد اسمعيل لابراهيم وهو
ابن سبع وتسعين سنة وكان بين وفاته وبين مولد النبي صلى
الله عليه وسلم نحو من الفين سنه وماية سنة واليهود يقولون
من ذلك نحوا من اربعمايتي سنه وهو الذبيح في قول وسمي اعراق
الثري وهو الذي بنى الكعبه مع ابراهيم عليهما السلام وتقدم الكلام
في قصة امه هاجر وكيف اخذها ذلك الجبار لسارة ووهبتها سارة
لابراهيم عليه السلام وقالت له خذها لعل الله ان يرزقك منها
ولدا وكانت سارة قد منعت الولد وايست منه وكان ابراهيم
قد دعى ربه ان يهب له من الصالحين فاخرت الدعوة حتى
كبر ابراهيم وعقمت سارة ثم ان ابراهيم وقع على هاجر فولدت
له اسمعيل فغارت عند ذلك سارة على ما فاتها من الولد حزنا
شديدا قال الثعلبي حملت سارة باسحق وقد كانت هاجر حملت
باسمعيل عليهما السلام فوضعنا معا وشب الغلامان معا بينهما
في ذات يوم يتنضلان وقد كان ابراهيم عليه السلام سابق
بينهما فسبق اسمعيل فاقعده في حجره واجلس اسحق الى جنبه وسارة
تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في
حجرك وعمدت الى ابني فاجلسته الى جنبك وقد حلفت الا غيرت في
فاخذها ما كان يا خذ النساء من الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة
منها ولتغيرن خلقتها او لتملان يدها من دمها فقال ابراهيم خذيها
فاختنيها تكون سنة من بعدك وتخلصين من يمينك ففعلت ذلك
فصارت سنة في النساء ثم ان اسمعيل واسحق عليهما السلام اقتتلا
ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا
لا تسكنيني في بلد ابدا وامرت ابراهيم ان يغيبها عنها فاوحى الله
عز وجل اليه ايات في هاجر وابنها اسمعيل مكه فذهب بهما حتى قدم
مكة وهي اذ ذاك عضاة سلم وسمر وحولها ناس يقال لهم العماليق

وموضع

وموضع البيت يومئذ ربوة حمراء مدورة فقال ابراهيم عليه السلام
لجبريل عليه السلام اهاهنا امرت ان اضعهما قال نعم فعمد بهما
الى موضع للحجر فانزلهما فيه وامرهما جوار اسمعيل ان تتخذ فيه
عريشا ففعلت ثم دعا ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فقال
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
الايات وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما الحديث
الطويل في قصة اسمعيل وامه وزمزم وان ابراهيم عليه السلام
ذهب باسمعيل وامه هاجر توضعه من الشام الى مكة فوضعها
تحت دوحة وهي الشجرة الكبيرة وليس معه الا شنة فيها ماء وليس
بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ووضع عندها جرابا فيه تمر ثم رجع
ابراهيم عليه السلام فانطلقت ام اسمعيل يا ابراهيم اين تذهب
وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء قالت
له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال
نعم قالت اذا لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى
اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت
ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه فقال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع الايات وجعلت ام اسمعيل
ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما عطشت وعطش
اسمعيل وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهية ان تنظر
اليه فوجدت الصفا اقرب جبل يليها فقامت عليه كما
سنورد هذا الحديث بطوله ولفظه بعد ذلك ان شاء الله تعالى
وقال الثعلبي في كتاب العرائس لما عطشت وعطش الصبي
نظرت الى الجبال ايها ادنى من الارض فصعدت الصفا فسمعت
هل سمع صوتا او ترى شيئا فلم تسمع صوتا ولم تر احدا ثم
انها سمعت اصوات السباع حول اسمعيل فاقبلت اليه تشتد
ثم سمعت صوتا نحو المروة فاقبلت حتى قامت عليها فلم
تر شيئا وفي رواية فعلت ذلك سبعا قال الطبري بل قامت
على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسمعيل ثم عمدت المروة ففعلت
ذلك ثم انها سمعت اصواتا لساع في الوادي تحوا اسمعيل حيث
تركته فاقبلت اليه تشتد فوجدته يفحص الماء بيده من عين
قد انفجرت من تحت يده فشربت منها وجاءت ام اسمعيل عليهما

السلام فجعلتها حبيبا ثم استقت منها في قربتها تدخر لاسمعيل صلوات
الله عليه وسلامه ولولا الذي فعلت ما زالت زمزم معينا ظاهرا ماؤها
ابدا قال مجاهد ولم تزل تسمع ان زمزم همزة جبريل عليه السلام
بعقبه لاسمعيل حتى لا يموت ظمأ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله ام اسمعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وروى
البخاري رضي الله عنه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان
بين ابراهيم صلى الله عليه وسلم وبين اهله ما كان خرج باسمعيل عليه
السلام وام اسمعيل ومعها شنة فيها ما فجعلت ام اسمعيل عليها السلام
تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة
ثم رجع ابراهيم عليه السلام الى اهله فاتبعته ام اسمعيل عليها السلام
حتى اذا بلغوا كدا ناداته من رواية يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى
الله عز وجل قالت رضيت بالله قال فرجعت فشربت من الشنة
ويدر لبنها على صبيها حتى لما فنى لما قالت لو ذهبت فنظرت لعلي
احس احدا فلم تجد احدا فلما بلغت الوادي سعت حتى اتت
المروة فتعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت لما فعل
الصبي فذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت
ونظرت فلم تحس احدا فلما اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل
هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عليه السلام قال
فقال بعقبه وغمز بعقبه على الارض قال فانبثق الماء فدهشت ام اسمعيل
فجعلت تحفر فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته لكان الماء
ظاهرا قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها قال فمرت ناس
من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير كانهم انكروا ذلك وقالوا
ما يكون الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هو بالماء فاتاهم
فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا لام اسمعيل أتأذنين لنا ان نكون معك ونسكن معك قال فاذنت لهم ونشأ ابنها وتكح امرأة منهم روى البخاري
عن ابن عباس ايضا من وجه اخر قال لما اتخذ الى المنطق
من قبل ام اسمعيل عليها السلام اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم
جاء بها ابراهيم عليه السلام وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت
عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها
ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفا
ابراهيم عليه السلام منطلقا فتبعته ام اسمعيل وقالت يا ابراهيم اين تذهب

تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا
وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا
ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه
استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه وقال رب
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله
لعلهم يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من
ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء وعطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه
يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا
اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل
ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى بلغت الوادي رفعت
طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي
ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا فعلت
ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك
سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد
نفسها ثم تسمعت فسمعت صوتا ايضا فقالت صه ثم تسمعت فسمعت
صوتا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث قال فاذا هي بالملك عند
موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت
تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل
لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم
عينا معينا فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي
الضيعة فان ها هنا بيت لله عز وجل يبنيه هذا الغلام وابوه
وان الله عز وجل لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من
الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت
كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم
مقبلين من طريق كداء فنزلوا من اسفل مكة فرأوا طائرا
عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادي
وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء
فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسمعيل عند الماء فقالوا
اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء
قالوا نعم قال عبد الله ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا فارسلوا الي اهلهم فنزلوا معهم حتي
اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام عليه السلام وتعلم العربية
منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم
وماتت ام اسمعيل عليها السلام فجا ابراهيم عليه السلام بعد ما
تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال امرته فقالت
خرج يبتغي لنا الصيد ثم سألهم عن عيشهم وهيتهم فقالت نحن
نحن في ضيق وشدة وشكت اليه قال اذا جاز وجك اقرئ عليه
السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا اسمعيل عليه السلام كانه
انس شيئا فقال هل جاكم احد قالت نعم جانا شيخ كذا وكذا
فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد
وشدة قال فهل اوصاك بشي قال نعم امرني ان اقرا عليك السلام
ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابي قد امرني ان افارقك فالحقي
باهلك فطلقها وتزوج منهم اخري فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم
اتاهم بعد فلم يجده فدخل علي امراته فسالها عنه قالت خرج
يبتغي لنا الصيد قال كيف انتم دعا لها عن عيشهم وهيتهم فقالت
نحن بسعة وخير واثنت علي الله تعالي فقال ما طعامكم قالت اللحم
قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلي الله
عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه
قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقا قال فاذا جاز وجك
فاقري عليه السلام وامريه ان يثبت عتبة بابه فلما جا اسمعيل عليه
السلام قال هل اتيكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت
عليه فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال
فاوصاكي بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة
بابك قال ذاك ابي وانت العتبة فامرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما
شاء الله عز وجل ثم جا بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له تحت
دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد
بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله عز وجل امرني بامر
قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان
الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الي اكمة مرتفعة علي ما
حولها قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسمعيل عليه
السلام ياتي بالحجارة وابراهيم صلوات الله وسلامه عليه يبني حتي اذا

اذا ارتفع البنا جا بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه قال فجعلا يبنيان
ويبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم

الفصل السادس

في بدو بنا الكعبة وصفتها ومن بناها الي وقتنا هذا وقوله عز وجل
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل الاية قال البغوي
روت الرواة ان الله تعالي خلق الدنيا من موضع البيت قبل الارض
بالفي عام وكانت زبدة بيضا علي الماء فدحيت الارض من تحتها
فلما اهبط الله ادم الي الارض استوحش فشكا الي الله تعالي فانزل
الله تعالي البيت المعمور ياقوتة من ياقوت الجنة له بابان
من زمرد اخضر له باب شرقي وباب غربي فوضعه علي موضع
البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف
حول عرشي وتصلي عنده كما يصلي عند عرشي وانزل الله الحجر الاسود
وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم عليه
السلام من ارض الهند الي مكة ماشيا وقبض الله له ملكا
يدله علي البيت فحلق بالفي عام قال ابن عباس رضي الله عنهما
حج ادم اربعين حجة من الهند الي مكة علي رجليه وكان علي ذلك الي
ايام الطوفان فرفعه الله عز وجل الي السما الرابعة يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث جبريل حتي
خبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكانت
موضع البيت خاليا الي زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالي
امر ابراهيم عليه السلام بعد ما ولد له اسمعيل واسحق ببنا بيت يذكر
فيه فسال الله عز وجل ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدل له
علي موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحبه وامر
ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم حتي اتي
مكة فتطوت السكينة علي موضع البيت كتطوي الحجفة هذا قول
علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة علي قدر
الكعبة فجعلت تسير وابراهيم عليه السلام يمشي في ظلها الي ان
وافت مكة وقفت علي موضع البيت فنودي منها يا ابراهيم ان ابن
علي ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله جبريل عليه السلام
يدله علي البيت فذلك قوله تعالي واذ بوانا لابراهيم مكان البيت
فبني ابراهيم واسمعيل عليهما السلام البيت فكان ابراهيم يبني واسمعيل

واقام المناسك فلما فرغ من ذلك
اوحي الله تعالي الي ابراهيم عليه السلام ج

يتناوله الحجاج فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
يعني اساسه واحدتها قاعدة وقال الكلبي جذر البيت قال ابن عباس
انما بني البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي
جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حراء
وهو جبل بمكة فلما انتهيا براهيم عليه السلام الى موضع الحجر الاسود
قال لاسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال
ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل عليه السلام يطلبه فصاح
ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر
الاسود فوضعه مكانه وروى الترمذي والنسائي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن وانما
سودته خطايا بني ادم وروى الترمذي ايضا عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله ليبعثن
الله يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسانا ينطق به يشهد
على من استلمه بحق وقيل ان الله تعالى بنى في السماء بيتا وهو
البيت المعمور ويسمى الضراح وامر الملائكة ان يبنوا الكعبة في الارض
بحيال بيته وشاكله وقيل اول من بنى الكعبة ادم عليه
السلام واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله تعالى لابراهيم
عليه السلام حتى بناه وروى الثعلبي رضي الله عنه عن ميمون
ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط ادم عليه السلام ياقوتة من
ياقوت الجنة وكان له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب
غربي وفيه قنديل من الجنة وهو البيت المعمور الذي في السما
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة
جبال الكعبة الحرام وان الله اهبطه الى موضع الكعبة وهو
مثل الفلك من شدة رعدته وانزل عليه الحجر الاسود وهو
ياقوتة كانه لؤلؤة بيضا فاخذه ادم وضمه الى صدره استبشارا
ثم اخذ الله تعالى من بني ادم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم انزل
على ادم العصا ثم قال يا ادم تخطا فتخطا فاذا هو بارض الهند
فكث ما شاء الله ثم استوحش للبيت وقيل له الحج يا ادم فاقبل
يتخطا فصار موضع كل قدم لادم عليه السلام قرية وما بين ذلك

مفازة

مفازة حتى قدم مكة فلقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد
حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا
كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وكان
ادم اذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات وكان ادم يطوف
بالبيت سبعة اسابيع بالليل وخمسة بالنهار فقال ادم يا رب
اجعل لهذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتي فاوحى الله اليه
اني معمره من ذريتك بني اسمعيل ابراهيم اتخذه خليلا اقضي
على يديه عمارته واعلمه مشاعره ومناسكه فاذا فرغ من
بنايه نادي يا ايها الناس ان الله بنى بيتا فحجوا اليه فيسمع ما
بين الخافقين فمن حج هذا البيت من الناس يقولون لبيك
اللهم لبيك وقال عبيد الله ابن الزبير استقبل ابراهيم عليه
السلام حين فراغه من الكعبة الى اليمن فدعا الى الحج فاجيب
لبيك لبيك ثم استقبل المغرب الى المشرق فاجيب لبيك
لبيك ثم استقبل الى الشام فاجيب لبيك لبيك ثم استقبل فاجيب
ولم يزل البيت على ما بناه ابراهيم عليه السلام الى خمس وتلثين
سنة من مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل مبعثه بخمس
سنين فهدمت قريش الكعبة ثم بنتها واستمرت الكعبة بناء
قريش الى زمن عبد الله ابن الزبير فهدمها وادخل فيها الحجر واستمرت
بنا ابن الزبير الى سنة ثمان اربع وخمسين من الهجرة الى حين قتله
الحجاج ابن يوسف الثقفي فهدمها الحجاج واعادها الى بنايها الاول
بمشهد من مشايخ قريش وهي اليوم على ما بناها الحجاج والله سبحانه
وتعالى اعلم

الفصل السابع

في قصة ذبح اسمعيل عليه
السلام وذكر الاختلاف في ذلك اختلف العلما في هذا الغلام الذي
امر ابراهيم عليه السلام بذبحه اتفق علما المسلمين اهل الكتابين
على انه اسحق صلوات الله وسلامه عليه وقال بذلك جماعة
من الصحابة والتابعين وسنوضح ذلك في ترجمة اسحق عليه السلام
ان شاء الله تعالى وقال جماعة من علما المسلمين انه اسمعيل صلوات
الله عليه واليه ذهب عبد الله ابن عمر وهو قول سعيد ابن المسيب
والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع ابن انس ومحمد
ابن كعب القرظي والكلبي وهي رواية عطا ابن ابي رباح ويوسف
ابن ماهك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المغدي اسمعيل عليه

عليه السلام وكلا القولين يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قال
ان الذبيح اسحق احتج بقوله عز وجل فبشرناه بغلام حليم فلما
بلغ معه السعي امره بذبح من بشر به وليس في القرآن انه بشر
بولد سوى اسحق ومن قال انه اسمعيل احتج بان الله تعالى ذكر
البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال وبشرناه
باسحق نبيا فدل ذلك على ان المذبوح غيره وايضا فان الله تعالى
قال في سورة هود فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكما
بشره باسحق بشره بابنه يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقده
وعده بنافلة منه قال القرطبي سال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
رجلا كان من علماء اليهود اسلم وحسن سلامه اي ابني ابراهيم
امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المومنين ان اليهود
لتعلم ذلك ولكنهم يحدون منكم معشر العرب على ان يكون
اباكم الذي كان من امر الله بذبحه ويزعمون انه اسحق
ابوهم ومن الدليل على ذلك ان قرني الكبش كانا منوطين
بالكعبة في يدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق
القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني
الكبش منوطين بالكعبة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش
لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وحشر يعني يبس وقال
الاصمعي سالت ابا عمرو ابن العلاء عن الذبيح اسحق كان او
اسمعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة
انما كان اسمعيل بمكة وهو الذبيح بني مع ابيه وروى الثعلبي عن
الصنابحي قال كنا عند معاوية رضي الله عنه فذكروا
اسمعيل الذبيح او اسحق فقال علي الخبير سقطتم كنت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاه رجل فقال يا ابن الذبيحين فضحك
رسول الله صلى الله عليه فقال له يا امير المومنين وما الذبيحان
فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لئن سهل الله له امره
ليذبحن احد اولاده قال فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله
وقالوا افد ابنك بما بدا من الابل والثاني اسمعيل عليه السلام
واما قصة الذبيح قال البغوي قال السدي ولما دعا ابراهيم
عليه السلام فقال رب هب لي من الصالحين وبشر به قال هو ان الله

ذبيح

ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قال له اوف بنذرك هذا هو السبب
في امر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسحق انطلق نقرب
قربانا لله تعالى فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب به
بين الجبال فقال له الغلام يا ابت اين قربانك فقال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال محمد بن اسحق
كان ابراهيم اذا زارها حمل على البراق فيغدو من الشام
فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا
بلغ اسمعيل معه السعي راجع بنفسه وارجاه لما كان يومل
فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه
وذلك انه راى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يامرك
بذبح ابنك هذا فلما اصبح تروى في نفسه اي فكر من الصباح
الى الرواح امن الله هذا الحكم ام من الشيطان فمن
ثم سمي يوم التروية فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما
اصبح عرف ان ذلك من الله عز وجل فمن ثم سمي يوم عرفه
قال فتتابع راي ذلك ابراهيم عليه السلام ثلث ليال
متتابعات فلما تيقن ذلك اخبر به ابنه فقال اني ارى في
المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى اي ماذا تشير وانما امره
ليعلم صبره في امر الله عز وجل على طاعته وقال ابن اسحق
وغيره لما امر ابراهيم عليه السلام بذلك قال ابراهيم يا بني
خذ الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فلما ابرهم
بابنه في شعب ثبير اخبره بما امر قال يا ابت افعل ما تومر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما انقادا وخضعا
لامر الله تعالى قال قتادة اسلما ابراهيم ابنه واسلم الابن
نفسه وتله للجبين اي صرعه على الارض قال ابن عباس اضجعه
على الارض قالوا فقال له ابنه الذي يا ابت اذبحه يا ابت اشدد
رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا يتضح عليها
من دمي شيء فينقص اجري وتراه امي فتحزن واشحذ شفرتك
واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت
شديد واذا اتيت امي فاقراء عليها السلام مني وان رايت ان
ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها عني قال له

ما بني ح

خلا ل

ابراهيم عليه السلام نعما العون انت يا بني على طاعة الله تعالى
ففعل ابراهيم عليه السلام ما امرا به ثم اقبل عليه يقبله
بين عينيه وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي ثم انه وضع السكين
وروي انه كان يحز السكين في حلقه فلا تقطع فشحذها
مرتين او ثلثا بالحجر كل ذلك لا يستطيع قال السدي ضرب الله
صفيحة من نحاس على حلقه قالوا فقال الابن عند ذلك يا ابت كبني
على وجهي على جبني فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك
رقة تحول بينك وبين امر الله تعالى وانا لا انظر الى الشفرة
فاجزع فتفعل ذلك ابراهيم عليه السلام ثم وضع السكين على قفاه
فانقلبت السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا وروي
ابو هريرة رضي الله عنه عن كعب الاحبار وابن اسحق عن
رجاله قالوا لما رأى ابراهيم ذبح ابنه قال الشيطان لئن لم افتن
عند هذا الا براهيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل الشيطان
رجلا واتى ام الغلام فقال لها هل تدرين اين ذهب ابراهيم بابنك
قالت ذهب به يحتطب من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب
به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك
قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره
بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها
حتى ادرك الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال له يا غلام هل
تدري اين يذهب بك ابوك قال يحتطب لاهلنا من هذا الشعب
قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال لزعم ان ربه
امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه فسمعا وطاعة
فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد
ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال اني والله
لا ارى الشيطان الا قد جاءك في منامك فامرك بذبح ابنك هذا
فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال اليك عني يا عدو الله فوالله
لامضين لامر ربي فرجع ابليس بغيظه لم يصب من ابراهيم
واله شيئا مما اراد وقد امتنعوا منه بعون الله تعالى وروي
ابو الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام
لما امر بذبح ابنه فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض
له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه

عند الجمرة

عرض له الشيطان عند الجمرة الوسطى فرماه ابراهيم بسبع حصيات فذهب الى العقبة فعرض له فرماه بسبع حصيات فذهب الشيطان

ثم ادركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى
ابراهيم عليه السلام لامر الله عز وجل قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين
وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين
والمعنى انا كما عفونا عن ذبح ولده وفديناه بذبح عظيم كذلك نجزي من احسن
في طاعتنا قال مقاتل جاء اله الله باحسانه في طاعته العفو عن ذبح
ابنه ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار الظاهر حيث اختبره بذبح ابنه
وقال مقاتل البلاء ها هنا النعمة وهي ان يفدي ابنه بالكبش قال وفديناه
بذبح عظيم فنظر ابراهيم فاذا هو بجبريل عليه السلام معه كبش
املح اقرن فقال هذا فداء ابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل
عليه السلام وكبر الكبش معه وكبرا براهيم عليه السلام وكبر
ابنه معه فاخذ ابراهيم الكبش واتى به المنحر من منى فذبحه قال
اكثر المفسرين كان ذلك الذبح كبشا رعى في الجنة اربعين خريفا
وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه
ابراهيم هو الذي قربه ابن ادم هابيل قال سعيد بن جبير حتى
لذا ان يكون عظيما وقال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل وقال
الحسين ابن الفضيل لانه كان من عند الله وقيل عظيم في الشخص
وقيل في الثواب وقال الحسن ما فدى اسمعيل الا بتيس من الارويل
اهبط عليه من ثبير وتركنا عليه في الاخرين اي تركناه لد في الاخرين
ثناء حسنا سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المومنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فمن جعل الذبح
اسمعيل قال بشر بعد هذه القصة باسحق نبيا جزاء بطاعته
ومن جعل الذبيح اسحق قال بشر بنبوة اسحق رواه عكرمة
عن ابن عباس قال بشر به مرتين حين ولد وحين نبي وباركنا
عليه يعني على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق يكون اكثر الانبياء
من نسله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الفصل
الثاني في قصة اسحق عليه السلام وما ورد من الخلاف في ذبحه
هو اسحق ابن ابراهيم خليل الرحمن النبي ابن النبي ابو النبيين صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وامه سارة زوجة ابراهيم قال
صاحب جامع الاصول ولد بعد اسمعيل باربعة عشر سنة وهو
الذبيح في قول وعليه اهل الكتابين اليهود والنصارى ومن
ولد اسحق الروم واليونان والارمن ومن يجاورهم وبنو اسرايل وعامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسحق ماية سنة وثمانين سنة ومات بالارض المقدسة ودفن عند
ابيه ابراهيم عليهما السلام وقال الطبري القي ابراهيم عليه السلام
في النار وهو ابن ستة عشر سنة وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين
وولدته سارة وهي ابنة تسعين سنة وكان مذبحه من ايليا على
ميلين فلما علمت سارة ما اريد باسحق بُطنت يومين وماتت
اليوم الثالث وقيل ماتت سارة وهي بنت ماية وسبع وعشرين سنة
وقال البغوي قال ابن عباس ولد اسحق لابراهيم وهو ابن ماية
واثنتي عشرة سنة وقال سعيد جبير بشر ابراهيم باسحق وهو
ابن ماية وسبع عشرة سنة واختلف العلماء من المبين في هذا
الغلام الذي امر ابراهيم عليه السلام بذبحه بعد اتفاق اهل
الكتابين على انه اسحق عليه السلام كما تقدم واليه ذهب من الصحابة عمر
وعلي وابن مسعود والعباس رضي الله عنهم اجمعين ومن التابعين واتباعهم
كعب الاحبار وسعيد جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطا ومقاتل
والزهري والسدي وفي رواية عكرمة وسعيد جبير عن ابن عباس
وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروي عن سعيد جبير قال اري
ابراهيم عليه السلام ذبح اسحق عليه السلام في المنام فساريه مسيرة
شهر في روحة واحدة طويت حتى اتاه المنحر بمنى فلما امر الله عز وجل
بذبح الكبش ذبحه وساريه مسيرة شهر في روحة واحدة طويت له الارض
والجبال وروي الحافظ ابن عساكر عن زيد بن اسلم عن عبد الله ابن عمر
ابن عمر عن ابيه قال قال موسى عليه السلام اي رب ذكرت
ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام بما اعطيتهم ذلك قال
ان ابراهيم لم يجعل لي شيئا الا اختارني وان اسحق جاد لي بنفسه
وهو بها سواها اجود وان يعقوب لما ابتليته ببلاء الا زادني حسن
ظن وروى الثعلبي رضي الله عنه عن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفعن اسحق بعدي فيقول يا رب
صدقت نبيك وجدت بنفسي في الذبح فلا تدخل النار من لم يشرك
بك شيئا فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي لا ادخل النار
من لم يشرك بي شيئا

الفصل التاسع في البشرى بصلى الله
على محمد وقصته مع الملايكة

قال الثعلبي رضي الله عنه كان ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه يضيف من نزل به وقد اوسع الله وبسط
له في الرزق والمال والخدم فلما اراد الله عز وجل هلاك قوم لوط امر رسله

امر رسله من الملايكة عليهم السلام ان يبشروا ابراهيم عليه السلام
وسارة فبشروهما باسحق ومن وراء اسحق يعقوب عليهما السلام فذلك قوله
عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قال البغوي رحمه الله اراد بالرسل
الملايكة واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس وعطا كانوا ثلاثة جبريل وميكايل
واسرافيل عليهم السلام وقال الضحاك كانوا تسعة وقال مقاتل كانوا اثني
عشر ملكا وقال محمد بن كعب كان جبريل ومعه سبعة وقال السدي
كانوا احدى عشر ملكا على صورة الغلمان الوضاة وجوههم بالبشرى
بالبشارة باسحق ويعقوب عليهما السلام وقيل باهلاك قوم لوط عليه
السلام وقال الثعلبي لما نزلوا على ابراهيم عليه السلام كان الضيف
قد حبس عنه ستة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان ابراهيم عليه السلام
لا يأكل الا مع الضيف ما امكنه فلما راهم على صورة الرجال سرّ بهم
ورأى اضيافا لم يضفهم ضيف مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم
هؤلاء القوم الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل سمين حنيذ وهو المشوي
بالحجارة قال البغوي رضي الله عنه قال قتادة كان عامة مال ابراهيم
عليه السلام البقر فلما راى ايديهم لا تصل اليه العجل نكرهم
انكرهم واوجس منهم خيفة قال قتادة وذلك انهم كانوا اذا
نزل بهم ضيف فلم ياكل من طعامهم ظنوا انه لمريبة جاء بخير وانما
جاء لشر قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملايكة الله ارسلنا الى قوم لوط وامرأته
سارة بنت هاران ابن ناحور وهي ابنة عم ابراهيم عليه السلام قايمة
من وراء الستر تسمع كلامهم وقيل كانت قايمة تخدم الرسل وابراهيم
جالس معهم فضحكت قال مجاهد وعكرمة ضحكت اي حاضت في
الوقت تقول العرب ضحكت الارنب اي حاضت والاكثرون
على ان المراد منه الضحك المعروف واختلفوا في سبب ضحكها فقيل
ضحكت بزوال الخوف عنها وعن ابراهيم عليهما السلام حين قالوا لا تخف
وقال السدي لما قرب ابراهيم عليه السلام الطعام اليهم فلم ياكلوا
خاف ابراهيم وظنهم لصوصا فقال لهما الا تاكلون قالوا انا لا ناكل
الطعام الا بالثمن قال ابراهيم عليه السلام فان له ثمنا قالوا وما
ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر
جبريل الى ميكايل عليهما السلام وقال حق لهذا ان يتخذه ربه
خليلا فلما راى ابراهيم وسارة عليهما السلام ايديهم لا تصل اليه
ضحكت سارة وقالت يا عجبا لاضيافنا انا نخدمهم بانفسنا نكرمه

لهم ولا يأكلون من طعامنا وقال قتادة ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم وقال مقاتل والكلبي ضحكت من خوف ابراهيم عليه السلام من ثلثة وهو فيما بين هتمة وخدمة وقيل ضحكت بالبشارة وقال ابن عباس ووهب ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا القول تكون الاية على التقديم والتاخير تقديره وامراته قائمة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتي ألد وانا عجوز قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي من بعد اسحق يعقوب وارد به ولد الولد فبشرت انها تعيش حتى ترى ولد ولدها فلما بشرت بالولد ضحكت صكت وجهها اي ضربت تعجبا وقالت يا ويلتا ندامة وهي كلمة يقولها الانسان عند رويته ما يتعجب منه يا عجبا والاصل في يا ويلتا كالا ألد وانا عجوز وكانت ابنة تسعين سنة في قول ابن اسحق وقال مجاهد تسع وتسعين سنة وهذا بعلي زوجي سمي بذلك لانه قيم امرها شيخا نصب على الحال وكان سن ابراهيم عليه السلام مائة وعشرون سنة في قول ابن اسحق وقال مجاهد مائة وكان بين البشارة والولادة سنة ان هذا الشيء عجيب قالوا يعني الملائكة اتعجبين من امر الله معناه لا تعجبين من امر الله فان الله اذا اراد شيأ كان رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت اي اهل بيت ابراهيم انه حميد مجيد فالحميد بمعنى المحمود والمجيد الكريم فلما ذهب عن ابراهيم الخوف وجاءته البشرى باسحق ويعقوب جادلنا قال عامة اهل التفسير معناه يجادلنا رسلنا على حذف المضاف وكانت مجادلته ان قال للملائكة ارايتم لو كان في مدائن لوط خمسون من المومنين اتهلكونهم قالوا لا قال واربعون قالوا لا قال وثلثون قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا قال ارايتم ان كان فيها رجل واحد مسلم اتهلكونه قالوا لا قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين ان ابراهيم لحليم اواه منيب ٥ وسنستوفي بقية القصة في ترجمة لوط عليه السلام ان شاء الله تعالى وقال الشيخ ابو محمود المقدسي في كتابه الذي جمعه في فضايل القدس والشام لما بنى ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى بعث اسحق عليه السلام الى ارض الشام وبعث يعقوب عليه السلام الى ارض كنعان واسمعيل صلوات الله عليه الى جرهم ولوطا الى سدوم فكانوا انبياء على عهد ابراهيم صلوات

الفصل العاشر

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في قصة يعقوب عليه السلام ومبلغ عمره ووفاته هو يعقوب ابن اسحق ابن ابرهيم النبي ابن النبي ابن النبي صلوات الله عليهم اجمعين وهو الذي سمي اسرايل بقال ان معناه عبد الله وهو بالاسباط وهو اخو العيص قالوا انما سمي يعقوب لانه كان هو والعيص توأمين فخرج من بطن امه يعقوب اخيه العيص وفي ذلك نظر لان هذا اشتقاق عربي ويعقوب اسم عجمي قال صاحب جامع الاصول وعاش يعقوب صلوات الله وسلامه عليه مايه وسبعا واربعين سنة ومات بمصر واوصى ان يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه وجده فحمله ابنه يوسف صلوات الله وسلامه عليه ودفنه عندهم قال البغوي رحمه الله تعالى لما حضر يعقوب الموت جمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قولهم قوله عز وجل ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اي حين قرب يعقوب الموت اي حين قرب يعقوب من الموت قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب حين مات اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر رأهم يعبدون الاصنام والنيران فجمع ولده وخاف عليهم ذلك فقال ما تعبدون من بعدي قال عطاء ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما حضر يعقوب قال انظر في حق اسباط ولدي واوصيهم ففعل ذلك فجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابايك ابراهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عمهم والعرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة اما وقصته مع ولده يوسف مشهورة

الفصل الحادي عشر

في قصة يوسف عليه السلام وصفته ومبلغ عمره ووفاته هو يوسف الصديق يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم فهو نبي ابن نبي الله ابن نبي الله وخليله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وذكر الله سبحانه قصته في القرآن مبسوطة مفصلة اكمل البسط وسوف نختصه بقصته الا ما انظم اليها من الاحاديث الصحيحة مظاهرة بمعناه له منها حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوسف ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم رواه البخاري وعن ابي هريرة
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال
اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله رواه البخاري ايضا
وعن انس في حديث الاسراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثم عرج بي الى السما الثالثة فتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو
قد اعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير وعن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة
اسري بي الى السما فرايت يوسف فقلت ياجبريل من هذا فقال
هذا يوسف فقالوا وكيف رايته يا رسول الله قال كالقمر ليلة
البدر وذكروا بن اسحق الثعلبي في كتابه العرايس في
قصة يوسف عليه السلام قال كان يوسف اذا سار
في ازقة مصر تلألأ نور وجهه على الجدران قال كعب
الاحبار ان الله تعالى مثل الاذهرية بمنزلة الدر فاراه الانبيا
نبيا نبيا فاراه في الطبقة السادسة يوسف عليه السلام متوج
بتاج الوقار متزرا بحلة الشرف ومرتديا برداء الكرامة
وعليه قميص البهاء وفي يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون
الف ملك وعن يساره سبعون الف ملك ومن خلفه امم الابليس
لهم رجل بالتقديس والتسبيح بين يديه شجرة السعادة تزول
معه حيثما زال وتحول معه حيث ما حال ولما راه ادم
عليه السلام قال الهي من هذا الكريم الذي اتحفته
بحبوحة الكرامة ورفعت له الدرجة العالية قال
يا ادم هذا ابنك المحسود على ما اتيته يا ادم قد اعطيته
ثلثي حسن ذريتك قال فضم ادم يوسف الى صدره وقبله
بين عينيه وقال يا بني لا تاسف وانك يوسف فاول من
سماه يوسف ادم عليه السلام وكان شبيه ادم عليه
يوم خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه وصوره
قبل ان يصيب المعصية وقال كان يقال اعطي لادم الحسن
والجمال والبها والكمال يوم خلقه الله تعالى فلما عصى نزع الله
ذلك منه ثم وهب لادم الثلث من الجمال حين تاب الله
عليه واعطي الله الحسن والجمال والبها والنور الذي كان نزعه

نزعه من ادم حين اصاب الذنب ليوسف عليه السلام
وذلك ان الله تعالى احب ان يري العباد انه قادر على ما يشاء
شا اعطاه الله العلم بتعبير الرويا فكان يخبر بالامر الذي
يري قبل وقوعه قال النووي وكان من صفته انه صلى
الله عليه وسلم كان ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم
العين مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين
خميص البطن اقنا الانف صفر السرة وكان يخرج الايمن خال
اسود وكان ذلك الخال يزين وجهه وبين عينيه شامة تزيده
حسنا كانه القمر ليلة البدر وكانت اهداب عينيه شبيه قوادم
النسور وكان صلى الله عليه وسلم اذا تبسم رايت النور من ضوا
حكمه واذا تكلم رايت شعاع النور يتنور من بين ثناياه قال النووي
كان جده اسحق حسنا وكانت امه اسحق سارة حسنة
قالوا واعطى الله تعالى ليوسف من الحسن وصفاء اللون
ونقاء البشرة ما لم يعطه احدا قالوا ورثت سارة هذا
الحسن من جدتها حوي زوجة ادم عليها السلام وروي
الثعلبي عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقول كسوت حسن وجه يوسف من نور الكرسي وكسوت
نور وجهك من نور عرشي وقيل لبعض العلما يوسف
احسن ام محمد عليهما الصلاة والسلام قال كان يوسف
من احسن الناس وكان محمد صلى الله عليه وسلم احسن الناس
قال الثعلبي عن العلما باخبار الماضين اقام يعقوب واولاده
بعد قدومهم علي يوسف بمصر اربعا وعشرين سنة باغبط
عيش قال صاحب جامع الاصول وكانت مدة غيبة
ابيه اربعين سنة وقيل ثمانين سنة وروى الثعلبي عن
مجاهد اخرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين
ولم يثغر وجمع الله بينهما وهو ابن اربعين سنة ولما حضر يعقوب
الوفاة اوصاهم بان يحمل جثمانه الكريم الى بيت المقدس
ويدفن عند ابيه وجده صلوات الله عليهم اجمعين فخرج به
يوسف واخوته عليهم السلام وعلوه محمولا في تابوت
وكان عمر يعقوب مائة وسبعا واربعين سنة كما تقدم في قصته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاث وعشرين سنة وتوفي يوسف
وهو ابن مايه وعشرين سنة ودفن بمصر في النيل ثم حمله موسي
عليه السلام في زمنه الي الشام حين خرجت بنو اسرايل من مصر
الي الشام وكان بينه وبين موسي عليهما السلام اربعمايه سنة صلوات
الله وسلامه عليهما اجمعين

الفصل الثاني عشر

في قصة لوط عليه السلام وما اتفق لقومه وموضع قريه
هو لوط نبي الله ورسوله ابن هاران ابن تارخ وهو آزر وهو لوط
ابن اخي ابراهيم عليه السلام قال الثعلبي انما سمي لوطا لان حبه
لوط بقلب ابراهيم اي تعلق والصق وكان ابراهيم يحبه حبا
شديدا والايات في احوال لوط مشهوره وهو احد رسل الله
عز وجل الذين انتصر لهم باحوال مكذبيهم وقصته مذكوره
في القرآن العزيز في مواضع قال النووي قال الثعلبي قال
وهب ابن منبه خرج لوط من ارض بابل والعراق مع عمه ابراهيم
تابعا له علي دينه مهاجرا معه الي الشام ومعهما سارة امراة
ابراهيم وخرج معهما ازر ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه مقيما
علي كفره حتي وصلوا حران فات ازر فمضي ابراهيم ولوط وسارة
الي الشام ثم مضوا الي مصر ثم عادوا الي الشام فنزل ابرهيم
عليه السلام فلسطين ونزل لوطا الاردن فارسله الله تعالي الي
اهل سدوم ومابينهما وكانوا كفارا ياتون الفواحش كما اخبر
الله تعالي عن قوم لوط اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد
من العالمين قال الثعلبي قال عمرو ابن دينار ما زنا ذكر علي ذكر
حتي كان قوم لوط فقوله عز وجل اينكم لتاتون الرجال
وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فكان قطعهم
السبيل فيما ذكر اهل التاويل واتيانهم الفواحش يجلسون في مجالسهم
بالطريق فيخذفون من قربهم ويتطارحون في مجالسهم روي
الثعلبي عن ابي صالح عن امرها اني قالت سالت رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال كانوا يجلسون في الطريق
فيخذفون من قربهم ويسخرون منه فهو المنكر الذي
كانوا ياتون وكان لوط عليه السلام ينهاهم عن ذلك ويدعوهم
الي عبادة الله تعالي ويتوعدهم علي اصرارهم علي ما كانوا عليه
وتركهم التوبه منه العذاب الاليم فلا يزيدهم زجره ووعظه لهم الا

تمادوا وعتوا واستعجلوا العذاب بانكارا وتكذيبا ويقولون ايتنا بعذاب
اليم ان كنت من الصادقين حتي سال لوط ربه ان ينصره عليهم فقال
رب انصرني علي القوم المفسدين فاجاب الله دعاءه وبعث جبريل
وميكائيل واسرافيل عليهم السلام لاهلاكهم وبشارة ابراهيم عليه السلام
فاقبلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان حتي نزلوا علي ابراهيم ٥
فضافوه وبشروه باسحق ويعقوب كما تقدم في قصة اسحق عليه
السلام ولما فرغوا من ذلك اخبروا ابراهيم ان الله تعالي ارسلهم
لهلاك قوم لوط ناظرهم وحاجهم في ذلك كما قال الله عز وجل فلما ذهب
عن ابراهيم الروع وجاءته البشري يجادلنا في قوم لوط وكان جدالهم
اياه علي ما ذكر ابن عباس انهم قالوا انا مهلكوا اهل هذه القريه
ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم ابراهيم اتهلكون قريه فيها اربع
مايه مومن قالوا لا قال فتهلكون قريه فيها مايتا مومن قالوا لا
قال فتهلكون قريه فيها اربعون مومنا قالوا لا قال افتهلكون
قريه فيها اربعة عشر مومنا باسرة لوط فسكت عنهم فاطمانت
نفسه وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه لما علم ابراهيم
عليه السلام حال قوم لوط قال للرسل ان فيها لوطا اشفق منه
عليه فقالت له الرسل نحن اعلم من فيها لننجينه واهله الا امراته
كانت من الغابرين ان ابراهيم لحليم اواه منيب قاله البغوي قال
ابن جريج وكان في قري لوط اربعة الاف الف فقالت الرسل
عند ذلك لابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال
انه قد جاء امر ربك عذاب ربك واحكم ربك وانهم اتيهم نازل
بهم عذاب غير مردود غير مصروف عنهم ولما جاءت رسلنا
يعني هولا الملايكة لوطا علي صورة غلمان مرد حسان الوجوه
سيي بهم اي حزن لوط بمجيئهم وضاق بهم ذرعا وذلك
ان لوطا عليه السلام لما نظر الي حسن وجوههم وطيب ٥
رواحهم اشفق عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشة
وعلم انه سيحتاج الي المدافعة عنهم وقال هذا يوم عصيب
اي شديد كانه عذب به الشر والبلا قال البغوي قال قتادة
والسدي خرجت الملايكة من عند ابراهيم نحو قريه لوط عليهما
السلام فاتوا لوطا نصف النهار وهو في ارض له يعمل فيها وقيل
انه كان يحتطب وقد قال الله تعالي لا نهلكوهم حتي يشهد لوط عليهم

ابراهيم ع

اربع شهادات فاستضافوا لوطا فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال ما
بلغكم امر هذه القرية قال وما امرها قال اشهد بالله انها لشر قرية
في الارض عملا يقول ذلك اربع مرات وجبريل عليه السلام يقول
للملايكة اشهد واحتي اتي قومه وروي ان الملايكة جاوا الى
بيت لوط ولقوه في واد ولم يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط فخرجت
امراته فاخبرت قومها وقالت في بيت لوط رجال ما رايت مثلهم قط
وجاء قومه يهرعون اليه وقال ابن عباس وقتادة يسرعون
وقال مجاهد يهرولون فقال لهم لوط عليه السلام حين قصدوا
اضيافه وطمعوا انهم غلمان يا قوم هؤلاء بناتي من اطهر لكم يعني
بالتزويج وفي اضيافته ببناته وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة الكافر
جايزا فجاز وج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبة ابن ابي لهب
والعاص ابن الربيع قبل الوحي وكانا كافرين وقال الحسن ابو
الفضل عرض بناته عليهم بشرط الاسلام وقال مجاهد وسعيد
ابن جبير قوله هؤلاء اراد نساءهم واضافهن اليه لان كل نبي
ابو امته فاتقوا الله ولا تخزوني في اضيافي الا تتقون ولا تفضحوني بسوء
اضيافي اليس منكم رجل رشيد قال ابن اسحق رجل يامرنا بالمعروف
وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت يا لوط ما لنا في بناتك من
حق اي لسن ازواجا لنا فنتحفهن بالنكاح وقيل معناه ما لنا
فيهن من حاجة وشهوة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
فقال لهم لوط عليه السلام عند ذلك لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد اي انضم الى عشيرة مانعة لقاتلتكم وحلتم
بينكم وبينهم قال البغوي عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان
لياوي الى ركن شديد قال البغوي وابن عباس واهل
التفسير اغلق لوط بابه والملايكة معه في الدار وهو يناظرهم
ويناشدهم من وراء الباب وهم يعالجون لسور الجدار
فلما رات الملايكة ما يلقى لوط بسببهم قالوا يا لوط ان ركنك
لشديد وانا رسل ربك لن يصلوا اليك فافتح الباب ودعنا واياهم
ففتح الباب فدخلوا فاستاذن جبريل عليه السلام ربه في
عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فشرجناح
وعليه وشاح من در منظوم وهو برا قا لثنا يا احلى الجبين

وبا سم

وراسه حبك حبك مثل المرجان كانه الثلج بياضا وقد ماه الى
الخضرة فضرب بجناحه وجوههم فطمس اعينهم وعماهم فصاروا لا يعرفون
الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجا
النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض سحرونا وجعلوا يقولون
يا لوط كما انت حتى نصبح وسترى منا ما تلقى مما عدا يتوعدونه
فقال لهم لوط متى موعد هلاكهم قالوا الصبح قال اريد اسرع من
ذلك فلوا هلكتموهم الان فقالوا اليس الصبح بقريب ثم قالوا لوط
فاسر باهلك بقطع من الليل قال ابن عباس بطايفة من الليل
ولا يلتفت منكم احد الا امراتك فانها تلتفت فتهلك وكان لوط
عليه السلام قد اخرجها معه ونهى من تبعه من اسرى بهم
ان يلتفت سوى زوجته فانها لما سمعت هذا العذاب التفتت
وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها فلما جاء امرنا عذابا جعلنا
عاليها سافلها وذلك ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه تحت قرى
قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مداين وفيها اربعة الف
وقيل اربعة الاف الف فرفع المداين كلها حتى سمع اهل السما
السما صياح الديك ونباح الكلاب فلم يكفا لهم اناء ولم ينبه لهم
نايم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها واسطرنا عليهم حجارة من
سجيل قال الحسن كان اصل الحجارة طينا فتحجرت وقال
قتادة وعكرمة الحجارة عليها خطوط حمر على هيئة الجزع قال
الحسن والذي كانت مخصومة عليها امثال الخواتيم وقيل
مكتوب على كل حجر اسم من رمي به وروي ان الحجارة تتبع شذاذهم
وهم في اسفارهم اينما كانوا في البلاد وروي الثعلبي عن سفيان
ابن سليمان قال قلت لمجاهد يا ابا الحجاج هل بقي من قوم لوط
احد قال لا الا رجل تاجر بقي اربعين يوما بمكة فجاءه ملايكة ج
حجر ليصيبه في الحرم فقام اهل الحرم فقالوا للحجر ارجع من حيث
جيت فان الرجل في حرم الله تعالى فخرج الحجر فوقف خارجا من
الحرم اربعين يوما بين السما والارض حتى قضى الرجل تجارته
فلما خرج مع العير اصابه الحجر خارجا من الحرم وروي عن ابن
سعيد قال من عمل ذلك من قوم لوط انما كانوا ثلثين رجلا ونيفا
لم يبلغوا الاربعين فاهلكهم جميعا وقال صلى الله عليه وسلم لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او لتعمكم العقوبة جميعا واسا قبر ص الرجل

قال الشيخ الفقيه الزاهد ابو عقبه عبد الله ابن محمد المروزي
الحنفي رحمه الله قرات في بعض سير الانبياء عليهم ان لوطا مقبور
في قرية تسمى كفر بدبك عند مسجد الخليل عليه السلام نحوا
من فرسخ وكذلك انبتاه وان في المغارة الغربيه تحت المسجد
العتيق ستون نبيا منهم عشرون مرسلا وقد كان قبر لوط عليه
السلام يزار ويقصد على قديم الزمان ينقل الخلف عن السلف
من اهل الناحيه واهتمامهم على ذلك كما ذكرناه في قرى ابرهيم
عليه السلام وقال ابو عبد الله محمد بن احمد البنا المقدسي
في كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام وعلى فرسخ من
خبرى جبل صغير مشرف على بحيرة زغر وموضع قريات لوط
وثم مسجد بناه ابو بكر الصياح فيه موضع مرقد ابراهيم عليه
السلام فدعاص في القف نحوا من ذراع يقال ان ابراهيم
عليه السلام لما راى قريات لوط في الهوي رفد ثم اشهد
ان هذا لهو الحق اليقين قال مولفه ولم اجد احدا تعرض
لوفاة لوط عليه السلام ولا لعمره من اصحاب التاريخ فافهم

الفصل الثالث عشر

وزوجاته وزوجات اولاده واولادهم عليهم السلام في ذكر اولاد الخليل
اسمعيل هو اكبر اولاد ابراهيم عليهما السلام وهاجر به ابراهيم
الى مكه واسكنه اياها ولما كبر اسمعيل وبلغ النكاح تزوج بامراة
من جرهم وكان من امرها ما كان كما مضى في ذكر ترجمته
عليه السلام ثم انه طلقها باذن ابيه ثم تزوج امراة اخرى
يقال لها السيدة بنت مضاض ابن عمير الجرهمي وهي التي قال
لها الخليل عليه السلام قولي لزوجك اذا جاءك قد رضيت عتبة
بابك فولدت السيدة لاسمعيل اثني عشر رجلا وهم ثابت وقيدار
وادبا ومبشا ودوما وماش واذر وهميسع وقطورا
وقيسا وطيما وقيدمان ومن قيدار وثابت نشر الله
العرب كلهم وعاش اسمعيل كما تقدم مائة وسبعا وثلاثين
سنة وام اسمعيل هاجر القبطيه وهي التي وهبها الجبار لساره
ووهبتها ساره لابراهيم عليه وماتت قبل ساره بمكة ودفنت بالحجر
وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل مصر بسببها كما روى
الثعلبي عن كعب ابن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه

اذا فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال
ابن اسحق فسالت الزهري عن الرحم الذي ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لها جرام اسمعيل لانها منهم واما اسحق فانه
ثاني ولده وكان ضرير البصر ونكح ربقة بنت تنويل فولدت له
عيصا ويعقوب بعد ما مضى من عمره ستون سنه وعاش اسحق
عليه السلام مائة سنة وثمانين سنه كما تقدم في قصته وامه
ساره بنت هاران وهي بنت عم ابراهيم عليه السلام وقيل غير
ذلك وتوفيت وهي ابنة مائة وسبعة عشر سنة وقيل مائه وسبعة
وعشرين سنة بالشام بقرية الجبارين من ارض كنعان ودفنت
في مزرعة حبرون اشتراها ابراهيم عليه السلام قاله الثعلبي
واعلم انه ذهب بعض العلما الى نبوة ثلاث نسوة ساره وام
موسى ومريم عليهم السلام والذي عليه الجمهور انهن
صديقات رضي عنهن واحتج من قال بنبوتهن بان الملايكه
بشرت ساره باسحق ويعقوب تعالى واوحينا الى ام موسى ان
ارضعيه وان الملك جا الى مريم فبشرها بعيسى عليه السلام
ولما ماتت ساره تزوج ابراهيم عليه السلام بعدها امراة من
الكنعانيين يقال لها قنطورا بنت يقطن فولدت له ستة نفر
يقشان وزمران ومدين ومديان وشيق وشوح ثم
تزوج امراة اخرى من العرب اسمها حجون بنت اهيب فولدت
له خمس بنين كيسان وسورج واميم ولوطان ونافش وكان
جميع اولاد ابراهيم ثلثة عشر ولدا سمع اسمعيل واسحق وكان
اسمعيل اكبر ولده عليهم السلام فانزل اسمعيل ارض الحجاز واسحق
ارض الشام وفرق ساير ولده في البلاد فقالوا يا ابانا تركت اسحق
معك واسمعيل بقربك وامرتنا ان ننزل ارض الغربة والوحشة
فقال بذلك امرت ثم علمهم اسما من اسماء الله عز وجل فكانوا
يستسقون به وينتصرون به وهذا الباب واسع جدا وقصدنا
الاختصار والله سبحانه اعلم

الفصل الرابع عشر

في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام قال اهل السير لما اراد الله عز
وجل قبض خليله ابراهيم عليه السلام ارسل الله اليه ملك الموت
في صورة شيخ هرم قال الثعلبي قال السدي باسناده كان ابراهيم
عليه السلام كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس

اذا هو بشيخ كبير عشي في الحرث فبعث اليه بحماره فركبه حتى اذا اتاه
اطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ليدخلها فاه فيدخلها في عينه
واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان
ابراهيم عليه السلام قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون
هو الذي يسال الموت فقال للشيخ حين راى حاله يا شيخ ما بالك تصنع
هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت قال فزاد على عمر
ابراهيم عليه السلام ستين فقال ابراهيم انا ابيض وبينك سنتان
فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم قال ابراهيم اللهم اقبضني اليك
قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه وكان ملك الموت وقال الحافظ
ابو القاسم ابن عساكر حدثنا عبد الله ابن رباح عن كعب قال كان
ابراهيم عليه السلام يقري الضيف ويرحم المسكين وابن السبيل
فابطات عليه الاضياف حتى استراب ذلك فخرج ابراهيم عليه السلام
الى الطريق يطلب ضيفا فرءا به ملك الموت في صورة رجل فلم علي ابراهيم
فرد ابراهيم عليه السلام ثم سأله ابراهيم من انت قال ابن سبيل
قال انا قعدت ها هنا لمثلك انطلق فانطلق به الى منزله فراءا اسحق
فعرفه فبكى فلما راته سارة اسحق يبكي بكت لبكايه قال ثم صعد
ملك الموت فلما افاقوا غضب ابراهيم عليه السلام وقال لبكيتم
ملك الموت سخطة ولا اري اجلك يا ابت الا قد حضر فارث في هلك
قال فاصرح بالوصية وكان ابراهيم عليه السلام بيت يتعبد
فيه لا يدخله غيره فاذا خرج اغلقه قال فجا ابراهيم عليه السلام
بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل قاعد فقال له من ادخلك
قال دخلت باذن رب البيت قال ابراهيم عليه
السلام رب البيت احق به قال ثم تنحى ابراهيم عليه السلام
الى ناحية البيت فصلى كما كان يصنع وصعد ملك الموت وقبل
له ما ادا بت قال يا رب جيت من عند عبد ليس لك ما
في الارض خير منه ما ترك خلقا من خلقك الا وقد وعاله في جوفه
او معيشته ثم مكث ابراهيم ساعة ما شاء الله ثم فتح باب بيته الذي
يتعبد فيه فاذا هو برجل قاعد فقال له ابراهيم من انت قال انا
ملك الموت قال ابراهيم ان كنت صادقا فاري في مكان اية اعرف
بها انك ملك الموت قال له ملك الموت اعرض بوجهك يا ابراهيم فاعرض

ثم قال اقبل فانظر فاقبل ابراهيم بوجهه فاذا هو الصورة التي يقبض
فيها المومنين فراى منها نورا وابيضا شديدا لا يعلمه الا الله ثم قال اعرض
بوجهك يا ابراهيم فاعرض ثم قال اقبل وانظر فاقبل ابراهيم عليه
السلام فاذا هو الصورة التي يقبض فيها الكفار قال فرعب ابراهيم
رعبا شديدا حتى ارتعدت فرايصه والصق بطنه بالارض وكادت
نفسه تخرج قال فقال ابراهيم عليه السلام اعرض اعرض فانظر
الذي امرت فامضه له قال فصعد ملك الموت فقيل له تلطف يعني
في قبض روح ابراهيم عليه السلام فاتاه وابراهيم في عنب لسحق
صورة شيخ كبير لم يبق منه شيا فنظر ابراهيم عليه السلام فراءاه
فرحمه فاخذ مكتلا فطفق فيه شيا من عنب ثم جاء به فوضعه بين
يديه فقال كل فجعل ملك الموت يديه انه ياكل وجعل يضغه
ويجعله على لحيته وعلى صدره قال لا تاني كذا وكذا
مثل ايام ابراهيم فقال ابراهيم عليه السلام قد بلغت انا هذا قائما
انتظر ان اكون مثل هذا اللهم اقبضني اليك قال فطابت نفس
ابراهيم عليه السلام عن نفسه وقبض ملك الموت روحه في
تلك الحاله وفي رواية عن الحافظ ابي القاسم حكى المقدسي ان ملك
الموت قال يا ابراهيم اني امرت بقبض روحك قال فامهلني يا
ملك الموت حتى يجيء اسحق فامهله فلما دخل قام اليه فاعتنق
كل واحد منهما صاحبه فرق لهما ملك الموت فرجع الى ربه وقال
يا رب رايت خليلك جزع من الموت قال يا ملك الموت فات
خليلي في منامه فاقبضه قال فاتاه في منامه فقبضه وروي
النووي عن كعب الاحبار وآخرين ان سبب وفاة ابراهيم
عليه السلام انه اتاه ملك الموت في صورة شيخ كبير فضيفه فكانا
ياكل ويسيل طعامه ولعابه على لحيته وصدره فقال له
ابرهيم يا عبد الله ما هذه الحاله قال بلغت الكبر الذي ترى
هكذا قال وكذا اتى عليك قال ما يتاسنه ولا براهيم يومئذ
مايتا سنة فكره الحياة ليلا يصير الى هذه الحاله فمات بلا مرض
وروي ايضا عن ابي السكن المجري قال توفي ابراهيم وداوده
وسليمان صلوات الله عليهم سلامة اجمعين فجاءة وكذلك الصالحين
وهو تخفيف على المومنين قال النووي قلت هو تخفيف ورحمة
في حق المواقبين وبالله التوفيق وتوفي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ

فتعجب ابراهيم عليه السلام وقال ما ابقت السنون من شيء يجزى عليه قال صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر ما يتي سنة على خلاف فيه كما تقدم ودفن بالارض المقدسة
في موضع حبرون كما يأتي في الفصل الذي يليه ان شاء الله تعالى الفصل
عشر في ذكر المغارة الذي فيها القبور الشريفة ومن فيها من الانبياء
وصفتهم وصفة قبورهم وشري المغارة قال اهل العلم لما خرج ابراهيم
من كوثي ونزل بالشام من ناحية فلسطين في الموضع الذي يعرف اليوم بوادي
السبع واتفق له مع اهله ما اتفق ثم نزل البلوط واقام بها ما
شاء الله ثم اوحى الله تعالى اليه ان انزل ممرا فرحل ونزل
عليه جبريل وميكائيل عليهما السلام بممرا وهما يريدان قوم لوط
فخرج ابراهيم ليذبح العجل فانفلت منه فلم يزل حتى دخل المغارة
جبرون ونودي يا ابراهيم سلم على عظام ابيك ادم عليه
السلام وعلى جميع النبيين فوقع ذلك في نفس ابراهيم عليه السلام
ثم انه ذبح العجل وقدمه اليهم وكان من شانه ما قص
الله تعالى في كتابه فمضى ابراهيم عليه السلام معهم الى قرب
من ديار قوم لوط فقالوا اقعد ها هنا فقعد فسمع صوت الديك
في السما فقال هذا قولك اليقين فاليقين يملاك القوم فسمي
ذلك الموضع مسجد اليقين ثم رجع ابراهيم عليه السلام فطلب
من عفرون المغارة واشتراها منه باربعماية درهم كل درهم
وزن خمسة دراهم كل ماية درهم ضرب ملك فصارت مقبرة له
صلى الله عليه وسلم ولمن مات من اهله وقد تقدمت القصة
مبسوطة في الفصل الرابع في هجرته صلى الله عليه وسلم وروى
الحافظ ابن عساكر عن كعب الاحبار قال اول من مات ودفن
في حبري ساره ودفنها الخليل عليه السلام قال ولما ماتت خرج
ابراهيم عليه السلام يطلب موضعا لقبرها ورجا ان يجد بقرب
ممرا موضعا فمضى الى عفرون وكان سلك ذلك الموضع وكان
مسكنه حبري فقال لدا براهيم يعني موضعا اقبر فيه من مات
من اهلي فقال له عفرون الملك قد ابحتك ادفن حيث شئت
من ارضي قال له ابراهيم عليه السلام فاني لا احب الا بالثمن
الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت فاني علي وكان
يطلب منه المغارة المعارة فقال له ابيعك باربعماية درهم كل درهم
خمسة دراهم كل ماية ضرب ملك وارادان يشدد عليه لكيلا
يجد فيرجع الى قوله فخرج ابراهيم صلى الله عليه وسلم من عنده فاذا

الحق

حبريل

جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى تدسمع مقالة هذا الجبار لكدوهذه
الدراهم فادفعها اليه فدخل ابراهيم عليه السلام ودفع اليه الدراهم
فقال يا ابراهيم من اين لك هذا فقال من عند الهي وخالقي وراز قي
فاخذ منه الدراهم وحمل ساره الى المغارة فدفنت فيها ثم توفي الخليل
عليه السلام فدفن بجذابها ثم توفيت ربقة زوجة اسحق فدفنت
فيها ثم توفي اسحق عليه السلام فدفن فيها بحيال زوجته ثم توفي
يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة ثم توفيت ليقا
زوجته فدفنت بحذا يعقوب فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته
فقالوا ندع باب المغارة مفتوحا فكل من مات منا دفناه فشاوروا
فرفع احد اخوة العيص وفي روايه احد اولاد يعقوب يده
فلطم العيص لطمه فسقط راسه في المغارة فحملوا جثته ودفن
بلا راس وبقي الراس في المغارة وحوطوا على المغارة حايطا وعملوا
فيه علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم
هذا قبر ساره هذا قبر اسحق هذا قبر ربقه هذا قبر يعقوب
هذا قبر زوجته ليقا وخرجوا عنه واطبقوا بابه فكل من
جاز به تطوف به لا يصل اليه احد حتى جات الروم بعد
ذلك ففتحوا له بابا ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة ثم ان الله
تعالى اظهر الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وفي
الرواية عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب ابن منبه قال
اصبت على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوبا باخلقة في حجر غريبة
املة يموت من جا اجله لم تغن عنه حيله وزاد بعض اهل
العلم والمرء لا يصحبه في القبر الا عمله وقال الحافظ ابن
عساكر قال ابو حذيفة اسحق ابن بشر القرشي قال حدثني
الشرقي ابن قطامي عن شيخ من العلما ان نوحا ركب السفينه
حمل معه ادم عليه السلام في تابوت من ساج وامر ابنه
الا يحرك التابوت فاذا هو راي ثورا علي بابه عجله وضع
التابوت عليه ثم استقى فرة فحيث ما قام الثور دفن
التابوت في ذلك الموضع قال فظن سام ابن نوح ان في التابوت
مالا ففتحه فاذا بادم عليه السلام ستين ذراعا في كفن ابيض
فندم على ذلك واقره على حاله وانتظر الثور فبينما هو ذات يوم
اذا تاه الثور فوقف علي بابه وعليه عجله فحمل على التابوت

add ملك

وشي خلقه حتى انتهى الى بيت المقدس فدفنه هناك وقبر نوح وقبر
سام ابن نوح وقبر ساره وقبر ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام
بيت المقدس قال واشترى ابراهيم عليه السلام ذلك الموضع بقطعة
من ذهب وروى ايضا عن عبد الله ابن ابي فراس قال
سجد ادم عليه السلام في مغارة بين الصخرة وسجد ابراهيم
عليه السلام ورجلاه هاهنا ورأسه عند الصخرة ورأسه
هاهنا ورجليه عند الصخرة وروي عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان ادم عليه السلام رجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد
ابراهيم عليه السلام فاذا كان يوم القيمة اقامه الله عز وجل
على رجليه ثم حشر اليه ذريته فيقول الله تعالى يا ادم البك
احشر ذريتك لا احشرك فيمن احشر لكرامتك وروي عن ابي
الوليد حماد قال سمعت حميد ابن زنجويه او غيره يقول قبر
ادم عليه السلام من بيت المقدس الى سجد ابراهيم
عليه السلام مطوي وقال الحافظ ابن عساكر قال ابو
حذيفه اخبرني عمار ابن الساجي وسفائل ابن سليمان قالا
في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين نبيا منهم هود
وصالح واسمعيل وقبر ابراهيم وادم واسحق ويعقوب
ويوسف في بيت المقدس قال وحدث محمد بكران
ابن محمد الخطيب خطيب مقام ابراهيم عليه السلام قال سمعت
محمد احمد النحوي يقول خرجت مع القاضي ابي عمر وعثمان
ابن جعفر ابن شاذان الى قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا به ثلاثة
ايام فلما كان في اليوم الرابع جاء الى النفش المقابل لقبر ربقة
زوجة اسحق فامر غلمانه حتى بانت كتابته وتقدم الى بان
النقل ما كان في الحجارة درج كان معنا على التمثيل ورجع الى الرسلة
فاحضر كل لسان ليقرؤه عليه فلم يكن فيهم احد يقرؤه ولكنهم
اجمعوا ان هذا بلسان اليونان القديم وانهم لا يعلمون ان احدا يقرؤه
يقرؤه غير شيخ بحلب فعدا الى احضاره اليه فلما حضر عنده احضر له
فاذا شيخ كبير فاملى على الشيخ المشخوص من حلب باسم المجد الله العزيز
القاهر الهادي الشديد البطش العلم الذي بحذا هذا قبر ربقة
زوجة اسحق عليهما السلام والذي على قربه قبر اسحق عليه السلام
والعلم الاعظم الذي بازايه قبر ابراهيم الخليل عليه السلام والعلم الذي

بحذايه

بحذايه من الشرق قبر زوجته ساره والعلم الاقصى الموالي لقبر ابراهيم
الخليل عليه السلام قبر يعقوب عليه السلام والعلم الذي يليه
من الشرق قبر ايليا زوجة يعقوب عليه السلام وكتب العيص
بخطه قال محمد بكران الخطيب ورايت في نسخة اخرى
ان نسخة الكتاب المنقوش في الحجر المنقوش الشرقي المذكور
انه راس ادم عليه السلام وهذا تغيير باسم الحي والله العرش القوي
القاهر الشديد البطش هذا العلم الذي يلي هذا الكتاب قبر
ربقة زوجة اسحق عليه السلام والعلم الذي يليه من الغرب
قبر اسحق عليه السلام والعلم الاعظم الذي يوازيه قبر ابراهيم
عليه السلام والعلم الذي بحذايه من الشرق قبر زوجته ساره
والعلم الاقصى الموالي لقبر ابراهيم الخليل عليه السلام قبر
يعقوب عليه السلام والعلم الذي يليه من الشرق قبر زوجته
ايليا صلوات الله عليهم اجمعين ورحمة الله وبركاته والزاكيات
من تحياته هكذا في هاتين الروايتين عن محمد بكران
الخطيب ان اسم زوجة يعقوب ايليا وفي بعض الكتب اسمها
ليا والمشهور ليقا والله اعلم والقاضي المذكور في الخبر الاول
ابو عمرو عثمان ابن جعفر ابن شاذان قاضي جليل القدر معروف
مشهور ١٢ ان الناقل وهي في اسم ابيه واظنه عثمان ابن محمد
شاذان كان قاضيا بالرملة في ايام الراضي بالله في سنة نيف
وعشرين وثلثمائة وما بعدها وله رواية في الحديث سمع
عن جماعة وحدث عنه جماعة من اهل العلم وقال
الحافظ ابن عساكر قرات في بعض كتب اصحاب الحديث ونقلت
منه قال محمد بكران ابن محمد الخطيب خطيب مسجد ابراهيم
الخليل عليه السلام سمعت محمد احمد على ابي جعفر الانباري سمعته
يقول ان ابا بكر الاسكافي يقول صح عندي ان قبر ابراهيم
عليه السلام في الموضع الذي هو الآن فيه لما رايت وعاينت
وذلك اني انفقت على السدنة وعلى الموضع وقفا كثيرا نحوا من
اربعة الاف دينار رجاء ثواب الله تعالى وطلبت ان اعلم صحة
ذلك حتى تملكت قلوبهم بما كنت اعمل معهم من الجميل والاكرام
والملاطفة والاحسان اليهم واللطف كل ذلك طلب ان اصل
الى ما صح وجاء في صدري فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم

عندي باجمعهم انا أسلكم ان توصلوني الى باب المغارة لانا نزل
الى الانبيا واشاهدهم صلوات الله عليهم وسلامه اجمعين فقالوا
قد اجبناك الى ذلك لان لك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكن في هذا
الوقت لان الطارق لنا كثير ولكن اصبر حتى يدخل الشتا فلما دخل
كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا حتى يقع الثلج فاقمت
حتى وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجاوا الى الصخرة ما بين
قبر ابراهيم الخليل واسحق عليهما السلام فقلعوا البلاطه ونزل
بين يدي رجل منهم يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا فيه
خير فنزلت ونزلت معه واناس ورايه فنزلنا اثنين وسبعين
درجة فاذا عن يميني دكة عظيمة من حجر اسود واذا عليه شيخ
متكي على ظهره خفيف العارضين طويل اللحية وعليه ثوب
اخضر فقال صعلوك لي هذا اسحق صلى الله عليه وسلم ثم سرنا غير
بعيد فاذا بدكان اكبر من ذلك وعليه شيخ متكي على ظهره وله
شيبة قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين
واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه واكثر
الدكان ورياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا فقال صعلوك لي هذا
ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه فسقطت على وجهي
ودعوت الله عز وجل بما فتح علي ثم سرنا فاذا دكان لطيف
وعليه شيخ ادم شديد الادمة كث اللحية وتحت منكبه ثوب
اخضر قد جلله فقال لي صعلوك هذا يعقوب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اتينا عدلنا يسارا لننظر الى الحرم فخلف لي ابو بكر
الاسكافي ان تممت الحديث نمت من عنده حالة الوقت الذي
حدثني فيه فخرجت من وقتي الى مسجد ابراهيم عليه السلام
فوصلت الى المسجد وسالت عن صعلوك فقيل لي الساعة
يحضر فلما جاءت اليه فجلست عنده وطرحت له بعض الحديث
فنظر الي بعين منكر الحديث الذي سمع مني فاومأت اليه
بلطف تخلصت به الا ثم ان ابا بكر الاسكاف في هو عمي فانس
الي عند ذلك فقلت يا صعلوك بالله لما عدلتم الى الحرم اين
كان وما الذي رايتما فقال لي ما حدثك ابو بكر فقلت اريده
اسمعه منك فقال سمعنا من نحو الحرم صايحا يصيح تجنبوا الحرم
رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم انا بعد وقت افقنا فقمنا وقد

ايسنا من الحيوة وابت الجماعة منا قال لي الشيخ فعاش ابو بكر الاسكاف
بعد ما حدثني اياما يسيرة وكذلك صعلوك رحمهما الله تعالى وقال
رحمه الله تعالى قلت في كتاب ابي الفتح محمد بن اسمعيل
الغرغاني شيخ من اهل القران والعلم والحديث وكان
بصيرا بالله وقد حدثني عنه جماعة وانقلت من كتابه
وسماعه عن ابي بكر احمد بن عمر ابن جابر الوملي الحافظ وقد
سيل عن قبر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وعن صحته
فقال ما راينا احدا من الشيوخ الذين لحقتهم من اهل العلم
الا وهم يصححون ان هذا قبر ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام واسحق ويعقوب وازواجهم صلوات الله عليهم
اجمعين ويقولون ما يطعن في ذلك الا رجل من اهل البدع
وقال ابو بكر احمد بن عامر ابن جابر هذا نقل الخلف عن
السلف ليس عندي فيه شك وذكر ابو بكر ان مالك ابن
انس رضي الله عنه قال ان النقل اصح من الحديث لان
الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا وسيل ايضا
عن قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وعن صحته فذكر الحكاية
وروي عن الحسن عن عبد الواحد ابن رزق الوازي قال
قدم ابو زرعة قاضي فلسطين الى مسجد ابراهيم عليه السلام
فجيئنا لنسلم عليه وقد قعد عند ساريه في وقت الصلوة
فدخل شيخ فدعاه فقال يا شيخ ايما هو ابراهيم من
هولاء فاومأ له الشيخ الى قبر ابراهيم عليه السلام ومضى
فجاء شاب فدعاه وقال له مثل ذلك فاشار اليه ومضى فجاء
صبي فدعاه وقال له مثل ذلك فاومى اليه فقال ابو زرعة
اشهد ان هذا قبر ابراهيم لا شك فيه نقل الخلف عن السلف
كما قال مالك بن انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن
السلف اصح من الحديث لان الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل
لا يقع فيه الخطا ولا يطعن في ذلك الا اصحاب بدعة مخالف
ثم قام فدخل الى داخل فصلى الظهر ثم دخل مرة اخرى فقال
ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا المقدسي في كتاب الدر
في تفضيل مملكة الاسلام وحبرى هي قرية ابراهيم عليه
السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بنا الجن من مخازنه علم

منقوشة ووسطه قبة من الحجارة اسلاميه على قبر ابراهيم وقبر اسحق قدام
في الخطي وقبر يعقوب في المؤخر حذا كل بني امراته وقد جعل للحرم سورا
وبني حوله دارا للجاورين به واتصلت العمارة به من كل جانب ولهم قناة
ماء ضعيفه وهذه القرية الى نصف مرحلة من كل جانب قرى وكروم
واعناب وتفاح عامتها تحمل الى مصر وفي هذه القرية ضيافة قائمة
وطبّاخ وخبّاز وخدام مرتبون يقدمون العدس بالزيت لكل
من يحضر من الفقراء ويدفع الى الاغنياء اذا اخذوا وكتب لجوقلي
في كتاب المسالك والممالك ومن بيت لحم ايضا في الجنوب مدينة
صغيرة ايضا كالقرية تعرف بمسجد ابراهيم عليه السلام وفي مؤخرها
الذي يجتمعون فيه للجمعة قبر ابراهيم واسحق ويعقوب
عليهم السلام صفا كل قبر من قبورهم تجاه قبر زوجته وهو موضع
شريف مقصود وهو بين جبال كثيفة الاشجار واشجار هذه الجبال
وسائر جبال فلسطين التين والزيتون والعنب وسائر الفواكه
وذكر الشيخ عماد الدين ابن كثير في تاريخه ان اسحق عليه السلام
لما توفي كان له من العمر مائة وثمانون سنة ودفنه اباه العيص ويعقوب
عند ابيه ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام في المغارة التي اشتراها
ابراهيم كما تقدم بقرية حبرون التي في ارض كنعان حيث كان يسكن
ابراهيم عليه السلام وكان وفاته بعد مجيء يعقوب بأولاده صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين

الفصل السادس عشر

في بناء سليمان ابن داود عليه السلام للحرم على المغارة بوحي من
الله تعالى وذكر سليمان عليه السلام روى الحافظ ابن عساكر
عن كعب الاحبار قال ان سليمان ابن داود عليه الصلاة والسلام
لما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى الله اليه ان ابن على قبر خليلي
بما يعرف به فخرج سليمان عليه السلام فبنا في موضع يسمى لزامة
فاوحى الله اليه ليس هو هذا ولكن انظر الى النور الممتد لي من السما
الى الارض فنظر فاذا النور على بقعة من بقاع حبرون فعلم ان ذلك
المقصود فبنا ذلك الحرم على البقعة وروى عن الحافظ مكي المقدسي
عن مكحول عن كعب الاحبار قال اول من مات ودفن في حبرون
سارة زوجة ابراهيم عليه السلام وان ابراهيم لما ماتت سارة خرج
يطلب موضعا ليقبرها فقدم على صفرون وكان على دينه وكان
مسكنه فاشترى منه الموضع بخمسين درهما وكان درهم ذلك العصر

حيوي

خمسة دراهم فرقت فيها سارة ثم توفي ابراهيم فدفن لزيقها ثم توفيت
ربقة زوجة اسحق ثم توفي اسحق فدفن لزيقها ثم توفي يعقوب
فدفن في ذلك الموضع ثم توفيت زوجته ليفا فدفنت معهم صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين فاقام ذلك الموضع على ذلك الى زمن سليمان
عليه السلام فلما بعثه الله تعالى اوحى اليه يا ابن داود ابن على
قبر خليلي حجرا حتى يكون اية لمن يأتي بعدك لكي لا يعرف فخرج سليمان
عليه السلام وبنو اسرايل من بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان
وطاف فلم يصبه فرجع الى بيت المقدس فاوحى الله اليه يا سليمان
خالفت امري قال يا رب قد غاب عني الموضع فاوحى الله اليه
امض فانك ترى نورا من السما الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابراهيم
فخرج سليمان ثانية فنظر فامر الجن فبنوا ذلك الموضع الذي يقال
له الرامة فاوحى الله تعالى اليه ان هذا ليس هو الموضع ولكن
اذا رايت النور قد التزق باعنان السما فخرج سليمان عليه السلام
فنظر الى النور قد التزق باعنان السما الى الارض فبنا عليه ذلك
القبر واما سليمان صلوات الله وسلامه عليه فهو نبي الله ابن
نبي الله داود ابن ايشا ابن عويد ابن باعز ابن سلمون ابن نحشون
ابن عمي نادب ابن ادم ابن حضرون ابن فارص ابن يهودا ابن يعقوب
ابن اسحق ابن ابراهيم خليل الرحمن لم يبلغ احد من الانبيا ما بلغ
ملكه فان الله سبحانه وتعالى سخر له الانس والجن والطير
والوحش والريح قال النووي في تهذيب الاسما واللغات قال ابو اسحق
الثعلبي في كتاب العرايس في قوله تعالى وورث سليمان
داود اي نبوته وعلمه وحكمته دون سايراولاد داود وقال
وكان لداود اثنا عشر ابنا قال وكان سليمان سكن الشام الى اصطخر
قال وقيل ملك الارض مومنان سليمان وذو القرنين
وكافران نمرود وبخت نصر وقد تقدم ذلك قال كعب الاحبار
ووهب ابن منبه كان سليمان صلوات الله وسلامه عليه ابيض
جسيما وسيما وضيا جميلا فاحشا متواضعا يلبس لثياب البيض
ويجالس المساكين ويقول مسكين مع مسكينا وكان ابوه يشاوره
في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه وكان سليمان
عليه السلام حين ملك كثير الغزو ولا يكاد يتركه فتحمله الريح هو
وعسكره ودوابهم حيث اراد وتمر به وبعسكره الريح على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المزرعة فلا تحرك الزرع قال وقال محمد بن كعب القرظي بلغنا
ان عسكر سليمان عليه السلام كان مائة فرسخ في مثلها
ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش وآتاه الله تعالى ما لم
يؤت احدا من العالمين وورث اباه داود في الملك والنبوة وقام
بشريعة موسى عليه السلام الى ان بعث عيسى عليه السلام فنسخها
وبينه وبين المجوة نحو من الف وثمان مائة سنة واليهود تقول
الف وثلثمائة سنة وعاش سليمان اثنتان وستون سنة
وقيل ان بين موته ومولد النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من الف
وسبعمائة سنة واليهود تنقص منها ثلثمائة سنة وعاش سليمان
بيفا وخمسين سنة قاله صاحب جامع الاصول وقال النووي رضي
الله عنه قال اهل التاريخ كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة
وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا ببناء بيت المقدس
بعد ابتداء ملكه باربع سنين صلوات الله وسلامه عليه فيكون
بناء الحجر الذي بناه على سيدنا خليل الرحمن صلوات الله وسلامه
عليه بعد ما صح المسلمون نحو من الفي سنة وستمائة سنة واربع
عشرة سنة وقيل تسع وسبعون سنة وعاش مائة سنة واوحي
الى سليمان صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين

الفصل السابع عشر

في روي مقامات
الصالحين والاولياء في معنى ما تقدم من صفات الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ومن قبورهم روي الحافظ ابن عساكر عن ابي بكر
احمد بن عمرو ابن جابر الرملي الحافظ قال خرجت سنة من السنين
انا وابن لي وجماعة من اهل العلم والورع الى مسجد ابراهيم
عليه السلام وهو في يدي زنبور وكان لهم امام يكنى بابي
حامد فقال لنا رايت ليلة النصف من شعبان وقد ركعت
وقعدت عند المنبر فنعست فرايت فيما يرى النايم كانت
آتيا اتاني فقال يجب ان تنظر الى القوم فقلت نعم فاخذ
بيدي الى موضع الحجر قريبا من قبر يعقوب عليه السلام فقلع
بلاطة فاذا هو قد اضاء مثل النهار فدخل ودخلت واذا القبور
صفا واحدا عليهم اغطية بيض كما هو فوق فرفع عن قبر يعقوب
فاذا هو كهل من الرجال كثير بياض اللحية ملقى على قفاه ووجهه نحو
القبلة فقال هذا ابي اسحق يعقوب ثم رد الغطا ومضى حتى اتى قبر

قبر ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الوسط وعليه غطا ابيض فرفعه فاذا
هو شيخ ابيض الراس واللحية والحاجبين كان وجهه القمر فقال هذا
ابراهيم عليه السلام ورد عليه الغطا ومضى ومضيت معه نريد
قبر اسحق فقلت لنفسي ليت فلانا معي حتى يراهم كما رايتهم فالتفت
الي وفهوا مامي فقال ان فلانا لا يقدر ينظر الى هؤلاء لانه شاجر
والمشاجر لا يراهم ثم انتهت ولم ابلغ قبر اسحق واغتممت لاني
لم ار اسحق عليه السلام قال ابو بكر ابن جابر قال لنا ابو حامد
وقد كنت اسال الله تعالى اربعين سنة ان يريهم حتى رايتهم
قال ابو الحسن الرازي وحكى هذه الحكاية لي عن ابي حامد
ابو محمد المعتصم وجماعة من اهل السير وهذا على نحو ما حكاه
ابو بكر ان شا الله تعالى وروي عن ابي حامد المذكور ايضا
وكان امام مسجد ابراهيم عليه السلام مدة طويلة قال رايت
في المنام كان المغارة التي عليها بنا المسجد مفتوحة ورجل اخذ
بيدي فقال لي هذا ابراهيم واسحق ويعقوب على الاسرة كل
رجل منهم بحذاء زوجته صلوات الله عليهم اجمعين وروى
عن عبد الله ابن محمد البخاري الثقة الشيخ الصالح قال رايت
فيما يرى النايم كاني خرجت الى مسجد ابراهيم عليه السلام
فلما اشرفت على المسجد رايت حيطانه نورا تيلا الا علي كل شرافتين
مطارف تيلا الا من نور فنزلت ودخلت المسجد فاذا سرير موضوع
عليه فراش واذا ابراهيم الخليل عليه السلام جالس عليه
ابيض اللحية اقنى الانف وهو ابيض الوجه على خديه مثل
الوردتين فدنوت منه وسلمت عليه فضمني الى صدره
فقدرت في نفسي وسري فقلت ان هذا خليل الله تعالى يعانقني
فعلم ما في سري وقال لا تعجب من هذا ان لله اولياء يزورونني
فاستقبلهم في الطريق وقال حدثنا الشيخ ابو موسى ابن الحسين
ابن محمد الدوري قال حدثني رجل من اهل مسجد الخليل عليه
السلام قاله ان يسال الله تعالى ان يرزقه الحج وزيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له الخليل عليه السلام اقم عندنا الى
ليلة الجمعة ففي كل ليلة جمعة يزورني النبي صلى الله عليه وسلم
قال مولفه عفى الله عنه ولو استوعبنا بعض ما يروى
خدام مقامه صلى الله عليه وسلم من الانوار الساطعة والكرامات

قال حدثني رجل صالح كان عندنا بالخليل عليه السلام ليلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الظاهره تطاول الفصل والله سبحانه وتعالى اعلم الفصل الثامن
عشر في قبر يوسف الصديق عليه السلام وحمل تابوته من مصر ودفنه
بقرب ابايه عليهم السلام وروي الحافظ ابن عساكر في تاريخه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحي الله تعالى الى موسى عليه السلام
ان احمل يوسف الي بيت المقدس الي عند ابايه فلم يدر اين هو
فقال لشيخ له ثلثمايه سنه يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف
الا والدتي قال له قم معي الي والدتك فقام الرجل ودخل منزله
فاتاه بقفة فيها والدته فقال لها موسي عليه السلام اتعلم
بقبر يوسف عليه السلام نعم اراد ذلك على ان تدعوا الله ان يرد علي
شبابي الي سبع عشرة سنة ويزيد في عمري مثل ما مضي فدعا موسي
عليه السلام لها وقال كم عشت قالت لي ثمانيه سنة فعاشت
الفا وثمانيه سنة وارتد قبر يوسف عليه السلام وهو في تابوت
من رخام فحمله على عجل من حديد الي بيت المقدس وقبره في البقعه
خلف الحجر هذا قبر يعقوب وجوار احداده ابراهيم واسحق عليهم
السلام وروي عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه
اذا سيل عن شي فاراد ان يعلمه قال نعم واذا اراد ان لا يعلم
سكت وكان لا يقول لشي لا فاته اعرابي فسله فسكت ثم سال
فسكت ثم سئله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كلمة المستهزئ
له سل ماشئت يا اعرابي فغضبناه فقلنا الا ان يسئل الجنة فقال
اسالك راحلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك ذلك قال ورحلها
قال لك ذلك ثم قال سل قال الزاد قال لك ذلك قال فعجبنا من ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي ما سال قال ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم كم بين مسئله هذا الاعرابي وعجوز بني اسرايل ثم قال
ان موسي عليه السلام لما امر ان يقطع البحر فانتهي يعني الي الموضع
الذي ضربت فيه وجوه الدواب فرجعت فقال موسي عليه
السلام مالي يا رب قال انك عند قبر يوسف فاحمل عظامه
محكم فقال وقد استوي القبر بالارض فجعل موسي لا يدري اين
هو فسال موسي هل يدري احد منكم اين هو قالوا لا نعلم احدا
يدري اين هو الا عجوز بني اسرايل وان فلعلها ان تعلم اين هو
فارسل اليها فاتي اليها الرسول قالت ما لكم قالوا انطلقي الي موسي
فلما اتته قال هل تعلمين اين قبر يوسف قالت نعم قال فدليتنا

علم

عليه قالت لا حتي تعطيني ما اسالك قال لها لك ذلك قالت فاني اسالك
ان اكون معك في الدرجة التي تكون فيها في الجنة قال سليني الجنة
قالت لا والله الا ان اكون معك فجعل موسي عليه السلام يرادها
فاوحي الله تعالى اليه ان اعطها ذلك يا موسي فانه لا يتمسك شيء
فاعطاها فدلته علي القبر فاخرجوا العظام وجاوزبه البحر قال
وحدثنا ابراهيم ابن احمد الخليجي انه لما سالته جارية المقتدر وكانت
تعرف بالمجور وكانت مقيمة ببيت المقدس لخرج الي الموضع الذي
روي ان يوسف عليه السلام فيه قبره واظهاره والبناء عليه فالخرجت ٥
والعمال معي لكشف الموضع في البقيع الذي روي فيه حارج الحجر حذا
قبر ابيه يعقوب عليه السلام قال فاشتري البقيع من صاحبه
واخذ في كشفه فخرج في الموضع الذي روي ان فيه حجر عظيم ٥
وامر بكسره فكسر منه قطعة قال وكنت معهم في الحفر فلما شالوا
القطعه من الحجر فاذا هو بيوسف عليه السلام علي الصفه
من الحسن والجمال وصار رائحة الموضع مسكا ثم جاروا عظم
فاطبق العمال الحجر علي ما كان ثم بني عليه القبه التي هي عليه الان
علي صحة من رويته صلي الله عليه وسلم وكان الذي راي الرويا
رجلا صالحا وكان امام مسجد ابراهيم قال كنت ادع راسي علي
الدرجة السفلي من المنبر وانام فياتيني هاتف فيقول اظهر قبر
يوسف فاراني قبر يوسف فاراني البقيع والمكان ثلث مرات فعند
ذلك دخلت الي بيت المقدس فعرفت العجوز جارية المقتدر
بالله وكتبت الي مواليها فجاء الامر بالكشف عن الموضع والبناء عليه
فاتفق ما ذكر اولا وقال ابو عبد الله محمد احمد ابي بكر البناء
المقدسي في كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام سمعت عمي ابا الحسن
ابن ابي بكر البناء يقول كان قبر يوسف عليه السلام دكة بيضاء
انه قبر بعض الاسباط حتي جاء رجل من خراسان فذكر انه راي
في المنام كان قايلا يقول له اذهب الي بيت المقدس فاعلمهم
ان ذلك قبر يوسف عليه السلام فامر السلطان الذي بالخروج
فخرجت معهم قال فلم تزل العجلة يحفرون حتي انتهوا الي ٥
خشب العجلة واذا بها قد نخرت ولم ازل اراري عند مجاوزتنا من
تلك النخاله يستشمون بها من الرمد وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في حديث طويل انه نبي قبل يوسف علم السلام

قال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر
السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني
بالصالحين يريد اباه ابراهيم واسحق ويعقوب فتوفاه الله طيبا
طاهرا بمصر ودفن في النيل في صندوق من رخام وذلك انه
لما مات تشاحن عليه الناس كل يحب ان يدفنه في مجلسه لما
يرجون من بركته صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا على ذلك
حتى هموا ان يقتتلوا فراوا ان يدفن في النيل فيمر عليه الما
ثم يصل الى جميع مصر فيكونون كلهم شركاء في بركته
ففعلوا ذلك واستمر الى ان نقله موسى عليه السلام ودفنه
بحذا ابيه واجداده صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الفصل التاسع عشر

في ما جا في فضل زيارة قبر ابراهيم الخليل والاده الكرام صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وما في ذلك من الاجر والثواب روى الحافظ
مكي ابن عبد السلام المقدسي سنده عن قتادة عن زرارة ابن
ابي اوفى عن بن ابي اوفى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى بيت
المقدس مر بي جبريل عليه السلام الى قبر ابراهيم الخليل
عليه السلام قال انزل هاهنا فصل ركعتين فان هاهنا
قبر ابيك ابراهيم عليه السلام ثم مر بي الى بيت لحم فقال
انزل هاهنا صل ركعتين فان هاهنا ولد احوك عيسى ثم
اتى بي الى الصخرة وذكر الحديث وعنه عن عبد الله بن
ابن سلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يمكنه
زيارتي فليزر قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وفي رواية
له عن وهب ابن منبه قال باتي على الناس زمان تقطع فيه
السبل ويمنع الله جل ثناؤه الحج فمن لم يصل الى ذلك فليزر قبر
ابراهيم عليه السلام فانه من زاره فكانما زارني وفي رواية
عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال ان الزيارة الى قبر ابراهيم
عليه السلام عند حج الفقرا ودرجات للاغنيا وفي رواية عن
ابن منبه عن كعب الاحبار قال اكثروا من الزيارة الى قبور رسول
الله صلى الله عليه وآله واظهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما قبل ان تمنعوا من ذلك او يحال بينكم وبين ذلك

بالفتن

بالفتن وفساد السبل فمن منع من ذلك او حيل بينكم وبين الزيارة الى
قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابراهيم
عليه السلام وليظهر الصلاة عليه ليكثر الدعا عنده فان الدعا
عنده مستجاب ولن يتوسل به احد الى الله عز وجل في شي الا
لم يبرح حتى يرى الاجابة في ذلك عاجلا او آجلا وفي رواية عن
كعب الاحبار قال لو يعلم الذي يعلم ما له من الثواب الجزيل
في الاتيان الى قبر ابراهيم عليه السلام لكان لا يبرح عن
تلك البقعة ولن يتوسل احد بابراهيم عليه السلام الا اعطاه
الله تعالى ما ساله واضعف له ذلك زيادة فوق مسئلته لكرامة
ابراهيم عليه السلام وعن وهب ابن منبه انه قال
طوبى لمن زار قبر ابراهيم عليه السلام طوبى لمن يمحوا الله
ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل احد وعنه رضي الله عنه
انه قال اذا كان اوان الزمان حيل بين الناس وبين الحج
فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه بقبر ابراهيم عليه السلام
فان زيارته تعدل حجة وعنه رضي الله عنه انه قال
من زار قبر ابراهيم عليه السلام مرة لا يغنيه الا ذلك حتى
يوم القيمة امنا من الفزع الاكبر ووقي فتنة القبر وكان
حقا على الله ان يجمع بينه وبين ابراهيم عليه السلام
عن هما مر ابن منبه عن كعب الاحبار قال من زار
بيت المقدس وقصد قبر ابراهيم عليه السلام للصلاة
فيه وصلى فيه خمس صلوات ثم سال الله شيا الا اعطاه اياه
وغفرت ذنوبه كلها من زار قبر ابراهيم عليه السلام واسحق
ويعقوب وساره ورفقه وليفه اعطي بتلك الزيارة الكرامة
الدايمة والرزق الواسع في دنياه وبلغه الله بذلك منازل الابرار
ولا يرجع الى منزله الا وقد غفرت له ذنوبه ولا يخرج من
الدنيا حتى يرى ابراهيم عليه السلام فيبشره ان الله تعالى
قد غفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله
تعالى ان يقبض روح خليله ابراهيم عليه السلام اوحى الله الى
الدنيا اني ادفن فيك خليلي فاضطربت اضطرابا شديدا وتشامخت
جبالها وتواضعت منها بقعة يقال لها حبري فقال الله تعالى
يا حبري انت شوعي انت شعشوعي انت قدسي وبيت قدسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيك خزانة علي وعليك انزل رحمتي و بركاتي واليك احشر عبادي من
خليلي فطوبى لمن وضع جبهته فيك ساجدا واسقيه من حضرة
قدسي وادمنه اذاقه حياتي واسكنه الجنة برحمتي فطوبى لك
ثم طوبى اقر فيك خليلي و في رواية اخرى فطوباك ثم طوباك اقر
فيك خليلي و روى الحافظ ابن عساكر عن كعب الاحبار انه قال
اربعة اجبل يوم القيمة جبل الخليل والتين والجودي والطور
يكون كل واحد منهم يوم القيمة لولوة بيضاء تضيء بين السماء والارض
يرجعن الى بيت المقدس حتى يجعلن في زواياه و يطلع عليها
الرب حتى يقضي بين اهل الجنة والنار والملائكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
العلمين وقال الحافظ ابن عساكر قال الشيخ الصالح ابو الحسن
موسى ابن الحسين ابن الدويري التاجر حدثني رجل من اهل
بعلبك قال زرنا قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وكان معنا رجل
مغفل من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار القبر وهو يبكي و يقول
حبيبي ابراهيم سل ربك ان يكفيني فلانا وفلانا وفلانا فانهم يوذوني
ونحن نضحك وتعجب ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فوصل قافلة
بيروت وفيه رجل من اهل مخدثنا ان الثلاثة الذي سماهم ماتوا
وروى البغوي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد
هجرة فخيار الناس ابن مهاجر ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
وعلى اولاده الطيبين الطاهرين

في ذكر ما ورد من الاخبار في ضيافته وما خصه الله تعالى
به من الكرم ومكارم الاخلاق روى الحافظ ابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى كان قد اوسع على
ابراهيم في المال و الخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل الغريب
من احد البابين ويخرج من الاخر وقد وضع في ذلك البيت
كسوة لايام الشتا وكسوة لايام الصيف ومايدة منصوبة عليها طعام
فيجي الرجل فياكل وان كان عريانا فيلبس ثم يحمد ابرهيم كل حين
مثل ذلك وقال سمعت بعض الشيوخ يحكي ان ابراهيم عليه السلام
كان قد اتخذ قصرا للضيافة له اربعة ابواب من كل جهة من
الجهات يدخل من ذلك الباب ولا يحتاج ان يدور الى جهة اخرى

باب حتى مزجاز من كل جهة

قال ورايت بعض الشيوخ من اهل العلم والفضل يحكي ان رفقة
عظيمة من اشراف الناس نزلت على ابرهيم الخليل عليه السلام فاضافهم
احسن الضيافة واكرمهم احسن الاكرام وبالغ عليه السلام في اكرامهم
مدة مقامهم عنده فلما عزموا على الانصراف قال بعضهم لبعض ان هذا
الرجل اكرمنا وزاد في اكرامنا حتى اخجلنا فقالوا حتى نطلب له
حاجة نقضيها له ومعونة علي امره عناه مكافاة لما صنع معنا
من جميل الاحسان فقال له يا ابراهيم قد اكرمتنا وزدت
في اكرامنا فان كان لك حاجة قضيناها او معونة اعتاك عليها
فقال لهم لي اليكم حاجة مهمة واريد ان تقضوها لي فقالوا وما هي
فقال تسجدون لالهي سجدة واحدة فقالوا لا سبيل لنا الى ذلك وصعب
عليهم الامر والكروه اشد انكارا وكاد ان يواشركين بالله تعالى
فقال مالي اليكم حاجة الا هذه فان قضيتموها والا فلا حاجة لي
اليكم فقال بعضهم لبعض وما علينا في ذلك تعالوا حتى نقضي حاجته
ونسجد لالهه سجدة واحدة ونحن باقون على ديننا لا نتغير عنه
واجمعوا على ذلك فقالوا لابراهيم نحن نقضي حاجتك فقال فافعلوا
فاستقبلوا قبلة ابراهيم عليه السلام وسجدوا كلهم وسجد ابراهيم
عليه السلام معهم وسبح الله تعالى في سجوده وقال اللهم اني فعلت
ما قدرت عليه من صلاح ظواهرهم ولا اقدر على صلاح بواطنهم وانت
القادر على صلاح بواطنهم وظواهرهم لا اله الا انت قال
فاصلح الله بواطنهم وظواهرهم وهداهم كلهم الى الايمان والتوحيد
فرفعوا رؤسهم من سجودهم وهم مومنون موحدون لله عز وجل
قال فسر ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه بذلك وصاروا كلهم على
دينه حنفا مسلمين فسبحان القادر على كل شيء قال مجد الاسلام
عفا الله عنه رايت بخط المولف رحمه الله تعالى وقرات عليه وقال
الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء قيل ان مجوسيا استضاف
ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ان اسلمت اضفتك فمر المجوسي
فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم يا ابراهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه
ونحن من سبعين سنة نطعمه على كفره فان اضفته ليلة ما ذا كان
عليك ثم ان ابراهيم عليه السلام سعى خلفه المجوسي فرده واضافه فقال
المجوسي ما السبب فيما بدا لك فذكر له فقال المجوسي اهكذا
يعاملني ثم قال اعرض علي الاسلام فاسلم وقال الغزالي ايضا كان

علوم الدين ج

ليك خزانة علي وعليك انزل رحمتي و بركاتي واليك احشر عبادي من
خليلي فطوبى لمن وضع جبهته فيك ساجدا اسقيه من حضرة
قدسي وادمته انزاع قيامتي واسكنه الجنة برحمتي فطوبى لك
ثم طوبى اقبر فيك خليلي و في رواية اخرى فطوبى لك ثم طوبى لك اقبر
فيك خليلي و روى الحافظ ابن عساكر عن كعب الاحبار انه قال
اربعة اجبل يوم القيمة جبل الخليل والتين والجودي والطور
يكون كل واحد منهم يوم القيمة لولوة بيضاء تضيء بين السماء والارض
يرجعن الى بيت المقدس حتى يجعلن في زواياه و يطلع عليها
الرب حتى يقضي بين اهل الجنة و النار و الملائكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم و قضي بينهم بالحق و قيل الحمد لله رب
العلمين و قال الحافظ ابن عساكر قال الشيخ الصالح ابو الحسن
موسى ابن الحسين ابن الدوبري التاجر حدثني رجل من اهل
بعلبك قال زرنا قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وكان معنا رجل
مقبل من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار القبر وهو يبكي و يقول له
حبيبي ابراهيم سل ربك ان يكفيني فلانا وفلانا وفلانا فانهم يؤذوني
ونحن نضحك وننتجب ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فوصل قارب
بيروت وفيه رجل من اهل بعلبك فحدثنا ان الثلاثة الذي سماهم ماتوا
وروى البغوي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد
هجرة فخيار الناس اقي مهاجر ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
وعلى ولاده الطيبين الطاهرين

في ذكر ما ورد من الاخبار في ضيافته وما خصه الله تعالى
به من الكرم ومكارم الاخلاق روى الحافظ ابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى كان قد اوسع على
ابراهيم في المال و الخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل الغريب
من احد البابين ويخرج من الاخر وقد وضع في ذلك البيت
كسوة لايام الشتاء وكسوة لايام الصيف ومائدة منصوبة عليها طعام
فيجيء الرجل فيأكل وان كان عريانا فيلبس ثم يعود ابراهيم كل حين
مثل ذلك وقال سمعت بعض الشيوخ يحكي ان ابراهيم عليه السلام
كان قد اتخذ فضاء للضيافة له اربعة ابواب من كل جهة من
الجهات يدخل من ذلك الباب ولا يحتاج ان يدور الى جهة اخرى

قال ورايت بعض الشيوخ من اهل العلم والفضل يحكي ان رفقة
عظيمة من اشراف الناس نزلت على ابرهيم الخليل عليه السلام فاضافهم
احسن الضيافة واكرمهم احسن الاكرام وبالغ عليه السلام في اكرامهم
مدة مقامهم عنده فلما عزموا على الانصراف قال بعضهم لبعض ان هذا
الرجل اكرمنا وزاد في اكرامنا حتى اخجلنا فتعالوا حتى نطلب له
حاجة نقضيها له ومعونة على امر اعناه مكافاة لما صنع معنا
من جميل الاحسان فقالوا له يا ابراهيم قد اكرمتنا وزدت
في اكرامنا فان كان لك حاجة فضيناها او معونة اعناك عليها
فقال لهم لي اليكم حاجة مهمة واريد ان تقضوها لي فقالوا ما هي
فقال تسجدون لالهي سجدة واحدة فقالوا لا سبيل لنا الى ذلك وصعب
عليهم الامر وانكروه اشد انكار وكانوا مشركين بالله تعالى
فقال مالي اليكم حاجة الا هذه فان قضيتموها والا فلا حاجة لي
اليكم فقال بعضهم لبعض وما علينا في ذلك تعالوا حتى نقضي حاجته
ونسجد لاله سجدة واحدة ونحن باقون على ديننا لا نتغير عنه
واجمعوا على ذلك فقالوا لابراهيم نحن نقضي حاجتك فقال فافعلوا
فاستقبلوا قبلة ابراهيم عليه السلام وسجدوا كلهم وسجد ابراهيم
عليه السلام معهم وسبح الله تعالى في سجوده وقال اللهم اني فعلت
ما قدرت عليه من صلاح ظواهرهم ولا اقدر على صلاح بواطنهم وانت
القادر على صلاح بواطنهم وظواهرهم لا اله الا انت قال
فاصلح الله بواطنهم وظواهرهم وهداهم كلهم الى الايمان والتوحيد
فرفعوا رؤوسهم من سجودهم وهم مؤمنون موحدون لله عز وجل
قال فسر ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه بذلك وصاروا كلهم على
دينه حنفا مسلمين فسبحان القادر على كل شيء قال محمد البسطامي
عفا الله عنه رايت بخط المولف رحمه الله تعالى وقرات عليه وقال
الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء قيل ان مجوسيا استضاف
ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ان اسلمت اضفتك فمر المجوسي
فادعى الله عز وجل الي ابراهيم يا ابراهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه
ونحن من سبعين سنة نطعمه على كفره فان اضفته ليلة ماذا كان
عليك ثم ان ابراهيم عليه السلام سعى خلفه المجوسي فرده واضافه فقال
المجوسي ما السبب فيما بدا لك فذكر له فقال المجوسي اهكذا
يعاملني ثم قال اعرض علي الاسلام فاسلم وقال الغزالي ايضا كان

ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان ياكل خرج ميلاً او
ميلين ليلتمس من يتغذى معه وكان يكني ابا الضيفان ويصدق
نيته في الضيافة دامت ضيافته في شهره الى يومنا هذا فلا ينقضي
يوما وليلة الا ويأكل عنده جماعة من ثلاثة الى عشرة الى مائة وقالت
قوام الموضع انه لم يحل الآن ليلة عن ضيف هذا ما رايته بخطه
قال وحدثني محمد بن عبد السلام ابن الحسين عن بعض الشيوخ انه
قال كان رجل شريف محتشم جليل القدر من اهل دمشق يقصد زيارة
الخليل عليه السلام بعد كل حين وكان يوتى بالضيافة التي جرت العادة
به لزوار فيردها ولا يقبلها ولا ياكل منها شيأ فحامرة وهو ملهوف
وجعل يطلبها ويجد في طلبها حتى قيل انه كان يلتقط ما بقي من القصاع
ويلتقط من اللباب الخبز وفتاته فيأكله فقيل له في ذلك فقال
رايت الخليل عليه الصلاة والسلام في النوم فقال لي ان ما
اكلت ضيافتنا ونحن ما قبلنا زيارتك فان اكلت ضيافتنا قبلنا
زيارتك وروى رحمه الله تعالى عن سعيد المسيب قال كان ابرهيم
عليه السلام اول من اضاف الضيف وكان يمشي في طلب الضيف
الميل والميلين واول من ضرب بالسيف واول من كسر الاصنام وروى
الثعلبي قال في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيد
البشر قال ذاك ابراهيم كان لا يتغذى ولا يتعشى الا مع الضيفان فربما
يمشي ميلين واكثر حتى يجد ضيفا وضيافته قائمة الى يوم القيمة
وهو الشجرة المباركة صلوات الله وسلامه عليه وعلى والده
وذريته وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الفصل الحادي والعشرون في فضله بالخلة والمحبة

اما نعته بالخلة صلوات الله وسلامه عليه فما اطبق عليه الخلق سوى منهم وكافرهم وقد وقع التصريح بذلك في الكتاب العزيز والسنة الشريفة اما الكتاب فقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا واما السنة ففي احاديث كثيرة مشهورة منها ما رواه القاضي عياض في الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ من خلقه خليلا وقال آخر ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه الله تكليما وقال آخر عيسى كلمة وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج

عليهم

عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم
ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى نجيا وهو كذلك وعيسى روح
الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر
وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
ولا فخر وانا اول من يحرك حلق باب الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي
فقراء المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وثبت
في الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمر وابن مسعود رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قال القاضي ابو الفضل عياض رضي الله
عنه اختلف في تفسير الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى
الله تعالى الذي ليس له في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل
الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل
الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي
فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله
الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة بالفتح وهي الحاجة تسمي
بها ابراهيم لانه قصر حق حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته
ولم يجعل له وليا غيره اذ جاءه جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق
ليرمي في النار فقال له الك حاجة قال اما اليك فلا وقال الاستاذ
الامام ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص
بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاصطفاء
والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله
وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم
بذنوبكم فاوجب المحبوب ان لا يواخذ بذنوبه قال هذا والخلة
هنا اقوى من البنوة لان البنوة قد تكون فيها العداوة كما قال
تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان تكون
عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام
بالخلة اما بانقطاعهما الى الله ووقوف هواجسهما اليه والانقطاع
عن من دونه والاضراب عن الوسايط والاسباب او لزيادة
الاختصاص منه تعالى لهما وخفي الطافه عندها وما خالك
بواطنهما من اسرار الاهية ومكنون غيوبه ومعرفته او لاصطفائه
لهما واستصفاء قلوبهما عن سواه حتى لم يتخالجهما حب لغيره ولهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان ياكل خرج ميلاً او
ميلين ليلتمس من يتغدى معه وكان يكني ابا الضيفان ويصدق
بنيته في الضيافة دامت ضيافته في مشهده الي يومنا هذا فلا ينقضي
يوما وليلة الا ويأكل عنده جماعة من ثلاثة الي عشرة الي مائة وقالت
قوام الموضع انه لم يحل الآن ليلة عن ضيف هذا ما رايته بخطه
قال وحدثني محمد بن عبد السلام ابن الحسين عن بعض الشيوخ انه
قال كان رجل شريف محتشم جليل القدر من اهل دمشق يقصد زيارة
الخليل عليه السلام بعد كل حين وكان يوتى بالضيافة التي جرت العادة
بها لنزوار فيردها ولا يقبلها ولا ياكل منها شيأ فجاءه وهو ملهوف
وجعل يطلبها ويجد في طلبها حتي قيل انه كان يتتبع ما بقي من القصاع
ويلتقط من اللباب الخبز وفتاته فيأكله فقيل له في ذلك فقال
رايت الخليل عليه الصلاة والسلام في النوم فقال لي انت ما
اكلت ضيافتنا ونحن ما قبلنا زيارتك فان اكلت ضيافتنا قبلنا
زيارتك وروى رحمه الله تعالي عن سعيد المسيب قال كان ابرهيم
عليه السلام اول من اضاف الضيف وكان يمشي في طلب الضيف
الميل والميلين واول من ضرب بالسيف واول من كسر الاصنام وروى
الثعلبي قال في الحديث انه قيل للنبي صلي الله عليه وسلم يا سيد
البشر قال ذاك ابراهيم كان لا يتغدى ولا يتعشى الا مع الضيفان فربما
مشي ميلين واكثر حتي يجد ضيفا وضيافته قائمة الي يوم القيمة
وهو الشجرة المباركة صلوات الله وسلامه عليه وعلي ولاده
وذريته وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين

الفصل الثاني والعشرون في تفضيله بالخلة والمحبة اما نعته بالخلة صلوات

الله وسلامه عليه فما اطبق عليه الخلق سوى منهم وكافرهم وقد وقع
التصريح بذلك في الكتاب العزيز والسنة الشريفة اما
الكتاب فقوله تعالي واتخذ الله ابراهيم خليلا واما السنة ففي
احاديث كثيرة مشهورة منها ما رواه القاضي عياض في الشفاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبي
صلي الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتي اذا دنا منهم سمعهم
يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ من خلقه
خليلا وقال اخر ماذا باعجب من كلام موسي كلمه الله تكليما
وقال اخر عيسي كلمة وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج

عليهم

عليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم
ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسي نجيه وهو كذلك وعيسي روح
الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا واني حبيب الله ولا فخر
وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول من يشفع
ولا فخر وانا اول من يحرك حلق باب الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي
فقراء المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وثبت
في الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمر وابن مسعود رضي الله
عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قال القاضي ابو الفضل عياض رضي الله
عنه اختلف في تغيير الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الي
الله تعالي الذي ليس له في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل
الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل
الخلة الاستصفا وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي
فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله
الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة بالفتح وهي الحاجة فسمي
بها ابراهيم لانه تصرحق حاجته علي ربه وانقطع اليه بهمته
ولم يجعل له وليا غيره اذ جاءه جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق
ليرمي في النار فقال له الك حاجة قال اما اليك فلا وقال الاستاذ
الامام ابو بكر بن فورك الخلة صفا المودة التي توجب الاختصاص
بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف
والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك تعالي في كتابه بقوله
وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم
بذنوبكم فاوجب المحبوب ان لا يواخذ بذنوبه قال بعضهم والخلة
هنا اقوي من البنوة لان البنوة قد تكون فيها العداوة كما قال
تعالي ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان تكون
عداوة مع خلة فاذا سمية ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام
بالخلة اما بانقطاعهما الي الله ووقف حوائجهما اليه والانقطاع
عن من دونه والاضراب عن الوسايط والاسباب او لزيادة
الاختصاص منه تعالي لهما وخفي الطافه عندهما وما خالك
بواطنهما من اسرار الالهية وكنوز غيوبه ومعرفته او لاصطفائه
لهما واستصفا قلوبهما عن سواه حتي لم يحبا لهما حب لغيره ولهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال بعضهم للخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله صلى الله
عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا غير لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة ٥
الاسلام واختلف العلما ارباب القلوب ايهما ارفع درجة او درجة
المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون للحبيب الا خليلا ولا يكون الخليل
الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة وقال بعضهم درجة
الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير
ربي فلم يتخذه وقد اطلق المحبة عليه الصلاة والسلام لفاطمة
وابنها اسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان
درجة الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل
ابراهيم عليه السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب
ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالموافق وهو درجة
المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده تملكه
من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئته اسباب القرب وافاضة
رحمته عليه وقصوها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه
وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به وليس ينبغي ان يخطر ببالك من هذا سوى التجرد لله والانقطاع
الى الله والاعراض عن غير الله وصفا القلب لله واخلاص الحركات
لله كما قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى
برضاه ويسخطه بسخطه ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله
• قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا •
• فاذا ما نطقت كنت حديثي • واذا ما سكت كنت الغليلا •
وجعل الله اماما يقتدي به فانه انتهى الى درجة الخلة التي هي
ارفع مقامات المحبة وما ذاك الا لكثرة طاعته لربه كما وصفه
في قوله تعالى وابراهيم الذي وفى قال كثيرون من السلف اي
اقام بجميع ما امر به وفي كل مقام من مقامات العباده فكان لا يشغله
امر جليل عن حقير ولا كبير عن صغير ويروى ان الله عز وجل اوحى
الى ابراهيم يا ابراهيم انك لما اسلمت مالك الي الضيفان وابنك الي
القربان ونفسك الي النيران وقلبك الي الرحمن اتخذناك خليلا
وروي في صحيح مسلم عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه
وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم وهذا محمول على التواضع

والا فالنبي صلى الله عليه وسلم افضل لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم ولا فخر وروي الحافظ ابو نعيم عن عبد الله ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجبريل لم اتخذ الله ابراهيم
خليلا قال لاطعامه الطعام يا محمد وروي الحافظ ابن عساكر عن
عبد الرحمن ابن يزيد بن سلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل بعث حبيبي جبريل عليه السلام
الى ابراهيم عليه السلام فقال له يا ابراهيم اني لم اتخذ خليلا
علي لك اعبد عبادي لي ولكن اطلعت على قلوب المومنين
فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذناك خليلا وروى
الحافظ ابو نعيم عن وهب ابن منبه قال قرات في بعض الكتب
التي انزلت من السما ان الله عز وجل قال لابراهيم اتدري
لما اتخذناك خليلا قال لا يا رب قال لذل مقامك بين يدي في
الصلاة وروى الحافظ ابن عساكر عن وهب قال لما اتخذ
الله ابراهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد خوفا من
الله تعالى وعنه رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا ونبيا وله يومئذ ثلاثمايه عبد
عتقهم واسلموا فكانوا يقاتلون معه بالعصي وهم اول موالي
قاتلوا مع موالیهم وعنه عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى عليه وسلم لما اراد الله ان يتخذ ابراهيم قال ذلك للملايكه
قال فقال ملك الموت انا الذي ابشره فاني انا الذي
اقبض روحه قال فنعم لا ذلك واستشهد لذلك بما رواه ابن
ابي حاتم عن عبيد ابن عمير قال كان ابراهيم يضيف الضيف
فخرج يوما يلتمس انا سا يضيفهم فلم يجد احدا يضيفه فرجع
الى داره فوجد فيها رجلا قايما فقال يا عبد الله ما ادخلك داري
بغير اذني قال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال انا
ملك الموت ارسلني ربي الى عبد من عباده ابشره بان الله
اتخذه خليلا قال ومن هو فوالله ان اخبرتني به ثم كان باقصى
البلاد لاتيته ثم لا ابرح له جارا حتى يفرق بيننا الموت قال
ذاك العبد انت قال انا قال نعم قال فبما ربي اتخذني خليلا
قال انك تعطي الناس ولا تسلم والاحاديث والاخبار في ذلك
كثيرة وقد اوردنا ما فيه كفاية ومقنع والله سبحانه اعلم

الفصل الثاني والعشرون في الاحاديث الواردة

في كسوته يوم القيمة قال الامام ابو بكر البيهقي انا ابو علي الحافظ انا ابو عباس الاصم نا العباس الدوري نا ابو عاصم عن سفيان عن عمرو ابن قيس عن المنهال عن عبد الله ابن الحارث عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام قبطية والنبي صلى الله عليه وسلم حبرة وهو عن يمين العرش وروينا في الصحيحين عن ابن العباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول الخلايق يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام وروى الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه في حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاقوم المقام المحمود يوم القيمة فقال رجل من الانصار وما ذاك المقام المحمود قال ذاك اذا جيئ بكم يوم القيمة حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام فيقول اكسوا خليلي فيوتى ببردتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما لا يقوم احد يغبطني به الاولون والاخرون وروى الحافظ ابن عساكر عن طلق ابن حبيب انه حدث جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قال اول من يكسى ابراهيم خليل الرحمن فيقول الله اكسوا خليلي ابراهيم ليعلم الناس اليوم فضله عليهم فيكسى حلة ثم يكسى الناس على صنائع لهم وعنه ايضا ان المعتمر ابن سليمان سمع اسمعيل ابن ابي خالد يحدث عن سعيد جبير قال يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا او قال قلفا فاخبرت ان اول من يلتقى بثوب ابراهيم عليه السلام وروى الحافظ ابو نعيم عن مجاهد عن عبيد ابن عمير قال يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا فيقول الله تعالى لا ارى خليلي عريانا فيكسى ابراهيم عليه السلام ثوبا ابيض فهو اول من يكسى وفي تاريخ الحافظ ابن عساكر باسناده عن عبيد الله ابن انس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم خليل الرحمن قبطيتين ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة حمراء وهو عن يمين العرش وفي رواية اخرى انه اول من يكسى من الخلايق ابراهيم عليه السلام يكسي قبطية ويكسى محمد صلى الله عليه وسلم

بردة حبرة وهو عن يمين العرش الفصل الثالث والعشرون في صفة قصر في الجنة صلى الله عليه وسلم روى الحافظ ابو بكر البزار بسنده عن علي رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان في الجنة قصرا احسنه قال من لولوة ليس فيها وصم ولا هن اعده الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام نزلا وروى الحافظ ابن عساكر بسنده عن علي ابن الحسين الازدي مولى سالم ابن ثوبان قال سمعت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ينادي على منبر الكوفة يا ايها الناس ان في الجنة لولوتين احديهما بيضاء والاخرى صفراء اما البيضاء فانها ابي بطنان العرش والمقام المحمود من اللولوة البيضاء سبعون الف غرفة كل بيت منها ثلاثة امثال وغرفها وابوابها واسرتها كانها من غرف واحد واسمها الوسيلة وهي لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته والصفراء فيها مثل ذلك وهي لابراهيم عليه السلام وهذا اثر غريب وروى الحافظ ايضا بسنده عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة قصرا من درة بيضاء لا صدع ولا وصم اعده الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام نزلا وفي رواية له ان في الجنة لقصرا من درة لا صدع ولا وهن اتخذه الله لخليله ابراهيم عليه السلام نزلا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين

الفصل الثالث والعشرون في رؤيته الشيب وختانه

وتسرولـه صلى الله عليه وسلم روينا في موطا مالك عن سعيد بن المسيب قال كان ابراهيم عليه السلام اول الناس ضيف الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه واول الناس راى الشيب فقال يا رب ما هذا فقال الله تعالى هذا وقار فقال اللهم زدني وقارا وروى الحافظ ابن عساكر عن الاصبغ ابن نباتة قال سمعت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل ياتي القوم وفيهم الرجل والولد فيقول ايكم الاب لا يعرف الاب من الابن فقال ابراهيم رب اجعل لي شيئا اعرف به فاصبح راسه ولحيته بيضاء ان وروى الحافظ ايضا بسنده عن القاسم ابي امامة قال بينما ابراهيم ذات يوم يصلي صلاة الضحى اذ نظر الى كف خارجة من السماء بين اصبعين من اصابعها شعرة بيضاء فلم تزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم نوحتي دنت من راس ابراهيم فالقت الشعرة اليمنى في راسه ثم قالت
اشعل وقارًا وفي رواية اسفل حلقه فاشعل راسه منها شيئا فاوحى الله
تعالى الى ابراهيم ان يتطهر فتوضأ ثم اوحى الله اليه ان يتطهر فاغتسل
ثم اوحى الله اليه ان يتطهر فاختتن فكان ابراهيم عليه السلام اول
من شاب واختتن وفي رواية له قال سأل ابراهيم ربه خيرا فاصبح
ثلثا راسه ابيض فقال ما هذا فقيل له عبرة في الدنيا ونور في الآخرة
وروى بوحاتم ابن حيان باسناده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اختتن ابراهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة وعاش
بعد ذلك ثمانين سنة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختتن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة
بالقدوم روي القدوم بالتخفيف والتشديد قاله النووي
وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه عن ابن هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ربط ابراهيم عزلته وجعلها اليه
فمد قدومه وضرب قدومه بعود معه فبدرت بين
يديه بلا المر ولا دم حتى قال وختن اسمعيل عليه السلام
وهو ابن ثلث عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن سبعة ايام
وقال محمد بن اسمعيل الواسطي في تفسيره وقيع عنه فيما
ذكره من الروايات حدثنا ابراهيم عن يحيى ابن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان ابراهيم
عليه السلام اول من شمر واول من فرق واول من استحد
واول من اختتن بالقدوم وهو ابن عشرين ومائة سنة وعاش
بعد ذلك ثمانين سنة واول من اقرى الضيف واول من شاب
هكذا رواه مرفوعا وهو من المرفوع حكما قال ابن حبان
وروى الحافظ ابن عساكر عن محمد بن بكر ان الخطيب خطيب
مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام بسنده عن ابن عباس
رضي الله عنهما كان ابراهيم كثير الحياء وكان من حيائه يستحي
ان ترى الارض مداكيره فاشتكى الى الله ذلك فاوحى الله الى
جبريل في ذلك فهبط عليه جبريل بحربة من الجنة فغصلها ٥
جبريل عليه السلام سراويل وقال له اذا دفعها الى ساه وكان
اسمها بساه فلتخيطه فلما خاطته ساه لبسه ابراهيم السلام

فقال ما احسن هذا واستره يا جبريل فانه نعم ستر المؤمن وكان ابراهيم عليه السلام
اول من لبس السراويل والنعلين واول من قاتل بالسيف واول
من قسم الفيء واول من اختتن بموضع يقال له القدوم وكان
سبب ختانه انه امر بقتال عمالقة فقاتلهم قتالا شديدا
فقتل خلق كثير من لم يقتل فلم يعرف ابراهيم عليه السلام
اصحابه ليدفنهم فامر بالختان وهو الذي ختن نفسه
بالقدوم وفي رواية له عن مقاتل عن ابي الاحوص عن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه اوحى
الى ابراهيم عليه السلام انك خليلي واحب اهل الارض الي وانك
اذا سجدت وقعت عورتك على الارض فاتخذ ثوبا يواريها
قال لجبريل يا جبريل وما هذا الثوب الذي يواريها قال
السراويل قال ابراهيم عليه السلام وما السراويل قال جبريل
ادع بثوب حتى اقطعه لك قال وكان ابراهيم عليه السلام
يزار فدعا بثوب فدفعه الى جبريل عليه السلام فقطعه
جبريل سراويل وخاطته سارة فلما لبسه ابراهيم عليه قال لبست
ثوبا احب الي منه فاذا مت فغسلوني وكفنوني من فوقه
صلوات الله وسلامه عليه

الفصل الخامس

والعشرون في صفته صلى الله عليه وسلم وما وهبه الله

الله تعالى من حسن الخلق والدرجة العالية وذكر الصحف
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اسري بي رايتني ابراهيم وانا اشبه
الناس به في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان اخر قول ابراهيم عليه السلام حين القي في النار حسبي
الله ونعم الوكيل وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبر في عن ليلة الاسراء ورويته الانبياء في السموات
ورأى ابراهيم عليه السلام في السماء السادسة وفي رواية
في الصحيح في السابعة مسندا ظهره الى البيت العتيق وفي
صحيح البخاري عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اتاني الليلة اتيان فاتينا
على رجل طويل لا اكاد اري راسه طولا وانه ابراهيم عليه
السلام وقد من الله علينا وجعل لنا رواية متصلة وسببا متعلقا
بخليله ابراهيم عليه السلام كما من علينا بذلك في حبيبه وخليله

الا من اجل ذلك يكون علامة لاهل الاسلام واختتن بوسيذ واسر بالختان حر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه الترمذي عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية عن ابن وهب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول عرج بي الى السما فرايت ابراهيم فقال يا جبريل من هذا معك قال محمد فرحب بي وسهل ثم قال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة قلت وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية الحافظ ابن عساكر عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة وانها عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى البيهقي عن ابن مسعود في حديث الاسرا قال فقال لي جبريل اعهد الى ابيك ابراهيم فدفعنا اليه فسلمنا عليه فرد السلام فقال ابراهيم من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد قال فقال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح امته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك اوجلها في منك فافعل قال ثم اندفعت حتى انتهيت الى المسجد الاقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين راكع وساجد وقايم ثم اتيت بكاسين من عسل ولبن فاخذت اللبن فشربت فضرب جبريل منكبي وقال اصبت الفطرة ورب محمد قال ثم اقيمت الصلوة فامتهم ثم انصرفنا وفي روايه عن ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه او غيره شك جرير قال ثم لقي ارواح الانبيا عليهم السلام فاثنوا على ربهم عز وجل فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتدي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما وروى الحافظ ابو القاسم ابن عساكر بسنده عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي احسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان رحمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله في ظل عرشي وان اسقيه من حضيرة قدسي وان ادنيه من يوم لا يجاورني فيه من عصاني وروى الثعلبي عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم من كتاب انزله الله عز وجل قال مايه كتاب واربعة كتب انزل الله على آدم عشر صحايف وعلى شيث خمسون صحيفه وعلى ادريس ثلاثين صحيفه وعلى ابراهيم عشر صحايف وانزل الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا منها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد دعوة المظلوم فاني لا ارد دها وان كانت من كافر وكان فيها امثال ومنها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان تكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وبفكر في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب وغيرهما وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

الفصل السادس والعشرون

فيما خصه الله تعالى به من الاخلاق الكريمة والسنن المرضية التي لم تكن لاحد قبله وصارت شرايع واداباً لمن بعده صلى الله عليه وسلم وهو خليل الرحمن ابو الضيفان وهو امام الموحدين وهو المحمود له لسان صدق في الاخرين فليس امة من الامم الا والسنتهم كلهم تجري بتصديقه وتفضيله وتبجيله وتعظيمه صلى الله عليه وسلم واذلك بدعا يه واجعل لي لسان صدق في الاخرين وهو المبتلى بانواع البلا والمشهور بالوفا قال الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال وابراهيم الذي وفى وهو الامة والقانت قوله ان ابراهيم كان امة قانتا يعني انه كان معلما للخير وقد اجتمع فيه من خلال الخير وانواع الفضل ما يجتمع من امة فما قبل وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وهو الذي ادبه شده من قبل بلوغه

وهو الذي جعل له لسان الحجه في التوحيد فدعا الخلق الي الحق بلسان
الحجة من صغره الي كبره كما قال تعالي و تلك حجتنا اتيناها ابراهيم
علي قومه وهو اول من سماه الله حنيفا مسلما وبراه الله تعالي من
دعاوي اليهود والنصاري و شهد له بالاخلاص والدين فقال ما
كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين وهو اول من سمانا المسلمين وهو اول من صافح وعانق
وقبل بين العينين وهو اول من لبس النعلين وهو الكفيل
لاطفال المسلمين و هو القايد اهل الجنة الي الجنة دار المتقين
وهو اول من كسر الاصنام و هو الذي بنا البيت الحرام وهو اول
من ضاف الضيف واول من ضرب بالسيف واول من ثرد الثريد
واول من قسم الفيء واول من ختن نفسه واول من شاب واول
من اتخذ السراويل وهو اول من اقام المناسك والحج وذلك بدعوته
حيث قال وارنا مناسكنا وتب علينا فاستجيب له وهو اول من ضحي
وهو اول من القي في النار في ذات الله فجعلها عليه بردا وسلاما
وهو اول من احيي له الموتي بسوال له فقال رب ارني كيف
تحيي الموتي وهو الذي رفع الحجاب بينه وبين سارة حتي راها
حيث كان وهو اول من يكسي حلة بيضا يوم القيمة وهو الذي
يوضع له منبر علي يسار العرش جل جلاله وهو اول من
خطب علي المنابر وهو اول من قص شاربه واول من فرق
شعره واول من قلم اظفاره واول من نتف الابط واول من
حلق العانة وهو اول من استاك واول من تمضمض واول من
استنشق واول من استنجي بالماء وهو اول من اغتسل للجمعة
وهو اول من هاجر في دين الله وهو اول من رفع يديه في الصلاة
في كل خفض ورفع وهو اول من صلي اول النهار اربع ركعات
جعلهن علي نفسه فسماه الله وفيا فقال وابراهيم الذي وفي
وهو الذي جعل مقامه قبلة للناس وامن محمد صلي الله عليه وسلم
وهو خير الانبيا وامته افضل الامم باتباع ملته قوله تعالي
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
وسماه منيبا وحليما واوّاها فقال عن قايل ان ابراهيم
لحليم اواه منيب صلوات الله وسلامه عليه وزاده فضلا
وشرفا لديه وعلي اولاده وذريته الطيبين الطاهرين

الفصل السابع والعشرون في نسب سيدنا ونبينا

محمد صلي الله عليه وسلم وكنيته واسمايه ومولده ومبلغ عمره ووفاته وصفته
وذكر اولاده واعمامه وعماته وزوجاته وطرف من اخلاقه
وشي من معجزاته وخصايصه وتكليم الجمادات له وما ورد في
فضل الصلاة والتسليم عليه صلي الله عليه وسلم هو محمد رسول الله صلي
وخاتم النبيين وسيد خلق الله اجمعين ابن عبد الله ابن عبد
المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن
كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة
ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد بن
عدنان الي هنا اجماع الامة وما بعده الي ادم مختلف فيه
جدا ويقال ابن ادد ابن مقوم بن ناحور بن يرح بن
يعرب بن يشجب بن نابت ابن اسمعيل الذبيح بن ابراهيم الخليل
الرحمن عليه الصلاة والسلام وتقدم نسب سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام الي ادم عليه السلام في الفصل الاول وكنية النبي
صلي الله عليه وسلم ابو القاسم وكناه جبريل عليه السلام ابا ابراهيم
واما اسماوه صلي الله عليه وسلم كثيرة افرد فيه الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر رحمه الله بابا في تاريخه ذكر فيه اسما كثيرة جاء بعضها
في الصحيحين وقال النواوي قال بعض الصوفية لله تعالي الف
اسم وللنبي صلي الله عليه وسلم الف اسم قال ابن العربي فاما اسما
الله تعالي فهذا العدد حقيرفيها واما اسما النبي صلي الله عليه وسلم
اسما كثيرة اكثرها لصفات فيه وقد اوردتها مسندا اليه صلي الله عليه
وسلم فمنها محمد واحمد والحاشر والعاقب والمقفي والماحي والامين
والامي والرسول والنبي والشاهد والضحوك والفاتح والخاتم
والمصطفي والمرتضي والبشير والنذير والمتوكل والشاكر والشكور والعالم
والصادق والمصدق والمولي والعفو والصفوح والهادي والمقدس
والمطهر والعزيز وخاتم الانبيا ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم
وسماه الله تعالي في القرآن طه ويس ورسولا ونبيا واميا وشاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا ورؤفا ورحيما
وذكر اعبدا وجعله رحمة ونعمة وهاديا وفاتحا وخاتما ثابت
وشق له من اسمه كجلده فذو العرش محمود وهذا احمد فروع
في مولده صلي الله عليه وسلم ولد عام الفيل وقيل بعده بثلثين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة قاله الحافظ ابن عساكر رحمه الله في تاريخه وقال النووي رضي
الله عنه الصحيح المشهور انه عام الفيل واتفقوا على انه ولد يوم
الاثنين من شهر ربيع الاول واختلفوا هل هو في اليوم الثاني او
الثامن او العاشر او الثاني عشر وتوفي صلى الله عليه وسلم
ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى
عشر من الهجرة ومنها ابتدأ التاريخ ودفن يوما لثلاث حين زالت
الشمس وقيل ليلة الاربعا وتوفي صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون
سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ست وستون سنة والاول اصح واشهر
ما رواه البخاري ومسلم والترمذي رضي الله عنهم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاثة عشر
سنة يوحى اليه وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة قال
النووي رضي الله عنه قال العلما الجمع بين الروايات ان من
روى ستين لم يعتبر هذه الكسور ومن روى خمسا وستين عد
سنة المولد والوفاة ومن روى ثلاثا وستين لم يعدهما وقال
رضي الله عنه وقال الحاكم ابو احمد وهو الشيخ الحاكم ابي
عبد الله يقال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبئ
يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة
يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وروي انه صلى الله
عليه وسلم ولد مسرورا مختونا مكحولا مدهونا على اكمل
هيئة ونظام وكفن صلى الله عليه وسلم بثلاثة اثواب بيض
يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة ثبت ذلك في الصحيحين
وقال الحاكم ابو احمد يقال مات عبد الله والد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثانية وعشرين
شهرا وقيل سبعة اشهر وقيل شهرات وقيل مات وهو حمل
وتوفي بالمدينة ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين
وقيل ست سنين واوصى به الى ابي طالب ومات ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وله ست سنين وقيل اربع وبعث صلى الله
عليه وسلم رسولا الى الناس كافة وهو ابن اربعين سنة وقيل
اربعون يوما واقام بمكة بعد النبوة ثلاثة عشر سنة وقيل
عشرا وقيل خمس عشرة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين
بلا خلاف ثم صلى الله عليه وسلم يتيما بكفله جده عبد المطلب وعم

ابو طالب

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
تمالى عبث صنما قط ولا ضحى
حجرا قط صح

وعمه ابو طالب وطهره الله تعالى من دنس الجاهلية فلم يعظم صنما في عمره
قط ولم يحضر مشهدا من مشاهد كفرهم وكانوا يطلبونه كذلك فيمتنع ويعصم
الله من ذلك وفي الحديث عن علي رضي الله عنه ابي طالب وما رأيت اعرف الذي
هم عليه كفر وهذا من لطف الله تعالى به ان برأه من دنس الجاهلية
من كل عيب وشحنه بكل خلق جميل حتى كان يعرف في قومه بالامين
لما شاهده من اماناته وطهارته فلما بلغ ثنتي عشرة سنة خرج مع عمه
ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب فعرفه
بصفته صلى الله عليه وسلم فجا واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين
هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين قالوا من
اين علمت هذا قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم تبق صخرة ولا
حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله ولا تسجد الا لنبي وانا نجده في كتبنا
وسأل ابا طالب ان يرده خوفا عليه من اليهود فزاده فرعا
في صفته صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن
ولا القصير المتردد ولا الابيض الامهق ولا الادم ولا بالجعد القطط
ولا بالسبط توفي وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا وكان
صلى الله عليه وسلم حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين له شعر لي منكبيه
وفي وقت لي شحمة اذنيه كث اللحية اسيل الخدين ابيض مشربا
بحمرة في وجهه تداويرا دعج العينين اذهب الاشعار دامشربة شثن
الكفين والقدمين اذا التفت التفت معا كالتضيب اذا مشى كانما
ينحط من صبب يتلألا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر كان وجهه
القمر حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم سواء البطن والصدر
اشعر المنكبين والذراعين واعالي الصدر طويل الزندين رحب
الراحة شثن الكفين والقدمين بين كتفيه خاتم النبوة كرر الحجلة وهو
خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدقهم لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه
ومن خالطه وعرفه حبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده
مثله كان يسرد الحديث سردا يتكلم بكلام فصل
يفهمه من يسمعه اذا مشى كانما تطوي له الارض ازهر اللون
كان عرقه اللولو قال انس رضي الله عنه ما مسست ديباجة
ولا حريرة الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت عنبرة
قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرع له صلى الله عليه وسلم ثلثة بنين القاسم وبه كان يكنى ولد قبل النبوة وتوفي وهو ابن سنتين وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر لانه ولد بعد النبوة والثالث ابراهيم ولد بالمدينة ومات بها سنة عشر وهو ابن سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر وكان له اربع بنات زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم فالبنات اربع بلاخلاف والبنون ثلاث على الصحيح واول من ولد له القاسم ثم زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم في الاسلام عبد الله بمكة ثم ابراهيم بالمدينة فانه ص م اية القبطية وكلهم توفيا قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر على الاصح الاشهر قاله النووي رحمه الله فرع له صلى الله عليه وسلم اعمام احدعشر عما احدهم للحارث وهو اكبرهم واولاد عبد المطلب وبه كان يكني وقثم والزبير وحمزة والعباس وابو طالب وابو لهب وعبد الكعبة وحجل وضرار والغيداق قاله النووي رحمه الله وقال صاحب جامع الاصول اثنا عشر عما وزاد والمقوم وعبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم ثالث عشر وقيل جعل عشر اسقط عبد الكعبة وقالوا المقوم اسلم منهم حمزة والعباس وكان العباس اصغرهم سنا وهو الذي كان يلي زمزم بعد ابيه عبد المطلب وكان اكبر سنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث سنين فرع وله صلى الله عليه وسلم ست عمات صفية اسلمت وهاجرت وهي ام الزبير ابن العوام توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي اخت حمزة لامه وعاتكة قيل انها اسلمت وهي التي رات رويا غرقة بدر وقضيتها مشهورة وبرة واروى واميمة وام حكيم وهي البيضا فرع في ازواجه صلى الله عليه وسلم اختلف العلما في عدة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي ترتيبهن وعدة من مات منهن قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها عليه ونحن نذكر ان شا الله تعالى اشهر ما نقل قال صاحب جامع الاصول رحمه الله قالوا اول امراة تزوجها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم جويرية ثم صفية ثم ميمونة وتزوج فاطمة بنت الضحاك واسما وام حبيبة ثم زينب بنت جحش ثم ميمونة ثم ام سلمة ثم زينب بنت خزيمة ثم صفية وصفية الثانية

ثم عمرة

ثم عمرة بنت معويه ثم جويرية ثم قتيلة بنت قيس ثم ام شريك ثم ليلى بنت الخطيم وقيل غير ذلك وفيهن اختلاف كثير الا ان المتفق عليهن منهن احدى عشرة امراة وقال النووي في تهذيب الاسما واللغات اولهن خديجة ثم سودة ثم عايشة ثم حفصة وام حبيبة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة وجويرية وصفية وهولاء التسع بعد خديجة وتوفي عنهن وله يتزوج في حيوة خديجة غيرها ولا تزوج بكرا غير عايشة قال وروينا عن قتادة قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امراة فدخل بثلاثة عشر وجمع بين احدى عشرة وتوفي عن تسع وكان له صلى الله عليه وسلم سريتان ماريه وريحانة بنت زيد وقيل بنت شمعون ثم اعتقها فرع في اخلاقه كان صلى الله عليه اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان وكان احسن الناس خلقا وخلقا وابينهم كفا واطيبهم ريحا واحسنهم عشرة واشجعهم قلبا واسخاهم يدا واعلمهم بالله واشدهم خشية لله وما انتقم لنفسه في شي قط الا ان تنتهك لله حرمات فينتقم لله وكان خلقه القران وشيمته الاحسان وكان اكثر الناس تواضعا يقضي حاجة اهله ويخفض جناحه للضعفة وما سيل شيا قط فقال لا وكان احلم الناس واشد حيا من العذرا في خدرها والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق سوا وما عاب طعاما قط خرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز شعير يعني للعدم وكان ياتي الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار وعصب على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت هو واهله الليالي طاويين وكان فراشه من ادم حشوه ليف وكان صلى الله عليه وسلم متقللا من امتعة الدنيا كلها وقد اعطاه الله تعالى مفاتيح خزاين الارض كلها فابى ان ياخذها واختار الاخرة عليها وكان يقبل الهدية ويكافي عليها ولا ياكل الصدقة وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويعود المريض ويجيب من دعاه من غني وفقير ودني وشريف لا يحتقر احدا ويركب الفرس والبعير والحمار والبغلة واردف خلفه ويكلم بجوامع الكلم كثير الذكر دايم الفكر ليس له راحة متصل الاحزان ضحكه التبسم ويمزح ولا يقول الا حقا يقبل عذر المعتذر يامر بالرفق ويحث عليه

وكان مجلسه مجلس حلم وحياء وامانة وصيانة وصبر وسكينة لا
ترفع فيه الاصوات ولم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا يجزي بالسيئة
السيئة بل يعفو ويصفح ما ضرب امراة ولا خادما ولا شيا قط
الا ان يجاهد في سبيل الله ودلايل ما ذكرته في الصحيح
مشهورة فقد جمع الله له صلى الله عليه وسلم كمال الاخلاق ومحاسن
الشيم واتاه علم الاولين والاخرين وما فيه النجاة والفوز
وهو امي لا يكتب ولا يقرا المكتوب ولا معلم له من البشر واتاه
ما لم يوت احدا من العالمين واختاره على جميع الاولين
والاخرين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ساير النبيين
والمرسلين فـــــرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجزات
ظاهرات واعلام متظاهرات وايات باهرات فمنها القران
المعجزة الظاهرة والدلالة الباهرة لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما المعجزات بمفرده
فلا يمكن حصرها ابدا وانا اذكر طرفا منها فمنها انشقاق القمر
نصفين ونبع الما من بين اصابعه براي العين وتكثير الطعام
اليسير وتسبيحه وتكثير الما القليل بغرس سهمه وعُذُوبته
ببصقته وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه واقرار الضب
بنبوته ورسالته بين يديه ونزول العذق من النخلة مبادرا
اليه وتظليل الغمامة عليه ومشي الشجرة اليه واجتماع الشجرتين
المتباعدتين ورجوعهما الى مكانهما بامره واهلاك صوت
السما ثم اقلاعه عند الاكتفا بدعوته وتكليم الذراع المسموم
له ودرور الشاة الحايل ورد عين قتادة بعد ان ندرت
فابصر وتفله في عين علي فبرا من ساعته ومسحه رجل عبد
الله ابن عتيك فبرات في الحال واخباره بمصارع المشركين يوم
بدر واخباره بما كان وبما سيكون من المغيبات وزويت له الارض
فراى مشارقها ومغاربها وكان صلى الله عليه وسلم ينظر من
وراءه كما ينظر امامه ويطالع احوال الخلق من المخلصين
والمنافقين واسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الى سدرة المنتهى الى ان كان قاب قوسين او ادنى صلى الله عليه
وعلى ساير النبيين والمرسلين وسلم تسليما فـــــرع
في خصايصه قال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد

من الا

قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي المغانم
ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه
خاصة وبعثت الى الناس عامة وهو سيد ولد ادم وهو اول
من تنشق الارض عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم
اذا ايسوا المفاتيح بيدي ولواء الحمد يوميذ بيدي وانا اكرم ولد
ادم على ربي ولا فخر واول شافع واول مشفع واول من يفتح له
باب الجنة وهو اكثر الانبيا تبعا واعطي جوامع الكلم والمقام
المحمود وكانت تنام عينه ولا ينام قلبه ومعجزاته وخصايصه صلى الله
عليه وسلم اجل من ان تحصر فبلغ العلم فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم واما تكليمات الجمادات له صلى
الله عليه وسلم قال علي ابن ابي طالب كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن جابر ابن سمرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي
بعثت اني لا عرفه الان وروى الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بما اعرف انك رسول الله قال ان دعوت هذا
العذق من النخلة فتشهد لي اني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال السلام عليك يا رسول
الله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى
موضعك فعاد الى موضعه والتام فاسلم فاسلم الاعرابي
عند ذلك وروى البخاري رضي الله عنه عن عبد الله رضي الله عنه
قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل وقال انس رضي
الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبح
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح
ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وروى
مثله ابو ذر وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان رضي الله
عنهما وعن عايشة رضي الله عنها قالت لما استقبلني جبريل عليه
السلام بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك

بلغ

مكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله اخرجه الترمذي ورواه ...

يا رسول الله وعن جابر ابن عبد الله انه قال لم يكن صلى الله عليه وسلم
يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وروى القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتاب
الشفا عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا قالوا نبي الله
فقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي يا ضب فاجابه بلسان
مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة
قال من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي
البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال
رسول الله وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك
فاسلم الاعرابي فله صلوات الله وسلامه عليه وزاده فضلا وشرفا
لديه فرع في فضيلة الصلاة على النبي صلى عليه وسلم والتسليم
عليه روى القاضي عياض رحمه الله في كتاب الشفا عن زيد الخيل
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال
اللهم صل على سيدنا محمد وانزله المقعد القرب عندك يوم القيمة
وجبت له شفاعتي وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في الناس
يوم القيمة اكثرهم علي صلاة وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله
وارجو ان اكون انا هو فمن سال الوسيلة حلت عليه الشفاعة
وعن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلوة
صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيات ورفع له عشر درجات
وفي رواية وكتب له عشر حسنات وعن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نادى فقال من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا ورفع عشر درجات
وعن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لقيت جبريل عليه السلام فقال اني ابشرك ان الله يقول من سلم عليك
سلمت عليه ومن صليت عليه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له ما بقي اسمي في
ذلك الكتاب وعن عامر ابن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلت عليه الملايكة ما صلى

صلى عليك ج

على

علي فليقلل من ذلك عبد او ليكثر وعن ابن وهب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سلم علي عشرا فكانما اعتق رقبة وعن ابي طلحة
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرايت من بشره وطلاقته
ما لم ار قط فسالته فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل عليه السلام
انفا فقال اني بشارة من ربي ان الله تعالى يقول لك ايسرك ان لا يسلي
من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه وملايكته بها عشرا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد
الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وعنه رضي الله قال قال يا رسول الله
صلى عليك كلما من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن
ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملايكة
سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام رواه في رواية فان احدا
لا يصلي علي الا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها وعن الحسن عنه
ايضا عليه السلام حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ليس احد من امة محمد صلى الله عليه
وسلم يسلم عليه الا بلغه قال ودكر بعضهم ان العبد اذا صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه في حديث اوس رضي الله اكثروا
من الصلاة علي يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم
انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وفي حديث آخر ان النبي صلى
الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين فسئل عن ذلك
فقال ان جبريل عليه السلام اتاني فقال يا محمد من ادرك
بين يديه ولم يصل فمات فدخل النار فابعده الله فقل امين
فقلت امين وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده
فلم يصل علي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من نسي الصلاة على طريق الجنة وعن قتادة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الجفاء ان اذكر عند الرجل فلا يصلي
علي وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
مجلسا ثم تفرقوا من غير صلاة علي الا تفرقوا على جيف عن انتن من ريح
الجيفة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون علي فيه الا كان عليهم حسرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام

تصنيف الشيخ العالم العلامة الحافظ مفتي المسلمين فاضل الحضاء البلد الحرام الشريف
تقي الدين ابي الطيب محمد احمد علي الحسيني الفاسي المكي المالكي ادام الله النفع بمؤلفاته

هكذا كان مكتوبا في سمع المؤلف بخط الحافظ ولي الدين ابي
زرعة الحافظ العلامة زين الدين العراقي بعد الله برحمته
واسكنه بحبوحة جنته كذا وجدته وصل الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب — واعلم ان في كتاب
الله العزيز آيات كثيرة موضحة بحمد ذكره وتنويه
قدره وتعظيم امره ولكنا اختصرنا على
ما ظهر معناه وبان مغزاه والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلى آله واصحابه صلاة
تنمو وتنمي وعلى ابراهيم الخليل
الذي طهرته ربه وكرمه
وعلى جميع النبيين والمرسلين
عربا وعجما وسلم
تسليما كثيرا
وقد تم
ونجز
بحمد الله

القول فيما حررناه وانتجز الغرض الذي قصدناه وعلى الله الكريم
اعتمادنا واليه سبحانه ملجأنا واستنادنا واسأله النفع
به لي ولسائر المسلمين ورضوانه عني وعن والدي
واحبابي وجميع المؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وافعوا الغراغ من تعليقه بعون الله وحسن
توفيقه حادي عشر رمضان المبارك
سنة سبعين وسبعمائة
على يد الفقير الحقير المعترف
بالذنب والتقصير هلال
ابن عمر بن علاء
ابن عجلان
الفاسي عفي
ابن عقيل
الزهري

البصاطي في تلك الليلة معي منذ قمت هاهنا مصليا مسلما وصلى الله على سيدنا محمد وآله
عفى الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ونظر فيه ودعا لكاتبه بالمغفرة وسلم تسليما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي جعل مكة المشرفة خير الارض وخصها ببيته الذي استقبله وحجه فرض واجزل لقاصديها والمتقربين فيها الاجور على مر الدهور احمده على ما منحنا من جوار بيته الحرام واساله اسبراره هذه الانعام واشهد ان لا اله الا الله خالق النور والظلام واشهد ان نبينا محمدا سيد الانام صلى الله وسلم عليه ورضي الله عن صحبه الكرام وبعد فاني الفت كتابا سميته العقد الثمين في تاريخ البلد الامين يحتوي على مقدمه وتراجم اما المقدمه ففيها ذكر مكه المشرفه وحكمها في البيع والاجاره واسمايها وحرمها وشي من الاحاديث والاثار الدالة على حرمه ذلك وشي من المسايل المختصه بذلك وشي من الاحاديث الدالة على فضيلة مكه على ما عداها من البلاد وحكم المجاوره بها والموت بها وفضل اهلها وشي من اخبار الكعبة المعظمه وفضايلها وفضايل الحجر الاسود والركن اليماني وفضايل الاعمال المتعلقه بها كالطواف بها والنظر اليها وحج والعمره وغير ذلك وشي من اخبار الحجر الاسود وملتزم الدعاء والمستجار والحطيم والمقام مقام الخليل عليه السلام وحجر النبي اسمعيل عليه السلام وما جاء في استجابة الدعاء في ذلك والاماكن وغيرها بمكه وذكر مواضع حول الكعبه صلى فيها النبي عليه افضل الصلاه والسلام وذكر شي من اخبار المسجد الحرام وزمزم وسقاية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه والاماكن المباركه بمكة وحولها واماكن اخذ لها تعلق بالماء وما بمكه من المدارس والربط والسقايات والبرك والابار والعيون والمظاهر وغير ذلك من المآثر وما في حرمها من ذلك واخبار تتعلق بمكه المشرفه في الجاهليه والاسلام واما التراجم ففي تراجم جماعة من الاعيان من اهل مكه وغيرهم ممن سكنها مده سنين او مات فيها وتراجم جماعة من ولاة مكة المشرفه وقضاتها وخطبايها وايمتها ومؤذنيها من ذكرهم وغيرهم وعلى تراجم جماعة ممن وسع المسجد الحرام او عمره او عمر شيئا من الاماكن الشريفه او المآثر مع احاديث واثار وحكايات واشعار في اثنا كثير من التراجم على سبيل الاختصار وترتيب حروف المعجم خلا المحمدين والاحمدين فانهم مقدمون على غيرهم لشرف هذين الاسمين على غيرهما من الاسما لكونهما من اسما المصطفى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو مذكور في اول التراجم مع شي من سيرته الشريفه على وجه الاختصار وحررت هذا الكتاب بعد ما بقي لغالبه وترتيب ما بقي منه بذهني ان يكون اربع مجلدات كبارا فاستلذه

وشرعت في اختصاره وحررت ان يكون نحو نصف اصله وسميته عقد اللجين المرتب في تاريخ ام القرى ثم بدا لي ان اجمع من مقدمة العقد الثمين كتابا يحتوي مقاصد يكون تاريخا مفردا لمكة على نمط تاريخها الذي الفه الامام الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد الازرقي المكي رحمه الله يستفاد منه المقاصد المهمه من تاريخ الازرقي وفوايد اخر مهمه من له همة زايده على تاريخ الازرقي ولكن غالبها ما حدث بعده اجزل الله له رفده وكتابه جليل وعليه في اخبار مكة التعويل فاختصت من المقدمه هذا الكتاب ورتبته على ترتيبها في الاصل وهي اربعة وعشرون بابا مع امكان سوق ما زيد من ذلك كثير

الباب الاول في ذكر مكة المشرفه وحكم بيع دورها واجارتها

والله اعلم الباب الثاني في اسما مكة المشرفه الباب الثالث في ذكر حرم مكة وسبب تحريمه وعلاماته وحدوده وما يتعلق بذلك في من ضبط الفاظ في حدوده ومعاني في بعض اسمايها الباب الرابع في ذكر شي من الاحاديث والاثار الدالة على حرمة مكة وحرمها وشي من الاحكام المختصه بذلك وشي مما ورد من تعظيم الناس لمكه وحرمها وفي تعظيم الذنب في ذلك الباب الخامس في ذكر الاحاديث الدالة على ان مكه افضل من غيرها من البلاد الباب السادس في المجاوره بمكه والموت فيها وشي من فضل اهلها الباب السابع في اخبار عمارة الكعبه المعظمه الباب الثامن في صفة الكعبه ودرعها وشاذروانها وحليها وصعاليكها وبيتها وحمامها وابوابها وعدم الحبشي لها ووقت تخريبها في الجاهليه والاسلام الباب التاسع في بيان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبيان قدر صلوته هذه ومن رواها من الصحابه ومن نفاها منهم رضي الله عنهم وترجيح رواية من اثبتها على رواية من نفاها وما قيل من الجمع بين ذلك وما صح النبي صلى الله عليه وسلم فيها غير الصلوة في دخوله هذا ووقته الباب العاشر في ثواب دخول الكعبه المعظمه واداب دخولها وما يتعلق بها من الذكر والدعاء وغير ذلك مما سنعه النبي صلى الله عليه وسلم فيها الباب الحادي عشر في فضايل الكعبة ففضايل الحجر الاسود والركن اليماني الباب الثاني عشر في فضايل الاعمال المتعلقه بالطواف بها والنظر اليها والحج والعمره وغير ذلك الباب الثالث عشر في الايات المتعلقه بالكعبة المعظمه الباب الرابع عشر في شي من اخبار الحجر الاسود الباب الخامس عشر في الملتزم والمستجار والحطيم وما جاء في استجابة الدعاء في ذلك وغيره من الاماكن الشريفة بمكة وحرمها الباب السادس عشر في شي من اخبار مقام الخليل عليه السلام والسلام الباب السابع عشر في شي من اخبار حجر اسمعيل عليه السلام وفيه بيان المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة الباب الثامن عشر في شي من اخبار توسعة المسجد الحرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعمارته وذرعه الباب التاسع عشر في عدد اساطينه وصفتها وعدد عقوده
وشرافاته وقناديله وابوابه واسمايها ومنابره وفيما صنع فيه لمصلحته او نفع الناس به وفيما
فيه الان من المقامات وكيفية صلوة الائمة بها وحكم الباب العشرون في اخبار
زمزم وسقاية العباس رضي الله عنه الباب الحادي والعشرون في ذكر الاماكن
المباركة بمكة وحولها الباب الثاني والعشرين في الاماكن التي لها تعلق
بالمناسك الباب الثالث والعشرين في ما بمكة من المدارس والربط وما
والبرك والمسيلة والابار والعيون والمطاهر وغير ذلك مما لم اذكره وما في حرمها من ذلك
الباب الرابع والعشرين في ذكر شيء من الاخبار المتعلقة بمكة الشرفة في الجاهلية
والاسلام وهو ايضا يتنوع الى امور كثيرة كما ياتي بيانه وسميته تحفة الكرام
باخبار البلد الحرام واسال من كل واقف عليه هذا المختصر وأصلح المسامحة عما فيه
مما لتقصير واصلاح ما فيه مما لغلط بعد التحرير فسبب الغلط في الغالب النسيان
وقد جبل عليه كل انسان وسبب التقصير ان لي اشغالا في هذا المعنى فاستغنيت به
لانه لم يصنف فيما علمت بعد الازرقي في المعنى الذي قصدته احد الا ان يكون
الفاكهي وهو في طبقة الازرقي وكلاهما في اثنا القرن الثالث والا في المعنى الذي جمعته
وهو التراجم وسبب اهمال ذلك حصل الجهل بكثير مما لتراجم وما وقع بعد الازرقي
من الامور التي قصد جمعها في كتابه بل وبكثير مما ذكره في كتابه فلا حول ولا قوة الا
الا بالله العلي العظيم واسأله ان ينجيني على ما قصدته الثواب الجسيم بمحمد سيد
المرسلين واله وصحبه الاكرمين وقد ذكرت في كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الامين
سبب تاليفي لذلك والكتب التي نظرتها عليه بسبب التراجم والمقدمة وذكرت
ذلك ايضا في مختصر مع اسنادي في غالب الكتب التي نقلت منها وتركت ذكر ذلك هنا
للاختصار وقد رتبته عليه فهو تتميم للفايدة رايت ان اذكر هنا اسنادي للازرقي
في تاريخه لانه الاصل في غالب هذه المقدمة وما زدته عليه فهو تتميم للفايدة
اخبرني بها ابو المعالي عبد الله ابن عمر ابن علي الصوفي بقراءتي عليه لجميع تاريخ
الازرقي بالقاهرة عن ابي زكريا يحيى ابن يوسف ابن الصوفي اجازة ان لم يكن سماعا
وزينب بنت المكي احمد عبد الرحيم المقدسية اجازة قالا ابن المصري انبا
به ابو الحسن علي ابن هبة الله الخطيب وعبد الوهاب ابن ظفر الازدي كلاهما عن
الحافظ السلفي ح وقالت زينب انبأ به عبد الرحمن ابن مكي الاطرابلسي عن جده
الحافظ ابي طاهر السلفي ح وقالت زينب اخبرتنا به عجيبة بنت ابي بكر الناقد
اذنا عن ابي بكر احمد بن المغرب الكرخي قال والسلفي انبا به ابو الحسين المبارك
ابن عبد الجبار المعروف بابن الطيوري قالا انبا به ابو طالب محمد بن علي ابن الفتح
العشاري قال انبا به ابو بكر احمد بن محمد ابي موسى الهاشمي قال انبا به اسحق

راهم

ابراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي قال انبا به سولفه ابو الوليد الازرقي فذكر
الباب الاول في ذكر مكة المشرفة وحكم بيع دورها واجارتها مكة الشرفة
بلدة مستطيلة كبيرة تمنع من الخلايق ما يحيط بهم الا الله في بطن وادي مقدس والجبال
محدقة بها كالسور لها ولجامع ذلك سور من اعلاها واسفلها وليس هو الان حصنا
من جهة بابها الا علي المعروف بباب المعلاة ولا من جهة بابها الا سفل المعروف بباب
الماجس نعم هو حصين من جهة بابها الاسفل المعروف بباب الشبيكة وللإدريسي
متى انشئ هذا السور لانه يحتمل انه يكون السور الذي انشئ في زمن المقتدر
العباسي على ما ذكر ابن فضل الله في مسالك الابصار في ممالك الامصار على ما بالعين
ويحتمل ان يكون الذي بناه علي ما يقال الشريف ابو عزيز قتادة ابن ادريس الحسني
صاحب مكة ويلغني انه كان لمكة سور من اعلاها دون سورها اليوم قريبا
من المسجد المعروف بمسجد الراية الى جهة المسجد للزام وطول مكة من باب
المعلاة الى باب الماجس على خط الردم والمسعى والسوق المعروف بسوق العلافة
سيل وادي ابراهيم اربعة الاف ذراع وستمايه ذراع وسبعة وثمانون ذراعا
وخمسة امداد سبع بذراع اليد الاتي ذكره في حدود الحرم على ما حررته لي
بعض اصحابنا وذكرنا في المقدمة مقدار ذلك بالاميال على قول من قال ان الميل
الف ذراع وهو قول ابن حبيب المالكي ويقع في بعض نسخ ابن الحاجب بشهرة وقول
من قال انه ثلاثة الاف ذراع وخمسمايه ذراع وهو اصح ما قيل في الميل على ما
ذكر ابن عبد البر فيما نقله عنه صاحب التوضيح ورجحه ابن جماعة في مناسكه
وقول من قال انه اربعة الاف ذراع وهو الذي يعتمده اهل الحساب وعليه
اكثر الناس على ما قال القاضي فيما نقله صاحب التوضيح ايضا وقول من قال انه
ستة الاف ذراع وهو قول الاصمعي رمتا بعيه من الثنية وغيرهم ومن
الجبال المحدقة بمكة احشاها وهما ابو قبيس والجبل الاحمر فاما ابو قبيس فبقاف
مضمومة وباء موحدة مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة وسين مهملة واختلف
في سبب تسميته بذلك فقيل سمي برجل من اياد يقال له ابو قبيس
كان اول من بنى فيه وهو الاشهر عند اهل مكة على ما ذكر الازرقي وقيل ان الرجل
من مذحج وقيل في سبب تسمية هذا الجبل باي قبيس ان رجلا يقال له قيس ابن
شامخ من جرهم كان قد وشا بين عمرو ابن مضاض الجرهمي ملك جرهم بمكة
وبين ميّة ابنة عمه فندرت ان لا تكلمه وكان شديدا تخلف بها فحلف ليقتلن
قيسا فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره فيما قاله واما تردي منه
فسمي الجبل قيس ذكر هذا القول السهيلي في الروض الانف وذكر ابن هشام ذكره
في خبر طويل في غير السيرة لابن اسحق وقيل في تسمية هذا الجبل باي قبيس ان الحجر الاسود

انتسف منه وضعفه ابن الجوزي وكان يسمى في الجاهلية الامين لان الركن كان مستودعا فبعام الطوفان فلما بنا ابراهيم البيت عاد الركن الى مكانه كما ذكر ذلك الازرقي قال وهو الجبل المشرف على الصفا الى السويدا الى الخندمة قال وهو الاخشب الاخر الجبل الذي يقال له الاحمر وكان يسمى في الجاهلية الاعرف وهو الجبل المشرف وجهه على تعيقعان وعلى دور عبد الله ابن الزبير اليوم وبقيه الجبال المحدقه بمكة والخارجه عنها لا تعرف منها بما ذكر الازرقي من اسمائها الا القليل وكذا اعرضنا عنه ومكة ابيه حسنه ولم نذكر منها الا الاماكن المباركة والماثوره وانما اعرضنا عن ذكر ساير ذلك من الابنيه لانها انما تعرف بمن هي في ايديهم وتعريفها بهم لا يجدي الا في الحاله الراهنه لاجل تنقلها في ايديهم بالبيع وغيره وتشهد بما صارت اليه وبني معرفتها من كانت به معروفه من قبل في الغالب كما جرى الازرقي في تعريفه ربع مكة فانه لا يعرف الان منها بما ذكره الازرقي الا الدور كدار الارقم المخزومي المعروفه بدار الخيزران عند الصفا وهي حد المعلاة من شق مكة الايمن على ما ذكر الازرقي ودار العجله وهي حد المعلاة من شق مكة الايسر اكان دار العجله ينتهي مقدارها عما كانت عليه فيما اظن والله اعلم واول دار بنيت بمكة دار الندوة بناها قصي ابن كلاب لما ملك مكة ليحكم فيها ويجتمع فيها هو وقومه للشوره ائتدي به قريش من بعده في الاجتماع للمشوره بناء براية ودخلت كلها في المسجد دفعات وذكر الزبير ابن بكار عن ابي سفيان ابن ابي وداعه السهمي ان سعد ابن عمرو بن هصيص السهمي اول من بنا بمكة بيتا واستدل لابي سفيان في ذلك شعرا يدل على هذا وهو قوله واول من بنا بمكة بيته وسورها ساكان باساف وهذا يعارض ما اشتهر من ان دار الندوه اول دار بنيت بمكة والله اعلم بالصواب ذكر حكم بيع دور مكة واجارتها قد اختلفا العلما في ذلك فحكي ابو جعفر الابهري عن مالك انه كره بيع دور مكة وكرا هما قال بعت او اكثر بيت لم يتسخ وحكي اللخمي عن مالك منع ذلك ويتحصل في كراهما على ما ذكر ابن رشد في بيانه اختلاف قول مالك هل منشأها على ما علما فلم يتم كما لهم لما لهم عظم الله من حرمتها وعليه يبني جواز بيع دورها واجارتها وهذا اقوى للمسلمين وعليه يبني المنع وذكر الامام المازري في شرح مسلم ان القول بان فتح مكة عنوة هو قول جماهير العلما واهل السير واستدل على ذلك بامور ظاهرة والله اعلم الباب الثاني في اسما مكة المشرفه لمكة المشرفه اسما كثيره وقد عني الناس بجمعها ولم ار احدا في ذلك مثل ما رايته لشيخنا العلامه اللغوي قاضي اليمن مجد الدين الشيرازي ولكنه اغرب في ذلك فيما ذكر وفاته مع ذلك اسما اخر اتى به شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي احسن الله اليه قال في كتابه تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين في بابا لنون الثالثه والثانيه من اسما مكة شرفها الله تعالى وعظمها فيما ذكره وكواع النمل في المنتخب من تاليفه وهو من جهابذة اللغويين ثم قال بعد شرح مضي هذين الاسمين ومن اسما مكه شرفها الله تعالى وعظمها العرض والسيل مثال جبل وبيل وبخ صدق والبنيه وهذه عين ياقوت والمعاد وام رحم بالراء المهمله وام راحم وام ارحم وام زحم وهذه بالزاي وام صبح وام الزي والبلد والبلده والبلدا بين والبلد الحرام والرتاج والناسه والناشه رحمهم الله تعالى وبلد الله تعالى وفاران وهذه عين ياقوت الحري والباسه والباسه والناسه والنشاشه وطيبه والقادسيه والمقدسه وتوبة النمل وتغرة الغراب وقريه الحس وصلاح كقطام وصلاح مؤنثه والحاطمه وكوثى وسلاحة والسلام والعذرا وناذرة والوادي والحرم والبنى والقريه وبكه ومكة والعرش والعريش والعريش العرش والخرمه والخرمه بالضم والكسر وهذه الستة عن ابن عديس ذكره في كتابه بالباهر قال شيخنا وقد ذكرت في شرح صحيح البخاري سلمه الله ما يتعلق باشتقاق

والقسمة والوقف وغيرها حلا الكرا للمغيراني الذي اشار اليه السهيلي وهو من كبار المالكيه فيعتمد كلامه فيما يقتضيه ما ذكرناه والله اعلم وكره ابو حنيفه بيع دور مكة واجارتها واجاز ذلك صاحباه ابو يوسف ومحمد الحسن وعليه الفتوى على ما قال الصدر الرشيد وعن احمد بن حنبل في ذلك روايتان ورجح كلا منهما مرجح ومذهب الشافعي جواز بيع مكة واجارتها وسبب الخلاف في ذلك عند غير المالكيه الخلاف في مكة هل فتحت عنوة او صلحا وقيل ان اسفلها فتح عنوة ومنه دخل خالد ابن الوليد واعلاها فتح صلحا ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم وخواص اصحابه وهذا القول لابي الماوردي من الشافعيه فيما حكاه النووي في الروضه وسبب الخلاف عند المالكيه في ذلك منع الناقم على انها فتحت عنوة على ما ذكر ابن رشد في بيانه اختلاف فهم في مكه هل منّ بها على اهلها فلم يتم كما لهم لما لهم عظم الله من حرمتها وعليه يبني جواز بيع دورها واجارتها وهذا اقوى للمسلمين وعليه يبني المنع وذكر الامام المازري في شرح مسلم ان القول بان فتح مكه عنوة هو قول جماهير العلما واهل السير واستدل على ذلك بامور ظاهرة والله اعلم الباب الثاني في اسما مكة المشرفه لمكة المشرفه اسما كثيره وقد عني الناس بجمعها ولم ار احدا في ذلك مثل ما رايته لشيخنا العلامه اللغوي قاضي اليمن مجد الدين الشيرازي ولكنه اغرب في ذلك فيما ذكر وفاته مع ذلك اسما اخر اتى به شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي احسن الله اليه قال في كتابه تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين في بابا لنون الثالثه والثانيه من اسما مكة شرفها الله تعالى وعظمها فيما ذكره وكواع النمل في المنتخب من تاليفه وهو من جهابذة اللغويين ثم قال بعد شرح مضي هذين الاسمين ومن اسما مكه شرفها الله تعالى وعظمها العرض والسيل مثال جبل وبيل وبخ صدق والبنيه وهذه عين ياقوت والمعاد وام رحم بالراء المهمله وام راحم وام ارحم وام زحم وهذه بالزاي وام صبح وام الزي والبلد والبلده والبلدا بين والبلد الحرام والرتاج والناسه والناشه رحمهم الله تعالى وبلد الله تعالى وفاران وهذه عين ياقوت الحري والباسه والباسه والناسه والنشاشه وطيبه والقادسيه والمقدسه وتوبة النمل وتغرة الغراب وقريه الحس وصلاح كقطام وصلاح مؤنثه والحاطمه وكوثى وسلاحة والسلام والعذرا وناذرة والوادي والحرم والبنى والقريه وبكه ومكة والعرش والعريش والعريش العرش والخرمه والخرمه بالضم والكسر وهذه الستة عن ابن عديس ذكره في كتابه بالباهر قال شيخنا وقد ذكرت في شرح صحيح البخاري سلمه الله ما يتعلق باشتقاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل اسم منها مقرونة بشواهد وفوايد فلينظر ان شاء الله تعالى قلت قرية النمل ونقرة الغراب علامتان لموضع زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها وعدها بعضهم اسمين لزمزم مجازا فان كان شيخنا القاضي مجد الدين لحظ كونها اسمين لزمزم وسماها مكة من باب تسمية الكل باسم البعض وهو مجاز شايع فيصح على هذا ان يذكر في اسماء مكة الصفا والمروة والمزورة وغير ذلك من المواضع المشهورة بمكة وقوله قرية النمل ان كان لحظ تسمية مكة بذلك لان النمل كانوا بمكة فيصح على هذا ان يذكر في اسماء مكة قرية العالقة وقرية جرهم لكونهم كانوا بمكة قبل الخمس اللهم الا ان تكون تسمية مكة بقرية النمل ونقرة الغراب وقرية الخمس منقولا عن اصل اللغة فلا يقاس عليه غيره والله اعلم ومن اسماء مكة التي لم يذكرها شيخنا القاضي مجد الدين بكة ومنها شقاق ومنها البيت العتيق ومنها الراس ومنها القادسة ومنها المسجد الحرام ومنها المعطشة ومنها المكان ومنها الناتية ومنها ام زوخ ومنها ام الرحمن ومنها ام كوثى وسنذكر من ذكرها من الاسماء من العلماء ذكر سعاني بعض اسماء مكة وعزو بعضها لاهل العلم اختلف في مكة بالميم وبكة بالباء هل هما بمعنى واحد او معنيين والاول قول الضحاك فيما حكاه عنه المحب الطبري ومجاهد فيما حكاه عنه الماوردي واحتج ابن قتيبة لتصحيحه بان الباء تبدل من الميم كضربه لازم ولازب واختلف القايلون بالثاني في قيل مكة بالميم الحرم كله وبالباء المسجد خاصة وقيل بالميم البلد وبالباء الكعبة خاصة وموضع الطواف وقيل بالباء البيت والمسجد وبالميم الحرم كله وقيل بالباء اسم القرية وبالميم منزل بذي طوى ذكره السوقي ابن فطاي واختلف في معنى تسميتها مكة بالميم قيل لانها تمك المجابارة اي تذهب نخوتهم وقيل لانها تمك الفاجر عنها اي تخرجه وقيل لانها تجمد اهلها من قولهم تمكمكت العظم اذا اخرجت مخه واختلف في معنى تسميتها بكة بالباء فقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اذا الحدوا فيها اي تدقها والبك الدق وقيل لازدحام الناس بها وقيل غير ذلك وهذان الاسمان لمكة ماخوذان من القرآن العظيم واخذ لها منه عدة اسماء منها ام القرى قاله الضحاك في قوله تعالى لتنذر ام القرى واختلف في سبب تسميتها بذلك فقيل لان الارض دحيت من تحتها وقيل لانها اعظم القرى شانا وقيل غير ذلك ومنها القريه قاله مجاهد في تفسير قوله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة ومنها البلد الامين قاله زين ابن اسلم في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين ومنها معاد بفتح الميم لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد كما في صحيح البخاري واما تسمية مكة الناسة لانها تنس من الحد فيها اي تهلكه واما تسمية الناسة بالنون فذكره الماوردي قال ومعناه انها تنس من الحد فيها اي تطرده وتنفيه وحكاه صاحب المطالع والنووي واما تسميتها الناسه بالنون وتشديد السين الاولى

فهو محصى

فهو مقتضى كلام صاحب المطالع والمعني في ذلك والله اعلم كالمعني في الناسة بالنون واما تسميتها الحاطمة فذكره الازرقي عن ابرهيم ابن ابي يحيى وصاحب المطالع وابن خليل والنووي وقال لحطمها المحدثين واما تسميتها صلاح بصاد مهملة مفتوحة وحاء مهملة فحكاه سفيان بن عيينة عن الزبير بن منذر وانشد له قول ابي سفيان ابن حرب ابن اميه الحزمي ابا مطر هلم الي صلاح فيكفيك الندا هي من قريش

وتنزل بلدة عزت قديما وتامن ان يزورك رب جيش

وصلاح مبني على الكسر كحذام وقطام ونظايرها وقد يصرف واستدل على صرفه بقول ابي سفين السابق واما تسميتها العرش بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة فذكره كراع فيما حكاه عنه ابن جماعة واشار الى ذلك صاحب المطالع واما تسميتها العريش بزيادة ياء من تحت فذكره ابو سعيد فيما حكاه عنه ابن جماعة واما تسميتها القادسة فذكره صاحب المطالع قال والقادس من التقديس لانها تطهر من الذنوب واما تسميتها المقدسة فذكره صاحب المطالع والنووي والمعني فيه كالذي قبله واما تسميتها كوثى فذكره الازرقي عن مجاهد والسهيلي ولم يعزه وصاحب المطالع الا انه اسم بقعة منها منزل بني عبد الدار انتهى وافاد الفاكهي ان كوثى في ناحية قعيقعان قال وقيل كوثى جبل بمنى انتهى وكوثى بكاف مضمومة وثاء مثلثة واما تسميتها المحرم بحاء مهملة وراء مهملتين فذكره سليمان ابن خليل في منسكه واما تسميتها الرتاج براء مهملة وتاء مثناة من فوق والف وجيم فذكره المحب الطبري في شرح التنبيه فيما نقله عنه ابن جماعة واما تسميتها ام رحم براء مهملة مضمومة فذكره مجاهد فيما حكاه عنه الماوردي لان الناس يتراحمون فيها ويتوادون واما تسميتها ام رحم بزاي معجمة من الازدحام فذكره الرشاطي واما تسميتها ام صبح فذكره ابن الاثير في كتابه المرصع على ما وجدت بخط قاضي طرابلس شمس الدين محمد ابن احمد النويري واما تسميتها برة فذكره سليمان ابن خليل في منسكه ولم يعزه ولم يذكر له معنى واما تسميتها بساق فذكره ابن رشيق في العمدة في تغيير قول امية ابن ابي الصلت

ان خرثان ساه بساد في الفاروف وساله عمد للحجيج الى بساق

ثم قال ابن رشيق وقيل ان بساق بلد بالحجاز انتهى وبساق بباء موحدة وسين مهملة والف وقاف واما تسميتها البيت العتيق فذكره الازرقي عن ابرهيم ابن ابي يحيى وصاحب المطالع وابن خليل ولعل ذلك من تسمية الكل باسم البعض وهو مجاز شايع لكن يرد على ذلك تسمية مكة باسم الكعبة كلها اذا لحظ هذا المعنى واما تسميتها الراس فذكره السهيلي وصاحب المطالع والنووي وقال لانها اشرف الارض كراس الانسان واما تسميتها القادسة فذكره ابن جماعة ولم يعزه واما تسميتها

وقال سميت بذلك

قال مجاهد

المسجد للحرام تذكره ابن خليل في نسكه وفي القرآن العظيم ما يشهد له وحكاه عبدالله المرجاني عن ابن سعدي واما تسميتها المعظمة فذكرها ابن خليل ولم يعزه ولم يذكر له معنى واما تسميتها المكان فذكر شيخنا بالاجازة اديب دبارا لمصريه برهان الدين الغيراطي في ديوان شعبي البديع وكانه اخذ ذلك من ديوان ورقه ابن نوفل الاسدي ينظر المكتبين علي رجاي حديثك ان اري منه خروجا والدليل على ذلك كلام حسن ذكرناه بمقدمة اصله واما تسميتها البانية فذكره الشيخ عماد الدين ابن كثير في تفسيره على ما وجدت بخط بعض اصحابنا في حاشية كتاب تحبير الموشين لشيخنا قاضي القضاة مجدالدين عند كلامه على اسماء مكة ونص الحاشية وذكر ابن كثير في تفسيره ان من اسمائها النابة بالنون والباء واما تسميتها ام رحم فذكره ابن الاثير في كتابه الرشح على ما وجدت بخط شمس الدين النويري المقدم ذكره واما تسميتها محطا الرحمن فذكره عبدالله بن عبدالملك ابن الشيخ ابي محمد المرجاني وعزاه لابن العربي واما تسميتها ام كوثى فذكره ابن المرجاني ولم يعزه ولم يذكر له معنى وقد بان بما ذكرناه في هذا الفصل معرفة ستة وثلاثين اسما التي ذكرناها في اسماء مكة ولم يذكرها شيخنا القاضي مجد الدين مع معنى بعضها وبان بها ايضا معرفة من ذكر بعض اسماء مكة التي ذكرها شيخنا القاضي مجد الدين مع بعض معانيها ايضا وبعض الاسماء العربية التي لم ار ذكرها الا في كلامه والمعنى فيها بين واضح وهي ام رحم وام الرحم فان ذلك من معنى ام رحم بالراء المهملة والبلد الحرام لحرمة مكة وبلدا لله تعالى لاختياره لها على غيرها وطيبته لطيبها وذكر هذا الاسم لاسماء مكة الحافظ علاء الدين مغلطاي في سيرته وصلاح منونة لانها من معنى صلاح بلا تنوين والسلام من هذا المعنى والوادي من قول عمر بن الخطاب لناقع ابن عبدالحرث الخزاعي عامله على مكة لما لقيه بعسفان خبره استخلفت على اهل مكة سواه عبدالرحمن ابن ابزي من استخلفت على هذا الوادي ولم يذكر النووي من اسماء مكة الا ستة عشر اسما قال ولا يعرف في البلاد بلد اكثر اسما من مكة والمدينة لكونهما اشرف البلاد انتهى باختصار وقال عبدالله المرجاني في تاريخه بعد ذكره لاسماء مكة ومن الخواص قيل اذا كثرت بالدم على الجبين مكة وسط الدنيا واسعدوف بالعباد انقطع الدم انتهى الباحث الثالث في ذكر حرم مكة وسبب تحريمه وتحديده وعلاماته وحدوده وما يتعلق بذلك من ضبط الفاظ حدوده ومعاني بعض اسمائها ذكر الحرم وسبب تحريمه اما حرم مكة فهو ما احاط بها واطاف بها من جوانبها جعل الله حكمه في الحرمة تشريفا لها اشار بذلك الماوردي وابن خليل والنووي واختلف في سبب تحريمه فقيل ان ادم عم

لما اهبط الى الارض خاف على نفسه من الشيطان فاستعاذ بالله تعالى فارسل الله سبحانه ملكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا في موضع انصاب الحرم يحرسون ادم عم فصار ما بينه وبين موقف الملكة حرسا وقيل ان الخليل عليه السلام لما وضع الحجر الاسود في الكعبة حين بناها انصاب لبنى بناء وشرقا وغربا لحرم الله الحرم من حيث انتهى نور الحجر الاسود وقيل ان الله سبحانه وتعالى حين قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين لم يجعله بهذه المقالة من الارض الا ارض الحرم ولذلك حرمها وذكر هذا القول السهيلي وذكر الازرقي ما يشهد للقولين الاولين وقيل غير ذلك ذكر علامات الحرم علامات ستة وهي انصاب منصبة في جميع جوانبه خلا حده من جهة جدة وجهة الجعرانة فانه ليس فيها انصاب واول من نصب ذلك الخليل عم بدلالة جبريل ثم نصبها بنوه كلهم وقيل نصبها اسمعيل عم بعد ابيه الخليل عم وقيل ان عدنان ابن اد اول من وضع انصاب الحرم حين خاف ان يدرس الحرم وذكر الزبير ابن بكار ونصبها التي على عرفة عام الفتح ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان ابن عفان ثم معاوية ابن عبدالملك ابن مروان ثم المهدي العباسي ثم امر الراضي العباسي بعمارة العلمين الكبيرين الذين على يمين الذاهب الى التنعيم في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة واسمه عليها مكتوب ثم ام المظفر صاحب اليمن في سنة ثلث وثلاثين وستمايه ولم يذكر الازرقي في القول بنصب اسماعيل لانصاب الحرم ولا نصب عدنان ولا نصب المهدي لها ولا تاريخ السنة امر فيها عمر وعثمان بنصب ذلك وكان امر عمر بذلك في سنة سبع وعشرين الهجرة وامر عثمان بذلك في سنة ست وعشرين على ما ذكر ابن الاثير فيها وقال الازرقي فيما روينا عنه بالسند المتقدم انصاب الحرم على اساس البيت ما كان من وجهها من هذا الشق فهو حرم وما كان في ظهرها فهو حل وذكر الازرقي للحرم علامة اخرى لانه قال فيما رويناه عنه بالسند المتقدم وكان اذا دخل الحرم فهو يسير في الحل ولا يسير راجل من الحل في الحرم الا في موضع واحد عند التنعيم عند بيوت نار انتهى ذكر حدود الحرم وضبط الفاظ فيها ذكر الازرقي رحمه الله حدود الحرم سنحيها نه البيت وذكره غيره الا انه خالف الازرقي في مقدار بعضها وقد تلخص لي ما رايته للناس في حدود الحرم ان جميع حدود الحرم مختلف فيها خلا حده من جهة اليمن فانه سبعة اميال بتقديم السين عليها الا اني وجدت بخط المحب الطبري في القرا ان حد الحرم من جهة اليمن ستة اميال ولعل ذلك سبق قلم والله اعلم وحده في هذه الجهة طرف اضاه ليس في بيننا وبين على ما ذكر الازرقي وهذه الاضاة تعرف الان باضاه ابن عتبس والاضاة مستنقع الماء وهي بفتح مفتوحة وضاد معجمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على وزن قناة ولبن بكسر اللام وسكون الباء الموحدة قاله الخازمي وضبطها سليمان
ابن خليل بفتح اللام والباء على ما وجدت بخطه في مواضع من مكة والله اعلم وان
في حده من جهة التنعيم ثلاثة اقوال ثلاثة اميال كما قاله الازرقي واربعة اميال
كما قاله الفاكهي وخمسة اميال على ما ذكر ابن جريج وذكر الازرقي ان الحد في هذه
الجهة دون التنعيم عند بيوت نفارو تنا ربوتون مكسورة وفاء والف وراء مهملة
وان في حده من جهة العراق اربعة اقوال سبعة اميال على ما ذكر الازرقي
وثمانية اميال على ما ذكر ابن ابي زيد المالكي في النوادر وعشرة اميال على ما
ذكر سليمان ابن خليل وستة اميال على ما ذكر ابن حبوداد به وذكر الازرقي
ان الحد في هذه الجهة على ثنية خل بالمقطع فما خل فمما يجهم مفتوحة واما
المقطع فبضم الميم وفتح الطاء المشددة على ما وجدت بخط سليمان ابن خليل
فيهما وجدت بخط محب الطبري في القرى على الخاء من خل نقطة من فوق
وعلى اللام شدة ووجدت بخطه ضبط المقطع بفتح الميم واسكان القاف
ووجدت في غير موضع من تاريخ الازرقي على الكاف ايضا من خل نقطتان من
فوقها ورايت في الايضاح للنووي وتهذيب الاسماء واللغات له عوض خل
جبل بجيم وباء موحدة وذلك تصحيف والله اعلم وذكر الازرقي ان سبب
تسميته بذلك انهم قطعوا منه احجار الكعبة في زمن ابن الزبير وقيل غير ذلك
وان في حده من جهة جدة بضم الجيم ثلاثين عشر اميالا على ما ذكر
الازرقي وابن ابي زيد ونحو ثمانية عشر ميلا على ما ذكر الناجي في مقدار ما
بين مكة والحديبية بتخفيف الياء الثانية على الاصوب فيها ومنتهى حد
الحرم من جهة جدة كما ذكر ابن ابي زيد في النوادر وذكر الازرقي ان منتهى
الحد في هذه الجهة منقطع الاعشاش جمع عش وبعضها في الحل وبعضها في الحرم
وكذلك الحديبية على ما قال الشافعي وابن القصار وقال الماوردي انها في
طرف الحل وقال صاحب المنهاج في الحرم وهي والاعشاش لا يعرفان الان وقيل ان
الحديبية هي البيار التي تعرف ببير شميس بطريق جدة والله اعلم وان في حده
من جهة الجعرانة بسكون العين وتخفيف الراء المهملة على الصواب
في ضبطها ثلاثون تسعة اميال على ما ذكر الازرقي ويزيد على ما ذكر ابن خليل
بصيغة التمريض بعد ان حكى القول بالتسعة بتقديم التاء على السين وذكر
الازرقي وغير موضع الحد في هذه الجهة وهو الان لا يعرف وان في حده من
جهة الطايف على طريق عرفة من بطن نمرة اربعة اقوال تحو ثمانية عشر ميلا
على ما ذكر الناجي واحد عشر ميلا على ما ذكر الازرقي وتسعة اميال بتقديم التاء
على السين كما ذكر ابن ابي زيد وابن خليل وغيرهما وسبعة بتقديم السين على التاء

كما ذكر

كما ذكر الماوردي والشيخ ابو اسحق الشيرازي والنووي وبهما قالوه نظر توقف
يقتضي عدم استقامة قولهم بوجه على ما سيأتي بيانه في تحرير حد الحرم
من هذه الجهة هذا ما رأيته للناس في تحرير حدود الحرم بالاميال وقد اعتبرت
تحرير ذلك من جهات حدود الحرم المعروفة الان وهي جهة اليمن والتنعيم
والعراق والطايف على طريق عرفة وكان المعتبر لذلك جماعة من اصحابنا وكنت
معهم في مثل ذلك وكان اعتبارهم لذلك بحبل مقدر على الذراع المعتبر في اميال ساقة
الفرد هو ذراع اليد على ما ذكر المحب الطبري في شرحه للتنبيه وذكر ان
مقدارها اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها
الى بعض هكذا وجدت بخطه واشار الى ذلك النووي في تحرير التنبيه
وغلط النووي القلع في قوله ان الاصبع ثلاث شعيرات ومقدار الذراع المشار
اليه من ذراع الحديد المستعمل في القماش بمصر ومكة الان ذراع الابريسم
ذراع هكذا اعتبره جماعة من اصحابنا بذراع ايديهم ثم اعتبروا ذلك بشعير
معتدل مرصوص عرضا فجاء كما قال المحب الطبري ومن وافقه وكان اعتبارهم
لذلك ايضا بحضوري ذكر تحرير الحرم من جهة اليمن من باب المسجد الحرام المعروف
بباب ابراهيم الى الاعلام التي هي على حد الحرم من جهة اليمن وهي بطرق الاضاة
المتقدم ذكرها خمسة وعشرون الف ذراع واربعمايه ذراع وثمانيه
وثمانون ذراعا وسدس وسبع ذراع فيكون ذلك على ان الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسمايه ذراع
سبعة اميال وسبع ميل واربعة اخماس سبع ميل واربعة اخماس خمس سبع ميل
ومن باب مكة المعروف بباب ماحص الى الاعلام التي اليها ثلاثة وعشرون
الف ذراع وثمانمايه ذراع وثمانيه وستون ذراعا وسدس وسبع ذراع فيكون
ذلك على ان الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسمايه ذراع ستة اميال واربعة
اخماس سبع ميل وخمس عشر ميل واربعة اخماس عشر عشر ميل تقريبا
بكسر الذراع وهو سدس وسبع وقد ذكرنا في المقدمة مقدار ما بين المسجد
المعروف بباب ابراهيم والاعلام التي اليها ومقدار ما بين باب الحجون والاعلام
التي اليها باعتبار الاميال على قول من قال ان الميل الف ذراع وقول من
قال انه اربعة آلاف ذراع وقول من قال انه ستة آلاف ذراع وانا اقتصرنا هنا
على ذكر ذلك على قول من قال ان الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسمايه ذراع لقربه
مما ذكره الازرقي وما وقع من الزيادة على السبعة الاميال على هذا القول في
اعتبار المسافة من باب ابراهيم وما وقع من النقص عن السبعة في اعتبار
المسافة من باب الحجون لا يعارض ذلك لقلة الزيادة والنقص والله اعلم وذكر
تحرير حد الحرم من جهة التنعيم من باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي الاعلام التي في الارض التي في الجبل عند التنعيم اثنا عشر الف ذراع وستمائة
ذراع وتسعة اذرع بذراع اليد المشار اليه فيكون ذلك على ان الميل ثلاثة الاف ذراع
وخمسمائة ذراع ثلاثة اميال واربعة اسباع عشر ميل واربعة اسباع عشر عشر ميل
وتسعة اعشار خمس سبع عشر ميل ومن باب مكة المعروف بباب الشبيكة الي
الاعلام الثالث اليها عشرة الاف ذراع وسبعمائة ذراع واربعون ذراعا فيكون ذلك
على ان الميل ثلثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع ثلثة اميال واربعة اسباع عشر ميل
وخمس سبع عشر ميل وقد ذكرنا في المقدمة مقدار ما بين باب العمرة والاعلام
الثالث اليها ومقدار ما بين باب السبيكة والاعلام الثالث اليها باعتبار الاميال
على الثلاثة الاقوال الاخر في مقدار الميل واقتصرنا هنا على ذكر مقدار ذلك
على قول من قال ان الميل ثلاثة الاف وخمسمائة ذراع لقربه مما قاله الازرقي
وما وقع من الزيادة علي ذلك لا يعارض ذلك لقلة الزيادة والله اعلم ذكر
تحرير حد الحرم من جهة العراق من باب المسجد الحرام المعروف ببا
بني شيبة الي الاعلام التي هي حد الحرم من جهة العراق وهي الاعلام التي بطريق
عادة وادي نخلة احدا وثلثون الف ذراع واربعة وسبعون ذراعا ونصف
ذراع فيكون ذلك علي ان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع ثمانية
اميال وستة اسباع ميل وخمس عشر ميل واربعة اخماس سبع عشر ميل ونصف
سبع عشر ميل واربعة اخماس عشر عشر ميل ونصف عشر عشر ميل ونصف سدس
عشر عشر عشر ميل ومن باب المعلاة الي الاعلام المشار اليها تسعة وعشرون
الف ذراع وثمانون ذراع فيكون ذلك على ان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة
ذراع ثمانية اميال وسبعي ميل واربعة اخماس خمس سبع ميل ويكون ذلك على ان
الميل اربعة الاف ذراع سبعة اميال وربع ميل وخمس عشر ميل وقد ذكرنا
في المقدمة ما بين باب بني شيبة والاعلام المشار اليها وما بين باب المعلاة والاعلام
المشار اليها باعتبار الاميال علي قول من قال ان الميل الف ذراع وقول من قال
انه ستة الاف ذراع وانا ذكرنا مقدار ذلك علي قول من قال ان الميل اربعة
الاف ذراع لقربه مما ذكره الازرقي هنا خصوصا في اعتبار المسافة من باب المعلاة
وانما ذكرنا هنا مقدار ذلك على قول من قال ان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة
ذراع لبيان مخالفة كلام الازرقي له هنا وموافقته ذلك على قول من قدر له
غالبا وبالجملة فكلامه هنا مشكل والله اعلم بالصواب ذكر تحرير
حد الحرم من جهة الطايف على طريق عرفة من باب بني شيبة الي العلمين اللذين هما
حد الحرم من الجهة المشار اليها تسعة وثلاثون الف ذراع واربعة وسبعون ذراعا
ونصف ذراع وثلث ذراع بذراع اليد المشار اليه فيكون ذلك على ان الميل الف

ذراع

ذراع تسعة عشر ميلا ونصف ميل وثلثة اعشار عشر ميل وخمس عشر عشر ميل ويكون
مقدار ذلك على ان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع احد عشر ميلا وسبع ميل
وسبع عشر ميل وخمس سبع عشر ميل واربعة اخماس سبع عشر ميل وخمسة اسداس خمس سبع عشر
عشر ميل ويكون ذلك على ان الميل اربعة الاف ذراع تسعة اميال وثلاثة ارباع
ميل وثلثة اخماس ربع عشر ميل وعشر عشر ميل وسدس عشر عشر ميل وربع سدس
عشر عشر عشر ميل ويكون ذلك على ان الميل ستة الاف ذراع ستة اميال ونصف ميل
وعشر عشر ميل وثلثي عشر عشر عشر ميل وتسع عشر عشر ميل وربع تسع عشر عشر
عشر ميل ومن باب المعلاة الي الاعلام المشار اليها سبعة وثلثون الف
ذراع وسبعون ذراع وثلث ذراع فيكون ذلك على ان الميل الفا ذراع ثمانية
عشر ميلا ونصف ميل وثلاثة اعشار عشر ميل ونصف عشر عشر ميل وسدس
عشر عشر عشر ميل ويكون ذلك على ان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع
عشر اميال واربعة اسباع ميل وخمس عشر ميل وثلث خمس سبع عشر عشر
ميل ويكون ذلك على ان الميل اربعة الاف ذراع تسعة اميال وخمس ميل وثلثة
اخماس عشر ميل وثلاثة ارباع عشر عشر ميل ونصف سدس عشر عشر عشر ميل ويكون
ذلك على ان الميل ستة الاف ذراع ستة اميال وسدس ميل وسبعة اعشار سدس
ميل وثلث سدس عشر عشر عشر ميل واذا تقرر ذلك ظهر ان ما قاله الماوردي
والشيخ ابو اسحق الشيرازي والنووي من ان حد الحرم من جهة الطايف علي
طريق عرفة سبعة اميال بتقديم السين علي الباء غير مستقيم علي مقتضى كلا قول
من قال ان الميل الفا ذراع وقول من قال انه ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة
ذراع وقول من قال انه اربعة الاف لكثرة الزيادة علي النسبة سواء اعتبرنا
المسافة من باب بني شيبة او من باب المعلاة وكذلك لا يستقيم قولهم علي قول
من قال ان الميل ستة الاف ذراع لان المسافة تنقص عن سبعة اميال نقصا
ميل تقريبا كما سبق في اعتبارها من باب بني شيبة وتنقص خمسة اسداس
ميل تقريبا كما سبق في اعتبارها من باب المعلاة وهذا هو النظر الذي اشرنا
اليه والله اعلم بالصواب علي انه وقع للنووي رحمه الله ما يدل علي انه لم يعتبر
فيما اعتبره من هذا المعنى قول من قال ان الميل ستة الاف ذراع لانه قال في
الايضاح واعلم ان بين مكة ومني فرسخا انتهي وقد حررنا مقدار ما بين
باب بني شيبة وجمرة العقبة التي هي حد مني فيما ثلثة عشر الف ذراع واربعمائة
ذراع واثنين وتسعين ذراعا وسبعي ذراع وستة اسباع سبع ذراع وحررنا مقدار
ما بين باب المعلاة وجمرة العقبة المشار اليها فيما احد عشر الف ذراع واربعمائة ذراع
وسبعة وتسعين ذراع وثلاثة ارباع ذراع واذا تقرر ذلك فلا يمكن ان يكون بين مكة

ومني ثلثة اميال على قول من قال ان الميل ستة الاف ذراع سواء اعتبرنا
المسافة من باب بني شيبة او من باب المعلاة وذلك يقتضي عدم اعتبار النووي
بهذا القول في الاسرا الذي قصد بيانه او غلطه فذلك وحمله على الاول او ان النووي
رحمه الله غلط مع امكان براءته منه والله اعلم
وقع للنووي رحمه الله ما يقتضي ان حد الحرم من هذه الجهة على زيد من سبعة اميال
لانه قال في الايضاح بعد قوله واعلم ان بين مكة ومني فرسخا ومزدلفة متوسط
بين عرفات ومني وبينها وبين كل واحد منها فرسخ وهو ثلثة اميال انتهى ويظهر
الزيادة على السبعة الاميال في حد الحرم من هذه الجهة على مقتضى قول النووي
هذا بيان مقدار ما بين العلمين الذين هما حد الحرم من هذه الجهة والعلمين
اللذين هما حد عرفة وذلك الف ذراع وسعاية ذراع وثلثة اثمان ذراع فاذا ذلك
ذراع على ما حرره بعض اصحابنا واذا كان كذلك فيلزم النووي على مقتضى قوله
ان بين عرفة ومكة ثلثة فراسخ ان يكون حد الحرم من ناحية ثانيه اميال
راجحة سبعة اميال ونصف راجحة فاكون ذلك ثانيه اميال راجحة فلا
الزايد على حد الحرم من هذه الجهة الى العلمين اللذين هما حد عرفة ستة اسباع
ميل الا ستة عشر ذراعا وثلثي ذراع على قول من قال ان الميل ثلثة الاف ذراع
وسعاية ذراع او ثلثة الاف واربع ميل الا الا ذرع المستثناة على قول من قال
ان الميل ستة الاف ذراع وكل ذلك ينتج ان يكون حد الحرم من هذه الجهة
ثانيه اميال راجحة على مقتضى قول النووي ان بين مكة وعرفة ثلثة فراسخ
يعني تسعة اميال وانما كون حد الحرم من هذه الجهة سبعة اميال ونصفا
راجحة على مقتضى قول النووي هذا فلا تزايد على حد الحرم من هذه الجهة
الى علمي عرفة ميل ونصف ميل الا ستة عشر ذراعا وثلثي ذراع على قول من قال
ان الميل الف ذراع واعلم ان قول النووي ان بين مكة وعرفة ثلثة فراسخ لا
يستقيم على هذا القول ولا على الاقوال المتقدمة في مقدار الميل سواء اعتبرنا المسافة
من باب بني شيبة او من باب المعلاة لانه من باب بني شيبة الى العلمين اللذين
هما حد عرفة اثنين واربعين الف ذراع وسبعة وثلثمائة ذراع ونصف وثلث
سبع ذراع فيكون ذلك على الميل الف ذراع احدى وعشرين ميلا وعشر
عشر ميل واربعة اخماس عشر عشر ميل وعشر عشر عشر ميل تقريبا بنصف سدس سبع
الكسر المذكور ويكون ذلك على ان الميل ثلاثة الاف ذراع وسعاية ذراع اثنى عشر ميلا
وعشر عشر ميل وخمسي عشر عشر ميل تقريبا بكسر الذراع المذكور ويكون ذلك على ان الميل
اربعة الاف ذراع عشرة اميال ونصف ميل وتسعة اعشار عشر ميل وربع عشر
ميل تقريبا بكسر الذراع ويكون ذلك على ان الميل ستة الاف ذراع ستة اميال ونصف عشر ميل

وعشر عشر عشر ميل وسدس عشر عشر عشر ميل تقريبا بكسر الذراع وكذلك لا يستقيم
قول النووي ان بين مكة وعرفة ثلثة فراسخ على اعتبار المسافة من باب المعلاة لان من
باب المعلاة الى علمي عرفة اربعين الف ذراع ثلثة واربعون ذراعا فيكون ذلك على ان
الميل الف ذراع عشرين ميلا وخمس عشر ميل وعشر عشر عشر ميل ونصف عشر عشر عشر ميل
ويكون ذلك على ان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسي ثمانية ذراع احدى عشر ميلا وثلثة
اباع ميل واربعة اخماس سبع عشر ميل وثلاثة اخماس سبع عشر عشر ميل وثلث خمس سبع
عشر عشر ميل ويكون ذلك على ان الميل اربعة الاف ذراع عشر اميال وعشر عشر ميل
وثلثة ارباع عشر عشر عشر ميل ويكون ذلك على ان الميل ستة الاف ذراع ستة اميال
وثلثي ميل وثلثي عشر عشر ميل ونصف عشر عشر عشر ميل وقد بان بهذا ان قول
النووي ان بين مكة وعرفة ثلثة فراسخ غير مستقيم على مقتضى الاقوال الاربعة
في مقدار الميل سواء اعتبرنا المسافة من باب بني شيبة او من باب المعلاة وانما
ذكرنا كلام النووي هذا مع عدم استقامته لبيان اضطرابه بقوله ان حد الحرم
من هذه الجهة سبعة اميال بتقديم السين على الباء واقرب الاقوال الى الصواب
في حد الحرم من هذه الجهة قول الازرقي رحمه الله ان حد الحرم من هذه الجهة
على حد عشر ميلا لا مزيد منها اذا اعتبرنا هذه المسافة فوجدنا ما ذكره الازرقي
فيها صحيحا كما سبق بيانه وذلك في اعتبار المسافة من باب شيبة على قول من قال ان
الميل ثلاثة الاف ذراع وسعاية ذراع والقدر الزايد على ذلك لا يوثر في صحة قول
الازرقي لقلة الزايد فانه عسى ان يكون ذراعا واربعة وستون ذراعا ونصف وثلث
ذراع ومثل هذا القدر في اختلاف الاعتبار لا يوثر لاجل الشدة في مد الشي
المعتبر به في ذلك وارخائه ومنها ان ذلك يتخرج على اصح الاقوال في مقدار
الميل كما ذكر ابن عبد البر وغيره ويويد ذلك احتياط الازرقي له لبيانه على هذا
الامر وغيره من الامور المذكورة في كتابه وهو امام ثقة اعتمد الناس
قوله وعوا عليه وتلقوا كتابه بالقبول والله اعلم بالصواب وقد نظم بعضهم في حدود الحرم اجمالا

فللحرم التحديد من ارض طيبة ... ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه
وسبعة اميال عراق وطايف ... وجدة عشر واتسع جعرانه
ومن يمن سبع بتقديم سينها ... وقد كملت فاشكر لربك احسانه
وقد زيد في حد لطايف اربع ... ولم يرضها اهل العلم والحفظ ايمانه

والبيتان الاولان لا اعرف ناظمهما والبيتان الاخران لجدي لامي قاضي القضاة جمال
الدين ابي الفضل المرجاني الشافعي قاضي مكة وخطيبها ومفتيها جمال الدين
ابن ظهيرة ابقاه الله تعالى وانشدنيهما من لفظه غير مرة بالمسجد الحرام عن
جدي رحمه الله سماعا منه غير مرة وكان جدي رحمه الله قصد بالبيت الاول في نظمه

حنبل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا
البلد حرام حرمة الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الي يوم
القيمة ما احل لاحد قبلي القتال فيه ولا يحل لاحد بعدي فيه حتي تقوم الساعة
وما احل لي منه الا ساعة من نهار فهو حرمة الله عز وجل الي ان تقوم الساعة
لا يعضد شوكه ولا يختلي خلاه ولا ينفر صيده ولا تلتقط لقطته الا لمعرف قال
فقال العباس وكان من اهل البلدة قد علم الذخر الا بد لهم منه الا الاذخر يا رسول
الله فانه لا بد لهم منه فانه للقبور والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا الاذخر اخرجاه بالمعني ورويناه في مسند احمد بن حنبل في حديث ابن النبي صلى الله عليه وسلم
لما فتح مكة قال لا تنفر صيدها ولا يختلي شوكها ولا يحتمل ساقطتها الا لمنشد فقال
العباس الا الاذخر فجعله لقبورنا وبيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر
اخرجاه ايضا وفي لفظ لهما ولا احمد لا يعضد شجرها بدل قوله لا يختلي شوكها وفي الاحاديث
الواردة في هذا المعني اختلاف وقد اقتضت هذه الاحاديث امورا منها منع اختلاء
خلاه مكة والخلا مقصورا لكلا الرطبا ذا ييبس فهو حشيش وهشيم ما خلا الاذخر
فانه يجوز كما في الحديث للحاجة اليه في سقف البيوت والقبور والصياغة
وما في معناه وهو نبت مشهور طيب الرايحة وفي معني الاذخر لنا للحاجة
اليه في الدواء كما في المدونة والواضحة من كتب اصحابنا المالكيه والصحيح من مذهب
الشافعي حل اخذ نبات الحرم لعلف الدابة والدواء ومنها منع عضد شجر مكة
اي قطعها وارخص مالك في قطع العصا والعصاتين من شجر الحرام ومنها منع تنفير
صيد مكة اي الاصاح عليه فيفر قال المحب الطبري ونقل عن عكرمة انه قال
لرجل اتدري ما تنفير صيدها هو ان ينحيه من الظل وينزل مكانه وينقل ذلك
عن سفيان ابن عيينة قال الاخفش انه لو نفره وسلم فلا جزاء عليه لكنه اثم
بارتكاب النهي ومنها منع اصطياد صيد مكة ومنها ان لقطتها لا تملك كما هو
الاصح من مذهب الشافعي وهو راي بعض المالكيه وعند الائمة الثلاثة حكم مكة في ١٠
لقطتها كغيرها من البلاد وقد جاءت احاديث تقتضي امتناع هذه الامور بالمدينة
النبويه لكن لمكة علي المدينة في ذلك مزيد من ثلثة اوجه الاول وجوب الجزاء في صيد
مكة بالاجماع بخلاف المدينة ففيه خلاف الثاني في لقطة المدينة وجوب الجزاء في
شجر مكة عند الشافعي وابن حنبل الثالث انه لم يقل احد من علماء الامة فيما
علمت بعدم تملك لقطة المدينة ولمكة ايضا احكام تخصها واحكام تشاركها المدينة
فيها فمن الاحكام التي تختص بمكة ان الصلاة فيها تضعف علي الصلاة في غيرها لاحاديث
صحيحة وردت في ذلك يأتي ذكرها ومنها تضاعف ثواب القربات بها لحديث
عن ابن عباس يأتي ذكره ومنها تضاعف السيئة بها قال مجاهد واحمد بن حنبل
وغيرهما والصحيح من مذاهب العلماء ان السيئة بمكة كغيرها والله اعلم

افادة حد للحرم من جهة اليمن لكون ناظم البيتين الاولين لم يتعرض فيهما لحد الحرم
من جهة اليمن كما وقع للماوردي في احكامه السلطانية والشيخ ابي اسحق الشيرازي
في مهذبه وكان جدي قصد باثبات ذلك في من نظمه ان يفيد في حد الحرم من جهة
الطايف على طريق عرفه ما قيل من انه على احد عشر ميلا كما قال الازرقي في تاريخه
وان الراجح في حد الحرم من هذه الجهة قول من قال انه سبعة اميال بتقديم
السين على الباء كما قال الماوردي والشيخ ابو اسحق والنووي وتقدم جدي رحمهم
ذلك وفي كون ذلك راجحا نظر لما سبق بيانه من عدم استقامة قولهم خصوصا
النووي رحمه الله لاطلاعه كلامه في ذلك وسبب ذلك والله اعلم تقليدهم
في ذلك مع بعدهم عن المكان وعدم اعتبارهم لذلك ولو اعتبر كل من هو الا اليه هذا
الامر كما اعتبراه لظهر له صحة ما قلناه وانا قلد وا في ذلك فلم يبتغم قولهم وقد طال
الكلام في هذا الامر ولكن لوجبات اقتضت ذلك وكان شيخنا العلامة المتقن
المصنف المفتي كمال الدين محمد بن موسي ابن عيسي الدميري المصري المكي رحمه
الله ينشد عن جدي رحمه الله قوله ومن يمن سبع البيت ثم يقول الاولي ان
يقال ومن يمن سبع بتقديم سينها كذلك سئل الحل لم يحد بما ذكر هذا النصف الاخير
على ما ذكر لي صاحبنا صلاح الدين خليل ابن محمد الاقفهسي بقاه الله وذكر لي
ان شيخنا كمال الدين كان يعتمد ذلك بما فيه من فايدة في كون سبل الحل لا يدخل الحرم
خلاف شطر بيت الحل فليس فيه الا الدعاء وهذه الفايدة ذكرها غير واحد من
العلماء الا انها معترضة بما ذكره الازرقي من ان سبل الحل يدخل الحرم من جهة التنعيم
فقط وقد سبق كلام الازرقي بهذا المعني ولم ار احدا تعرض لمقدار الحرم الا بابن
القاسم ابن خرداذبه الخراساني في كتابه المسالك والممالك لانه قال وطول الحرم
حول مكة كما تدور سبعة وثلثين ميلا وهي التي تدور بانصاب الحرم انتهي وهي
فايدة حسنة ان صحت والله اعلم بحقيقة ذلك الباب الرابع في ذكر شيء
من الاحاديث والاثار الدالة علي حرمة مكة وحرمها وشيء من الاحكام المختصة
بذلك وذكر شيء مما ورد في تعظيم الناس لمكة وحرمها وفي تعظيم الذنب في ذلك روينا
في تاريخ الازرقي عن مجاهد قال ان للحرم حرم خباه من السموات السبع والارضين
السبع ورويناه فيه عن قتادة قال ذكر لنا ان الحرم حرم بحباله الي العرش ورويناه
في مسند الشافعي هنا في شرح الكعبي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه
وتعالي حرم مكة ولم يحرمها الناس ولا يحل لمن كان يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك
فيها دما ولا يعضد بها شجرا فان ترخص احد فقال احلت لرسول الله صلي الله عليه وسلم
فان الله سبحانه احلها لي ولم يحلها للناس وانما احلت لي ساعة من نهار ثم هي حرام
كحرمتها امس انتهي باختصار واخرجه البخاري ومسلم بالمعني ورويناه في مسند احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها ان صلوة النافلة التي لا سبب لها لا تكره بمكة في وقت الكراهة كما هو مذهب
ان تعي رضي الله عنه لحديث من رواية جبير ابن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
ولفظه عند الدارقطني يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا يصلي عند هذا البيت اي
ساعة من ليل او نهار رواه جبير ابن حبان بمعناه ولفظه عند اصحاب السنن الاربعة
وابن حنبل وابن حبان ايضا يا بني عبد مناف ان وليتم من هذا الامر شيئا فلا
تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى اي ساعة شاء من ليل او نهار وجوزا البيهقي
ان المراد بالصلوة احتمالين احدهما ان يكون المراد بالصلوة صلوة الطواف خاصة
وقال انه هو الاشبه بالاثار والاحتمال الاخر ان يكون المراد جميع الصلوات ولفظ حديث
الدارقطني يؤيد الاحتمال الاول الذي ذكر البيهقي انه اشبه بالاثار قاله القاضي عز الدين
ابن جماعة وتاول بعضهم الصلوة على الدعاء فيه بعد وضع بعضهم الاستدلال بهذا
الحديث لعموم النهي كما هو مذهب المالكية والحنفية والله اعلم وحكم الحرم
في ذلك حكم مكة على ما صرح به النووي في الايضاح ومنها ان صلاة العيد تصلى
بالمسجد الحرام لا في الصحل كما في سائر البلاد ومنها وجوب قصدها في كل سنة
على طايفة من الناس بإقامة شعائر الحج ومنها انه لا تدخل الا باحرام على
تفصيل في ذلك مقرر في كتب الفقه ومنها انه لا يجوز احرام المقيم في الحرم بالحج
خارجه كما هو مذهب ابي حنيفة على ما نقل النووي في الايضاح وهذا لفظه ومنها
اختصاصها بنحو هدايا الحج ومنها لزوم النحر بمكة لبادرة فيها ومنها اختصاص
حمام مكة في الجزاء شاة من غير حكم اذا اصيبت في الحرم كما هو مذهب مالك ان يحكم
بهما الله ومنها ان للحاج يتبع الصيد اذا دخل الحرم تركه ذكر ذلك ابن الحاج عن
بعض المغربين ومنها ايضا قتل الظباء والسباع فيه ذكره المحب الطبري ومنها
امر الظباء والوحوش والسباع بها حتى ان الطيور لتجوز الحل فيوحش لها من السباع
ما لا يعرض لها اذا جاوزتني منها الحد انتهى ذكر ذلك الحافظ وقال قالوا ومنها كون
اهل مكة لا دم عليهم في التمتع والقران عند مالك وابي حنيفة ومنها ان اهلها لا يقاتلون اذا بغوا
من حاضري المسجد الحرام خلافا لابي حنيفة ومنها ان اهلها لا يقاتلون اذا بغوا
فيها عند بعض العلماء لكن يضيق عليهم حتى يرجعوا عن ذلك بدليل القتال للزوم
وهو من كبائر الذنوب فيه انه يمتنع قتال الكفار بمكة اذا تحصنوا فيها وهو مقتضى مذهب
مالك رحمه الله على ما ذكره ابن شاس وابن الحاجب في الجواهر لابن شاس ولا
يجوز قتال الحاضر سلما كان او كافرا وكذا في مختصر ابن الحاجب ومذهب اكثر
العلماء جواز قتال الكفار والبغاة بمكة تقديما لحق الله تعالى لان قتال الكفار من الحقوق
التي لا يجوز اضاعتها وصحح ذلك النووي واجاب عن الاحاديث الصحيحة الواردة
في تحريم القتال فيه بان معناها تحريم نصب القتال عليهم بما يعم كالمنجنيق وغيره
اذا امكن اصلاح الحال بدون ذلك بجلة ما اذا تحصن كفار في بلد اخر فانه يجوز قتالهم
على كل وجه بكل شيء وقال لان ان في نصر علي هذا التاويل ومنها عند ابي حنيفة رضي الله عنه

ان القاتل عمدا اذا لجا الى الحرم لا يقتل ما دام فيه لكن يضيق عليه حتى يخرج منه
ليقتل خارج الحرم ومنها عنده ان الزاني المحصن اذا لجا الى الحرم لا يقام عليه الحد
ما دام فيه بل يضيق عليه حتى يخرج منه ومنها عنده ان الحربي اذا لجا الى الحرم
بغير امان لا يقتل فيه بل يضيق عليه حتى يخرج منه ومذهب ابي حنيفة في هذه
الثلاث مسايل هو احدي الروايتين عن احمد بن حنبل ومذهب مالك وان في ان الحرم
لا يمنع من استيفاء القصاص والحد ومنها ان القاتل في الحرم تغلظ عليه الدية بزيادة
ثلثها سواء كان القتل عمدا او خطا عند ابي حنيفة والحنابلة على ما نقل عنهم ابن
جماعة في منسكه وفيما نقله عن ذلك فيه نظر لان الصحيح عندهم ان القاتل في الحرم
تغلظ عليه الدية باعتبار التثليث وهو ان يكون ثلثين حقة وثلثين جذعة و
اربعين خلفة وذلك لا ينهيه نقل ابن جماعة والله اعلم ومنها انه يمنع من خالف دين
الاسلام من دخول الحرم مقيما كان او مارا كما هو مذهب ابي حنيفة واكثر الفقهاء
على ما نقل الماوردي وجوز ذلك ابو حنيفة اذا لم يستوطنوه ويجوز عند مالك
للكافر دخول الحرم محتاز التجارة وشبهها لا مستوطنا ومنها على ما قال ابن الصلاح
من ان فيه لا يجوز اخذ شيء من مساويك الحرم وقد ذكر ابن الحاج من اصحابنا انه
لا باس باخذ السواك من الحرم ومنها ان المستحب مجاورة الحرم بسبع على ما قاله
الماوردي ويجوز مثله ذلك ومنها انه لا يحل حمل السلاح بمكة لغير ضرورة عند مالك
وابي حنيفة لحديث جابر لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة والحديث في الصحيحين
ومنها انه لا يجوز استيفاء الكعبة والاستدبار بها عند قضاء الحاجة في الصحاري اذا لم
يكن ثم ساتر لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك من رواية ابي ايوب الانصاري
في الصحيحين ومن رواية ابي هريرة في صحيح مسلم وغيره ومن الاحكام التي
لشارك المدينة فيها مكة قطع الرطب من شجرها وختمها وتنفير صيدها واصطياده
وان كان لاجزاء في صيد المدينة كما سبق بيانه لاحاديث صحيحة في ذلك ومنها انه
يحرم دفن المشرك فيها فان دفن نبش ما لم يتقطع نقل ذلك عن النووي الشيخ
خليل الخندي المالكي في منسكه ومنها انه يحرم اخراج ترابها وحجرها على ما نقل
الشيخ خليل الخندي عن ابن الصلاح ونص كلامه لما ذكر خصايص الحرمين قال
ابن الصلاح ويختصان بتحريم اخراج الحجر والتراب ويكره ادخال ذلك من احد
وخلط ذلك بتربته ولا يجوز اتخاذ الماء ويكره اتخاذ المساويك للحرم زاد النووي ويختصان
بتحريم دفن المشرك ولو دفن نبش ما لم يتقطع انتهى وما ذكره ابن الصلاح من
تحريم اخراج تراب الحرم وحجارته الى خارجه نص عليه الشافعي في الحج الكبير وفي
الام وصححه النووي في الروضة وان كان نقل في شرح المهذب عن الاكثرين من
ان فيه ان ذلك مكروه وقال المحب الطبري ان كراهة اخراج تراب الحرم الى الحل
كراهة تحريم عندنا انتهى والواجب على من اخرج ذلك من الحرم رده اليه ولا ضمان عليه في عوده

الحرام قال اخبرنا احمد بن ابي طالب الصالحي عن ابي المنجا عبد الله بن عمر البغدادي وابي بكر
محمد بن مسعود بن فيروز الطيب قالا انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي
قال انا الفقيه ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد مظفر الداودي قال انا عبد الله بن
احمد السرخسي قال انا ابراهيم بن محمد ثم قال انا عبد بن حميد الحافظ قال اخبرني يعقوب
ابن ابرهيم الزهري قال حدثنا ابي عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني
ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان عبد الله ابن عدي ابن الخمراء انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على
راحلته بالحزورة بمكة يقول لمكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله
الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت واخبرتني الاصيلة ام احمد فاطمة
بنت العز محمد بن احمد الحنبلي قراءة عليها وانا اسمع بدمشق في الرحلة الثالثة ان
القاضي تقي الدين سليمان ابن حمزة المقدسي بنا نا وتفردت عنه قال انا الحافظ
ضياء الدين المقدسي قال انا ظاهر ابن احمد الشحامي قال انا عبد الرزاق ابن منصور
قال انا ابن المقربي انا ابن قتيبة حدثنا عيسى ابن حماد ح والليث عن عقيل عن
محمد بن مسلم انا ابو سلمة اخبره عن عبد الله ابن هوبل بن الخمراء قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته واقفا بالحزورة يقول والله انك لخير ارض الله
واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت واخبرتني عالي
ام احمد ابن المنجا سماعا عن القاضي ابي الفضل المقدسي قال انا الحافظ الضياء قال
انا ابو جعفر الصيدلاني وفاطمة بنت سعد الخير قالا انا فاطمة بنت عبد الله
انا ابو بكر محمد بن عبد الله انا ابو القاسم الطبراني ح وانا ابو زرعة الدمشقي
ابو اليمان انا شعيب ابن ابي حمزة وبه قال الطبراني ح وانا عبد الرحمن ابن جابر التنيسي
ح وبشر بن شعيب ح اني عن الزهري اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان عبد
الله ابن عدي ابن الخمراء اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف بالحزورة
في سوق مكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله ولولا اني اخرجت
منك لخرجت واخرجه الترمذي والنسائي عن قتيبة ابن سعيد عن الليث وفرجه
ابن ماجه عن زغبة واخرجه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن الحسن ابن
قتيبة عن زغبة عن الليث فوقع لنا بدلا للترمذي والنسائي وموافقة لابن
ماجه وابن حبان مع العلو في ذلك كله والمجد واخرجه النسائي عن اسحق ابن
منصور الكوسج عن يعقوب ابن ابراهيم الزهري فوقع لنا بدلا له عاليا وروينا
في تاريخ الازرقي عن ابي سلمة موسلا وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك عام الفتح
على الجمع ولا تضاد بين هذه الرواية التي فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
وهو واقف بالحزورة لامكان الجمع بينهما لروايتين ان يكون قاله على الجمون في الفتح
وبالحزورة حين اخرج من مكة في عمرة القضية لما اراد الاقامة بمكة ليبني فيها
بزوجته ميمونة بنت الحرث الهلالية فاتت عليه قريش فمنعوه ذلك وتوهم بعض
الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة وليس كذلك والله اعلم

اخبره ح

وبين الرواية ح

الرد واما كراهية ادخار تراب الحل الحرم فلأنه تحدث له حرمة لم تكن لها وما
ذكره ابن الصلاح من كراهيه تراب الحل واحجاره الى الحرم نص عليه النووي في مناسكه
ومناسكه وذكر في المجموع ان الاصحاب متفقون على ان ذلك من باب الاولى وفيه
نظر لان صاحب البيان نقل عن الشيخ ابي حامد انه قال لا يجوز ادخار شيء من تراب
الحل واحجاره الى الحرم انتهى والعلة في كراهية ذلك لئلا تحدث لها حرمة لم تكن
ومذهب الحنابلة كراهة اخراج تراب الحرم وحصاه الى الحل وادخار ذلك من الحل
الى الحرم والاخراج اشد على ما قالاه وحكم حرم مكة في ذلك حكم مكة من غير خلاف
اشار الى ذلك المحب الطبري في القرى وغيره وقد اختلف العلماء في مكة وحرمها هل
صار ذلك حرمها امنا من الجبابرة والخسوف والزلازل بدعاء الخليل عليه السلام ام لم
يزل ذلك حرما امنا منذ خلق الله السموات والارض وهو الصحيح على ما ذكره النووي
لحديث ابن عباس وابي هريرة وابي شريح الخزاعي وانا سأل الخليل عم ربه تعالى ان
يجعل ذلك امنا من الجدب والقحط وان يرزق اهله من الثمرات واحتج القائلون
بالاول بحديث عبد الله ابن زيد ابن عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا ابراهيم حرم
مكة واني حرمت المدينه الحديث كما في الصحيحين واجاب القائلون بالثاني
عن هذا الحديث بان ابرهيم عم اظهر التحريم بعد ان كان مجهولا والله اعلم
بالصواب وكل شيء ما ورد في تعظيم الناس مكة وحرمها وفي تعظيم الذنب
في ذلك رويناه في تاريخ الازرقي عن ابن عباس انه قال حج المحاربون فلما بلغوا الحرم
مشوا تعظيما للحرم وروينا فيه عن ابن جريج قال كان الرجل يلقى قاتل اخيه
او ابنه في الكعبة او في الحرم او في الشهر الحرام فلا يعرض له وروي ابو علي عن ابن
السكن في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة اذا اراد حاجة الانسان خرج
الى المخرج يروى ان الشيخ ابا عمرو الداجي احد كبار مشايخ الصوفيه بمكة اقام
بمكة اربعين سنة لم يبل ولم يتغوط في الحرم ويروى ان الامام ابا محمد عبيد
الله ابن سعيد الشنتجالي جاور بمكة دهرا فكان اذا اراد قضاء الحاجة خرج من الحرم
ومن الاخبار الواردة في تعظيم الذنب في الحرم ما رويناه في تاريخ الازرقي من
عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه كان يقول ان من الالحاد في الحرم ان يقول
كلا والله وبلى والله وروينا عن عمر ابن الخطاب انه قال يا اهل مكة لا تحتكروا
الطعام فان احتكار الطعام بها للبيع للفاد وروينا مثل ذلك عن ابيه عبد الله ابن
محمد وروينا عن عمر انه قال لان اخطئ سبعين خطيئة تركه احب الي من ان اخطئ
خطيئة واحدة بمكة وروينا عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص الالحاد في الحرم ظلم
الخادم وقد جاني هلاك من ظلم بمكة من الامم او استحف بحرمتها اخبار كثيرة
سنذكر منها شيئا فيما بعد ان شاء الله تعالى الباب الخامس في الادلة
الدالة على ان مكة افضل من غيرها من البلاد واخبرني ابراهيم ابن محمد الصوفي سماعا عليه

والمزورة بجانبها مفتوحة ورأيت بمكة وعوام مكة يصحفون المزورة ويقولون
عزورة بعين مهملة وهذا التصحيف من قديم لأني رأيت ذلك مكتوبا في حجر رباط رأيت
بمكة وتاريخه سنة تسع وعشرين وخمسمائة والمزورة الرابية الصغيرة والجمع مزاور وما
وكان عندها سوق الخياطين بمكة وهي في أسفلها عند مبدأ المسجد الحرام التي
يلي أجياد وقد سارفع في هذه الروايه من ان المزورة في شرقي مكة تصحيف صوابه
سوق كما وقع مصرحا به في مسند ابن حنبل من حديث عبد الله ابن عدي ابن الحمراء
وما ذكرناه في موضع المزورة هو المشهور والمعروف على ما ذكره الأزرقي وذكر
بعض المكيين ان المزورة بناء دار الأرقم بعني دار الخيزران التي عند الصفا ونقل
عن بعضهم انه عند المرعز الوادي والله أعلم والمزورة مخففة على ورت
قشوره وذكر الدارقطني ان تخفيف المزورة هو الصواب وان المحدثين يثقلون
الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف نقل ذلك عنه صاحب المطالع قال
وقد ضبطناها لوهيبي عن ابن سراج انتهى وقد روينا نحو حديث ابن الحمراء من
رواية أبي هريرة وابن عباس فأما حديث أبي هريرة فأخبرني به الحافظ أبو الفضل
عبد الرحيم ابن الحسين وأبو الحسن علي ابن أبي بكر المصريان سماعا بالقاهرة قالا أنا
عبد الله ابن محمد المقدسي قال أنا علي ابن أحمد الخشابي عن محمد بن معمر القرشي واخته
عائشة قالا أنا سعيد أبي الرجاء قال أنا أحمد بن نعمان قال أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن
المقرب الحافظ قال أنا إسحق ابن أحمد الخزاعي قال أنا يحيى بن أبي عمر قال أنا
عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المزورة فقال قد علمت انك خير أرض الله وأحب
أرض الله إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت أخرجه النسائي عن سلمة ابن شبيب
عن عبد الرزاق ابن همام فوقع لنا بدلا عاليا وأما حديث ابن عباس فأخبرني به سماعا
الحمراء أحمد بن أبي عمر القرشي بقراءتي قال أنا أبو حفص عمر بن الحسن المؤذن سماعا
وأجازه لي عمر إن لم أكن سمعته منه العام قال أنا عمر ابن عبد المنعم قال أنا عبد الصمد بن محمد
القاضي قال أنا أبو الحسن علي ابن مسلم قال أنا الحسين ابن محمد بن طلاب قال أنا ابن
جميع قال أنا إبراهيم ابن سعويه بمكة عبد الله ابن سليمان بمكة نصر ابن عاصم بمكة الوليد
بمكة طلحة عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما أطيبك من بلد وأحبك إلي
ولولا أن قومك أخرجوني منك ما سكنت غيرك أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه
عن فضيل ابن الحسين الجحدري عن فضيل ابن سليمان وقال الترمذي أيضا حديث عبد
الله ابن عدي ابن الحمراء حديث صحيح وهو حجة القائلين بأفضلية
مكة على غيرها من الأماكن ما خلا المكان الذي دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أفضل
بقاع الأرض بالاجماع على ما نقله القاضي عياض في شرح مسلم حتى أنه أفضل من موضع الكعبة على
ما رجح به أبو اليمن ابن عساكر في الحاقه ومن قال بتفضيل مكة على غيرها من البلاد أبو حنيفة

وأبو يوسف وأحمد بن حنبل في أصح الروايتين عنه وابن وهب وابن حبيب من المالكية وقال
العبدري انه مذهب أكثر الفقهاء وقال ابن عبد البر ان ذلك يروى عن عمر وعلي وابن
مسعود وأبي الدرداء وجابر وغيرهم من الصحابة قال ومن أولى أن يفضل وامن جاء
بعدهم قال وحسبك بفضل مكة ان فيها بيت الله الذي يقصد حجا وزارة العباد
بقصده في العمر مرة ولم يقبل من أحد صلوة الا باستقبال جهته اذا قدر على التوجه
اليها وهي قبلة المسلمين احياء واموانا انتهى قلت الفضل الثابت لمكة ثابت
لجميع حرمها على ما ذكره المحب الطبري في القرب وضعف ابن عبد البر بعض الأحاديث
المستدل بها على ان المدينة افضل من مكة وذلك الحديث الذي أخرجه الحاكم
في مستدركه على الصحيحين على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين خرج من مكة
الى المدينة اللهم انك تعلم انهم اخرجوني من احب البلاد إلي فاسكني في احب البلاد
اليك الحديث قال فيه ابن عبد البر انه لا يصح ولا يحتج اهل العلم في نكارته
ووضعه وعلى تقدير صحته فلا دلالة فيه على ما ذكره المحب الطبري لأنه قال بعد
ذكره لهذا الحديث على ان هذا الحديث نفسه لا دلالة فيه لأن قوله فاسكني
في احب البقاع لهذا الذي يدل في العرف على ان المراد بعد مكة لأن الانسان
لا يسأل ما خرج منه قال لأنه قال اخرجتني فاسكني يدل على ارادة غير المخرج منه
وتكون مكة مسكونا عنها في الحديث انتهى وحديث رافع ابن خديج اشهد اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينة خير من مكة كما في معجم الطبراني
قال فيه ابن عبد البر ضعيف الاسناد ولا يحتج به وقيل انه موضوع وذكره الذهبي
في فضل البلدان وقال حديث واه منكر انتهى وهذان الحديثان من اشهر الأحاديث
المستدل بها على ان المدينة افضل من مكة ومن قال بذلك الامام مالك ابن انس رحمه
الله واصحابه خلا من ذكرنا ونقل القاضي عياض ذلك عن عمر ابن الخطاب وبعض الصحابة
واكثر اهل المدينة والله اعلم ولا ريب في ان مكة والمدينة افضل من سائر البلاد
لاجماع الناس على ذلك كما ذكر القاضي عياض كما ان بيت المقدس افضل من سائرها بعد
مكة والمدينة للاجماع في ذلك احاديث مشهورة ثابتة في الصحيحين وغيرهما ومما يدل
لأفضلية مكة على غيرها من البلاد الاحاديث الواردة في تفضيل الصلوة بمسجد مكة
الحرام على الصلوة بجميع سائر المساجد حتى بمسجد المدينة الذي قيل ان الصلوة فيه تفضل
على الصلوة بالمسجد الحرام كما روينا من حديث انس ابن مالك وجابر ابن عبد الله
الأنصاريين وعبد الله ابن الزبير ابن العوام وعبد الله ابن عمر ابن الخطاب وابي
هريرة وابي الدرداء وام الدرداء وعائشة رضي الله عليهم اجمعين وقد خرجنا
عزة الأحاديث في المقدمة بأسانيدها وننتصر هنا على عزو ها لكتب اهل العلم
فأما حديث انس وجابر فعزاهما ابن ماجه وأسانيده في حديث جابر صحيح عليها
قال ابن حماعه في مكة وحديث ابن الزبير في مواضع يأتي ذكرها وحديث ابن عمر وابي
هريرة في مسند ابن حنبل وحديث ابي الدرداء في المعجم الكبير للطبراني لسند حسن على ما قال

بعض شايخنا وحديث ام الدرداء في الاوسط لابن عساكر وحديث عايشه في المعجم
الاوسط للطبراني وحديث ابن الزبير اعلاها عندي وقد اخبرني به ابراهيم ابن محمد
العمري سماعا بمكة ان احمد بن ابي طالب الصالحي اخبره عن ابن الليثي وابن هرون قالا
قالا انا ابو الوقت قال انا الداودي قال انا الهموي قال انا ابراهيم ابن حريم قال ثنا
عبد بن حميد الحافظ ثنا سليمان ابن حرب ثنا حماد ابن زيد عن حبيب المعلم عن عطا
عن عبد الله ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل من الف
صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من صلوة في مسجدي هذا بماية
صلوة واخبرنيه اعلى من هذا علي بن محمد عن المذهب عن ابي بكر الدشتي قال اخبرنا الحافظ
ابن خليل قال انا الوانا في قال انا الحداد قال انا نعيم اخبرنا عبد الله ابن فارس اخبرنا
يونس بن حبيب قال ثنا ابو داود الطيالسي ثنا الربيع ابن صبيح قال سمعت عطا ابن ابي
رباح يقول بينما ابن الزبير يخطبنا اذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام تفضل بمائة صلوة
قال عطا فكاندي بايم الف قال قلت يا ابا محمد هذا الفضل الذي تذكر في المسجد الحرام وحده
او في الحرم قال بل في الحرم قال ان الحرم كله مسجد وروينا ه في اتحاف الزاد لابي اليمن ابن
عساكر من حديث شداد بن سوار عن الربيع عن صبيح به الا ان فيه وصلوة في المسجد الحرام
تعدل مايتي الف صلوة وروينا ه في مسند ابن حنبل والبزار ومعجم الطبراني الكبير بالفاظ مختلفة
ويتحصل من طرق حديث ابن الزبير ثلث روايات احديها ان الصلوة بالمسجد الحرام تفضل
على الصلوة بمسجد المدينه بماية صلوة كما في مسند عبد ابن حميد وابن حنبل والبزار
واحدي روايتي الطبراني في الكبير ورجالها احد رجالا الصحيح والرواية الاخري
ان الصلوة في المسجد الحرام تفضل على الصلوة بمسجد المدينه بالف صلوة كما في احدي
روايتي الطبراني في المعجم الكبير والرواية الاخري ان الصلوة في المسجد الحرام تفضل على الصلوة
بمسجد المدينه بماية الف صلوة كما في مسند الطيالسي واتحاف ابن عساكر وحديث
انس وجابر وابي الدرداء يقتضي تفضيل الصلوة بالمسجد الحرام علي الصلوة بمسجد
المدينه بماية الف وحديث ابن الزبير اخرجه ابن حبان في صحيحه عن الحسن ابن سفين
عن محمد عبيد حبان عن حماد ابن زيد فوقع لنا عاليا وقد روي موقوفا علي ابن الزبير
ومن رفعه فهو احفظ واثبت من جهة النقل على ما قال ابن عبد البر وصحح هذا
الحديث وقال انه الحجه عند التنازع وانه نص في موضع الخلاف قاطع عن محل الاسترشاد
ولم تمل به عصبية انتهي ولنذكر فوايد تتعلق بهذه الاحاديث
منها ان كان ابن القاسم المالكي وغيره من المالكيه قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي
هذا افضل من صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام كما في الصحيحين انه يقتضي ان الصلوة في
مسجده صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة في سايرالمساجد بماية الف صلوة خلا المسجد الحرام
فان الصلوة بمسجده صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة في المسجد الحرام بدون الالف ليستقيم بذلك
لهم ما رووه من تفضيل الصلوة بالمدينه على الصلوة بمكة وحديث ابن الزبير وما شابهه

من الاحاد

من الاحاديث الخ ذكرناها تدفع هذا التاويل لانها تقتضي تفضيل الصلوة بمكة على
الصلوة بالمدينه والله اعلم ومنها ان النقاش المفسر حكي الصلوة بالمسجد الحرام
على مقتضي حديث ان الصلوة فيه افضل من الصلوة في سايرالمساجد بماية الف صلوة
فبلغت صلوة واحدة بالمسجد الحرام خمسين سنه وستة اشهر وعشرين ليله
وصلوة يوم وليله وهي خمس صلوات في المسجد الحرام عرما تي سنة وسبع وسبعين سنه
وتسعة اشهر وعشر ليال انتهي قلت ورايت لشيخنا بالاجازة الامام بدر الدين احمد
محمد الموروف بابن الصاحب المصري الاثار كلاما حسنا في هذا المعني لانه قال فيما
ابنا به انه ان كل صلوة بالمسجد الحرام فرادي بماية الف صلوة كما ورد في الحديث وكل
صلوة فيه جماعة بالفي الف صلوة وسماية الف صلوة والصلوات الخمس فيه ثلثه
عشر الف الف صلوة وهذه خمسماية صلوة وصلوة الرجل منفردا في محله غير المسجدين
المعظمين كل سماية سنة شمسيه بماية الف وثمانين الف صلوة وكل الف سنة بالف
الف صلوة وثمانماية الف صلوة فتلخص من هذا ان صلوة واحدة في المسجد الحرام
جماعة يفضل ثوابها علي ثواب من صلي في بلده فرادي حتي بلغ عمر نوح عليه
السلام بنحو الضعف وسلام علي نوح في العالمين وهذه فايدة تنوي رحله ثم قال
هذا اذا لم يضف الي ذلك شيا اخر من انواع البر فان صلي يوما وصلي الصلوات
الخمس جماعة وفعل فيه انواعا من البر وقلنا بالمضاعفة فهذا مما يحير الحساب
حصر ثوابه انتهي اختصارا ومنها ان للعلماء من المالكيه وغيرهم خلافا في هذا الفضل
هل هو عام الفرض والنفل او يختص بالفرض وهو مقتضي مشهور مذهبنا ومذهب
ابي حنيفة والقول بالتعميم مذهب الشافعي علي ما صرح به النووي ومنها
ان للعلماء خلافا في المراد بالمسجد الحرام فقيل مسجد الجماعة الذي يحرم علي الجنب
الاقامة فيه حكاه المحب الطبري وذكر انه يشهد بقوله صلى الله عليه وسلم صلوة
في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والاشارة بمسجده
الي مسجد الجماعة فينبغي ان يكون المستثني كذلك انتهي وقيل المراد بالمسجد الحرام
الحرم كله قاله المحب الطبري ويشهد بقوله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سواء العاكف والبادي وقوله سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام وكان
من بيت ام هاني انتهي باختصار وقيل المراد بالمسجد الحرام الكعبه خاصة ذكره
المحب الطبري عن بعضهم وابهمه قال واختاره بعض المتاخرين من اصحابنا وذكر
انه يشهد بحديث ابي هريرة صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه
من المساجد الا الكعبه اخرجه النسائي انتهي باختصار ومنها ان هذا التضاعف
بالنسبه الي الثواب او بالنسبه الي اسقاط الفوايت كما يتخيله كثير من الجهال ولذلك
ينهي عليه ومن صرح بذلك النووي في شرح مسلم وقد ظهر مما ذكرناه من الاحاديث
وكلام العلماء تفضيل مكة علي سايرالبلاد وان ثواب الصلوة فيها افضل من ثوابها
في غيرها وجاءت احاديث تدل علي تفضيل ثواب الصوم وغيره من القرابات بمثله علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثواب ذلك في غيرها الا انها في الثبوت ليست كاحاديث مكة والصلوة فيها وحديث تضعيف الصوم بمكة على غيرها رويناه في سنن ابن ماجه وفي تاريخ الازرقي وفي المجالس المليه للهيانشي من حديث ابن عباس وورد تضاعف حسنات الحرم على غيرها الا انا رويناه عن ذاذان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج من مكة ماشيا حتى يرجع اليها كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال كالحسنة بمائة الف حسنة انتهى رواه البيهقي بسنده الى عيسى بن سواده عن اسمعيل ابن ابي خالد عن ذاذان وقال تفرد به عيسى بن سواده وهو مجهول قلت لم ينفرد به عيسى بن سواده كما ذكره البيهقي لانا رويناه في الاربعين المختارة لابن سديد وغيرها من حديث سفيان ابن عيينة عن اسمعيل ابن ابي خالد الذي رواه عنه ابن سواده وقال ابن سديد هذا حديث حسن غريب انتهى ورواه الحاكم من الوجه الذي رواه البيهقي وصححا اسناده وقال المحب الطبري بعد ان اخرج هذا الحديث ويدل على ان المراد بالمسجد الحرام في فضل تضعيف الصلوة الحرم جميعه لانه عم التضعيف في جميع الحرم وكذلك حديث تضعيف الصوم عمم في جميع مكة وحكم الحرم ومكة في ذلك سواء الا ان يخص المسجد بتضعيف زايد على ذلك فيقيد كل صلوة بمائة الف صلوة فيما سواه والصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمائة الف حسنة وشهد بذلك ظاهر اللفظ والله اعلم قال وعلى هذا تكون حسنة الحرم بمائة الف حسنة وحسنة مسجده اما مسجد الجماعة واما مسجد الكعبة على اختلاف القولين بالف الف وتفاوت بعض الحسنات على بعض اويكون ذلك خصيصا للصلوة والله اعلم انتهى ورويناعن الحسن البصري ما يقتضي تضاعف الحسنة بمكة الى مائة الف حسنة لانه قال صوم يوم بمكة بمائة الف وصدقة درهم بمائة الف وكل حسنة بمائة الف انتهى وذكر المحب الطبري انه فيما تقدم من احاديث مضاعفة الصلوة والصوم بمكة دليلا على اطراد التضعيف في جميع الحسنات لما قابلها ويويد ذلك قول الحسن انتهى الى ما حاذى الساحل في الجانب الشرقي من مكة والموت فيها وشي من فضل اهلها ذكر المجاورة بمكة المجاورة بمكة مستحبة عند اكثر العلماء منهم مالك في احد قوليه وابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة وابن القاسم صاحب مالك لانه قال ان جوار مكة ما يتقرب به الى الله كالرباط والصلوة نقل ذلك عنه ابن الحاج المكي في منسكه واستحبها ايضا احمد بن حنبل لانه روي عنه انه قال ليت اني الان مجاور بمكة ومن كره المجاورة بمكة ابو حنيفة ولهم ذلك ابن رشد من كلام وقع لمالك وسبب الكراهة عندمن راها من العلماء على ما قال المحب الطبري في الغرب خوف الملل وقلة الاحترام لمداومة الانسان بالمكان وخوف ارتكاب ذنب هناك فان المعصية فيها ليست كغيرها وتهيج الشوق بسبب الفراق قال ابو عمرو الزجاجي من جاور بالحرم وقلبه متعلق بشي سوى الله تعالى فقد ظهر خسرانه

قال المحب

وقال المحب الطبري ولم يكره المجاورة احمد بن حنبل في خلق كثير وقالوا انها وصلة وسابقة من غير مقابل بما يرجى لمن احسن من تضعيف الثواب وقد نقل لها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وخمسون رجلا سردهم المحب في القرى وذكر النووي في الايضاح انه المختار استحباب المجاورة بمكة وعلل كراهة من كرهها من العلماء بنحو ما قاله المحب ثم قال واما من استحبها فلما فيها من تضاعف الحسنات والطاعات وقد جاور بها من يقتدى به من سلف الامة وخلفها خلايق لا يحصون انتهى قلت يدل لاستحباب المجاورة بمكة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في سكناها كما في حديث عبد الله ابن عمر او ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم ونفي بلال رضي الله عنه الى العود الى اماكن بعدها بمكة وبعضها نحو لها حيث يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل تبدون لي شامة وطفيل هكذا رويناه في تاريخ الازرقي وفي البخاري بواد عوض قوله بفج ويدل لذلك قول عايشة رضي الله عنها لولا الهجرة لسكنت مكة اني لم ار الماء بكا ان اقرب الى الارض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمئن بمكة ولم ار القمر بكا ان قط احسن منه بمكة رويناه كذلك في تاريخ الازرقي ويدل لذلك امور اخر ذكرناها في المقدمة مع ما ان المتعلق بحكم المجاورة بمكة وفيما ذكرناه هنا كفاية وذكر شي مما جاء في الموت بمكة رويناه عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث ثم قال ومن مات بمكة فانما مات في سما الدنيا اسناده ضعيف ورويناه عن البصري في رسالته المشهورة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات بمكة فكانما مات في سما الدنيا ورويناه في فضايل مكة للجندي عن محمد بن قيس ان محرزا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات بمكة بعثه الله في الامنين يوم القيمة وعن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بمكة او في طريق مكة بعث من الامنين ذكره ابن جماعة في منسكه قال ويروي ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى عما لاهل بقيع الغرقد فقال لهم الجنة فقال يا رب ما لاهل العلاة قال يا محمد سالتني عن جوارك فلا تسلني عن جواري انتهى وسياتي شي من فضل سكنى العلاة في الباب الحادي والعشرين ورويناه في مسند الطيالسي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زارني كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن مات باحد الحرمين بعثه الله من الامنين يوم القيمة ورويناه عاطب ابن ابي بلتعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث في الامنين يوم القيمة اخرجه هكذا ابن الحاج المالكي في مناسكه وعن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيمة من الامنين اخرجه ابن جماعة في مناسكه وذكر شي مما جاء في فضل اهل مكة رويناه في كتاب السنن للمزكي ابن بكار وفاضي مكة وفي غيره من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

عتاب ابن اسيد على مكة فقال له هل تدري اني من ابعثك ابعثك الى اهل الله وروينا
في تاريخ الازرقي مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن ابي مليكة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعتاب اتدري على من سملتك سملتك على اهل الله فاستوص
بهم خيرا يقولها ثلثا و روينا في تاريخ الازرقي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عزل
عامله نافع ابن عبد الحرث الخزاعي لاستخلافه على اهل مكة مولاه عبد الرحمن ابن ابزى
واشتد عليه غضبه لذلك ولم يكن غضبه الا حين اخبره ان ابن ابزى قاري لكتاب
الله و وجدت بخط بعض اصحابنا فيما نقله من خط الشيخ ابي العباس البسوري في
ورد ان سفها مكة حشو الجنة و اتفق ان عالمين في الحرم متنازعة في تاويل الحديث
وسنده فاصبح الذي طعن في الحديث ومعناه قد طعن انفه واعوج و قبل لداي احد
من اهل سفها مكة حشو الجنة سفها مكة من اهل الجنة سفها مكة من اهل النار فادركه روح
وخرج الى كان يكابر في الحديث من علما عصره واقر على نفسه بالكلام فيما لا يعنيه وفيما
لم يحط به خبرا انتهى باختصار وبلغني ان الرجل المنكر للحديث هو الامام تقي الدين
محمد بن سعيد ابن ابي الضيف اليمني اك في نزيل مكة ومفتيها و روينا في المقدمة
من تاريخ الازرقي في ذكر اخبارا اخر تدل على فضل اهل مكة تركنا ذكرها اختصارا

الباب السابع في اخبار عملة الكعبة المعظمة

الكعبة المعظمة بنيت مرات وقد اختلف في عدد بنايها و يتحصل من مجموع
ما قيل في ذلك انها بنيت عشر مرات منها بنا الملايكة عليهم السلام ومنها بنا ادم عليه
السلام ومنها بنا اولاده ومنها بنا الخليل ابرهيم عم ومنها بنا العالقة ومنها بنا جرهم
ومنها بنا قصي ابن كلاب ومنها بنا قريش ومنها بنا عبد الله ابن الزبير ابن العوام
الاسدي رضي الله عنهما ومنها بنا الحجاج ابن يوسف الثقفي واطلاق العبارة بانه بنا الكعبة
تجوز لانه لم يبن الا بعضها كما سيأتي في بيانه ولم اذكر ذلك الا لكون السهيلي والنووي
ذكرا ذلك في عدد بنا الكعبة و وجدت بخط عبد الله ابن المرجاني ان عبد المطلب
جده النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصي وقبل بنا قريش ولم اذكر ذلك لغيره واخشى
ان يكون واهما والله اعلم واما بنا الملايكة للكعبة فذكره الازرقي في تاريخه وذكر
ان ذلك قبل خلق ادم عم واستدل على ذلك بخبر رواه عن رين العابدين و ذكر
من حديث ابن عباس ما يدل لبنا الكعبة و ذكر النووي في تذهيب الاسما واللغات
بنا الملايكة للكعبة وعد ذلك اول بنايها ولم يذكر بنا ادم عم للكعبة وذلك عجب منه
لان بنا ادم في الشهرة كبنا الملايكة واشهر وان كانا غير بانيين وكلا البنايين على تقدير
صحتهما تاسيس والله اعلم واما بنا ادم عم للكعبة فذكره الازرقي واستدل له بخبرين
رواها ابن عباس رضي الله عنهما في احدهما لانه بناه من خمسة اجبل لبنان وطور زيتا
وطور سينا والجودي وحراء اني استوى على الارض وفي الاخر وكان ادم عم اول من
اسس البيت وصلى فيه وفي مصنف عبد الرزاق ان ادم بنا البيت من جهة الخمر الجبال
وان ربضه كان من حرا وثبير والمحب الطبري والريض هنا الاساس المستدير بالبيت وذكر

الازرقي بسنده الى ابن اسحق ما يدل لبنا ادم للكعبة في اثنا خبر ابرهيم الخليل عم
للكعبة واختلف هل بنا الملايكة قبل بنا ادم او بناه قبل بنا الملايكة وذكر الازرقي رحمه
الله ما يشهد للقولين وقد ذكرت ذلك في المقدمة وذكر البيت المعمور الذي انزل على ادم
وشيء من خبر روينا في تاريخ الازرقي عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث حدث به ان ادم عليه السلام قال اي رب اني اعوز شوقي الى الاري شخصا
من نورك يعبدك فنزل الله عز وجل البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوتة
حمرا ولكن طوله سبعين السما والارض وامره ان يطوف به فاذهب الله تعالى عنه
الغم الذي يجده قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح واما بنا ادم للكعبة فذكره الازرقي كما قال
لانه روى بسنده الى وهب ابن منبه قال لما رفعت الخيمة التي عز الله بها ادم عم
من حلية الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت ومات ادم عم فبنى بنوا ادم
من بعده مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يحجونه هم ومن بعدهم حتى
كان زمن نوح عم فسفه الغرق وغيره مكانه حتى بوأ الله لابرهيم عم انتهى وذكر الفاسي
ابو القاسم السهيلي في الفصل الذي عقده البنيان الكعبة وكان بناؤها في الدهر
عدة مرات الاولى حين بناها شيث ابن ادم عليه السلام انتهى قلت وقد
يخالف ما تقدم من بنا الملايكة وادم للكعبة ولعل السبب عند من قال ان شيث
او من بنا الكعبة كون بنايه كان كبناء بالطين والحجارة بخلاف بنا ادم فانه كان بنا
لاساس البيت كما في خبر بنايه وانزل الله عليه من الجنة البيت الذي كان يطوف
به وهو البيت المعمور كما سبق ولعله لخيمة المشار اليها في خبر وهب ابن منبه والله اعلم
ولعل نسبة هذا البنا لشيث ابن ادم كونه كان وصي ابيه كما يروي عن وهب
ابن منبه والله اعلم واما بنا الخليل عليه السلام الكعبة فهو ثابت كما في القرآن
العظيم والسنة الشريفة وهو الذي بنى البيت على ما ذكر الفاكهي عن علي ابن
ابي طالب وجزم به الشيخ عماد الدين ابن كثير في تفسيره وقال لم يجي خبر من
معصوم ان البيت كان مبنيا قبل الخليل انتهى و روينا في تاريخ الازرقي عن ابن
اسحق ان الخليل لما بنى البيت جعل طوله في السما تسعة اذرع وعرضه ثلثين
وثلثين ذراعا من الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عنده الحجر من وجهه
وجعل عرضه ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي ثلثين وعشرين ذراعا وجعل
طول عرضها ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني احدى وثلثين ذراعا وجعل
عرض شقها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعا وجعل له
بابا بالارض غير مصوب وحفر جبا في بطن البيت على يمين من دخله يكون خزانة
للبيت وكان بيني واسمعيل ينقل له الحجارة على رقبته و روينا عن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال لما امر الله ما بنيا ه بفسحة ولا مدر ولا كان سعها من الاعوان والاموال
ما يشغلانه ولكنهما اعلما وطاوعا به و روينا عن عطا ان ابن ساج انه بلغه ان الخليل
بنى الكعبة من سبعة اجبل و روينا عن ابي قلابة انه بناه من خمس اجبل حرا وثبير ولبنان

والطور والجبل الاحمر

وجعلوه مسطحا وجعلوا فيه ميزابا يصب في الحجر هذا ملخص المعنى مختصرا مما ذكره
الازرقي في خبر بناء قريش وقد ذكرناه بكماله في المستدرك مع ما ذكره ابن اسحق
في ذلك وفوائد اخر تتعلق بذلك واما بناء ابن الزبير الكعبة فانه ثابت مشهور وب
ذلك توهن الكعبة من مجانيق الحبشي التي اصابتها حين حصر ابن الزبير في اوايل سنة
اربع وستين من الهجرة لمحاربة يزيد ابن معاويه وما اصابها مع ذلك من الحريق ب
التي اوقدها بعض اصحاب ابن الزبير في خيمة له فطارت الريح بلهب تلك النار فاحرقت
كسوة الكعبه والتاج الذي بني في الكعبه حين عمرتها قريش فضعفت جدران
الكعبه حتى انها لتتقعقع من علاها الى اسفلها وتقع الحمام عليها فتاشرحيارتها ثم هدمها
ابن الزبير في يوم السبت النصف في جمادا الاخره سنة اربع وستين وبناها على قواعد
ابراهيم وادخل فيها ما اخرجته منها قريش في الحجر وزاد في طولها على بناء قريش نظير
ما زادته قريش في طولها على بناء الخليل وذلك تسعة اذرع فصار طولها سبعة و
وعشرين ذراعا وهي سبعه وعشرون مدماكا وجعل لها بابين لاصقين بالارض
احدهما بابها الموجود اليوم والاخر المقابل له المسدود واعتمد في ذلك وفي ادخاله
في الكعبة ما اخرجته قريش منها في الحجر خبرا اخبرته به عايشه رضي الله عنها
بما في ذكره وجعل فيها ثلث دعايم وجعل لها درجة في ركنها الثاني يصعد
منها الى سطحها وجعل فيه ميزابا يصب في الحجر وجعل فيه ذرعانا للصوء
هذا ملخص بالمعنى مختصر مما ذكره الازرقي في خبر بناء ابن الزبير الكعبه وما
ذكره من زيادة ابن الزبير تسعة اذرع في طول الكعبه هو المشهور وروينا
في صحيح مسلم من حديث عطا ابن ابي رباح ان ابن الزبير زاد في طول الكعبة
عشر اذرع وفيه ما يقتضي انه لم يهدم الكعبه في الوقت الذي ذكره الازرقي
وصرح ابن الاثير في كامله بان عمارة ابن الزبير للكعبه كانت منذ خمس وستين ثم قال
قيل وكانت عمارتها في سنة اربع وستين وهذا يوافق ما ذكره الازرقي والقول
الاول يوافق ما في مسلم والله اعلم ولم ار في تاريخ الازرقي ذكر الوقت الذي فرغ
فيه ابن الزبير من بناء الكعبه وهو سنة خمس وستين كما ذكره المسبحي في تاريخه على ما
وجدت بخط الحافظ رشيد الدين محمد الحافظ زكي الدين المنذري في اختصاره
لتاريخ المسبحي والله اعلم واما بناء الحجاج للكعبة فهو ايضا ثابت مشهور ذكره
الازرقي وغيره وملخص ذلك ان الحجاج بعد محاصرة ابن الزبير وقتله كتب الى عبد
الملك ابن مروان يخبره بان ابن الزبير زاد في الكعبه ما ليس منها واحدث فيها
بابا اخر واستاذنه في رد ذلك على ما كان عليه في الجاهليه فكتب اليه عبد الملك انه
بابها الغربي وتهدم ما زاد فيها ابن الزبير من الحجر وتكميمها به على ما كانت عليه ففعل ذلك
الحجاج وبناوه في الكعبه الجدار الذي من جهة الحجر والباب المسدود وفي ظهر الكعبه عند
الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو اربعة اذرع وشبر على ما ذكره
الازرقي في ذلك بالمعنى ثم ان عبد الملك ابن مروان ندم على ما وقع منه في امر الكعبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورويا عن قتادة قال ذكر لنا انه يعني الخليل بناه من خمسة اجبل من طور سينا وطور
زيتا ولبنان والجودي وجرآملو ذكر لنا ان قواعده من جبل ثبير ويروى انه اسس
البيت من ستة اجبل من ابي قبيس ومن الطور ومن القدس ومن ورقان ومن
رضوى ومن حدا انتهى قلت هذا يعكر على الحكمة التي ذكرها السهيلي في كون الخليل
بنى الكعبه من خمسة اجبل على ما قيل والله اعلم واما بناء العالقه وجرهم للكعبة
فذكره الازرقي لانه روي بسنده عن علي ابن ابي طالب قال في اثناء خبر بناء ابراهيم
للكعبه ثم انهدم فبنته العالقه ثم انهدم فبنته قبيلة من جرهم ثم انهدم فبنته
قريش انتهى وذكر الفاكهي لانه روي بسنده عن علي ابن ابي طالب من بنا البيت ٥
ابراهيم ثم هدم فبنته جرهم ثم هدم البيت فبنته العالقه والخبر الاول
يقتضي ان العالقه بنت قبل جرهم وبه جزم المحب الطبري في القرى والله اعلم
وذكر المسعودي ما يقتضي ان الذي بنا الكعبه من جرهم هو الحرث ابن
مضاض الاصغر لانه لما ذكر جرهم قال فيه ان الحرث هذا زاد في بناء البيت
ورفعه عما كان عليه من بنا ابرهيم انتهى والله اعلم بحقيقة ذلك واما
بناء قصي ابن كلاب فذكره الزبير ابن بكار قاضي مكه في كتابه النسب لانه قال
وقال غير ابي عبيده من قريش عبدا لعزيز ابن عم لعبي اخذ قصيّ في بنيان
البيت وجمع نفقته ثم هدمها فبناها بنيانا لم يبن احد من بناها مثله وجعل
وهو بينها بعضا لابني وبيني لله يرفعها وليس اهل اراها بعدي فبناها
وسقفها بخشب الدوم الجيد وجريد النخل وبناها على خمسة وعشرين ذراعا فكونك
يقول اعشي بكر ابن وايل ابى ويوتي راهب ثامي والذي بناها قصي حده
وابن جرهم لين شئب نيران العداوة بيننا تترحلن مني على ظهورها
وذكر الزبير ابن بكار في مواضع اخر ما يشهد له وجزم الماوردي في الاحكام السلطانية
بانه قال فكان اول من جدد بناء الكعبه من قريش بعد ابرهيم قصي ابن
كلاب وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل انتهى ولم يذكر ذلك الازرقي فجملة ما
اعلم بحقيقة ذلك واما بناء قريش للكعبه فهو ثابت كما في السنة الشريفه
الصحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحضر صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلثين سنة
وقيل ابن خمس وعشرين سنة حكاه ابن جماعة في مناسكه وجزم به وهو صلى الله عليه وسلم الذي
وضع الحجر الاسود موضعه من الكعبه حين اختلفت قريش في ذلك وكان سبب
بنايهم لها ان هدمها من الحريق والسيل وجعل ارتفاعها من مخارجها من اعلاها
الى الارض ثمانيه عشر ذراعا منها تسعة اذرع زايدة على طولها حين عمرها الخليل
عم واقتصروا من عرضها ذراعا جعلوها في الحجر لقصر النفقه الحلال التي اعدوها
لعمارة الكعبه عن ادخال ذلك فيها ورفعوا بابها ليدخل من شاوا ويمنعوا من شاوا
وكسوها وجعلوا في داخلها ست دعايم في ضعفين ثلاث في كل صف من الشق الذي
يلي الحجر الى الشق اليماني وجعلوا في ركنها الثاني من داخلها درجة يصعد منها الى سطحها

وجعلوه

وددت والله اني كنت تركت ابن الزبير وما تحمل حين اخبره الحارث بن عبد الله
ابن ابي ربيعة المخزومي انه سمع من عايشة رضي الله عنها حديثها عن النبي صلى الله
عليه وسلم الذي اعتمده ابن الزبير فيما فعله في الكعبه اخبر في بحديث عايشه رضي
الله عنها الزاهد عبد الرحمن بن احمد العزبي بمكه شرفها الله في الرحلة الاولى ان ٥
يونس بن ابرهيم العسقلاني اخبره سماعا عن ابي الحسن علي بن الحسين البغدادي
عن ابي بكر ابن الزاغوني ونصر ابن نصر الطبري قالا الزاغوني اخبرنا ابو نصر
الزينبي وقال الطبري اخبرنا ابو القاسم ابن البسري قالا اخبرنا ظاهر المخلص حدثنا
يحيى بكار ابن قتيبة اخبرنا ابو داود الطيالسي سليم ابن حيان حدثنا سعيد
ابن ميناء عن عبد الله ابن الزبير قال اخبرني عايشه رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لها لولا ان قومك حدثت عهد بالجاهليه لهدمت الكعبه
والزقتها بالارض ولجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا ولزدت ستة اذرع من
الحجر في البيت فان قريشا استقصرت لما بنت البيت وقد اختلف الروايان فيما
تركته قريش من الكعبه في الحجر وسنذكر ذلك في اخبار الحجر وكان اخراج الحجاج لذلك
من الكعبه وما صنعه فيها في سنة اربع وسبعين من الجزء ذكر شيء من
حال الكعبه بعد بنا ابن الزبير والحجاج وما صنع فيها من العمارة وما عمل لها من
الابواب والميازيب بعد ابن الزبير والحجاج في الكعبه وانما بعضهم غير فيها ما اخذ
الى العمارة وبعضهم غير بابا وبعضهم غير ميزابا فمما علي ما ياتي بيانه وكان الخليفه
سليمان ابن عبد الملك ابن مروان يجب ان يرد ها وبعضهم غير ميزابا على بابا ما
ابن الزبير حين اخبره بذلك خليفته الامام العادل عمر بن عبد العزيز ابن مروان
لما سأله عن ذلك ولم يمنع سليمان من ذلك الا كون الحجاج صنع ذلك بامر ابيه عبد الملك
ابن مروان ذكر هذا الخبر الازرقي ويرويان للخليفة الرشيد وقيل ابو المهدي
وقيل جده المنصور انما دتعيين ما صنعه الحجاج في الكعبه وان يرد ها الى ما
صنع ابن الزبير فنهي عن ذلك الامام مالك ابن انس رحمه الله وقال له نشدتك الله لا تجعل
بيت الله ملعبة للملوك لا يشا احد منهم ان يغير الا غيره فتذهب هيبته من قلوب
الناس بالمعنى وكان ما قال الخط في ذلك كون ذلك من المفاسد اذ في من جانب العسالح
وهي قاعة مشهورة معتمده ومن العمايرالتي رايتها عتبه الباب السفلي ٥
لوناتها ورخامتان اوثلث وذلك في سنة احدي واربعين وماييتين من جهة
المتوكل العباسي ومنها ذلك سقف الكعبه في سنة اثنين واربعين وخمسايه ومنها
درجة الكعبه من داخلها في التاريخ المذكور ومنها رخامة في الجانب اليماني من
داخل الكعبه وفيها مكتوب ان المستنصر العباسي امر بجارة البيت في سنة تسع عشرة
وستمايه ومنها رخامة في الجانب الغربي وفيها مكتوب انا الملك المظفر صاحب اليمن امر
بجارة البيت في سنة ثنتين وستمايه واما الميزاب فميزاب عمله الشيخ ابو القسم رئيس
صاحب الرباط بمكه وصل به خلوسه مثقال بعد موته مع تابوته في سنة سبع وثلثين وخمسمايه

وميزاب اتخذه الخليفه المقتفي العباسي في سنة احدي واربعين وخمسمايه او في التي بعدها
وجعل عوض ميزاب راشت ومنها ميزاب عمله الناصر العباسي وهو الان في الكعبه
لان اسمه مكتوب فيه واما الباب فباب عمله الوزير جمال الدين محمد بن ابي
منصور المعروف بالجواد سنة خمس وخمسمايه وركب عليها في سنة احدي وخمس ٥
وباب عمله الملك المظفر صاحب اليمن وكان عليه صفايح زنتها ستون رطلا وصارت
لبني شيبه وباب عمله الملك الناصر محمد بن الظاهر ومن صاحب مصر وركب على الكعبه
بعد قلع باب الملك المظفر في ثامن عشر ذي القعده سنة ثلث وثلثين وسبعمايه وكان
عليه من الفضه خمسه وثلثون الف درهم وثلثمايه درهم على ما ذكر البرزالي
الي وذكر ان هذا الباب من السنط وباب عمل في سلطنة ولد الملك الناصر
حسن وذلك في سنة احدي وستين وسبعمايه قلع منها لعمل الحلية التي فيه الان وعوض
عنه بباب قديم كان للكعبه هو الان في حاصل الحرم ولعله باب الكعبه الذي عمله
الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم اعيد اليها الباب الذي عمل بمكه في دولة الناصر
حسن بعد تحليته في التاريخ الذي ذكرناه على ما اخبر في والدي اعزه الله وذكر
ان مقدار هذه الحليه اثنان وثلثون الف درهم واثلثمايه وثلثون لا تزيد على
ذلك والله شاهد تحرير هذه الحليه لما كان شاركا على عملها واسم الملك الناصر
محمد قلاوون مكتوب في هذا الباب الباب الثامن في صفة
الكعبه المعظمه وذرعها وشاذروانها وحليتها وسخالیقها وكسوتها وطيبها واخبارها
واسمايها وهدم الحبشه لها ووقت فتحها في الجاهليه والاسلام ذكر صفة الكعبه
وما احدث فيها من البدعة اما ارض الكعبه وجدرانها فرخمة برخام ملون ٥
وقد ذكر الازرقي رحمه الله عدد الرخام الذي في ارض الكعبة وجدرانها والله اعلم
ونقل عن ابن جريج ان الوليد ابن عبد الملك ابن مروان اول من رخم الكعبه وجدرانها
برخام بعث به من الشام وفي الكعبة الان ثلث وعايم من ٢ على ثلث كراسي وفوقها
ثلث كراسي وعلى هذه الكراسي ثلث جوايز من ساج ولها سقفان بينهما فرجة وفي
السقف اربعة روازن نافذة من السقف الاعلى الى السقف الاسفل للضوء وفي
ركنها الشامي درجة يصعد منها الى سطحها وذكر الازرقي رحمه الله ذرع ما بين
الاساطين التي في الكعبه فقال فيما رويناه عنه السد المتقدم ذرع ما بين الحد
الذي بين الركن الاسود والركن اليماني الى الاسطوانة الاولى الربع اذرع
ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الاولى الى الاسطوانة الثانية اربع اذرع
ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الثانية الى الاسطوانة الثالثة اربع اذرع
ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الثالثة الى الجدار الذي يلي الحجر ذراعان
وثاني اصابع انتهى واما ما احدث فيها من البدعة فهو البدعة التي يقال لها
العرق الوثقى والبدعة التي يقال لها سُرَّة الدنيا وقد ذكرها الشيخ الامام ابو عمرو
ابن الصلاح انه قد اتخذ قدام متقريب بعض الفجج المحتالين في الكعبه المكرمه امرنا

وبين الركن الذي فيه الحجر الاسود وبين الركن الشامي ويقال له العراقي من داخل الكعبة ثمانية عشر ذراعا وثلث وربع وثمن ومن خارجها ثلث وعشرون ذراعا وربع ذراع وارتفاع باب الكعبة الشريفة من داخلها ست اذرع وقيراطان ومن خارجها خمسة اذرع وثلث وعرضه من داخلها ثلثة اذرع وربع وثمن ومن خارجها ثلثة اذرع وربع وعرض العتبة نصف ذراع وربع وارتفاع الباب الشريف عن ارض الشاذروان ثلثة اذرع وثلث وثمن وبين الركن الشامي والغربي من داخل الكعبة خمسة عشر ذراعا وقيراطان ومن خارجها ثمانية عشر ونصف وربع وبين الغربي واليماني من داخلها ثمانية عشر ذراعا وثلثا ذراع وثمن ذراع ومن خارجها ثلثة وعشرون ذراعا وبين الركن اليماني والركن الاسود من داخلها خمسة عشر ذراعا وثلث ذراع ومن خارجها تسعة عشر بتقديم التاء على السين وربع انتهى ذكر شاذروان الكعبة وحكمه وشيء من خبر عمارته اما شاذروان الكعبة فهو الحجارة اللاصقة بالكعبة التي عليها البناء المسنم المرخم في جوانبها الثلثة الشرقي والغربي واليماني وبعض حجارة الجانب الشرقي لا بناء عليه وهو شاذروان ايضا واما الحجارة اللاصقة بجدار الكعبة الذي يلي الحجر فليس شاذروانا لان موضعها من الكعبة بلا ريب كما سبق بيانه والشاذروان هو ما نقصته قريش من عرض جدار اساس الكعبة حيث ظهر على الارض كما هو عادة الناس في الابنية اشار الى ذلك الشيخ ابو حامد الاسفرايني وابن الصلاح والنووي ونقل ذلك عن جماعة منهم الشافعية وغيرهم المحب الطبري وذكر ان ذلك في ايام ونقل عنه انه قال ان طاف عليه اعاد الطواف وقد اختلف العلماء في حكم الشاذروان فذهب الى في واصحابه الى وجوب الاحتراز منه وعدم اجزاء طواف من لم يحترز منه وهو مقتضى مذهب مالك على ما ذكره ابن شاس وابن الحاجب وشارحه الشيخ خليل وتلميذه صاحب الاكمال وغيرهم من متاخري المالكية وانكر بعض متاخري المالكية ولم يثبته في المذهب ومذهب الشافعية ان الاحتراز منه مطلوب الا ان عدم الاحتراز لا يفسد الطواف ومذهب ابي حنيفة انه ليس من البيت على مقتضى ما نقل القاضي شمس الدين السروجي من الحنفية عنهم وهو اختيار جماعة من محققي العلماء على ما ذكره القاضي عز الدين ابن جماعة قلت ينبغي الاحتراز منه لانه ان كان من البيت كما ذكره فالاحتراز منه واجب والا فلا محذور في ذلك كيف والخلاف مطلوب وهو هنا قوي والله اعلم ولم ادر متى كان ابتداء البناء في الشاذروان ولم يبن مرة واحدة وانما بني دفعات منها في سنة اثنين واربعين وخمسمائة ولم ادر بانى سنه في هذه السنة ومنها في سنه وثلثين وسبعمائة على ما ذكره ابن خليل في منسكه ولم ينص لما بين سنة وثلثين وذكر ان في هذه السنة ختم الشاذروان عند الحجر الاسود ومنها في اخر عشر الستين وسبعمائة او في اوايل عشر السبعين وسبعمائة لان القاضي بدر الدين ابن جماعة ذكر انه راى الشاذروان في سنة ست

امرين باطلين عظم ضررهما على العامة احدهما ما يذكرونه من العروة الوثقى عمدوا الى موضع عال من جدران البيت المقابل لباب البيت فسموه بالعروة الوثقى وادخوا في قلوب العامة ان من ناله بيده فقد استمسك بالعروة الوثقى ٥ فاحوجوهم الى ان يقاسوا في الوصول اليها شدة وعنا وتركب بعضهم فوق بعض وربما صعدت الانثى فوق الذكر ولامست الرجال ولاسوها فالحقتهم بذلك انواعا من الضرر دينية ودنيوية والثاني مسمار في وسط البيت سموه سرة الدنيا وحملوا العامة على ان يكشف احدهم على سرته ويتبطح بها على ذلك الموضع حتى يكون واضعا سرته على سرة الدنيا قاتلهم الله واضع ذلك ومخترعه وهو المستعان انتهى ينصه من منسك ابن الصلاح ونقل ذلك عنه النووي في الايضاح بما يخالف ذلك في اللفظ ويوافقه في المعنى قلت وهذان الامران لا اثر لهما الان في الكعبة وكان زوال البدعة التي يدل لها العروة الوثقى في سنة احدى وسبعماية لان الامام جمال الدين المطري فيما اخبرني به عنه القاضي برهان الدين ابن فرحون ذكر ان الصاحب زين الدين الدين احمد بن محمد بن علي ابن محمد المعروف بابن حنا توجه الى مكة في اثنا احدى وسبعماية فراى فيها ما يقع من الفتنة عند دخول البيت الحرام وتعلق الناس بعضهم ببعض وحملهم الناس على اعناق الرجال للاستمساك بالعروة الوثقى في زعمهم فامر بقلع ذلك المثال وزالت تلك البدعة والمنة لله تعالى انتهى ذكر ذرع الكعبة من داخلها وخارجها روينا عن الازرقي بالسند المتقدم اليه قال ذرع البيت من خارج طولها في السماء سبعة وعشرون ذراعا وذرع طول وجه الكعبة من الركن الاسود الى الركن الشامي خمس وعشرون ذراعا وذرع دبرها من الركن اليماني الى الركن الغربي خمس وعشرين ذراعا وذرع شقها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعا وذرع شقها الذي فيه الحجر من الركن الشامي الى الركن الغربي احد وعشرين ذراعا وذرع جميع الكعبة مكسرا اربعماية ذراع وثمانية عشر ذراعا وذرع نقر جدار الكعبة ذراعات والذراع اربعة وعشرون اصبعا ثم قال الازرقي في ذرع طول الكعبة في السماء من داخلها الى السقف الاسفل مما يلي باب الكعبة ثماني عشرة ذراعا ونصف وطول الكعبة في السماء الى السقف الاعلى عشرون ذراعا وذرع داخل الكعبة من وجهها من الركن الذي فيه الحجر الاسود الى الركن الشامي وفيه باب الكعبة تسعة عشر ذراعا وثمانية اصابع وذرع ما بين الركن الغربي الى الركن اليماني وهو الشق الذي يلي الحجر خمسة عشر ذراعا وثماني عشرة اصبعا وذرع ما بين الركن الغربي الى الركن اليماني وهو ظهر الكعبة عشرون ذراعا وست اصابع وذرع ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود ستة عشر ذراعا وست اصابع انتهى وقد حرر طول الكعبة من داخلها وخارجها القاضي عز الدين ابن جماعة بذراع القماش المستعمل بمصر في زمنه وهو المستعمل في زمننا وذلك في سنة ثلث وخمسين وسبعماية فقال فيما اخبرني به عنه خالي رحمهما الله ارتفاعا من اعلى الملتزم الى ارض الشاذروان ثلث وعشرون ذراعا ونصف ذراع وثلث ذراع ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخمسين وستمايه وهو مصطبة يطوف عليها بعض العوام ورآه في سنة احدى وستين وقد بني عليه ما يمنع من الطواف عليه على هيئته اليوم هكذا نقل عنه ولده القاضي عز الدين ابن جماعة فيما اخبرني به عنه خالي رحمهما الله وذكر القاضي عز الدين ابن جماعة فيما اخبرني به عنه خالي ايضا ان ارتفاع الشاذروان عن ارض المطاف في جهة باب الكعبه ربع ذراع وثمن ذراع وعرضه في هذه الجهة نصف وربع وذكر الازرقي ان طول الشاذروان في الساسة عشر اصبعا وعرضه ذراع انتهى وقد نقص عرضه عما ذكر الازرقي في بعض الجهات واخبرني المحب الطبري عالم الحجاز في وقته بوجوب اعادة مقدار ما علي ما ذكر الازرقي ذكر حلية الكعبه المعظم ونفاليتها اول من حلاها في الجاهليه علي ما قيل عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بالغزالين الذهب الذين وجدهما في زمزم حين حفرها ذكر ذلك الازرقي واضطرب كلامه في اول من حلاها في الاسلام وذكر في موضع اخر ما يخالف ذلك لانه قال وبعث عبد الملك ابن مروان بالشمستين وقد حنيت من قوارير وضرب علي الاسطوانة الوسطي الذهب من اسفلها الي اعلاها مفاتيح انتهى وذكر الازرقي في صفة الحلية التي عملت بامر الوليد وسقدارها لانه قال فلما كان في خلافة الوليد بن عبد الملك بعث الي واليه علي مكة خالد ابن عبد الله القسري ستة وثلثين الف دينار فضرب منها علي باب الكعبه صفائح الذهب وعلي ميزاب الكعبه وعلي الاساطين التي في باطنها وعلي الاركان في جوفها وذكر الازرقي ان الامير محمد بن هرون الرشيد الخليفه العباسي ارسل الي سالم ابن الجراح عامل له علي صوافي مكه بثمانية عشر الف دينار لتضرب بها صفائح الذهب علي باب الكعبه فقلع ما كان علي الباب من الصفائح وزاد عليها من الثمانية عشر الف دينار وضرب عليه الصفائح التي هي عليه اليوم بعيني في زمنه والمسامير وحلقتا باب الكعبه وعلي لقنا ديل والعتب وذكر الازرقي ان المحب كتبوا الي الخليفه المتوكل العباسي رفعه ذكروا فيها ان زاويتين منزويا بالكعبه من داخلها ملبستان ذهبا وزاويتين فضة وان ذلك لو كان ذهبا كله كان احسن وازين وان قطعه فضه مركبه علي بعض جدران الكعبه شبه المنطقه فوق الازار الثاني من الرخام وذكروا ان لو كان بدل تلك القطعه فضة مركبه في اعلى ذارا الكعبه في تربيعها كان ابين واحسن وذكر الازرقي ان المتوكل انفذ لعمل ذلك ولعمل ما كتب اليه اسحق ابن سلم الصايغ قال وعملا اسحق الذهب علي زاويتي الكعبه من داخلها ما كان هناك من الفضه ملبسا وكسرا الذهب الذي كان علي الزاويتين الباقيتين واعاد عمله فصار ذلك اجمع علي مثال واحد منقوشه مؤلفه ثابته وعمل منطقه من فضه وركبها فوق ازار الكعبه في تربيعها كلها منقوشه مولفة ثابته وعمل منطقه من فضه يكون عرض المنطقه ثلثي ذراع وجعل لها طوقا من ذهب منقوشا متصلا بهذه المنطقه ثم قال وفي اعلا هذه المنطقه رخام منقوش فالبس ذلك الرخام

دهبا

دهبا رقيقا من الذهب الذي يتخذ للسقوف قال وكان في الجدار الذي في ظهر الباب بمنة من داخل الكعبه رزة من صفر يشد بها الباب اذا فتح بذلك الباب ليلا يتحرك عن موضعه فقلع ذلك الصفر وصير مكانه فضه والبسها حول الرزه فضه مضروبه قال وكانت عتبة الباب السفلي قطعتين من خشب الساج قد وهنتا وتخرتا من طول الزمان عليها فاخرجهما وصير مكانها قطعه واحده من خشب الساج والبسها صفائح فضه قال الازرقي واخبرني اسحق ابن سلم الصايغ ان مبلغ ما كان في الروايا من الذهب والطوق الذي حول البزعه نحو من ثمانية الاف مثقال وان ما في منطقة الفضه وما كان علي عتبة الباب السفلي من الصفائح وعلي كرسي المقام من الفضة نحو من سبعين الف درهم وما ركب من الذهب الرقيق علي جدران الكعبه وسقفها نحو من سايتي حق في كل حق خمس حقاقيل هذا ما ذكره الازرقي من خبر حليه الكعبه ولنذكر ما علمناه من خبر حليتها بعده علي الترتيب من ذلك ان وفد الحجة كتبوا الي الخليفه المعتضد العباسي يذكرون ان بعض عمال مكه كان قد قلع ما علي عضادتي باب الكعبة من الذهب وضربه دنانير واستعان به علي حرب وامور كانت بمكة بعد العلوي الخارجي بها في سنة احدي وخمسين ومايتين وكانوا يسترون العضادتين بالديباج وان بعض العمال بعده قلع مقدار الربع من اسفل ذهب باب الكعبة وما علي الالف واستعان به علي فتنة كانت بين الخاطبين والخزازين بمكة في سنة ثمان وستين ومايتين وجعل ذلك فضة مضروبة مموهة بالذهب علي مثال ما كان عليها فاذا مسح به في ايام الحج بدت الفضه حتي يجدد اتمويهها في كل سنة وان المعتضد امر بعمل ذلك وعمل ما رفع اليه فعمل ذلك ومن ذلك الي ايام المقتدر الخليفه العباسي اسرت غلمان مرهما الرومية بان يلبسن جميع الاسطوانه التي تلي باب الكعبه الذهب لان تليها كان ملبسا صفائح الذهب وبقيها مموها وذلك في سنة عشر وثلثمايه ومن ذلك ان الوثيق جمال الدين محمد علي ابن منصور المعروف بالجواد وزير صاحب الموصل انفذ في سنة تسع واربعين وخمسمايه رجلا من جهته يقال له الحاجب ومعه خمسة الاف دينار لعمل صفائح الذهب والفضه في داخل الكعبة وفي اركانها ومن حلاها الملك المظفر صاحب اليمن وقد تقدم سقدار الحليه التي كانت علي باب الذي صنعه لها وحلاها حفيده الملك المجاهد صاحب اليمن واخبرت عن من رايه اسم الملك المجاهد مكتوبا بقلم غليظ في اعلا الحائط الذي فوق باب الكعبه من داخلها وقد تقدم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي صاحب مصر حلا باب الكعبه الذي عمله لها بخمسة وثلثين الف درهم وثلثمايه درهم وان حفيده الملك الاشرف شعبان بن حسين حلا باب الكعبه في سنة ست وسبعين وسبعمايه هذا ما علمته من حلية الكعبة بعد الازرقي ذكر مغاليق الكعبه وما اهدي لها في سعي الخليفه قال السعودي في اخبار الفرس وكانت الفرس تهدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخمسين وستمايه وهو مصطبة يطوف عليها بعض العوام وراه في سنة احدى وستين وقد بني عليه ما يمنع من الطواف عليه على هيئته اليوم هكذا نقل عنه ولده القاضي عز الدين ابن جماعة فيما اخبرني به عنه خالي رحمهما الله وذكر القاضي عز الدين ابن جماعة فيما اخبرني به عنه خالي ايضا ان ارتفاع الشاذروان عن ارض المطاف في جهة باب الكعبه ربع ذراع وثمن ذراع وعرضه في هذه الجهة نصف وربع وذكر الازرقي ان طول الشاذروان في السماسة مثراصبعا وعرضه ذراع انتهي وقد ينقص عرضه عما ذكر الازرقي في بعض الجهات واخبرني المحب الطبري عالم الحجاز في وقته بوجوب اعادة مقدار علي ما ذكر الازرقي ذكر حليه الكعبه المعظم ومغاليقها اول من حلاها في الجاهليه علي ما قيل عبد المطلب جد النبي صلي الله عليه وسلم بالغزالين الذهب اللذين وجدهما في زمزم حين حفرها ذكر ذلك الازرقي واضطرب كلامه في اول من حلاها في الاسلام وذكر في موضع اخر ما يخالف ذلك لانه قال وبعث عبد الملك ابن مروان بالشمستين وقد حيين من قوارير وضرب علي الاسطوانة الوسطي الذهب من اسفلها الي اعلاها صفايح انتهي وذكر الازرقي في صفة الحليه التي عملت بامر الوليد وسقد ارها لانه قال فلما كان في خلافه الوليد بن عبد الملك بعث الي واليه علي مكة خالد ابن عبد الله القرشي ستة وثلثين الف دينار نضرب منها علي بابي الكعبه صفايح الذهب وعلي ميزابها وعلي الاساطين التي في باطنها وعلي الاركان في جوفها وذكر الازرقي ان الامير محمد بن هرون الرشيد الخليفه العباسي ارسل الي سالم ابن الجراح عامل له علي صوافي مكه بثمانية عشر الف دينار لتضرب بها صفاح الذهب علي بابي الكعبه فقلع ما كان علي الباب من الصفايح وزاد عليها من الثمانية عشر الف دينار فضرب عليه الصفايح التي هي عليه اليوم يعني في زمنه والمسامير وحلقتا باب الكعبه وعلي القنديل والعتب وذكر الازرقي ان المحب كتبوا الي الخليفه المتوكل العباسي رفعه ذكروا فيها ان زاويتين من زوايا الكعبه من داخلها ملبسن ذهبا وزاويتين فضة وان ذلك لو كان ذهبا كله كان احسن واذين وان قطعه فضه مركبه علي بعض جدران الكعبه شبه المنطقه فوق الازار الثاني من الرخام وذكروا ان لو كان بدل تلك القطعه فضة مركبه في اعلي ازار الكعبه في تربيعها كان ابهي واحسن وذكر الازرقي ان المتوكل انفذ لعمل ذلك ولعمل ما كتب اليه اسحق ابن سلم الصايغ قال وعملا اسحق الذهب علي زاويتي الكعبه من داخلها ما كان هنالك من الفضه ملبسا وكرا الذهب الذي كان علي الزاويتين لما قيتين واعاد عملهما فصار ذلك اجمع علي مثال واحد منقوشة مؤلفه ثابتة وعمل منطقه من فضه وركبها فوق ازار الكعبه في تربيعها كلها منقوشه مولفة ثابتة وعمل منطقة من فضه يكون عرض المنطقة ثلثي ذراع وجعل لها طوقا من ذهب منقوشا متصلا بهذه المنطقه ثم قال وفي اعلا هذه المنطقه رخام منقوش فالبس ذلك الرخام

ذهبا رقيقا من الذهب الذي يتخذ للسقوف قال وكان في الجدار الذي في ظهر الباب يمنة من داخل الكعبه رزة من صفر يشد بها الباب اذا فتح بذلك الباب ليلا يتحرك عن موضعه فقلع ذلك الصفر وصير مكانه فضه والبس ما حول الدرجه فضه مضروبه قال وكانت عتبة الباب السفلي قطعتين من خشب الساج قد وهنتا وتخرتا من طول الزمان عليها فاخرجهما وصير مكانها قطعه واحده من خشب الساج والبسها صفايح فضه قال الازرقي واخبرني اسحق ابن سلم الصايغ ان مبلغ ما كان في الزوايا من الذهب والطوق الذي حول البزعه نحو من ثمانية الاف مثقال وان ما في منطقة الفضه وما كان علي عتبة الباب السفلي من الصفايح وعلي كرسي المقام من الفضة نحو من سبعين الف درهم وما ركب من الذهب الرقيق علي جدران الكعبه وسقفها نحو من مايتي حق في كل حق خمس شقاقيل هذا ما ذكره الازرقي من خبر حليه الكعبه ولنذكر ما علمناه من خبر حليتها بعده علي الترتيب فمن ذلك ان وفد الحجة كتبوا الي الخليفه المعتضد العباسي يذكرون ان بعض عمال مكه كان قد قلع ما علي عضادتي باب الكعبة من الذهب وضربه دنانير واستعان به علي حرب وامور كانت بمكة بعد العلوي الخارجي بها في سنة احدي وخمسين ومايتين وكانوا يسترون العضادتين بالديباج وان بعض العمال بعد قلع مقدار الربع من اسفل ذهب باب الكعبة وما علي الالف واستعان به علي فتنة كانت بين الخياطين والخوازين بمكة في سنة ثمان وستين ومايتين وجعل ذلك فضة مضروبة مموهة بالذهب علي مثال ما كان عليها فاذا تمسح به في ايام الحج بدت الفضه حتي يجدد تمويهها في كل سنة وان المعتضد امر بعمل ذلك وعمل ما رفع اليه فعمل ذلك ومن ذلك ان ام المقتدر الخليفه العباسي امرت غلامها الوليد بان يلبس جميع الاسطوانة التي تلي باب الكعبه الذهب لان تليها كان ملبسا صفايح الذهب وبقيتها مرها وذلك في سنة عشر وثلثمايه ومن ذلك ان الوزير جمال الدين محمد علي ابن منصور المعروف بالجواد وزير صاحب الموصل انفذ في سنة تسع واربعين وخمسمايه من جهته يقال له الحاجب وسعه خمسة الاف دينار لعمل صفايح الذهب والفضه في داخل الكعبة وفي اركانها ومن حلاها الملك المظفر صاحب اليمن وقد تقدم مقدار الحليه التي كانت علي باب الذي صنعه لها وحلاها حفيده الملك المجاهد صاحب اليمن واخبرت عن من رايي اسم الملك المجاهد مكتوبا بقلم غليظ في اعلا الحايط الذي فوق باب الكعبه من داخلها وقد تقدم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي صاحب مصر حلا باب الكعبه الذي عمله لها بخمسة وثلثين الف درهم وثلثمايه درهم وان حفيده الملك الاشرف شعبان بن حسين حلا باب الكعبه في سنة ست وسبعين وسبعمايه هذا ما حملته من حلية الكعبة بعد الازرقي ذكر مغاليق الكعبه وما اهدي لها في معني الحليه قال السعودي في اخبار الفرس وكانت الفرس تهدي

للكعبة اموالا في صدر الزمان وجواهر وقد كان سابان ابي بابك اهدى نحوا
من ذهب وجواهر وسيوفا وذهبا كثيرا قد ذكر في زمزم وقد ذهب قوم من
من مصنفي الكتب في التواريخ وغيرها من السير ان ذلك كان لجرهم حين كانت
بمكة وجرهم لم تكن ذات مال فتضاف ذلك اليها ويحتمل ان يكون لغيرها والله
اعلم انتهى وذكر الازرقي رحمه الله اشيا اهديت للكعبة لا نه قال لي محمد
يحيى عن الواقدي عن اشياخه قال لما فتح عمر ان الخطاب رضي الله عنه مدائن
كسرى كان مما بعث اليه هلالا ان بعث بها فتعلق بها في الكعبة وبعث عبد الملك
ابن مروان بالشمستين وقدحين من قوارير ثم قال وبعث الوليد بن عبد الملك
بقدحين وبعث الوليد بن يزيد بالسريد الذهبي وبهلالين ثم قال وبعث ابو
العباس يعني السفاح بالصحفة الخضرا وبعث ابو جعفر يعني اخاه المنصور
بالقارورة الغرعوبيد وبعث المامون بالياقوتة التي تعلق في كل سنة في وجه
الكعبة في الموسم بسلسلة من ذهب وبعث امير المومنين جعفر المتوكل
بشمسة عملها من ذهب مكللة بالدر والياقوت الربيع والزبرجد
وسلسلة من ذهب تعلق في وجه الكعبة في كل موسم وقال الازرقي في حديث سعيد
بن يحيى اللخمي قال اسلم ملك من ملوك التبت وكان له صنم من ذهب يعبده في
صورة انسان وكان على راس الصنم تاج من ذهب مكلل بالجوهر والياقوت
الاحمر والابيض والزبرجد وكان على سرير مرتفع من الارض والسرير
من فضة وعلى السرير فرش الديباج وعلى طراف الفرش ازرار من ذهب في نصف
مرخاة والازرار على قدر الكرسي في وجه السرير فلما اسلم ذلك اهدى السرير
والصنم الى الكعبة هذا ما ذكر الازرقي من حلي الكعبة وما اهدي لها
في معنى الحلية وما اهدي لها في هذا الفصل بعد الازرقي قنديل بعث به
المطيع العباسي كله فضة خلا قنديلا منها كان ذهبا زنته ستمايه مثقال
وذلك في ستة سبع وخمسين وثلاثمايه ومن ذلك قناديل ومحاريب اهدتها
الى الكعبة صاحب عمان على ما ذكره ابو عبيد البكري في كتابة المسالك
والممالك ونص كلامه وقد اهدى صاحب عمان الى الكعبة بعد العشرين واربعمايه
محاريب منبه زنة المحراب الواحد منها قنطار وقناديل في نهاية الاحكام وسيرت
المحاريب الى الكعبة مما يلي بابها انتهى ومن ذلك قناديل ذهب وفضة اهداها
للكعبة الملك المنصور عمر ابن علي رسول صاحب اليمن في سنة اثنين وثلثين
وستمايه ومن ذلك حلقتان من ذهب مرصعتان بالدر واللولو والبلخش كل حلقة
وزنها الف مثقال وفي كل حلقة ست لولوات فاخرات وبينها ست قطع
بلخش فاخر بعث بذلك الوزير علي شاه وزير السلطان ابي سعيد خربندا
ملك الترك على يد الحاج بولاج في سنة ثمان عشر وسبعمايه ولما اراد تعليق ذلك
بباب الكعبة منعه منه امير الركب المصري في هذه السنة وقال هذا لا يكن الا باذن

السلطان

السلطان يعني صاحب مصر اذ ذاك وهو الناصر محمد بن قلاوون فقال الحاجي بولاج ان الوزير
علي شاه كان نذر متى ظفر بخواجا رشيد الدولة وقتله ان يعلق على باب الكعبة
حلقتين فقال انه اذا نذله في تعليقها زمنا قليلا ثم رفعا واخذهما امير مكة اذ ذاك
واهدي الناس بعد ذلك للكعبة قناديل كثيرة والذي في الكعبة الان من المعاليق
احد عشر قنديلا منها ثلثة فضة موشحة بالذهب وثلاثة فضة غير موشحة على ما
اخبرني به بعض اصحابنا وليس في الكعبة الان شي من المعاليق التي ذكرها الازرقي
ولا مما لم يذكره ما ذكرناه سوي الاحد عشر قنديلا وليس فيها شي من حلية الذهب
والفضة التي كانت في اساطينها وجدرانها وسبب ذلك توالي الايدي عليه من
الولاة وغيرهم على ما ذكر الازرقي في تاريخه وذكر ذلك غير من ذكر فاروق الابي
الفتوح الحسن ابن جعفر العلوي الحسني حين خرج عن طاعة الحاكم وادعا
لنفسه بالامامة وتلقب بالراشد لانه اخذ حليتها وصيرها دنانير ودراهم
وهي التي تسمي الفتحيه واخذ بعد ذلك المحاريب التي اهداها للكعبة صاحب
عمان ومن ذلك ما وقع لمحمد جعفر المعروف بابن ابي هاشم الحسني لانه في سنة
اثنين وستين واربعمايه اخذ قناديل الكعبة وستورها وصفايح الباب
لم يصله شي من جهة المستنصر العبيدي صاحب مصر لاشتغاله عنها بما هو
فيه من القحط الذي كان بسببه ان يتولي الخراب على قديم مصر وقد
ذكر الازرقي في عقوبة من اجترى علي ذلك وفي التحذير اخبارا منها ما نقله
عن جده احمد بن محمد الازرقي عن عبد الله ابن زياد انه قال كان مال
الكعبة يدعي الا يورق ولا يخالط مالا قط الا محقه ولم يرو انه احد
الا بان النقص في ماله واذ في ما يصيب صاحبه ان يشتد عليه
الموت ومنها ان فتي من العجم حضرته الوفاة فاشتد عليه النزع جدا
حتي سكت ايا ما ينزع نزعا شديدا فقال له ابوه لعلك اصبت من الازرقي
شي يعني مال الكعبة فقال اربعمايه دينار فاشهد ابوه ان علم للكعب اربعمايه
دينار فبرئ من الفتي ثم لم يلبث ان مات هذا معني الخبرين باختصار
وبالجملة فلا يجوز اخذ شي من حلية الكعبة لحاجة ولا للتبرك لان ما جعل
للكعبة وسبل لها يجري مجري الاوقاف ولا يجوز تغييرها عن وجوهها اشار الي
ذلك المحب الطبري في القرى فانه قال فيه تعظيم للاسلام وترهيب على العدو انتهى
وذكر كسوة الكعبة في الجاهلية والاسلام انواعا من الكسي منها
الحصف والمعافر والملاء والوصايل والعصب كما هو ذلك كله تبع للخميري
على ما ذكره ابن اسحق وذكر ابن جريج انه كساها العصب واول من كسي
الكعبة كسوة كاملة وذكر السهيلي انه كساها السوح اولا وسنذكر ذلك
من خبره في باب الحوادث ومنها على ما ذكرت ثم زيد ابن ثابت الانصاري مطارق
خز خضر وصفر وكرار واكسية من اكسية الاعراب وشقاق شعر ومنها ما ذكر

عمر وابن الحكم السلمي وصايل وانطاع وكرا رخز ونمارق عراقيه ومنها حبرات يمانيه
كساها ذلك ابو ربيعة المخزومي وكساها ذلك قريش حين بنوا الكعبة كما في خبر
ابي صحيح وفي رواية انهم كسوها حينئذ الوصايل ومنها انماط وهي ضرب من البسط
واحدها نمط فهذه كسوتها في الجاهليه على ما ذكره الازرقي واما كسوتها في
الاسلام على ما ذكره الازرقي فثياب يمانيه كساها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وقباطي من مصر كساها ذلك عمر وعثمان رضي الله عنهما وكساها عثمان برودا يمانيه
وهوا ول من ظاهر لها بين الكسوتين وكساها عبد الله ابن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنهما ساكان يحلك به بدنه من القباطي والحبرات والانماط وكساها
معاويه رضي الله عنه الديباج والقباطي والحبرات فكانت تكسى الديباج يوم
عاشوري والقباطي في اخر رمضان للفطر وكساها يزيد بن معاويه الديباج و
الخز والقباطي وكساها الديباج ايضا عبد الله ابن الزبير وعبد الملك بن مروان
ويقال في كل من هولاء الثلاثه انه اول من كسا الكعبه الديباج وكساها ابن الزبير
حين فرغ من بنايها القباطي وكساها المامون ثلثا الديباج الاحمر يوم التروية و
القباطي يوم عرفه والخز والديباج الابيض الذي احدثه المامون يوم سبع
وعشرين من رمضان للفطر هكذا كانت تكسى في زمن المتوكل العباسي وكساها
حسين الافطسي العلوي كسوتين من قز دقيق احداهما صفرا والاخرا بيضا
امر بعملهما ابو البرايا هذا ملخص بالمعنى ما ذكره الازرقي في كسوة الكعبه
في الجاهليه والاسلام ومن ذكر انه كسى الكعبه ابو بكر الصديق رضي الله
عنه ولم يذكر صفة كسوته ولا كسوة عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
للكعبه ولا ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كسى الكعبه ولم ار من صرح بانه
كساها ولعله اشتغل عن ذلك بحروبه في تمهيد امر الدين والله اعلم ومن
كسا الكعبة عليها قيل ولم يذكره الازرقي اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر في
خالي عز ابن جماعه قال وقد روي عبد الرزاق عن ابن جريج قال وزعم بعض علمائنا
انا اول من كسا الكعبه اسمعيل النبي عم والله اعلم بذلك انتهى باختصار
ومنهم عدنان ابن ادد هو اول من كساها علي ما قيل لان الزبير ابن بكار قال
في كتاب النسب ويقال ان عدنان ابن ادد خاف ان يدرس الحرم فوضع انصابه
فكان اول من وضعها واول من كسا الكعبه او كيت في زمانه انتهى ومنهم
خالد ابن جعفر ابن كلاب علي ما ذكره السهيلي نقلا عن الماوردي ونص كلام
السهيلي بعد ان ذكر شيا في كسوة الكعبة ويريد هنا ما ذكره الماوردي قال
اول من كسا الكعبه الديباج خالد ابن جعفر ابن كلاب اخذ لطيمة تحمل البز
واخذ فيها انا طا فقلعها على الكعبه انتهى ومنهم ام العباس ابن عبد المطلب
كستها الحرير والديباج على ما ذكره ابو عبيد فيما نقله ابن الحاج في منسكه ونقل
عن ابي عبيدة ان سبب كسوتها للكعبه انها اضلت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته

ان تكسو

كست

ان تكسو الكعبة فلما وجدته كستها ذلك وهذا ولد عربية كستها الكعبه الديباج على ما ذكره السهيلي وغيره
وذكر الزبير ابن بكار ان اصابة ام العباس ونذرت ان تكسو البيت ان رد الله عليها ابنها
صغارا ابن عبد المطلب شقيق العباس وذكر انها كانت تشتهيه بابيات ثم قالتها هي رجل
من جذام فكست البيت ثيابا والله اعلم وكست الكعبه بعد الازرقي انواعا من الكسى فمن ذلك
الديباج الابيض الخراساني والديباج الاحمر الخراساني على ما ذكره ابن عبد ربه في العقد
ولنذكر كلامه بنصه لانا قد نتمه ذلك وغيره من امر كسوة الكعبة قال بعد ان ذكر
شيا من خبرها والبيت كله مستور الا ركن الاسود فان الاستار تنزع عنه مثل الناصفة
ونصف واذا دنا وقت الموسم كسي القباطي وهي ديباج ابيض خراساني فتكون فوق تلك
الكسوة مادام الناس محرمين فاذا احل الناس ذلك يوم النحر حلوا البيت فكسي الديباج
الاحمر الخراساني وفيه دائرات مكتوب فيها حمد الله وتسبيحه وتكبيره وتعظيمه فيكون ذلك
الى العام القابل ثم تكسى ايضا على حال ما وصفت فاذا كثرت الكسوة فاختص على البيت من ثقلها
خفف منها واخذ ذلك سدنة البيت وهم بنو شيبة انتهى كلام صاحب العقد بنصه ولا نت
وفاته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة علي ما ذكره الذهبي في العبر وغيرها ورايت في كتاب العقد
ما يقتضي انه عاش بعد ذلك ستين كما بينا ه في المقدمه والله اعلم ومن ذلك الديباج
الابيض في زمن الحاكم العبيدي وفي زمن المستنصر العبيد كساها ذلك الصليحي صاحب
اليمن ومكه ولما ابو النصر الاستراباذي كسوة بيضا من عمل الهند في سنة ست وستين
واربعمايه وكست في هذه السنة الديباج الاصفر وهذه الكسوة عملها السلطان محمود
سكنكر ثم ظفر بها نظام الملك وزير السلطان الب ارسلان السلجوقي فارسل بها الى مكه
وجعلت فوق كسوة ابي النصر وكست ايضا كسوة خضرا وذلك في مبتدا خلافة الناصر
العباسي ولعلها كانت تكسى ذلك من قبل والله اعلم وكست في زمنه كسوة سودا فاستمرت
فيها حتى تكسى الديباج الاسود الى الان وفي سنة ثلث واربعين وستمايه كست ثيابا من القطن
مصبوغة بالسواد كساها ذلك الحنيف منصور ابن منعه البغدادي شيخ الحرم بمكة المشرفة
كسوتها من الريح الشديدة التي وقعت بمكة في هذه السنة ووجدت بخط المورقي
ما يقتضي ان هذا الريح كانت في سنة اربع واربعين وستمايه والله اعلم وفي سنة عشر
وثمانمايه احدثت في كسوة الجانب الشرقي من الكعبه جامات منقوشة بالحرير الابيض
وصنع ذلك في سنة احدى عشرة واثنتي عشرة وكسوتها في هذه السنة وفيما قبلها من بيض سنين
سنة من الوقف الذي وقفه السلطان الملك الصالح اسمعيل الملك الناصر محمد قلاوون
صاحب مصر ايام سلطنته على كسوة الكعبه في كل سنة وعلى كسوة الحجرة النبويه والمنبر الشريف
في كل خمس سنين وهذا الوقف تربية بجوامع القاهرة في طرف القلعة بيد مباشري
القاهرة اشتراها الملك الصالح من بيت المال ووقفها على ما كرفته ولم يكسها احد
من الملوك بعد ذلك الا اخوه الملك الناصر حسن الا ان كسوته لم تكن لظاهر الكعبة
وانما هي لباطنها وهي الكسوة التي هو فيها الآن وبلغني انها كانت اطول من هذا بحيث تفضل
الى الارض وهي الآن سترة المتدار النصف الاعلى وستقفها وهي حرير اسود وفيها جامات

ما كسوته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مزركشة بالذهب ما خلا شقه من السقف بين الاسطوانتين اللتين تليان الباب
فانها كحفة حرير حمراء وفي وسطها حاشية كبيرة مزركشة بالذهب وكان ارسال
السلطان حسن بهذه الكسوة في سنة احدى وستين وسبعمائة ويلغني انه كان في جوف
الكعبة قبلها كسوة للملك المظفر صاحب اليمن وقيل لحفيد الملك المجاهد علي ابن المؤيد داود
ابن المظفر صاحب اليمن وهذا الملك المظفر اول من كسا الكعبة من الملوك بعد انقضاء دولة
بني العباس من بغداد واستمر بكسوتها عدة سنين مع ملوك مصر وانفرد بكسوتها
في بعض السنين وكان المتولي لذلك غالبا واول من كساها من ملوك مصر بعد بني
العباس الملك الظاهر بيبرس البندقداري ومن كسا الكعبة من غير الملوك الشيخ
ابو القسم رامشت صاحب ارباط بكه كساها من الخيرات وغيرها وكانت كسوته
بثمانيه عشر الف دينار مصرية على ما قيل قال ابن الاثير وقيل باربعة الاف دينار
وذلك في سنة اثنين وثلثين خمسمائة والكعبة تكسى في مصرنا هذا يوم النحر من كل
سنة الا ان الكسوة قد تؤخر اليوم لسد يعلى من اعلاها ولا تسبل حتى يعمل الى منتهاها على
العادة وهو شاذ روان الكعبة من كسوتها القديمة الا بعد ايام من يوم النحر وانما تسد
سدتها بنوشيبه في يوم النحر ما بقي على الكعبة من كسوتها القديمة وهو مقدار
بعضها الاعلى واخذهم للنصف الاسفل في سابع عشر ذي القعدة من كل سنة ويتصرفون
في ذلك بالبيع وغيره من قديم الزمان والى الان وقد اختلف العلما في جواز بيع كسوة الكعبة
فنقل جواز ذلك عن عائشة وابن عباس جماعة من الفقهاء الشافعية وغيرهم
ومنع من ذلك ابن القاضي وابن عبدان من الشافعية وذكر الحافظ صلاح الدين خليل
ابن كيكلدي العلائي ان في قواعد الشافعي انه لا يتردد في جواز ذلك الان لاجل وقف
الامام ضيعة معينة على ان يصرف ريعها في كسوة الكعبة والوقف بعد استقرار هذه
العادة والعلم بها فيزيل لفظ الوقف عليها قال وهذا ظاهر لا يعارضه المنقول
المتقدم انتهى باختصار ذكر طيب الكعبة واخذها روينا في تاريخ الازرقي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره وروينا فيه عنها
انها قالت لان اطيب الكعب احب الي من اهدي لها ذهبا وفضة وروينا فيه عن ابي
نجيح ان معويه ابا بي سفين اجرى للكعبه وظيفه الطيب لكل صلوة يبعث لها
بالمجمر والمخلوق في الموسم وفي رجب واحدها عيدا ثم ابتعث ذلك الوداة بعده
وروينا في تاريخ الازرقي ان عبد الله ابن الزبير كان يجمر الكعبة كل بوطل من مجمر
ويجمر الكعبه كل جمعه بوطلين من مجمر قال المحب الطبري المجمر ما يتجمر به وهو
العود الطيب وبالضم ما يتجمر فيه والمخلوق طيب معروف يتخذ من الزعفران
وغيره من انواع الطيب وتغلب عليه الصفرة والمشمم وقال قال الاسام عبد الله
الحليمي روي عن سعيد بن جبير انه كان يكره ان يوخذ من طيب الكعبه يستشفى به
وقال قال عطا كان احدهم اذا اراد ان يستشفي به جا بطيب من عنده فمسح به الحجر ثم
اخذه ذكره ابن الصباغ في مسكه انتهى وذكر النووي انه لا يجوز لغير ذي سر طيب الكعبه

سم
يشمل

٧ للتبرك

للتبرك ولا لغيره ومن اخذ شيء من ذلك لزمه رده فان اراد التبرك اتى بطيب من عنده
فمسحها به ثم اخذه انتهى ذكر اسما الكعبة للكعبة المعظمة اسما شريفة
منها الكعبه ومنها البكه بالباء الموحده ومنها البيت الحرام ومنها البيت العتيق ومنها
قادسه نها باد رو ومنها القرية القديمة ذكر هذه الاسما الثلثه الاخيرة الزهري
كما في تاريخ الازرقي وسميت الكعبه بالكعبه لانها مربعة قاله وقيل لانها تلعة
على خلقة الكعب قاله ابن ابي نجيح وقال النووي سميت بذلك لاستدارتها وعلوها
وقيل لتربيعها انتهى وسميت بكه لانها تبكا عناق الجبابرة وقيل غير ذلك واختلف في
البيت العتيق فقيل لانه اعتقه من الجبابرة فلم يتله جبار قط ولم يقدر عليه
جبار وقيل غير ذلك والصحيح الاول على ما ذكر ابن جماعه ومن اسمائها الدوار بضم الدال
المهمل وفتحها وتشديد الواو وذكر هذا الاسم شيخنا القاضي محمد الدين الشيرازي
فكان بها الوصول المني في فضل مني وذكر هدم الحبشي للكعبة في اخر الزمان
روينا في مسند احمد بن حنبل وفي المعجم الكبير للطبراني عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليتها و
يجردها من كسوتها ولكاني نظر اليه اصيلع افيدع يضرب عليها معاوله وعجوله
وروينا في تاريخ الازرقي عن عبد الله ابن عمرو انه كان يقول لكاني به اصيلع افدع
قايما عليها يهدمها بمساحاته وروينا في تاريخ الازرقي عنه انه قال والذي نفس
عبد الله بيده اني لانظر الى صفته فكنا بالله اقبح اصيلع قايما يهدمها بمساحاته
وروينا في تاريخ الازرقي عن علي رضي الله عنه انكر وا من الطواف بهذا البيت
قبل ان يحال بينكم وبينه فكاني نظر اليه حبشيا اصيلع اصيلع قايما عليه يهدمها
بمساحاته وروينا فيه وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبه ذو السويقتين من الحبشه وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا
حجرا وجزم السهيلي بان تخريب الحبشي للكعبه يكون بعد رفع القران وذلك
بعد موت عيسى عليه السلام على ما ذكر ابن جماعة قال وصححه بعض العلما
المتاخرين ونقل عن الحليمي ان ذلك في زمن عيسى عم والله اعلم ذكر
وقت فتح الكعبه في الجاهليه والاسلام روينا في تاريخ الازرقي عن محمد العدوي
انه لم ار في قريش في الجاهليه يفتحون الكعبه يوم الاثنين والخميس ذكر ابن
جبير في اخبار رحلته وكانت سنة سبع وسبعين وخمسمائة ان الكعبه تفتح يوم
الاثنين والجمعة الا في رجب فتفتح كل يوم انتهى قلت وفتحها يوم الجمعة مستمر
الى الان وفتحها يوم الاثنين متروك الا انه وقع في شهر رمضان وشوال وذي
القعدة من سنة احدى وثمانمائة وتختص النسا بدخولها في هذا اليوم لا سواه وجب
ذلك وربما فتح الكعبة في غير يوم الجمعة وذلك في اوقات متعدده من كل سنة منها
في يكرة اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من كل سنة ومنها في يكرة اليوم التاسع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعشرين من رجب بسبب غلّها وتختص لنا بدخولها في هذا اليوم اكثر من الرجال
ومنها في يكثر يوم عيد الفطر ومنها في بكرة الخامس والعشرين من ذي القعدة ولا
يدخلها في هذا اليوم الا الاعيان من الناس وفتحها في هذا اليوم لاجل غسلها
ومنها في زمن الموسم وذلك في بعض ليالي الثمان الاول من ذي الحجة من كل سنة
وفي بعض هذه الايام وفتحها في هذه الاوقات لاجل البر الذي تاخذه الحجيج من
يرغب في دخولها ثم لا يفتح فتحا عاما الا بعد انقضاء ذي الحجه في اول جمعة
من السنة التي تلي ذلك وذكر المحب الطبري في القري ان ما تاخذه السدنة
على ذلك لا يطيب لهم لا يطيب نفس منا لدافعين قال وربما تعلق ايها الجاهل
الغبي الراي المعكوس بقوله صلى الله عليه وسلم وكلوا بالمعروف فاستباح
اخذ الاجرة على دخول الكعبة قال ولا خلاف بين الامة في تحريم ذلك انه
من اشنع البدع واقبح الفواحش وهذه اللفظة ان صحت يستدل بها على قاعدة
المحرمة لان اخذ الاجرة ليس من المعروف انتهى باختصار

التاسع في بيان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبيان قد رصلوته ومن
رواها من الصحابه ومن نفاها منهم رضي الله عنهم وترجيح روايه من
اثبتها وما قيل من الجمع بين ذلك وما صنع فيها النبي صلى الله عليه وسلم غير الصلوة
في دخوله هذا ووقته ذكر بيان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة اخبرني
ابو هريرة ابن الحافظ الذهبي بقراءتي عليه بخوطة دمشق في الرحلة الاولى
ان عيسى ابن عبد الرحمن المطعم اخبره سماعا في الثالثة واجازة والقاضي تقي
الدين سليمان ابن حمزة الحنبلي اجازة قالا اخبرنا ابن البيش قال اخبرنا ابو الوقت
قال اخبرتنا بنتي بنت عبد الصمد المذهبيه قالت اخبرنا عبد الرحمن ابن ابي شريح
قال اخبرنا ابو القاسم البغوي ثنا مصعب حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو واسامة ابن زيد وبلال وعثمان ابن طلحه
فاغلقها عليهم وسكث فيها قال عبد الله ابن عمر فسالت بلالا حين خرج ماذا
صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودا عن يساره وثلاثة اعمدة
وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة ثم صلى هذا حديث متفق على
صحته وثبوته من حديث مالك رضي الله عنه وقع لنا عاليا جدا من حديث
وشيخنا الحافظ للحجة ابو الفضل العراقي تلا فحسن في تعيين مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبة لانه قال فيما انبانا به بعد ذكر الاحاديث الواردة في
هذا المعنى فتلخص من هذا الطرف ان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم من البيت
ان الداخل من الباب يسير تلقا وجهه حين يدخل الى ان يجعل بينه وبين
الحايط ثلاثة اذرع او ذراعين او ما بينهما لاختلاف الطرق فيه قال وينبغي
ان لا يجعل بينه وبين الجدار اقل من ثلاثة اذرع فان كان الواقع اندثلاثة فعند
صاحب مصلاه وان كان ذراعين فقد وقع وجه المصلي وذراعاه في مكان قدمي

الى هنا

النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اولى من تعتمد عزوا الله اعلم ذكر قد رصلوة النبي صلى الله عليه وسلم
هذه في الكعبه ومن رواها من الصحابه ومن نفاها منهم رضي الله عنهم اما قد رصلوة النبي صلى
الله عليه وسلم هذه في الكعبه فركعتان على ما رويناه في مسند ابن حنبل والثاني من حديث
عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما عن بلال في صحيح ابن ناتع من حديث شيبه
ابن عثمان البعدري اما ومن رواها من الصحابة رضي الله عنهم فبلال كما سبق من حديث
عمر بن الخطاب وحديثه في سنن ابي داود وسكت عليه هو وعبد صالح وابنه عبد الله
ابن عمر وحديثه في مسند احمد بن حنبل وغيره وعبد الله ابن الزبير ابن العوام وحديثه احمد ٤
في مسند عثمان ابن طلحة البعدري وحديثه في صحيح ابن ناتع سند حسن من هذا الوجه
وهو في سلم على الشكر من حديثه وفي بعض نسخ سلم من حديثه بغير شك وشيبة
ابن عثمان البعدري وحديثه في صحيح ابن ناتع وعايشه وحديثها في مستدرك الحاكم على
الصحيحين وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه واما نفيها فروي عن اسامه ابن
زيد والفضل ابن عباس واخيه عبد الله ابن عباس وحديثه في الصحيحين وغيرهما
وكذلك حديث اسامه وحديث الفضل ابن عباس في صحيح ابن ناتع وطرقهما ابن
سعد رجال سلم الا ان بعضهم تكلم فيه ذكر ترجيح روايه من اثبت صلوة النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبة على روايه من نفاها وما قيل من الجمع بين ذلك قال الحافظ
ابو عمر ان عبد البر روايه ابن عمر بلالا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة اولى
من روايه ابن عباس عن اسامة انه لم يصل لانها زيادة مقبوله وليس قول من قال
لم يفعل بشيء ده الى اخر كلامه وقال الشيخ محي الدين النووي اجمع اهل الحديث على
الاخذ برواية بلال لانه اثبت معه زيادة فوجب ترجيحه قال واما نفي اسامة
فيشبه انهم لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب واشتغلوا بالدعا فراى اسامة النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو واشتغل اسامة بدعوانى ناحية من نواحي البيت والنبي صلى
الله عليه وسلم في ناحية اخرى وبلال قريب منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فراه بلال لقربه ولم
يرا سامه لبعده واشتغاله وكانت صلوته خفيفه فلم يرها اسامة لاغلاق الباب
مع بعده وجاز له نفيها على ما ظنه واما بلال فتحققها واخبر به والله اعلم انتهى وقال
المحب الطبري وقد اختلف بلال واسامه في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وحكم العلما
بترجيح حديث بلال لانه وضبط ما لم يضبطه اسامه والمثبت مقدم على النافي ثم قال
ويحتمل ان يكون اسامة غاب عنه بعد دخوله لحاجة فلم يشهد صلوته وقد روى
ابن المنذر عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى صورا في الكعبة فلمت اتيه بماء في الدلو
يضرب به الصور فاخبر انه كان يخرج لفعل الماء وكان ذلك في يوم الفتح وصلوته صلى الله عليه وسلم
في الكعبة انما كانت يوم الفتح لا في حجة الوداع قال ابو حاتم ابن حبان والاشبه عندي
ان يحمل الخبران على خلتين متغايرتين احدهما يوم الفتح وصلى فيه والاخر في حجة الوداع
ولم يصل فيه من غير ان يكون بينهما تضاد وينبا يد ذلك بما اخرجه الشيخان عن اسمعيل ابن
ابي خالد قال قلت لعبد الله ابن ابي اوفى ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال لا تعيّن الدخول في الحج والفتح انتهى قال شيخنا الحافظ العراقي واما دخول الكعبة
حديث الفضل فقد ضعف بعض شايخنا حديث دخوله معهم فقال ولم يات ان
الفضل ابن عباس دخل الكعبة الا في رواية شاذة وساقها شيخنا من مسند احمد وحسبل ثم
قال وروها النسائي في سننه واسنادها صحيح لكنها مخالفة للحديث الصحيح الذي
رويناه في صحيح مسلم من رواية ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن ابيه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة ودعا اسامة ابن زيد وبلالا وعثمان
ابن طلحة ولبث دخلها معهم احد ثم اغلقت عليهم وذكر بقية الحديث فقد صح عن
ابن عمر انه رابعا الذين دخلوا البيت وليس فيهم الفضل قال شيخنا فان قيل المثبت
يقدم على النافي وقد اثبت الفضل دخوله معهم فهو مقدم على نفي ابن عمر لذلك فالجواب
ان حديث ابن عمر اصح من حديث الفضل ثم قال شيخنا واما حديث عبد الله ابن عباس
في نفي الصلوة فيها فهو وان كان صحيحا فان ابن عباس لم يشهد ذلك وانما حكاها عن اسامة
كما ثبت في صحيح مسلم فرواية من حضر القصة مقدمة على من غاب عنها انتهى وذكر
ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة غير الصلوة مرويا في سنن النسائي من حديث اسامة
ابن زيد انه دخل هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فامر بلالا فاجاف الباب
والبيت اذ ذاك على ستة اعمدة فمضى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان
باب الكعبة جلس فحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفر ثم انصرف الى كل ركن من اركان
الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله تعالى والملك والاستغفار
اخرجه النسائي هكذا مختصرا به ورويناه من حديثه في سنن النسائي ايضا قال فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة فسبح في نواحيها وكبر وفي حديث الفضل ابن عباس
فدعا في نواحيها كلها في حديث عبد الله ابن عباس فقام عند كل ركن دعوة
وعند مسلم من رواية ابن عباس عن اسامة ابن زيد دعا في نواحيها كلها وفيه قلت
له ما نواحيها اي في زواياها قال بل في كل قبلة في البيت قال المحب الطبري فالظاهر
من قوله بل في كل قبلة منه اي في كل موضع منه قبلة ويكون قد دار النبي صلى الله عليه وسلم
في البيت بجميعه داعيا ذاكرا انتهى ورويناه في معجم ابن قانع من حديث ابن شيبة
ابن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بين العمودين ركعتين ثم التصق بالجدار
تعيين وقت دخول النبي صلى الله عليه وسلم هذا الى الكعبة كان دخوله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة على ما رويناه في صحيح مسلم من حديث ابن عمر وكذلك في الصحيح من حديث
ابن عباس ورويناه في المعجم الكبير للطبراني من حديث ابن عباس ايضا ولفظه ابن ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يدخل البيت في الحج ودخله عام الفتح ورويناه ذلك في تاريخ الازرقي عن حديث
عثمان بن عبيدة عن غير واحد من اهل العلم ورويناه في جامع الترمذي وغيره من حديث عائشة
ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة في حجة الوداع وقال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح والله اعلم الباب العاشر في ثواب دخول الكعبة وادابه في دخولها
وما يطلب فيها من الذكر وغير ما صنعه النبي صلى الله عليه وسلم فيها اخبرنا احمد بن عبد البغدادي

سرا لله علم

بقراءتي عليه بالقاهرة والقاضي المعتني ابو بكر ابن الحسين الاسدي بقراءتي عليه كلاهما عن
عن الحافظ ابي الحجاج المزي اخبرنا الدمياطي قال انا ابو الصيد لاني اخبرتنا فاطمة بنت
اخبرنا ابن زبدة اخبرنا الطبراني حدثنا احمد بن يحيى الحلواني نا سعيد بن سليمان الواسطي
عن عبد الله ابن الموصل اخبرنا عبد الرحمن ابن محيصن عن عطاء عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت فصلى فيه دخل في حسنة وخرج من سيئة
مغفورا له وفي لفظ من دخل البيت خرج مغفورا له رويناه عن الحسن البصري في
رسالته المشهورة قال وقال رسول صلى الله عليه وسلم من دخل الكعبة دخل في رحمة الله
عز وجل وفي حرز الله عز وجل وفي امن الله عز وجل ومن خرج خرج مغفورا له وسأحسن
ما انشد الحافظ ابو طاهر السلفي لنفسه بعد دخوله الكعبة ٥٥

ابعد دخول البيت والله ضامن ... بقبح وللطايا الكوامن
لحاشا وكلا بل يباح كلها ... ويرجع كل وهو كالامن

وقد اتفق الائمة الاربعة على استحباب دخول الكعبة واستحسن مالك رحمه الله كثرة
دخولها ورويناه ذلك في تاريخ الازرقي عن سالم ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب احد الفقهاء
السبعة بالمدينة على فضل وصدقه ابن ساد وروت احاديث واثار استدل بها
بعض العلماء على استحباب دخول الكعبة وقد ذكرها المحب الطبري مع الجواب
عنها في كتابه القرى وذكرنا ذلك بنصه في المتقدمة ويستحب لداخلها ان يتعمل
فيها ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه فيرتب في الباب الذي قبله الا اذا وقع
لمالك ما يقتضي انه الصاق البطن والظهر بالكعبة غير مطلوب والله اعلم
واما اداب دخولها فكثيرة منها الاغتسال لما رويناه عن عبد الكريم ابن ابي المخارق
ومنها نزع الخف والنعل لما رويناه في سنن سعيد بن منصور عن عطاء وطاوس
ومجاهد وكره مالك دخولها بالخفين والنعلين وهو قول الحنابلة ومنها ان لا يرفع
بصره الى السقف لحديث في ذلك رويناه عن عائشة رضي الله عنها اخرجه الحاكم
في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين واذا كره رفع البصر في الكعبة لانه يورث
الغفلة واللهو عن الخشوع اشار الى ذلك المحب الطبري في القرى ومنها ان لا يزاحم
زحمة شديدة يتاذى بها ويؤذي بها احدا اشار الى ذلك النووي وغيره ومنها ان لا يكلم احدا
الا لضرورة او امر معروف او نهي عن منكر ومنها ان يلزم قلبه الخشوع والخضوع
وعينه الدموع ان استطاع ذلك والاحاز لصورهما ذكر هذين الامرين المحب
الطبري وهذا الغلظ ومنها ان لا يسال مخلوقا لما رويناه عن سفيان ابن عيينة قال
دخل هشام ابن عبد الملك الكعبة فاذا هو بسالم ابن عبد الله ابن عمر فقال له سلني حاجتك
قال اني استحي من سوال غير الله في بيته غيره وحكم النساء في دخول الكعبة حكم الرجال من
غير خلاف في ذلك الباب الحادي عشر في ذكر بعض فضايل الكعبة وفضايل
ركنيها الحجر الاسود واليماني وذكر شيء من فضايل الكعبة لاشك ان فضل الكعبة مشهور ولورود
في القرآن العظيم في غير اية وورود في السنة الشريفة الصحيحة واذا اردنا بذكر هنا الترك

من الآيات الواردة قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا و هدى للعالمين آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا الآية واختلف في معنى كونه اول بيت وضع للناس على قولين احدهما انه اول بيت وضع للعبادة وكان قبله بيوت لغيرها وهذا يروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والاخر انه اول بيت كان في الارض وقوله مباركا اي كثير الخير لما يحصل لمن حجه اذا عتمر او عكف عنده او طاف حوله من الثواب وقوله وهدى للعالمين اي سعيد هم وقبلتهم وقوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم مقام عطف بيان على الآيات وبين للجمع بالواحد لاشتماله على آيات اثر قدميه في الصخرة وبقاؤه وحفظه مع كثرة اعداء البيت والمشركين واختلف في من الداخل فقيل من دخله كان امنا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من دخله لفقر النسك معظما لحرمته عارفا بحقه متقربا الى الله عن وجل كان امنا يوم القيمة كما جاء من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار يعني نهار يوم القيمة وقيل معناه امن من دخله اي لا يقتص منه كما هو مذهب ابي حنيفة ويلجأ الى الخروج منه الى الحل وقيل غير ذلك ومن الآيات الواردة في فضل الكعبة قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال المحب الطبري اي قواما لهم في امر دينهم ودنياهم فلا يزال في الارض دين ما حجت وعمدها الى والمكاب قال والمراد بتحريم البيت سائر الحرم ونقل عن الضحاك انه قال قياما للناس قياما لدينهم ومعالم حجهم قال ويروي عن السدي قال وقال عكرمة قياما للناس نظاما لهم ومن الاحاديث الواردة في ذلك ما رويناه عن الازرقي باسناده المتقدم اليه قال حدثني جدي عن الوركي عن ابي الزبير المكي عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البيت دعامة الاسلام ومن خرج يؤم هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله عز وجل ان قبضه ان يدخل الجنة وان رده ان يرده باجر وغنيمة ومنها ما ورد في تنزيل الرحمات على الكعبة كما في المعجم الكبير للطبراني من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه ان ينزل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ينزل على هذا البيت ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين ورواه في الاوسط الا انه قال ينزل على هذا المسجد يعني مكة وفي رواية واربعون للحاكفين بدل المصلين واخرجه الازرقي في تاريخه بمعنى رواية الطبراني في الكبير ووقع لنا عاليا اخبرني به ابن الذهبي بقراءتي عليه قال اخبرنا عيسى المطعم حضورا واجازة قال اخبرنا ابن الليثي قال اخبرنا ابو الوقت قال اخبرتنا بذلك قالت اخبرنا ابن ابي شوكح ابن محمد بن سعيد قال حدثنا عبد الله ابن عمران العابدي المخزومي بمكة حدثنا يوسف ابن الفيض قال ارسله هكذا كان يسميه وانما هو يوسف ابن السخواء ابو الفيض عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ينزل على اهل البيت ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين

وذكر الشيخ

وذكر الشيخ محب الدين الطبري انه لا تضاد بين الرواية التي فيها ان الرحمات تنزل على هذا البيت وبين الرواية التي فيها انها تنزل على مسجد مكة لانه يجوز ان يريد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام ويجوز ان يريد بمسجد الجامع وهو الاظهر ويكون المراد بالتنزيل على البيت التنزيل على اهل المسجد ولذلك قسمت الرحمات على انواع العبادات الكائنة في المسجد قال وقوله فستون للطائفين الى اخره يحتمل في تاويل القسمة بينهم كل فريق وجهين الاول قسمت الرحمات بينهم على السعي بالسوية لا على العمل بالنظر الى قلته وكثرته وضعفه وسارا وعلى المسجد فله ثواب من غير هذا الوجه ونظير هذا في الكلام اعط الداخلين بيتي مائة دينار فدخل واحد مرة واخر مرارا فلا فرق في تاويلها الوجه الثاني وهو الاظهر قسمتها بينهم على قدر العمل لان الحديث ورد في بيان الفضل والتخصيص وما هذا سبيله لا يستوي فيه الآتي بالاقل والاكثر واستدل المحب الطبري على ذلك بامور منصوص به ظاهرة انتهى ومنها ما رويناه في معجم الطبراني الكبير عن ابن عباس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فقال لا اله الا الله ما اطيبك واطيب ريحك واعظم حرمتك والمومن اعظم حرمة منك ان الله جعل حراما وحرم من المومن ماله ودمه وعرضه وان نظن به ظنا سيئا ذكر شيء من فضايل الحجر الاسود ما جاء في كونه من الجنة روينا عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ان طمس الله نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب اخرجه احمد بن حنبل في مسنده وابن حبان في صحيحه والترمذي في جامعه وقال حديث غريب وروينا من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وروينا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من الجنة اخرجه النسائي وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ما طبع من الركن من انجاس الجاهلية وارجاسها لاستشفى به من كل عاهة ولالفاه كهيئته يوم خلقه الله وانا نجيء بالسواد ليلة ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة وانها لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة قلت ذكر شيخنا بالاجازة الامام بدر الدين احمد بن محمد المجد فيما بن الصاحب الحري ان كون الحجر الاسود من ياقوت الجنة دون غيره من جواهرها حكمة حسنة لانه قال فيما اظنه فان قلت ما الحكمة في كونه من ياقوتها ولم يكن من غيره من جواهرها قلت له سر غريب نبهت عليه في كتاب الترصوز في كشف اغلفة الكونين وانا ضنين بذلك ولكني ألوح هنا بشيء من ذلك وهو ان الشمس في الفلك الرابع المتوسط لو لم يكن وسط الا بها احسنها ما اختارت الشمس من افلاكها الوسطا وهي المدة لما فوقها وما تحتها من الافلاك والمجرة في الفلك الرابع من الانفس وهي المدة لما فوقها وما تحتها ومعقدها على النار وله ذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المجرة بيت الداء وخلق الله فيها عبادا لا هم تخصص حية على الهضم والبريد وسكر في الفلك الوسط

من الدنيا وهي محل الذنوب وهي المدة للدنيا قال الله تع جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس اي قواما لدينهم ودنياهم وجعل الحجر من ياقوت الجنة الذي لا يبلى في النار
ويحصل منه التبريد المعنوي والنفي وطالما أصلي لهم اليا قوت جمر غضا ثم انطق الحجر
واليا قوت يا قوت ثم سراخي وهو انه نغطه الدايرة اليا قوتية وهذه نكتة
من كشف اغطية الكونين مزارا دكشفها فليصغ حتى اسمعه في ذلك من ليراث النبوي لا
يسمعه من غيري في هذا الزمان وهو الله الموفق انتهى ما جا في شهادة الحجر الاسود
لمن استلم بحق رويا في مسند الداري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليبعثن الله الحجر يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلم
بحق وفي رواية على من استلم بحق اخرجه الترمذي وابن حبان وقال له لسان وشفتان
ورويا ما يدل لذلك من حديث عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ورويا ذلك من
حديث سلمان الفارسي موقوفا عليه ما جا في تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود واستلامه
له رويا عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه سيل عن استلام الحجر فقال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستلم ويقبله اخرجه البخاري ومسلم ورويا تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر من
حديث عمر ابن الخطاب وجابر ابن عبد الله وغيرهما ما جا في الاكثار من استلامه ورويا
في تاريخ الازرقي بالسند المتقدم اليه قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج
قال اخبرني زهير ابن محمد عن منصور ابن عبد الرحمن الحجبي عن امه عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا استلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدوه
بينما الناس يطوفون به ذات ليلة اذا اصبحوا وقد فقدوه ان الله تع لا ينزل شيا من
الجنة في الارض الا اعاده فيها قبل يوم القيمة ما جا في مفاوضة الحجر الاسود
ورويا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاوض الحجر الاسود فانما يفاوض
يد الرحمن اخرجه ابن ماجة قال المحب الطبري وقوله فاوض اي لا يسرع خالط من مفاوضة
الشريكين وتفويض كل منهما الى صاحبه انتهى ما جا في ان الحجر الاسود يمين الله يصافح
به عباده واستجابة الدعا عنده رويا في تاريخ الازرقي بالسند المتقدم اليه قال حدثني
جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن ابي اسمعيل عن عبد الملك ابن عبد الله ابن ابي
حسين عن ابن عباس رضوان الله عليهم اجمعين قال الركن يمين الله عز وجل يصافح بها
خلقه والذي نفس ابن عباس بيده ما من مرء مسلم يسا الله تعالى عنده شيا الا اعطاه
اياه انتهى ورويا هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم لان ابا عبيد القاسم ابن سلام راى ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحجر الاسود يمين الله في الارض ورواه ابو طاهر المخلص في فوايده في الجزء
الثاني من الثاسع وزاد فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح الحجر
الاسود بيده فقد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المحب الطبري ومعنى الحديث والله
اعلم ان كل ملك اذا قدم على قبلت ولما كان الحاج والمعتمر اوفد ما بقد مان بين لهما
تقبيله نزل منزلة بين الملك ويده وسمه المثل الاعلى وكذلك من صافحه كان له عند الله
عهد لان الملوك تعطي العهد بالمصافحة والله اعلم انتهى انشرح في الحال ما

بدر الدين احمد محدث الصاحب المصري لنفسه اجازة قول
للحجر الاسود كم لاثم وساجد مرغ فيه الجباه تزدحم الافواه في ورود كما تزدحم الجباه
وقوله فيما اتانا به في الحجر الاسود كم اودعت اسرارا نبيس من علام الغيوب
تزدحم الافواه في لثمه كانه يلفظ فوت القلوب وقوله فيما اتانا به للحجر الاسود سر خفي
وقد بدا للعين منه شهود عليه قد ضمت قلوب الوري كانه سواد قلب الوجود
وقوله فيما اتانا به اقول وقد زوحمت عن لثم اسود من البيت ان يحجب فما السر يحجب
فانك مني بالمحل الذي به يحل سوادا لعين او انت اقرب ذكر فضل الركن
اليماني ما جا في تقبيله ووضع الخد عليه رويا في سنن الدارقطني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الركن اليماني ويضع خده عليه ورويا في تاريخ البخاري
عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استلم الركن اليماني قبله ورويا في تاريخ
الازرقي عن مجاهد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الركن اليماني ويضع خده عليه
قلت تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم الركن اليماني ووضع خده عليه لا يثبت واما استلامه
له فثابت ما جا في استلام النبي صلى الله عليه وسلم للركن اليماني في رويا في مسند ابن حنبل
وغيره عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدع ان يستلم الركن اليماني والحجر الاسود
في كل طوفة وكان يفعله اخرجه ابن داود والنسائي قال المحب الطبري بعد اخراجه
لهذا الحديث وفيه دلالة على استحباب التقبيل والاستلام في كل طوفة واستحبه
بعضهم في كل وتر وروي ذلك عن ابن عمر انتهى وقوله فيه دلالة على استحباب
التقبيل يعني في الحجر الاسود لا في اليماني والاستلام فيهما والله اعلم ما جا في لزاحمة
على استلام الركن اليماني والحجر الاسود وان سجودهما كفارة للخطايا رويا عن ابن عمر
انه كان يزاحم على الركنين فقيل له في ذلك فقال له اني افعل ذلك اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان مسحهما كفارة للخطايا اخرجه الترمذي ورويا عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطا اخرجه احمد
ابن حنبل في صحيحه ما جا في اكثار النبي صلى الله عليه وسلم من استلامه واستغفار الملايكة
لمن استلم رويا في تاريخ الازرقي عن عطا قال قيل يا رسول الله تكثر من استلام الركن
اليماني قال ما اتيت عليه قط الا وجبريل عليه السلام قايم عنده يستغفر لمن استلم
ما جا في تامين الملايكة على الدعا عنده واستجابة الدعا عنده رويا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا يعني الركن اليماني
فمن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في لديني والدنيا والاخرة اللهم انا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين اخرجه ابن ماجه وغيره ورويا
في تاريخ الازرقي عن ابن عمر قال وعلى الركن اليماني سلكان يومنان على دعا من مر بهما وان
على الحجر الاسود ملا يحصي ورويا فيه عن مجاهد قال من وضع يده على الركن اليماني ثم دعي
استجيب له وبا في في خبر المستجار وهو عند الركن اليماني شي من هذا المعنى ما جاء
في ان الركن اليماني في باب من ابواب الجنة رويا في تاريخ الازرقي عن عبد الله ابن الزبير عن ابيه قال ابني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادنى من الركن اليماني قال نقال باب من ابواب الجنة ورويناه بمعناه عن جعفر ابن محمد
عن ابيه عن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين الثاني عشر
في فضائل الاعمال المتعلقة بالكعبة كالطواف بها والنظر اليها والحج والعمرة وغير ذلك ذكر
ما ورد في ثواب الطواف عموما من غير تقييد بزمن اخبرني ابن ابي المجد الحلبي
عن الدشتي قال اخبرنا ابن خليل الحافظ قال اخبرنا الداراني قال اخبرنا الخراط قال اخبرنا
ابو نعيم الحافظ اخبرنا ابن فارس اخبرنا يونس ابن حبيب حدثنا ابو داود الطيالسي ثنا
همام عن عطاء ابن السائب عن عبد الله ابن عبيد بن عمير عن ابيه عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن طاف بهذا البيت سبعا يحصيه كتب الله له بكل خطوة
حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة وكان له عدل رقبة اخرجه الترمذي
وحسنه واخرج النسائي بعضه ولفظه من طاف بالبيت سبعا فهو كعدل رقبة
وكذلك اخرجه ابن ماجه الا انه قال من طاف بالبيت وصلى ركعتين وفي بعض طرق
الحديث خلف المقام ومعنى يحصيه اي يتحفظ فيه ليلا يغلط قاله ابن رضاح وغيره
ورويناه في صحيح ابن حبان وغيره عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت امشي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف
فسلما عليه وردعوا له دعا حسنا ثم قالا جيناك يا رسول الله نسألك الحديث بطوله وفيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصاري واما طوافك بالبيت فانك لا تضع قدما ولا
ترفعها الا كتب الله عز وجل لك بها حسنة ومحي عنك بها خطيئة ورفعك بها درجة واما
ركعتك بعد الطواف كعتق رقبة واما طوافك بالبيت بعد ذلك يعني اليوم انك تطوف
ولا ذنب عليك وانا في بوبكر ابن محمد عبد الرحمن المزي ابن اخي الحافظ ابن الحاج المزي
ان احمد بن طالب الصالحي اخبره واخبرني الامام زين الدين ابو بكر ابن ابي محمد الراعي
سماعا بالحرم النبوي ان احمد بن طالب انبأه عن احمد بن يعقوب المارستاني قال
اخبرنا ابن النحاس عن ابي القاسم البغوي قال اخبرنا ابو طاهر المخلص ثنا يحيى هو ابن
صاعد ثنا سفيان ابن وكيع ثنا يحيى ابن يمان عن شريك عن ابي اسحق عن عبد الله ابن
سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت
خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه الترمذي عن سفيان ابن وكيع
فوقع لنا موافقة له عاليه وقال حديث غريب والمراد بالخمسين مرة خمسون
اسبوعا لانه روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت
خمسين اسبوعا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وهذه الرواية في معجم الطبراني وفي
منه المحب الطبري بسنده وعزى ذلك ايضا لمصنف عبد الرزاق وقال لي لا اعلم
وليس المراد اتيانها متواليات في آن واحد وانما المراد ان توجد في صحيفة حسناته
ولو في عمره كله انتهى وذكر المحب الطبري ان بعضهم علل العلم لذكر ان عدد الطواف
سبع سوابق الا ولخمسين اسبوعا في اليوم والليلة للحديث المتقدم الثاني احد عشر فقد
فقد قيل سبع اسابيع بعمرة وورد ثلث عمر بحجة الثالث اربعة عشر فقد ورد عمرة بحجة

وهذا في غير رمضان لان العمرة فيه كحجة الرابع اثنا عشر اسبوعا خمسة بالليل
كما تقدم عن فعل آدم وفعل ابن عمر رضي الله عنهما الخامس سبع اسابيع السادس ثلث
اسابيع السابع اسبوع واحد والله اعلم نقل هذا عن المحب الطبري القاضي عز الدين
ابن جماعة في منسكه وهذا لفظه بحروفه والاحاديث الواردة في فضل الطواف اكثر
من هذا وانما اقتصرنا على هذه الاحاديث الثلثة لانها اجود اسنادا من غيرها وفي اخبار
مكة للازرقي واخبارها للفاكهي فضايلها للجندي ورسالة الحسن البصري جملة
كثيرة من فضايل الطواف وقد ذكرنا بعضها في المقدمة وفيما ذكرناه هنا كفاية
ما جاء في فضل الطواف في الصحيحين وروينا في اخبار مكة للجندي عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف حول البيت سبعا في يوم صائف شديد
حره هو حر عن راسه وقارب بين خطاه وقل التفاته وغض بصره وقل كلامه
الا بذكر الله عز وجل واستلم الحجر في كل طواف من غير ايذاء حر اكتب الله له بكل
قدم يرفعها ويضعها سبعين الف درجة ويعتق عنه سبعين رقبة ثمن كل رقبة
عشر الاف ويعطيه الله مع سبعين شفاعة ان شاء في اهل بيته من المسلمين وان
شاء في العامة وان شاء عجلت له في الدنيا وان شاء اخرت له في الاخرة هذا حديث
ضعيف الاسناد جدا واما في الطواف في المطر اخبرني ابن الذهبي قال اخبرنا
المطعم حضورا واجازة قال اخبرنا الليثي قال اخبرنا ابو الوقت قال اخبرتنا بنتي قالت
اخبرنا ابن ابي شريح ثنا يحيى هو ابن ساعد حدثنا عبد الله ابن عمر ابن العابدي
ثنا داود ابن عجلان عن ابي عقال قال طفت مع انس ابن مالك في يوم مطير فقال
انس طفت مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مطير فقال لنا ليستفتوا العمل فقد كفيتم ما مضى
اخرجه ابن ماجه عن ابي عمر واخرجه الازرقي عن جرير وابن ابي عمر عن داود
فوقع لنا بدلا لها عاليا بدرجتين وهو حديث ضعيف الاسناد جدا لان ابا
عقال ما جاء في الطواف اذا وقع بعد صلوة الصبح او العصر وانقضى مع
طلوع الشمس او غروبها روينا في تاريخ الازرقي بالسند المتقدم اليه قال حدثني
جدي عن عبد الرحيم ابن زيد العمي عن ابيه عن انس ابن مالك وسعيد المسيب
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طواف لا يوافقه عبد الا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه فينغي له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت طواف بعد صلوة الفجر
فراغه مع طلوع الشمس وطواف بعد صلوة العصر فراغه مع غروب الشمس
قال المحب الطبري بعد اخراجه لهذا الحديث ويحتمل ان يريد استيعاب
الوقتين بالعبادة ولعله الاظهر والا لقال طواف قبل الطلوع وقبل الغروب
وعلى هذا يكون حجة على من كرهه في الوقتين انتهى وقال المحب الطبري لما ترجم
على هذا الحديث ما جاء في فضل الطواف عند طلوع الشمس وعند غروبها وهكذا
ترجم عليه الازرقي ما جاء في تفضيل الطواف على الصلوة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا يدل على تفضيل
الطواف على الصلوة لكن الحديث لا تقوم به حجة لضعف اسناده فان فيه يوسف ابن السفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو متروك وقد تقدم هذا الحديث في الباب الحادي عشر وهو حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت فستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد استدل به على تفضيل الطواف على الصلوة الماوردي وسليمان ابن خليل وقال المحب الطبري لما تكلم على هذا الحديث بعد ان ذكر كيفية قسمة الرحمات بين كل فريق اذا تقرر ذلك فالتفضيل في الرحمات بين المتعبدين بانواع العبادات الثلاث ادل دليل على افضلية الطواف على الصلوة والصلوة على النظر اذ ذاك وفي الوصف هذا هو المتبادر الى الفهم عند سماع ذلك فيخص به وما ورد من الاحاديث المتقدمة في فضل الطواف عموم قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة الصلوة خير موضوع او نقول الطواف نوع من الصلوة بشهادة ما تقدم من الاحاديث في اذكار الشروط فيكون داخلا في عموم حديث تفضيل الصلوة عليها يراد بها البدن ولا منكر ان بعض الصلوة افضل من بعض وأورد على ذلك سؤالا واجاب عنه ثم قال ووجه تفضيل هذا النوع من الصلوة وهو الطواف على غيره من الانواع ثبوت الاخصية له بمتعلق الثلثة وهو البيت الحرام والاخفاء بذلك ولذلك بدا به في الذكر هنا وفي قوله تع وطهرا بيتي للطائفين والعاكفين ولما كانت الصلوة على نوعيها لم تشرع الا عبادة والنظر قد يكون عبادة اذا قصد التعبد به وقد لا يكون وذلك اذا لم يقترن به قصد التعبد تا خرق الرتبة وقولنا اذا تا ووافق الوصف يحترز مما اذا اختلف وصف المتعبدين فكان الطايف بناها غافلا والمصلي والناظر خاشعا يعبد الله كانه يراه وكان الله يراه كان المتصف بذلك افضل من غير المتصف ح ادد ذلك الوصف لا بعد له عمل جارحة فاليا عنه وهو الملك راجيا والله اعلم في قوله تع انا لا نضيع اجر من احسن عملا وسئل صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكثير من العلما يذهب في توجيه اختلاف القسم بين الطايف والمصلي والناظرين بان الرحمات الماية والعشرين قسمت ستة اجزاء فجعل جزء للناظرين وجزآن للمصلين لان المصلي ناظر في الغالب فجزء للنظر وجزء للصلوة والطايف لها اشتمل على العاني الثلثة كان له ثلثة اجزاء جزء للنظر وجزء للصلوة وجزء للطواف وهذا التقابل لا يثبت للطواف افضليته على الصلوة وان يقول كثرة الرحمات له بسبب اشتماله على الصلوة وما ذكرناه اولي وفيما ذكره نظر فان الطايف الاممي وكذلك المصلي بنا لها ما ثبت للطايف والمصلي وان لم ينظر وكذلك المتعبد ترك النظر فيها لا يقتضي قسمته بسبب ذلك فدل ذلك على ان المراد صلوة غير ركعتي الطواف فان كثرة الطواف منسوبة اليه اما وجوبا او ندبا فهي منه واما النظر فيه فان لم يقترن بقصد التعبد فلا اثر له وان قصد به التعبد فالظاهر انه ينال به اجر الناظر زايدا على اجر الطواف فالله اعلم انتهي كلام المحب الطبري وهو كلام نفيس متجه شاف في هذه المسئلة وفرق فيها بعض العلما بين الغربا واهل مكة

صل

قال اذا الطواف للغربا افضل لعدم تاتيه لهم كل وقت والصلوة لاهل مكة افضل لتمكنهم من الامرين وهو مذهب مالك وابي حنيفة وغيرهما من العلما رحمهم الله تعالى والله اعلم بالصواب ما جاء في تفضيل الطواف على العمرة روينا باسناد المتقدم الى الازرقي قال حدثنا جدي قال حدثنا الوهبي عن ابن جريج قال اخبرني قدامة ابن موسى ابن قدامة ابن مظعون ان ابن مالك قدم المدينة فركب اليه عمر بن عبد العزيز فسئله عن الطواف للغربا افضل ام العمرة فقال بل الطواف قال المحب الطبري بعد اخراجه لهذا الحديث ومراد ابن مالك والله اعلم ان تكرار الطواف افضل من العمرة ولا يريد طواف اسبوع واحد فانه موجود في العمرة وقد ذهب قوم من اهل عصرنا الى تفضيل العمرة عليه ويرون الاشتغال بها افضل من تكرارها والاشتغال به ويستغربون وسعهم فيها بحيث لا يبقى احدهم منه يستعين به على الطواف وذلك خطا ظاهر وادل دليل على خطايه مخالفة السلف الصالح في ذلك قولا وفعلا اذ لم ينقل تكرارها ولا الاكثار منها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين واستدل على ذلك المحب ثم قال وقد افردنا للعلامة في هذه المسئلة تاليفا وبسطنا القول فيها الا اني مع كراهة تكرارها بل نقول انها عبادة كثيرة الفضل عظيمة الخطر لكن الاشتغال بتكرار الطواف في مثل مدتها افضل من الاشتغال بها والله اعلم انتهي كلام المحب الطبري وتاليفه الذي اشار اليه هو المسمى عواطف النصرة في تفضيل الطواف على العمرة وقال القاضي عز الدين ابن جماعة في منسكه بعد ان ذكر كلام المحب الطبري هذا وهو حسن ثم قال وكيف يكون حال من يجعل نفسه قيما بعد البنا لفضيلة القصد والزيارة افضل من حال من هو بالحضرة مشاهد مقيم يتردد حول المقصود والمزار بخطوات ترفع الدرجات وتكسب الحسنات وتمحو السيات زاد ولهذا كان راي السلف الصالح تعهد العمرة دون الاشتغال بها عن الطواف بحيث لا تصير مهجورة والله اعلم والخير في اتباعهم انتهي كلام ابن جماعة وقد اخبرني به عنه غالبي رحمهما الله سماعا وقد جنح الى ذلك ايضا علي ما يقتضيه بعض العلما المعاصرين لابن جماعه وهو العلامة شمس الدين ابو امامة محمد بن علي المعروف بابن النقاش فيما وخالف في ذلك من اهل عصرهما على ما بلغني خطيب دمشق جمال الدين محمود ابن حمدان فيما ذكر لي شيخ العلامة الولي العارف عبد الله اليافعي وصنف في ذلك كتابا سماه الدرة المستحسنة في تكرار العمرة فالسنة وسئل شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني رحمه الله عن العمرة والطواف ايهما افضل وما الذي يقتضي به في ذلك فقال والمفتي به في ذلك ان تكرار العمرة افضل ولا سيما في رمضان انتهي وكذلك قال تلميذه زين الدين العراقي شكوري وصنف في ذلك كتابا سماه الانتصاف في تفضيل العمرة على الطواف والله اعلم بالصواب ما جاء في فضل الطايفين اخبرني ابن الذهبي بقراءتي عليه قال اخبرنا الامين ابن النحاس

حضورا واجابة قالا اخبرنا الوبي قالا اخبرنا السلفي قال اخبرنا الحافظ قالا اخبرنا ابن بشران
قال اخبرنا الاجري ثنا ابو جعفر احمد بن يحيى الحلواني حدثنا يحيى ابن ايوب العابد
ثنا محمد بن صبيح ابن السماك عن عابد بن بشير عن عطاء قال قالت عايشة رضي الله عنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تع يباهي بالطايفين وعرابي هبيرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اكرم سكان السماء على الله الذين يطوفون حول بيته واكرم
سكان الارض الذين يطوفون حول بيته ذكر هذا الحديث سليمن ابن خليل في
منسكه ورويناه في رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم ورويناه فيها من
قول الحسن وان الله عز وجل ليباهي بالطايفين ملايكته ولوان الملايكة صافحت احدا
لصافحت الطايف حول بيت الله انتهى باختصار قلت اذا كان الطايف بهذه المرتبة
فينبغي له اخلاص النية وحفظ اللسان عما يودي الى النقصان وما احسن قول
الشيخ محب الدين الطبري رحمه الله واعلم ان التحدث في الطواف على غير النحو المتقدم
في الفعل قبله خطا كبير وغفلة عظيمة ومن لا بس ذلك فقد لا بس ما يمقت عليه
خصوصا ان صدر ممن ينتسب الى العلم والدين فانه اذا انكر علي من دونه احتج
به فصار فتنة للكل يفتون ومن آثر محادثة المخلوق في امر الدنيا والاقبال
عليه والاصغا لحديثه على ذكر خالقه والاقبال عليه وعلى ما هو متلبس به من
عبادته فهو غبين الراي لان طوافه بجسده وقلبه لاه ساه قد غلب عليه الخوض
فيما لا يعنيه حتى استرسل في عبادته كذلك فهو اولى بالخسران اقرب منه الربح
ومثل هذا خليق بان يكون البيت ابى الله عز وجل والى جبريل ولعل الملايكة
تناديه وكثير من الطايفين يتبرءون منه فعلى الطايف ان يبدل جهده
في محاسبة ذلك انتهى وقال سليمان ابن خليل وينبغي ان يكون ممن وصفه
بعض العلماء العاملين رضي الله عنهم اجمعين فقال

يا من يطوف ببيت الله بالحرم ... والجسم في بلد والروح في بلد
ما ذا فعلت وما ذا انت فاعلهُ ... تبهرج في التقى للواحد الصمد
ان الطواف بلا قلب يقر به ... على الحقيقة لا يشفي من الكمد

ذكر بدو الطواف بهذا البيت المعظم وما ورد من طواف غير الادميين من
الملايكة وغيرهم ورويناه في تاريخ الازرقي ان بعض اهل العلم من زين العابدين
علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم بمكة عن بدو الطواف بهذا البيت
فقال له علي الحسين اما بعد والطواف بهذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال
للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالت الملايكة اي رب اجعل خليفة من غيرنا من
يفسد فيها ويسفك الدما ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل
ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدما ولا نتحاسد ولا نتباغض ولا نتباغا
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تع اني اعلم ما لا تعلمون
قال فظنت الملايكة ان ما قالوا رد علي ربهم عز وجل وانه قد غضب من قولهم فلاذوا

بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه وطافوا
بالعرش بيتا على ربع اساطين من زبرجد وغشاهن بيا قوتة حمرا وسمي البيت
الضراح فقال الله عز وجل للملايكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال
فطافت الملايكة بالبيت وتركوا العرش وصاروا هون عليهم وهو البيت المعمور الذي
ذكره الله عز وجل يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا فمن ان
الله عز وجل بعث ملايكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره وامر
الله من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور
فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويناه نحوه بالمعنى بخبر
في كتاب النسب للزبير ابن بكار قاضي مكة ورويناه في تاريخ الازرقي وغيره باخبار
اخر يدل على طواف الملايكه بالبيت منها ما رواه الازرقي مسندا الى وهب ابن منبه
قال وقرات في كتاب من الكتب الاولى ذكر فيه الكعبة فوجدت فيه انه ليس من
ملك بعثه الله تعالى الى الارض الا امره بزيارة البيت فينقض من عند العرش
محرما ملبيا حتى يسلم الحجر ثم يطوف سبعا ويركع في جوفه ركعتين ثم يصعد
ومنها ما رواه مسندا عن محمد بن المنكدر قال كان اول شي عمله ادم عم حين اهبط
من السماء طاف بالبيت الحرام فلقيته الملايكة فقالوا بر حجك يا ادم
طفنا بهذا البيت قبلك بالفي سنة ورويناه في تاريخ الازرقي خبرا فيه ان بعض
الجن طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ثم انقلب الى اهله فقتل شاب
من بني سهم فثارت بكة غبرة وفتنة بين الجن وبني سهم ورويناه ايضا في تاريخ
الازرقي خبرا فيه انه اتاها وهو الذي ذكر طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء
المقام ثم كوم براسه كومة بطحا فوضع ذينه عليها ثم سما الى السما ما روي ورويناه
في تاريخ الازرقي ان طيرا طاف على منكب بعض الحجاج اسابيع والناس ينظرون
اليه وهو ساكت عنهم ثم طار وخرج من المسجد الحرام وذلك في ال بعير والحرز
من ذي القعدة سنة ست وعشرين وماتين ما جا ان شرعية الطواف
لاقامة ذكر الله رويناه في مسند الدارمي بسند صحيح عن عايشة قالت انما جعل
الله الطواف بالبيت ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة لاقامة ذكر الله ورويناه
فيه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واخرجه المحب الطبري في القرى بها
وزاد بعد قوله ذكر الله تع وان لم يقترن بها ذكر بالقلب ثم قال ينبغي
للذاكر في الطواف والسعي ان لا يزيد في رفع صوته على سماع نفسه ليلا يشوش
على غيره واستدل على ذلك بما تقدم به الحجة ثم قال وفي سعي الطواف مرة كان في المسجد
قريبا من الطواف ينبغي له ان لا يرفع صوته بتلاوة ولا ذكر ليلا يشوش على
الطايفين انتهى باختصار وهو كلام متجه والله اعلم ذكر ثواب النظر الى
البيت الكعبة يقدم في هذا المعنى حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم في تذكر الرحمات وفيه مرغبات للناظرين ورويناه في تاريخ الازرقي عن عطا

قال سمعت ابن عباس يقول انظر الى الكعبة محض الايمان ورويناه فيه عن ابراهيم النخعي حماد ابن ابي سليم قال الناظر الى الكعبة كالمجتهد في العبادة فيما هو ورويناه فيه عن يونس ابن حبيب قال النظر الى الكعبة عبادة فيما سواها من الارض عبادة كالصايم القايم الدايم القانت ورويناه فيه عن مجاهد قال النظر الى الكعبة عبادة وروينا فيه عن حميد الحسيب قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ورويناه فيه عن زهير ابن محمد قال ما لي لا اراكم في المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي فضل من المصلي في بيته لا ينظر الى البيت ورويناه فيه عن عطاء قال النظر الى البيت عباده والناظر الى البيت بمنزلة الصايم القايم الدايم المخبت المجاهد في سبيل الله تعالى ذكر ثواب الحج والعمرة رويناه في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وغيرهم اخبارا كثيرة مشهورة ثابتة منها رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه ورواه النسائي فقال من حج واعتمر الحديث والرفث الجماع قاله ابن عمر ابن عباس وقيل اسم لكل لهو وخنا وزور وفجور بغير حق والفسوق المعاصي قاله ابن عباس وابن عمر ومنها ما رويناه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة متفق عليه ومعنى ليس له جزاء الا الجنة انه لا يقتصر فيه على تكفير الذنوب بل لا بد ان يبلغ به الى الجنة ومنها ما رويناه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجة المبرورة تكفر خطايا سنة اخرجه ابن حبان في صحيحه ومنها ما رويناه عن عمرو ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم الحج يهدم ما قبله رواه مسلم ومنها ما رويناه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه في صحيحه وفي رواية لابن ابي خيثمة والطبراني تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق ومنها ما رويناه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وفد الله ثلثة الغازي والحاج والمعتمر اخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه على شرط مسلم وزاد ابن حبان في بعض طرقه دعاهم فاجابوه وسالوا فاعطاهم وفي روايته لابن ماجة الحاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم ومنها ما رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج صححه الحاكم ومنها ما رويناه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة معي كذا رويناه في الطبراني وقال الحاكم ان هذه الرواية صحيحة على شرط البخاري ومسلم

والحديث

والحديث في الصحيحين بغير لفظ معي الا ان في طريق مسلم عمرة في رمضان تقضي حجة او حجة معي والاخبار الواردة في فضل الحج والعمرة كثيرة جدا فلا نطول بحملها وفي ما ذكرناه منها كفاية اذا القصد الاختصار الباب الثالث عشر في الايات المتعلقة بالكعبة المعظمة الكعبة المعظمة ايات بينات منها ان بناءها الموجود الآن لم يتوهن وهو لا يقتضي ان يبقى هذه المدة على ما بلغني عن بعض مهندسي عصرنا قال وانا بقاؤها اية من ايات الله انتهى والعرب انه لصادق فان من المعلوم ضرورة ان الريح والمطر اذا توالى ايامًا على بناء تخرب ومن المعلوم ضرورة ان الكعبة المعظمة ما زالت الرياح العاصفة والامطار الكثيرة المهولة تتوالى عليها مذ بنيت والى تاريخه وذلك سبعة آلاف سنة ونيف واربعون سنة ولم يحدث فيها بحمد الله تغيرا دي الى خللها وغاية ما حدث فيها انكسار قطعة من الركن اليماني وتحرك الكعبة سواء لا ان الشيخ شهاب الدين ابا شامة المقدسي قال في ذيل الروضتين له في اخبار سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وفيها وقع من الركن اليماني قطعة وتحرك البيت شرارا وهذا شيء لم يعهد انتهى وذكر المويد صاحب حماه في تاريخه نحو ذلك الا انه ذكره في اخبار سنة خمس عشرة وخمسمائة ولعل هذا الامر وقع مرتين في التاريخين والله اعلم وذكر صاحب مراة الزمان ان في سنة سبع عشرة واربعمائة شعب البيت لضرام وقال ابو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك وحدث جماعة ان في سنة ثلث وثلثين واربعمائة انكسرت من الركن اليماني قطعة قدر اصبع وغفل الناس عن شدها فصارت عند قوم من اهل مكة من الحسنيين فوقع بمكة وبا عظيم عام وماتوا لا بليث المريض فوق ثلثة ايام وهلك من اهل الدار التي اتم القطعة فيها ثمانية عشر انسانا فرأى بعض الصالحين المجاورين من اهل خراسان في نومه ان يتفقد ما ذهب من القطعة ويردّ فيرفع الله عنهم الوبا فردت الى موضعها فارتفع الوبا انتهى هذا ما علمته من التوهين الذي اصاب الكعبة ولا تزال ان شاء الله تعالى باقية الى ان ينفذ فيها امر الله من تخريب الحبشي لها في اخر الزمان كما سبق بيانه في الباب الثامن ومن الايات المتعلقة بالكعبة المعظمة على ما قال الجاحظ انه لا يرى البيت الحرام احد من الطير ولم يكن رآه اكمه ولا اعمى ومنها ان الفرقة من الطير من الحمام وغيره تقتتل حتى اذا كادت تبلغ الكعبة افترقت فرقتين فلم يقبل ظهرها شيء منها ذكر ذلك الجاحظ وقال قالوا وذكر ذلك ابو عبيد البكري جازما به قال ومن عجايب مكة ان الحمام وجميع الطيور تمر في طيرانها فاذا قاربت ان يحاذي الكعبة اخذت يمينا وشمالا ومنها على ما قال الجاحظ انه لا يسقط على ظهر الكعبة من الحمام الذي قد امن الا وهو عليل او مريض انتهى وذكر ابن الحاج معنى هذا الا انه قال لما ذكر الايات المتعلقة بالبيت ومنها ان الطائر لا يعلو البيت صحيحا ويعلوه مريضا للشفا وذكر ذلك ابو عبيد البكري لانه قال ومن عجايب مكة ان الحمام وجميع الطير لا تعلوها

البيت ولا يزلق على جدرها الا ان يكون مريضا فيفعل ذلك مستشفيا والطير يزلق
على ما يوجد في المسجد وقبة زمزم وغيرها وذكر بعضهم ان الطير اذا نزل
على الكعبة اصابتها موت لحبيبه وذكر هذه الاية المحب الطبري قال ولو
ذلك كانت استار الكعبة مملوة من قدر من بحو ها مما يعتدن الجلوس عليه
ومنها ما ذكر ابن الحاج عن بعض المغربين ان الغيث اذا كان ناحية الركن اليماني كان
الخصب باليمن واذا كان ناحية الشام كان الخصب بالشام واذا عم البيت كان الخصب
بجميع البلدان وذكر ذلك ايضا المحب الطبري بمعناه وذكر ذلك ابي حظ الا انه خالف
في بعض ذلك لانه قال واذا اصاب في اول السنة المطر باب الكعبة من شق العراق كان
الخصب في تلك السنة في العراق واذا اصاب شق الشام كان الخصب في تلك السنة في الشام
واذا عم جوانب البيت عم الخصب الجميع ومنها انها تفتح بحضرة خلق كثير ابي القابه ويدخلها
الجميع متزاحمين ويصلون فيها اجمع ويسعهم بقدرة الله تعالى وما علمت ان احدا مات
فيها من الزحام الا مرتين وثلثين نفسا ما توا دفعة واحدة سنة احدى وثمانين وستمائة
على ما ذكر ابو شامة في الروضتين نقلا عن ابن القادسي عن الحجاج في هذه السنة
وذكر ذلك ايضا ابن البزوري في ذيل المنتظم وعزاه للحاج ومنها على ما قيل انها
مذ خلقها الله تع لم تخل من طايف من الانس والجن او الملايكة ذكر ذلك المحب
الطبري وابن جماعة ومنها ما قال ابن الحاج وذكر ابن ابي خيثمة قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل قال حدثنا ثابت بن يزيد قال حدثنا هلال ابن حباب عن عمرو ابن ميمون قال
رايت دخان البيت لا سيريا ولا شاما ولا قداما ولا خلفا يصعد في السماء انتهى وما
وما عرفت المراد بالدخان والله اعلم بحقيقته ومنها وقع هيبتها في القلوب ومنها
حفظها من الجبابرة وتذللهم لها والاستلام ممن اراد ها بسوء كما جرى لتبع والهذليين
واصحاب الفيل وغيرهم ممن اساء الادب فيها وتقدم شيء من ذلك على سبيل
الاختصار وكخبر تبع والهذليين لما اقبل تبع وهو اسعد الحميري ملك
اليمن من المشرق جعل المدينة النبويه على طريقه لقضاء وطره بها ثم توجه منها
الى مكة لانها طريقه لبلده فلما كان بين امج وعسفان لقيه نفر من هذيل من
بني لحيان فحسنوا له تخريب الكعبة وان يبني عنده بيتا يصرف اليه الحج فعزم
على ذلك فدقت بهم دوابهم وعشيهم ظلمة فظيعة شديدة ورعد قدعا جدا فلما راوهم
منه من اهل الكتاب فسلم فقالوا هل هممت لهذا البيت بسوء فاخبرهم بما قال
له الهذليون وبما اراد ان يفعل فقالوا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك من
معك هذا بيت الله لم يرده احد بسوء الا هلك قال فما الحيلة قالوا تتوب له خيرا
ان تعظمه وتكسوه وتخرعنده وتحسن الى اهله ففعل فانجلت الظلم عنهم وسكنت
عنهم الريح وانطلقت بهم دوابهم وركابهم فامر تبع بالهذليين فضربت اعناقهم
وسلم وسار حتى قدم مكة فاقام بها اياما يحرك كل يوم ماية بدنة وكسا البيت
هذا ملخص بالمعنى مختصر من كتاب الازرقي وقال السهيلي وروى نقلة الاخبار

ان

ان يبقى لما عدا ل البيت يريد تخريبه رمى بداء يحفض منه راسه فيحيا وصديدا يسيح فيحا وانتن
حتى لا يستطيع احدا ان يدنو منه فيد رمح وقيل بل ارسلت عليه ريح كنت منه يديه
ورجليه وجلده واصابتهم ظلمة شديدة حتى وقت خيلهم فسمي ذلك المكان الدق فدعي
باجياد والاطا فلم يعن عن ذلك فيها لعمر ما اراد منه ولم يجد له عندهم قربا فعند ذلك
قال له الحبر ان لعلك همت بشيء في امر هذا البيت فقال نعم اردت هدمه فقال له
تبا لك ابدا ما نويت فانه بيت الله وحرمه واسراء بعظيم حرمته فعمد ذلك فبرأه
من داء وصح من وجعه قالا السهيلي وأخلق بهذا الخبر ان يكون صحيحا فان الله سبحانه
وتعالى يقول ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اي ومن همّ فيه بظلم
اتى ذكر خبر اصحاب الفيل ذكر هذا الخبر جماعة من العلماء مطولا ومختصرا
كما ذكرته في المقدمة واقتصرت هنا من ذلك على ما ذكرته عن الامام ابي القاسم
الزمخشري لحسن اختصاره مع ما فيه من الفوايد ونص كلامه روي ان ابرهة
ابن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي باكيه بصنعاء وسماها
القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلة فاغضبه ذلك
وقيل اججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة
فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود وكان فيلا عظيما واثنى عشر فيلا غيره وقيل
ثمانية وقيل كان معه الف فيل وقيل وحده فلما بلغ المغمس خرج اليه عبد المطلب
وعرض عليه ثلث اموال تهامة ليرجع فابي وعبى جيشه وقدم الفيل فكان اذا اه
وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى غيره من الجهات هرول
فارسل الله طيرا سودا وقيل حصرا وقيل بيضا مع كل طير حجر في منقاره وحجران في رجليه
اكبر من العدسة واصغر من الحمصة قال فكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره وعلى
كل حجر من يقع عليه فنر وانهلوا في الطرق وهلكوا في كل طريق وهلك ودوي ابرهة فاقطت انامله وارانه
وما مات حتى تصدع قلبه عن صدره وانفلت وريح ابو يكسوم وطاير جلده
حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وذكروا ان
اهل مكة اصابوا على اثر الحبشة وان عبد المطلب جمع من جواريهم وذهبهم ما كان
سبي يسارا انتهى باختصار وجاء هلاك من اراد الكعبة بسوء اخبارا اخر منها ما رواياه
عن ام المومنين ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجيش يغزو البيت
حتى اذا كانوا ببيداء من الارض ومن الناس من يقول بمكة خسف بهم فاذا رايتم ذلك فاتوا
عايشة رضي الله عنها واخبروها ما رواياه
في السير لابن اسحق وغيره ذكر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت سمعت ان اسافر ناله
كانا رجلا واسراة من جرهم احدثا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين والله اعلم وسرد ذلك
ما رواياه في المعجم الكبير للطبراني عن حويطب ابن عبد العزى قال كنا جلوسا بفناء الكعبة في
الجاهلية فاتت امراة تخوف به من زوجها فدية الى البيت فقد رايته في الاسلام
وانه لاشل انتهى عن مسعر عن علقمة عن مرثد قال بينما رجل يطوف بالبيت اذا برق
له ساعد امراة فوضع ساعده عليها فلصقت ساعدها في عضل الشوح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ارجع الى المكان الذي فعلت فيه فعاهد رب البيت ان لا تعود فعدل فجاء فاخرجه
الحجر الطرف وعزاه ابن الجوزي الى ـــــ الرابع عشر في ذكر شيء من اخبار الحجر
الاسود رويناه في تاريخ الازرقي عن ابن عباس ان الله تع انزل الركن يعني الحجر الاسود مع ادم
عليه السلام ليلة نزل ليتأنس بها وانه كان ياتي الحجر ورويناه عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا استلام هذا الحجر فانه يوشك ان يبعث وله عينان
انه يوضع الى الجنة ورويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع الركن والمقام ورويناه
فيما عن ابن اسحق وغيره ان الله عز وجل استودع الركن ياقبيس حين غرق الارض
زمن نوح عليه السلام وقال اذا رايت خليلي يبني بيتي فاخرجه له فلما بنى الخليل البيت جاء
جبريل بالحجر الاسود فوضعه للخليل موضعه من البيت انتهى وقيل ان الياس رفعه
اول زمن رفع الحجر الاسود بعد الغرق ذكره الزبير ابن بكار وهذا يخالف ما سبق والله
اعلم ونقل السهيلي عن الزبير ابن بكار ان بني اياد ابن نزار لما اخرجهم مضر ابن نزار
من مكة ليقيم عندهم في الليل الى الركن الاسود فاقتلعوه واحتملوه على بعير فزرح
البعير وسقط الى الارض وجعلوه على الاخر فزرح ايضا وعلى اخر فزرح ايضا فلما
ذلك دفنوه فلما اصبح اهل مكة ولم يروه وقعوا في كرب عظيم فدلتهم على خزانة
على ان تكون ولديه البيت فعمر وكانت امراة منهم بصرت به حين دفن وذكر
ما اصاب الحجر في زمن عبد الله ابن الزبير وما صنع به من الفضة في زمن هرون
هرون الرشيد رويناه في تاريخ الازرقي عن جده قال كان ابن الزبير ربط الركن
الاسود بالفضة لما اصابه من الحريق ثم كانت الفضة قد تزلزلت وتزعزعت
وتقلقلت حول الحجر حتى خافوا عليه ان ينقلب فلما اعتمر هرون الرشيد
وجاء في سنة ست وثمانين وماية امر بالجانة التي يليها الحجر الاسود فنقبت بالماس
من فوقها وتحتها ثم اخرج فيها الفضة فذكروا اصاب الحجر الاسود في فتنه المطيع
واخذه له ذكر هذا النازع ان عدو الله ابا طاهر القرمطي وافى مكة في سابع ذي
الحجة وقيل في ثامنه سنة سبع عشرة وثلثماية وفعل فيها ما فعل من اقتحابه امور لا تكون
منها ان بعضهم ضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره شد قلعه وقيل قلعه جعفر
ابن علاج الباباوي ظاهر يوم الاثنين بعد الصلوة لاربع عشرة خلت من ذي
الحجة وذهب به معه الى بلاده هجر وبقي موضعه من الكعبة خاليا يضع الناس فيه
ايديهم للتبرك الى حين رده الى موضعه من الكعبة المعظمة وذلك في يوم الثلثاء يوم
النحر سنة ثلث وثلثين وثلثماية على ما ذكر المسيحي وذكر ان الذي وافى به مكة
سنبر ابن الحسن القرمطي وان سنبرا لما صار بفناء الكعبة وسعه امير مكة الظهر
الحجر من سنبط وعليه ثياب فضة قد عملت من طوله وعرضه تضبط شقوقا
مدثة عليه بعد انقلاعه واحضر بدعه حتى يشد به فوضع سنبر الحجر بيده وشد
الصانع بالحضرة دستبرا خذاه بقبرح الله وردوناه بشيته ونظر الناس الى
الحجر فبيضوه وجلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وكان رد الحجر الاسود في موضعه قبل حضور الناس

لزمان الكعبة

زيارة الكعبة يوم النحر وفاتت كينونته عند القرمطي اثنين وعشرين سنة الا اربعة ايام هذا كلام المسيحي
وكان بحكم التركية مد بتر الخلافة ببغداد بذل للقرامطة للحجر على رد الحجر الاسود وحمل الله
دينارا فابوا وقالوا اخذناه بامر ولا نرده الا بامر فقيل ان المطيع العباسي اشتراه بثلثين
الف دينار من القرامطة وكلام القاضي ابن جماعة في نسكه صريح في ان المطيع العباسي
اشتراه بهذا القدر من القرمطي وظاهر القرمطي وهو غلط لان اباطاهر مات قبل خلافة
المطيع في سنة اثنين وثلاثين وثلثماية على ما ذكر ابن الاثير رفيع والله اعلم ذكر
ما صنعه الحجبة في الحجر الاسود بالثرد القرمطي له ذكر المسيحي في سنة اربعين وثلثماية
قلع الحجبة الحجر الاسود الذي نصبه سنبر وجعلوه في الكعبة خوفا عليه واجوالات
يجعلوا للطوق من فضة فيشد به كما كان قد باحين علمه ابن الزبير فاخذ في اصلاحه
صانعان حاذقان فعملا له طوقا من فضة واحكماه ونقل المسيحي عن محمد بن رافع الخزاعي
ان مبلغ ما عمل للحجر من الطوق وغيره ثلاثة وسبعون درهما على ما قيل
ذكر ما اصابه بعد فتنة القرامطة من بعض الملحدة منهم ذكر ابو عبد الله
محمد بن علي ابن عبد الرحمن الطوي ان في سنة ثلث عشرة واربعماية يوم التروية ارقام رجل
فقصد الحجر الاسود فضربه ثلث ضربات بدبوس وتبعثر وجد الحجر من تلك الضربات
وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وتشقق وخرج منكم اسمر يطرب الى صفرة
مثل الحشمانة فقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بني شيبة جمعوا الفتات وخلطوه
بالمسك واللك وحشوا التشقق وطلوها بطلا من ذلك انتهى اختصار وذكر
ابن الاثير هذه الحادثة في اخبار سنة اربع عشرة واربعماية والله اعلم بالصواب
ذكر صفته وقدره وقدر ما بينه وبين الارض ذكر المسيحي ان اباحسن
محمد بن رافع الخزاعي دخل الكعبة فجعل يتطلع النظر الى الحجر الاسود ولما كان في الكعبة
باثر رد القرامطة له وانه مثل الحجر فاذا السواد في راسه دون سايره وسايره
ابيض قال وكان مقدار مقدار طوله فيما حزر مقدار عظيم الذراع او كالذراع
المنبوضة للاصابع والسواد في وجهه غير ماضر بجميعه انتهى وما ذكره الطوي
في صفة الحجر يخالف هذا والله اعلم وذكر ابن عبد ربه في العقد ما يوافق
ما ذكره الخزاعي في صفة الحجر الاسود ويخالفه في مقدار طوله انه قال وذكر
ايضا عن بعض المكيين حديث يرفعه الى شيخه انه نظر الى الحجر الاسود اذ هدم ابن
الزبير البيت وزاد فيه فقدر رأسه ثلاثة اذرع وهو اصبع البياض فيما ذكروا
الا وجهه الظاهر واسوداده فيما ذكروا والله اعلم لان الاسلام اهل لما قبله وللحجر
بالدم انتهى بنصه وذكر الازرقي ذرع ما بين الحجر الاسود الى الارض
ذراعان وثلثا ذراع وذكر ابن جماعة فيما اخبر في به عنه خالي ان ذرع ما بين الحجر
الاسود الى الارض ذراعان وثلثا ذراع ارتفاع الحجر من الارض ارضا لمطاف ذراعان
وربع وسدس ذراع بذراع القماش المستعمل بمصر في زمنه وذكر شيء من الايات
المتعلقة بالحجر الاسود ايات بينات منها حفظ الله من حين اهبط الى الارض من الضياع

مع ما وقع من الاسود المتفحم لذهابه بالطوفان ودفن بني اياد وذكر ابن جماعة ان للحجر
الاسود اربعة من موضعه غير مرة ثم رده الله اليه قال وقع ذلك من جرهم واياد والعمالق
والقرامطه ومنها انه على ما قيل هبط تحته لما حمله القرامطه الى هجر اربعون جملا قال المجد
حمل على قعود هزيل فسمن ذكر هذا القول الذهبي وقيل هبط تحته لما حمل الى هجر فلثمه بحير
وقيل خمسة بحير والله اعلم ومنها انه يطوف على الماء ومنها انه لا يسخن من النار وذكر
هاتين الآيتين ابن ابي الدم في القرى الاسلامية فيما حكاه عنه ابن شاكر الكتبي المؤرخ ونقل
ذلك عن بعض المحدثين ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم اعلم وقد بسطنا ذلك في المقدمة
الباب الخامس عشر في الملتزم والحطيم وما جاء في استحباب الدعاء في هذه
المواضع وغيرها من الاماكن بمكة المشرفة وهو منها ذكروا الملتزم الملتزم ما بين الحجر
الاسود والباب على ما رويناه عن ابن عباس في تاريخ الازرقي ويقال له المدعا والمتعوذ
على ما رويناه عن ابن عباس في تاريخ الازرقي ايضا ورويناه عنه مجهدا ياسرفوعا
في استجابة الدعاء ورويناه مسلسلا في الاربعين المختارة لابن صدي ولفظ الحديث
على ما رويناه عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملتزم موضع
يستجاب فيه الدعاء وما دعا عبد الله تعالى فيه دعوة الا استجابه ذكر المستجار
المستجار ما بين الركن اليماني الى باب البيت والمتعوذ في دبر الكعبه هكذا سماه ابن جبير في
رحلته والمحب الطبري في القرى ويقال له الملتزم ايضا لما روي عن قريش على
ما روي عن ابن عباس رويناه ذلك عنهما في تاريخ الازرقي ورويناه فيه عن معاوية
ابي سفيان انه من قام عند ظهر البيت فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه قال المحب الطبري ومثل هذا القول عن معوية لا يكون الا عن تلقي
من لسان النبوة ورويناه في مجابي الدعوة لابن ابي الدنيا عن الشعبي ان عبد الله بن
الزبير واخاه مصعبا وعبد الملك ابن مروان وعبد الله ابن عمر ابن الخطاب دعوا
في هذا الموضع فلم يذهب الشعبي من الدنيا حتى راى كلا منهم قد اعطي ما سال وبشر
عبد الله ابن عمر بالجنه وذكر له وكان قد عابها وكان يضعف الدعاء والغوث في جبا
من كبار السلف منهم عمر ابن عبد العزيز والقاسم ابن محمد رحمهما الله ثم ذكر الحطيم
اختلف في الحطيم وفي سبب تسميته فقيل انه ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم
وزمزم ومحمد سعيد وهو مقتضى ما حكاه الازرقي عن ابن جريج وفي كتب الحنفية
ان الحطيم الموضع الذي فيه الميزاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحطيم الحجر
قال المحب الطبري يعني جدار الكعبه وقد قيل الحطيم هو الشاذروان وسمي بذلك
لان البيت رفع وترك هو محطوما فيكون فعيلا بمعنى مفعول قال وقيل لان العرب
كانت تطرح فيه ما طاحت فيه من الثياب فتبقى حتى تحطم من طول الزمان فيكون
فعيلا بمعنى الفاعل انتهى وقيل في سبب تسميته انه سمي بالحطيم لان الناس
كانوا يحطمون هناك بالايمان فقتل من دعا هنالك على ظالم الا هلك وقتل من حلف
هنالك كاذبا الا عجلت له العقوبة وروي ذلك في تاريخ الازرقي وكرر بقية المواضع

لمكة وهي

مكة وهي التي قيل ان الدعا فيها مستجاب روينا عن الحسن البصري في رسالته المشهورة انه قال
ويقال ليستجاب لدعا بمكة في ستة عشر موضعا او لا عند الملتزم الدعا فيه مستجاب تحت
الميزاب يستجاب وعند الركن اليماني يستجاب وعلى الصفا يستجاب وعلى المروة يستجاب
وبين الصفا والمروة يستجاب وبين الركن والمقام يستجاب وفي جوف الكعبة يستجاب
وبمنى يستجاب وبجمع يستجاب وبعرفات يستجاب وعند الجمرات الثلاث يستجاب
هذا وجدت في نسختي من هذه الرساله وهي تفصيل المواضع المشار اليها بارجع عشر
موضعا والظاهر انه سقط منها يحتمل ان يكون خلف المقام ويحتمل ان يكون في الطواف
لانه روي عن الحسن البصري عند هذين الموضعين في المواضع الذي يستجاب فيها الدعاء
بمكة وليس في الرواية التي فيها ذكر هذين الموضعين ذكر الركن اليماني وفيها لفظ ان مخالفا
الرواية التي ذكرناها في اللفظ احدهما وعند زمزم وذلك والله اعلم عوض قوله
وبين الركن والمقام واللفظة الاخرى وفي المروة لغة عوض قوله وبجمع وهذه الرواية
ذكرها المحب الطبري في القرى وقال لقيه وروي عن الحسن ان الحجر الاسود يستجاب
عنده الدعا فتصير المواضع ستة عشر قال روينا في فضل المتعوذ عند ظهر الكعبة
موضع سابع عشر انتهى قلت الموضع الذي اشار اليه المحب هو المستجار الذي
تقدم ذكره وقال المحب والظاهر من عموم هذا اللفظ تعميم الاجابة في هذه الاماكن
سواء كان مستجار بسكل ولم يكن وهو كذلك ان شاء الله تعالى وتخصيص بعضها دون بعض
خلاف الظاهر واذا ثبت الخصوصية لذات المكان عمت جميع الاحوال والله اعلم
قلت فيما ذكره الحسن البصري من استحباب الدعا عند جمرة العقبة نظر لان
الانسان مطلوب بان لا يقف عندها للدعا في زمن الرمي فكيف يستحب للانسان
فيما نهي عن فعله الا ان يكون مراده بقوله ان الدعا يستجاب عندها تقربها ويدعو
الداعي وهو ماروي فيه بعد والله اعلم وذكر شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي
احسن الله اليه في كتابه الوصل والمني في فصل مني مواضع اخر مكة وحريها يستجاب
فيها الدعا انه نقل عن النقاش المفسر انه قال في مكة ويستجاب الدعا في مغارة
الفتح التي بالجبل الشرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعبد به قبل النبوة وايام ظهورها
الدعوة ولهذا جاورت به عايشة ام المومنين رضي الله عنها ايام اقامتها بمكة قال
وفي مسجد الكبش زاد نمرة وفي مسجد الخيف زاد اخرون في مسجد الخيف بطن
منى زاد ابن الزبير وفي مسجد البيعة وهو من منى وغار المرسلات وغار
الفتح الآتي من شيرة يعني الموضع الذي يقال له صخرة عايشة بمنى قال وفي النقاش
يستجاب الدعا اذا دخل من باب بني شيبة وفي دار خديجة بنت خويلد ليلة
الجمعة وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند الزوال وفي دار الخيزران عند
المختبى بين الصفا والمروة بعرفة وقت الزوال وفي مسجد التنعيم
يوم الاربعاء وفي المشعر غداة الاحد وفي جبل ثور عند الظهر وفي حرا وثبير مطلقا
قيل وفي مسجد الخيف انتهى قلت وفي فيما ذكر شيخنا القاضي مجد الدين ان مسجد السبع

من مني وهو غير مسلم لانه من وراء العقبة التي هي حد من مقدار في علو او الى ثم والعقبة
ليست من مني فالمسجد من باب اولى ولعل من قال ان مسجد البيعة من مني توهم ان المسجد
الذي من وراء العقبة الذي يكون على يمين الذاهب الى مني وبينه وبين مني القدر الذي
ذكرناه والامر الثاني ان العقبة التي فيها المسجد الذي عند جمرة العقبة ليست من
مني على ما قاله النووي رحمه الله وان كان المحب الطبري يريد انها من مني والله اعلم
ولم يبين شيخنا القاضي مجد الدين موضوع السدة بمعرفة ولا مسجد الشجرة ولا
المتكا والله اعلم بحقيقة ذلك ورأيت في جزء مترجم بالثاني من فضايل مكة للجندي
من رواية ابي القاسم عبد الله بن علي بن عبد الله الطوسي بكر كان عزا في منصور
ظاهر ابن العباس بن منصور المروزي عن المخبر ابن عمرو ابن الوليد العدني
من الجندي وفي اخره سمعت ابا منصور يحكي عن ابي سهل النيسابوري ان المواضع
التي يرجى فيها استجابة الدعا في المسجد الحرام خمسة عشر موضعا وعد منها
اربعة عشر باب بني شيبة وباب ابراهيم وباب النبي صلى الله عليه وسلم وباب
الصفا وزمزم والمقام والركن الاسود والملتزم وتحت الميزاب والحجر حيث تقف المحدثون
وعند الركن العراقي وتحت الميزاب والركن الشامي وما بين الركن الشامي واليماني
وهو المستجاب وعند الركن اليماني وقال لغيرهم ان المواضع التي يرجى فيها
استجابة الدعا في المسجد الحرام ثلثون موضعا ولم يعدها ولم يذكر سوى ما ضعها

الباب السادس عشر في ذكر شيء من اخبار المقام مقام
الخليل مع هذا المقام هو الحجر الذي وقف عليه الخليل لما حين بنا الكعبة وهذا
يروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما وقيل وقف عليه حين اذن للناس بالحج
وقيل وقف عليه حين غسلت زوجة ابنه اسمعيل راسه لما جاء يسأل عن
ولده اسمعيل وهو في خبر طويل ضعفه سعيد بن جبير ويمكن الجمع بين هذه الاقوال
بان يكون الخليل وقف على ذلك لهذه الامور كلها والله اعلم وقد ذكر صفته وقدره
الازرقي وابن جبير وابن جماعة وذكرنا ذلك في المقدسة واقتصر هنا على
ما ذكره ابن جماعة لانه بالغ في التحرير واخبر في فاضي القضاة محب الدين
الطبري قال اخبرنا القاضي عز الدين قال وقد ذكر الازرقي انه ذرع المقام
ذراعا وان القدمين داخلان فيه سبعة اصابع وحورت فيما كتب مجاورا بمكة
سنة ثلث وخمسين وسبعمائة مقدارا رتفاعه من الارض فكان نصف ذراع وربع ذراع
وثمن ذراع بالذراع المستعمل في زماننا بصرف القماش واعلى المقام مدور من كل جهة
نصف ذراع وربع ذراع وموضع غوص القدمين في المقام ملتبس بعضه وعمقه
من فوق الفضة سبع قراريط ونصف قيراط من ذراع القماش انتهى ذكر
صفة الموضع الذي في المقام والصلي خلفه اما صفة الموضع الشريف الذي فانه الآن
قبة عالية من خشب ثابتة قايمة على اربعة اعمدة وفوق حجارة مخوتة بينها اربعة
شبابيك من حديد من الجهات الاربع ومن الجهة الشرقية الى المقام والغير مما يلي المقام

منقوشة مزخرفة بالذهب وما يلي المسا مبيضة بالنورة واما موضعها المصلى الآن فانه ياط
من خشب على اربعة اعمدة منها عمودان عليهما القبة وهو متصل بها وهو ما يلي الارض منقوش
مزخرف بالذهب وما يلي المسا مبيض منور واما وقت صنع فيه ذلك شهر رجب
سنة عشر وثمانمايه واسم الملك الناصر فرج صاحب الديار المصرية والشامية
خلد الله سلطانه مكتوب فيه سبب هذه العمارة واسم الملك مجهر قلاوون الصالحي صاحب
مصر مكتوب في الشباك الشرقي من هذا الموضع سبب عمارته له وقد ذكرنا في المقدسة
شيء من خبر عمارة هذا المكان فذكر ذرع ما بين المقام والحجر الاسود وما بين
المقام والركن الشامي الذي يقابله العراقي وما بين المقام وبين جدار الكعبة
وشاذروانها المقابل للمقام وما بين المقام وحجر زمزم وحرف بير زمزم
رويناه في تاريخ الازرقي بالسند المتقدم في تاريخه انه قال وذرع ما بين الركن
الاسود الى مقام ابراهيم وهو سبع وعشرون ذراعا وسبع اصابع وذرع ما بين جدار
جدار الكعبة من وسطها الى المقام سبع وعشرون ذراعا ما بين شاذروان الكعبة الى المقام
ست وعشرين ذراعا ونصف ومن الركن الشامي الى المقام ثمانية وعشرون ذراعا وسبع
عشر اصبع ثم قال ومن المقام الى جدار حجر زمزم اثنان وعشرون ذراعا ومن
المقام الى حرف بير زمزم اربع وعشرون ذراعا وعشرة اصابع انتهى وقال القاضي
عز الدين ابن جماعة فيما اخبرني عنه خالي رحمهما الله ومن صدر الشباك الذي داخل
المقام الى شاذروان الكعبة عشرون ذراعا وثلثا ذراع وثمن ذراع بعض بذراع
الحديد المقدم ذكره واعلم ذكر موضع المقام في الجاهلية والاسلام وما
قيل في ذلك ورد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه له الى موضعه هذا حين غيض السيل
عنه رويناه عن الازرقي بالسند المتقدم اليه قال حدثني جدي حدثنا عبد الحميد
ابن الورد قال سمعت ابن ابي مليكة يقول موضع المقام هو هذا الذي هو به اليوم
هو موضعه في الجاهلية وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما
لان السيل ذهب في خلافة عمر فجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر فرده لمحضر
الناس وقد نقل المحب الطبري في القرى عن مالك ما يخالف ذلك لانه قال وقال مالك
في المدونة كان المقام في عهد ابراهيم عليه السلام في مكانه اليوم وكان اهل الجاهلية يصفون
الى البيت فحملة السيل فكان كذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر فلما ولي
عمر رده بعد ان تأخر موضعه بخيط قديم قيس باذخر فوجده انتهى قال
المحب وفي هذا ما فيه ظاهر لما ذكره الازرقي عن ابن ابي مليكة وساق لفظ
حديث جابر الصحيح الطويل وما روي نحوه يشهد لترجيح قول ابن ابي مليكة وذلك
قوله ثم تقدم الى مقام ابراهيم وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه
وبين الكعبة والمتبادر الى الفهم عند سماع هذا اللفظ انه لم يكن ملصقا بالبيت
لانه لا يقال في العرف تقدم الى كذا فجعل بينه وبين كذا الا فيما يمكن تقدمه امام
او خلفه خلفه واذا كان ملصقا تعين التقديم لا غير انتهى باختصار وقد ذكرنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمقدم بقية كلام المحب وكلام مالك فلا تعني وبينا ما فيه الصواب والله اعلم
وذكر ابن جبير في اخبار رحلته ما يقتضي ان المخفرة الموجودة التي عند باب
الكعبة في وجهها علامة موضع المقام في عهد ابراهيم الى ان صرفه النبي صلى
عليه وكل الموضع الذي هو الآن مصلى وهذا غلط فاحش لان موضع المقام الآن
موضعه في عهد الخليل صلوات الرحمن عليه من غير خلاف اعلم في ذلك وانما الخلاف
في موضعه اليوم هل هو موضعه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن ابي ملكة
او لا كما قاله الله اعلم وفي كلام ابن جبير نظر من وجه اخر ذكرناه في المقدمة
وهذه المخفرة يقال انها الموضع الذي صلى فيه جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم كما رويناه
في تاريخ الازرقي وفوائد تمام الرازي من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال امني جبريل عند باب الكعبة مرتين الحديث ومن ذكر ذلك شيخ الاسلام
عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي وشيخ اليمن علي وعلا احمد بن موسى
ابن العجيل اليمني علي ما بلغني واستبعد ذلك القاضي عز الدين ابن جماعة والله
اعلم بالصواب ولم ار في تاريخ الازرقي السنة التي ردت فيها عمر المقام الى موضعه
هذا المتغير عنه الى الان وهي سنة سبع عشرة من الهجرة على ما ذكره ابن حبيب رواه
الاثرم في ناسله وقيل سنة ثمان عشرة ذكره ابن حمدون في تذكرته والله اعلم بالصواب
وكل شيء في فضل المقام لا شك ان فضل المقام مشهود بها بنص القرآن
العزيز والسنة الشريفة الصحيحة فاما القرآن قوله تعالى فيها آيات بينات
مقام ابراهيم الآية والمراد بالمقام في هذه الآية هذا المقام على الصحيح المشهور
وقيل المراد مناسك الحج كلها وقيل عرفة وقيل المزدلفة وقيل الحرم كله واما
السنة فتقدم لنا في فضل الحجر الاسود حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر والمقام ياقوتتان
من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لا ان طمس الله نورهما لاضاءا ما بين المشرق
والمغرب ورويناه في تاريخ الازرقي عن مجاهد قال ما في الركن والمقام يوم القيامة
كل واحد منهما مثل ابي قبيس يشهد ان لمن وافاهما بالموافاة ما جاء في هلاك من
تعرض لسوء اخبرني خالي قال اخبرنا القاضي عز الدين ابن جماعة قال رويت ان رجلا
يهوديا ونصرانيا كان بمكة فاسلم فقال له جزع فقدم المقام ذات ليلة فوجد عنده
الا ان يخرجه الى ملك الروم فاخذته فضربت عنقه انتهى قلت لا يزال
هذا المقام محروسا بحراسة الله تعالى الجنين رفعه الى الجنة كما هو مقتضى حديث
عائشة الذي رويناه في تاريخ الازرقي وقد سبق في فضل الحجر الاسود وحكم المقام
مخالف حكم الحجر في المسح به واستلامه وتقبيله فان ذلك غير مطلوب في المقام
على ما ذكره العلماء رضي الله عنهم والخبر في تاسيهم الباب السابع عشر
في ذكر شيء من اخبار الحجر المكرم حجر اسمعيل عليه السلام وفيه ذكر المواضع التي صلى
النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة رويتا بالسند المقدم الى الازرقي قال رجع ني جدي عن سعيد بن

عن شماله

عن عثمان ابن ساج عن ابن اسحق قال في اثناء خبرنا الخليل صلوات الرحمن عليه الكعبة
وجعل ابراهيم صلوات الرحمن الحجر في جنب البيت عريش من اراك تفتحه العنزة
وكان زرنبا لغم اسمعيل عليه السلام انتهى وقد تقدم في خبر عمارة الكعبة ان قريشا ادخلت
في الحجر ذرعا من الكعبة حين بنتها لما قصرت عليهم النفقة الحلال التي اعدوها لعمارة
الكعبة عن ادخال ذلك فيها وان عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما ادخل ذلك في الكعبة
حين عمرها وان الحجاج اخرج ذلك منها ورده كما كان عليه في عهد قريش والنبي صلى الله عليه وسلم
واستمر الحال عليه ذلك الى الآن فصار بعض الحجر من الكعبة وبعضه ليس منها وبدل لذلك
ما رويناه في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا ان قومك حديثو عهد بشرك لهدمت
الكعبة فالزقتها بالارض ولجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة
اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها حين بنت الكعبة وفي رواية فان بدا
لقومك من بعدي ان يبنوه فهلمي لاريك ما تركوا منه فاراها قريبا من
سبعة اذرع اخرجاه وفي مسلم عن عطاء فذكر شيئا من حرق الكعبة وعمارة ابن الزبير
لها ثم قال قال ابن الزبير اني سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي ما يقوي علي بناءه
لكنت ادخلت فيه الحجر حتى اذرع قال عطاء وزاد فيه حبي اذرع من الحجر حتى يبدو
اساسا نظر اليه الناس فبنا عليه البناء قلت هذه الاحاديث تقتضي ان بعض الحجر
من البيت لا كله كما قاله بعضهم فيما حكاه المحب الطبري وتمسك قائل بكل ذلك بما في
الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجر امن
البيت قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة
الحديث وحديثها هذا لا يعارض احاديثها التي ذكرناها لان حديثها هذا مطلق
واحاديثها الاخر مقيدة والمطلق يحمل على المقيد وقد اشار الى ذلك هنا الشيخ
محب الدين الطبري لانه قال والاصح ان القدر الذي دخل من البيت قدر سبع اذرع
وقد جاء مصرحا به في الحديث عن عائشة فذكرتها سابقا بالمعنى مختصرا
ثم قال ويحمل المطلق فيما تقدم على هذا واطلاق اسم الكل على البعض جائز على سبيل
المجاز المستحسن ذكر ذلك في شرحه للتنبيه وقال في الفرع بعد ان ذكر ما
استدل به من يرى ان الحجر من البيت ومن يرى ان بعضه من البيت وهذه
الاحاديث دالة على ان بعض الحجر من البيت ومن يرى حمل المطلق على المقيد يقول
مطلق الاحاديث المتقدمة في الفصل قبله منزلة على هذا ومن لا يراه يحمل
انتهى قلت يتعين حمل حديث عائشة المطلق على احاديثها المقيدة ان العلة
في حديثها المطلق هي العلة في احاديثها المقيدة وهي ترك قريش بعض الكعبة في الحجر حيث
قصرت بهم النفقة ويلزم من قال بان الحجر كله من البيت كما فهمه من مقتضى حديث
عائشة المطلق ان ينقض قوله هذا ويقول بامر في محل نظر وما ذاك الا ان في حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المطلق ولولا ان قومك حديث عهد بجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجر
في البيت الحديث وحاصل من قال ان الحجر كله من البيت لا يخ من امرين اما ان يقول ان
النبي صلى الله عليه وسلم اشار بقوله هذا الي ادخال جميع الحجر في البيت او بعضه فان
قال بالثاني فقد ناقض قوله ان الحجر كله من البيت وان قال بالاول ففي صحة ذلك نظر
لان في رواية البخاري عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان قومك حديثو
عهد بجاهلية لامرت بالبيت فهدم وادخلت فيه ما اخرج منه وجعلت له
بابا شرقيا وبابا غربيا وبلغت به اساس ابراهيم وهذه الرواية تتضمن ان
النبي صلى الله عليه وسلم يختار رد البيت الي اساس ابراهيم واساس ابراهيم الذي
اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ادخلته قريش في الحجر لقصور النفقة
عليهم كما سبق بيانه لا خلاف بين اهل العلم ان البيت كان مبنيا في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم على اساس ابراهيم من جميع جوانبه الا من جهة الحجر كما سبق بيانه
فيكون صلى الله عليه وسلم اشار بقوله هذا الي اساس ابراهيم الذي ادخلته قريش
في الحجر وهو الاساس الذي بناه عليه ابن الزبير كما تقدم في حديث عطاء في صحيح مسلم
وذكره الازرقي في خبر بناء ابن الزبير للكعبة لا ان فيه فلما هدم ابن الزبير الكعبة
وسواها بالارض كشف عن اساس ابراهيم صلوات الله عليه فوجده داخلا في الحجر
نحوا من ستة اذرع وشبر كانها اعناق الابل فاخذ بعضها بعض فكتشبك الاساس بعضها
ببعض بحر ك الحجر من القواعد ثم قال وضع البنا على ذلك الاساس انتهى
قلت ويدل لذلك ايضا ما في بعض طرق احاديث عايشة المطلقة من ان النبي
صلى الله عليه وسلم اري عايشة مقدار ما تركته قريش من الكعبة في الحجر ولو كان كله
من البيت لم لا يريها صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها فايدة واختلافات
الروايات عنها في قدر ما في الحجر من الكعبة لا يقتضي ترك العمل بما روي عنها
من ان بعض الحجر من البيت وانما يقتضي ان يعمل في مقدار ما في الحجر من الكعبة لا
يقتضي ترك العمل باكثر الروايات في ذلك وهي نحو سبعة اذرع كما في الصحيحين
والله اعلم وانا بينا على ذلك لان كلام الشيخ تقي الدين ابن الصلاح يوهم خلاف
ذلك على ما نقله النووي في الايضاح ونص كلامه واما حديث عايشة فقد قال
الشيخ الامام ابو عمرو ابن الصلاح رحمه الله قد اضطربت فيه الروايات ففي رواية
في الصحيحين الحجر من البيت وروي ستة اذرع من الحجر من البيت وروي ستة
او نحوها وروي خمسة اذرع وروي قريب من سبع قال واذا اضطربت الروايات
تعين الاخذ باكثرها ليسقط الفرض بيقين انتهى وهذا من ابن الصلاح والنووي
تحريم على ان الطواف لا يصح الا من وراء الحجر جميعه وذكر النووي ان هذا المذهب
هو الصحيح وعليه نص الشافعي وبه قطع جماهير اصحابنا وهذا هو الصواب لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طاف خارج الحجر وكذا الخلفاء الراشدون ويلزم من لم يجعلهم انتهى
قلت يمكن الانفصال عما استدل به النووي لطواف النبي صلى الله عليه وسلم خارج الحجر على ان

الطواف من خارج الحجر وذلك ان الافعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم في حجة لا
تخلو من امرين احدهما ان يكون فعلها اجمع مطلوبا على سبيل الوجوب والاخلال بشيء منها
مبطل للحج والاخر ان يكون فعلها مطلوبا ولكن بعضها يطلب وجوبا وبعضها يطلب
ندبا ويتميز الواجب من المندوب بدليل خارج الا ترى ان السعي الى الصلاة
حق واذا تقرر ذلك فجعل طواف النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجر دليلا على وجوب
الطواف هكذا يحتاج الى دليل غير فعله هذا لما وقع منا التزام ان بعض افعاله
صلى الله عليه وسلم في الحج واجب وبعضها ليس بواجب ولا يكفي ان يقوم دليل على
وجوب الطواف خارج الحجر اذا قطع النظر عن الاستدلال بطواف النبي صلى الله
عليه وسلم هكذا الا ان يكون حديث عايشة الحجر من البيت وقد استدل به نظر
لما تقدم بيانه من انه مطلق يحمل على احاديثها المقيدة التي بين النبي صلى الله عليه وسلم
فيها مقدار ما في الحجر من البيت كما سبق بيانه في ذلك هذا الا انفصال عن استدلال
النووي على وجوب الطواف من خارج الحجر بطواف النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ان
لعدم نهوض الدلالة من فعله صلى الله عليه وسلم هذا ويحتمل والله اعلم
ان يكون طواف النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجر لامرين احدهما ان في ذلك حسما
لمادة فساد يقع في طواف كثير من الطائفين وذلك ان البيت من جهة الحجر لم يكن
على قواعد ابراهيم صلوات الله عليه لتركه قريش جانبا من البيت في الحجر والواجب
على الطائف الرجوع عنه فلو طاف النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر خارجا عما فيه من البيت
لاقتدى به في ذلك من لا يعرف مقدار ما في الحجر من البيت فيفسد عليه
طوافه لكونه طاف في البيت ولم يطف الا سراق في ان لوجوب ذا السلام
من هذا المحذور لمعرفة جميع الخلق بمقدار ما في الحجر من البيت لكان في طواف
صلى الله عليه وسلم من وراء الحجر حكمة حسنة من وجهين احدهما الراحة من سور
الحجر فان قريشا احاطت عليه جدارا كما في خبر بناء ابن الزبير للكعبة والاخر ان في ذلك
حسما لمادة فساد وهو ان النساء يتسورن الحجر في الطواف كالرجال وفي
تسورهن كشفة لهن وهن مامورات بالعباءة فراي صلى الله عليه وسلم
من وراء الحجر لما في ذلك من الراحة لامته دينا ودنيا ومثل هذا يقال في طواف
الخلفا وغيرهم من وراء الحجر واذا تقرر ان طوافه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجر
لهذا المعنى فيكون الطواف هكذا مطلوبا ندبا متاكدا لا وجوبا لعدم نهوض
الدلالة على وجوب هكذا من طوافه صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه فان قالف
الاتي ن وطاف في الحجر فيما يسرجه من الكعبة على اختلاف الروايات خصوصا على
رواية سبعة اذرع او نحوها او ستة ففي الجزم بفساد طوافه نظر كبير لا ينهض عليه
دليل وقد قال بصحة طواف من طاف في الحجر وجعل بينه وبين الكعبة ستة اذرع
جماعة من كبار العلماء منهم الشيخ ابو محمد الجويني وابنه امام الحرمين والبغوي وذكر
الرافعي ان هذا المذهب هو الصحيح واليه اشار النخعي من اصحابنا المالكية وجزم به الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خليل الجندي في مختصره الذي صنفه لبيان ما به الفتوى وتلميذ شيخنا القاضي
تاج الدين بهرام المالكي في شامله ويدل لذلك رواية عايشه فيما ان ستة اذرع
من الحجر من البيت وهي في الصحيحين كما سبق بيانه والله اعلم ذكر موضع
الحجر وصفته وذرعه وذرع جدرهم من داخله وخارجه اما موضع الحجر من البيت
الشامي الذي يقابل العراقي والركن الغربي واما صفته فهو عرصة مرخمة
لها جدار مقوس على صورة نصف دايرة واما ذرعه فقد ذكره الازرقي
وابن جماعة فقال الازرقي فيما رويناه عنه بالسند المتقدم عرضه من جدار الكعبة
من تحت الميزاب الى جدار الحجر سبعة عشر ذراعا وذرع الجدر من داخله فالسما
ذراع واربعة عشر اصبعا وذرعه مما يلي الباب الذي يلي المقام ذراع وعشر اصابع وذرع
جدر الحجر الغربي في السما ذراع وعشر اصابع وذرع طول الحجر من خارج مما يلي الركن
الشامي ذراع وستة اسباع عشر اصبعا وطوله من وسطه في السما ذراعان وثلث اصابع
وعرض الجدار ذراعان الا اصبعين وذرع باب الحجر الذي يلي المشرق مما يلي المقام خمس
اذرع وثلث اصابع وذرع باب الحجر الذي يلي المغرب سبع اذرع وذرع تدوير الحجر
من داخله ثمانية وثلثون ذراعا وذرع تدوير الحجر من خارج اربعون ذراعا وستة اصابع
انتهى كلام الازرقي واخبرني بابي عن ابن جماعة رحمهما الله قال ذرع دايرة الحجر من داخله
من الفتحة الى الفتحة احد وثلثون وثلث ومن خارجه من الفتحة الى الفتحة سبع
وثلثون ونصف وربع وثمن ومن الفتحة الى الفتحة على استواء سبعة عشر ذراعا ومن
جدر دايرة الحجر من داخله الى جدار جوف البيت تحت الميزاب خمسة عشر ذراعا وعرض
جدار الحجر ذراعان وثلث ذراع وثمن ذراع وارتفاعه عن وجه المطاف مما يلي الفتحة
التي من جهة المقام ذراع وثلثا ذراع وثمن ذراع وارتفاعه مما يلي الفتحة الاخرى
ذراع ونصف وثلث وثمن وارتفاعه من وسطه ذراع وثلثا ذراع وسعة ما بين
الحجر والبيت ذراعان عن الفتحة التي من جهة المقام اربعة اذرع وثلث والخارج من جدار
الحجر في هذه الجهة عن سامته ان ذراعان ونصف ذراع وثمن وسعة الفتحة الاخرى
اربعة اذرع ونصف والخارج من جدار الحجر في هذه الجهة عن سامته ان ذراعان
ونصف ذراع وثلث ذراع كل ذلك حور بذراع القاش المستعمل في زماننا بحر انتهى
ما جاء في فضل الحجر والصلاة فيه والدعاء فيه تحت الميزاب روينا في تاريخ الازرقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما سلوا في حملة الاخبار رسول الله عن ذلك فقال تحت الميزاب
وروينا فيه عن عطاء قال من قام تحت الميزاب الكعبة قد استجيبت دعوته من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقد تقدم مثل ذلك عن الحسن البصري في رسالته الباب للعباس
عش وفي روايته عنه من قام تحت شعب الكعبة يعني ميزابها وروينا عن الحسن البصري
في رسالته المشهورة قال وسمعت ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اقبل ذات يوم
فقال لاصحابه الا تسألوني من اين جيت قالوا من اين جيت يا امير المؤمنين قال ما
زلت قايما على باب الله وكان قايما تحت الميزاب يدعوا الله عنده النبي ويبقى توفى النوم

زيد والاحتراز فيه من بدعتين احدثتا الكسر لا اصل لها على ما ذكر ابن جماعة فيما اخبرني به
قاضي رحمهما الله احديهما وقوفهم في فتحتي الحجر للصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
والاخرى استقبالهم جهة النبي صلى الله عليه وسلم في فتحتي الحجر للدعا واستدبارهم الكعبة
والمعروف في ادب الدعا استقبالها هذا معنى كلامه قال والله يوفقنا لاجتناب
البدعة واتباع السنة بمنه وكرمه انتهى ذكر المواضع التي صلى النبي فيها
حول الكعبة قد ذكر المحب الطبري عدة اماكن بدا بها في كتاب القرى وذكرنا ذلك
بنصه في المقدمة ونشير هنا لشيء من ذلك المواضع الاول خلف مقام ابراهيم
عليه السلام الثاني تلقا الحجر الاسود على حاشية المطاف كما في النسائي وابن حبان من
حديث المطلب ابن ابي وداعة السهمي الثالث قريبا من الركن اليماني مما يلي الحجر
بسكون الجيم كما في مسند احمد بن حنبل وسنن ابي داود من حديث عبد الله ابن السايب
الرابع عند باب الكعبة كما في تاريخ الازرقي وفوايد سمام الرازي من حديث ابن عباس
كما سبق في شرح الخبر الذي عند باب الكعبة لمن تلقا الركن الذي يلي الحجر من جهة
المغرب قليلا بحيث يكون باب المسجد الذي يقال له اليوم باب العمرة خلف ظهره
كما في مسند احمد بن حنبل وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث المطلب
ابن ابي وداعة السادس في وجه الكعبة كما في الصحيحين من حديث اسامة
ابن زيد السابق قال المحب الطبري وجه الكعبة يطلق على بابها ولهذا قيل للمحاذي
له خلفه دبر الكعبة قال ويطلق على جميع الجانب الذي فيه الباب وهو المتعارف
ثم قال الظاهر ان هذا الموضع تلقا المقام في قفا الكعبة بحيث يكون المقام خلف
ظهر المصلي فيه قال ويحتمل على بعد ان يكون هذا الموضع هو الموضع الرابع وجوز
فيه المحب وجها اخر وهو ان يكون الموضع الاول هو خلف المقام لا ندري
انه وجه الكعبة ثم قال وقد ورد تفصيل وجه الكعبة على غيرها من الجهات ثم قال
الموضع الحادي عشر بين الركنين اليمانيين ذكره ابن اسحق في سيرته في قصة طويلة
الثامن للحجر واستدل له بحديث خشف عقبة ابن ابي معيط النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي في الحجر كما في الصحيحين وذكر في هذا الفصل صلوح النبي صلى الله عليه وسلم في
الكعبة ثم قال وورد ان ادم عم ركع الى جانب الركن اليماني ركعتين وعزاه البلقيني
للبيهقي لابن ابي الدنيا وتاريخ الازرقي ثم قال وصارت المواضع التي صلى فيها النبي
صلى الله عليه وسلم بيتا وتحيتا تسع مواضع والعاشر مصلى ادم عم انتهى كلامه
وذكر في هذا الفصل صلوح النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة املا ثم الترجمة التي ذكرها
لا تترجم على هذا الفصل بقوله ذكر مواضع حول البيت روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيها وهذه الترجمة تقتضي ان يذكر هنا فيها المواضع التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم
فيها حول البيت لا صلاة في البيت والله اعلم الباب الثاني من عشر في شيء من اخبار
توسعة المسجد الحرام وعمارته وذرعه وكر شيء ما ذكره الازرقي من خبر توسعة المسجد الحرام
وعمارته رويناه بالسند المتقدم الى الازرقي قال اخبرني جدي اخبرنا مسلم ابن خالد عن ابن جريج

قال كان المسجد الحرام ليس عليه جدارات محاطة انما كانت الدور محدقة به من كل جانب غير ان بين الدور ابوابا يدخل منها الناس فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دارا فهدمها وهدم على من قرب من المسجد وابا بعضهم ان ياخذ الثمن وتتبع من يبيع فوضعت اثمانها في خزانة الكعبة حتى اخذوها بعد ثم احاط عليه جدارا قصيرا وقال لهم عمر ان ما تركتم من الكعبة فهو فاوها ولم يزل عليكم ثم كثر الناس في زمن عثمان رضي الله عنه فوسع المسجد فاشترى من قوم وابا اخرون فهدم عليهم انتهى باختصار ولم يذكر الازرقي السنة التي وسعه فيها عثمان وهي سنة ست وعشرين من الهجرة على ما ذكر ابن جرير وابن الاثير في تاريخ توسعتها وذكر الازرقي ان عبد الله ابن الزبير ابن العوام رضي الله عنه رسح المسجد من الجانب الشرقي وهما ما يليه من جانب الشامي ومن جانبه اليماني وكان ما وسع به في الجانب الشرقي نصف دار الازرق حد الازرقي اشتراه ذلك بضعة عشر الف دينار ثم وسعه ابو جعفر المنصور ثانيا في خلفا بني العباس من جانب الشامي ومن جانبه الغربي الى ان اوصله الى ما هو عليه اليوم الا انه بلغ فيما وسعه من الجانب الغربي الى باب بني جمح الذي الآن في محاذاته فيما احسب الزيادة المحدودة بزيادة باب ابراهيم ولم يجعل فيما وسعه من الجانبين الا رواقا واحدا وكان ابتداء عمل ذلك في محرم سنة سبع وثلثين وماية وفراغ منه في ذي الحجة سنة اربعين وماية وكان الذي زاد فيه المنصور الضعف عما كان عليه قبل ثم وسعه المهدي ابن ابي جعفر المنصور من اعلاه ومن الجانب اليماني ومن الموضع الذي انتهى اليه ابوه في الجانب الغربي حتى صار الى ما هو عليه اليوم خلا الزيادتين فانهما احدث بعده كما سيأتي في خبرهما وكان توسعه له في نوبتين الاولى في سنة احدى وستين وماية ربما زيد فيما زاده ابوه في المسجد رواقان والثانية في سنة سبع وكان امر بها لما حج حجته الثانية في اربع وستين ولم تكمل هذه الزيادة الا في خلافة ابنه موسى الهادي لعاجلة المنية للمهدي بالاحترام وكان مما عمل بعد سوقته بعض الجانب الغربي وذلك من الاساطين المجاورة في الجانب اليماني الى الموضع الذي انتهى اليه عمل المنصور في الجانب الغربي وانفق المهدي في توسعة المسجد الحرام وعمارته اموالا عظيمة المقدار الا ان ثمن كل ذراع مكسر دخل في المسجد الحرام خمسة وعشرون دينارا وثمن كل ذراع مكسر دخل في الوادي خمسة عشر دينارا ونقل اليه اساطين الرخام وغيرها حتى انزلت بجدة وحملت منها على المحمل الى مكة الى غير ذلك من الامور التي عظمت فيها نفقته ولم يكن له في ذلك نظير اعظم الله له الاجر واسعده الآن مكتوب في بواب من المسجد الحرام منها قرب الدار المعروفة بعمارة باب علي التي فيها الميل وما ذكرناه منها ان المسجد الحرام في ابتدائه وتوسعته حتى صار الى ما هو عليه الآن خلا الزيادتين فهو ملخص بالمعنى مختصر مما ذكره الازرقي في هذه الامور وذكر في اثناء عمارته من غير توسعة فيه ان عبد الملك بن مروان رفع جدرانه وسقفه بالساج وجعل في راس كل اسطوانة خمسين مثقالا ذهبا وعمر عمارة حسنة وان

ابنه الوليد ابن عبد الملك نقض عمل ابيه وعمله عملا محكما وسقفه بالساج المزخرف وازر المسجد من داخله بالرخام وجعل له شرفا وجعل على رؤس الاساطين الذهب على صفائح الشبه من الصفر وجعل في وجوه الطيقان من اعلاها الفسيفساء وهو اول من عمل في المسجد الحرام واول من نقل اليه اساطين الرخام وذكر انه عمر في زمن المتوكل العباسي هذا معنى ما ذكره الازرقي في عمارة المسجد الحرام من غير توسعة ذكر شيء من خبر توسعته بعد الازرقي ومن خبر عمارته بعده اعلم انه لم يزد في المسجد الحرام بعد الازرقي الا الزيادتان المعروفتان احداهما بزيادة دار الندوة بالجانب الشامي والزيادة المعروفة بزيادة باب ابراهيم بالجانب الغربي ولم يزد فيه بعد المهدي غير هاتين الزيادتين واما قول الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه في اخبار احدى وسبعين وماية انه الطيلسان ام امير المومنين خرجت الى مكة 66 مت بها حتى شهد الحج وقد اشترت الدار المشهورة بها بمكة المعروفة بدار الخيزران فزادتها في المسجد الحرام فانه وهم قطعا عقلا ونقلا اما العقل فلان الدار المشهورة بالخيزران بمكة انما هي عند جبل الصفا وبينها وبين المسجد الحرام طريق سلوك تزيد على ماية ذراع على مقتضى ما ذكره الازرقي في مقدار ما بين المسجد المعروف بباب الصفا والصفا هو الذي هو مبدا السعي ومرتب هذه الدار قد خولها المسجد الحرام مستحيل عقلا وايضا فلانه لو وقع منها ذلك لاشتهر اشتهارا توسعة غيرها في المسجد ولذكره الازرقي في تاريخه كما ذكر ما وقع من غيرها في هذه الامور والله اعلم واما النقل فلان اسحق ابن احمد الخزاعي قال في خبر زيادة دار الندوة ان الذي بناها كتب الي وزير المعتضد العباسي يحسن له جعل ما بقي من دار الندوة مسجدا ويقول له ان هذه سكرمة لم تتهيأ لاحد من الخلفاء بعد المهدي وذكر اسحق الخزاعي شيئا من خبر هذه الزيادة وملخص ذلك ان الذي تولى بناءها قاضي مكة واميرها ان يكتب فيها بمثل ما كتب فكتب فعرضت كتبهم على المعتضد فامر بعمارة دار الندوة مسجدا يوصل بالمسجد الكبير واخرج لذلك مالا عظيما فحمل الى قاضي بغداد يوسف ابن يعقوب واتفق بعضه ضياع وانفق بعضه على بدانية في وقت الحج وقدم معه رجل يقال له ابو الهيجا الاسدي فوكله بالعمل وخلف معه عمالا واعوانا لذلك فاخرجت الرخام من دار الندوة وهدمت ثم انشئت مسجدا من اساسها باساطين وطاقات وروقه مسقفة بالساج المذهب الزخرف ثم فتح لها في جدار المسجد الكبير اثنا عشر بابا ستة كبارا وستة كل باب خمسة اذرع وارتفاعها في السماء احد عشر ذراعا وجعل بين الستة الابواب الكبار ستة صغارا وستة كل باب منها ذراعان ونصف وارتفاعه في السماء ثمانية اذرع وثلث ذراع وجعل لها سوى ذلك ثلثة ابواب شارعة في الطريق التي حولها منها بابان طاقان طاقان وباب طاق واحد وسوى جدرها وسقوفها بالمسجد الحرام وجعل لها مياة وشرفا وفرغ منها في ثلث سنين ولم يبين اسحق الخزاعي السنة التي فرغ فيها من عمارة هذه الزيادة حين

است ولعل ذلك في سنة اربع وثلثين ثمانين على مقتضى ماذكره من انه كتب المعتضد ببنائها في سنة احدى وثلثين ومايتين وذكر ابو الحسين محمد بن رافع الخزاعي ابن اخي اسحق الخزاعي ان القاضي محمد موسى لما كان اليه امر البلد غير الطاقات التي كانت في جدر المسجد الكبير حين عمرت هذه الزيادة وقدم ذكرها وجعل ذلك باساطين حجارة مدورة عليها سلالين ساج بلاقات معقودة بالآجر الابيض والجص وصلة بالمسجد الكبير وصولا احسن من العمل الاول حتى صار من في دار الندوة من مصل ومستقبل يستقبل القبلة فيراها كلها عمل ذلك في سنة ست وثلثين واما الزيادة التي بالجانب الغربي المعروفة بزيادة باب ابراهيم فذكر ابو الحسن محمد بن رافع الخزاعي شيأ من خبرها عند ذكر الازرقي في كتابه بتخليط ونقص كلام قد كان هذا على ما ذكر الازرقي حتى كانت ايام جعفر المقتدر بالله امير المؤمنين كان يتولى الحكم بمكة محمد موسى فغير هذين البابين المعروفين احدهما للخياطين والاخر بني جمح وجعل ما بين دار زبيدة مسجدا وصلة بالمسجد الكبير وعمله بارونقة وطاقاته ومحنى وجعله شارعا على الوادي الاعظم بمكة فانتفع الناس به وصلوا فيه وذلك كله في سنة ست وسبع وثلثماية ذكر صفة هذه الزيادة اما صفة هذه الزيادة فانها تخالف الزيادة السابقة لانه ليس لها رواق غربي وانما لها رواق شرقي وشمالي وجنوبي وموضع الغربي ايوانان وبينهما باب الزيادة وكل رواق منها شقة واحدة وغالب الرواق الجنوبي مما يلي الجهة الشرقية محوط ببناء فيه شبابيك من خشب وهو السبيل المنسوب للملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد قلاوون وكانت عمارته اخر عمارة السنين وسبعمايه على ما بلغني وبينها هذا الملخص مختصر من خبر مازيد في المسجد الحرام بعد الازرقي واما ما وقع فيه من العمارات بعده فكثيرة وقد شرحنا في المقدمة شيأ من خبرها واقتصرنا هنا على اعظم ما وقع فيه من العمارات بعد الازرقي وسبب ذلك انه ليلة السبت الثامن والعشرين من شوال سنة اثنين وثمانمايه طهرت نار من رباط راشد بالجانب الغربي من المسجد الحرام ولم يكن غير لحظة حتى تعلقت بسقف المسجد وعم الحريق الجانب الغربي منه وبعض الرواقين المقدمين من الجانب الثاني بما في ذلك من السقوف والاساطين والرخام وصارت قطعا وانتهى الحريق في محاذات باب العجلة وسبب ذلك ان النار لم تجد شيأ تتعلق به فلو ذلك الموضع وهو عمودان عليهما عقود وسقف بسبب سقوطه لتخربه في السيل المهول الذي كان بمكة في هذه السنة ايضا فصار ما احترق من المسجد الحرام اكوانا عظيمة تمنع من الصلوة في موضعها ومن رؤية الكعبة المعظمة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قدر الله تعالى بعمارة ذلك في مدة لطيفة على يد بيبرس الظاهري اعز الله وكان قدومه لذلك في موسم سنة ثمان وثمانمايه فلما دخل الحاج من مكة شرع في تسفل تلك الاكوام العظيمة حتى فرغ ثم اخذ في العمارة حتى عاد ذلك كما كان الا ان الاساطين التي بالجانب الغربي حجارة منحوتة وكذلك الاساطين التي في الجانب الذي خلا اساطين يسيرة في مقدم الجانب المذكور فانها رخام مكسر ملتصق بالحديد وكان الفراغ من عمارة ذلك في العشر الاخير من شعبان سنة اربع وثمانمايه وعجل الناس كثيرا من

لصلحة او لمنع الناس وفيما فيه الآن من المقامات وكيفية صلوة الائمة بها وحكمها
ذكر عدد اساطين المسجد الحرام غير الزيادتين رويناه عن الازرقي بالسند المتقدم
اليه ان عدد الاساطين التي بجوانب المسجد الحرام وابوابه اربعمائة اسطوانة واربعة
وثمانون اسطوانة منها على الابواب عشرون اسطوانة ووصف الازرقي جميع هذه
الاساطين والاساطين التي الآن في جوانب المسجد الحرام وابوابه على غير ما ذكره
الازرقي رحمه الله في العدد والصفة ان في الجوانب الاربعة من المسجد الحرام غير
الزيادتين اربعمائة اسطوانة وتسعة وستين اسطوانة على ابواب المسجد الحرام
من داخله وخارجه سبعة وعشرون اسطوانة فيصير جملة الاساطين بجوانب
المسجد غير الزيادتين والتي على ابوابه اربعمائة اسطوانة وستة وتسعين اسطوانة
بتقديم التاء على السين وذلك بزيادة على ما ذكره الازرقي في عشرة اساطين وجملة
الاساطين التي بالجانب الشرقي ثمانية وثمانين اسطوانة كلها رخام خلا واحدة
في الصف الاوسط عند باب علي فانها آجر مجصص وجملة الاساطين التي
بالجانب الثاني ويقال له الثامي الذي يلي دار الندوة ودار العجلة مايتا اسطوانة
واحدة اسطوانتين منها الاسطوانة المجرمل وهي الثانية والعشرون من عدد الصف
المقدم من هذا الجانب وجميع الاساطين التي في هذا الجانب رخام خلا اربعة عشر
اسطوانة في آخر الصف الاوسط مما يلي دار العجلة وباب الندوة فانها
حجارة منحوتة وجملة الاساطين التي في الجانب الغربي ستة وثمانون اسطوانة
كلها حجارة منحوتة وهي مما عمل بعد حريق المسجد الحرام لنكبة اساطينه الرخام
التي كانت فيه قبل الحريق وجملة الاساطين التي في الجانب الجنوبي وهو الجانب
مائة واربعون اسطوانة وجميعها رخام الا خمسة وعشرين اسطوانة فانها غير رخام
وهي حجارة منحوتة خلا اثنين فانهما آجر مجصص جميع ما في جوانب المسجد الحرام
وابوابه الآن من الاساطين الرخام ثلثمائة اسطوانة واربعون اسطوانة وجميع
ما فيها من الاساطين غير الرخام مائة اسطوانة وتسعة وعشرون اسطوانة
كلها حجارة منحوتة خلا ثلاث اساطين فانها آجر مجصص وقد تقدم بيان موضع
هذه الاساطين والاساطين الحجارة المنحوتة والاساطين الرخام في جوانب المسجد الحرام
وابوابه وراعيت فيما ذكرته من عدد الاساطين وصفتها على ما اخبرني به صاحبي
الامام جمال الدين محمد بن سيدي الشيخ العلامة الحبر المعمر موسى ابن علي
المراكشي المكي كثر الله فوائده ذكر عدد الاساطين التي بصحن المسجد
الحرام وصفتها اما عددها فاثنان وثلثون اسطوانة واما صفتها فاربعة عشر منها
حجارة منحوتة دقيقة والباقي آجر مجصص وبين كل من الاسطوانتين خشبة
ممدودة راكبة عليها وعلى المقابلة لها لاجل القناديل التي تعلق فيها وكان موضع
هذه الاساطين قبل ذلك خشبا على صفة الاساطين وسبب عمل ذلك الاستضاءة
بالقناديل حول الكعبة وكلام القاضي عز الدين ابن جماعة يوهم انه ذلك وقع بعد العشرين

سبعة عمارة ذلك في هذه المدة الآن من رأى ذلك قبل عمارته كان يقطع بان هذه العمارة انما تنهض في
مدة سنين باعتبار العادة في العمارة فلله الحمد على نعمه التي لا تحصى ولم يبق من ذلك محتاجا الى
العمارة الا سقف الجانب الغربي والذي اوجب تركه انه لم يوجد بمكة خشب ساج يسقف
به ولو وجد بمكة لما جا الموسم من سنة اربع وثمانمائة الا وجميع ذلك قد رفع بقدرة الله تعالى ولما كان
الحرم مفتتح شهور سنة سبع وثمانمائة قدم الي مكة الامير بشبق المذكور احسن الله تعالى اليه لعمارة هذا
السقف وغيره ما شعث من المسجد الحرام وتمضل ايضا في مدة اقامته بقدر الله تعالى لان الامير
المشار اليه جرى على عادته في علو الهمة وغني من حين وصوله بتحصيل الاخشاب ثم بتهيئتها
لعمل السقف ثم بتركيبها في محلها للخشب الذي يسقف به ذلك يقال له خشب العرعر جي
مستجلبه بالمسجد الحرام وسقوفه تدل الجد على ذلك وذكر ذرع المسجد الحرام غير الزيادتين
بالسند المتقدم الي الازرقي قال ذرع المسجد الحرام مكسل مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع
وذرع المسجد اربعمائة ذراع واربع اذرع مع جدريه شرقي بطن المحصب الا صقا بجدار الكعبة
وذرع عرض المسجد الحرام من المنارة التي عند المسعى الي المنارة التي عند باب بني شيبة الكبير
مائتا ذراع وثمانون وسبعون ذراعا وذرع المسجد الحرام من منارة باب احياد الي منارة
باب بني سهم مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعا انتهى قلت باب بني جمح لا اثر له الآن
وموضعه فيما اظن بعض الاساطين المتقدمة في زيادة باب ابراهيم التي في وزان جدر
المسجد من هذا الجانب والله اعلم وباب بني سهم هو باب المسجد المعروف الآن
بباب العمرة وذكر القاضي عز الدين ابن جماعة في مقدار المسجد الحرام وجهاته اخرا ما نقله
وساحة المسجد الحرام ستة افدنة ونصف وربع والفدان عشرة آلاف ذراع بذراع
العمل المستعمل في البنيان بمصر هو ثلثة اشبار تقريب انتهى اخبرني بذلك عن ابن
جماعة حافي رحمهما الله مع ذكر ذرع زيادة دار الندوة وذرعها طولا اربعة وسبعون
ذراعا الا ربع ذراع بذراع الحديد المتقدم ذكره وذلك من جدر المسجد الكبير الي الجدر
المقابل له الذي منه وعنده باب منارتها وذرعها عرضا من وسط جدرها الشرقي الي
وسط جدرها الغربي سبعون ذراعا ونصف وذرع صحنها عرضا كذلك بزيادة سدس
ذراع كل ذلك بذراع الحديد ذكر زيادة ذرع باب ابراهيم ذرعها طولا سبعة
وخمسون ذراعا الا سدس ذراع وذلك من الاساطين التي في وزان جدر المسجد الكبير الي
العتبة التي فيها باب هذه الزيادة واما ذرعها عرضا فاثنان وخمسون ذراعا وربع وزاد
من جدر حايط رباط الخوري الي جدر رباط راشت المقابل له ومن جدر دار
زبيده الي جدر رباط راشت ايضا الا انه ينقص من هنا من الاول ربع ذراع وذرع صحن
صحنها طولا ستة وثلثون ذراعا وربع وثمن وذلك من الاساطين الشرقيه التي يلي صحنها
الي عتبة باب القبه وذرع صحنها عرضا ثلثة وثلاثون ذراعا ونصف كل ذلك بذراع
الحديد المشار اليه البا ـــــ التاسع عشر في عدد اساطين المسجد الحرام
وصفتها وعدد عقوده وشرفاته وقناديله وابوابه واسمايها وسنابره وفيما صنع فيه

لصلحة

وسبعماية وان الاساطين المحاذية جعلت في سنة سبع واربعين وسبعماية ثم ثارت ريح
عاصفة في سنة احدي وخمسين فالقتها ثم جددت فيها وكلام ابن محفوظ المكي يرهم
ان احداث هذا الدايرللقناديل في سنة ست وثلثين وسبعماية والله اعلم وجدد
بعض الاساطين في عصرنا وفيما قبله غير مرة وذكر الازرقي انه كان للطواف عشر اعمدة من
صفر يستصبح بها علي اهل الطواف بعث بها الواثق العباسي وان اول من استصبح لاهل الطواف
جده عقبة ابن الازرق الغساني ذكر عدد اساطين دار الندوة عدد اساطين
هذه الزيادة وستون اسطوانة في جميع جوانبها الاربعة منها في الجهة الشرقيه اثنتا
عشرة ومنها في الجهة الجنوبية الشاميه عشرون ومنها في الجهة الغربيه احدي عشرة
ومنها في الجهة الجنوبيه ثلاث وعشرين ذكر عدد اساطين باب ابراهيم عدد
اساطين هذه الزيادة سبعة وعشرون اسطوانة مجاورة منها في الرواق الشرقي الذي
يلي المسجد الكبير سبعة عشر في صفين واربعة من هذه الاساطين السبعة عشر لاصقة بجدر
رباط الخوري ورباط رامشت بكل رباط اثنتان وفي الجانب الشامي ستة اساطين واحدة
منها لاصقة بجدار الايوان الغربي وفي الجانب الجنوبي ستة اساطين واحدة منها لاصقة
بالمئذنة التي كانت بهذه الزيادة وسياتي ذكر شيء من خبرها وليس بالجانب الغربي من
هذه الزيادة اساطين كما قدمنا في صفتها ذكر عدد طاقات المسجد الحرام وشرافاته
وقناديله اما عدد الطاقات التي بجانب المسجد الحرام وهي العقود التي علي الاساطين
بجانبه الاربعة غير الزيادتين فاربعماية طاق واربعة وثمانون طاق ممن ذلك
بالجانب الشرقي تسعة وتسعون طاقا في ثلث صفوف ومن ذلك في الجانب
الشامي مايتان وستة وخمسون في ثلث صفوف ومن ذلك بالجانب الغربي ثمانية
وثمانون في ثلث صفوف ومن ذلك في الجانب الجنوبي وهو اليماني مايتان واحدى
واربعون في ثلث صفوف وقد ذكره الازرقي عن عدد طاقات المسجد الحرام مخالفا
لما ذكرناه الا انه قال وعلي الاساطين اربعماية طاقة وثمان وتسعون طاقة وبين ما في
كل جهة منها وقد ذكرنا ذلك في المقدمة ذكر عدد طاقات زيادة دار
الندوة جملة هذه الطاقات التي علي الاساطين بهذه الزيادة في جوانبها الاربعة
ثمانية وستون طاقا منها في الجهة الشرقيه اربع عشرة في صفين ومنها في الجهة الشاميه
اربعة وعشرون في صفين ومنها في الجهة الغربيه اربع عشرة ومنها في الجهة
الجنوبيه اربعة وعشرون في صفين في كل صف اثنتي عشرة ذلك غير الطاقات التي
في جدار المسجد الكبير في هذه الجهة وهي احدي عشرة طاقة وغير ما علي الابواب
من الطاقات والطاقات هي المعقود ذكر عدد طاقات زيادة باب ابراهيم
عدد طاقات هذه الزيادة ستة وثلثون طاقا منها خمسة علي جدار دار بن ورباط
الخوري ومنها خمسة علي الجدار المقابل لهذا الجدار وهو جدر رباط رامشت والباقي
علي الاساطين ومنها ستة عشر علي الاساطين التي في الجانب الشرقي ثمانية في صفين ومنها خمسة
علي الاساطين التي في الجانب الشامي ومنها خمسة علي الساطين التي في الجانب الجنوبي واما
عدد شرافاته التي تلي بطن المسجد فربعماية وثلثة عشر شرافة وسبعة انصاف شرافات

منها في الجانب الشرقي احد وثمانون شرافة ونصف ومنها في الجانب الشامي مايتان وخمسة وعشرون شرافة
ونصف ومنها في الجانب الغربي تسعة وتسعون شرافة واربعة انصاف ومنها في الجانب الجنوبي مايتان
وثلثة عشر شرافة وفي كل نحو النصف من كل جهة من هذه الاربع جهات شباك كبير مخرم من احجار مقوره
بالتوريق واما الشرافات التي علي جدار المسجد الحرام من خارج فهي اثنان وخمسون شرافة منها
خمسة عشر شرافة علي باب المسجد المعروف بباب العباس ومنها احدي عشرة شرافة
علي باب المسجد المعروف بباب بازاره بالجانب الجنوبي ومنها ثلث شرافات علي الباب
الذي يليه ومنها ست شرافات علي الباب الذي يليه ايضا وما ذكرناه من عدد
الشراريف مخالف لما ذكره الازرقي في ذلك لانه قال الشراريف التي علي جدارات المسجد
من خارجه مايتا شرافة واثنتي وسبعون شرافة انتهي ذكر عدد الشرافات
التي بباب دار الندوة وبالجوانب الاربع من هذه الزيادة التي يلي بطنها اثنتان وسبعون
شرافة في كل جهة ثمانية عشر كلها متساوية في الشكل لانها الاركان فانها محاذية لها
في الصفة ذكر عدد الشرافات التي بزيادة باب ابراهيم عدد الشرافات
التي بجانب هذه الزيادة ما يلي بطنها بضع واربعون منها عشر في الجهة الشرقيه ومنها
اثنا عشر في الجنوبيه وكذلك في الشاميه وفي الغربيه ست في محاذات القبة وبقية الصف
خالية والظاهر انه كان هناك شرافات فتخربت والله اعلم واما عدد قناديل المسجد
الحرام الآن المرتبة فيه غالبا ثلثمائة وسبعون قنديلا بتقديم التاء علي السين منها في الجانب
الشرقي سبعة قناديل ومنها في الجانب الشامي احد عشر قنديلا ومنها بالجانب الغربي
سبعة ايضا بتقديم السين علي التاء بالجانب الشرقي ومنها بالجانب الجنوبي ثمانية
قناديل ومنها في الدايرالذي حول المطاف ثلثمائة قنديلا وستة في مقام ابراهيم
عليه السلام اربعة قناديل ومنها في كل مقام من المقامات الاربعة حول المطاف
خمسة قناديل ومنها قنديل علي باب بني شيبة من خارجة ومنها ثلاثة قناديل
بزيادة دار الندوة في كل جانب منها قنديل خلا الجانب الشرقي منها فانه لا قنديل فيه
ومنها قنديل عند باب الزيادة بالجانب الغربي المعروف بباب ابراهيم من داخله
فهذه القناديل المرتبة في المسجد الحرام غالبا وتزاد في شهر رمضان من كل سنة ثلثمائة
قنديلا في الدايرالذي حول المطاف ويزاد في هذا الدايرفي كل من المقامات
الاربعة وفي مقام ابراهيم عشرة قناديل وفي بعض ليالي العشر الاخير من رمضان
في كل سنة عند ختم المصلين بهذه الاماكن القرآن العظيم ويزاد في هذا الدايره في
زمن الموسم نظير ما يزاد فيه في شهر رمضان ويزاد بجوانب المسجد الحرام الاربعة في زمن
الموسم علقا قناديل في سلاسل معلقة في الرواق الاوسط من هذه الجوانب وهي التي فيها
القناديل المرتبة المستمر اليها الآن في الرواق الثالث من الجانب الشامي الذي يلي زيادة
دار الندوة ست سلاسل معوقة وفي الرواق الاوسط من هذا الجانب ايضا تسع
سلاسل بتقديم التاء علي السين وفي الرواق الاوسط من الجانب الجنوبي عشر سلاسل
وفيه في الجانب الشرقي والغربي سلاسل مقطع وجميع هذه السلاسل لا تعلق فيها وعدد

وعدد قناديل الحرام وسلاسلها الآن ينقص كثيرا عما ذكره الازرقي في قناديل المسجد اذ ذكر ان فيه مائة قنديل اربعة قناديل وخمسة وستين قنديلا انتهى ذكر عدد ابواب المسجد الحرام واسمائها وصفتها المسجد الحرام الآن تسعة عشر بابا تفتح على ثمانية وثلثين طاقا منها بالجانب الشرقي اربعة ابواب للاول ثلاث طاقات وهو الباب المعروف ببابي شيبة ويقال له ايضا باب السلام الثاني طاقان ويعرف بباب الحناطين لان الحناطين يخرج منه كما في الغالب قد ذكر الازرقي انه باب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج منه ويدخل الى منزله دار خديجة بنت خويلد رضي الله عنها في زقاق العطارين وذكر انه كان طاقا واحدا ولم ادر متى جعل طاقين الا انه على ذلك من سنة سبع وسبعين وثمانمائة لان ابن جبير ذكر هكذا في اخبار رحلته وكانت هذه السنة الباب الثالث ثلاث طاقات يعرف بباب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لانه يقابل داره بالمسعى وعرفه بذلك الازرقي الباب الرابع ثلث طاقات ايضا ويعرف بباب علي وقد عرفه بذلك ابن جبير لانه قال باب علي رضي الله عنه وعرفه الازرقي بباب بني هاشم وبالجانب الجنوبي سبعة ابواب الاول طاقان ويقال له باب بازان لان عين مكة المعروفة بازان قريبه وعرفه الازرقي بباب بني عابد الثاني طاقان ويعرف بباب البغلة ولم ادر ما سبب هذه التسمية وعرفه الازرقي بباب بني سفيان الثالث باب الصفا لانه يليه وهو خمسة ابواب قال الازرقي ويقال له اليوم باب بني مخزوم الباب السابع طاقان ويعرف بباب اجياد الصغير وسماه بذلك ابن جبير وسماه ايضا بباب الملتقين قال الازرقي ويقال له باب بني مخزوم الباب الخامس طاقان ايضا ويعرف بباب المجاهدية لان عنده مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن ويقال له باب الرحمة وسماه بذلك لان عنده التسمية وهو من باب بني مخزوم على ما ذكر الازرقي الباب السادس طاقان ايضا ويعرف الآن بباب مدرسة الشريف حسلان صاحب مكة لانه عنده قال الازرقي ويقال لهذا الباب باب بني تيم الباب السابع طاقان ويعرف الآن بباب ام هانئ بنت ابي طالب وعرفه بذلك الازرقي ويقال له باب الملاعبة لانه جدار دار تنب للغواد الملاعبة وبالجانب الغربي ثلثة ابواب الاول طاقان ويعرف بباب عزورة وهي الحزورة التي صحفت هذه اللفظة كما سبق بيانه قال الازرقي ويقال له باب بني حكيم ابن حزام وهي للزبيريين العوام والغالب عليه باب الحزامية لانه يلي خط الحزامية الباب الثاني طاق واحد كبير يقال له باب ابراهيم والزيادة التي بهذا الجانب وابراهيم المنسوب اليه هذا الباب خياط كان عنده على ما قيل كما ذكر ابن عبيد البكري في كتاب المسالك والممالك وذكر انا العوام نسبوه اليه ووقع للحافظ ابي القاسم ابن عساكر وابن جبير وغيرهما من اهل العلم ما يقتضي ان ابراهيم المنسوب اليه هذا الباب هو الخليل عليه السلام وذلك بعيد من الصواب لانه لا وجه لنسبته اليه والله اعلم الباب الثالث طاق واحد ويعرف بباب الحرج لان المعتمرين من التنعيم

يخرجون منه ويدخلون منه في الغالب وذكر تسميته بباب الحرج ابن جبير في رحلته والمحب الطبري في القرى وسماه الازرقي بباب بني سهم وبالجانب الشامي ويقال له الثاني وهو خمسة ابواب الاول طاق واحد يعرف بباب السدرة وسماه بذلك ابن جبير في رحلته وغيره ويقال له على ما ذكره الازرقي باب عروس العاص رضي الله عنه الثاني طاق واحد ايضا يعرف بباب العجلة لكونه عند دار العجلة الباب الثالث طاق واحد بزيادة دار الندوة في ركنها الغربي السوابع طاقان بالزيادة المذكورة في جانبها الشامي الخامس طاق واحد يعرف بباب الدرة عند المنارة التي عند باب بني شيبة هذه ابواب المسجد الحرام الآن واسماؤها والصفة والتسمية اما العدد فلانه ذكر انها ثلاثة وعشرون بابا فيها ثلاثة واربعون طاقا واما الصفة فلان بعض الابواب التي ذكرها زال عن مكانه وذلك اربعة ابواب بالجانب الغربي واربعة ابواب بالجانب الشامي وبعضها تغير صفته مع بقائه على مكانه واما التسمية فلانه لا يعرف منها الان ما ذكره الازرقي الا خمسة ابواب باب بني شيبة وباب العباس وباب الصفا وباب ام هانئ وباب العجلة وقد ذكرنا في المقدمة كلامه بنصه وبينا ما فيه مع ما ذكره ابن جبير في ابواب المسجد واسمائها ولم يذكر ابن جبير فيها باب بني سفيان ولم اذ ذكر في ابواب المسجد ابواب الدور التي في المسجد وان كان الازرقي ذكرها لانها ابواب للدور لا للمسجد وفي غالب هذه الدور ابواب يخرج منها الى سطح المسجد وكانت سدت خشية لمادة مفاسد تقع في سطح المسجد ثم فتحت واستمر الى الآن فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذكر منابر المسجد الحرام وما صنع فيها لمصلحة او لنفع الناس به والمسجد الحرام الآن خمس منابر منها اربعة في اركانه رواحة في قبالة دار الندوة وذكر ابن جبير انه كان في المسجد الحرام سبع منابر قبل الخمسة ثم قال واخيرا على باب الصفا وهي اصغرها وهي على باب الصفا وليس بمسجد اليها لفتحها قال وعلى باب ابراهيم صومعة وهذه الصومعة هي التي يقال لها الآن خزانة القاضي نور الدين الطويري واعلاها الآن متهدم هدم بعض سوار مكة لاشوائها على ما قيل والله اعلم وعمر ابو جعفر المنصور من منابر المسجد الحرام منارة باب العمرة وعمر المهدي منها المنارة التي تلي باب بني شيبة والمنارة التي على باب الحزورة وعمر الجواد جمال الدين محمد علي ابي منصور الاصفهاني وزير صاحب الموصل منبر المسجد الحرام على ما ذكر بعض شيوخنا والله اعلم بحقيقة ذلك واخبرني من اعتمده انه رأى اسمه مكتوبا في منارة باب العمرة ما معناه انه امر بعمارتها لعمرة في سنة خمسين وخمسمائة وعمرت منارة باب الحزورة في زمن الاشرف شعبان ابن حسين صاحب مصر وكانت سقطت في سنة احدى وسبعين وسبعمائة وسلم الناس منها فوصل الحرون لعمارتها في موسم هذه السنة وفرغ منها في المحرم منتصف شهور سنة اثنين وسبعين وسبعمائة وعمرت منارة باب بني شيبة في زمن مولانا السلطان الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق خلد الله ملكه وذلك بعد ان سقطت في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في اخر شعبان سنة تسع وثمانين وابتدا في عمارتها في اوايل سنة عشر ولم يحل بناءها الا في اخر ذي القعدة من السنة التي بعدها واستحسنت عمارتها وما صنع في المسجد الحرام لمصلحة قبة كبيرة بين زمزم وسقاية العباس رضي الله عنه لحفظ الاشيا الموا فقه لمصالح المسجد وما فيه من الربعات الشريفة والمصاحف منها مصحف عثمان رضي الله عنه فيما يقال وفيها ما يقتضي انها عمرت في زمان الناصر العباسي وكانت موجودة قبل ذلك على ما ذكر عبد ربه في العقد وقد تقدم انه توفي في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وذكرها ابن جبير في اخبار رحلته وذكر انها تنسب ليهودية ولم يبين سبب هذه النسبة وعمر بعضها في سنة احدى وثمانمائة من ذلك المزولة التي بيمين المسجد الحرام وهي من عمل الوزير الجواد ويقال لها ميزان الشمس ومنها مظلة المؤذنين في سطح المسجد تظلهم من الشمس ذكرها الازرقي ومنها فسقيه من رخام بين زمزم والركن والمقام عملها خالد النصري في ولايته بمكة بامر سليمان ابن عبد الملك وساق اليها ماء عذبا هاهنا بد زمزم وقيل انها عمل على ذلك بامر الوليد بن عبد الملك ثم بطلت ذكر صفة المقامات التي هي الان بالمسجد الحرام ومواضعها منه اما صفة المقامات فانها غير مقام الحنفي اسطوانتان من مجانة عليها عقد مشرف من اعلاه وفيه خشبة معروض فيها خطاطيف الثنديل وما بين الاسطوانتين من مقام ابراهيم الى حجر اسماعيل فيه وما يليها في مقام المالكي للحنبلي سبع مجانة مبيضة بالنورة وفي وسط هذا البناء محراب وكان عمل هذه الثلث المقامات على هذه الصفة في سنة سبع وثمانمائة بغبة في مقامها وقد ذكرنا صفتها القديمة في المقدمة واما صفة المقام الحنفي الان فاربع اساطين من مجانة مخوتة مدهونة من خوف راعلى السقف مما يلي السماء مدكود بالاجر مطلي بالنورة وبين الاسطوانتين اللتين مقتدى الحنفية بناء فيه محراب مرخم وكان ابتداء عمل هذه الصفة في شوال اواخر ذي القعدة من سنة احدى وثمانمائة وفرغ منه في سنة اثنين وثمانمائة وانكر عمل هذه الصفة جماعة من العلماء من شايخنا منهم العلامة قدوة الدين الفاسي رحمه الله تعالى وكان ذلك لما لم يخف ثم اخبر في بالقاهرة في اوايل سنة اثنين وثمانمائة شيخنا ابن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وابنه سيدنا ومولانا قاضي القضاة بالديار المصرية الان جلال الدين ابقاهما الله مع ورود امر سلفه وقضاة القضاة بالديار المصرية في هذه السنة افتوا بهدم هذا المقام وتعزيز من افتى بجواز بنايه على هذه الصفة وان فيه مخالفة فيه وان ولي الامر يصرر سم بهدمه فعارضه في ذلك بعض ذوي الهيئات فتوقف في ذلك وسبب الانكار في بنا هذا المقام ما حصل فيه من كثرة شغل الارض بالبناء وتعذر الانتفاع بموضعه في البناني الحاجة لاجل سقفه لاشغلة قادحة وما يتوقع من افساد اهل البهو فيه لاجل ستر نسائهم ومحارمهم وغير ذلك واما مواضعها من المسجد الحرام فان مقام ابراهيم عم والحنفي بين الركنين

الشامي والغربي والمالكي بين الركن الغربي واليماني والحنبلي تجاه الحجر الاسود ذكر ذرع ما بين كل من هذه المقامات وبين الكعبة اما مقام ابراهيم فبينه وبين جدار الكعبة الشرقي تسعة وثلثون ذراعا ونصف ذراع بذراع الحديد وبينه وبين الاسطوانتين الموطئتين من ساباط مقام ابراهيم عم سبعة اذرع ونصف واما مقام الحنفي فان من جدر محرابه الى وسط جدر الحجر اثنان وثلثون ذراعا الا سدس ذراع وقد تقدم في الباب السابع عشر في اخبار الحجر مقدار ما بين صدر وايز الحجر من داخل الى جدار البيت وعرض جدار الحجر فاغني ذلك عن ذكره هنا ومن جدر محرابه بداخل الى حاشية المطاف عشرة اذرع ونصف بالعتبة وعرض العتبة نصف ذراع وقراطان واما مقام المالكي فان من جدر محرابه الى وسط جدر الكعبة على الاستواء سبع وثلثون ذراعا وثلثا ذراع ومن جدر المحراب الى حاشية المطاف بالعتبة عشرة اذرع وثلث واما مقام الحنبلي فان من جدر محرابه الى الحجر الاسود ثمانية وعشرون ذراعا الا ثلث بعتبة الحاشية والذراع المحدود به هو ذراع الحديد وكان تحرير ذلك بحضوري وقد ذكرنا في المقدمة ارتفاع هذه المقامات وذرعها بزيادة فوايد في ذلك

وكيفية صلوة الايمة بهذه المقامات وحكم صلوتهم. اما كيفية صلاتهم فانهم يصلون مرتبين اذ في الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي وذكر ابن جبير ما يقتضي ان المالكي كان يصلي قبل الحنفي وادركناه كذلك ثم تقدم عليه الحنفي بعد التسعين بتقديم الثاني على الثالث وسيجيء واضطرب كلام ابن جبير في الحنفي والحنبلي انه ذكر كلا ما يقتضي ان كلا منهما يصلي قبل الاخر وهذا كله في غير صلوة المغرب فانهم يصلونها معا في وقت واحد وسبب اجتماعهم في هذه الصلوة يحصل للمصلين ليس كتشرب الناس اصوات المبلغين واختلافها في حركات المصلين وهذا العمل صلا لا في الدين لما فيه من المنكرات التي لا تخفى الا على من غلب عليه الجهل والهوى ولم يزل العلما يكرهون ذلك قديما وصدر منا لا سلاف انكاره في ازالة هذه البدعة بسعي جماعة من اهل الخير فيها عند ولي الامر انا يهم الله تعالى وذلك انه في موسم احدى عشرة وثمانمائة ورد امر السلطان الملك الناصر فرج خلد الله ملكه بان الامام الذي في المسجد الحرام يصلي المغرب بمفرده دون الايمة الباقين فنفذ امره الشريف كما رسم به وكذلك تجتمع الايمة الثلثة عند اذان العشاء في علية صلوة العشاء في رمضان وتجتمع هذه الايمة الاربعة وغيرهم من الايمة الاربعة بالمسجد الحرام في صلوة التراويح في المسجد ويحصل بسبب ذلك في اجتماعهم المنكر الشنيع الذي يقع دايما في صلوة المغرب واعظم لكنه الايمة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما حكم صلوة الايمة الثلثة الحنفي والمالكي والحنبلي في المذاهب على الصفة التي يصنعونها فاختلف فيها راء العلما المالكية لان الشيخ الامام ابا القاسم عبد الرحمن ابن الحسين ابن الحاجب المالكي افتى سنة خمسين وخمسمائة منع الصلوة بايمة متعددة وجماعات مرتبة بحرم الله تع وعدم جوازها على مذاهب العلما الاربعة ثم ان بعض اصحابنا استثنى من ذلك بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علما الاسكندرية فاختلفا سارة ابن الخاصب والذي افتى بذلك شداد ابن
المتقدم وعبد السلام ابن عتيق والشيخ ابو ظاهر ابن عوف الزهري ولما وقف ابن
الخاصب على فتاويهم اسلافي الرد عليهم اشياء كثيرة جدا ونقل الكازروني عن جماعة
من العلماء ان فيها والحنفية والمالكية حضروا الموسم بمكة سنة احدى وخمسين ٥
وخمسمائة تمزق فيها ابو الطيب مدرس النظامية وبوسعد المتولي صاحب سعد
الجمعي ونقل عنهما انهما قالا راسا صلوة المغرب في اشبع وابشع وحفر العطاري بئرة
فيها بور وبجانبه جعفر الطائي يعني صاحب الاربعين ومن الحنفية الشريف
العزنوي ومن المالكية عمر المتدمري واما الدلالة على فسادها وانها سبة لارباب
مالك واصحابه وذكر ابن الخاصب ان ابا بكر الطوطوشي ويحيى الريابي شيخي شداد
المتقدم لم يصليا خلف امام المالكية بالحرم الشريف ركعة مع كونه لم يكن محصورا
عليه قال الشيخ افتح من جهل الانسان بحال شيوخه واساوقت حدوثهم فلما عرفته
تحقيقا ورايت ما يدل على ان الحنفي والمالكي كانا موجودين في سنة سبع وتسعين
واربعمائة وان الحنبلي لم يكن فيها موجودا وذلك لان الحافظ ابا طاهر السلفي حج في
هذه السنة وروى فيها ابو محمد بن العوجا القدوري المخزومي امام مقام الخليل عم
بالمسجد الحرام وذكر انه اول من يصلي من ائمة الحرم المتقدمين قبل المالكية والحنفية
والزيدية انتهى ووجه الدلالة من هذا على ما ذكرناه من ان الحنبلي لم يكن
موجودا في هذه السنة عدم ذكر السلفي له وذكره لامام الزيدية ولو كان
الحنبلي موجودا حينئذ لذكره السلفي قبله او لما ذكر من امام الزيدية والله
اعلم ووجدت ما يدل على انه كان موجودا في عشر الاربعين وخمسمائة وقد
ذكرت ذلك في المتقدمة والله اعلم الباب العشرون
في ذكر شيء من خبر زمزم وسقاية العباس رضي الله عنه ذكر حفر زمزم وعلامتها
او زمن اظهر زمزم على وجه الارض جبريل عند ظهور اسمعيل عم سقيا من
الله له واختلف الروايات في كيفية ضيع الامين جبريل حين اخرج ماء زمزم ففي
رواية بحت بعقبة وفي رواية همز بعقبه وهاتان الروايتان في صحيح البخاري
ولما اظهر الله ماء زمزم لام اسمعيل حرصت عليه امه فجعلت تحجره خشية ان يفوتها
قبل ان تلا شفتها ولو تركته لكان عينا تجري على ما روينا عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الصحيح ولم يزل ماء زمزم ظاهرا ينتفع به سكان مكة الى ان استخفت
جرهم بحرمت الكعبة والحرم فدرس موضعه ومرت عليه السنون عصرا بعد عصر
الى ان صار لا يعرف وقيل ان جرهما دفنتها حين نفيت عن مكة ذكره ابن الزبير
بكار وغيره والله اعلم ثم بواه الله لعبد المطلب ابن هاشم جد النبي صلى الله عليه
وسلم لما خصه الله به من الكرامة واتى في المنام وامر بحفرها واعلمت له
بعلامات استدل بها على موضع زمزم فحفرها وكان حفره لها قبل مولد النبي صلى الله
عليه وسلم لانا روينا حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان جده عبد المطلب حين حفر

زمزم

زمزم لم يكن له ولد سوى ابنه الحرث رويناه ذلك عنه في سيرة ابن اسحق بسند رجاله
ثقات ورويناه في تاريخ الازرقي عن الزهري ما يقتضي ان حفر عبد المطلب لزمزم كان
بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم لان الازرقي روى بسنده الى الزهري ان حفر عبد المطلب
لزمزم كان بعد الفيل والنبي صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل على الصحيح والله اعلم
ورويناه في مسند البزار عن ابن عباس قال كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ينقل الحجارة وهو غلام واسناد هذا الحديث ضعيف وبتقدير صحته فعلاج ابي طالب هذا
غير علاج عبد المطلب لان حديث علي يقتضي انه النبي صلى الله عليه وسلم كان موجودا
حين حفر عبد المطلب زمزم لانه ذكر فيه انه لم يكن لعبد المطلب حين حفرها ابن
غير الحرث والله اعلم ذكر علاج زمزم في الاسلام رويناه عن الازرقي ٥
باسناده المتقدم اليه قال ثم كان قد قتل ماؤها حتى كانت تجم في سنة ثلث وعشرين واربع
وعشرين وما يتبين قال وضرب فيها سبع اذرع ماء في الارض في تقديرهم ثم قال
وقد كان سلام ابن الحجاج قد ضرب فيها في خلافة الرشيد اذرعا وكان قد ضرب فيها في خلافة
المهدي ايضا وكان عمر ابن هامان وهو على البريد والصوافي في خلافة الامين محمد الرشيد
قد ضرب فيها وكان ساؤها قد فاح حتى كان رجل يقال له محمد سيرين من اهل الطايف
يحمل فيها فما لنا صليت في قعرها انتن ما خيار ذكر ذرع بئر زمزم وما
فيها من العيون وصفة الموضع الذي هي فيه الآن اما ذرعها فذكر الازرقي ايضا
فيما رويناه عنه باسناده المتقدم كان ذرع غور زمزم من اعلاها الى اسفلها ستين ذراعا
وفي قعرها ثلث عيون عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء الباب في قبلي الصفا وعين
حذاء المروة وبه الى الازرقي قال قعورها من راسها الى الجبل اربعون ذراعا ذلك
كله بنيان وما بقي فهو جبل منقور وهي تسعة وعشرون ذراعا قلت هذا
مخالف لما تقدم في غورها والله اعلم بالصواب وبه الى الازرقي قال وذرع حكى
زمزم في السماء ذراعان وشبر وذرع ندوير فم زمزم احد عشر ذراعا وسعة
فم زمزم ثلث اذرع وثلثا ذراع انتهى وقد اعتبر بعض اصحابنا عضو ري ارتفاع فم
زمزم عن الارض وسعته وندويته فكان ارتفاع فيها في السماء اربعين الا اربع وسعته
اربعة اذرع ونصف وندويته خمسة عشر ذراعا الا قيراطين كل ذلك بذراع الحديد
المشار اليه واما صفة الموضع الذي فيه زمزم فهو بيت مربع وفي جداره الشرقية
احواض الحاجة التي من بئر زمزم ليتوضا الناس منها الا واحدا منها معطل وفي الحايط ٥
الذي يلي الكعبة شباك هذا البيت مسقوف بالساج خلا الموضع الذي يخرج منه
زمزم وانا عليه شباك خشب ولم ادر متى عمل هذا الموضع على هذه الصفة
وهي غير الصفة التي ذكرها الازرقي فيه وقد ذكرنا كلامه في المقدمة والطاق
التي الى جانب هذا الموضع هي صفة زمزم التي كان يجلس فيها عبد الله ابن عباس
رضي الله عنه عليها يقاد والزيارب التي في حايطها اليماني من خارجها عملت للتوضي
منها والماء يصل اليها من البركة التي تحت الحاوية والبركة المذكورة مجرى يسكب فيها الما

يحصل لها من البركة التي تحت الخلق في حفرة وضع الذي فيه بير زمزم والماء يكب منها في
الحجر الى البركة حتى يتصل بالزباء ذكر ان عمل ذلك كله ولطول المذكور في سبع
وثمانية وكذا ماء زمزم روى الفاكهي من اشياخ مكة ان لها اسما وهي زمزم وهزمة
جبريل وسقيا اسماعيل وبركة وسيدة ونافعة ومضنونة وعونة وشرب وصافية
وبرة وعصمة وسالمة ومئونة ومباركة وهافية وعافية وسعدة بن وطاهرة
وهرميه وشرويد وسونة وطعام طعم وشفاء سقم انتهى ومن اسمائها على ما قيل
طيبة ومكرمة وثبتة العباد وشراب الابرار وقرية النمل وبئر الغراب
وهزمة اسمعيل واسمها الاصلي زمزم واختلف في اشتقاقه وقد ذكرنا ذلك وغاية
بعض هذه الاسماء في المقدمة ذكر فضائل ماء زمزم وخواصه روينا في معجم
الطبراني بسند رجاله ثقات وصحيح ابن حبان من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم ورويناه يعني ذلك عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه في تاريخ الازرقي وسمعت العلامة زين الدين الناسكوري يقول
اذ شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني قال ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر
وعلل ذلك بكونه غسل به صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل الا بافضل
المياه انتهى بالمعنى وذكر شيخنا الحافظ العراقي ان حكمة غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم
بماء زمزم ليقوى به صلى الله عليه وسلم على رؤية ملكوت السموات والارض والغيب والنار
الا من خواص ماء زمزم انه يقوي القلب ويكثر الروع انتهى بالمعنى ورويناه
في تاريخ الازرقي عن ابن عباس اشربوا من ماء زمزم شراب الابرار وفوه بما
زمزم وريا فيه عن وهب ابن منبه بمعنى ذلك ورويناه في المعجم الكبير للطبراني من
حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان التضلع من ماء زمزم علامة ما بيننا
وبين المنافقين ورويناه من حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتجه
الرجل بعث سقاء من ماء زمزم اخرج هذا الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي وقال لنا
اثبت به عنده اسناده صحيح ورويناه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ان شربته تستشفي به شفاك الله وان شربته لقطع ظمأك قطعه
هي هزمة جبريل وسقيا اسماعيل اخبرني بهذا الحديث احمد بن محمد بن عبد الله الخيري وابراهيم
ابن عمر ومحمد بن محمد الصابوني ان اذنا من الحافظ شرف الدين الدمياطي ان الحافظ ابو سفيان
خليل امره ان اخبرنا ابو الفتح نا صر ابن محمد الفرج ان اسمعيل ابن الفضل الاخسيذ اخبرنا
ابو طاهر ابن عبد الرحيم اخبرنا الحافظ ابو الحسن الدارقطني حدثنا عمر ابن الحسن ابن علي نا
مجاهد بن هشام ابن علي المروذي نا محمد بن حبيب الهاروذي نا سفيان ابن عيينة المستدرك
وقال هذا حديث صحيح الاسناد ان سلم من الهاروذي قال شيخنا الحافظ العراقي لم ينفرد به
محمد قال الخطيب ذكره في تاريخ بغداد وقال كان صدوقا وحسن شيخنا الحافظ العراقي هذا
الحديث من هذا الطريق وقال في نكته على ابن الصلاح ان حديث ابن عباس اصح من حديث جابر
الذي قد اخرجنا في المقدمة حديث جابر من طرق وحدثنا عبد الله بن عمر وعبد الله

ابن عمر ابنا

ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لهذا المعنى وبيانا في ذلك وذكرنا فيه اخبارا عمن شرب ماء
زمزم لمقصد نالله فمن ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه شرب لعلم فكان فيه غايته والمرجو
فكان يصيب العشرة من العشرة والتسعة من العشرة ومنها ان شيخنا الحافظ العراقي ذكر
انه شرب ماء زمزم لامور منها الشفاء من داء معين باطنه فشفي منه بعيد دواء
ومنها ان احمد بن عبد الشريفي الفراش بالحرم الشريف بكة شربه للشفاء من عمى حصل له فشفي
منه على خبر في عن شيخنا العلامة تقي الدين عبد الرحمن ابن ابي الخير الفاسي رحمهم الله تعالى
وهذا ما يؤيد صحة حديث ماء زمزم لما شرب له سواء صحيح الاسناد كما سبق بيانه ولم ينقض
ابن الجوزي في ذكره هذا الحديث في كتابه الموضوعات لكونه صحيحا او حسنا كما سبق بيانه وحديث ج
ويشهد لهذا الحديث الباذنجاني في ١٥ كلمة له تأتي في الشوت ان حديث ماء زمزم صحيح او
حسن وحديث الباذنجاني غير صحيح بل هو موضوع كما على ما بالغني عن العلامة الكبير شمس
الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي وقال لي شيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي انه موضوع وضعه
بعض الزنادقة ليلبس به الشريعة هذا معنى كلام شيخنا نور الدين الهيثمي واما شيخنا
الحافظ العراقي قال واما ما اشتهر على ألسنة الناس بل على ألسنة كثير من اهل العلم
ان حديث الباذنجاني لما اكل له اصح من حديث زمزم لما شرب له فلا يصح ذلك بوجه من
الوجوه ولم يجد لحديث الباذنجاني اصلا الا في اثنا حديث في سنده الغرور وسن باسناد
مظلم وليس له اصل في كتب الاسلام وذكر ان مؤلف مسند الغرور وسر كتب الاوهام انتهى
مختصرا ومن خواص ماء زمزم انه يزيد للذي لما شرب له على ما ذكر كما في سنن الدارقطني
من حديث ابن عباس ومنها ما قيل انه يذهب الصداع ومنها انه اخو المياه العذبة
رفقا والله اعلم ومنها انه يفضل مياه الارض كلها طيبا وشرفا على ما ذكر شيخنا بالاجادة
الامام بدر الدين ابن الصاحب المصري انه قال فيما انبانا به وانبأت ماء زمزم باعين
مكة فوجدت زمزم اثقل من العين بنحو الربع ثم اعتبرتها بميزان الطب فوجدتها
تفضل مياه الارض كلها طيبا وشرفا ورايت شيخنا بدر الدين ابن الصاحب هذا بيانا
حسنا في فضل ماء زمزم رايت ان اثبتها هاهنا منها قوله فيما انبانا به

شفيت يا ماء زمزم داء السقيم ... فانت اشفى ما تعاطى الندسم
وكم من رضيع بك اشواقه ... اليك بعد الشيب مثل الفطيم

ومنها قوله فيما انبأناه

يا زمزم الطيبة المجتبى ... يا من حملت جودا على المشتري
رضيع اخلاقك لا بيت هي ... فطامه الدر الكوثري
يا سد قولوا النيل مصر ... يا بني عنه في غناء
يا زمزم العذب عديت ... مخلق الستر بالوفاء
لو زمزم نفع في الفؤاد وقوة ... يزيد على ما الشاب لدي فتكر
وزمزم قالت كل ما بطيبها ... ولو ان ماء النيل يجري على السكر

ذكرا اذا به شربه يستحب لشاربه ان يستقبل القبلة ويذكر اسم الله تعالى ويتنفس
ثلث ويتضلع منه ويحمد الله تعالى ويدعو بما كان ابن عباس رضي الله عنهما يدعو به اذا شرب ماء ز

زمزم قال اللهم اني اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء انتهى ولا يتعين على هذا الدعا بل يدعو بما شاء من امر الاخرة والدنيا ويجتنب الدعا بما فيه مأثم ذكر حكم التطهير ما زمزم اما حكم التطهير به فانه صحيح بالاجماع على ما ذكره الروياني في نحو والماوردي في حاويه والنووي في شرح المهذب ويبقى تردد في ازالة النجاسة به خصوصا مع وجوه غير مخصوصا في الاستنجا فقد قيل انه يورث الناسور ويقال ان ذلك جوي لبعض من استنجا به وجزم المحب الطبري بتحريم ازالة النجاسة به وان حصل به التطهير واخذ ذلك من كلام الماوردي ووافقه في الجزم بذلك واخذه من كلام الوردي الشيخ كمال الدين النساي في كتابه جامع المختصرات وشرحه لابن شعبان من المالكية ما يوافق ما ذكره الماوردي في منع التطهير بما زمزم ومقتضى ما ذكره ابن حبيب من المالكية استحبابه التوضي به ومذهب ابي حنيفة رضي الله عنه استحبابه الوضوء والغسل به ولم يكره الوضوء به الا احمد بن حنبل في رواية عنه ذكر نقل ما زمزم الى البلدان اما نقله فانه يجوز باتفاق المذاهب الاربعة بل هو مستحب عند المالكية والفرق عندهم بينه وبين جعانة المجمر في عدم جواز نقلها وجواز نقل ما زمزم ان ما ليس بشيء يزول فلا يعود اثر ما في هذه بخلاف تلك في فتاواه رحمها الله والاصل في جواز نقله ما رويناه في جامع الترمذي عن عايشة رضي الله عنها انها حملت من ماء زمزم في القوارير وقالت حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاداوي والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم ورويناه في شعب الايمان للبيهقي وفي سننه وقال قال ابو علي هذا حديث حسن غريب لا يعرف الا من هذا الوجه اشهب ويدل لذلك ما رويناه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم استهدى سهيل ابن عمرو من ماء زمزم اخرجه الطبراني باسناد رجاله ثقات ورويناه في تاريخ الازرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم استعجل سهيلا فارسل ذلك اليه وانه بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم براويتين ذكر شيء من خبر سقاية العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه صفة هذه السقاية الآن بيت مربع في اعلاه قبة كبيرة ساترة لجميعه والقبة مؤجرة معقودة بالنورة وفي اسفل جدرانه خلا الجنوبي شبابيك من حديد تشرف على المسجد الحرام في كل جهة شباكان من حديد في جانبها الشمالي من خارجها حوضان من رخام سنوحين وباب السقاية بينهما وفي هذا البيت بركة كبيرة تملا من بير زمزم يسكب الماء منها لبير في خشبة طويلة على صفة الميزاب في الجدار الشرقي من حجر زمزم ويجري الماء منها الى الجدار المقابل له ثم الى قناة تحت الارض حتى يخرج في البركة من قوارة في وسطها ووجدت فيه عمرة هذه القبة سنة سبع وثمانية وسبب عمارتها في هذه السنة ان القبة التي كانت في سقف هذه السقاية اكلت الارضة بعض الخشب التي كانت فيها فسقطت والارضة دويبة صغيرة تاكل الخشب وقد ذكروا في المقدمة شيئا من خبر عمارة هذا المكان وما ذكره الازرقي في صفة هذه السقاية وهو يخالف هذه الصفة ولذلك تركنا ذكره هنا ٥٥٥٥

الباب الهادي والعشرين في ذكر الاماكن التي ينبغي زيارتها

اكابنه بمكة المشرفة وحولها وقربة هذه الاماكن مساجد ودور وجبال ومقابر والمساجد اكثر من غيرها الا ان بعض هذه المساجد شتهر باسم المولد وبعضها باسم الدار وسيأتي ذكر هذين الاسمين قريبا والمقصود ذكره هنا ما اشتهر من ذلك بالمسجد فمن ذلك مسجد بقرب المجزرة الكبيرة من اعلاها على يمين الهابط الى مكة ويسار العاقد منها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان صلى فيه المغرب على ما وجدت في حجر بن فيه احدها بخط عبد الرحمن ابن ابي حويي وفيه انه عمر في رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وفي الآخر انه عمر في سنة سبع واربعين وستمائة وطول هذا المسجد من الجدار الذي فيه باب الى الجدار المقابل له سبع اذرع الاربع بذراع المستعمل في القماش بديار مصر وسكة وعرضه خمسة اذرع وثلث ذلك من الجدار الذي فيه محرابه الى الجدار المقابل له وكان تحريره ذلك بحضوري ومن ذلك مسجد فوقه يقال له مسجد الراية وعرفه بذلك ايضا المحب الطبري في القرى وهو من المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الازرقي وذكر ان عبيد الله ابن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس بناه وفيه الآن لوحان مكتوبان احدهما كوفي لا يعرف والآخر فيه ان المعتصم المستعصم العباسي امر بعمله في شعبان سنة اربعين وستمائة في سنة احدى وثمانمائة الامير قطلبك الحاجي المحمدي عمارته التي هو عليها الآن وطول هذا المسجد من داخل ستة عشر ذراعا بالحديد وذلك من الجدار الذي فيه بابه الى الجدار المقابل له وكان تحريره ذلك بحضوري ومن ذلك مسجد بسوق الليل قرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال له المجاير وره الناس كثيرا في صبحة اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من كل سنة وطوله من وسط الجدار الذي وسط الجدار المقابل له فيه المحراب الذي فيه ثمانية اذرع الا ثلث وعرضه سبعة اذرع وثلث للجميع بذراع الحديد وكان تحريره ذلك بحضوري ومن ذلك مسجد باسفل مكة ينسب لابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقال انه من داره التي هاجر منها الى المدينة والله اعلم وقد ذكر ابن جبير هذا المسجد وذكر ما قاله في المقدمة مع شيء من خالد هذا المكان ومن ذلك خارج مكة المسجد الذي يقال له مسجد البيعة وهي البيعة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الانصار بحضرة عمه العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه على ما ذكره اصحاب الاخبار وهذا المسجد بشرقي المقبرة التي هي حدثنا من جهة مكة وهو وراء العقبة يسير الى مكة في شعب علي يسار الذاهب الى منا وفيه حجران مكتوب في احدهما امر عبيد الله ابن عبد الله امير المومنين اكرمه الله ببنيان هذا المسجد مسجد البيعة التي كانت اول بيعة بايعها رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد عقده له العباس ابن عبد المطلب وفي الآخر تعويفه مسجد البيعة وانه بني في سنة اربع واربعين وستمائة وامير المومنين المشار اليه هو ابو جعفر وعمر ابن المستنصر العباسي على ما وجدته مكتوبا في حجر ملقى حول هذا المسجد لتخريبه وبيان ذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة

وصفة هذا المسجد رواقان كل منهما مسقوف بثلاث قبب على اربع عمود وخلفه رحبة وله بابان في الجهة الثانية وبابان في الجهة اليمانية وطول الرواق المتقدم من الجهة الشامية الى الجهة اليمانية ثلثة وعشرون ذراعا وعرضه اربعة عشر ذراعا والرواق الثاني بعرض ذلك وطولا لوجه من جدرها الشامي الى اليماني اربع وعشرون ذراعا ونصف ذراع وعرضها ثلثة وعشرون ذراعا ونصف وطول المسجد من محرابه الى اخر الرحبة ثمانية وثلثون ذراعا وسدس الجميع بذراع الحديد وابواب الرواق التي يدخل منها الى الاخر ثلثة واكثر هذا المسجد الآن متخرب ومن ذلك المسجد بمنى عند الدار المعروفة بدار نخر التجريين للجمرة الاولى والوسطى على يمين الصاعد الى عرفة وهذا المسجد ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقال الآن فيه مجراً مكتوب فيه هذا مسجد سيد الاولين والاخرين صلى فيه الضحى ونحر هديا وفيه ان الملك مظفر الدين ابا بكر ابن الملك المنصور عمر ابن علي بن رسول صاحب اليمن امر بتجديد عمارته بعد وثاء في سنة خمس واربعين وستمائة وهذا المسجد في قبليته ايوانان وخلفه رحبة ولا حايط له من جهة المشرق وله اربعة ابواب باب في الجهة الثانية وباب في الجهة اليمانية وبابان في حايطه القبلي احدهما يمين محرابه والاخر عن يساره وطول هذا المسجد من المحراب الى موخره ثمانية اذرع وعرضه سبعة اذرع للجميع بذراع الحديد وكان تحرير ذرعه بحضوري ومن ذلك المسجد الذي يقال له مسجد الكبش بمنى على يسار الذاهب الى عرفة وهو مشهور بمنى والكبش الذي فدي ابنه به فيه اسحق ابنا ابراهيم وقيل ابراهيم عليهم السلام حين اراد الخليل عليه السلام ذبحه وفي تاريخ الازرقي زيادة في خبر هذا المكان وفيه اقوال في تعيين الذبيح هل هو اسحق او اسمعيل قال المحب الطبري والاكثر على انه اسحق انتهى ولهذا المسجد ثلثة ابواق وقد سقوفه لا سقف لها وفي كل من المقدمين عقدان ولهذا ابواب خمسة اثنان في جدار القبلي عن يمين المحراب ويساره واثنان في موخر بحايطه الشرقي والغربي وبابه الخامس خوخة في جداره الموخر وفي الرواق الاوسط بابان يدخل منها الى الرواق المقدم وفي موضع عند بابه الذي يلي المشرق حفير صغيرة فيها حجر يسمى في الجدار فيه اثر يقال انما ثار الكبش الذي فدي به الذبيح ابنا ابراهيم عليهما السلام وطول هذا المسجد من موضع الى جداره القبلي تسعة عشر ذراعا وربع وعرضه ثلثة عشر ذراعا وسدس الجميع بذراع الحديد واكثر هذا المسجد الآن متخرب وكان على من رواقيه المقدمين مسقوفا ثلث قبب فسقط جميع ذلك وكان تحرير ذرعه بحضوري ومن ذلك مسجد الخيف بمنى وهو مسجد عظيم الفضل لاحاديث واخبار وردت في ذلك منها ما روينا في المعجم الاوسط للطبراني في سن حديث ابي عزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الخيف والمسجد الحرام ومسجدي هذا الحديث اسناده ضعيف وانا اوردته لهذه الفايدة الغريبة ومنها

اسمعيل ابن ع

ما رويناه في معجم الطبراني الكبير من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى ورويناه في تاريخ الازرقي ورويناه عن جابر هذا نحو صلى في مسجد الخيف خمسة وسبعون نبيا ورويناه في مسند البزار من حديث عبد الله ابن عمر ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مسجد الخيف قبر سبعين نبيا واسناده جيد ثقات وذكر الفاكهي فيما رواه بسنده الى عروة ابن الزبير ان ادم عليه السلام دفن مسجد الخيف بعد ان صلى عليه جبريل بباب الكعبة صلاة وجاء بزيادة مسجد الخيف كلام ثابت وبالسند المتقدم الى الازرقي قال حدثني جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عطاء سمعت ابا هريرة يقول لو كنت من اهل مكة لاتيت الى مسجد الخيف كلما سنت ذكر تعيين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الخيف وبه الى ابن جريج عن اسمعيل ابن امية ان خالد بن سطرين اخبره انه راى اشياخا من الانصار يتحدثون ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امام المناخ قريبا منها وبه الى الازرقي قال قال جدي الاحجار التي بين يدي المناخ وهو موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل الناس واهل العلم يعلمون هذا لك ذكر صفة مسجد الخيف الآن وذرعه بذراع الحديد ذكر الازرقي ذرع مسجد الخيف بذراع اليد وصفته في عصوه وذكرنا ذلك في مقدمة اصل هذا الكتاب مع صفته الآن وذرعه بذراع الحديد المتقدم ذكره من خبر عمارته بعد الازرقي رحمه الله وانتصرنا هنا على ذكر صفته الآن وذرعه بذراع الحديد لكونه ابلغ في تعريفه مع ما علمنا من خبر عمارته ذكر صفته الآن هو مسجد كبير مربع في قبليته اربع محاريب غير محرابه الكبير ثلاثة عن يساره وواحد عن يمينه ومنبره درج عاليه وفي مقدمه اربع ابواق مسقوفة باجر معقود بالنوره الاطباق وله رواق اخر لاصق جداره التي تلي الطريق العظمى غير مسقوفه وبابه الاعظم في نحو وسط هذا الجدار وله بابا خوخ كبير في جداره الموخر الذي يلي عرفات وخوختان في جداره الذي يلي الجبل وفي وسطه مناخ مربعة بين يديها موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم محوطا محجارة فيه محراب صغير وفي طول المسجد فيما بين بابه الكبير والمناخ سقاية كبيرة معقودة في الارض على الجهة لها خمسة ابواب يستقي الناس منها ومن يبين القبلة من خارج الابواق ذرع الاستقبال الرواق الذي يلي الطريق يقصد منها الى اعلى السقف الابواق المذكورة وجدران المسجد عالية لها شرفات وعلى بابه المسجد الكبير نصب عالية قد سقط اكثره وكذلك سقط جانب من المسجد ما بين بابه الكبير والقبلة وقبة كبيرة كانت على المحراب سقطت ايضا مع جانب من وسط حايطه القبلي ذكر ذرعه طوله من وسط حايطه القبلي الى موخره مايتا ذراع وعشرة اذرع وعرضه من الجدار الذي فيه بابه الكبير الى الجدار المقابل له الذي يلي الجبل مايتا ذراع وسبعة وسبعون ذراعا ونصف ذراع وذرع ارتفاع جداره القبلي من داخله عند الارض احد عشر ذراعا ومن خارجه سبعة اذرع ونصف وارتفاع جداره الذي يلي الجبل من داخل ثمانية اذرع الا شيئا ومن خارجه اربعة اذرع وارتفاع جداره الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يلي عرفه من داخله سبعة اذرع ومن خارج خمسة اذرع الا ثلث وارتفاع جداره
الذي يلي الطريق ستة اذرع وربع ذراع ومن خارجه تسعة اذرع الا
ثلث وارتفاع باب المسجد الكبير في التاسعة اذرع وسدس وعرضه اربعة اذرع الا
سدس وارتفاع عتبته من خارج نصف ذراع وارتفاع بابه الذي في موضع في السما
اربع اذرع وربع وعرضه ذراعان ذكر ذرع اروقته وذرع الاروقة التي في مقدم
من جداره القبلي الى موضعها الذي هو طرف الصحن احد وثلثون ذراعا وذرع كل رواق
منها طولا من الجدار الذي يلي الطريق الى الجدار الذي يلي القبلة خمسة وثمانون ذراعا وثلثا ذراع
وعرضه سبعة اذرع ونصف الا الرواق الذي يلي الصحن فانه سبعة فقط واما رواقه
الملاصق لجداره الذي يلي الطريق فطوله من جداره القبلي الى باب المسجد الكبير الذي موضع
مأية واربعون ذراعا وسدس ذراع وعرضه سبعة اذرع وربع وفي كل من جانبي هذا
الرواق من الابواب النافذة الى صحن المسجد ثلثة ابواب اثنان متلاصقان واحد
منفرد يلي باب المسجد الكبير ذكر عدد اساطينه وصفتها وذرع ما بينها اما
عددها فهو اربعة وثمانون اسطوانة في اربع صفوف الاروقة المقدمة منه منها في كل صف
احد وعشرون اسطوانة وهي مجاورة مختصة وذرع ما بين كل اسطوانتين من كل صف
ثمانية اذرع وثلث وبعضهم يزيد قليلا ذكر عدد عقوده عدد العقود التي
في الاروقة المقدمة مأية وثمانية وثمانون عقدا منها في كل رواق اثنان وعشرون في عرضه
وفي كل صف اثنان وعشرون في طوله ذكر ذرع موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
امام المنارة ذرعه طولا من جدار المنارة القبلي الى اقصى محرابه ثلثة وعشرون ذراعا
ونصف ذراع وثمن ذراع وعرضه عن يمين المصلي ويسارها اربعة وعشرون ذراعا وذرع
ذراع وسعة فتحة محرابه ثمانية اذرع وثمن وطوله في جهة القبلة ذراع ونصف وما
بين هذا المحراب وطرف صحن المسجد مما يلي القبلة خمسة وثمانون ذراعا ذكر
عدد شرفات المسجد من داخله وخارجه اما التي من خارجه ففي حائط موخره
منها ستة وسبعون شرافة وفي حائطه الذي يلي الطريق العظمى من موخر المسجد الى بابه
الكبير ثنتان وسبعون شرافة منها ثلثة مهدومة وتمام ما على هذا الحائط من الشرفات
اكثر من عشرين لانه سقط كثير منها مما يلي الباب وعلى الحائط الذي يلي الجبل ستة وسبعون
منها ست مهدومة واما الشرفات التي بباطن المسجد فعلى الرواق الموخر من الاربعة
الذي يلي صحن المسجد مما يلي وثلث شرفات منها ثنتان وسبعون من موخر المسجد
الى بابه الاعظم وثلثه وثلثون تمام ذلك في جداره القبلي ذكر ذرع المنارة
وصفتها وعدد درجها وما بين المنارة وبين نواحي المسجد طولا فالمنارة احد وعشرون
ذراعا وثمن ذراع وذرع تربيعها من جهة القبلة ستة اذرع الا قيراطا ومن موضع هاكذا يلي
يلي الجبل وفيه بابها ستة اذرع ونصف الا قيراطين والمقابل له الذي يلي باب المسجد الاعظم كذلك
وفيها من الطاقات احدى عشرة طاقة في كل جهة ثلثة خلا الجهة التي تلي موخر المسجد فاثنتان
فقط وعدد درجها اربعة وستون وبينها وبين جدار المسجد الذي يلي الجبل ثلثة وثمانون ذراعا

وربع ذراع وبينها وبين الرواق الملاصق لجدار المسجد الذي يلي الطريق ثمانية وثمانون ذراعا
وربع ذراع وبينها وبين جدار المسجد الموضع سبعة وتسعون ذراعا ونصف وقد تقدم
ما بينها وبين طرف الصحن المسجد مما يلي القبلة وما بين ذلك والجدار القبلي ذكر
ذرع السقاية المذكورة طولها تسعة وثلثون ذراعا وربع ذراع وبينها وبين محاذات
المنارة ثلثة وخمسون ذراعا الا ثمن ذراع وبينها وبين عتبة باب المسجد الكبير اثنان
واربعون ذراعا وسدس ذراع وكان تحرير ما ذكرناه من امر هذا المسجد بحضوري واما
خبر عمارة هذا المكان بعد الازرقي فقد خفي علينا كثير من ذلك لعدم تدوين من قبلنا له
والذي علمته من ذلك كما الوزير القرطبي والاصبهاني في عمر وان ام الخليفة الناصر لدين
الله العباسي عمرته وانها مكتوب على باب الكبير وان الملك المظفر صاحب اليمن عمر ما يشعب
منه في سنة اربع وسبعين وستمائة وفي هذه السنة اصرياش المنارة التي هي الآن فيه
واسمه مكتوب في لوح فيها الى الآن وان احمد بن محمد المعروف بابن المرجاني التاجر الدمشقي
عمر للكان مجاورا بمكة في سنة عشرين وسبعمائة ما يزيد على عشرة الف درهم واصلح فيه
بعد ذلك مواضع منعشة في عصرنا وفيما قبله ومن ذلك المسجد الذي اختطت منه
عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد جمها في حجة الوداع وهذا المسجد بالتنعيم واختلف
فيه فقيل هو المسجد الذي يقال له مسجد المليليحة لشجرة هليلجة كانت فيه وسقطت
من قريب وهو المتعارف عند اهل مكة على ما ذكر سليمان ابن خلاد وفيه مجاورة
مكتوب فيها ما يويد ذلك والله اعلم وقيل هو المسجد الذي بقرب البير وهو بين هذا
المسجد وبين المسجد الذي يقال له مسجد علي بطريق وادي سرف الظهران وفي
هذا ايضا مجاورة مكتوب فيها ما نسخته كذا لك والخلاف في ذلك من قديم ذكره الفاكهي
وغيره ورجح المحب الطبري انه المسجد الذي بقرب البير وهو الذي يقتضيه كلام
اسحق الخزاعي وغيره والله اعلم ومنهم مسجد يقال له مسجد الفتح بالقرب من المحرم
من وادي سرف الظهران بقال انه من المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بين مكة
والمدينة ذكر شيخنا قاضي القضاة زين الدين ابن حسين المراغي في تاريخه للمدينة
في المساجد التي بقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها بين مكة والمدينة وفي كلامه
وسجد في الميل الذي بوادي سرف الظهران هو بطن سرف المعروف وليس لمسجد معروف
اليوم ويقال ان المسجد المعروف الآن بمسجد الفتح انتهى فهذه الاماكن المباركة وقربها
وقرب المحرم فهذه الآن بالمساجد وذكر الازرقي رحمه الله مساجد اخر لا يعرف موضعها
الآن وذكر كلامه في المقدمة ذكر المواضع المباركة بمكة المعروفة بالمواليد هذه
المواضع هي مساجد فانها هي معروفة عند الناس بالمواليد ولذلك افردناها عن المساجد
بالذكر فمنها الموضع الذي يقال له مولد النبي صلى الله عليه وسلم الموضع الذي يقال له سوق الليل
وهو مشهور عند اهل مكة وذكر الازرقي ان عقيل ابن ابي طالب اخذه حين هاجر
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يزل بيد ولده حتى باعه بعضهم من محمد بن
يوسف اخي الحجاج ابن يوسف فادخله في داره التي يقال لها الدار البيضا ولم يزل هذا البيت

في هذه الدار حتى جمعت الخيزران ام الخليفتين موسى وهرون فجعلته مسجدا يصلي فيه داخل من الدار وشرعته الى الزقاق الذي في اصل تلك الدار انتهى وذكر السهيلي رحمه الله ساستخرب في تعيين الموضع الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ويعين بناءه الا انه قال وولد بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا وقد ثبت بعد ذلك بيت يوسف اخي الحجاج ثم بنته زبيدة مسجدا حين حجت انتهى وذكر الحافظ علاء الدين مغلطاي في سيرته ما يستخرب ايضا في تعيين الموضع الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم لانه قيل فيما اثبت به عنه ولد بمكة ثم قال في الدار التي كانت لمحمد ابن يوسف اخي الحجاج ابن يوسف وقيل بالشعب وقيل بالردم وقيل لبعضهم ان تنافي التاريخ والمنسوخ لانه قال ثنا احمد بن مجبي ابن السكن ثنا هاشم ابن القاسم وثنا يعلى بن الاشدق عن عبد الله ابن جواد قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالردم وختن بالردم واستبعث من الردم وحمل من الردم قال البكري ردم بني جمح بمكة كان فيه حرب بينهم وبين بني محارب ابن فهر فقتلت بنو محارب ابن جمح اشد القتل فسمي ذلك الموضع ردما لما ردم عليه من القتلى انتهى وذكر شيء مما ورد في بركة الموضع الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم روى الازرقي بسنده عن بعض من كان يسكن هذا المكان قبل ان تخرجه الخيزران من الدار البيضاء انهم قالوا والله ما اصبنا فيه جائحة ولا حاجة فاخرجنا منه فاشتد الزمان علينا وذكر هذا المكان ما صفته التي ادركناه عليها قال بيت مربع وفيه اسطوانة عليها عقدان وفي ركنه الغربي مما يلي المحبوب زاوية كبيرة قبالة بابه الذي يلي الجبل ولها باب اخر في جانبه الشرقي ايضا وفيه عشرة مناسيك اربعة في حائطه الشرقي وهو الذي فيه بابه المتقدم ذكرها وفي حائطه الشمالي ثلثة وفي الغربي واحدة وفي الزاوية اثنان واحد في جانبها الشمالي وواحد في جانبها اليماني وفيه محراب وبقرب المحراب حفرة عليها دار بزبن من خشب وذرع تربيع الحفرة من كل ناحية ذراع وسدس بالجميع بذراع الحديد المتقدم ذكره وفي وسط الحفرة رخامة خضراء وكانت هذه الرخامة مطوقة بالحفرة عليها ذكر ابن جبير وذكر ان سعتها مع الحفرة ثلثا شبر انتهى وهذا الموضع جعل علامة الموضع الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المكان وذرع هذا المكان طولا اربعة وعشرين ذراعا وربع ذراع وذلك من الجدار الشمالي الى الجدار المقابل له وهو الجنوبي الذي يلي الجبل وذرعه عرضا احد عشر ذراعا وثمن ذراع وذلك من الشرقي الذي فيه بابه الى جداره الغربي المقابل له وطول المزاوية المشار اليها ثلثة عشر ذراعا ونصف ذراع وعرضها ثمانية بالجميع بذراع الحديد وكان تحرير ذلك بحضوري ولم يذكر الازرقي صفة هذا المكان ولا ذرعه وتدخل علينا كثير من خبر عمارته والذي علمته من ذلك انه عمر في سنة ست وسبعين وثمانمائة وفي سنة ست وستين وستمائة وفي سنة اربعين وسبعمائة وفي سنة تسع وخمسين وسبعمائة وفي سنة ست وستين وسبعمائة وفي سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ومنها الموضع الذي يقال له مولد فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وهذا المكان من داراها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها في الزقاق المعروف بزقاق الحجر بمكة المشرفة ويقال للدار كلها مولد فاطمة رضي الله عنها والموضع الذي يقال ان فاطمة

ولدت فيه مشهور في هذه الدار وطوله خمسة اذرع الا ثمن وعرضه من وسط جداره ثلثة اذرع وربع وثمن بالجميع بذراع الحديد وفي هذا الموضع موضع صغير على صفة البركة مدورة وسعة فيها طولا من داخل البيت المحيط عليها ذراع وعرضها كذلك وفي وسطها حجر اسود يقال انه مسقط رأسها ولا ريب في كون فاطمة رضي الله عنها ولدت في هذه الدار كان تحرير ما ذكرنا من ذرعه بحضوري ومنها الموضع الذي يقال له مولد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قريب من مولد النبي صلى الله عليه وسلم من اعلاه ما يلي الجبل وهو مشهور عند اهل مكة بذلك لا اختلاف فيهم فيه ولم يذكره الازرقي وذكره ابن جبير وعلى بابه مكتوب هذا مولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وفيه رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر بحمله سيدنا ومولانا الامام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ثمان وستمائة ذكر صفة هذا المكان وذرعه هذا المكان رواقان بينهما عقد انكالبا بين بينهما طولا الرواق المقدم من الجدار الذي فيه بابه الى الجدار المقابل له الذي يلي الجبل اربعة وعشرون ذراعا وثمن ذراع وطول الرواق المؤخر خمسة وعشرون ذراعا ونصف وعرض الرواقين جميعا خمسة عشر ذراعا وثلث ذراع وفي الرواق المقدم ثلثة محاريب وفي طرف الرواق المقدم المؤخر درجة يصعد منها الى اعلى هذا الموضع وهي الآن مغلقة وفي طرف هذا الرواق ما يلي الشرق خوخة صغيرة يدخل منها الى هذا المكان وفي طرف الرواق المقدم باب هذا المكان وفي هذا المكان من العقود ثلث عقود غير العقدين اللذين بين الرواقين منها في الرواق المقدم ثلثة وفي المؤخر اربعة وفي طرف الرواق المقدم ما يلي الجبل حفرة صغيرة كالبركة يقال انها الموضع الذي ولد فيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وطولها نصف ذراع وكذلك عرضها والذراع المشار اليه هو الذراع الحديد وكان تحرير ذرع ذلك بحضوري ومنها الموضع الذي يقال له مولد حمزة ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه باسفل مكة بقرب باب الماجن وعنده عين سكة المعروفة بها زان ولم ار شيئا يدل لعظم ذلك بل في عظنه نظر لان هذا الموضع ليس محلا لبيوتها ثم والله اعلم وطول هذا الموضع خمسة عشر ذراعا وثلث ذراع وعرضه سبعة اذرع وربع ذراع وثمن ذراع وذلك من الجدار الذي فيه بابه الى الجدار المقابل له وهو القبلي وبابه الى جهة باب الماجن وهذا المكان الآن خراب جدا ولا سقف له وكان تحرير ما ذكرناه من ذرعه بحضوري والذراع المحرر به هو الذراع الحديد ومنها الموضع الذي يقال له مولد حمزة بن الخطاب رضي الله عنه بالجبل الذي تسميه اهل مكة النوبي وهو جبل مشهور باسفل مكة ولا اعلم في ذلك شيئا تسكن به الا ان جدي لامي القاضي ابا الفضل النويري كان يزور هذا الموضع في جمع من اهل ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الاول من كل سنة في الغالب والله اعلم بحقيقة ذلك ومنها الموضع الذي يقال له مولد جعفر الصادق بالدار المعروفة بدار ابي سعيد بقرب دار العجلة لان علي بابه مجلا مكتوب فيه هذا مولد جعفر الصادق ودخله النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان بعض المحاريب امر بعمارته في صفر سنة ثلث وعشرين وستمائة انتهى ويقال لهذا الموضع مولد جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه والله اعلم بحقيقة ذلك وطول هذا الموضع من الجدار الذي فيه بابه

الى الجدار المقابل له وهو القبلي ستة عشر ذراعا وثلث ذراع وعرضه سبعة اذرع الا
ربع الحجر بذراع الحديد وكان تحرير ذلك بحضوري ذكر الدور المباركة بمكة زادها
مباركة معروفة عند الناس عالية ساجد ولكنها مشهورة عند الناس بالدور ولذلك افردناها
بالذكر عن المساجد منها دار خديجة بنت خويلد ام المومنين رضي الله عنها بالزقاق المعروف
بزقاق الحجر بمكة وتعرف هذه الدار اليوم بمولد فاطمة رضي الله عنها لكونها ولدت فيها هي
واخوتها الا ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكر الازرقي وذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم بنى بخديجة فيها وانها توفيت فيها ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم ساكنا فيها حتى هاجر الى
المدينة فاخذها عقيل ابن ابي طالب ثم اشتراها منه معويه وهو خليفة فجعلها مسجدا
يصلي فيه ربناه انتهى بالمعنى باختصار وذكر في موضع اخر ان سعيد ابن ابي لهب اخذ
بنت خديجة بنت خويلد فباعه من معوية بمايتي الف درهم انتهى وهذا يخالف ما
ذكره من ان عقيلا اخذ بنت خديجة والله اعلم بالصواب وغالب هذه الدور الان على هيئة
المسجد لانها رواق فيه سبعة عقود على ثمانية اساطين في وسط جدار القبلي ثلثة
محاريب وفيه ستة وعشرون سلسلة في ستين وامامه رواق فيه اربعة عقود و
على خمسة اساطين وبين هذين الرواقين صحن والرواق الثاني اخصر من الرواق
المتقدم الان يقوم به بعض المواضع التي يقصدها الناس بالزيارة في هذه الدار وهي ثلث
مواضع الموضع الذي يقال له مولد فاطمة رضي الله عنها والموضع الذي يقال له قبة الوحي
وهو ملاصق لمولد فاطمة والموضع الذي يقال له المختبا وهو ملاصق لقبة الوحي يعني
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختبي فيه من المجانة التي كان يرميه بها المشركون والله اعلم بحقيقة
ذلك وذرع الموضع الذي يقال له المختبي اربعة اذرع وثلث ذراع وذلك من الجدار الذي في
المحراب الى الجدار المقابل له وهو طرف جدار قبة الوحي المتقدم في هذا ذرعه طولا وذرعه عرضا
ثلثة اذرع وثلثا ذراع وذلك من الجدار الذي فيه بابه الى الجدار المقابل له وذرع الموضع الذي
يقال له قبة الوحي من الجدار الذي فيه بابه الى الجدار المقابل له ثمانية اذرع وثلثا ذراع هذا
ذرعه طولا واما ذرعه عرضا فثمانية اذرع ونصف بذراع الحديد المتقدم ذكره وقد تقدم
ذرع الموضع الذي يقال له مولد فاطمة من هذه الدار وذرع الرواق المتقدم من هذه الدار
من وسط جداريه على الاستواء ثمانية وثلثون ذراعا هذا ذرعه طولا وذرعه عرضا
سبعة اذرع وربع وذرع ما بين كل اسطوانتين منه خمسة اذرع وربع وذرع الرواق
الموخر من هذه الدار من جداريته الوحي الى الجدار المقابل له ثلثة وعشرون ذراعا
هذا ذرعه طولا وذرعه عرضا عشرة اذرع وكان تحرير ما ذكرناه من ذرع هذه المواضع
بذراع الحديد وجرد ذلك كله بحضوري وعلى باب هذه الدار مكتوب انها عمرت في خلافة
الناصر العباسي وفي زمن الملك الاشرف شعبان ابن حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون
صاحب مصر وفي الرواق المتقدم من هذه الدار ان المقتدر العباسي اسربجله والى جانب
هذه الدار حوش كبير على بابه حجر مكتوب فيه ان هذا الموضع مزيد مولد فاطمة رضي الله
عنها وان الناصر العباسي عمره ووقفه على مصالح دار خديجة التي الى جانبه انتهى بالمعنى وذكر

المحب الطبري

المحب الطبري ان دار خديجة افضل الاماكن بمكة بعد المسجد الحرام ولا شك في ذلك والله اعلم
وصفها على ما يقال دار الارقم ابي بكر الصديق رضي الله عنه بهذا الزقاق وهي مشهورة فيه
وعلى بابها حجر مكتوب فيه هذه الدار دار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ورفيقه
في الاسفار الى ان قال الكاتب امير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه امر بعمارته
طلبا لثواب الله تعالى الامير الكبير نور الدين عمر ابن علي بن رسول الملك السعودي في مدة
السلطان الملك السعود وذكر الكاتب القائد والقائد ابنه ثم قال وذكر في الحجر سنة
ثلث وعشرين وستمائة انتهى ولعل الامر بهذه العمارة هو الذي بنى المسجد الذي فيها
والله اعلم ولم يذكر الازرقي هذه الدار وذكرها ابن جبير في مشاهده بمكة لانه قال
لما ذكر مشاهد الحجر دار ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي اليوم دار سكنة
الامير وبابها محجر يتبرك الناس بلمسه يقال انه كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم من داخله
عليه انتهى وذكر خطيب سنة الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن رشيد
الفهري في رحلته شيء من خبر هذه الدار وهذا الحجر لانه ذكر انه من لقي بمكة من فقهاء
الحرم الرضي محمد بن ابي بكر ابن خليل واخوه العلم احمد ثم قال فلما زرناها جئنا الطريق
طريق دارها بحجر يتبرك الناس بالتمسح به فسالت علم الدين عنه فقال لا خبر في بحر
سليمان قال لا خبر في محمد بن اسمعيل ابن ابي الصيف قال لا خبر في بوحنفص الناشئ
قال لا خبر في كل من لقيته بمكة ان هذا الحجر هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
الحجر المذكور الذي يروونه هو الذي لجهة باب النبي صلى الله عليه وسلم امام دار
ابي بكر الصديق بارزا هناك على الحائط قليلا انتهى وطول المسجد الذي في هذه
الدار ثمانية اذرع وعرضه ستة اذرع وذلك عند الصفا والمقصود بالزيارة منها
هو المسجد الذي فيها وهو مشهور وهو من المساجد التي ذكرها الازرقي في اخبار مكة
النبي صلى الله عليه وسلم كان يختبي فيها وفيه اسلم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انتهى وطول هذا
المسجد ثانية اذرع الا قيراطين وعرضه سبعة اذرع وثلث بذراع الحديد المتقدم ذكره
ذلك بحضوري وفيه مكتوب في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والاصال هذا مختبى رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الخيزران وفيه ميلاد الاسلام امر
بتجديده العتيق مولاة امين الملك سنة ست وذهب بقية التاريخ وعمر ايضا
امور بن المواد وعمر ابن المستنصر العباسي وعمل ايضا في عصرنا في اواخر القرن الثامن
ومن الدور المباركة بمكة دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بالمسفى وفيها
العلم الاخضر وهي الآن رباط الغزل ومنها الرباط المعروف بالموفق باسفل مكة الان
وجدت بخط جدي الشريف ابي عبد الله الحاكم الفاسي انه سمع الشيخ ابا عبد
الله ابن قطرب نزيل مكة الولي المشهور يقول ما وضعت يدي في حلقة باب
الرباط الموفق الا وقع في نفسي كم ولي الله وضع يده في هذه الحلقة انتهى وبلغني ان
الشيخ خليل المالكي كان يقول ان الدعاء تحت باب الرباط مستجاب وانه كان يكثر اتيانه
للدعاء والله اعلم ومنها الموضع الذي يقال له متعبد الجند وهو مشهور بمكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبل ابي قبيس الا ان فيه قبر ادم عم علي ما يقال وفيه موضع يقال ان فيه انشق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم بحقيقة ذلك وقد تقدم شيء من خبره وانه كان يدعى الامين لان الحجر الاسود استودع فيه زمن الطوفان والله اعلم وبأبي قبيس دار الخليل عم البيت نا دي ابو قبيس ان الركن مني بمكان كذا وروينا عن ابن عباس ان ابا قبيس اول جبل وضع في الارض وذكر ابو عبيد الله بكري صاحب معجم القزويني في كتابه عجايب المخلوقات لجبل ابي قبيس خاصية عظيمة وهي ان جبل ابي قبيس معطل على مكة يزعم الناس ان من اكل على الراس المشوي باسن او جاع الراس وكثير من الناس يفعل ذلك انتهى وهذا عجيب والله اعلم بحقيقة ذلك ومنها جبل جياد بأعلى مكة للشرف مواجه النبي صلى الله عليه وسلم فيه وما خصه الله به فيه مما اكرمه به من رسالته اليه ونزول الوحي فيه عليه وكان نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في جبل في غار فيه الآن في بعض طرق الحديث حتى قناة الحق وصوف غار جوا وهذا الغار على حوا في موضع وهو غار مشهور عند الناس ينقله الخلف عن السلف ويقصدونه بالزيارة ولم يذكر الازرقي في موضع هذا الغار وذكره ابو عبيد البكري بعيني من خبر ٧ انه قال حوا مشهور بينه وبين مكة ميل ونصف وهو جبل صعب المرتقى ٧ يصعد الى اعلاه الا من موضع واحد في صفاه ملساء وهو من جميع جوانبه منقطع ٧ يرقاه راق والموضع الذي ينزل جبريل فيه عم في اعلاه من موضع في شق مبارك انتهى قلت ما ذكره ابو عبيد من ان بين حوا ومكة ميلا ونصفا فيه نظر لغة ما نقله صاحب المطالع ٧ انه قال وهو على ثلاثة اميال من مكة وذكر ذلك غير وهو ابن جبير ٧ انه قال ومن جبال مكة المشهورة جبل حوا وهو اكثر منها على فرسخ او نحوه وذكر في موضع اخر حوا ومكة وأصح ما ذكره ابن جبير وصاحب المطالع في مقداره والله اعلم وذكر لفظ ابي ان اهل الحديث يخطئون فيه ثلثة اميال وهو اضعاف ينحون حاؤه ويكسرون الواو ها مفتوحان ويقصرونه وهو مردود انتهى وكانت لجاهر تعظمه وتذكره في اشعارها فمن ذلك قول ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ٧ ونزورمن ارسى ثبيرا مكانه ورأق كبرق في حزاة ونازل وذكر المسلمون في اشعارهم ومنها جبل ثور باسفل مكة ٧ اختفى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه فيه حين هاجرا الى المدينة وذلك في غار مشهور فيه وهو الغار الذي ذكره الله تع في كتابه العزيز حيث قال ثاني اثنين اذ هما في الغار وقد جاء في فضله ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال ٧ انه يا نبي الله حدثت في الناس حادث فاتت الغار الذي اهتبات فيه فانه سيأتيك زائر فك غدوة وعشية وهذا الحديث رواه البزار في مسنده الا ان في سنده موسى ابن مطير وهو كذاب ويروى ان هذا الجبل قال للنبي صلى الله عليه وسلم الي يا محمد فقد اويت قبلك سبعين نبيا وهذا الغار مشهور في هذا الجبل يأتيه الخلف عن السلف ويقصدونه بالزيارة وقد ذكروا ابن جبير ان طول الغار ثلثة عشر شبرا وطوله في الضيق خمسة اشبار وسعة وارتفاعه عن الارض مقدار شبر منه وفي جانبه ثلثا شبر وعلى الوسط منه يكون الدخول وسعة الباب الثاني التسع مدخل خمسة اشبار ايضا انتهى قد وسع بابه الضيق

في عصرنا الآن بعض الناس ولج منه فانحبس فيه فمات عند الجبل حتى اتسع عليه وذكر ابن جبير ان اكثر الناس يجتنبون دخوله من بابه الضيق لما في ذلك من المشقة التي يلقى سببها الداخل منه ولما يقال من ان من لا يدخل منه ليس لا يرد وذكر ان بعض الناس يقول ليس بصعد جبل ابي ثور الا ثور انتهى قلت اللهم غفرا وذكر ابن جبير انه من مكة على ثلثة اميال وهكذا ذكره ابن الحاج في منسكه وسماه باسم ثور على ما نقل عنه المحب الطبري وقال المحب والمعروف المشهور ثور انتهى وسماه البكري باسم ثور وقال انه من مكة على ميلين ويكون ارتفاعه نحو الميل ثم قال بعد ان ذكر شيئا من خبر الغار الذي فيه والبحيرة التي من علي هذا الجبل وفيه من كل الحجارة وشجر وفيه شجر البان وفيه شجر لم تلق عمامة انتهى قلت وثور ايضا جبل بالمدينة مذكور في حديث عورها كما في صحيح مسلم من حديث علي وهو جبل صغير جدا اخذ من بسائه ذكره الحميدي ابن مصعب روع ونقل ذلك عن طوايف من العرب عارفين بتلك البلاد بعضهم ان يكون ثور بالمدينة والله اعلم ومن الجبال المباركة بحرم مكة ثبير قال عبد الله بن محب محمد الفرديني في كتابه عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات جبل ثبير بمكة بقرب منى هو جبل يترك بقصده الزوار وهو الذي اهبط عليه الكبش الذي جعله الله فداء لاسمعيل عم والعرب تقول لاترك ثبير كما بعير انتهى وقوله بمكة شبه اليه الجوهري وهو مجوز لكونه بقرب مكة وقوله بقرب منى يبني عليه لعدن قال انه جبل بالمزدلفة وهو قول مرجوح ويرد به من ساذكره من انه اهبط عليه الكبش الذي فدي به اسمعيل ولم يختلفوا في ان هذا الجبل بمنى وهو على يسار الذاهب الى عرفة والله اعلم وقال شيخنا قاضي القضاة مجد الدين الشيرازي في كتابه الوصل والمني في فضل منى ان ابا بكر الفاسي المؤرخ قال في منسكه ان الدعاء مستجاب في ثبير يعني ثبير الاسد الذي بالجعرانة فتح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعبد فيه قبل النبوة وايام ظهورها لدعوة وليس هذا جاورت به عايشة ام المومنين رضي الله عنها وذكر ان بقرب الجعرانة التي انشأ بها احرامه معتمرا عايشة رضي الله عنها انتهى بالمعنى ويعرف هذا الموضع بمسجد عايشة رضي الله عنها والله اعلم بحقيقة ذلك ومنها الجبل الذي بالمحصب مسجد الخيف ٧ ان فيه غارا يقال له غار المرسلات فيه انزلت سورة والمرسلات على ما يقال وقد ذكر ذلك ابن جبير ٧ انه قال بعد ان ذكر مسجد الخيف وعن يمينه عن يمين الذاهب في الطريق حجر كبير مستدير يأتي سنخ الجبل مرتفع عن الارض نحو قامة تحته ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحته مستظلا وعن راسه المكرم منه فلان الحجر اثر فيه اثيرا بقدر دورة الراس فتبادر الناس بوضع رؤسهم في هذا الموضع تبركا واستشفاء لها بوضع مثل الراس الكريم الامتلاء الناظر برهة انه عزيز جدا انتهى وذكره ابن خليل ٧ انه قال ويستحب ان يزار مسجد المرسلات فيه نزلت سورة المرسلات وهو باب مسجد الخيف وذكر المحب الطبري نحو ذلك انتهى وبلغني عن شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي ما سمعناه انه قرأ في هذا الغار سورة المرسلات في جماعة من اصحابه فخرجت عليهم منه حيه فابتدروها ليقتلوها فهربت وهذا من غرايب الاتفاق

ذكر صفا بمكة المباركة

وهي المشرفة صفا بمباركة منها العشرة العمرة فيما قيل لمعان وهي مشهورة رويتها بالسند المتقدم

الى الازرقي قال واخبرني جدي عن الثوري قال كان اهل مكة في الجاهلية وصدر الاسلام
يدفنون موتاهم في شعب ابي ذئب وبين الحجون الى شعب الصفا صفا السابب وفي الشعب
الملاصق بثنية المدنيين الذي هو اليوم مقبرة اهل مكة ثم نهضي المقبرة تصعد الاصقة بالجبل
الى ثنية اذاخر حايط حجران ثم قال الازرقي وكان اهل مكة يدفنون موتاهم في جبل لواذي
منه وشاسة في الجاهلية والاسلام ثم تحول الناس هيها قبورهم الى الشعب الايسر لما جاس
الرواية فيه ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الشعب ونحن المقبرة والاساس المتقدم الى
الازرقي قال قال جدي ولم يكن بمكة شعب يستقبل ناحية من الكعبة ليس فيه اخوانه الا شعب
المقبرة كانه يستقبل وجه الكعبة كله وبه اليه قال حدثني جدي اخبرنا الزنجي عن ابن جريج
قال اخبرني ابراهيم ابن ابي خداش عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المقبرة هذه
مقبرة اهل مكة وبه الى الازرقي قال واخبرني جدي قال اخبرنا سلم ابن خالد عن ابن جريج
قال اخبرني اسمعيل ابن الوليد بن هشام عن يحيى ابن محمد بن عبد الله ابن صيفي انه قال من
قبر في هذه المقبرة بعث امن يوم القيمة يعني مقبرة مكة انتهى قلت حديث ابن
عباس رويناه اعلا من هذا في معجم الطبراني الكبير ورواه احمد والبزار في مسنديهما ورجاله
رجال الصحيح خلا ابن ابي خداش ولم يضعفه احمد وما ورد في فضل هذه المقبرة ما وجدت
بخط عبد الله بن المرجاني في تاريخه المدينة سمعت والدي يقول سمعت الشيخ ابا محمد عبد الله
الدامغي يقول سمعت الشيخ احمد الدشتي يقول كشفني عن اهوال المعلاة فقلت اجدون
نفسي بما يعدب الكم من قراءة او نحوها فقالوا ليس نحن محتاجين الى ذلك قال فقلت لهم ساسلم
احدا قط فطال حالي فما يقف حال احد في هذا المكان انتهى ومن ذلك ما رويناه في تاريخ
ابن النجار في عن ابي ضمرة محمد بن ابراهيم ابن النجار الاصبهاني انه راى في المنام كان انسانا
صديقا بمقبرة المعلاة استخرج وسوى ابدا في موضع اخر فقال لذلك عن حاله لم استخرج
هذا الميت فقالوا هذه المقبرة منزهة عن قبور اهل البدعة فلا تقبل ارضها ميتا عذابا انتهى
ومن ذلك ما سمعته من شيخنا المفتي تقي الدين عبد الرحمن بن ابي الخير الشريف الحسني قال سمعت
الشيخ خليل المالكي يقول اذا دعا يستجاب عند ثلثة اماكن بالمعلاة منها القبور التي بقرب
لها قبور سادة الخير بقرب قبة الملك المسعود وعند قبر السوي وعند قبر امام الحرمين
يعني عبد الملك ابن ابي محمد الجويني امام مقام ابراهيم انتهى بالمعنى وزيارة هذه
المقبرة مستحبة لما حوته من سادات الصحابة رضي الله عنهم والعلماء والصالحين رحمهم الله لا
نعرف فيها تحقيقا فيما اجد من الصحابة رضي الله عنهم وليس في القبر الذي يقال انه قبر خديجة بنت
خويلد رضي الله عنها اثر يعتمد والله اعلم ومن مقابر مكة المباركة المقبرة العلية وقد ذكرها
الازرقي لانه قال ما رويناه عنه بالسند المتقدم اخبرني جدي عن الزنجي قال وكان يدفن
بالمقبرة التي عند ثنية اذاخر آل اسيد من ابي العيص ابن امية ابن عبد شمس وفيها دفن
عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وبات بمكة في سنة اربع وسبعين وقد اتت له اربع وثمانون سنة
وكان نازلا على عبد الله ابن خالد ابن اسيد في داره وكان صديقا له فلما حضرته الوفاة اوصاه ان لا
يصلي عليه الحجاج وكان الحجاج بمكة والي بعد مقتل ابن الزبير فصلى عليه عبد الله ابن خالد بن اسيد

ثم

ليلا على ردم عبد الله على باب دارهم ودفن في مقبرتهم هذه عند ثنية اذاخر بحايط خربان
ويدفن في هذه المقبرة مع آل اسيد آل سفيان ابن عبد الاسد ابن هلال ابن عبد الله ابن
عمر ابن مخزوم وهم يدفنون فيها جميعا الى اليوم انتهى وقال الازرقي في موضع اخر وكان اهل
مكة يدفنون موتاهم في صدر الاسلام ثم تحول الناس هيها قبورهم الى الشعب الايسر لما جاء في
الرواية ثم قال فهي اليوم قبور اهل مكة الا ان عبد الله ابن خالد بن اسيد ابي العيص ابن اميه ابن عبد شمس وآل سفيان
ابن عبد الاسد هلال ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم فهم يدفنون بالمقبرة العليا بحايط
خربان انتهى قلت الحايط خربان هو والله اعلم الحاجز الذي يقال له الان باب
عند المعابدة وثنية اذاخر هي حول الشعب الذي يقال له شعب اذاخر وقد تقدم
الازرقي عن جده عن الزنجي ان عبد الله ابن عمر مدفون في هذه المقبرة بما يقتضي انه
مدفون بالجبل الذي عند باب المعلاة على يسار الصاعد الى مكة وبين الصاعد منها والله اعلم لما
يقال من ان ابن عمر مدفون في هذا الجبل دليلا وهو بعيد من الصواب والله اعلم ومنها
المقبرة المعروفة بمقبرة المهاجرين بالخصاص ديارا بالسند المتقدم الى الازرقي قال الخصاص
الجبل المشرف على ظهر ذي طوى الى بطن مكة قال وبطن ذي طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة
التي بالمعلاة الى الثنية القصوى التي يقال لها الفضل تهبط على قبور المهاجرين دون نخ
انتهى قلت مقتضى هذا ان تكون مقبرة المهاجرين عند الثنية التي يقال لها
يتوجه منها الى الصلاة ويسميها الناس الحجون الاول والله اعلم وذكر سليمان ابن خليل
ما يقتضي ان الخصاص عند الجبل الذي تسميه اهل مكة البكا وهو مشرف بطرق العمرة
لانه قال لما تكلم على الاحرام من التنعيم قال الفاكهي قال بعض طريق هذه العمرة ايضا جبل يحمي
المقلع قال والمقلع الجبل الذي باسفل الخصاص بين يديه حجارة كبار كثيرة يقال انه بها
على النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة ويسمي اهل مكة اليوم الجبل البكا انتهى ومن
القبور التي يشبق زيارتها قبر ام المومنين ميمونة بنت الحرث الهلالية رضي الله عنها وهو
معروف بطرق وادي سرر لا اعلم بمكة ولا فيما قرب منها قبر احد ممن صحب النبي صلى الله عليه
وسلم سوى هذا القبر ان الخلف يا تزدك عن السلف والموضع الذي فيه قبر ميمونة يقال له
شرف بين مهلم منتوحه وراء مهملة مكسورة وفاء وذكر صاحب الطالع في مقدار
ما بينه وبين مكة اربعة اقوال ستة اميال وسبعة بتقديم السين وتسعة
بتقديم التاء على السين واثنا عشر ميلا وهو الموضع الذي بناها فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين
تزوجها بالماب الثاني والعشرين في ذكر اماكن بمكة المشرفة
وحرمها وقربه لها تعلق بالمناسك مرتبه على ترتيب حروف المعجم وهي ستة وعشرون
موضعا الاول باب بني شيبة الذي يستحب للحرم دخول المسجد الحرام منه هو اول باب
بالجانب الشرقي ما يلي الجانب الذي بين الركن اليماني ورباط الشرابي ورباط السورة وعليه مناره
المسجد الحرام وامامه من خارج بلاط مفروش من حجارة وفي عتبته حجارة طوال يقال له
انها كانت اوثانا تعبد في الجاهلية وليس ذلك بصحيح على ما نقل الازرقي عن جده والاصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاصل في استحباب دخول المحرم المسجد الحرام من هذا الباب ما روي انه من عطا ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام من باب بني شيبة والمراد بذلك جهة هذا الباب لا هذا
الباب بنفسه فانه لم يكن الا في عمارة المهدي الثاني في التنعيم المذكور في حد الحرم من جهة
المدينة النبوية مراد في الحل على ما ذكره المحب الطبري قال وليس بطرف الحل ومن فسره بذلك
تجوز واطلق اسم الشيء على ما قرب منه وادنى الحل انما هو من جهته ليس بموضع في
الحل اقرب الى الحرم منه وهو على ثلثة اميال من مكة والتنعيم اسامه قليلا في صوب طريق
وادي مر الظهران انتهى وقال صاحب المطالع التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين
من مكة وقيل على اربعة اميال وسمي بذلك لان جبلا عن يمينه يقال له نعيم والجبل
الاخر عن شماله يقال له ناعم والوادي نعمان والاحرام الذي من جهة التنعيم للمعتمر بمكة
افضل من الاحرام من الحل الذي في بقية جهات الحرم ساحلا للجرانة فان الاحرام منه
افضل عند مالك وابي حنيفة وابن حنبل وغيرهم من العلماء رحمهم الله تع الثالث
ثبير الذي كانوا يقفون في اعلاه اذا افاضوا ان يدفعوا من المزدلفة اشرق
ثبير كيما نغير ولا يدفعون حتى تطلع الشمس عليه هو على ما قاله الازرقي جبل المزدلفة
الذي يسار الذاهب الى منى ثم قال ما ذكرناه وذكروا انه الذي فيه سدا والخا
انتهى وثبير الذي يستحب للحاج اذا طلعت الشمس عليه سار الى عرفة ليقف بها
ثم يذهب منها بعد صلوته الظهر والعصر مع الامام الى موقف عرفه هو جبل كبير
منى على يسار الذاهب الى عرفه نص على ذلك الشيخ محب الدين الطبري لانه
لما تكلم على قول صاحب التنبيه في صفة الحج ثم يخرج الى منى في اليوم الثامن فيصلي بها
الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت بها ثم يصلي الصبح فاذا طلعت الشمس عليه
ثبير سار الى الموقف قال ثبير بثا مثلثة مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة وراء جبل بمنى
وقال الجوهري بمكة ولعله اراد بقرب مكة فتجوز وقال غيره بالمزدلفة والمشهور
الاول وهو مشرف على منى من جرع العقبة الى تلقا مسجد الخيف واسامه قليلا على يسار
الذاهب الى عرفة انتهى ومن ذكر ان ثبير بمنى الازرقي لانه قال فيما رويناه عنه باسناده
المتقدم اسم الجبل الذي مسجد الخيف باصله الصفائح واسم الجبل الذي واجهها جانبه
على يسار من اذا اتيت من مكة القابل وهو من الاثرج انتهى ومن ذكر ان ثبيرا
بمنى سليمان بن خليل كما نقله وثبير جبل كبير بمنى وكذلك النووي في تهذيب الاسماء قال
لما ذكر منى وهو شعب ممدود بين جبلين احدهما ثبير والاخر الصانع كذا رايت في
نسخة من التهذيب ولعله الاخر الصفائح كما يقتضيه كلام الازرقي والله اعلم واذا تقرر
ان ثبيرا بمنى وثبيرا بالمزدلفة فلا مانع من ان يكون ثبير الذي اذا طلعت الشمس سار
الحاج من مبيته بمنى الى عرفه كما قالوا الفقهاء ثبير بمنى لكونه الى مبيت الحاج بمنى اقرب
من ثبير الذي بالمزدلفة ولا مانع من ان يكون ثبير الذي عناه المشركون بقولهم اشرق ثبير كيما
يغير ثبير المزدلفة لانهم كانوا يقولون ذلك بالمزدلفة ولا يدفعون منها حتى تطلع الشمس
على ثبير الذي هو الى يسارهم اقرب من ثبير الذي بمنى كيف وقد قال الازرقي ان ثبيرا الذي

عناه المشركون ثبيرا المزدلفة واثبت بمنى ثبيرا سواه واما قول النووي في تهذيبه
ان ثبيرا جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب الى منى وبين الذاهب من منى الى عرفات
وانه المذكور في صفة الحج والمراد في مناسك الحج فقد اعترضه شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي
وقال انه قول لم يقل به درهم بالغيب ومخالف الاجماع ائمة اللغة والتواريخ ثم قال
ثم في المزدلفة جبل يسمى ثبيرا وكلا هو المراد في مناسك الحج والله اعلم الرابع
المحرم انه الموضع الذي احرم منه النبي صلى الله عليه وسلم كما رجع من الطايف بعد فتح مكة هو
موضع مشهور بين الطايف ومكة وهو الى مكة اقرب لانه بينه وبين مكة نحو ثمانية
عشر ميلا على ما ذكره الحاكم وحد الحرم من ثنية عير تسمى اميال تتقدم الثانية على السيل
وقد يزيدون هذا عشر ميلا كما سبق في حدود الحرم وذكر السهيلي ان هذا الموضع يسمى ام
امراة لانت بالحجر انه واسمها ريطة بنت سعد بن زيد مناة من تميم وقيل هي من قريش
انتهى بالمعنى وذكر الموضع الذي احرم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
رويناه بالسند المتقدم الى الازرقي قال حدثني جدي عن الوجيه عن ابن جريج قال اخبرني
زياد ابن محمد بن طارق اخبره انه اعتمر مع مجاهد من الجعرانة فاحرم من وراء الوادي حيث
الحجارة المنصوبة قال ومن هاهنا احرم النبي صلى الله عليه وسلم واني لاعرف اول من
اتخذ المسجد على الاكمة بناه رجل من قريش سماه واشترى ما عنده غلقنا هذا
المسجد قال فخرج فلقيت ابا محمد بن طارق فسألته فقال انا وجاهد بالجعرانة
اذ المسجد الاقصى الذي من وراء الوادي بالعدوة القصوى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بالجعرانة قال فاحدث
المسجد فانا بناه رجل من قريش واتخذ ذلك لما بلغه انتهى وذكر الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
احرم من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى من الجعرانة وكان مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالجعرانة به اما الان في فناء رحل واتخذ ذلك الطايف عنده وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوادي الاكبر وكان احرامه ليلة الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي
القعدة نقل ذلك عن الواقدي المحب الطبري قال ومنها يحرم اهل مكة عام يدع عشرة من ذي
القعدة وذلك خلاف ما ذكره الواقدي وما ذكره المحب الطبري يخالف ما ادركنا عليه
اهل مكة فانهم يخرجون من مكة في اليوم السادس عشر من ذي القعدة ويعتمرون
اليوم السابع عشر بالجعرانة ويصلون المغرب بها ليلة الثامن عشر ويخرجون ويتوجهون
الى مكة وهو يلايم ما ذكره الواقدي والجعرانة افضل مواقيت العمرة من مكة لاحرام النبي صلى
الله عليه وسلم كذا من هذا المكان على مذهب مالك وان شافعي وابن حنبل وغيرهم من العلماء رضي
الله عنهم وبالجعرانة ماء شديد العذوبة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم تخير موضع المايرة
المباركة فايتي بشربة منه النبي صلى الله عليه وسلم فتمضمض ومج فيها فتوضع
الخامس للجار المذكور في صفة الحج هي بمنى والاولى منها هي التي تلي مسجد الخيف والوسطى
التي بينها وبين جمرة العقبة وهي الاخيرة وهي على هذا الترتيب مطلوب على مذهب
الامام مالك رضي الله عنه ومتى وقع على غير هذه الصفة ولم يتدارك وقت الاداء وهو الى
المشهور لزم فاعل ذلك الدم وقد ذكر الازرقي ذرع ما هذه الجمار وما بين الجمرة الاولى

واوسطها باب مسجد الخيف بني لانه قد ثبت فيما رويناه عنه باسناد المتقدم ومن جزع الحصبة وهي دار الجار مما يلي مكة الى المجزع الوسطي اربعة اذرع وسبعة وثمانون ذراعا واثنا عشر اصبعا ومن المجزع الوسطي الى المجزع الثالثة وهي تلي مسجد مني الثاني ثلثمائة ذراع وخمسة اذرع ومن المجزع التي بمسجد مني الى اوسط ابواب المسجد الف ذراع وثلثمائة ذراع واحد وعشرون ذراعا انتهي قلت وقد حرر بعض اصحابنا ذرع ذلك وانا سمعته فكان ما بين جزع الحصبة والمجزع الوسطي ما يتي ذراع فثمانية اذرع بذراع الحديد وكان ما بين المجزع الوسطي والمجزع الاولي ما يتي ذراع وخمسة وسبعين ذراعا بذراع الحديد وكان ما بين المجزع الاولي وهي التي تلي مسجد الخيف الي باب مسجد الخيف الكبير الذي بالجناب الشرقي من المسجد علي يمين الذاهب الي عرفة الف ذراع وما يتي ذراع واربعة وخمسين ذراعا وستة اذرع بذراع الحديد السادس المجون المذكور فوجد المحصب هو الجبل الذي عنده مقبرة مكة المعروفة بالمعلاة قال المحب الطبري المجون بفتح الجاء وضم الجيم مخففة الجبل المشرف عند المحصب وهو مقبرة اهل مكة قال الشاعر كان لم يكن بين المجون الي الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وذكروا بوموسي المديني في يتيمته انه الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة وجود المحب في شعب الجزارين وجهين احدهما ان يكون الشعب الذي يقال له شعب النور الذي فيه قبر الشيخ ابي الوط والاخر ان يكون الشعب الذي فيحكم بجهام المؤلف علي بيت لدوكران الوجه الاول وفي ذلك نظر لما يلزم عليه من امتداد المحصب الي هذا الشعب ودخول بعض المقبرة في المحصب وكس الحفيظة من علي ما ذكر النووي وغيره فلا يكون المجون الجبل المشرف علي هذا الشعب والله اعلم والاشبه ان يكون الجبل المشرف علي الشعب الاخر وهو الذي فيه قبر خديجه علي ما يقال لسلامته من دخول المحصب في المقبرة والله اعلم بالصواب والغريب السهيلي رحمه الله تعالي قال لانه قال المجون علي ترسخ وثلث من مكة انتهي وهذا مخالف للمنقول والمعقول والله اعلم السابع الحديبيه الموضع الذي نزل عنده النبي صلي الله عليه وسلم لما قدم من المدينه معتمرا يريد دخول مكة فعاقه المشركون عن ذلك قال صاحب المطالع هي قرية ليست بالكبيرة سميت ببير هناك عند مسجد الشجرة انتهي والشجرة والحديبيه لا تعرفان الآن وليست الحديبية الموضع الذي يقال له الحديبة في طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة والحديبية دونه بكثير الي مكة واختلف في ضبط الحديبيه والصواب فيه تخفيف الياء الثانيه كما تقدم في باب حدود الحرم والله اعلم والحديبيه افضل مواقيت العمرة بعد الجعرانه والتنعيم عند الشيخ ابا حامد فان الحديبيه عنده متقدمه علي التنعيم والله اعلم بالصواب الثالث مسرف وطوي الموضع الذي يستحب فيه الاغتسال للمحرم هو علي ستة اميال مما ذكره الازرقي الموضع الذي يقال له بين المجونين لانه قال فيما رويناه عنه باسناده المتقدم بطن ذي طوي ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة الي الثنية العليا التي يقال لها المحزا يهبط علي قبور المهاجرين انتهي في صحيح البخاري ما يويد هذا وممن به القاضي بدر الدين ابن جماعه فيما نقله عنه ابن القاضي فخر الدين علي اخبرني به عنه غالب من

الحرمان

الله وقال النووي انه موضع باسفل مكة في طريق المحرم المعتاده وتعرف اليوم بالمأزمين انتهي وقال الداودي فيما نقله عنه صاحب المطالع ان ذا طوي هوالابطح وهو بعيد والله اعلم وطاوس مثله وهو مقصور واستحب له الغسل بذي طوي المحرم مذهب الائمة الاربعة الا ان اصحابنا لا يستحبونه للحايض والنفسا لانهما لا يومران بالطواف عند قدومهما مكة والغسل شرع لاجل الطواف والله اعلم وانما يطلب من المحرم الاغتسال فيما اذا كان في طريقه التاسع الردم الذي ذكر بعض اصحابنا ان المحرم ينتف عنده للدعا اذا قدم مكة هو ردم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه باعلا مكة وهو معروف عند الناس وسبب ردم عمر رضيا منه عنه له انه جاء في خلافته السيل المعروف بسيل ام نهشل فدخل المسجد الحرام وذهب بالمقام عن موضعه واخفي موضعه فشق ذلك علي عمر رضي الله عنه وعمل هذا الردم صونا للمسجد العاشر الصفا الذي هو مبدا السعي هو في اصل جبل ابي قبيس هو موضع مرتفع له درج وفيه ثلثة عقود ينبغي لمريد السعي ان يحاط بالرقي علي هذه الدرج اشار الي ذلك المحب الطبري لانه قال وهي في ذيل الصفا درج فينبغي ان يحاط مريد السعي بالرقي علي هذه الدرج اشار الي ذلك المحب الطبري عليها فان الارض ربت بحيث يري البيت من غير رقي انتهي وذكر النووي في الايضاح ان من واجبات السعي ان يتطع جميع المسافة بين الصفا والمروة فلو بقي منها بعض خطوه لم يصح سعيه حتي كان راكبا اشترط ان يسير دابته حتي تضع حافرها علي الجبل واليه حتي لا يبقي من المسافة شي ويجب علي الماشي ان يلصق قدميه بالابتداء والانتهاء رجله بالجبل بحيث لا يبقي بينهما فرجة فيلزمه ان يلصق العقب باصل ما يذهب منه ويلصق رؤس اصابع رجله بما يذهب اليه فيلصق قدميه بالابتداء بالصفا عقبه وباصابع رجله فاذا عاد عكس ذلك هذا ان لم يصعد فان صعد فهو افضل لكن قد زاد خيرا وليس الصعود شرطا بل هو سنة متاكدة ولكن بعض الدرج مستحدث فليحذر ان يخلفه وراءه فلا يتم سعيه وليصعد الي ان يستقبل وقال بعض اصحابنا يجب الرقي علي الصفا والمروة بقدر قامة وهذا ضعيف والصحيح المشهور لا يجب لكن الاحتياط ان يصعد للخروج من الخلاف انتهي قلت علي الصفا الان من الدرج الظواهر تسع درجات منها خمس درجات يصعد منها الي العقود التي بالصفا والتي وراء العقود بعد الدرج وبعد الدرج التي وراء العقود ثلث مساطب كبار علي هيئة الدرج يصعد من الاولي الي الثانيه منهن بثلاث درجات في وسطها ومن اسفل درج الصفا الي الجدار الذي تحت المسطبة العليا ستة وعشرون ذراعا بذراع اليد علي ما حررته لي بعض اصحابنا وذكر الازرقي درج الصفا اثنا عشر درجة وكذلك سليمان ابن خليل وذكر ابن جبير ان درج الصفا اربعة عشر وذكر النووي ان درج الصفا احدي عشر درجة انتهي قلت سبب هذا الاختلاف في مقدار الدرج ان الارض تعلوها بخا نطها من التراب فتستر ما لا قاها من الدرج والله اعلم وذكر الازرقي ان ذرع ما بين الصفا والمروة سبعماية ذراع وستة وستون ذراعا ونصف فاذا نصف وقد يكون السعي بينهما خمسة الاف ذراع وثلثمائة ذراع وستة وستون ذراعا ونصف انتهي الذراع الذي شاهده الازرقي هو ذراع اليد لان اصحابنا اعتبروا ذلك

بذراع اليد الذي تقدم ذكره في حدود الحرم فيكون سبعة اذرع وثلثه وهي ثلث ذراع
بذراع اليد المشار اليه وهو ينقص عن ذراع اليد الحديد المتقدم ذكره ثمن الذراع الحديد وذكر
في صاحبنا انه اعتبر ذلك من اسفل درج الصفا الى العقد الذي على المروة وهذا تفاوت
يسير لان المسافة تنقص على الاعتبار الذي ذكره صاحبنا عن الاعتبار الذي ذكره الازرقي فيها
اثني عشر ذراعا وسدس ذراع الحادي عشر طريق الطائف التي يجب الحاج ان يسلكها اذا
توجه الى عرفة على طريق مختصر من المزدلفة الى عرفة في اصل الثنيتين عن يمينك وانت
ذاهب الى عرفة هكذا عرفها الازرقي وانما يستحب للحاج سلوكها لانه روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم سلكها حين غدي من منى الى عرفة نقل ذلك الازرقي عن بعض المكيين وروي
عن عطاء انه سلكها وقال هي طريق موسى ابن عمران الثاني عشر عرفة موضع الوقوف
هي خارج الحرم قريب منه روينا في تاريخ الازرقي عن ابن عباس حد عرفة من الجبل المشرف
على بطن عرنة الى اصل عرفة الى وضيق الى سلتني وضيق ووادي عرنة هكذا في نسختي
من تاريخ الازرقي ووادي عرنة بالنون وفي بعض نسخة ووادي عرفة بالفاء وذكره المحب
الطبري في شرحه للتنبيه وقال هكذا نقلته من نسخة منه معتنى بها ووادي عرفه بالفاء
وضبطها بفتح العين وحكاه شيخنا ابو عمرو بن الصلاح الا انه قال الى سلتني وضيق ووادي
عرنة بالنون واكد ذلك فقال بعده وبطن عرنة ووادي عرفة نصفان الى عرنه بضم
العين وفتح الراء والنون قال المحب قلت وفيما ذكر نظر لانه اراد تحديد عرفه او
داخلا فجعل اوله من الجبل المشرف على بطن عرنة بالنون فيكون اخره سلتني وضيق وبطن
عرفة بالفاء ولا يصح ان يكون ووادي عرنة بالنون لان ووادي عرنة لا يعطف على ووادي عرفة
بل هو ممتد ما يلي مكة يمينا وشمالا فكان التقييد بوادي عرفة اصح والله اعلم قال وهذا
التحديد يدخل عرنة في عرفة انتهى وقال المحب ايضا في القرى قال الكلبي في الاوسط من
مناسكه وعرنة ما تجاوز وادي عرنه وليس الوادي ولا المسجد منها الى الجبال المقابله مما
يلي حوايط ابن عامر وطريق الغصن وما جاوز ذلك فليس من عرفه وحكى ذلك صاحب
الشامل وحكى الشيخ ابو حامد الاسفرايني ان في ان ان في قال في القديم وعرفة ما
بين الجبل المشرف الى الجبال المقابله يمينا وشمالا ثم قال اعني الشيخ ابا حامد والجبل المشرف على
عرفة الى الجبال المقابله يمينا وشمالا ما يلي حوايط ابن عامر بطريق الغصن قال المحب الطبري
سد حكايته لذلك قلت هذا موافق لما حكاه الشيخ ابو حامد الا انه اضاف الجبل المشرف
الى بطن عرفة فكانه يشير الى الجبل الطويل في ظهر عرفة حتى يكون مشرفا على اول عرنه
وهذا مخالف لما نقله الشيخ ابو حامد انه جبل الرحم وساذكره في البيان هو الصواب
والجبل على جبل الرحم لا يصح لان عرفه لصق به ولو جعلنا الحد منه لخرج ما خلفه عن
عرفه والاخلاف عند اهل الخبرة بها انه منها ولذلك يقف فيما خلفه من السهل والجبل طوايف
من انواع العرب متطايبين على ذلك من غير انكار ويكون ساذكره صاحب البيان من
الاضافه الى بطن عرفة يريد به عرفه موضع الوقوف ولعله وسطها حتى يكون بطنا
وربما صحف قوله بطن عرفه بالفا فقبل بطن عرنة بالنون وظن ان التقييد بالفا غلط

وليس كذلك بل هو بطن عرفة بالفا واستدل على ذلك بما وجده انتهى قلت وحدة عرفة
من جهة مكة الذي هذا الاختلاف الآن بيت وهو علمات بعد العلمين اللذين هما حد الحرم
الى جهة عرفة وكانوا ثلثة فسقط احدهم وهو الذي في جهة المغرب وأثبته عنده مجد سلتي
مكتوب ثم امر الامير الاسفهسالار الكبير مظفر الدين ابن زين الدين صاحب اربل حسام امير
المومنين بانشاء هذه الاعلام الثلثة بين منتهى عرفة ووادي عرنة لا يجوز الحاج بيت الله العظيم
ان يجاوزها علام قبل غروب الشمس وفيه وكان ذلك بتاريخ شعبان من شهور سنة خمس وستمايه
ورايت مثل ذلك مكتوبا في حجر سلتي لاحد العلمين الباقيين وفي احد العلمين مكتوب امر
ببناء علمي عرفات واضافه كاتب ذلك هذا الامير المستضاء بها سمي ثم قال وورد ذلك في شهور
اربع وثلثين وستمايه ذكر تعيين موقف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة قد حام عليه جماعة
من العلماء ولم ار لاحد منهم في ذلك مثل ما رايته للقاضي بدر الدين ابن جماعة ولذلك
اقتصرت هنا على ما ذكره في ذلك اخبرني قاضي الحرمين محب الدين الطبري رحمه الله قال اخبرنا
القاضي عز الدين ابن جماعة قال في سكه وبيني موقف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اجتهد والدي تغمده الله برحمته في تعيينه وجمع فيه بين الروايات فقال انه المحل المستطيل
الشرقي على الموقف وهي سلع وراء الموقف صاعدة في الرابيه وهي التي عن يمينها وورايها
صخورتان متصل بصخراء الجبل المسمى جبل الرحم وهذه الصخور بين الجبل المذكور والبناء
المربع عن يساره وهي الى الجبل اقرب بتليل بحيث يكون الجبل قبالة الواقف اذا استقبل
القبله ويكون طرف الجبل تلقاء وجهه البناء المربع عن يساره بتليل وراء قال والدي رحمه
الله تع انه واقفه على ذلك من يعتمد عليه من مجاوري مكة وعلمايها حتى حصل الظن بتعيينه
قال فان ظهر بوقف النبي صلى الله عليه وسلم كما فهمناه فهو الغايه في الفضل وان خفي عليه وقف ما بين
الجبل والبناء المربع على جميع الصخرات والاساكن التي بينهما لعله ان يصادف الموقف
الشريف النبوي فتنالنا عليه بركاته انتهى قلت البناء المربع للحاج المشار اليه وهذا
الكلام هو الذي يتناوله بيت ادم بعرفة وكان سقاية للحاج امرت بعملها المجهز والدة
المقتدر العباسي على ما هو مكتوب في حجر حايطها القبلي ذكر مسجد عرفة وحكم
الوقوف به مسجد عرفة هو الذي يصلي فيه الامام بالناس يوم عرفة وساذكرنا ومن اسمه
مسجد عرفه يوافق ساذكره الازرقي في غير موضع من كتابه وذكر المحب الطبري ان المتعارف
فيه عند اهل مكة وتلك الاماكنة مسجد عرفة بالفا وقيل انه من عرنة بالنون وهو يوافق
لما ذكرناه في كلام سبق في حد عرفة وتفسير ابن الصلاح على ما نقل عنه المحب الطبري لانه قال
ويقال له مسجد عرنة بالنون وضم العين كذلك قيده ابن الصلاح في منسكه ثم عقب ذلك بقوله
والمتعارف فيه الى اخر كلامه وجزم النووي في الايضاح بانه مسجد عرنه بالنون وذكر ابن
الخلاب من اصحابنا المالكيه ما يقتضي انه ليس من عرفة بالفا وذكر ابن المواز ان حايطه
القبلي على حد عرفه ولو سقط لسقط في عرفه انتهى وقيل مقدم هذا المسجد من عرنة
بالنون ومؤخره من عرفة بالفا ذكر ذلك جماعة من الايمة ان فيه الخواسانيين منهم الشيخ
ابو محمد الجويني وابنه امام الحرمين والقاضي حسين في تعليقه والرافعي قال الشيخ ابو محمد ويتميز

ذلك بعجرات كما رأيت في ذلك الموضع انتهى وتظهر ثمرة الخلاف في اجزاء الوقوف به
وتوقف مالك في اجزاء الوقوف بهذا المسجد وفيه لاصحابه قولان المنع لا منع والاجزاء ترض
لمحمد وهو مقتضى كلام الشيخ خليل في مختصره الذي صنفه لبيان ما به الفتوى مع كراهة الوقوف
بهذا المسجد ويدل لهذا المسجد سجدها براهيم وابراهيم المنسوب اليه هذا المسجد هو الخليل
كما هو مقتضى كلام الازرقي غير موضع وجزم به الرافعي والنووي وانكر ذلك القاضي عز الدين
ابن جماعة وقال ليس له لكن اصل وخطأ الشيخ جمال الدين الاسنوي الرافعي والنووي فيما ذكراه
من نسبة هذا المسجد الى الخليل عم ودكر ابن سراقة سبقهما الى هذا الخطأ في كتابه
الاعداد وفيما ذكره الاسنوي وابن جماعة نظر لمخالفته ما يقتضيه كلام الازرقي وهو عمدة
في هذا الشان كيف وقد وافقه عليه غير واحد من كبار العلماء منهم ابن المنذر فيما نقله
عنه سليمان ابن خليل والله اعلم ولم يذكر الازرقي في الوقت الذي بني فيه هذا المسجد
وذكر ابن عبد البر انه بني بعد معبد الاسود لبني هاشم بعشرين سنة هكذا نقله ابن
عبد البر الشيخ خليل في توضيحه على مختصر ابن الحاجب وبه فسر قوله وان احدث بعد
بني هاشم بعشرين لان كلامه قد يوهم انه حدث بعد تراضهم وعلى هذا يكون
هذا المسجد بني في اوايل عشر الثلاثين ومائة والله اعلم ذكر ذرع هذا المسجد
طوله من بابه الى جداره القبلي مائة ذراع واحد وتسعون ذراعا وربع ذراع
وعرضه من وسط جداره بابه مائة واربعون ذراعا الا ثلث ذراع وارتفاع محرابه
ستة اذرع الا ثلث ودهليزه في الجدار ذراعان وسعة فتحته ثلثة اذرع الا ثمن العشر
عشر درجات مبنية بالحجارة وارتفاعه الى الدرجة العليا اربعة اذرع ونصف الذراع
المشار اليه في هذا الاعتبار هو ذراع الحديد المتقدم ذكره وهذا المسجد جميعه
مسقوف ليس فيه رواق وقد ذكر الازرقي في تاريخ صفة هذا المسجد في زمنه
وذرعه بذراع اليد وقد ذكرنا للامة في مقدمة اصل هذا الكتاب واقتصرنا على ما ذكرناه
هنا من ذرعه لانه ابلغ في التعريف وكان تحريرنا ما ذكرناه من ذرعه بحضوري ذكر
سبب تسمية عرفة بعرفة وما يتعلق بجميعها وصرفها وحكم الاحياء بها اما سبب تسميتها
عرفة فلتعارف ادم وحوى فيها لان ادم اهبط بالهند وحوى بجدة فتعارفا بالموقف
قاله الضحاك وقيل لان جبريل عرف لخليل عم بها مناسك الحج يوم عرفة وقيل
غير ذلك من الاقوال التي ذكرناها في المقدمة وهي تسعة اقوال عشرة الا واحدا والله
اعلم بالصواب واما جمعها وهو قولها فذكر جماعة من العلماء منهم النووي لانه قال
وجمعت عرفات وان كان موضعا واحدا لان كل جزء منه يسمى عرفة ولهذا قالت مصروف
كقنسرين قالوا النحويون ويجوز ترك الصرف كما يجوز ترك صرف غاضرة واذرعات
على انها اسم سورة لبقعة انتهى واما حكم الاحياء بها فانه لا يجوز ولا تملك على ما قال الحسين
ابن علي الطبري فيما نقله عنه ابن خليل وعلل ذلك بانها تصير ومسكن لعامة الناس فصارت
كالمساجد وحكى النووي في ذلك ثلثة اوجه قال الاصح المنع مطلقا وهذا اشبه بالمذهب
انتهى وقد تقدم في حدود الحرم ذكر ما بين باب بني شيبة وحد عرفة من جهة مكة

وما بين باب المعلاة وعرفة من جهة مكة ايضا باعتبار الاذرع والاميال فكان
ذكر ذلك هناك اولى ولكن ذكرناه هنالك لمراعاة المقام كما هو مذكور في حدود الحرم
الثالث عشر عرفة بالنون الموضع الذي يجتنب الحاج فيه الوقوف
بين العلمين الذين هما حد عرفة والعلمين الذين هما حد الحرم من هذه الجهة وذكر
ابن جبير انه الذي انتهى من الحرم وذلك لا يصح على ما ذكر المحب الطبري في القرى
وذكر انها عند ملتقى من عرفة وحكاه ابن المنذر ايضا عن مالك وفي صحة ذلك عنه نظر
لانه توقف في اجزاء الوقوف بمسجد عرفة فمن كون مختلفا فيه هل هو من عرفة
او من عرنة او بعضه من عرفة بالفا وبعضه من عرنة بالنون فكيف يكون عرنة
بالنون كلها من عرفة بالفا عند مالك ولعل من نسب اليه انه يرى ان عرنة
بالنون من عرفة بالفا اخذ ذلك مما وقع لمالك من اجزاء الوقوف بهذا المسجد
لان ابن حبيب ذكر ان الوقوف ببطن عرنة مكروه فلا يصح من وقفه
به اجزاه وقوفه قال مالك يرى اجزاء الوقوف بهذا المسجد انه يرى عرنة بالنون
كلها من عرفة بالفا لاحتمال انه يرى ان هذا المسجد من عرفة بالفا لما حصل عنده
من ضعف الشبهة التي توقف لاجلها في اجزاء الوقوف بهذا المسجد والله اعلم
وذكر المحب الطبري ان حد عرفة الذي ذكره الازرقي عن ابن عباس تقتضي
دخول عرنة في عرفة وقد سبق في ذكر عرفة ما ذكره الازرقي في حد عرفة
واستدلال المحب الطبري منه على دخول عرنة في عرفة ثم قال لتلو ذلك
ويؤيد ذلك ما استدل به اصحابنا على انها ليست منها وهو قولهم صلاة على الجبل
فيما بطن عرنة ولا دلالة فيه على ما قالوه بل دليل على مذهب مالك فان اسم
الارتفاع عنها يشير بذلك ويؤيده الروايه الاخرى عرفة كلها موقف الا بطن عرنة والاستثنا
دليل على دخول المستثنى في المستثنى منه والاستثنا المتصل على خلاف الاصل نعم فيه دليل
على اختلاف حكم الوقوف فيه وفي عرفة وهو عند مالك كذلك وعلى المذهب فمتى وقف في شيء
من حدوده عرفة صح حجه واذا وقف في غيرها لا يصح حجه انتهى الرابع عشر
من المواضع الذي يستحب للحاج ان يقف عنده غداة يوم النحر وهو كان المزدلفة
وهو المكان الذي يجتمع الناس عنده للدعا غداة يوم النحر ويعرف بالمشعر الحرام اشار
الى ذلك المحب الطبري وغيره قال في شرح التنبيه وتتوجه بقاف مضمومة ثم زاي مفتوحة
ثم حا مهملة في وسط مزدلفة وقد بني عليها من يمكن من الوقوف عليه وقف والا
وقف عنده يستقبل القبلة ويكثر من التلبية ويدعو بما تقدم ولا ينبغي ان يفعل ما تطابق
الناس عليه فعلم من النزول بعد الوقوف على قزح في وسط ضيق يزدحم فيها الناس وذلك
بدعة بل يكون نزوله من حيث وقف في الدرج الظاهرة وذكر الامام ابو عمرو ابن الصلاح ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الباب الثالث الرابعة الثنية اذا تدخل مكة من ثنية كدا بفتح الكاف والمد وهي علي
مكة يحد ربنها الي القابر وا ذا خرج راجعا الي بلده خرج من ثنية كدا بالضم
والقصر والتنوين وهي باسفل مكة بجبل قعيقعان راجع صوب ذي طوي انتهي
وذكر القاضي بدر الدين بن جماعة في منسكه ما يقتضي ان كدا هي الثنية
التي عند هذا الموضع المعروف بقبر ابي لهب بطريق الحجون ونص كلام ابن جماعة واذا
خرج يخرج من ثنية كدا بالضم والقصر هو من اسفل مكة وهي الثنية التي
يخرج اليها من باب مكة المعروف بباب الشبيكة وهي الثنية التي يخرج منها
الي الردم المعروف بقبر ابي لهب ينعطف منها الي الزاهر المتقدم ذكره ويخرج منه
يخرج المعتمرون انتهي وكلام ابن جماعة هذا يخالف ما قاله المحب الطبري في كدي التي
يخرج منها والله اعلم بالصواب وباسفل مكة ثنية يقال لها كدي بالضم وتشديد
الياء وتنوينها يخرج منها الي جهة اليمن ذكر ذلك المحب الطبري قال وقد بني عليها باب
مكة الذي يدخل منه اهل اليمن ويخرجون هكذا قال في شرح التنبيه وقال
في القرى والثالثة كدي بالضم وتشديد الياء تصغير موضع باسفل مكة والاطيبان
هما المشهوران وهذه يخرج منها الي جهة اليمن هذا ضبط عن المحققين
منهم ابو العباس احمد بن عبد الله العذري فانه كان يرد ويه عن اهل المعرفة بمواضع
مكة من اهلها حكاه عنه الحميدي انتهي وما ذكره من اندثار بني علي الثنية التي يقال
لها كدي بالتصغير باب مكة الذي يدخل منه اهل اليمن ويخرجون يخالف ما
يقوله الناس في الآن يذكرون انها الثنية التي يهبط منها الي حرم بينها وبين باب
مكة الذي اشار اليه المحب بطوات والله اعلم وسنذكر هذا الموضع سليمان خليل الا نه
قال واما كدي بالتصغير وضم الكاف وفتح الدال فانه جبل باسفل مكة يخرج منه
الي اليمن انتهي وما ذكرناه فضبط كدا العليا وكدا السفلي التي بني عليها باب
الشبيكة هو الصواب وضبط بعضهم العليا بالضم وهذه السفلي بالفتح وتب
النووي قابل ذلك الي الغلط والتصحيف وذكر صاحب المطالع ما يشهد لمن ضبط العليا
بالضم ولكن المشهور فيها الفتح والله اعلم الرابع عشر من اللذان يستحب الحاج
ان يسلك طريقها اذا رجع من عرفة طوا لمكان الذي يسمي اهل مكة الآن المضيق بين من دلفة
وعرفة قال صاحب المطالع الي زمان سهموز شيء قال ابن شعبان هما جبلا مكة
ولي من المزدلفة انتهي وقال النووي في التهذيب والمازمان جبلان بين عرفات
وبين لفة بينهما طريق هذا معناها عند الفقهاء يقولهم على طريق المازمين اي الطريق
التي بينهما واما اهل اللغة فقالوا المازم الطريق الضيق بين جبلين انتهي باختصار وذكر
المحب الطبري معنى ذلك قال وانكر بعض الناس على الفقهاء تركهم همزة المازمين وعدة
لحنا وهذه غباوة فان تركها لغة في المثال جايز باتفاق اهل العربية فمن همز فهو الاصل ومن لم

قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تل صغير في اخر المزدلفة ثم قال وقد استدل الناس بالوقوف على الموضع الذي
الذي ذكرناه بنا مستحدث في وسط المزدلفة ولا يتدبر به سنة قال المحب الطبري
ان البناء هو على الجبل لم تتقدم والمشاهدة تشهد لصحة ذلك ولم ار ما ذكره لغير انتهي ما
ذكره المحب بنصه وذكر في القرى مثله وذكر النووي في الايضاح ان الاظهر ان الحاج يحصل
على السنة بالوقوف على البناء المستحدث وقد ذكرنا في المقدمة صفة البناء الذي
على فرج قديما وحديثا وخبر الوقيد عليه ونشير الي شيء من ذلك اما ضعف الآن
فانه بناء مربع شبه المنارة وفي اعلاه اثنان وعشرون شرافة منها في الجهة القبلية
سبع شرافات وفي بقية الجهات خمس في كل جهة وله درج من ظاهره وباطنه وعدد
الذي لمن ظاهره اربعة وعشرون والذي من باطنه عشرون وارتفاعه من
الارض الي اعلاه السطح بغير الشرافات ينقص عن ذلك ذراعين ونصف تقريبا
وفرج قريب من كل ناحية اثنا عشر ذراعا ونصف ذراع بالذراع المشار
اليه الآن الجهة الشرقية منه تنقص عن بقية الجهات ثلث ذراع وكان اعتبار
ما ذكرناه من ذرعه وصفته في شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة ثمانمائة بحضوري وحضور
هذه تخالف صفته التي ذكرها الازرقي واعتمدنا عليها لكونها ابلغ في تعريفه وما
عرفت متي بني هكذا وبناؤه في الجاهلية فصيح كلاب على ما ذكر ابن عبد ربه في
واما خبر الوقيد عليه فانهم كانوا يوقدون فيه بالشمع في خلافة الرشيد فلما مات
كانوا يوقدون عليه بمصابيح كبار ثم صاروا يوقدون عليه بمصابيح صغار وتقل
وفاق هذا ملخص ما ذكره الازرقي فخبر الوقيد عليه وذكر انه كان يوقد عليه
فتل خلافة الرشيد الا الخطب وما عرفت هذا ولا ذكر في الجاهلية او في
الاسلام والله اعلم والاصل في استحباب الوقوف علي فرج ما رويناه عن علي بن ابي
طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح بجمع اتا فرج فوقف عليه وقال هذا فرج وهو
الموقف وجمع كلها موقف اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث صحيح انتهي
الخامس عشر كدا الموضع الذي يستحب للحجيج دخول مكة منه هو الثنية التي باعلي
مكة التي تهبط الي المقبرة المعروفة بالمعلاة والابطح ويقال لها الحجون الثاني اشار الي
ما ذكرناه في تعريف هذا الموضع سليمان ابن خليل والمحب الطبري والنووي وقال المحب
هي بالفتح والمد يعرف علي ارادة الموضع وتركه علي ارادة البقعة انتهي الي هنا
كدا الموضع الذي يستحب للخارج منه لمن كان في طريقه هو الثنية التي اسفل مكة التي بني عليها
بابها المعروف بباب الشبيكة علي ما يقتضيه كلام المحب الطبري في شرح التنبيه لانه
قال ثم ذكدا التي يخرج منه مضمومة مقصورة وقد بني عليها باب مكة الذي يتوجه منه
الي العمرة التنعيم انتهي وباب مكة الذي اشار اليه هو باب الشبيكة لان من يتوجه الي
الي عمرة التنعيم غالبا وذكر النووي ما يوافق ما ذكره المحب الطبري في ضبطها ومكانها لانه قال في الايضاح

بمنى فعلى التخفيف فيهما فصيحان انتهى وذكر الازرقي ان ذرع مابين سارعي عرفة مايذراع واثني عشر اصبعا وذكر ذلك ابن خليل هكذا قلت ومن هذا المازمين الى العلمين الذين هما حد عرفة اربعة عشر الف ذراع وسبعمائة ذراع وخمس وسبعون ذراعا وخمس سدس ذراع بذراع اليد المتقدم وقد ذكرنا في المقدمة مقدار ذلك بالاميال على مقتضى الاقوال الاربعة في مقدار ومن هذين المازمين الى العلمين اللذين هما حد للحرم من جهة عرفة احد عشر الف ذراع وثلثمايه واثنا عشر ذراع ومقدارها وسط بالاميال واضح ولذلك تركنا ذكره هنا الثامن عشر محسر الموضع الذي يستحب للحاج الاسراع فيه هو وادي بين مني والمزدلفة على حدها وليس منهما ان رأي ذلك النووي في الايضاح والمحب الطبري في القرى وذكر ان حديث الفضل ابن عباس مايدل على انه من مني والحديث في الصحيحين ونقل صاحب المطالع مايدل على ان بعض محسر من مني وبعضه من المزدلفة وصوب ذلك وذكر سليم ابن خليل والمحب الطبري مايدل على ان محسر الموضع الذي يقال له وادي النار وفيه نُعَدٌ لان الموضع الذي يقال له وادي النار من كدا بلا ريب وذكر انه اليوم يسمى وادي الكسر محسرا الآن قيل اسمي به الفيل حتى فيه اي انما قلت وفي ذلك نظر لان ابن الاثير ذكر في نهاية الغريب ان هذا الفيل لم يدخل الحرم ذكره ذلك في مادة حبث عند قوله جسها حاسر الفيل وذكر الازرقي في ان طوله وادي محسر خمسمايه ذراع وهو واربعون ذراعا واتفقوا الاربعة على استحباب الاسراع فيه لان ذلك صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ومحسر فيه مضموم ثم حاء مفتوحة ثم سين مشددة مكسورة ثم راء مهملات هكذا ضبطه النووي وغيره الناحية عن المحصب الموضع الذي يستحب للحاج النزول به بعد انصرافه من مني في اليوم الرابع هو بين مكة ومني وهو اقرب الى مكة بكثير وحده قريبا من جهة مكة المقبرة المعروفة بالمعلاة ويليه منه على ما ذكر النووي ومن جهة مني جبل العبرة هو بئر السهيل الذي يقال له سبيل الست بطريق مني على ما تحرر من كلام العلمي الذي نقله عنهم سليم ابن خليل في منسكه وكلام الازرقي في تغيير بعض ذلك مايدل عليه وقد ذكرنا ذلك كله في المقدمة وذكرنا هنا منه مايدل على حد من جهة مني لخفاء ذلك على كثير من الناس قال ابن خليل في رجحانه عند المحصب مابين الجبلين جبل العبرة الي الجبل الآخر وهو جبل يا بمكة بالابطح هذا نقل الشيخ ابي حامد في التعليق انتهى من منسك ابن خليل ويقتضي ان حد المحصب من جهة مني جبل العبرة وجبل العبرة حد الميل الثاني من الاميال الذي ذكرها الازرقي فيما بين باب بني شيبة وموقف الامام بعرفة لانه قال لما ذكر هذه الاميال والميل الثاني في حد جبل العبرة وقال في موضع اخر الجبل الذي عند الميل على يمين الذاهب الى مني انتهى وقد اعتبرنا ما بين باب بني شيبة الى السبيل الذي يقال له سبيل الست فحا ميلين وقليل سبيل ثلاثة الاف وخمسمايه ذراع فاستفدنا من هذا ان جبل العبرة عند هذا السبيل وان حد المحصب [illegible] والله اعلم واما قول اصحاب المطالع المحصب بين مكة ومني ومن قرب فليس نظا هره وقد نبه على ذلك النووي [illegible]

والمحصب هو خيف بني كنانة الذي تقاسمت قريش على الكفر الاخير المروة الموضع الذي هو منتهى السعي هو في اصل جبل قعيقعان على يمينك اذا وقفت على الصفا وانت مستقبل الكعبة وذكر سليم ابن خليل سبب تسمية الصفا والمروة كذلك المحب الطبري ونص ما ذكر سليم ابن خليل وقال وقال جعفر ابن محمد نزل ادم على الصفا والمروة فسمي الصفا باسم ادم المصطفى وسميت المروة باسم المراة وهي الصخرة الملساء وجمع المروة المروات قال شمر وتمرات ونص ما ذكر المحب في شرح التنبيه والصفا مقصور وهو في الاصل جمع صفاة وهي الصخرة الملساء والحجر الاملس والمروة في الاصل الحجارة البيض البراق وقيل الذي يقدح فيه النار وسمي الجبلان بذلك لتضمنهما هذا المعنى والله اعلم ثم قال وقد بني على الصفا والمروة ابنية حتى سترتهما بحيث لا يظهر منها غير يسير في الصفا والمروة ايضا في وجهها عقد كبير مشرف والظاهر انه جعل علما لهذا الموضع والا كان وضعه ذلك عبثا وقد تواتر كونه حدا بفعل الخلف عن السلف وتطابق الناس كلهم على فيتبغي للساعي ان يرشحه ويرقى على ايسر المرتفع عن الارض ثم انتهى قلت اما المرتفع الذي اشار المحب اليه كبيت الدكة وله درجة وذكر الازرقي والبكري انه كان على المروة خمس عشرة درجة وذكر ابن جبير انه بها خمس درج وذكر النووي انه فيها درجتين والذي في الآن واحدة والعقد الذي في المروة جدد بعد سقوطه في سنة احدى وثمانمايه والعشر التي في المزدلفة الموضع الذي يؤمر الحاج بنزوله والمبيت فيه بعد دفعه من عرفة ليلا هو مابين مازمي عرفه ومحسر ومازما عرفة هو الذي يقال له المضيق وقد ذكرهذه الحدود جماعة من العلماء منهم عطا كما في تاريخ الازرقي عنه والامام ان حجي في كتابه الامام لانه قال المزدلفة حدها من يقتضي من مازمي عرفات الى ان ياتي قرن محسر هكذا على بياض وشماك في تلك المواطن القوابل والظواهر والنحا والوادي كلها كل ذلك من المزدلفة انتهى وسميت مزدلفة لازدلاف الناس اليها اي اقترابهم وقيل لمجيء الناس اليها في زلف من الليل اي ساعات وقيل غير ذلك وقيل للمزدلفة جمع سميت لاجتماع الناس بها وقيل لاجتماع ادم وحوي فيها وقيل لجمع الصلاتين فيها وبها مسجد حولها قرح وهو صغير مربع ليس بالطويل المشطن طوله اي جهة القبلة ستة وعشرون ذراعا الاثلث ذراع غير ان للجهة التي من يسار المصلي تنقص في الطول من الجهة اليمنى خمسة اذرع الا ثلث ذراع وعرضه اثنان وعشرون ذراعا وفي قبلته حجرات فيه حجر مكتوب فيه ان الامير يلبغا المعروف بالخاصكي جدد بهذا المكان بتاريخ ذي القعدة سنة تسعين وسبعمايه وقد ذكر الازرقي في صفة مسجد المزدلفة ذلك وذكرنا كلامه بنصه في مقدمة اصل هذا الكتاب ولكان تحرير ما ذكرنا من ذرع هذا المسجد بحضوري والذراع الذي حررناه هو ذراع الحديد المقدم ذكره وطول المزدلفة من حدها الذي يلي مني وهو طرف وادي محسر الى حد مزدلفة الذي يلي عرفة وهو الذي رمانا

الذان يسميها اهل مكة الضيقة الان ذراع وخمسا يه ذراع وسبعة عشر ذراعا ومن
باب بني شيبه الي حد مزدلفة من جهة منى ومكة احد وعشرون الف ذراع وماية
ذراع واربعة وتسعون ذراعا بتقديم التا علي السين وربع ذراع وسبع ذراع ومن باب الحناطة
الي حد مزدلفه الشارليه تسعة عشر الف ذراع وماية ذراع وتسع وتسعون ذراعا
بتقديم التا علي السين ونصف ذراع وربع ذراع حرر لي ذلك كله من اعتمده من اصحابنا
بذراع اليد المعتدم ذكره في حدود الحرم وقد ذكرنا في مقدمة اصل هذا الكتاب ۞
تحرير طول مزدلفه وما بينها وبين باب بني شيبه بالاميال علي مقتضي الاقوال الاربعه
في مقدار الميل وتركنا ذكر ذلك هنا كراهة اختصار المعرفة ذلك بما ذكرناه من مقدار
ذرع ذلك الثاني والعشرون المشعر الحرام الذي يستحب للحاج الوقوف
عنده للدعا والذكر غداة يوم النحر هو موضع معروف بالمزدلفه وهو فرح الذي
تقدم ذكره وحديث جابر الطويل يدل علي ان المشعر الحرام موضع من المزدلفه
لا كلها لانه قال فيه جعل ذكر نزول النبي صلي الله عليه وسلم كله بالمزدلفه وصلاته بها
وصلاته بها الصبح ثم ركب القصوي حتي اتي المشعر الحرام فاستقبل القبله فدعاه وكبره
وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتي اسفر جدا ودفع قبل ان تطلع الشمس وفي حديث
علي الذي عند ذكر قزح ما يؤيد ذلك لان قزح هو المشعر الحرام والله اعلم واما قول
ابن عمر المشعر الحرام المزدلفه كلها ومثله في كثير من كتب التفسير في تفسير قوله تعالي
الله عند المشعر الحرام فهو محمول علي المجاز كما ذكر ذلك المحب الطبري والاصح في
المشعر الحرام فتح الميم وكسرها لغة حكاه الجوهري وغيره ولم يرد الا بالفتح وسمي المشعر
الحرام المحرم الذي يحرم فيه الصيد وغيره ويجوز ان يكون معناه ذا الحرمه والله
اعلم واحدث وقت بني فيه المشعر الحرام فيما علمت سنة تسع وحسين وسبعمايه
الثالث والعشرون المحل المذكور في كتب الفقها هو ما بين المأزمين ومقام
ابرهيم وما يحاذي ذلك من جميع جوانب الكعبه وقد اشار اني تعريفه بما ذكرنا الشيخ
ابو محمد الجويني فيما نقله عنه ابن الصلاح في مشكله لانه قال الشيخ ابو محمد المحل
المعتاد الذي يستمكن من التعبد مجاورته هو ما بين الكعبه والمقام ومن كل جانب
الا ما زاحمه منصوبه لايكاد الناس يخرجون عنها انتهي قلت وهذا الموضع مفروش
بالحجارة حول الكعبه من جوانبها ولم ار مني كان ابتداء عمل ذلك الا اني وجدت سايله
علي بعض ذلك كان موجودا في سنة احدي وثمانين وماية ثم زيد فيه دفعات حتي صار
علي ما هو عليه اليوم وكان معصرا هكذا في سنة ست وستين وسبعمايه والمعول منه في
هذه السنة جانب كبير جدا وهذه العماره من جهة الملك الاشرف شعبان صاحب مصر وعمر
المطاف من مملوك مصر الملك المنصور لاجين المنصوري واسمه مكتوب بسبب ذلك
في رخامة بين الركن اليماني والحجر الاسود وعمر من الخلفا المستعصم العباسي في سنة احدي

وليس

وثلثين وستمايه واسمه مكتوب بسبب ذلك في الخرقة التي بباب الكعبه وقد اعتبر بعض اصحابنا
بحضوري مقدار ما بين منتهي ذلك وبين الكعبة المعظمه من جميع جوانبها فكان
مقدار ما بين الحجر الاسود وطرف البلاط المحاذي له علي الاستواء في جهة اليمين
خمسه وعشرون ذراعا الا ثلث ذراع وما بين الحجر الاسود وطرف البلاط المحاذي
لوسط مقام الحنابله اثنين وعشرين ذراعا وثلث ذراع وما بين الحجر الاسود وحد
زمزم ثلاثين ذراعا وثلثي ذراع وما بين الركن الشامي الذي يلتقي له العراقي
واخر تدويرا لحطاف الشامي الي الجهة الشرقيه اربعة وعشرون ذراعا ونصف ومن
الركن الشامي الي اخر البلاط المحاذي له في الجهة الشاميه سبعة وثلثين ذراعا وربع
ذراع ومن وسط جدار الحجر الي اخر البلاط الذي امام مقام الحنفيه اثنين وعشرين ذراعا
وما بين الركن الغربي واخر البلاط المحاذي له بين الجهة الشاميه والغربيه ثلثين
ذراعا وبين نصف الجهة الغربيه من الكعبه واخر البلاط المقابل لذلك علي الاستواء ذلك
وما بين الركن اليماني واخر البلاط المقابل له في جهة اليمن سبعة وعشرين ذراعا الا
ثلث ذراع كذلك ما بين وسط الجهة اليمانيه واخر البلاط المحاذي له والذراع المحرر هو
الذراع الحديد المتقدم ذكره وينبغي للطايف ان لا يخرج عن هذا المكان في طوافه لان
في الجواهر لابن شاس علي مذهب الامام مالك رحمه الله لا يطوف من وراء زمزم والمقام
البتة فلو فعل ذلك لم يعتد بطوافه ما دام بمكة فان رجع الي بلده فهل يجبره الهدي ام
يلزمه الرجوع للمتأخرين قولان انتهي ونحوه لابي بشر وابن الحاجب في مختصره وقد ۞
بسطنا هذه المسأله في المقدمه والتعريف اردفه المسجد الحرام مقدار الطواف
بالكعبة فذكره الازرقي وسليمان بن خليل موضع الطواف يقتضي ان يكون طواف سبع بالكعبة
سبعمايه ذراع وتسعه تقدم التا علي السين واربعين ذراعا وذلك ينقص عما ذكره
الازرقي في مقداره لذلك سبعة وثمانين ذراعا وعشرين اصبعا والله اعلم بالصواب الرابع
والعشرون منى الموضع الذي يرمي الحاج بمزدلفه في يوم التروية
والاقامه به حتي تطلع الشمس علي ثبير في يوم عرفه وفي يوم النحر وفيما بعده من ايام
التشريق لاجل رمي الجمار هو من العقبه التي فيها الجمرة الي مكة الي وادي محسر وقد
حد بني بذلك غير واحد من العلما منهم ان فتي ابن عباس رضي الله عنهما قال وحد منى ما بين محسر
وادي محسر الي العقبة التي عندها الجمرة الذي الي مكة وهي جمرة العقبه التي بايع
رسول الله صلي الله عليه وسلم الانصار عندها وليس بمحسر ولا العقبه من منى وسواء سهل
ذلك وجبلها وعاسرها وقرارها فاما الجبال المحيطة بجانبها فما اقبل منها علي منى فهو منها
وما ادبر من الجبا فليس منها انتهي هكذا نقل ذلك عن سليمان بن خليل في منسكه وقال المحب
الطبري بعد ان ذكر حد منى يعني هذا والعقبه التي تلي الجمرة منه قلت
كلام المحب الطبري في الغرر صريح في ان جمرة العقبه من منى ونقل عنه ابن جماعه في منسكه

على ما اخبرني خالد بي انه قال ان العقبة من مني ولم يقل عن احد انه الجمرة ليست من مني انتهى
وهذا مخالف ما يقتضيه كلام الزرقاني والنووي من ان العقبة ليست من مني وانما اعلم العواب
وقد ذكر الازرقي ذرع مني لانه قال فيما رويناه عنه بالسند المتقدم وذرع مني
من جمرة العقبة الى وادي محسر سبعة آلاف ذراع وسبعمائة ذراع وعرض مني من موقف المسجد
الذي يلي الجبل الى الجبل نحذاء يد الف ذراع وثلثمائة ذراع وذرع عرض طريق
شعب علي علم وهو جبا لجمرة العقبة ستة وعشرون ذراعا وعرض الطريق
الاعظم من جبا الجمرة الاولى وهي الطريق الوسطى ثمانون ذراعا ثم قال وذرع
الطريق طريق العقبة من العلم الذي على الجبل الذي يجذاء سبعة وسبعون
ذراعا وعرض الطريق الاعظم العقبة الدرجة ستة وثلثون ذراعا وذكر ان الكل
في ذرع طول مني وعرضها معنى ما ذكره الازرقي ان الطريق الوسطى طريق النبي
صلى الله عليه وسلم سلكها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر من فرج آبي جمرة العقبة ولم تزل الناس تسلكها
حتى تركت من سنة اثنتين انتهى باختصار واختلاف في تسمية مني مني تقبل لما يتمنى به
الداعي المشروع في الحج ومعنى يتمنى يتراءى ويجب وهذا هو المشهور الذي قاله
الجماهير من اهل اللغة وغيرهم على ما قاله النووي وقيل غير ذلك من الاقوال التي ذكرناها
في المقدمة واختلف في حرف مني واقتصر ابن قتيبة في ادب الكاتب على انها لا تعرف
في واقتصر الجوهري في الصحاح على ان مني مذكر مصروف والاجود فيها العرف على ما ذكر
النووي وانما بكسر الميم وقد بسطنا هذه المسألة في المقدمة ومني علم لمكان خيف
عند منى هذه على ما ذكر صاحب الاعلام لانه انشد ابانا لمسيد ابن ربيعة او لمسا
وسمي موضع في بلاد بني عامر ليس ببني مكة ذكر حركة
ابنا بكة بني اخبرني ابراهيم ابن محمد الدمشقي سماعا بالمسجد الحرام ان احمد بن ابي طالب
اخبرهم قال اخبرنا ابن اللتي قال اخبرنا ابو الوقت قال اخبرنا الداودي قال اخبرنا ابو حمزة
قال انا عيسى بن عمر قال انا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا اسحق انا وكيع ثنا اسرائيل عن
ابراهيم بن مجاهد عن يوسف عن ماهك عن امه سبكه وانتي عليها خيرا عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الا نبني لك بنا يظلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا منى مناخ من سبق اخرجه احمد بن حنبل في مسنده بهذا الاسناد ولفظه قالت قلت
يا رسول الله الا نبني لك منا بيتا او كنا يظلك من الشمس فقال لا انا هو مناخ من سبق
واخرجه ابو داود وابن ماجه وعند احمد بن حنبل والترمذي عن يوسف ابن عيسى ومحمد بن بشار وابن
ماجه عن ابي بكر ابن ابي شيبة وغيره واحد كلهم عطاء ووكيع قالوا بزيادة ابن عاكر بعد
اخراجه لهذا الحديث وسهم هذا الخطاب يدل على انه لا يحل لاحد بعدي اجتباني من سواتها ولا
يسلك ضربة من حرمها فلا ينبغي لاحد ان يختص بمكان من ماكها دون غيره فيحفظ عليه حظارا او

سوته

او يتخذه دارا بل الناس في النزول به شرع واحد واهل مكة وسواهم في ذلك سواء قال الله سبحانه
وتعالى سواء العاكف فيه والباد الضمير في قوله فيه مختلف بين اهل العلم فيمن قال اراد به جميع
الحرم وهو الاكثر منع من جواز احياء سواتها وتملكها ومن ملك منها شيا قبل ذلك كان هو وسواه
في منافعه سواء فلا يجوز له بيعه ولا كراؤه ثم قال وما زال الائمة على المسجد جائز بيع دورها
وكراؤها وبه قال ابو يوسف وان في وكره مالك رحمه الله على جميعهم البيع والكراء وفي جواز احياء
مواتها عرفه وسوقه اختلاف بين بعض اهل العلم وما ذكرناه في منافعي بالمنع لقوله
صلى الله عليه وسلم انما هو سواء العاكف فيه والباد اثبات المذكور ونفي ما سواه والله
سبحانه اعلم انتهى باختصار ومن اثبات كلام بعض ما استدل به على عدم الاختصاص في ذلك
وقال المحب الطبري في القرى لما تكلم على هذا الحديث وقد احتج بهذا من لا يرى دور مكة مملوكة
لاهلها ثم قال قلت ويحتمل ان يكون ذلك مخصوصا بمنى لما ذكر اشتراك الناس في النسك المتعلق
به فلم يرد على عرفة لاحد اقتطاع موضع منها ولا غيره بل الناس فيها سواء والسابق اليها احق بالمكان
وكذلك الحكم في عرفة ومزدلفة لما انتهى وجزم النووي في المنهاج بان منى ومزدلفة
لا يجوز احياء سواتها كعرفة والله اعلم انتهى ونقل عن الشيخ ابي حامد رضي الله عنه انه بالمنى مخيرا بين
فيما صححه اذا جعلوا رويت ذلك عن ابي نور وهو احد رواة القديم وتمسك به بعضهم على
جواز البناء بمنى وفي العمل به على تقدير صحة ذلك في نظر لامرين احدهما ان ذلك قال
اذا صح الحديث فهو مذهبي والحديث الوارد في النهي عن البناء بمنى تقوم به الحجة لان
الترمذي حسنه وابا داود سكت عليه فهو في معنى الصحيح لقيام الحجة به على ما هو مقرر
في علم الحديث وان في رجحانه عنه حينئذ يقوله به وبصير ذلك مذهبه وصيانته وشل
هذا لا يكون لانه رفع للنووي مثله في غير ما مسألة ولعله لحظ هذا فيما ذكراه من عدم
جواز احياء منى وسوقه لغير من بنى بناء على عرفة لما ذكرناها لتعرف في علة الحكم والله اعلم
الاسوات خاتمة يجب ان ان في رضي الله عنه على تقدير ثبوت بنائه لم يكن يحجر بناؤه
على احد ولا يأخذ على النزول فيها اجرا وان بناه بمنى لاجل الارتفاق به من جهة الظل
وصيانة الاسعة وشبه ذلك فلا بأس على من لم يقصد بناءها الا اختصاصه بنزوله
واخذ الاجر على نزوله كما هو الغالب من احوال اهل العصر والارتفاق من صوره ما
الصفة من حصر نبته كان في رضي الله عنه لا يحسن والله اعلم وسمعت قاضي الحرم بادامة
ابن ظهيرة ابقاه الله يقول ان جدي لابي قاضي مكة ابو الفضل النويري ناصر
الله كان يكره ان يبني ويشد فيه ويجيء عن اشد النهي انتهى بالمعنى واما ما افتى به الشيخ نجم
الدين الاصفوني من ان مني كغيرها في جواز بيع دورها واجارتها واخذ اجرتها فان
ذلك غير سديد نقلا ونظرا اما النقل فلما تقتضيه الحديث وكلام النووي وابن عساكر والمحب
الطبري وغيرهم واما النظر فان اعظم ما يمكن ان يتمسك به في ذلك كون سواتها الحرم يجوز
احياؤه وسئل عن الحرم فيملك ما يحيى فيه فيما هو الملك وهذا لا يتم لان بني امرؤ زايدا

سوته

يقتضي عدم لقاطها بموات الحرم وكونها متعدا ونسكا لعامة المسلمين فصارت كالمساجد وغيرها
من المسابات وما هذا شانه لا اختصاص فيه لاحد الا بالسبق الى النزول لا بانه اذا هو موضع فيه
فالبناء فيه ممنوع ح ولا يملك ولا يكون كغيره مما يصح تملكه ويجري حكم البناء على حكم البناء بعرفة ونحوها
لعموم في السبب الذي لاجله امتنع البناء بعرفة على الاصح مني كذلك من باب الاولى لانها من الحرم
وكثير من العلماء يقول بعدم تملك دور مكة والله اعلم ما حاصل ما ذكرته في فضل مني وما ذكرته من الايات
اما فضل مني فمشهور ولم نذكره الا للتبرك به وقد تقدم منه ما ذكرناه عند ذكر مسجد
الخيف ومنه ما رويناه في صحيح ابن حبان وغيره من حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كنت بين الاخشبين من مني ونفح بيده نحو المشرق فان هناك وادي يسمى السرر
له وادي السرر به سرحة سرتها بعض نبينا انتهى باختصار قال المحب الطبري بعد ان اخرج
هذا الحديث سرح فعوله سرتها اي قطعت سررهم والسرر ما تقطع القابلة من
المولود والناقي بعد القطع تقال له السرة والمقطوع السرر ايضا بالضم والمراد انهم ولدوا
تحت تلك السرحة والموضع الذي هو فيه يسمى وادي السرر وقيل سميت بذلك وقيل بكرها والراء
مفتوحة في الاحوال الثلاثة انتهى ولم يبين المحب موضع هذا الوادي وما عرفته انا ايضا
واخشب مني الجبل الذي الى جهة المشرق والذاهب الى خوفها وهو الذي يلحقه مسجد الخيف واما الايات التي في مني فمنها
رفع ما تقبل من حج النبي ومن ولد اسماعيل بين الجبلين وقد رويناه في رفع المتقبل
من ذلك اخبارا منها ما رويناه بالسند المتقدم الى الازرقي قال حدثني جدي قال حدثني يحيى بن سليم
عن ابن حثيم عن ابي الطفيل قال قلت له يا ابا الطفيل هذه الجمار ترمى في الجاهلية والاسلام
كيف لا يكون هنا يا ابن اخي الطريق قال سئلت عنها ابن عباس رضوان الله عليه فقال ان الله
عز وجل يوكل بها ملكا فما تقبل منه رفع وما لم يتقبل منه ترك وردينا في قال رفع الازرقي
في رفع ما تقبل من الجمار عن ابن عمر وابي سعيد الخدري وقال المحب الطبري في شرح
التنبيه وقد اخبرني شيخنا ابو الحسن بشير ابن ابي بكر التبريزي شيخ الحرم الشريف
وغيره انه شاهد ارتفاع الحجر عيانا واستدل المحب على صحة ذلك وذكرنا كلامه في المقدم
وذكر هذا الامر شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي قال وقد حدث من فاقتضى
قياس العقل والحساب وعدد السنين والاعوام التي حج فيها البيت ورميت الجمار ان يكون
التراكم عند كل جمرة من الحصى ما يوازي ساحة خمسين ذراعا في مثلها في وجه الارض ويرتفع
في العلو ارتفاع جبل ثبير ولكن لما عز وجل فيه من سر كريم من اسرار الخفيات لا الموه انتهى
ومن الايات التي بمني اتساعها للحاج في ايام الحج حتى في الاعين عند ذلك روينا
بالسند المتقدم الى الازرقي قال حدثني محمد بن يحيى اخبرنا سليم ابن مسلم عن عبد الله بن ابي زياد
عن ابي الطفيل قال ابن عباس رضوان الله عليهما سأل عن مني وقال له عجبا لهم يضيق عنهم في الحج فقال
ابن عباس ان مني تتسع باهلها كما يتسع الرحم للولد ومنها ان الحداة لا تخطف اللحم بمنى ايام

التشريق ومنها ان الذباب لا يقع في الطعام وان كان لا يمكن منه في الغالب كالعسل ونحوه
وذكر هاتين الآيتين المحب الطبري مع اية للجمار ونص كلامه الثالثة ان الحداة مع تولعها
بخطف اللحم حيث رأته حتى لو رأت بيد انسان خرقة حمراء انقضت عليه حتى تخطفها منه وفي
مني اللحم مشرق على البدان والاسطحة والجبال والحداة تحوم حوله ولا تستطيع ان تترك
اصحابه منها شيء الثالثة ان الطعام المحلوا المقتضي لاجتماع الذباب في الامكنة الغالبة منه
غالبا كالمدائن مني في ايام مني لا يقع الذباب على شيء منه فضلا عن غيره من الاطعمة فلو كان
في غير هذه الايام مني او في غيرها مما يهيئ الانسان به لكثرة اجتماع الذباب عليه وهذا مما شاهدناه
مكررا في اعوام انتهى ومن الايات التي في ايام الحج قلة البعوض بها عليما ذكر ابو
سعد الملاقي شرف النبوة فيما حكاه عن شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي فيما به الوصل
والمني في فضل مني لا نقاد وقال ابو سعد فوالله ما شرف المصطفى كنت ليلة مني في غير ايام
الموسم وكنت ساهرا اكثر الليل اتأدب من البعوض فلم اكن في الغد سالت بعض اهل الحرم عن البعوض
فقال جميع السنة يكون كثيرا الا ايام مني فانه يقل فيها انتهى بعضه وذكر مقدار ما بين
مني ومكة ذكرا لاني ان بين مكة ومنى ستة اميال وتعقب عليه ذلك النووي وقال انه بينهما
ثلاثة اميال وجزم بذلك في غير موضع من كتبه وذكر المحب الطبري في القربة ان بين مني ومكة في
اربعة اميال وذكر ذلك في الترجمة التي ذكر فيها اتساع مني واسماءها وقد ذكرنا في المقدمة ما بين
مكة ومنى باعتبار الاذرع والاميال وتقدم في حد وادي المحسر ذلك بالاذرع وذكرنا هناك
ولكن ذكرناه هنا كما لا استحضاره والله اعلم كما تقدم بيانه الخامس والعشرون الميلان الاخضران
اللذان يوجدان في بعض حدود مني بينهما في سعيه بين الصفا والمروة العلامات اللذان احدهما بجدار
المسجد عند المنارة التي يقال لها المنارة بباب علي والاخرى بباب المسجد الذي يقال له باب العباس
والعلمان المقابلان لهذين العلمين احدهما في دار عباد ابن جعفر بزقاق اليوم سلمة بنت عقيل
والاخر في دار العباس رضي الله عنه يقال لها اليوم رباط العباس رضي الله عنه وحد الساعي اذا توجه من الصفا الى
المروة اذا صار بينه وبين العلم الاخضر الذي بالمنارة والحاذي له خمسة اذرع على ما
ذكره صاحب التنبيه وغيره قال المحب الطبري في شرحه للتنبيه وذلك لانه اول محل الانصباب في بطن الوادي
وكان ذلك السيل موضوعا سائما على الارض فالموضع الذي يشرع منه ابتداء السعي وكان
السيل يهدمه ويجعله فوقه الى اعلى ركن المسجد ولم يجد واعلى السير اقرب من ذلك الركن
فوقع متأخرا عن محل ابتداء السعي بستة اذرع انتهى وذكر سليمان ابن خليل نحو ذلك بالمعنى
وسبقهما الى نحو ذلك امام الحرمين ابو المعالي الجويني رحمهم الله ومقتضى هذا ان السعي اذا قصد
الصفا من المروة لا يزال يهرول حتى يجاوز هذين العلمين ستة اذرع لاجل العلة التي شرع لاجلها
الاسراع فالتوجه الى المروة والله اعلم وذكر الازرقي صفة هذه الاعلام وان ذرع ما بين العلمين
الذين على باب المسجد الى العلم الذي بحذائه على باب دار العباس رضي الله عنه وبينهما عرض
المسعى هو تسعون ذراعا ونصف ذراع ومن العلم الذي على باب دار العباس ابن عبد المطلب رضي الله

الى العلم الذي عند دار ابن عباد الذي يحاذي العلم الذي في جدار المنارة وبينهما ٥٠ ذراعا تكون كل واحد منهما بين العلم الذي على باب المسجد المعروف بباب العباس والعلم الذي يقابله في دار العباس وبحوه وذكر ان من العلم الذي على باب المسجد الى الموضع خمسمائة ذراع ونصف الى ان قال والعشرون ... منه الموضع الذي يوسر الحاج بنزوله اذا توجه من مني في يوم عرفة هو بطن عرنة بالنون على ما ذكر ابن خليل في مسكه وقال الحفصي الطبري في القرى عرنة بفتح النون وكسر الميم وبرا مهملة موضع بعرنة وهو الجبل الذي عليه انصاب الحرم علي يمين الخارج من المأزمين الى الموقف وقد كانت عايشة رضوان الله عنها تنزل بها ثم تحولت الى الاراك قال ابن المنذر وقال في شرح التنبيه وعرنة بفتح النون وكسر الميم موضع عند الجبل الذي عليه انصاب الحرم علي يمين من سار من عرفة تريد الموقف وتحت جبل عرنة غار ارتفاعه اذرع او اكثر ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل له يوم عرفة حتى يروح الى الموقف ومن المنار التي بحد عرفة الى الغار واحد وعشرون ذراعا قال في البلوي وغيره هي موضع قريب من عرفة وقال ابن الصباغ هي من عرفة والمشهور انها ليست منها وعلم الاكثر انتهى وقال النووي في شرح موضع معروف بقرب عرفات خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات قال وهو بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها فيطرح فيه ثلثة اوجه كما في نظايرها انتهى الباب الثالث والعشرون فيما بمكة من المدارس والربط والسقايات والبركة للسبل والابار والعيون والمطاهر وغير ذلك من الماثر وما في حوزتها من وقف كذا ذكر المدارس بمكة المدارس الموقوفة بمكة عشر مدارس فيما علمت منها بالجانب الغربي من المسجد الحرام مدرسة الامير فخر الدين الزنجيلي على باب العمرة ويعرف الآن بدار السلسلة وقفها على الحنفية سنة سبع وسبعين وخمسمايه ومنها في مدرسة طاب الزمان للحنفية عتيقة المستضيء العباسي وهي الموضع المعروف بدار زبيده وقفها في شعبان سنة ثمانين وخمسمايه على عشرة من الفقهاء الحنفية ومنها في مدرسة الملك المنصور عمر ابن علي بن رسول صاحب اليمن بين هاتين المدرستين وقفها في سنة اربعين وستمايه على ما بلغني ولاية الملك المظفر عليها وقف جيد وربما ينسب اليه ومنها بالجانب الشرقي مدرسة بدار العجلة وهي التي على يمين الخارج من باب المسجد المعروف بباب العجلة ولم ادر من وقفها ولا متى وقفت ثم عمل فيها الامير ارغون النايب درسا على المذهب قبيل سنة عشرين وستمايه او بعدها في اوايل عشر الثلاثين وستمايه ومنها بالجانب الجنوبي مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن على الفقهاء الحنفية وتاريخ وقفها في ذي القعده سنة سبع وثلثين وستمايه ومنها بالجانب الشرقي مدرسة الملك الافضل عباس ابن المجاهد صاحب اليمن على الفقهاء الحنفية ومنها مدرسة ابي علي ابن ابي ذكريا قرب المدرسة المجاهدية ويعرف بابي الطاهر المؤذن وتاريخ وقفها سنة خمس وثلثين وستمايه على ما في حجرها وواقفها فيه مترجم بالامام الشهيد وما عرفت حاله ومنها مدرسة الارسوفي

عرفات

يقرب باب الحجون وهو الحفيف عبد الله ابن محمد الارسوفي وهي معروفة به وما عرفت متى وقفت الا ان لها اربعين سنة ولعله وقفها في تاريخ وقف رباطه الذي يقربها المعروف برباط ابي رقيبه لسكناه به وسياتي تاريخه ومنها مدرسة ابن الحداد المهدوي بقرب هذه المدرسة وتعرف الآن بمدرسة الاشراف الاداريسة لاستيلائهم عليها وتاريخ وقفها شهور ربيع الاول سنة ثمان وثلثين وستمايه وهي على المالكيه ومنها مدرسة المنهاوندي بقرب الموضع الذي يقال له المدرسة وانما خربت سنة ثمان واربعين فيما اعتقد ذكر الربيط موقوفة على الفقراء منها الرباط المعروف برباط السويقة بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل الى المسجد الحرام من باب بني شيبة الآدري من وقفه ولا متى وقف الا انه كان موجودا في سنة اربعين وسته هو دار القوارير التي بيعت في زمن الرشيد على ما ذكر الازرقي ومنها رباط قاضي القضاة ابي بكر محمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم المراغي ملاصق لهذا الرباط وبابه عند باب المسجد المعروف بباب الحناير ويعرف الآن بالكيال في لسكناه به وتاريخ وقفه سنة خمس وتسعين وخمسمايه كذا في الحجر الذي على بابه وفيه ان الاحجير واقفه وقفه على الصوفيه الواصلين الى مكة المقيمين والمجتازين من العرب والعجم ومنها رباط الامير اقبا الناصري المستنصري العباسي عند باب بني شيبه على يمين الداخل الى المسجد الحرام وتاريخ عمارته له سنة احدى واربعين وستمايه ومنها رباط ام الخليفه الناصر لعباسي ويعرف بالعطيفيه لان الشريف عطيفه صاحب مكة كان يسكنه وتاريخ وقفه سنة تسع وسبعين وخمسمايه كذا في الحجر الذي على بابه وفيه انه وقف على الفقراء الصوفيه من ذوي الصلاح والعباده والعفاف والزهاده والصلاح والارشاد والتجريد والانفراد ومنها رباط الحافظ ابي عبد الله ابن صبره ملاصق لزيادة دار الندوه وبابه على بابها الذي يخرج منه الى السويقه ويعرف الآن بالبرهان الطبري وعلى بابه الذي عند زيادة دار الندوه حجر مكتوب فيه انه وقف على الفقراء من اصحابه ان اربعين يوما وعلى سائر وعلى سائر الناس عشرة اشهر وعشرين يوما ومنها رباط الشيخ ابي حفص عمر ابن عبد المجيد الميانشي فوق هذا الرباط وبينهما دار ان في شارع السويقه وما عرفت سبب تسميته للميانشي هل هي لاجل وقفه لها او لسكنى فيه ومنها رباط عند الباب المتفرع في هذه الزياده يقال له رباط الفقاعيه وتاريخ وقفه سنة اثنين وتسعين واربعمايه كذا في الحجر الذي على بابه وفيه ان قهرمانه المقتدر الخليفة العباسي وقفه على المنقطعات الارامل ومنها رباط قريب منه يقال له رباط صالح الاعرج من وقفه ولا متى وقف ومنها بالجانب الشمالي ايضا رباط يعرف برباط القرمي وما عرفت واقفه ولا متى وقف في الامكان موجودا في اثناء القرن السابع وبابه عند باب السدره من خارج المسجد ومنها رباط قبالته يقال له رباط الخاتون ويعرف الآن بابن محمود وتاريخ وقفه سنة سبع وسبعين وخمسمايه

كذا في الحجر الذي على بابه وقرأته وقف على الصوفية الصالحين من العرب والعجم الذي قفز
الشريفة فاطمة بنت الامير ابي ليلا محمد بن نوشروان الحسني ومنها رباط الزنجبيلي قبالة
مدرسته عند باب الحزورة بين المسجد وبينه وبين المسجد اوقاته تاريخها واحد ومنها
الرباط المعروف برباط الجوزي بزيادة باب ابراهيم وقفه الامير قوام سردار ابن محمود ابن
قراسنقر الاقدري الفارسي على الصوفية الغرباء المجاورين كذا في الحجر الذي على بابه وتاريخه فيما اظن
سنة سبع عشرة وستمائة ومنها رباط راشد عند باب الحزورة وراشد هو الشيخ ابو
القاسم واسم ابرهيم ابن الحسين الفارسي وقفه على جميع الصوفية الرجال دون النساء اصحاب الجوقة
من سائر العراق وتاريخه سنة تسع وعشرين وستمائة ومنها رباط السيد الشريف
بدر الدين حسن ابن عجلان الحسني نايب السلطنة بمكة وجميع الاقطار الحجازية زاد الله قدره
وهو الذي انشأه وهذه منقبة ما عُرفت لاحد من تقدمه من امراء مكة وتاريخه
سنة ثلث وتسعين وستمائة وهو مقابل المدرسة المقابلة للمدرسة المجاهدية ومنها رباط
الملا لحجب خرج المعروف بالمجدد قريبا من هذا الرباط وباب الحزورة وتاريخه سنة
سبع وثمانين وستمائة وهو وقف على الفقراء المنقطعين بمكة ومنها رباط السلطان شاه شجاع
صاحب بلاد فارس قبالة باب الصفا ويقال له رباط الشيخ غياث الدين لتوليه لامره وعمارته
وله فيه سعي شكر الله له فيه الاجر وتاريخه سنة احدى وسبعين وستمائة وهو وقف
على الاعاجم من بلاد فارس المجاورين المتقين دون الهنود ومنها قريبه رباط يقال له رباط
البانياسي عربي راكب الذاهب الى الصفا وتاريخه سنة خمس وعشرين وستمائة وقفه الامير قوام الدين
ابا زين عبد الله البانياسي على الفقراء المجاورين بالدين والصلاح في التاريخ المذكور ومنها
الدار المعروفة بدار الخيزران قرب الصفا صعدة السعي ولا اعرف واقفها ولا متى وقفت ومنها
الرباط المعروف برباط العباس بالمسعى وفيه العلم الاخضر وكان مظهرة ثم جعل رباطا وابرز
عمله مظهرة الملك المنصور لاجين المنصوري والذي عمله رباطات ذو الملك الناصر محمد بن
قلاوون الالفي اعظم الله اجرهما واسمهما مكتوب قبالة علي ما بلغني ومنها رباط الشيخ ابي الحكم
كلاله الطيبي بالمسعى قرب هذا الرباط وتاريخه سنة اربع واربعين وستمائة ومنها بالمسعى ايضا
رباط قريب المروة على يسار الذاهب اليها يقال له رباط التيمي والذي وقفه هو الشيخ ابو
العباس ويقال ابو جعفر احمد بن ابراهيم ابن عبد الملك ابن مطرف التيمي المريني الصحراوي
وقفه على الفقراء اهل الخير والدين والفضل العرب والعجم المتاهلين وغيرهم على ما يليق بكل
واحد منهم من المنازل في العشر الوسط من شوال سنة عشرين وستمائة ووقف على الحمام الذي بأجاد
وظفر بكتابه وقف الحمام ثم ذهب سني وبابه علي سكة عدة ربط منها رباط علي ابن ابي بكر
ابن عمران العطار المكي ولم يثبت وقفه الا بعد موته في سنة موته وهي سنة احدى وثمانمائة
ومنها رباط يعرف بابي سماحة لسكناه به قرب الغزة والكبيرة من أعلى حكة على يمين
الذاهب الى المعلاة وقفه الامير قاذين عبد الله السلطاني سلطان الروم والامير

هو

هو ابو الفتح فليح ارسلان سعود ابن فليح ارسلان على المجاورين والمقيمين والمنقطعين
بمكة من اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في سنة ثمان وسبعين وستمائة ومنها هذا الحجر
الذي على بابه ومنها على سكة ايضا ثلاثة ربط يقال لها ربط الاخلاط على بعضها
وقف على الحنفية المجاورات والقادمات وبعضها وقف على اهل مدينة اخلاط الصالحين
القاصدين بيت الله الحرام وبعضها وقف في سنة تسعين وستمائة وبعضها في سنة احدى وتسعين
وستمائة ومنها رباط يقال له رباط الرتش بتاء مثناة من فوق وشين معجمة قرب هذه
الربط ومنها رباط العطيه ابن خليفه المطيب احد تجار مكة في عصره وله آثار حسنة
وقد الله له فيها الاجر وبقاق للحجر بمكة رباطان احدهما رباط العزا برهيم ابن محمد الاسهاني
سبط الشيخ قطب الدين التسطلي في وقفه على الفقراء والمساكين المجاورين بمكة من اهل
الخير والديانة من اي صنف كان من العرب والعجم في سابع رجب سنة سبع واربعين
وستمائة والثاني في رباط السيدة ام الحسين بنت قاضي مكة بهاء الدين الطبري وقفته
على الفقراء المساكين في شعبان سنة اربع وثمانين وستمائة وبسوق الليل عشرة بطاحها
رباط يقال رباط سيدا المنديلي لسكناه به فيما احتسب وما عرفت واقفه ولا تاريخه ومنها
الموضع الذي يقال له بيت المؤذنين وواقفه هو واقف رباط الجوزي وتاريخه
سنة سبع عشرة وستمائة ستة ومنها الموضع الذي يقال له زاوية ام سلمين وتاريخها سنة
اثنين وسبعين وستمائة وبها جادة ربط منها الموضع الذي يقال له رباط الزيت
لا اعرف واقفه ولا متى وقف ومنها رباط يقال له رباط غزي بعين وراي معجمتين
ووقفه علي ابن محمد المصري على الفقراء المساكين المجاورين من اي جنس كانوا من المسلمين سنة
اثنين واربعين وستمائة ومنها رباط يعرف برباط الساحة وكان موجودا في اثنا القرن
الثاني وقفه جماعة من السوقة منهم والدة الشيخ قطب الدين المتسطلي في على الفقراء
الغرباء المتعبدات ومنها الرباط المعروف برباط ربيع وهو واقفه من موكله
في ذلك السلطان الملك الافضل نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب وتاريخ وقفه في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة وهو
وقف على فقراء المسلمين الغرباء ومنها رباط يعرف برباط بنت التاج ولا اعرف
واقفه في الابتداء ولا زيد من مائتي سنة وعلى بابه حجر مكتوب فيه انه وقف على النسا
الصوفيات الاحياء الجاورات ومنها رباط يعرف برباط المسيكة ومنها
بالحراميه الرباط المعروف برباط الدشتيه وقف على الصوفية والعلما والقرا والقراء من
اهل دمشق والعراقيين العرب والعجم في رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومنها
الرباط المعروف برباط الدوريق وقفه الشيخ نجيب الدين ابو الحسن ابن محمد بن جبريل الزنديوي
على اهل سواد وزندا قادمين الى حج بيت الله الحرام وله ازيد من ثلثمائة يسنه ومنها رباط
يعرف برباط السيد بين جبل وباسوص ثم ثلثمائة من فوق ثم باشتاة منزحب كان موجودا

في سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومنها رباط خلف رباط الدوريج للسوق وكان موجودا في
اثنا النزال بع ومنها رباط بقرب هذا الرباط يقال له رباط بنت الخرابي عامر وراءه مهملتين
والف وبا موضع لعكنا به لا اعرف واقفه ولا متى وقف ومنها رباط يعرف برباط الوراق
بقرب بلد ابراهيم لا اعرف واقفه ولا متى وقف ومنها رباط القاضي الموفق حماد الدين علي
ابن عبد الوهاب الاسكندري وقفه على الفقرا العرب العربا ذوي الحاجات المجردين ليس
للتا هلين فيه حظ ولا نصيب في سنة اربع وستا به كذا مكتوب في الحجر الذي على با به وفي العرب
مضبوطه بفتح العين والرا المهملة وهذا الرباط باسفل سكه وفي وجهه السكه بالمستعمله
عدة ربط ومنها الرباط الذي يقال له رباط ابي رقيبه لسكناه ويقال له ايضا رباط العفيف
والعفيف المشار اليه هو الا رسوفي صاحب المدرسة التي بقربه وقفه عن نفسه
وعن موكله شريكه فيه القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي البيساني احدى وسبعين
وخمسمائة على ما في الحجر الذي على با به وفيه انه وقف على الفقرا والمساكين العرب والعجم الزوار
دون الساكنين المقيمين الي سكه والجاورين على ان لا يزيد الساكن في السكني على ثلث سنين
الا ان تتلوها اقامه وسكنا ه السنين مسافة القصر ومنها رباط بقربه يعرف برباط ٥
الطويل بني في عشر السبعين وسبعمايه فيما احتسب ومنها رباط للجهة وهو الآدر المكريه
جهة الطواشي فرجان الملك الاشرف اسمعيل ابن الافضل صاحب اليمن وام اولاده ضاعف
الله اجرها واعلا قدرها ويقال له رباط الشيخ علي السعدا في للتوليه لا سره وعمارته وله
فيه سعي سكون اجزا الله له فيه ولمن كان فيه سبب الاجر وتاريخ وقفه سنة ست وثمانين
وهو وقف على العقل الاناثيين المجردين عزالا السجنين للسكني ومنها رباط
قريب الموضع الذي يقال له المدرسة احدها يعرف برباط ابن السوداء لسكناه به وعلى با به
حجر مكتوب فيه ان ام خليل خديجه وام عيسى مريم ابنتي القايد ابي سار المبارك ابن عبد
القاسمي وقفتا على الصوفيات المتديانات للقاليات من الازواج الشافعيات المذهب
في العشر الاول من شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسمايه وقفه السلطان الملك العادل
سيف الجهاد والدين محمد بن ايوب على الصوفيه الرجال العرب والعجم على ان يكون عدد ٥
الساكنين فيه عشرة لا غير سواكا نوا مجاورين او مجتازين او بعضهم مقيم وبعضهم مجتاز
وذلك في سنة سبعمايه انتهى فهذه الربط المعروفه فيكه اجزل الله ثوابه وتقبلها من احسن
النظر فيها وبمكة اوقاف كثيره على جهات من القرابات منها التيمارستان المنصوري
بالجانب الشمالي من المسجد الحرام وتاريخ وقفه سنة ثمان وعشرين وستمايه وغالب هذه الاوقاف
خفي امرها لا سبيل عليها ذكر السقايات والبركيكه المشرفه وحريها
وعرفه بمكة وحريها عدة سقايات وتسميه السبل بين مهمله وبا موحده مضمومات
جمع سبيل وشهرتها عند الناس بالسبل اكثر وهي كثيره الا ان بعضها صار لا يعرف الخراب وبعضها
معروف مع الخراب فمن ذلك سبيل عطيه ابن ظهيره بالعلاء بمكة وسبيل قاسم الرمكي عند مسجد الراية

سبيل السيده

سبيل السيده ام الحسين بنت القاضي شهاب الدين الطبري بالمسعى عند موضع الحزورين
والحزورين وسبيل ابن جابر عند عين بارات التي بالمسعى قرب الميل الاخضر الذي
بنا حية باب علي والمقابل له وسبيل السيد الشريف حسن ابن عجلان سلطان الحجاز في عصرنا
برباطه الذي انشاه بلغه الله مناه ومنها باعلا مكة سبيل الام سليمان المتصرف عند ترجمتها
بالعلاة قرب درب العلاة ومنها سبيل لعطيه المتطبب في طرف المقبرة من اعلاها عند البير
التي يقال لها بير الطواشي ومنها السبيل الذي انشاه القايد سعد الدين جبروه ومنها السبيل
المعروف بسبيل ابن صيدانت وليس هو المتكلم له لان بعض مزا المكك الكامل والد الملك المسعود
صاحب مكه عمر ذلك ومنها السبيل الذي يقال له سبيل الست وهو مشهور بطريق ٢
منى والست المنسوب اليها عمارته هي اخت الملك الناصر حسن صاحب مصر وتاريخ عمارتها او المتطبب
لسنة احدى وستين وسبعمايه ومنها سبيل لعطيه المطبب وعني وسوء لغه وعوفه
وطريقهم سبل متخربه معطله وبعضها لا يعرف وقد اشرنا اليها في المقدمه وباسفل مكة
عما يلي النعيم عدة سقايات منها السبيل الزنجيلي ويقال له سبيل ابي راشد لتجديده
ويقال له سبيل المكي لتجديده سنة ثمان وثمانين وسبعمايه وتاريخ عمارة المكي سنة ثمان مايه ومنها
سبيل الذي يقال له سبيل بيت القاضي عند عقبة المنكي انشاته السيده زينب
بنت القاضي شهاب الدين الطبري سنة خمس وخمسين وسبعمايه وهو الان محطل الخراب ومنها سبيل
الملكا المنصور صاحب اليمن وهو مشهور ومنها السبيل المعروف بسبيل الجوني وهو
الان محطل الخراب ورايت فيه حجرا ملقى مكتوب فيه ان المقتدر العباسي ووالدته امر
بعمل هذه السقايه والآبار التي ورا ها وتصدقا بها وفيه ان ذلك سنة اثنين وثلثمايه
ومنها سبيل دون هذا السبيل الي سكه عرفهم الثنيا بالمكس اجزل الله ثوابه في سنة
ثمان وثمانمايه والي جانب ذلك حوض للبهايم ذكر البركيكه
وحريها بمكه وحريها عدة بركيكه لا ادري من انشاها ويقال لها المصانع ومنها بركيكه عند بابا
المعلاة مختلطه ان جددتا في دولة الملكا لناصر حسن صاحب مصر ذلك في ولايته الاولى
ومنها بركيكه ايضا بملصق سور بابا المعلاة معطلتان يليهما ان للصارم ومنها
بركيكه عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسوق الليل يليهما ان للسلما في علي با بلغني ومنها
باسفل مكة بركيه يقال لها بركة الماجن لانها عند باب مكه المعروف بباب الماجن ذكر
البركيكي وعرفه ومنها بحر مكه ما يلي منى وعرفه عدة بركيكه منها البركة المعروفه
ببركة المسلم لا ادري من انشاها جددها الامير المعروف بالملك نايب السلطنة بمصر وعمر
العين التي تنصل اليها من منى وذلك في سنة خمس واربعين وسبعمايه وبطرف منى ما يلي
المزدلفه وفي طريق عرفه بركة اخر معطله ايضا لخرابها اشرنا اليها في المقدمه وبعرفه
عدة برك وغالبها الان مملى بالتراب حتى صار ذلك ساويا للارض وبعضها من ٥
عمارة المجور والدة المقتدر وذلكم خمس برك وتاريخ عمارتها سنة خمس عشرة وثلثمايه وبعضها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعضها عمر المظفر صاحب اربل في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وبعضها عمر اقبا الرابي
المستنصر العباسي في سنة ثلث وثلثين وستمايه وعمارتها للبركة المكتنفه بعين عرفه ولعين
عرفه ايضا واسم اقبا لباق في بعض البرك التي حوذ جبل الرحمه وعمر بعضها الملك بابب السلطن
نصر ثم في دولة الملك الاشرف شعبان صاحب معرفة كر الابار التي هناك
وحريها ذكر الازرقي شيا من الابار لها هليه والاسلاميه بكه وحريها وبعرفه وليس
يعرف الان منها ما ذكره الازرقي الا القليل كما سنبينه ولذلك اقتصرنا هنا على تعريف جميع
هذه الابار مما يعرف به الان وجملة الابار التي يحتوي عليها سور مكه بضع وخمسون بيرا
منها بير برباط السدة وهي داخله التي حفرها هاشم ابن عبد مناف ابن قصي
كلاب وقيل حفرها قصي وهيها عبد المطلب ابن هاشم للمطعم ابن عدي وقيل ان جبير
ابن مطعم اتباعها من ولد هاشم ومنها بير برباط السراجي ومنها بير بالمدرسة الافضل
ومنها بير بالميضاة العرعشيه ومنها بير برباط ام الخليفه وهو العطيفه ومنها بير برباط
القاعيه ومنها بير برباط المياسي ومنها بير بالمدرسة المنصوريه ومنها بير عند باب
المعزوره عليها جُحيزة كبيرة حفرها المهدي العباسي ومنها بير بالمدرسة المجاهديه ومنها بير بفسقيه
الملك الاشرف شعبان عمرها جده الملك الناصر سنة ست وسبعماية برباط العباس فيما حكت
لان منها اليه قناة بسكب فيها الماء ومنها بير الحمام الذي بسوق الليل ومنها بير بقرب مولد النبي صلى
عليه وسلم بسوق الليل تعرف بالماطيه لعلها بير عبد شمس ابن عبد مناف ابن قصي المعروفه بالطويله التي
ذكرها الازرقي والله اعلم ومنها بير بقرب باب بني عامر احد ابواب مكه لانه عمرها وعندها
مسجد ومنها بيران بالمعلاة بالشعب الذي يسميه الناس بشعب عامر وهو شعب عبد الله ابن عامر
ابن كثير احد رواة في بستان في هذا الشعب والاخرى بفم الشعب ومنها بير في البستان الذي عند
باب المعلاة ويقال لها المتوضأ ومنها بير تعرف بام الفاغيه عند سبيل ابن ظهيرة ومنها بير
عند مسجد الراية وهي بير جبير ابن مطعم التي ذكرها الازرقي والله اعلم وباجياد عدة ابار منها
بير رباط الزيت ومنها بير برباط غزي ومنها بير برباط ربيع ومنها بير بما في هذا الرباط في
جانب الوادي ومنها بير يقال لها ام الدين عند بيت الشريفه فاطمه بنت بقيره صاحب مكه ومنها بير
يقال لها الرويديه ومنها بير يقال لها علرسه ذكرها الازرقي ومنها بير يقال لها الواسعه ومنها بير
في حوش الرباع ومنها بير يقال لها بير عفراء ومنها بير يقال لها سعود ويقال لها ايضا ام الفاغيه
ومنها بير يقال لها بير المعلم ومنها بير عند بيوت الداجونيه يقال لها ام حجي ومنها بير برباط بنت الناج ومنها
عند حمام اجياد وبالحزامية بجاهلة وزاي بجي وباسفل مكه عدة ابار منها بير برباط الدمشقيه
عرفها فيما اهب زوجة تقي الدين ابن اخي صلاح الدين يوسف ابن ايوب سنة تسع وتسعين وخمسمايه
ومنها بير برباط الدوري ومنها بير يقال لها بير النبي صلى الله عليه وسلم والناس يستشفون بماء هذه البير وهلها
والله اعلم السلم بير خلف ابن وهب الجمحي التي ذكرها الازرقي ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق
فيها وان ماءها جميعه من الصداع والرمد وغير ذلك من المسغلة ايضا عدة ابار منها بير عند بيوت عمر

معطله يقال لها ام المحرج عاجلها مضموسه وبير راشوه ومنها بير عند البيوت المعروفه بالاشراق وهي
ما يلي باب الماجن وهي بقرب الموضع الذي يقال له بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنها بير
في زقاق ضيق قد بقرب ام المحرج ومنها بير في بستان علي بن يحيى بن ابي الاصبغ عند باب الماجن
ومنها بير قبالة هذه البير في الوند وبيل داود ابرهيم بالمسفله وما يليه من البيوت
عدة ابار منها البير المعروفه ببير ابرهيم ومنها بير برباط الموفق ومنها بير بيت القايد شكر مولى
الشريف حسن ابن عجلان صاحب مكه ومنها بير تحتها الى اسفل مكه في بيت الموقف احمد عبد
الله الدوري الفراش بالحرم الشريف ومنها بير بقربها في بيت يعرف بيت البنيقي على يسار الذاهب
الى باب الماجن ومنها بير في جهة الشبيكه يقال لها بير السود ومنها بير الشبيكه ايضا بقرب القبة
عند بيوت احديث لها حجنه ولها قرنان ومنها بير قرب باب الشبيكه عمرها العفيف وباعدها
سيال وهو الآن خراب ومنها باسفل سكة بير ايضا في الموضع الذي يقال له غربة قريش التي عمرها
الشيخ بركوت ابن عبد الله الكردي ومنها بير في وسط السوقيه عليها بيت يذب للسلبي يقال لها
من عمارة عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما وارا علم ومنها بير في الموضع المعروف بدار الفخير السويقه
ومنها بير بقعيقعان عند وقف علي ابي بكر ابن عمران العطار فهذه الابار التي حوالي سور مكه
فيما علمت وقد ذكرنا منها الابار التي لا سبيل لها ذكر الابار التي بين باب المعلاة ومنى بين باب
المعلاة ومنى عدة ابار منها بير بقرب باب المعلاة تعرف بام سليمن المتصوفه عند تربتها ومنها
بير يقال لها بير الطواشي عند طرف المقبرة من اعلاها ومنها بير بالبستان الذي انشأه القايد
سعد الدين صبرة ومنها بير بستانه الذي اما سه الى جهة منى ومنها بير بستان لبني عدين
البستانين الى جهة شعب الياميه ومنها بير خلف سبيل ابن صداد السابق ذكره ومنها
بير في بستان يعرف لابن فطيس امام هذا السبيل ومنها بير في محاذاة المعدة فيما الى ويقال
لها ام تونين ومنها بير لا سبيل لها في الموضع الذي يقال له الحرمانيه وهو وديان براس العاذه
على جادة الطريق على يمين الماط الى مكه ومنها البير التي يقال لها بير ادم على يمين الذاهب
الى منى وليست على جادة الطريق ومن عمرها الامير شيخون العمري الناصري في سنة ثمان وخمسين
وسبعماية ومنها بير يقال لها البياضيه ومنها بير ميمون ابن الخضيري اخي العلاء ابن الخضيري وهي
القريبة بالسبيل المعروف بسبيل الست بطريق منى ومن عمرها المظفر صاحب اربل في سنة
اربع وستمايه على ما وجدت بخط عبد الرحمن ابن ابي جمرة المكي في حجر بهذه البير تضمن عمارة صاحب
اربل لها وعمر بها بير ميمون ابن الخضيري ورايت لبعضهم ما يقتضي ان بير ميمون بطريق وادي
مر الظهران وهو وهم والله اعلم ومنها بير بحاذية لبركة السلم على يسار الذاهب الى منى ومنها
بير يقال لها بير النجا وتعرف بالمعلم عبد الرحمن ابن عقبه المكي على يسار الذاهب ايضا ومن عمرها
الامير شيخون في سنة ثمان وخمسين وسبعماية وعمرها بعده الامير جركتمر المارديني حاجب الحجاب بالقاهره
وقدم العسكر مكة في سنة احدى وستين وسبعماية ومنها بئر امام هذه البير الى منى في جهتها
الى جهة منى عند راس الشعب الذي يقال له شعب السبعة الذي فيه مسجد السبعة السابق ذكره وتعرف هذه

البير بركه سهيرو منها البير المعروفه بعلاصل وهي من الابار الاسلاميه على ما ذكر الازرقي
ومنها بير بقرب عذه البير يقال لها الجنفيه بجيم مضمومه ونون مفتوحه وياء ساكن تحت ونون
وهي وصلا صل في الجانب الذي يكون على يمين الذاهب الي مني ذكر الابار التي مني وهي خمس عشر ا
منها بير تعرف بالحجابيه بقرب جمرة العقبه في بستان عندها ومنها بير يقال لها كداته بدال
مهمله مشدده ونون بعد الالف في منزلة المحل المعروف ومنها بير يقال لها عمار بفتح العين وتشديد
الميم في الشعب الذي يلي ذلك وهي حلوه ومنها بير يقال لها الكليبيه حلوة ايضا ومنها بير يقال
لها السقايه في بستان شيخنا القاضي محمد الدين الشيرازي ومنها بير يقال لها بير اسمعيل ويقال لها
وضح ومنها بير في بيت للجمالين عند بيت ابي مقاتل في الطريق الوسطي ومنها بير بقرب
الشعب الذي يقال له سمير لموسى بن عصوت ومنها بير تعرف بها ينسب لابن قسطين ومنها بير تعرف
بقال لها ام النخله وتنسب لابن معتوق ومنها بير يقال لها ام الحمام حلوه ومنها بير بقرب ام
النخله عرفها زوجه الملك المنصور صاحب اليمن في سنه خمس اربعين وستمايه ومنها بير يقال لها العسيل
في منزلة بئر حسن مني ومنها بير في الشعب الذي يقال له سمير ومنها بير يقال لها العراتيب حلوه
في الشعب الذي يقال له شعب علي بن الذاهب الي عرفه وبني ابار بعضها بعيد عنها لا نعرف على ما بلغني
ذكر الابار التي بالمزدلفه ثلث ابار ومنها بير قبالة المشعر الحرام علي يمين الذاهب الي عرفه
ومنها بير بئر منها في الجهة اليمني يقال لها بير البئر ومنها بير في الجهة اليسري محاذيه للمشعر الحرام
في منزلة الركب العراقي وفيما بين مزدلفه وعرفه بير يقال لها السقيا علي يمين الذاهب الي عرفه
ذكر الابار التي بعرفه بعرفة ابار منها الا انها قديمه بير يقال لها الزيادية الكبري ومنها بير
لها الزيادية الصغري ومنها بير يقال لها السمرديه وفيها عدة ابار اخر لا يعرف فيها عمرها المظفر
صاحب اربل وقد ذكرنا ما سمعنا ان عمارة المظفر في المقدمه ذكر الابار التي بقيت ظاهره
من اعلاها فيما بين بير ميمون ابن الحضرمي والاعلام التي هي حد الحرم في طريق جاة الوادي
نخله فيما بين بير ميمون والاعلام الثاني منها خمسة عشر بئرا منها اربعه ابار تعرف بابار
العسيله في راسطي بعضها ما يتضمن ان القتد والعبا اسبجفر بير بن بها في على بعضها ما يفيد
ان الجمز والدقه المقتد رعمرها سح ستة اباث ضاك وسبعه لا يعرف سنه الان شي وقد ذكرنا نحن الكون
في المقدمه والبير الرابعه من ابار العسيله جد د بعده ثم رها بعض الامرا المصريين في سنة
اثنين وسبعين وسبعمايه وبقيه الابار لا ما فيها الا بير لابي بكر النصار وهي تلي ابار العسيل ذكر
الابار التي باسفل سكه في جهة التنعيم فيما بين باب سكه المعروف بباب الشبيكه والتنعيم
ثلثه وعشرون بير اجاده الطرق منها بير الملك المنصور صاحب اليمن عند بيلم وتعرف
بالمراكيه وقد ذكرنا هذه الابار في المقدمه اوضح من هذا ومنها الابار المعروف بابار الزاهر
الكبير وبعض هذه الابار من عمارة المقتد رالعباسي وبقرب الشبيكه ابار اخر يقال لها الزاهر الصغير
وهي ثلثة ابار منها واحده لا ما فيها ولها قبوتان في احدها حجر مكتوب فيه تاريخ عمارتها وقرب
هذه الابار بير بطن ذي طوي على يمنة من كون الازرقي في تعريف ذي طوي وباسفل سكه ايضا بئر

لها الطنبدا وبيه وبا سفل سكه ما يلي بابها المعروف بباب الماجن عدة ابار منها بير بقرب
وبير بالشعب الذي يقال له رحم وذكر عيون مكه المشرفه رويناها باسنادنا المتقدم الي الازرقي
قال في العيون التي اجريت في الحرم كان معاويه رحمه الله قد اجري في الحرم عيونا واتخذ لها احبا فكانت
حوايط وفيها النخل والزرع وسردها الازرقي وذكر ما كان في المقدم ثم قال وقد كانت عيون معاويه
تلك قد انقطعت وذهبت فاسرا لمومنين الرشيد عيونها فجاءت واجيبت وصرفت في عين واحده
ثم قال ثم كان الناس ينقطع هذه العيون في شدة من الماء وكان اهل مكه والحاج يلقون في ذلك المشقه
حتي ان الراديه لتبلغ في اليوم عشرة دراهم وافل واكثر فبلغ ذلك ام جعفر بنت ابي الفضل جعفر ابنا مير
المومنين المنصور فاسرت في سنة اربع وستين ومايه بعمل بركتها التي بمكة فاجريت لها عينا
من الحرم فجرته على طريق خليل فلم يكن فيه ريي لاهل مكه وقد عزمت على ذلك غير ما عظيما فبلغها فاسرت
بالمهندسين ان يجروا لها عيونا من الحل ثم امرت من يزن عينها الاولي فوجدوا فيها فسادا فاشارت
عينا اخري الي جنبها واجلت تلك العيون فعلمت بعلمها هذه باحكم ما يكون من العمل وعظمت في ذلك
رغبتها وحسنت نيتها فلم تزل تعمل فيها حتي بلغت فيه علي ما ذكرنا لما لا يظهر في ذلك الجبل فاسرت بالجبل
فضرب فيه فانفقت في ذلك من الاموال ما لم تكن تطيب به نفس كثير من الناس حتي اجراها الله عز وجل
لها واجريت فيها عيونا من الحل منها عين المشاش واتخذت لها بركا تكون للسيول اذا جاءت تجتمع
فيها اجريت لها عيونا من هنين واشترت حايط هنين وصرفت عينه الي البركه وجعلت حايطه سدا
يجتمع فيه السيل فعمرت له مكومه لم تكن لاحد قبلها وطابت نفسها بالنفقه فيها بما لم تكن تطيب
نفس احد غيرها انتهي باختصار وقد ذكرنا ذلك كله في المقدمه وذكرنا ان الظاهر العباسي سال سعيد علي المصري
الخراساني الاخباري ان يبسط له سراخبار ربيعه فذكر ان لها في الجد والهزل ما برزت به علي غيرها
من الجده الا انا والجميل التي لم تكن في الاسلام مثلها مثل حفرها العين المعروفه بعين المشاش بالحجاز
فانها حفرتها ومهدت الطريق اليها في كل حضيض ومرتفع وسهل ووعر حتي اخرجتها من مسافه اثني عشر
ميلا الي مكه وقد ذكرنا ما جملت ما انفقت عليها فيما ذكرناه احصي الف الف وسبعمايه الف دينار انتهي
باختصار وهذه العين في جانب طي هي عين مكه المعروفه بعين زبيده وهي الف ذراع وسبعه وثلثون الف
الف وخمسمايه ذراع انتهي من هذه الجهة وقد عمر هذه العين جماعه من الخلفا والملوك منهم المستنصر العباسي
عمرها سنه ثلث وخمسين ومايتين وستمايه ومنهم الامير جوبان
نايب السلطنه بالعراقين عن السلطان ابي سعيد بن خربندا ملك القان وذلك في سنه ستة عشر
وسبعمايه ووصلت الي مكه في العشر الاخير من جمادي الاول من هذه السنه ومن نفعها وعظم وكان جري له
هذا الخير من الله تعالي ورحمه منه لاهل مكه لان الناس بمكه كانوا في جهد عظيم لقلة الماء بمكه ولجده والدنا
لاحي منه الشيخ ابو الفتح محمد بن علي بن علي المرسي في احد كبار رشيخة العجيمي بمكه في هذا الاجراء سني شكر الله
احزل الله له وعلي اعانه علي ذلك الثواب فيه وجملة ما عرف علي هذا القدر مثله او اكثر والله اعلم قال ○
الاقتصار علي العدد المعين الاستغنا به عمن عرف سبب ما وجد فيها حين عمارتها من القناة المحمولة الهاة

من قديم الزمان وهي اكثر من الثلث واقل من النصف وعمرت بعد ذلك غير مرة اخرها في سنة
احدي عشرة وثمانمايه وهذه العمارة من جهة السيد الشريف حسن عجلان نايب السلطنة بمكة
والاقطا رالحجازيه اعلاه الله تعالي وكان دخول الماء مكة في اخر العشر الوسط من جمادي الاولي
منها وجرت جريا حسنا بحيث امتلات منها بركة الماجن باسفل مكة وتعدي الماء منها الي
غيرها وكثر الدعاء بسببها بسبب ذلك لما حصل بها من عظيم النفع وبعث الراويه منها يرتع ٥
معدودي بعد ان كانت بدرهمين معدودين وازيد فلله الحمد والشكر ثم حصل في
جريانها قصور في اخر السنة ثم انصلح حالها في سنة اثنتي عشرة وثمانمايه بغير عمل ثم تغيرت بها
قليلا ثم عمرت وانصلح حالها كثيرا وهي الان علي ذلك بحمد الله دوام الخير ثم تغيرت كذا لها في اخر
هذه السنه ولا يدصلاح الحال ومن العجب التي اجريت عين اجراها الملك الناصر
محمد قلاون صاحب مصر في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه في مجري عين جوبان علي ما ذكر
البرزالي في تاريخه نقلا عن كتاب العفيف المطري فيما لا نذكر في اخبار هذه السنه انه ورد
علي كتاب من العفيف المطري فيما امورها واجريت عين اخري كانت تعرف بعين جبل
بقيد ما يلي جبل حري علي مجري العين الجوبانيه وانفق عليها قدر يسير قد رخم الاهم
ووصلت الي مكه وخرجت من شغلها وكان ذلك علي يد الامير علاء الدوله مشد العماير وقد
كان بلد العفيف سلخ ربيع الاول من سنه ثمان وعشرين انتهي ومنها عين اجراها الامير المعروف
بالملك نايب السلطنه بمصر في سنة خمس واربعين وسبعمايه من بني ابي بركه الي مكه
بني ذكر المطاهر بمكه مطاهر وانفعها مطهرة الملك الناصر
محمد قلاون صاحب مصر عندبابه بني شيبه وكان اشتري موضعها من الشريفين
عطيفه ورميثه ابني ابي اميري مكة نيابة عنه بخمسه وعشرين الف درهم وكانت
عمارتها في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وفيها دقعت ومنها مطهرة الامير المعروف
بالملك نايب السلطنه بمصر عندبابه الحزوره واظن انه عمرها في سنة خمس واربعين
وسبعمايه والله اعلم وهي الان معطله ومنها مطهرة الامير سنقر غتمش الناصري احد
كبار الامراء في دولة الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد قلاون وهي فيما بين
البيمارستان المنصوري ورباط ام الخليفه وتاريخ عمارتها سنة تسع وخمسين وسبعمايه
ثم عمرها بعض تجار الشام واداره الي سنة ثمان وثمانمايه او في التي بعدها ٥
عمرت في سنة احدي عشرة وثمانمايه من وصية اوصي بها بعض تجار العجم واد بوت لجزء
ومنها مطهرة الملك الاشرف شعبان ابن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاون وهي قبالة باب المسجد الحرام المحرف بابا علي وكان المتولي علي عمارتها الامير بوقبرا ان سنقر
الجمالي في سنة ست وسبعين وسبعمايه والاشرف عليها وقف بكه روح فوقها ودكاكين وبضواحي
القاهره ومنها مطهرة خلفها للسوق عمرتها ام سليمان المتصوفه صاحبة الزاويه بسوق
الليل وفرغ من عمارتها في سنة ست وتسعين وسبعمايه ومنها مطهرة الامير زين الدين

سوق

بركة العنبا في راس توبه بالقاهرة وخشداش الملك الظاهر برقوق صاحب مصر وهي التي بسوق
العطارين الذي يقابله سوق الندا عند بابه بني شيبه وكان انشاؤها في سنة احدي وثمانين وسبعمايه
ومنها مطهرة نسب الامير بلبغا المعروف بالطويل احد الامراء المقدمين بالقاهرة في اوايل
عشر السبعين وسبعمايه واظنها عمرت في هذا التاريخ وهي بقرب الموضع المعروف بخرابة قريش
وبينها الطريق الي باب الشبيكه والي السويقه وغزة كذا ومنها مطهرة عند باب الحزورة
الباب الرابع والعشرون في اخبار تتعلق بمكه في الجاهلية والاسلام
لا شك ان الاخبار في هذا المعني كثير جدا وخفي علينا من الاخبار الاسلاميه بمكه كثير لعدم الاعتناء
بتدوينها وفيما علمناه من هذه الاخبار اختلاف في الفاظها ومقتضياتها وقد بينا ذلك
كله في المقدمه ونشير هنا الي شيء من ذلك ملخصا من الكتب التي نظرناها فمن ذلك وهي السيرة
لابن اسحق تهذيب ابن هشام وروايته عن البكائي عنه وكتاب التنبيه للزبير ابن بكار وتاريخ
مكة للازرقي وغيرها من كتب التاريخ الذي نشير اليها في هذا المختصر ذكر شيء
من خبر العمالق بمكه روينا عن الازرقي بالسند المتقدم الي قال حدثني جدي عن سعيد
ابن سالم عن عثمان ابن ساج قال لابي طلحة ابن عمرو الحضرمي عن عطاء ابن عباس كان بمكه حي
يقال لهم العمالق في عز وكثرة وعدد وكانت لهم اموال كثيرة من خيل وابل وماشيه وكانت
ترعي بمكة وما حولها من سروغها وما حول ذلك وكان يكرون بمكة الظل ويبيعون الماء
وجعوا وعروا علي من فيها من ظهرهم الله من مكة بالذي سلطه عليهم حتي خرجوا من الحرم فكانوا
حوله مساقهم الله تعالي بتحريب بيضع العيث امامهم فلما دخلوا بلاد اليمن تفرقوا وهلكوا في بدو امرهم
بعد هم الحرم حرهم فكانوا سكانه حتي بغوا فيه واستخفوا بحقه فاهلكهم الله حيا انتهي باختصار
ذكر شيء من خبر جرهم بمكة روينا عن ابن اسحق ان جرهما قطورا وهما ابنا عمر
قد ساكنا مكة سائح حين اعذبت بلاد هم باليمن فاقبلتهم مكه فنزلا مضاض ابن عمر الجرهمي
ملك جرهم بن سعد من جرهم اعلاه مكه بنعيقعان فما جاورتا السميدع ملك قطورا بن سعد
من قطورا اسفل مكة بابيار وفما جاورتا مضاض بعشر من دخل مكه من اعلاها والسميدع
بعشر من دخلها من اسفلها وكل سهم لا يدخل علي صاحبه وامر الكعبه لمضاض ومن السميدع وهي
يا بنات ابن اسمعيل وهي اسمعيل لا تدكانا جدهم الا مهم وكان ولي ذلك بعد تا بن ابن اسمعيل ثم
ان جرهم وقطورا بغي بعضهم علي بعض وتنافسوا الملك بها وخرجوا الحرب فاقتتلوا بفتح الجبل ٥
الذي بسوق الليل علي ساعتين فقتل السميدع وتضعضت اصحابه ثم انهم تداعوا الي الصلح ونزلوا
الصلح بشعب عبد الله ابن عامر بن كريز الذي يسميه الناس الان شعب عامر واسلموا فيه
الامر لمضاض واصار ملكهم كلهم فتحولنا من وطنها واكلوا بالشعب المذكور وسمي بالمطاع بذلك
وقيل في تسميتها غير ذلك والله اعلم هذا ملخص بالمعني من سيرة ابن اسحق وذكر المسعودي ان
قطورا من العمالق وانهم قد سوا سكه قبل جرهم ونزلوا باجياد وان سكوم السميدع وانه كان يعشر من
دخل مكه من ناحيته فلما تناسخت بجرهم جرهم قد سوا سكه خلت بلا دهم وعلم الحرث ابن مضاض

ابن عمرو فنزل اعلا مكة وكان يعشر من دخلها من ناحية فكان بينهم حرب فكانت على الجرهميين
فاصطحوا واصطلحوا وخرج الجرهميون وصارت ولاية البيت الى العاليق ثم كانت لجرهم فكانوا يلون
ولاية البيت نحو ثلثمائة سنة وكان اخر ملوكهم الحرث ابن مضاض الاصغر ابن عمرو وان الحرث ابن مضاض
الاكبر واخيه المسعودي في هذا الخبر والمعروف فيه ما سبق واعلم واختلف في كيفية خروج جرهم
من مكة على ثلثة اقوال اولها ان بني بكر ابن عبد مناف ابن كنانة وعيشان بن فراعة
اخرجوا جرهم من مكة لبغيهم فيها والقول الثاني ان بني عمرو ابن عامر ما السماء اخرجوا
جرهما من مكة حين لم يترك لجرهم بنو عمرو ابن عامر يقيمون عندهم بمكة حتى يصل اليهم زوادهم
والقول الثالث ان بني اسمعيل اخرجوا جرهما من مكة بعد ان سلطهم الله على
جرهم افانت كثيرة والقول الاول ذكر ابن اسحق لانه قال ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا
حلالا من الحرمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها فمرق امرهم
فلما رات بنو بكر ابن عبد مناف ابن كنانة وعيشان ابن فراعة ذلك جمعوا لحربهم واخراجهم من
مكة فاقتتلوهم بالحجون فقتلتهم بنو بكر وعيشان فنفوهم من مكة فالجاهلية لا
تقر فيها ظلما ولا بغيا لا يبغي فيها احد الا اخرجته ولا ترد بها ملك يستحل حرمتها
الا هلك فيما قال ما سميت بكة الا انها تبك اعناق الجبابرة اذا الحدوا فيها قال ابن اسحق ثم
خرج عمرو ابن الحرث ابن مضاض الجرهمي بعد ابي الكعبة وبحجر الركن قد فتهما في زمزم وانطلق
هو ومن معه من جرهم الى اليمن فخرجوا على ساقوا من مكة وسلكها حزنا شديدا فقال عمرو
ابن الحرث ابن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... بطوف بذاك البيت والخير ظاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت ... بعزة ما يخطي لدينا المكابر
ملكنا فعز زنا فاعظم ملكنا ... فليس لحي خيرنا ثم فاخر
الم يكنوا من خير يحص علمته ... فابناؤه منا ونحن الاصاهر
فاتتني الدنيا علينا بحالها ... فان لها حالا وفيها التشاجر
فاخرجنا منها المليك بقدرة ... كذلكم الناس تجري المقادر

قال ابن هشام قوله فابناؤه منا يعني ابن اسحق قال ابن اسحق وقال عمرو ابن الحرث ايضا
يذكر بكيا وغدر من سكن مكة الذين خلفوا فيها بعدهم يا ايها الناس سيروا ان قصركم
ان تصبحوا دارا تسيرونا حثوا المطي وارحلوا من ارضها ... قبل الممات وفصلوا ما تفصلوا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فاتم كما كنا تكونونا قال ابن هشام هذا ما صح له منها وحدثني بعض
اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات اول شعر قيل في العرب وانها وجدت مكتوبة في حجر باليمن ولم يعلم
لي قائلها انتهى والقول الثالث في خروج جرهم من مكة ذكره الازرقي بالاسناد رفيعا رويناه عنه بالسند

المتقدم

المتقدم اليه حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح فذكر خبرا طويلا فيه
شيء من خبر جرهم وخزاعة بمكة وفيه ان نعيلة ابن عمرو ابن عامر لما قدم مكة في قومه بعد تفرقهم من
بلاد سبا لما اخربت ظربة الكاهنة من قبل بها بسيل العرم ارسل الى جرهم وسالهم ان يفسحوا له في
بلادهم قدر ما يرسل زواده برتادون له موضعا نابت ذلك جرهم واشتوا له القول فارسل
اليهم نعيلة يقول انه لا بد لي من المقام بهذا البلد حولا حتى يرجع اليّ رسولي فان تركتموني طوعا
حدثكم واتيتكم في الموسم الى وان ابيتم اتت علي كرهكم فان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت
عليكم بيت الناس وقتلت رجالكم واترك سكم احدا بدا فابت جرهم ان يتركوه طوعا وتعبت لقتاله ٥
فاقتتلوا ثلثة ايام ثم انهزمت جرهم فلم ينلت منهم الا الشريد وكان مضاض ابن عمرو ابن الحرث
ابن مضاض ابن عمرو قد اعتزل جرهم ولم يعنهم في ذلك وقال احذركم هذا ثم رحل عنهم واهل بيته
حتى نزلوا قنونا وصلى وساحولة ذلك واقام نعيلة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا
ثم تفرقوا ثم قال فخرجت خزاعة بمكة فاقام بها ربيعة ابن حارثة ابن عمرو ابن عامر وهو ولي
قومه امر مكة ومحابة الكعبة ثم قال فلما حازت خزاعة امر مكة وصاروا اهلها ابناء هم بنو
اسمعيل وكانوا قد اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة فسالوهم السكنى معهم فاذنوا لهم في ذلك فلما راى
ذلك مضاض ابن عمرو ارسل الى خزاعة يستاذنها في الدخول عليهم والنزول عليهم بمكة في حواضرها
فابت خزاعة ثم قال فخرجت ابل لمضاض ابن عمرو الجرهمي من قنونا تريد مكة في ج في طلبها فوجد
اثرها قد دخلت مكة فمضى على الجبال من كداء حتى ظهر على ابي قبيس فنظر الابل في بطن
الوادي من مكة فابصر الابل وتوغل على سيل له اتيها يخاف ان هبط الوادي ان ينفل فوق في اهل
وانشا يقول كان لم يكن بين الحجون الى الصفا الابيات المتقدمة الا انه في ابيات هذه الرواية
مخالفة للابيات المتقدمة في اللفظ وفيها زيادة على الابيات المتقدمة نبهنا عليها ولم يتتبع واسطا لحزونة
الى المنحنى من ذي الاراكة حاضرا ونبها باليت شعري هل نعيمن بعدنا جياد تغطي سيله
في اللواهر فبطن منى كان لم يسر به مضاض ومن حتى عرب عمير وذكر
الابيات الثنتين بزيادة على ما ذكر ابن اسحق وهي لغة في اللفظ والقول الثالث
في خروج جرهم من مكة ذكره المسعودي لانه قال فراث الخبر ان بني بغت جرهم في الحرم وظلمت
حتى فسق رجل منهم بامراة في البيت وكان الرجل يدعى ساف والمراة نائلة فمسخهما الله حجرين
صخرا وثنين وعبد الناس بهما الى ان الله تعالى فعنا الله عز وجل الرعاف والنمل وغير ذلك من الاياة
على جرهم فهلك كثير منهم وكثر ولد اسمعيل وصاروا ذوي قوة ومنعة فغلبوا على حوالهم من جرهم
فاخرجوهم عن مكة فتحفوا سيلا دهيمة فاتاهم في بعض الليالي سيل وذهب بهم ثم قال في ذلك
يبكي لهم الحارث ابن مضاض الاصغر الجرهمي شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا لاسمعيل صهرا وحيرة ... ولم تدر فيها غيرنا الدوابر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهى وذكر الزبير ابن بكار ما يقتضي ان المخرج لجرهم من مكة بعد فناء اكثرهم بالوعاق بالفتح خزاعة اولاد اسمعيل كما ذكر المسعودي ولنذكر كلام الزبير بنصه لأوفي ما ذكرناه وغيره من الفوايد المتعلقة بخبر جرهم وخزاعة قال وكان اول من ولي البيت من جرهم مضاض ابن عمرو ابن غالب الجرهمي ثم ولده بعده ثم بنوه كابرا عن كابر حتى بغت جرهم بمكة ثم قال قال ابو عبيدة فلما لم تنته جرهم عن بغيهم وتعدي اولاد عمرو ابن عامر من اليمن فاخرج بنو حارثة بن عمرو بن عامر فاوطنوا تهامة وسميت خزاعة وخزاعة كعب وسليح وسعد وعوف وعدي بنو عمرو بن ربيعة ان حارثة ابن عمرو بن عامر واسلم وسلكان ابنا اقصى ابن حارثة ابن عمرو بن عامر بعث الله على جرهم الوعاق والغل فاقناهم فاجتمعت خزاعة ليجلوا من بقي ورأس خزاعة عمرو بن ربيعة ابن حارثة ابن عمرو بن عامر وامه فقيرة بنت عمرو بن الحارث ابن مضاض الجرهمي وليس بابن مضاض الاكبر فاقتتلوا فلما اعجز عمرو ابن الحارث ابن مضاض بالمنزلة هم خرج الى مجمع الركن يلتمس التوبة ويتقرب الى الله بما دكك الله عليه طرف وهم تلادكك دهم قديما عمدا بلادكك فلم تنقل توبته والقي عنزا الى الكعبة فجعل الركن في زمزم ثم دفنها وخرج من بقي من جرهم الى اضم من ارض جهينة في هرميل ليلا فذهب بهم فتى له اميه ابن ابي الصلت وجرهم دمنوا تهامة من ارض فلسطين بجمعهم اضم ودلي البيت عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ثم قال بنو اقصى بل وليه عمرو بن الحارث بن عمرو احد بني غسان بن سليم من بني سلكان ابن اقصى وولي البيت وهو الذي يقول ونحن وليا البيت من بعد جرهم لنعم من كل باغ ومُلحد وفي واد حرام طيرُه وحشه عفن ولا تنه فلا تنفد ويروي نحن وليا فلا تنفد وزاد غير ابي عبيدة وابن مضاض كايم نفسه ويروي فكايم نفسه باقذع ما يدين له نفسه ويروي بنفسه وغشه ايضا وله انتهى فهذه الاقوال الثلاثة المختلفة كيف خرج جرهم من مكة والله اعلم بالصواب من ذلك ذكر شيء من خبر خزاعة بمكة روينا من الازرقي بالسند المتقدم الى ابي صالح خبرا طويلا نبذ كر شيء من خبر جرهم وخزاعة بمكة قال ليس واختار ته خزاعة لحجابة الكعبة وولاية امر مكة وبهم بنو اسمعيل وابراهيم عليهما السلام نكحوا حولا لا يرى بهم احد منهم في شيء من ذلك ولا يطلبونه فتزوج لحي وهو ربيعة ابن حارثة ابن عمرو ابن عامر فهند بنت عامر بن عمرو بن الحارث ابن مضاض وعمرو الجرهمي ملك جرهم فولدت له عمرا وهو عمرو لحي وبلغ بكة وفي العرب من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده فاقام بها عليه وهو الذي قسم بين العرب في حطم حطوها عشرة الافا ناقة وقد كان عمرو بن لحي وكان الرجل في الجاهلية اذا اسكل اسكالا فاقه فقد عين فجعل ابله فكانه قد فقئت عين عشرين فحلا وكان اول من اطعم الحاج بمكة شرابها الابل ولحما بها على الثريد وعم في تلك السنة جميع حاج العرب بثلثة اثواب من براذة اليمن وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب فكانوا يقولون فيهم ذئب سبعا لا يخالف وهو الذي بحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي وسيب السوايب ونصب الاصنام حول الكعبة وجاء بها من ارض البلقاء من مآب فنصبه في بطن الكعبة فكانت قريش تستقسم عنده بالازلام وهو اول من غير الحنيفية دين ابراهيم عليه

السلام وكان امره بمكة فالعرب مطاع لا يعصى فكان عمرو بن لحي يلي البيت وولده من بعده حتى ماتت ابنة حي ابنة خليل ابن حبشية ابن سلول ابن كعب ابن عمرو فتزوج ابنة قصي ابنة حي ابنة خليل وكانوا جاوروا خزاعة والقوام به وولاة الحكم بمكة وهو عامر لم يحدث فيه خزاعة ولم تبن خزاعة فيه شيء بعد جرهم ولم تشرك منه شيئا علمناه ولا سمعنا فيه وتوارثوا ذلك اصاغرهم عن اكابرهم تعظيما والذب عنه وقال في ذلك عمرو بن لحي

نحن ولينا فلم نفه وابن مضاض قايم نهشه ياخذ ما يهدى له نفسه يترك مالا عدما نفسه

انتهى قلت في هذا الخبر الذي قبله دلالة على ان خزاعة من قحطان لان عمرو بن عامر المذكور في هذا النسب هو عمرو بن سبا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الازد بن الغوث ابن النبت ابن ملكيزيعرب كهلان ابن سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان هكذا نسبه الكلبي فخرج من النسابين وهو النسب الذي ترضاه خزاعة وهم يطرون من ولد ربيعة ابن حارثة ابن عمرو بن عامر واقصى ابن حارثة ابن عمرو بن عامر لامن ولد ثعلبة ابن عمرو بن عامر كما قال السهيلي في غير موضع من روضه وتبعه عليه صاحب لا كتفا ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي وقد ذكرا انهم من ولد ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر جاء ممن يعتمد في النسب منهم ابن عبيدة والكلبي وابن هشام وقال ابن ثعلبة ان عمرو بن عامر جد الانصار ولا اعلم للسهيلي سلفا فيما ذكره من ان خزاعة من ولد ثعلبة ابن عمرو بن عامر وقيل ان خزاعة من مضر قال ابن اسحق وتبعه الزبير وذهب ابن جرير واحتج على ذلك بارجح احاديث منها حديث ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي يجر قصبه في النار ورواه ايضا حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابا بني كعب هو لا يجر قصبه في النار ورواها حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي النار فرايت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وهو اول من غير دين ابراهيم عليه السلام واشبه من لايت به اكثم بن ابي الجون فقال اكثم انظر لي يا رسول الله قال لا انك كافر وانت مسلم ورواها حديث سلمان الاكوع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم يتناضلون بالسهام فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا قال لابن جعد احفظ هذا الحديث الاول والثالث والرابع ففي عامة الصحف والثاني واما الثاني فغير مايل ولكن في الحديث حجة قاطعة وكناية ولا يجوز تعدي القول بها لخزاعة من ولد قمعة ان الناس ان مضر بلا شك وليس احد مع هذا كلام واسلم احوج خزاعة بلا شك عندا حد من النسابين ورقا فولد قمعة ابن الياس عامرا ان قمعة فولد عامرا ان قمعة اقصى ربيعة وهي لحي ابنا عامر بن قمعة فولد لحي عامرا ان قمعة عامر بن لحي فولد عامر بن لحي عمرو بن عامر ان لحي وهو عمرو لحي ابي جده وهو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاوثان فولد عمرو عامر بن لحي كعبا وسليح بطن وعوف بطن ابنا سعد وعدي ايضا بطن ابنا سعد وسعد ابنا حارثة البطين التي يقال لها الرحم من نكاح حارثة انتهى وذكر الازرقي في مدة ولاية خزاعة للكعبة وسكة ما يخالف ما تقدم لان ذلك مروي باسناد لم نخرجه وان اسحق قال وكانت خزاعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ما كانت عليه من ولاية البيت الحكم بمكة ثلثمائة سنة وكان التبع قد سار الى اليمن وتخوبه فقامت دونه خزاعة فقاتلت عليه اشد القتال حتى رجع ثم اخر فكذلك الى آخر ما ذكر ابن اسحق ما يقتضي ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة شاركوا خزاعة في ولاية البيت بمكة ثم ان عيشان من خزاعة انفردت بولاية الكعبة حتى كان اخوهم خليل بن هبشة الذي دفع البيت الى قصي بن كلاب على ما سيأتي ذكره قال بعد ان ذكر اخراج بني بكر وعيشان لهم من مكة ثم ان عيشان من خزاعة عدوا على البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحرث العيشاني من قريش اذ ذاك خلوف من صريمة بن مرة من قومهم من بني كنانة فولي خزاعة البيت دون بني بكر ثم توارثوا ذلك كابرا عن كابر حتى اخرجهم خليل بن هبشة الخزاعي انتهى ذكر السهيلي ما يقتضي ان نسب ولاية خزاعة للكعبة غير النسب الذي ذكره ابن اسحق لانه قال ولكان الاصل في انتقال ولاية البيت من ولد معد الى خزاعة ان الحرث بن مضاض حين ضاق على ولد نزار وبغت فيهم اياد اخرجتهم بنو معد من نزار وجلوهم عن مكة فعمدوا الى الركن الاسود فاقتلعوه وحملوه حتى بعير فخرج البعير به وسقط الى الارض وحملوه على آخر فخرج ايضا وعلى الثالث فعقل مثل ذلك فلما راوا ذلك دفنوه وذهبوا فلما اصبح اهل مكة ولم يروه وقعوا في كذب عظيم وكانت اصلة من خزاعة قد بعرت به حين دفن واعلت قومها بذلك فجيئ باخت لخزاعة فنحروها على ولاية البيت ان تتحولوا لمصر عن ولايتهم ويدلوهم على الحجر ففعلوا وذلك فيما ذكر صارت ولاية البيت لخزاعة الى ان صيرها ابو عيشان الى عبد مناف هذا معنى قول الزبير انتهى وما ذكره السهيلي من ولاية بني اياد للكعبة سبقه اليه المسعودي في تاريخه وكلامهم انهم ولوذلك عند فرجهم من مكة ثم صارت ولاية البيت في ولد اياد ابن نزار بعد ثم كانت حروب كثيرة من ولد مضر وايادا فكانت لمضر على اياد فاخذوا عن مكة الى العراق انتهى وذكر الزبير ان بكارا ان نزارا لان معد بن عدنان دفع لابنه اياد حجابة الكعبة انتهى وما ذكره السهيلي من ان ابن عيشان صير ولاية البيت الى عبد مناف ليس على ظاهره لان ابا عيشان انما صيرها على ما قيل لقصي بكلام ذكره السهيلي في موضع اثر ما يوهم ما ذكرناه لانه لما ذكر خبر قصي قال وبذلك كانت ابا عيشان ان خزاعة واسمه سليم وكانت له ولاية الكعبة باذن مفاتيح الكعبة من قصي بن قرظ فضل اخر من صفقة ابي عيشان ذكره المسعودي والاصبهاني انتهى في الاشتقاق بعد ذكر ما يوهم ذلك ذكر ولاية قصي ان كلاب للكعبة والمعظم واسم مكة وشيء من ضرب وخبر الغوث بن مر وابي صفوان وعدوان والسادة والحمس والحلة رويناها عن الزبير ابن بكار قال ابو عبد الضحاك اشترى قصي مفتاح بيت الحرام من ابي عيشان الخزاعي بمكش وزقين خمر فقال ناس اخسر من صفقة ابي عيشان فذهبت مثلا وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي الحسن الاثرم عن ابي عبيدة قال زعم ناس من خزاعة ان قصيا تزوج حبي بنت الخليل حبشة بن سلول ابن كعب بن عمرو بن ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر فولدت له عبد مناف وعبد العزى وعبد الدار وعبدا بني قصي فكان خليل اخرج ولي البيت من خزاعة فلما ثقل

نقل جعل ولاية البيت الى ابنته حبي فقالت له قد علمت اني لا اقدر على فتح الباب واغلاقه فان رايت ان اجعل الفتح والاغلاق الى رجل يقوم لك به فجعله الى ابي غبشان وهو سليم ابن عمرو بن لؤي ابن ملكان ابن افصى ابن حارثة ابن عمرو بن عامر فاشتراه قصي بزق خمر وقيل بقلوص فلما رات ذلك خزاعة كثروا على قصي فاستصراخاه فقدم من تجمع من قضاعة فقاتلوا خزاعة حتى نفوا خزاعة قالوا فاما الخلفي قال ابو عبيدة وهو رجل من بني حلف فزعم ان خزاعة اخرجوا العدسة حتى كادت تفنيها فلما رات ذلك رحلت عن مكة فمنهم من وهب مسكنه ومنهم من باع ومنهم من سكن قال ابو عبيدة وهذا اما طلب بحق قال الخلفي وقال الزبير حدثني عمر ابن ابي بكر المؤملي عن عبد الحكيم ابن سفيان ابي غير قال كان ابو عيشان الخزاعي يلي البيت وكان هو قصي بمكة فقال انا لا ابيعها حد عاما صاحبه ثم باع قصي المفتاح فقدم مكة فقال لقومه هذا مفتاح بيت ابيكم اسمعيل قد رده الله عليكم من غير عذر ولا ظلم فلما اتى ابو عيشان ندم قومه وعابوه على ما صنع فجاء البيع فقالوا نارهنك عندنا بحقه فقال انا ما فرطت صفقة ابي عيشان فذهبت مثلا ووقع الحرب بين قصي وابي عيشان فقومها قريش وخزاعة فذلك قول الشاعر

ابو عيشان اظلم من بني نهر يحقن ما اظلمت قضي في شراه ولو ساعة

وقيل في ولاية قصي سوى الكعبة غير ذلك كان الزبير قال حدثني ابراهيم ابن المنذر الحزامي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن زهير عن عبد الله بن حزام ابن ابيه الكعبي عن ابيه قال لما تزوج قصي الى خليل ابن حبشة ابنته حبي وولدت له اوصى خليل عند موته بولاية البيت واسر مكة الى قصي وعهد ابراهيم غير الواقدي عن فاطمة الاسلمية عن فاطمة الخزاعية وكانت قد ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خليل اذا ولد قصي ولدا بعد بنيه ابنتي فاوصى الى قصي بالبيت والقيام بامر مكة قال انت احق بها انتهى وذكر ابن اسحق في سبب ولاية قصي ما يخالف ما تقدم فلذكر كل قائل ما قاله وترك ذلك وغيره من خبر قصي قال وجدانه ذكر ابن اسحق ان ابا عيشان من خزاعة بولاية البيت وهو بنو كعب بن عمرو بن لحي ابن عبد مناة وانهم توارثوا ذلك كابرا عن كابر حتى كان اخرهم خليل بن حبشة ثم ان قصيا خطب الى خليل ابن حبشة ابنته حبي فرغب فيه خليل لشرفه فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبدا فلما انتشر ولد قصي وكثروا وعظم شرفه هلك خليل فراى قصي انه اولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا فرعة اسمعيل بن ابراهيم وحرم الله تكلم رجال من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه الى ذلك قال فلما اجابوه قومهم الى ذلك اخرجهم اليكتب في اديم من اهب رداح ابن ربيعة يدعوه الى نصرته والقيام معه فخرج رداح ابن ربيعة ومعه اخوته وسائر ثقاة قومهم الى غير فاطمة بعني ام قصي ورداح فمن بقي منهم من قضاعة في حاج العرب فهم جميع لغر قصي وخزاعة تزعم ان خليل ابن حبشة اوصى اليه واسره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر وقالت اولى بالكعبة والقيام عليها وبامر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصيا طلبه ولم يسمع ذلك من غيرهم فالله اعلم اي ذلك كان وكان الغوث ابن مر ابن اد بن طابخة ابن الياس ابن مضر يلي الاجازة للناس بالحج من عرفة وولده من بعده وكان يقال له ولولده من بعده صوفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واتاه ولد العوث ابن سر كان اسمه كانت امرأة من جرهم وكانت لا تلد فنذرت لله ان
هي ولدت غلاما ان تصدق به على الكعبة يخدمها ويقوم عليها فولدت العوث فكان يقوم
على الكعبة في الدهر الاول مع اخواله من جرهم فولي الاجابة بالناس مع عرفة للحانه الذي كان به
من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا ثم قال وكان العوث ابن مر زعموا اذا وقع الناس قال
اللهم اني تابع تابعه ان كان اثما فعلى صاحبه فالان اسحق وعدتي يحيى ان عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجيزهم اذا انفروا من مني
اذا كان يوم النفر انتوا الرمي الجمار ورجل صوفة يرمي الناس لا يرمون حتى يرمي ثم قال فاذا
فرغوا من رمي الجمار والزاد والنفر من مني اخذت صوفة بجانبي العقبة فجلسوا الناس
وقالوا اجز صوفة فلم يجز احد من الناس حتى يمر واذا افترقت صوفة ومضت خلل
سبيل الناس وانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقرضوا وذكر ابن اسحق ان ذكر شيء
بعدهم فصار لصفوان ابن الحرث ابن سعد فكان يجيز الناس بالحج من عرفة ثم بنوه
من بعده حتى كان اخرهم الذي قام على الاسلام ثم قال ابن اسحق فلما كان ذلك العام حتى
الذي كان ثار رفيه قصي فعلت صوفة كما كانت تفعل قد عرفت ذلك العرب فهو دين
في انفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم فاتاهم قصي ان كلا به من معه من قومه من قريش
وكنانة وقضاعة بما بالعقبة فقال لا نحن اولى من هذا الامر منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا
شديدا حتى كثرت القتلى ثم انهزمت صوفة عليهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك واحازت
عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيعود بينهم وبين
الكعبة وامر مكة فلما احازوا عنه ناداهم واجمع لجرهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فاقتتلوا
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا ثم انهم تداعوا للصلح والى ان يحكموا
بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف ابن كعب ابن عامر ابن ليث ابن بكر ابن عبد
مناة ابن كنانة فقضى بينهم ان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه
قصي من خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية موداة وان يخلى
بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر ومن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدما
ووضع منها انتهى باختصار من سيرة ابن اسحق وروى الازرقي بسنده عن ابن جريج
وابن اسحق خبرا في ولاية قصي الكعبة وامر مكة وفيه ما يخالف بعض ما ذكروه ابن اسحق
في السير في خبر قصي وفوائد تتعلق بخبره لانه ذكر ان قصيا خطب الى الخليل فزوجه
ابنته حبي وكان خليل بفتح البيت فاذا اعتل حبي اعطي حبي المفتاح ففتحته فاذا اعتلت
المفتاح زوجها قصيا وبعض ولدها ففتحه بعد في حياة ابيه وقطع ذكر خزاعة
عنه فلما هلك خليل الوفاء نظر الى قصي انه انشأ له من الولد من ابنته فرأى
ان يجعلها في ولد ابنته فدعا قصيا فجعل له ولاية البيت واسلم اليه المفتاح وكان
يكون عند حبي فلما هلك خليل قالت خزاعة ان تدعه وذاكروا المفتاح من حبي فقضى قصي

الى رجال من قومه من قريش وبنيه كنانة فدعاهم الى ان يتيموا معه في ذلك وينصروه ويعضدوه
فاجابوه الى نصره واستنصر اخيه لامه رزاح فخرج اليه في اخوته لابيه ومن تبعهم
من قضاعة مجمعين لنصر قصي فلما كان اول ايام مني ارسلت قضاعة الى خزاعة يا لوهم ان يسلموا
الى قصي ما جعل لخليل فابت خزاعة ان تسلم ذلك اليهم فاقتتلوا بمعنى مني حتى
تسرح لذلك المكان المعرج فحمر وسنفل فيه من الدم وانتهك من حرمته فاقتتلوا قتالا شديدا
حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت فيهم الجراحات ثم تداعوا الى الصلح والتحكم
فيما اختلفوا فيه فحكموا يعمر ابن عوف الشداخ فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف
فقال الا حر اني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تبعة لاحد
على احد في دم واني قد حكمت لقصي بحجابة الكعبة وولاية امر مكة دون خزاعة لما جعل له
خليل وان يخلى بينه وبين ذلك وان تخرج خزاعة عن ساكنها من مكة انتهى قال
ابن اسحق في السير فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم التي منها
ملكوا عليها قومه واهل مكة فملكوه الا انه قد اقر للعرب ما كان عليه وذلك انه كان
يراه دينا في نفسه لا ينبغي تغييره فاقر آل صفوان هم الذين كانوا يجيزون الناس بعرفة
مني كما سبق وعدوان هم الذين كانوا يجيزون الناس بمزدلفة وقد ذكر خبرهم ابن
اسحق والزبير بن بكار وغيرهما من اهل الاخبار وقال الزبير بعد ان ذكر خبر الاجازة
من عرفة قال ابو عبيدة والثنية الافاضة من جمع غداة النحر الى منى فكان
ذلك الى بني زيد ان عدوان ابن عمرو بن قيس بن غيلان فكان افضرهم ولي ذلك منهم
ابو سيارة وعميلة ابن الاعزل ابن خالد بن سعيد بن الحرث فكان اذا اراد ان يفيض
بالناس غداة جمع قام الجلعد باصاحب الجمار الاسود عليه محمد بهلا صاحب لا تؤبن
الجلعد اللهم اكف ابا سيارة الحسد ثم يفيض بالناس فاذا زالت عن دفعنا عن ابي
سيارة وعن موالينا بني فزارة حتى افاض محرما جاء مستقبل الكعبة يدعو حتى
وكان يقال اصح من حمار ابي سيارة قال ابو الحسن الاثرم قال ابو عبيدة اظنه
كان كبشا وقال محمد بن الحسن عاش حمار ابي سيارة اربعين سنة لا يعيبه فيها عرض
وقيل اصح من غبر ابي سيارة انتهى ونقل السهيلي عن الخطابي ان اسم ابي سيارة
العاصم قال واسم الاعزل خالد ذكره الاصبهاني وكانت له اتان عمرا خطاها ليف
ثم قال وكان تلك الاتان سودا ولذلك يقول لا هم مالي في الحمار الاسود اصبحت
بين العالمين احمد فقال ابا سيارة المحسد من شرها سدادا يحسد وابو سيارة
هو الذي يقول اشوق غير كيما يعير ثم وكان يتعوذ في دعائه اللهم بعضني من
رعاية وحبب بين شائنا واجعل المال في سمحايا ذكرا ولا تجعل الدهر ماية من الابل
فيما ذكروا ابو اليقظان حكاه عنه حمزة ابو الحسين الاصبهاني في قوله وعن موالينا
بني فزارة يعني بموالينا بني عم الاتان من عدوان وعدوان وفزارة من قيس ابن غيلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله ستقبل القبلة يدعو جاثيا اي يدعو الله عز وجل يقول اللهم كن لنا جارا من
نخافه اي مجيرا وهو الذي يقول لا تم اني بايع ساعة ان كان اثم فحل قضاعة
انتهى قلت ما ذكره السهيلي من ان اباسيارة هو الذي يقول لا تم اني بايع بتا تبعه
مخالف لما في السير لابن اسحق لانه فيها وكان العوث ابن مر اذا زعموا اذا دفع الناس
قال اللهم اني بايع بتاعه ان كان اثم فعلى قضاعه انتهى والله اعلم بالصواب
واما النساة فانهم كانوا ينسئون الشهور قال السهيلي واما نسيئهم الشهور فكان على
ضربين احدهما ما ذكروا ان احق ملة خير شهرا لحرم الى صفر لحاجتهم الى شن الغارات
واخذ الثارات والثاني تاخيرهم الحج عن وقته تحقيقا منهم للسنة الشمسية فكانوا
يؤخرونه في كل عام احد عشر يوما او اكثر قليلا حتى يدور الدور الى ثلاث وثلاثين سنة
فيعود الى وقته ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الحج الى وقته
ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة غير تلك الحجة وذلك لاخراج الكفار الحج
عن وقته وتطوافهم بالبيت عراة والله اعلم اذ كانت مكة بحكمهم حتى فتحها الله عز وجل
على نبيه انتهى وقد ذكر خبر النساة جماعة من اهل العلم الاخبار منهم ابن الكلبي
فكان اول من انسا الشهور من مضر على ما ذكر ابن هشام وذلك ان مالك ابن كنانة نكح الى بعلوم
ابنة ثور الكندي وهو يومئذ في كندة وكانت النساة قبل ذلك في كندة لانهم كانوا قبل
ذلك ملوك العرب من ربيعة ومضر ثم قال ويعدان ذكر شيا من خبر النساة والذي يليه
لهم اذا ارادوا ان لا يحلوا المحرم حرموا بفناء الكعبة يوم الصدر فقال لهم انا نس
لا تحلوا حرماتكم وعظموا شعايركم فان في اثابات ولاعاب ولا يعاد لقول قلته
فهنالك يحرمون المحرم ذلك العام وكان اهل الجاهلية يسمون المحرم صفر الاول وصفرا الاخر
ويقولون صفران وشهرا ربيع وجماديان ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا
القعدة وذا الحجة فكان ينشا الانساة وينسك سنة ليحلوا الشهور المحرمة ويحرموا
الشهور التي ليست بمحرمة وذلك من فعل ابليس الذي غلى السنتهم فراوحوها في السنة
التي ينساء فيها يقوم فيخطب بفنا الكعبة ويجتمع اليه الناس يوم الصدر فيقول
يا ايها الناس اني قد انسات العام صفرا الاول ويحل الحرم فيحلونه من الشهور ولا
يعتدون به ويعتدون العدة فيقولون لصفر وشهر ربيع صفران ويقولون لشهر ربيع
الاخر وجمادى الاول شهرا ربيع ويقولون لجمادي الاخرة رجب جماديان ويقولون لشعبان
رجب ولشهر رمضان شعبان ويقولون لشوال شهر رمضان ويقولون لذي القعدة
شوال ولذي الحجة ذي القعدة ولصفر الاول وهو المحرم الذي انشاه ذو الحجة فيحجون
تلك السنة في المحرم ويحلون من هذه السنة شهرا انشاه ثم يحطهم في السنة الثانية في دم
اللعبة فيقول يا ايها الناس لا تحلوا حرماتكم وعظموا شعايركم فاني اثبات ولا اعاب ولا يعاب لقوله

قلته اللهم اني قد احللت دما المحللين كلي وخثعم في الشهر الحرم من بين الوب فيحرمونهم
ويطلبون بثارهم ولا يقعون في حرماتك الا شهر الحرم ما بدل غيرها من الوب وكان
سايرا لعرب من الحلة والحمس لا يعدون في الاشهر الحرم على احد ولو لقي احدهم قاتل ابيه
واخيه ولا يناقشون ما لا اعظاما للشهور الحرم الا خثعم وطي فانهم كانوا يعدون في
الاشهر الحرم فنهاك الله عز وجل عن ذلك السنة المحرم وهو صفر الاول ثم يعدون الشهور على عدتهم
التي عددها في ايام الاول فيحجون في كل شهر حجتين ثم بدا لهم في السنة الثانية فينسا
النصف الاول في عدتهم هذه وهو صفر الاخر في العدة المستقيمة حتى تكون حجتهم في الصفر
ايضا وكذلك الشهور كلها حتى يستدبر الحج في كل اربع وعشرين سنة الى المحرم الذي ابتدا
منه الانساء يحجون في الشهور كلها في كل شهر حجتين فلما جاء الله بالاسلام انزل الله في كتابه
انما النسي زيادة في الكفر فذكر الآية انتهى باختصار من تاريخ الازرقي ووقع في هذا
الخبر ذكر الحمس والحلة وقد ذكر خبرهم غير واحد من اهل الاخبار منهم الزبير ابن بكار
لا تفاقهما وحدثني ابرهيم ابن المنذر عن عبد العزيز ابن عمران قال الحمس قريش وكنانة
وخزاعة ومن ولدة قريش خاصة من العرب وبنو ربيعة ابن عامر حمس وهم ربيعة
كلاب وعامر ولدهم محدث تيم ابن غالب وكانوا حمسا وانما سموا الحمس بالكعبة
لانها حمساء حجرها ابيض يضرب الى السواد قال وكانت لهم سيرة كانوا لا يقطون
اقطا ولا يسلؤن سمنا ولا يبيعون حرارا ولا يتعفون الا بالمزدلفة ولا يطوفون
بالبيت عراة ولا يسكنون في بيوت الشعر وقال غيره وكانوا يحظون الشهور الحرم ويحاطون
الحقوق ويرعون عن المظالم ويصفون المظلوم وحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن
ابن عضر عن مجاهد قال الحمس قريش وبنو عامر ابن صعصعة وثقيف وخزاعة
ومدلج وعدوان والحوث ابن عبد مناة وعضل اتباع قريش وسايرا لعرب الحلة
وحدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن ابرهيم قال لم يكن الحمس يحلف وكانت
دين شرعته قريش واجمعوا عليه وكانت الحلة لا تطوف في حجها الا في ثياب جدد او
ثياب اهل الله سكان الحرم يكرهون ان يطوف احد في ثياب عملت فيها المعاصي فمن لم
يجد طاف عريانا ومن طاف من الحلة في ثيابها القاها اذا فرغ فلم ينتفع بها هو ولا غيره
حتى تبلى قال وكانت الحمس تطوف في ثيابها وكانت الحلة تخرج الى عرفات وتراها
موقفا ومنسكا وكان موقفها بالحي دون الانصاب ومن اقرا لليل مع الناس بقرع
وكان بعض الحلة لا يرى الصفا والمروة وبعضهم يراها وكان الذين يرونها فندفن وكان
سايرا لحلة لا يرونها فلما جاء الله بالاسلام امر الله ان يقفوا مع الحلة بعرفة وان يفيضوا من
حيث افاض الناس معها مع الحلة وامر الحلة ان يطوفوا بين الصفا والمروة وقال ان الصفا
من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وذلك ان اساف
اهل الجاهلية من يطوف بهما يطوف الا الاساف ونايلة وكان اساف على الصفا وكانت نايلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الحرمة فاعلمهم الله عز وجل انها شعر انتهى ولنذكر شيأ من خبر اساف ونائلة عند
ذكر الاصنام التي كانت بمكة ولنرجع الى مساقة كتابنا من خبر قصي ان كلاب قال ابن اسحق
فكان قصي ولد بني كعب ابن لوي اصابه سلكا اطاع له به قومه فكانت له الحجابة والسقاية
والرفادة والندوة واللوي فحاز شرف مكة كله وقطع مكة كلها رباعا بين قومه فانزل
كل قوم من قريش حيث نازلهم من مكة التي اصبحوا عليها ويزعم بعض الناس ان قريشا هابوا
قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعانه قومه فسمته قريش مجمعا لما اجمع من
امرها ونيمت بامره فانكح امراة ولا يتزوج رجل من قريش ولا ينشا ولد من امرأته
بالمكة ولا يعتدون لواء الحرب قوم غيرهم الا في داره يشق عليها فيها ذرعها ثم يذرع ثم ينطلق
بها الى اهلها فكان امره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره
واتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى المسجد الكعبة فيها كانت قريش تقضي امورها انتهى
وروى الزبير بسنده عن محمد بن جبير بن مطعم ان قصي بن كلاب كان يعشر من دخل مكة
من غرباها قال وحدثنا خالد بن عثمان قال وكان قصي اول من نزد الثريد فاطعم بمكة
وسقى لبنا بعد بنت ابن اسحيل قال وحدثني ابرهيم ابن المنذر عن الواقدي قال ثبت
قصي بمكة فدفن بالحجون فتداول الناس بعده بالحجون الى ان ذكر شيء من خبرها
بيد قصي ان كلاب من الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واختلف في الذي صنع قصي
فيما كان بيده من الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللوي فذكر ابن اسحق في السير
انه جعل ذلك لولده عبد الدار حين راى ولده عبد مناف سادوا شرف على عبد الدار
ليلحقه بعبد مناف في الشرف والسيادة وان بني عبد مناف ابن قصي هاشما وعبد
شمس ونوفلا والمطلب اجمعوا ان ياخذوا من بني عبد الدار ما كان قصي جعل لعبد
الدار من الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللوي فذكر ابن اسحق في السير
وفضلهم في قومهم فتفرقت عنده لك قريش وكانت طائفة مع بني عبد الدار وطائفة
مع بني عبد مناف وعقد كل قوم على امرهم حلفا موكدا وعبيت القبايل للقبايل ثم
تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان يكون الحجابة
واللوي والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك
ثم قال ابن اسحق فولي السقاية والرفادة هاشم ابن عبد مناف وذكر شيأ من خبره ثم قال
ثم هلك هاشم ابن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا فولي السقاية والرفادة
عبد المطلب ابن عبد مناف ثم قال ثم ولي عبد المطلب ابن هاشم السقاية والرفادة فاقام
الناس واقام لقومه ما كان اباؤه يقومون قبله لقومهم من امورهم وذكر شيأ من خبره
وقيل ان قصي ان كلاب قسم هذه الامور بين اولاده فلم ذكره الزبير ابن بكار لانه قال حدثني
محمد بن عبد الرحيم المروزي قال قسم قصي مكارمه بين ولده فاعطى عبد مناف واسم المغيرة
والندوة وفي السقاية والثروة واعطى عبد الدار واسم عبد الرحيم الحجابة واللوي واعطى عبد العزى

الرفادة

واعطى عبد العزى الرفادة وايام منى قال والرفادة الصيافة وايام منى كان الناس لا يجوزون
الا بامره ولم اسمع ايام منى الا منه واعطى عبدا ان قصي جهلتي الوادي ولم اسمع في جهلتي الوادي
بشيء انتهى وقيل ان قصيا اعطى عبد مناف السقاية والرفادة واعطى عبد الدار الحداة
وهي الحجابة ودار الندوة واللوي وذلك الا الزرقي في الخبر الطويل الذي رواه عن ابن جريج وابن
اسحق في ولاة قصي الكعبة وامره له وتوفي قصي عن خبر هذه الامور ولنذكر ذلك لما بدء روبا
من الازرقي بالسند المتقدم اليه حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن
ابن جريج وابن اسحق يزيد احدهما على صاحبه قالا ما السقاية فنيا ض من ادم كانت على عهد
قصي توضع بفنا الكعبة ويسقى فيها الماء العذب من الابار ربستاه للحاج واما الرفادة فخرج
كانت تخرجه قريش من اموالها في كل موسم فتدفعه الى قصي فيصنع به طعاما للحاج ياكله من
لم يكن سعة ولا مال زاد فلما هلك قصي اقيم امره في قومه بعد وفاته على ما كان
عليه في حياته ودور دار الندوة بابا الى المسجد الكعبة ولا يزال يليه حتى هلك وجعل عبد
الدار الحجابة بعده ولابنه عثمان ابن عبد الدار وجعل بعده دار الندوة الى ابنه عبد مناف
ابن عبد الدار فلم يزل بنو عبد مناف ابن عبد الدار يلون الندوة دون ولد عبد الدار ثم قال
ولم يزل بنو عثمان ابن عبد الدار يلون الحجابة دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزى ابن عثمان
ابن عبد الدار ثم وليها ابو طلحة عبد الله ابن عبد العزى ابن عثمان ابن عبد الدار ثم وليها ولده من بعده
حتى كان فتح مكة فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايديهم ففتح الكعبة ودخلها فلما فرغ قال له
عمه العباس اجعلنا للحجابة مع السقاية فانزل الله عز وجل آية امره ان يودي الامانات الى
اهلها ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ابن ابي طلحة فدفع اليه المفتاح فقال له عمه
خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله سبحانه وتعالى فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها
منكم الا ظالم فخرج عثمان ابن ابي طلحة الى صحن المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام ابن
عمه شيبة ابن عثمان ابن ابي طلحة فلم يزل بحجبة حتى توفي وولده وولد اخيه وهب ابن عثمان حتى قدم
ولد عثمان ابن طلحة ابن ابي طلحة وولد مسافع ابن طلحة ابن ابي طلحة من المدينة وكانوا بها
دهرا طويلا فلما قدموا احبوا مع بني عمهم بني طلحة جميعا يحجبون فكانوا كذلك
اللوي فكان في يدي بني عبد الدار كلهم يليه منهم ذو السن والشرف حتى كان يوم احد فقتل
عليه من قتل منهم واما السقاية والرفادة فلم تزل لعبد مناف ابن قصي يقوم بها حتى توفي
ولي بعده هاشم ابن عبد مناف السقاية والرفادة وولي عبد شمس الغيادة فكان هاشم
ابن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم ثم قال فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي فكان عبد المطلب
يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك ابو طالب في كل موسم حتى جاء الاسلام وهو على ذلك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسل يا ربعا يدعو الطعام يوم ابي بكر رضي الله عنه حين حج ابو بكر بالناس سنة
تسع ثم عام حجة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ثم اقامها ابو بكر في خلافته فلما توفي خلفه عمر رضي
الله عنهما ثم الخلفاء هلم جرا حتى الان وهو طعام الموسم الذي يطعمه الخلفاء اليوم في ايام الحج بمكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعنى حتى تنقضى ايام الموسم واما السقاية فلم تزل بيد عبد مناف وكان يسقى الماء
من بير كوادم ويترعهم على الابل فى المزاد والقوت ثم يسكب ذلك الماء فى حياض من ادم بفناء
الكعبة فترده الحاج حتى يتفرقوا فكان يستعذب ذلك الماء ثم قال فلم يزل هاشم ابن عبد مناف
يسقى الحاج حتى توفى فقام بالسقاية بعده عبد المطلب ابن هاشم فلم يزل كذلك حتى حفر
زمزم فعفى على ابار مكة فكان منها يشرب الحاج قال وكان لعبد المطلب ابل كثيرة فاذا كان الموسم
جمعها ثم يستقى لبنها بالعسل فى حوض من ادم عند زمزم ويشترى الزبيب فينقعه بماء زمزم
ويسقيه الحاج لانه يكسر غلظ زمزم وكانت اذذاك غليظة جدا ثم قال ولبث عبد المطلب يسقى
الناس حتى توفى فقام بعده بالسقاية العباس ابن عبد المطلب رضوان الله عليه وكان للعباس
كرم بالطايف وكان يحمل اليه زبيبه وكان يأتيه اهل الطايف ويقتضى منهم الزبيب فينقعه لذلك
ويسقيه للحاج ايام الموسم حتى تنقضى فى الجاهلية وصدرا من الاسلام ثم قارفت ذلك فى يده حتى توفى
فوليها بعده عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما وكان يفعل فيها كنحو ما كان يفعل دون بنى عبد المطلب حتى
توفى فكانت بيد على بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كنحو ما كان يفعل ابوه وجده رضى الله عنهم يأتيه الزبيب
من مالها بالطايف وينبذه حتى توفى فلم تزل بيد ولده حتى الان واما القيادة فولها
من بنى عبد مناف عبد شمس ابن عبد مناف ثم ولدها من بعده ابنه امية ابن عبد شمس ثم من بعد حرب
ابن امية فقادوا بالناس يوم عكاظ فى حرب قريش وقيس غيلان وفى الحبرين الفجار الاول والثانى
والثالث وقاد الناس قبله كلاب بن مرة فى حرب قريش وبنى بكر ابن عبد مناة من كنانة
والاحابيش يومئذ مع بنى بكر تحالفوا على جبل يقال له الحبش على قريش فسموا الاحابيش
ثم كان ابو سفيان ابن حرب يقود قريشا بعد ابيه حتى كان يوم بدر فقاد الناس عتبة
ابن ربيعة ابن عبد شمس وكان شيبان ابن حرب فى الخيل يقود الناس فلما كان يوم احد قاد ابو
ابو سفيان ابن حرب وقاد الناس يوم الاحزاب وكانت آخر قعة لقريش وحرب حتى جاء الاسلام
وفتح مكة انتهى ذكر شئ من خبر الفجار المذكور فى هذا الخبر رويناه فى السيرة لابى محمد
تهذيب ابن هشام رواية عن البكائى عن ذكر شئ من ضمرة قال ان اسحق هاجت حرب
الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وانما سمى يوم الفجار لما استحل هذان الحيان كنانة
وقيس غيلان فيما بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب ابن امية ابن عبد شمس وكان
الظفر اولا لقيس على كنانة حتى اذا كانوا وسط النهار كان الظفر لكنانة ثم على قيس قال
ابن هشام ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة فيما حدثنى ابو عبيدة
النحوى عن ابى عمرو ابن العلاء قال هاجت الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس
ابن غيلان وكان الذى هاجها ان عروة الرحال ابن عتبة ابن جعفر ابن كلاب ابن
ربيعة ابن عامر ابن صعصعة ابن معاوية ابن بكر ابن هوازن اجار لعلية للنعمان ابن المنذر
فقال له البراض ابن قيس احد بنى ضمرة ابن بكر ابن مناة ابن كنانة اتجيز هاعلى كنانة قال
نعم وعلى الخلق فخرج فيها عروة وخرج البراض ابن قيس يطلب غفلته حتى كان بأعلى ذى طلال

بالعالية فغفل عروة فوثب عليه البراض فقتله فى الشهر الحرام فلذلك سمى الفجار وذكر شعر البراض
والسيد ابن ربيعة ابن مالك ابن جعفر ابن كلاب ثم قال فى ايات قريش فقالت ان البراض
قد قتل عروة رهط فى الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم
قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل وقد دخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا
بعد هذا اليوم اياما والقوم متايدون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل
قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامها مع اعمامه وذلك
حين بلغ كما كنت ابل على اعمامى ايام ارمى عليهم نبل عدوهم اذا رموهم انتهى وقال السهيلى فى الروض
والفجار بكسر الفاء بعنى المفاجرة وكانت الحرب فيها ثلاث وقع ذكرها المسعودى اخرها فجار
البراض المذكور فى السيرة وكان لكنانة وقيس فيها اربعة ايام مذكورة يوم شمطة ويوم العلاة وهما عند
عكاظ ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وفيه قتل حرب ابن امية وسفيان وابو سفيان ابنا امية انتهى
كيلا يفرد العباس يوم الحريرة عند نخلة وفى يوم الشرب انهزمت قيس لابن الحرب منهم فانهم
ثبتوا وانما قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعمامه وكان ينبل عليهم وقد بلغ سن القتال لانها كانت
حربا فجارا وكانوا يضعون كلهم كفارا دماءهم يا ذل الله تعالى لولا ان يقتتل الا المشركون كلمة الله هى العليا
والطعن غير محلل البتة والعطف ثم قال وكان اخر الفجار ان هوازن وكنانة تواعدوا
للعام القابل بعكاظ فجاؤا للوعد وكان حرب ابن امية رئيس قريش وكنانة وكان عتبة الربيعة
بينهما فى مجر فظن به حرب واشفق من خروجه معهم فخرج عتبة خيرا ذلك فلم يشعروا الا وهو
على جمزة بين الصفين يا دلاه يا حرب غلام تفاقون فقالت له هوازن ما تريد عالية فقال
الصلح على ان ندفع اليكم دية قتلاكم وتعفوا عن دمائنا قالوا وكيف وقد رفع اليكم رهائنا
قالوا ان هذا قال قالوا ومن انت قال عتبة ابن ربيعة ابن عبد شمس فرضوا ورضيت كنانة
ودفعوا الى هوازن اربعين رجلا فيهم حكيم ابن حزام فلما راته بنو عامر ابن صعصعة
الرهن فى ايديهم عفوا عن الدماء واطلقوهم وانقضت حرب الفجار وكان يقال لهم السيد
من قريش حلف لاعتبة وابو طالب فانهما سادا بغير سادة وذكر مغلطاى فى سيرته
ان ايام الفجار ستة لا ثمانية قال فيما اثبت به عنه وايام الفجار اربعة قال السهيلى والصواب
ستة انتهى وكذا ذكرها بكيف التى وقع ذكر غير بين فى الخبر الذى ذكره
ابو ذر فى عن ابن جريج وابن اسحق ويونس عن الزهرى بكارق كلاهما بالنسب قال وحدثنى
محمد بن حسن المخزومى عن محمد بن طلحة التيمى عن عثمان ابن عبد الرحمن عن ابن شهاب قال
غزا جيش من بنى ضمرة جهينة وفيهم رهط من قريش ثابتة منهم حصن ابن حذيفة السهمى
ثم المحاربى فظفروا منهم بابل وراع ثم انصرفوا فلما كانوا ببعض تهامة اقتسموا نهبهم فاصاروا اكثر ما
صار لكل امرء منهم من نهبه نفسوا على الرهط الذين من قريش ما اصابوا فقاتلوهم على ما بايديهم
فقتلوا من القرشيين اربعة رهط واقلت منهم اربعة فخرجوا هاربا حتى سروا ابوذات
فوجدوا بها شيخين من بنى ضمرة هما شرف بن ضمرة وسيدام فقتلوهما ثم خرجوا على بهلهم حتى وردوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكة فاخبروا قومهم. فالقوا من الضمريين وساعدوهم واصابوا منهم ومنافع ابن عبد العزى
سيد بني ضمرة في طي من بني ضمرة كبير يركبه وكانوا يجلسون الى ركبه بالصيف ويعودون
الى تهامة في الشتاء فركبت بنو كعب ابن لوي في اعراضهم ووافق ذلك منهم الزمان الذي
يعودون فيه الى تهامة فاخذوا عليهم مناقب بني سعد بكر التي كانوا يعودون
منها الى تهامة فقال لهم منافع ومن معه من بني ضمرة والتقوا يومئذ بدار تكيف باعلى
قريش ما تريدون الينا وقد علمتم انا بواء لكم من بغيتم وانا اصابكم قوم اخرون قالت
لهم قريش اما لا رحتم حتى تخرجوا اربعا بعيرا بعيرا في عقل الرهط الاربعة وما اصيب من رجلهم
نهيهم او نقتلكم اجمعين فقال لهم منافع فدعوني حتى اضرب على قومي قالوا لا ندعك وما
يدالك من ذلك فخط منافع خطا فقال لهم من وثب هذا الخط من رجل فعليه اربعا اخرج
وايانا اسلح وثبت هذا الفط فعليها بعيران فوثب ذلك الخط حتى دفوا ساقا فرضت
قريش عليهم في الرهط الاربعة الذين اصابتهم بواضمة وفي عقل من اصيب منهم وفيما اخذ
من اموالهم وذكر في ذلك سحاة الخصاص ان مرداس ذكر شيء من خبر الاحابيش
الذين وقع ذكرهم في الخبر الذي ذكره الازرقي وفي لفظ ذكر الزبير ابن بكار في كتاب النسب شيء من
خبر الاحابيش وتحالفهم مع قريش لانه روى عن محمد بن الحسن قال تحالفت قريش والاحابيش
الاحلاف وصاروا حلفا واحدا فقريش دون بني كنانة والذين جروا حلفهم لقريش بنو عبد مناف
ابن قصي والاحابيش بنو الحرث ابن عبد مناة ابن كنانة ولهيا والمصطلق ابن خزاعة والهون
ابن خزيمة فكانت قريش والاحابيش يدا والمخبران مالك وملكان ابنا كنانة وهذيل
يدا وكان المخبران مع قريش والاحابيش على بني بكر ابن عبد مناة وبني مدلج فان دهمها امر
اجتمعوا فصاروا يدا واحدة وكانت هذيل مع قريش والمخبران والاحابيش وكانت خزاعة
كلها الا لهيا والمصطلق مع بني مدلج قال وكانا تحالف قريش والاحابيش على الركن يقوم رجلا
احدهما من قريش والاخر من الاحابيش فيضعان ايديهما على الركن فيحلفان باكد الغلاظ وحرمة
هذا البيت والمقام والركن والشهر الحرام على النصر على الخلق جميعا حتى يرث الله الارض ومن
عليها وعلى التعاقل والتعاون على ما دهم من الناس جميعا ما بل بحر صوفه وما اقام حراء وثبير
وما طلعت شمس من مشرقها وما غربت في مغربها يدا ويد تكر الى يوم القيامة فصنعوا
عند ذلك الاحابيش لاجتماعهم انتهى ذكر حلف الفضول وكان في قريش مكة
احلاف تها حلف الفضول وفي سبرة ابن اسحق شيء من خبره قال ابن هشام واحلاف
حلف الفضول فخذ تيم بن مرة وابن عبد الدار عن محمد بن اسحق قال تداعت قبايل من قريش الى
حلف الفضول فاجتمعوا له في دار عبد الله ابن جدعان ابن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم
ابن مرة ابن كعب بن لوي لشرفه وسنه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب واسد
ابن عبد العزى وزهرة ابن كلاب وتيم ابن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجدوا
بمكة مظلوما من اهلها او غيرهم ممن دخلها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلم حتى
رد

عليه مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول قال السهيلي في روضه ولم يذكر يحيى
ابن هشام في هذه التسمية وذكرها ابن قتيبة فقال قد كان سبق قريشا الى هذا الحلف
جرهم في الزمن الاول فتحالفت منهم ثلاثة ومن سمهم احدهم الفضل ان فضالة والثاني الفضل
ابن وداعة والثالث فضيل ابن الحرث هذا قول القتبي وقال الزبير الفضل ابن رزاح
والفضل ابن وداعة والفضيل ابن فضالة فلما اقتضه حلف قريش الاخير فعل هؤلاء الجرهميين
سمي حلف الفضول والفضول جمع فضل وهي اسماء اولئك الذين تقدم ذكرهم وهذا الذي
قاله ابن قتيبة حسن ولكن في الحديث ما هو اقوى منه وابي رويه الحميدي عن سفيان
عن عبد الله بن محمد وعن هشام ابن ابي بكر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت
في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت به في الاسلام لاجبت تحالفوا ان يردوا
الفضول على اهلها وان لا يعز ظالم مظلوما رواه في مسنده الحرث ابن عبد الله ابن
ابي اسامة التيمي فقد بين هذا الحديث لماذا سمي حلف الفضول اكرم حلف سمع به واشرفه
في العرب وكان اول من تكلم به ودعا اليه الزبير ابن عبد المطلب وكان سببه ان رجلا من
زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص ابن وايل وكان ذا قدر بمكة وشرف فحبس عنه
فاستعدى عليه الزبيدي الاحلاف عبد الدار ومخزوما وجمحا وسهما وعديا فابوا ان يقتضوا له
العاص ابن وايل والزبيدي انتهره فلما رأى الزبيدي الزاد في علو ابي قبيس عند طلوع الشمس
وقريش في انديتهم حول الكعبة فضاح باعلى صوته يا ال فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم اشعث لم يقض عمرته يا ال الرجال وبين الحجر والحجر ان الحرام لمن تمت كرامته والاحرام ثوب الفاجر الغدر
فقام في ذلك ابن عبد الله بن جدعان فقال ما لهذا مترك فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم ابن مرة
في دار ابن جدعان فصنع لهم طعاما وتحالفوا في ذي العقدة في شهر حرام فيما حفظ عنه
وتعاقدوا بالله ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يودي اليه حقه ما بل بحر
صوفه وما ثبت حراء وثبير مكانهما وعلى ذلك اتبعه في الحلف فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول
وقال لقد دخل هؤلاء في فضل من الامر ثم مشوا الى العاص ابن وايل فانتزعوا منه سلعة
الزبيدي فدفعوها اليه فقال الزبير

حلفت لنعقدن حلفا عليهم ... وان كنا جميعا اهل دار
نسميه الفضول اذا عقدنا ... نعز به الغريب لذي الجوار
ونجعل من حوالي البيت انا ... اباة الظلم يمنع كل عار
ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا ... ان لا يقيم ببطن مكة ظالم
امر عليه تواثقوا وتعاهدوا ... فالجار والغير فيهم سالم

وقال الزبير ايضا عبد المطلب

ذكر فتح مكة المشرفة كان سبب فتح مكة ما هاج بين بني بكر ابن كنانة وخزاعة
وذلك ان رجلا من بني الحضرمي اسمه مالك ابن عباد وحلف جهينة الحضرمي الى الاسود
ابن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وخذلت خزاعة

قبيل الاسلام على بني الاسود ابن رزن الديلي وهم منجر بني كنانة واتراهم سلما
وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم فيما بنو بكر وخزاعة على الكف
عنهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريش فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم شرط لكم ان من يدخل في عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش فليدخل فدخلت بنو بكر في عهد
قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما كانت المدة
اغتنمها بنو الديل من خزاعة وارادوا ان يصيبوا منهم بثارهم بابيك العنقر الذين اصابوا
منهم بنو الاسود ابن رزن فخرج نوفل ابن معاوية الديلي في بني الديل وهم يومئذ
قائدهم وليس كل بني بكر تابعه حتى ثبت خزاعة وهم على الوتير ما لهم فاصابوا منهم رجلا
ونجا ربيعة وانتهوا وارفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل
مستخفيا حتى جاوزوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم
الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم
افلا تصيبوا ثاركم فيه ثم خرج عمرو ابن سالم الخزاعي ثم احد بني كعب حتى قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك ما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد
بين ظهراني الناس فقال يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا
فابيات يستنصر فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو ابن سالم
ثم خرج حتى نزل بديل ابن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامرهم ان يجهزوه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهوض وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش
حتى نبغتها في بلادها وخرج من المدينة لعشر خلون من شهر رمضان سنة ثمان في عشرة الاف
وصام الناس معه حتى اذا كانوا بالكديد بين عسفان وامج افطر ثم مضى حتى نزل
مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك الليالي ابو سفيان ابن حرب وحكيم
ابن حزام وبديل ابن ورقاء يتجسسون الاخبار وينظرون فهم العباس بن عبد المطلب وهو تلقى
النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة ورجع معه ابو سفيان ابن حرب وبديل ابن ورقاء يتراجعان
في القرب فعرفها العباس صوت ابي سفيان لبلاغ في منزل فعرف العباس صوت ابا سفيان وكان
حريصا على اسلام قريش فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه قبل ان يدخلها
عليهم عنوة فقال العباس يا ابا حنظلة فعرف ابو سفيان صوته فقال ابو الفضل فقال العباس
نعم فقال ابو سفيان ما لك فداك ابي وامي وقال العباس ويحك يا ابا سفيان هذا رسول
الله في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيل فداك ابي وامي فقال العباس والله لان ظفر
صلى الله عليه وسلم

يعثر بن عثمان

ليضربن عنقك فاركب عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامن لك
فركب خلفه ورجع صاحباه ودافع عنه العباس عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما رضي الله عنهما لما
هم بقتله حين سره عليه وذاكر به العباس النبي صلى الله عليه وسلم فاسره ان يذهب به الي
رحله حتى يصبح فيأتيه فلما اصبح اتي النبي صلى الله عليه وسلم العباس بابي سفيان فعظم
النبي صلى الله عليه وسلم ان اسلم فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم انه ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل
له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل
دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق
الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها فحبسه العباس بمضيق الوادي حيث مرت
عليه القبائل وهو يسأل العباس عن كل قبيلة ثم قال ابو سفيان للعباس لقد اصبح ملك ابن
اخيك اليوم عظيما فقال له العباس يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذن قال
قلت النجاء الى قومك فلما جاهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل
لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغني دارك قال
ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن وتفرق الناس الى دورهم والى المسجد
فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى امر الزبير ابن العوام ان يدخل في بعض الناس
من كداء وكان على المجنبة اليسرى وامر خالد ابن الوليد ان يدخل من كداء وقيل
ان خالد ابن الوليد دخل من اللبط اسفل مكة بامر النبي صلى الله عليه وسلم وعهد النبي صلى الله
عليه وسلم الى امرائه حين امرهم ان يدخلوا مكة الا بمن قاتلهم الا انه امر بقتل
نفر سماهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح الغامري
وعبد الله ابن خطل وعكرمة ابن ابي جهل والحويرث ابن نقيذ بن وهب ابن قصي
ومقيس بن صبابة وهبار ابن الاسود وستهم لشدة اذاهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك من الاسودا الذي وجبت قتلهم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اداخر حتى نزل
بأعلى مكة وضربت له هناك قبة فلما رآه الناس جاء البيت وطاف به سبعا
على راحلته فيستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان ابن طلحة فاخذ منه مفتاح
الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف
على باب الكعبة وقد اصطف له الناس في المسجد فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل دم او مال يدعى فهو تحت قدمي
هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا قتيل الخطأ وشبه العمد السوط والعصا
فيه مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان
الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب
ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية ثم قال يا معشر قريش ما ترون
اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه

في المسجد وقام اليه علي ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان ابن طلحة فدعاه فقال له هاك مفتحك يا عثمان
اليوم يوم بر ووفاء واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة ٥
وكان فتحها لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة على ساكنها افضل الصلاة
وجميع ما ذكرناه من فتح مكة ملخص من كلام بعض باللفظ وبعضه بالمعنى ذكر
شيء من اخبار مكة في الاسلام لا شك ان اخبار مكة في الاسلام كثيرة جدا وقد شغى عليا
كثيرة لعدم العناية بتدوينها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونشير هنا الى شيء مما
علمناه من هذه الاخبار على ترتيبها في الوقوع فمنها ان معاوية ابن ابي سفيان
لما بويع بالشام بعد ما بايع الناس علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بعثه الى مكة في سنة تسع
وثلثين من الهجرة يزيد بها سخبرة الرعاوي في ثلثمائة فارس ليقيم الحج للناس بمكة
ويأخذ له البيعة ويمنع عنها عامل امير المؤمنين علي ابي طالب رضي الله عنه وهو عامل قثم ابن ٥
العباس وهو عامل علي ابي طالب رضي الله عنهم بمكة بتسيير يزيد بسخبرة خطب الناس
وعرفهم سير الشاميين ودعاهم الى خروجهم فلم يجبه منهم احد واجابه شيبة ابن عثمان
العبدري بالسمع والطاعة فعزم قثم على مفارقة مكة والالحاق بجند شمالها ومكاتبة
امير المؤمنين علي بالخبر فان امده بالجيوش قاتل الشاميين فيها وابو سعيد الخدري عن
مفارقة مكة وقال اقم فان رأيت فيها القتال دونك قوة فاعل برأيك والا فالمسير منها اما مكة
فاقام وقدم الشاميون فلم يتعرضوا لقتال احد وارسل قثم الى امير المؤمنين يخبره فبعث
فيهم الوليد ابن ضمرة ابن هوذة ابن علي الحنفي وابو الطفيل او ذؤيب الليثي وكان قد قدم يزيد
ابن سخبرة قبل التوريه بيومين فنادى في الناس انتم امنون الا من تعرض لقتال او انا زعنا
واستدعى ابا سعيد الخدري وقال له اني ارى الاحاد في الحرم ولو شئت لفعلت فيا امير كم
من الضعف فقل له يعتزل الناس بالصلوة ويعتزلها انا ويخبر ان من يصلي بهم فقال ابو
سعيد لقثم ذلك فاعتزل الصلوة واختار الناس شيبة ابن عثمان فصلى بهم وحج بهم فلما
قضى الناس حجهم سار يزيد الى الشام واقبل خيل علي فاخبروهم بعود اهل الشام فتبعوهم
الى وادي القرى وعليهم معقل ابن قيس فادركوهم وقد علوا عر وادي القرى فظفروا بمقدم
منهم فاخذوهم اساري واخذوا ما معهم ورجعوا بهم الى امير المؤمنين فقادي بهم اساري
كانت لعمر عند معاوية منهم ابن تاريخ ابن الاثير وغيره وهذه الفتنة اول فتنة وقعت
بمكة بعد فتحها فيما علمت ومنها ان معاوية ابن ابي سفيان في سنة اربعين من الهجرة
بعث بسر بسين مهلة ابن ارطاة القرشي العامري الى الحجاز واليمن في ثلثة آلاف فارس
ليأخذوا له البيعة هناك فاخذوا البيعة لمعاوية كرها بالمدينة ومكة بعد ان فعل فيهما
افعالا قبيحة من القتل وغيره وسار الى اليمن ففعل فيها نحو ما فعل بمكة والمدينة ولم يبلغه
فراق ابن علي ابي طالب وهو الاقتله وقتل ابني عبيد الله ابن العباس عامل علي على

اليمن

اليمن وهما طفلان فجاءت امهما لذلك وناديا علي فكاد ان يقع اليهما بسيفه عقلا ودينا فسلب عقلها فيما
بعد وبعث علي اليهما جيشا فهربا ومنها ان عبد الله ابن الزبير ابن العوام رضي الله
عنهما تأمر بمكة بعد موت معاوية ابن ابي سفيان بدعوا الناس الى نفسه سرا ويطعن
على يزيد بعيب معاوية وكان ولي يزيد بها فجهز عمرو بن سعيد بن العاص ابن اميه ابن
عبد شمس عامل المدينة لقتال عبد الله ابن الزبير بمكة جيشا من المدينة فيه عمرو ابن الزبير
لا بينهما من العداوة وفيه انيس بن عمرو الاسلمي فنزل انيس بذي طوى ونزل عمرو بالابطح
وارسل اخيه عبد الله يقول له تعال حتى يجعل في عنقك جامعة من فضة لا ترى ليس يريد منك
يزيد فان حلف ان يقتل سعيدا الا ان يؤتى بك اليه في جامعة فاتى عبد الله من ذلك اظهر
لدعاية يزيد وخادع عمرا وكان يصلح له مع الناس وانفذ قولهما لقتال انيس فلم ينشبوا ان ٥
وهم معه فالتقوا وقتل انيس وجئ قولهما لقتال عمرو ابن الزبير فانهزم اصحابه واتى به لعبد
الله ابن الزبير فاتاه منه جماعة بنتف لحيته وضربه وغير ذلك لانه كان فعل ذلك بسعد
بالمدينة لمواد تهم لاخيه عبد الله ابن الزبير وتقدمه عبد الله بمكة يظهر الطاعة ليزيد
ويوالب على الناس بكة والمدينة حتى طرد المدينة عامل يزيد عليها مع بني امية الا ولد عثمان
ابن عفان رضي الله عنهم وخلفوا يزيد لذلك يزيد وبعث مسلم ابن عقبة المري برا بهملة
في اثني عشر الفا قاتل اهل المدينة ثلثة ايام فاناهم جابوك والا فتلهم فاذا ظهرت عليها فحما ثلثا
ثم اكفف عن الناس واسره بالمسير بعد ذلك لابن الزبير وانه ان حدث به امر فليستخلف الحصين
ابن نمير السكوني فسار بهم فلما وصل الى المدينة فعل فيها الافاعيل من القتل والسبي وانتهب
وغير ذلك واسرف في ذلك فسمي مسرفا لذلك وهذه الواقعة هي واقعة الحرة وقد ذكر المسعودي
ان المقتولين وكانت هذه الواقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة واتى
خبرها ابن الزبير على الحجون سنة اربعة وستين فاعظم ذلك امرا عظيما واستعد هو
واصحابه لمسلم ابن عقبة وايقنوا انه ان زحم بهم وشخص اليهم فلما انتهى الى المشلل في قبل القديد
نزل به الموت فاستدعى الحصين ابن نمير وقال له يا برذعة الحمار لولا كان الامر الى ما وثيك
هذا الجند ولكن امير المؤمنين ولاكه خذ عني اربعا اسرع المسير وعجل المناجزة ولا تمكن قريشا
من ذلك انما هو الوقاف ثم الاحلاف وسار الحصين حتى قدم مكة لاربع بقين
من المحرم سنة اربع وستين من الهجرة وقد بايع اهل مكة اهل الحجاز عبد الله ابن الزبير واجتمعوا
عليه ولحق به المنهزمون من اهل المدينة وقدم مجد الخير وري في الناس ان الخوارج بمنعون
البيت وكان ابن الزبير قد سمي نفسه عايذ البيت وخرج ابن الزبير لقتال اهل الشام ٥
فاقتتلوا ثم غلب الحصين على مكة كلها الا المسجد الحرام وفيه ابن الزبير واصحابه وقد حصرهم
فيه الحصين ثم نصب المنجنيق التي بنى علي ابي قبيس والاحمر وهو قعيقعان كما ذكره ابن جبير
وذكر انه فرض على اصحابه ثلثة آلاف حجر في كل يوم يرمون بها الكعبة وقال الازرقي فيما رويناه
باسناده المتقدم حدثني سعيد بن سليم الزرقي عن الواقدي عن رباح ابن مسلم عن ابيه قال رأيت المجانيق نصبت وهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكعبة من ابي قبيس حتى تحرقها فلقد رايتها كانها جبوب النساء تترجح من اعلاها الى
اسفلها ولقد رايت الحجر تمر فيهوي الاحجر على اثره فيسلك طريقه حتى يعتلعه
عز وجل عليهم صاعقة بعد العصر فاحرقت المنجنيق واحرقت تحته ثمانية عشر رجلا
من اهل الشام فجعلنا نقول قد اظلهم العذاب وكنا اياما في راحة حتى عملوا منجنيقا
اخر فنصبوها على ابي قبيس انتهى ودام القصار والحراب بين الفريقين حتى وصل
الخبر الى مكة بموت يزيد ان معاوية وكان وصوله نعيه الى مكة ليلة الثلثا
هلال ربيع الاخر سنة اربع وستين وبلغ نعيه عبد الله ابن الزبير من قبل الزبير
ابن بكار فعند ذلك ارسل ابن الزبير رجالا من قريش الى الحصين اعلموه بذلك
وعظموا عليه ما اصاب الكعبة وقالوا له ارجع الى الشام حتى ننظر ما ذا يجتمع عليه
راي اصحابك ولم يزالوا به حتى الان لهم وادبر الى الشام وكان ادباره من مكة ليلة
الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر وصفى الامر لابن الزبير بمكة وغالب البلاد وهو
مقيم بمكة لم ينازعه فيها احد الى سنة اثنين وسبعين من الهجرة فوجه فيها عبد
الملك ابن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي لقتال ابن الزبير بمكة وبعثه حدا ما
لابن الزبير ومن معه ان اطاعوا للحجاج في حاجه الا ورد من هذه السنة ولم يتعرض
للمدينة ونزل الطايف وكان يبعث الخيل الى عرفة ويبعث ابن الزبير ايضا فيقتتلون
بعرفة فتهزم خيل ابن الزبير وتعود خيل الحجاج بالظفر ثم كتب الحجاج الى عبد الملك
يستاذنه في دخول الحرم وحصار ابن الزبير ويخبره بضعفه وتفرق اصحابه ويستمده
فكتب عبد الملك الى طارق بن عمرو مولى عثمان يامره بلحاق الحجاج وكان عبد الملك
قد امر طارقا بالنزول بين ايلة ووادي القرى يمنع مما لابن الزبير من الانتشار وبعد
خللا ان ظهر له فقدم طارق المدينة في ذي الحجة في خمسة الاف وكان الحجاج قد قدم
مكة في ذي القعدة وقد احرم بحجه فنزل بئر ميمون ان الحضرمي المقدم ذكرها
وحج بالناس تلك السنة الا انه لم يطف بالكعبة ولا سعى بين الصفا والمروة لنوابن
الزبير له من ذلك ولم يحج هو ولا اصحابه ولما حصر الحجاج ابن الزبير بمكة نصب المنجنيق
على ابي قبيس ورمي به الكعبة وكان عبد الله ابن عمر الخطاب رضي الله عنهما قد حج تلك السنة
فارسل الى الحجاج ان اتق الله واكف هذه الحجارة عن الناس فانك في شهر حرام وبلد
حرام وقد قدمت وفود الله من اقطار الارض ليودوا الفريضة ويزداد وا خيرا
وان المنجنيق قد منعهم من الطواف فاكفف عن الرمي حتى يقضوا ما فرض عليهم
بمكة فبطل الرمي حتى اعاد الناس من عرفات وطافوا وسعوا فلما فرغوا من طواف
الزيارة نادي مناديء الحجاج انصرفوا الى بلادكم فانا نعود بالحجارة على ابن الزبير فاول
ما رمي المنجنيق الى الكعبة رعدت السماء وبرقت وعلا صوت الرعد على الحجارة فاعظم ذلك اهل
الشام واسكوا ايديهم فاخذ الحجاج حجر المنجنيق بيده فوضعها فيه ورمى بها معهم فلما اصحوا ثت

الصواعق

الصواعق فقتلت من اصحابه اثنا عشر رجلا فانكر اهل الشام فقال الحجاج يا اهل الشام لا تنكروا
هذا الرمي فانما هو رمي صواعقها وهذا الفتح قد خفر فابشروا فلما كان الغد جاءت
الصاعقة فاصابت من اصحاب ابن الزبير عدة فقال الحجاج الان وانتم ضاربون وانتم
على الطعام وهم على خلاف فما زالوا يتتابعون ايامهم فما فجأت الا سعار عند ابن الزبير واصحابه
الناس مجاعة شديدة حتى ذبح فرسه وقسمه بين اصحابه وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم
والمد الذرة بعشرين درهما وانبوت ابن الزبير للهاوة قمحا وشعيرا ودقيقا وتمرا وكان اهل
الشام ينتظرون فناء ما عنده وكان يحفظ ذلك ولا يبقى منه الا ما يسد الرمق ويقول لانفس
اصحابه قوموا سالمين فلعل الله ان يجعل مقتله تفرق اهل الشام عنه وخرجوا الى الحجاج بالامان فخرج من
عنده نحو عشرة الاف وكان من فارق همزة وهيب اخذ الا فنهبها اماناً ولما تفرق اصحابه
عنه خطب الناس الحجاج وقال لقد تروون قلة من كان مع ابن الزبير وساهم فيه من الجهد والضيق
تعرجوا واستبشروا وتغدوا قالوا اما بين الحجون الى الابواب فحمل ابن الزبير على اهل الشام حملة
منكرة فقتل منهم ثم انكشف هو واصحابه فقال له بعض اصحابه لو لحقت بموضع لعلك
تقاتل منه ثم تاتي ان اذن الله في الاسلام الان او قعت قوما قتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم ودنا
اهل الشام حتى امتلا منهم الابواب وكانوا يصيحون به يا ابن ذات النطاقين وكانت
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها تقول لحجون تلك شكاة ظاهر عنكها وجعل اهل الشام
على ابواب المسجد رجالا من اهل كل بلد فكان لاهل حمص الباب الذي يواجهه باب
الكعبة ولاهل دمشق باب بني شيبة ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل فلسطين باب بني جمح
ولاهل قنسرين باب بني سهم وكان للحجاج بناحية الابطح الى المروة ثم يحمل ابن الزبير
في هذه الناحية ومع هذه الناحية كتائب اسد فلما اجمعة ما يقدم عليه الرجال بعد واقى اشر
القوم حتى يحرجهم ثم يصيح انا صفوان وبلال اسمه فيحملوا لو كان له رجالا لو كان قولي واحد
كتيبة فيقتلون ويحسون عبد الله ابن صفوان اخا اميه ابن خلف اي راسه والف فلما راى
الحجاج ان الناس لا يقدمون على ابن الزبير خطبة ترجلوا قبل ان يسوق الناس ويبعدهم حمله
صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه فتقدم ابن الزبير على صاحب علم فقتله وعلى به بني
شيبة وهو راكب العلم بايدي اصحاب الحجاج ثم حمل على اهل الشام حتى بلغ بهم الحجون فرمي باحجر
رماه رجل من السكون فاصابته في وجهه فاوهنته وهي وجهه فلما وجد الدم على وجهه
قال فلما على الاعقاب تدمي كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدم وقاتلهم قتالا شديدا
فقتلوا عليه فقتلوه يوم الثلثا لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين ولم
يلاث وسبعون سنة وتولى قتله رجل من مراد حمل راسه الى الحجاج فسجد وسار الحجاج وطارق
حتى وقفا عليه فقال طارق ما اردت الى ان اذكر من هذا فقال الحجاج اتدع من خالف امير المومنين
قال نعم هو يعذرنا ولو لا هذا ساكان لنا عذر انا حاصرونا منذ سبعة اشهر وهو في خير
جند لا حصن ولا سعة ومنتصف منا بوتصل علينا فبلغ كلامه عبد الملك فصوب طارقا
وبعث الحجاج براس ابن الزبير وعبد الله ابن صفوان الى ابي عبد الملك واخذ جثة ابن الزبير

فصلها منكسة على المثنية اليمنى بالجون وسع من تكنيه ودفنه وكل بالخشبة من يحرسها
ولما صلب ابن الزبير ظهرت منه ريح المسك فقيل ان الحجاج صلب معه كلبا ميتا فغلب
على المسك وقيل بل صلب معه سنورا وذهب عروة ابن الزبير الى عبد الملك يستوهب لامه
جثة عبد الله ابن الزبير فجعل عبد الملك لا من عروة وعاد الى مكة وكانت غيبته عنها
ثلاثين يوما فانزل الحجاج جثة عبد الله ابن الزبير عن الخشبة وبعث بها الى امه فغسلتها
وصلى على عروة ودفنه وفي خبر ابن الزبير مع الحجاج والخصيين ابن غير طول اكثر مما
ذكرناه منه لقلة اذا لقصد الاختصار ومنها فتنة ابي حمزة الخارجي وكانت سنة سبع
وستين وما بينها ان سرعة ما شرد الا وقد طلعت عليهم اعلام وعمايم سود على رؤس
الرماح وهم سبعة رجل منهم ابو حمزة الخارجي وبايع ابن عقبة الازدي الخارجي من قبل عبد الله ابن
يحيى الحضرمي طالب الحق الذي اظهر واليمن الخلاف على مروان ابن محمد بن مروان ابن الحكم
خاتمة خلفا بني امية فخرج الناس حين رأوهم وسألوهم عن حالهم فاخبروهم بحالهم فهم مروان
والد مروان فراسلهم عبد الواحد ابن سليمان ابن عبد الملك بن مروان وهو يومئذ على
مكة وطلب منهم المدد فقالوا نحن محتسبا اصلي وعليه ابيح وصالحهم على انهم جميعا امنون
بعضهم من بعض حتى يتفرق الناس الاخير فوثقوا بعهوده على حمله ودفع بالناس عبد الواحد
فنزل بمنى في منزل السلطان ونزل ابو حمزة بشعب ابن الطالب فلما كان الغد اقبل عبد
عبد الواحد فيمن وليه مكة فدخلها ابو حمزة بعد قتال دام في سنة ثلاثين وما بينها كانت
الوقعة بين ابي حمزة وبين الجيش الذي انفذه عبد الواحد ابن سليمان من المدينة فلما رأى
ابو حمزة القتال تقوى بتقديد فظهر اصحاب ابي حمزة وانهزم اهل المدينة وساروا اليها ابو حمزة
فدخلها ثم توجه الى الشام فلقي جادي القريتين الذي انفذه مروان محمد الملك ابن محمد
ابن عطية السعدي لقتال ابي حمزة وطالب الحق فقتل ابو حمزة في جماعة من اصحابه هذا ما
ذكره ابن الاثير تبعا لابن جرير من خبر ابي حمزة وهو في كتابه اطول من هذا ورأيت في
مختصر تاريخ دمشق للحافظ ابي القاسم ابن عساكر اختصار الحافظ الذهبي ما يقتضي ان ابا حمزة
لم يقتل بوادي القرى وفيه مخالفة من وجوه اخر كما نه قال في ترجمة عبد الملك هذا حدثنا اسمعيل ابن
ابرهيم قال بعث مروان عبد الملك محمد عطية السعدي سعد بكر في اربعة الاف من جنده
فاقبل ان عطية فلقي بلقا بوادي القرى وهو يريد ان يم فاقتتلوا فقتل بلج وعامة اصحابه
وسار ابن عطية الجبل من فوق مكة واسفلها واتاه هو من على الثنية فاقتتلوا الى الظهر فقتل
ابرهة ابن الصباح بير ميمون وقتلت امراته وقتل ابو حمزة وقتل من جند خلق والله اعلم
بالصواب ومنها الفتنة التي قتل فيها الحسين ابن علي بن الحسن بن علي ابن ابي طالب بفخ ظاهر
مكة وذلك انه في سنة تسع وستين ومائة هكذا ذكر الحسين هذا بالمدينة وبويع بها على طاعة الله وسنة
نبيه المرتضى من آل محمد وهزم اصحابه عامل المدينة وانتهبوا بيت المال وكان به بضعة عشر الف
دينار وقيل سبعون وتفرق الناس واغلق اهل المدينة ابوابهم فلما كان الغد اجتمع شيعة بني

العباس

العباس فقاتلوا العلويين غير مرة وظهر العلويون ثم توجه الحسين مكة فلما انتهى اليه خبره
اتاه عبد الله بن محمد فاتاه العبيد فانتهى الخبر الى الهادي المهدي الخليفة العباسي وكان قد
حج في تلك السنة رجال من اهل بيته منهم محمد سليمان ان علي فكتب اليه الهادي يتوليه على
الحرب وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق فاجتمعوا بذي طوى وكانوا
قد اخرجوا بعمرة فلما قدموا مكة طافوا وسعوا وحلوا من العمرة وعسكروا بذي طوى وانضم
اليهم من حج من شيعتهم وموالهم وقوادهم ثم انهم اقتتلوا يوم التروية فانهزم اصحاب
الحسين وقتل منهم وجرح وانصرف محمد سليمان ومن معه الى مكة ولا يعلمون حال الحسين فلما
بلغوا اذا طوى ما خلفهم رجل من اهل خراسان يقال له البشري هذا راس الحسين فاخرجه
وبراسه ضربة طولا على قفاه ضربه فراي وقالوا قد ناودنا بالامان فاخذت رؤس القتلى وكانت
ما يه راس ونيف فتركت عند زينب بنت سليمان ثم حملت الى الهادي فلما وضع راس الحسين
بين يدي الهادي قال كانكم جئتموني براس طاغوت من الطواغيت ان اقل اجزيكم انا ارضيكم
جوائزكم فلم يعطهم شيئا وكان الحسين شجاعا كريما قدم على المهدي فاعطاه اربعين الفا دينارا
فرقها في الناس ببغداد والكوفة وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه الا فروا تحته قميص انتهى
باختصار ومنها فتنة الحسين الحسن علي بن علي الحسن
علي ابي طالب رضي الله عنه ويعرف حسين هذا بالافطس كان ابوه اسرا يا نازلا بالكوفة يدعو
لابن طباطبا العلوي توجه الحسين هذا الى مكة للاستيلاء عليها واتاه الموسم بها في سنة
تسع وستين ومائة فلما بلغ ذلك امير مكة داود ابن عيسى بن موسى العباسي جمع اصحاب بني
العباس واخذ في جهة واتى يأتيه منها فلما زالت الشمس يوم عرفة وحضرت الصلاة
تداقعها الناس وصلوا بلا خطبة ودفعوا بغير بلال امام وكان الحسين قد بلغ نمرة وتوقف فيها
فلما بلغه هرب داود وخلق مكة دخلها قبل المغرب في نحو عشرة وطافوا وسعوا
وصلوا بعد المغرب ثلاثا ثم توافوا ليلة فدفعوا بساعة واتى سرف فصلى بالناس الفجر واقام
بمنى ايام الحج ثم اقام بمكة وعسف وظلم وصادر التجار وكانت اموالهم تجبى وبيوت الناس كاهل
ودابع بني العباس ويتلصون البراء ويعذبونهم ويحكمون على الاساطين من الذهب الابريز
ويقلعون شبابيك المسجد واخذ الحسين ما في خزانة الكعبة من مال وقسمه مع كسوة الكعبة في
اصحابه وهرب الناس من مكة لا يدانيه فلما بلغه قتل ابي السرايا وابن طباطبا العلوي على
سيرته وسيرة اصحابه رجع ابو محمد جعفر ابن علي الحسين ابن علي ابن ابي طالب المعروف
بالديباج وكان شيخا محببا في الناس وسلموا ان يبايع له بالخلافة فدعوا استحسان علي ولم
يزالا به حتى غلباه على رأيه واجابهم فبايعوه بالخلافة في شهر ربيع الاول سنة مائتين واجمعوا
الناس على بيعته طوعا وكرها وسموا امير المؤمنين وليس له من الامر شيء فعلة ابنه علي والحسين
الافطس على الامر ففعلا افعالا تبيحه مها ان الحسين الافطس غصب امراة من بيت
زوجها وعلى ان محمدا جعفر اختطف امرد بديع الجمال وذهب به الى بير ميمون وبعد سير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعد يسير قدم اسحق ابن موسى العباسي من اليمن هاربا فنزل الناس فاجتمع
الطالبيون الى محمد جعفر واجمعوا بذلك وقالوا قد رأينا ان نخلع ابا علي مكة
ونشد والاعراب فقاتلهم اسحق اياما ثم كره الحرب وطلب العراق فلقي به ابن جميل
في جند فهزمهم الماسون فقال ارجع بنا الى مكة فرجع واجتمع الى محمد جعفر جميع
اهل مكة سودانها وبادية والاعراب فحاربهم ثم تحاجزوا من الغد فهزم الطالبيون
ودخل مكة اسحق وورد في جمادي الاخرة سابعين من الحجون وتفرق الطالبيون عن
مكة فلم يقم ناصبه انتهى باختصار من تاريخ ابن الاثير وفيه ومنها فتنة اسمعيل ابن يوسف
ابن ابرهيم ابن عبد الله ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب وذلك انه في سنة احدى وستين
وماية ظهر بمكة فهرب عنها عاملها ونهب اسمعيل منزله وتسمى بالخليفة واجتمع
الجند وجماعة من اهل مكة واخذ ما كان حمل لاصلاح العين من المال وما في الكعبة واخذ ابنها من
الاسوار والذهب والفضة وغير ذلك واخذ كسوة الكعبة واخذ من الناس نحو مايتي الف دينار
وخرج بعد ان نهبها واحرق بعضها في ربيع الاول بعد خمسين يوما وصار الى المدينة فتوارد
عنه عاملها ثم رجع اسمعيل الى مكة في رجب فحصرهم حتى ماتوا جوعا وعطشا وبلغ الخبر
ثلاثة اواقي بدرهم والجمل بطل بارجد دراهم وشربة ماء ثلاثة دراهم ولقوا اهل مكة منه كل
بلاء ثم سار الى جدة بعد سنة سبعة وخمسين يوما فحبس عنهم الناس الطعام واخذ الاموال
التي للتجار واصحاب المراكب ثم وافى اسمعيل عرفة وبها محمد ابن اسمعيل ابن عيسى ابن المنصور
الملقب كعب البقر وعيسى ابن محمد المخزومي صاحب بنبش مكة وكان المخزومي وجههما اليه فقاتلهم
اسمعيل وقتل من الحاج نحو الف ومايه وسلب وهربوا الى مكة ولم يقفوا بعرفة ليلا ولا
نهارا ووقف اسمعيل واصحابه ثم رجع الى جدة فاقاموا بها اثنتي عشر يوما وخرج ومنها
الى مكة اثنين وستين ومايتين ووقع بين ابي المعيز محمد بن عيسى المخزومي وابن عم ابيه عيسى
محمد بن يحيى المخزومي امير مكة قتال فقتل ابو المغيرة اباعيسى ودخل مكة وراس ابي
عيسى بين يديه ومنها انه في سنة ست وستين ومايتين قدم مكة محمد بن السائح
وقد ولي عمرو بن الليث الصفار الحرمين وطريق مكة فحاربه ابو المغيرة المخزومي فهزمه
ابن ابي الساج واستباح ماله وذلك يوم التروية ومنها ان في سنة ثنتين وستين ومايتين
قصد ابو المغيرة مكة فاشتغل عنه عاملها فذهب ابو المغيرة الى جدة فاحرق بيوت
اهلها ونهب الطعام وصار الخبز بمكة اوقيتين بدرهم ومنها ان في سنة تسع وستين
ومايتين كانت بمكة وقعة بين عيسى احمد طولون وكان سير جيشا مع قايدين
الى مكة فوصلوا اليها وجمعوا الخاطين والخراسانيين وفرقوا فيهم مالا كثيرا وكان عامل
مكة هرون ابن محمد العباسي اذ ذاك بستان بني عامر قد فارق مكة خوفا منهم
فوافى مكة جعفر الباغردي في ذي الحجة فتلقاه هرون ابن محمد في جماعة فقويت بهم
جعفر والتقوا هم واصحاب ابن طولون نحو مايتي رجل فانهزم الباقون وسلبوا واخذت

اموالهم واخذ جعفر من القايدين نحو مايتي الف دينار واسر المصريين والمجاربين والخاطين
وفي كتاب في المسجد الجامع بلعن احمد بن طولون وسلم واموالا التجار ذكر هذه الحوادث
الثلاثة ثم ابن الاثير في تاريخه هكذا حرفا لفظا تسير فيما يعني ومنها فتنة ابي طاهر
القرمطي وافا مكة يوم الاثنين لسبع خلون من ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلثمايه
ماية رجل من اصحابه فقتل في المسجد الحرام نحو الف وسبعماية من الرجال والنساء وهم متعلقون
باستار الكعبة وردمهم زمزم وفرشوهم المسجد وما بليه وقتل في سكك مكة وشعابها من
اهل هجان والمغاربة وغيرهم زهاء ثلثين الف وسبي من النساء والصبيان مثل ذلك واقام
بمكة ستة ايام ولم يقف احد تلك السنة بعرفة ولا وقى نسكا وهي التي يقال لها سنة الناس
واخذ حلي الكعبة وهتك استارها وكان سدنة المسجد تقدموا في هدم المقام وتغييبه في بعض
شعاب مكة فلم يقدروا اذا كان طلبه فعاد عند ذلك ابو طاهر الاسود فقلعه وذكر من فعله
وما رجع قلعه ما نقلناه عن ابي الحسن الاسود ثم قال لم يأخذ الميزاب لكان من الذهب الابريز
وسبب ذلك انه لم يقدر على قلعه احد من القرامطة الذين ظهروا الكعبة ولم يقلعه شخص منهم
فاصيب من ابي فنيس سهم في مجنن فسقط فمات قال وروي انه القرمطي في جسده بطل العذاب
حتى تقطعت اوصاله واراه الله عبرة في نفسه انتهى قد ذكر هذه الحادثة جماعة من اهل
الاخبار ولم يفد فيها احد من خبرها مجموعا فاده الذهبي هذا ولذلك اقتصرنا على ما ذكر وذكر
ابن الاثير انه وافى مكة يوم التروية والله اعلم ومنها ان في سنة اثنين وارجعين وثلثمايه
كان بين حاج العراق واصحاب ابن طغج الاخشيد صاحب مصر بسبب الخطبة بمكة حرب
شديد بمكة وكان الطالع لاهل العراق فخطب لعز الدولة ابن ابويه بمكة ومنها ان في سنة
ثلاث وارجعين وثلثمايه وقع حرب شديد بمكة فخطب بها لبختيار لكن الدولة وولده
عز الدولة بختيار وبعدهم لابن طغج ومنها ان في سنة عشر الخمسين وثلثمايه والسنين
وثلثمايه ملك مكة جعفر بن محمد الحسن ابن محمد بن عبد الله ابن موسى بن عبد الله
ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم على مقتضى ما ذكره ابن حزم في جمهرته لانه
قال بعد ان نسب جعفرا هذا هكذا غلب على مكة ايام الاخشيد به انتهى وايام الاخشيد
هي هذه المدة وما اظن جعفرا غلب على مكة الا لما ثلمت دولة الاخشيديه بعد
موت كافور الاخشيدي وكان موته في سنة ست وخمسين وثلثمايه والله اعلم ومنها ان في سنة ثمان
وخمسين وثلثمايه رجح بن مهرقايد من اصحاب القايد جوهر العبيدي وحمل اموالا عظيمة
فرقها في الحرمين وخطب فيها للمعز لدين الله العبيدي وذلك بعد ان ملك مصر وهي اول سنة
قطعت خطبة بني العباس من مكة المشرفة ومنها ان في سنة تسع وخمسين وثلثمايه
بالناس من العراق النقيب ابو احمد الموسوي وحمل قنديل من ذهب وفضة للكعبة واعلام
جدد عليها اسم الخليفة المطيع العباسي فخطب له وللمعز معلم بكة وخطب للمعز العبيدي وخطب
ابو احمد المطيع ايضا حاج المدينة ومنها ان في سنة ستين وثلثمايه خطب بمكة والمدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشرفيين المعز العبيدي صاحب مصر في الموسم ومنها ان في سنة خمس وستين وثلثمائة ارسل
المعز العبيدي جيشا الى مكة فحصروها وضيقوا على اهلها ومنعوهم الميرة فغلت الاسعار بها
ولقي اهلها شدة ثم خطب بها للمعز العبيدي ومنها ان في سنة ست وستين وثلثمائة ورد
مكة علوي من جهة الطايع العباسي فاقام الخطبة لهما ذكر ذلك كذلك بعض شايخنا في تاريخه
وذكر ان الحسن ابن احمد بن سعيد القرمطي ارسل عساكره الى الحرمين لقطع خطبة المعز ابن المعز
العبيدي صاحب مصر وسار هو قاصدا مصر لحاربته فادركه الاجل في تلك بالرملة انتهى والله اعلم
ومنها ان في سنة سبع وستين وثلثمائة خطب لعز الدولة بختيار وكان بعث على الموسم اميرا لها دبيس
ابن زريق فلما وصل مكة اتاه الخصوص بها فقالوا له نتقبل لك الموسم بخمسين الف درهم ولا
تتعرض لنا ففعل لهم افعلوا اجمعوا الي حاكم حتى يكون العقد مع جميعكم فكانوا ثمانية وثلاثين
رجلا فدخل بهم منكم احد فخلعوا انهم لم يبق منهم احد فقطع ايديهم كلهم ومنها ان في هذه
السنة جهزت جيلة بنت ناصر الدولة ابن حمدان بالقوافل كسر فكان مبلغها اربعمائة محمل على لون واحد
ولم يعلم الناس في اي كانت وكثرت المجاورين في الحرمين وانفقت فيها اموالا عظيمة وضربت
بحجها المثل ولما شاهدت الكعبة نثرت عليها عشرة الاف دينار ضرب ايها ومنها ان في سنة
اربع وتسعين وثلثمائة كسر المنبر الذي يخطب عليه بالمسجد الحرام وسبب ذلك ان الحاكم العبيدي
ارسل الى صاحب مكة ابي الفتوح الحسن ابن جعفر الحسني المقدم ذكر ابيه سجلا ينقص
فيه بعض الصحابة رضي الله عنهم وبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فارسله الامير القاضي
الموسوي وهو يومئذ قاضي مكة وصاحب الاحكام واصر بقراءته على الناس فلما فشى ذلك في الناس
وهموا الى المسجد فكسروا المنبر ولم يجسر احد بعد ذلك على ان يعين بها بذلك المذهب
ومنها ان في سنة ست وتسعين وثلثمائة اسر اهل الحرمين بالقيام عند ذكر الحاكم العبيدي الا ان ذلك
كانت عادتهم بمصر وان كان اذا ذكر في المجالس سجدوا لله ومنها ان في سنة ثلاث عشرة
واربعمائة كانت بمكة فتنة عظيمة سببها ان بعض الملحدة من المصريين عمد الى الحجر الاسود فضربه
ثلاث ضربات بدبوس فيها فاسه وكاد ينهدم ثم اخذ برجل نوجاه وبخنجر وكاثر على
الناس فقتل واحرق وقتل جماعة من اصحابهم بمعونة ومساعدة واحرقوا بالنار وقتل الفلاح الظاهر
من القتلى اكثر من عشرين رجلا غير ما في الحوادث ذلك اليوم على المصريين بالنهب والسلب وفي ثاني
يوم ساجر الناس واخلوا بوادي ولم يكن هذه الفتنة الا ابو الفتوح صاحب مكة وقيل ان اخذ
من اصحاب الخريد اربعة نفر اعترفوا بانهم ما مكرة تبا يعوا على ذلك فضربت اعناق الاربعة وقيل
كان على باب المسجد عشرة من الفرسان على ان يقتلوا والفضيل الذي ضرب وكان احمر اشقر قاسم
القامة جسيما وقيل انه من استدعاه الحاكم العبيدي وافسد اديانهم والله اعلم وقيل ان هذه
كانت في سنة اربع عشرة واربعمائة والله اعلم وذكر هذا الحادث غير واحد من اهل الاخبار منهم ابو بكر
ابن محمد بن علي القاسم الدهبي وذكر انه قتل بسبب هذا الملحد سبعة نفر من شعاب مكة والله اعلم
ومنها ان في سنة خمس وخمسين واربعمائة سار ابو مكرم علي بن محمد الصليحي صاحب اليمن فملكها وعاث

(يتبع) الحل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهلها بالخيل واظهر العدل والاحسان فعادت قلوب الناس ورخصت الاسعار واسن
للحاج امنا بعد جهد شديد حتى انهم كانوا يعتمرون ليلا ونهارا واموالهم محفوظة ورعاتهم
حيث رسمه وكثرت الاضحية له ثم رحل عنها بعد ان قرر فيها محمد بن هاشم جد الامراء
الهواشم ومنها ان في سنة اثنين وستين واربعمائة خطب ابن ابي هاشم امير مكة
للقايم العباسي وللسلطان البارسلان السلجوقي وقطع خطبة المستنصر العبيدي
والاذان بحي على خير العمل وبعث ولده الى السلطان البارسلان يخبره بذلك فاعطاه
ثلاثين الف دينار وقال اذا فعل امير المدينة فيها كذا كذا اعطيته مثلي دينار وكل سنة
خمسة الاف دينار وهذه السنة اول سنة احدث فيها خطبة بني العباس بمكة بعد قطعها
منها من نحو ماية سنة وذكر بعض شايخنا في تاريخه ان خطبة بني العباس له بمكة في سنة
ثمان وثمين واربعماية وهو غريب والله اعلم ومنها ان في سنة سبع وستين واربع
ماية خطب بمكة للمستنصر العبيدي صاحب مصر وسبب ذلك انه ارسل الى ابن ابي هاشم
امير مكة رسالة ومعه هدية جليلة وسأله ان يعيد له الخطبة بمكة وقال ان ايامك وعهود ذلك
كانت للقايم وللسلطان البارسلان وقد مات فخطب له وقطع خطبة المقتدر العباسي
وكانت مدة قطع الخطبة العباسية بمكة اربع سنين وستة اشهر ثم اعيدت في ذي
الحجة سنة ثمان وستين واربعماية ومنها ان في سنة اربع وثمانين واربعماية ملك الاتراك
مكة وضرب منها امير هاشم محمد بن ابي هاشم وهو الترجمان اسلم السلطان ملكشاه
السلجوقي للاستيلاء على الحجاز واليمن واقامة الخطبة له في هذه البلاد كما ذكر بعض شايخنا
والله اعلم ومنها ان في سنة سبع وثمانين واربعماية استولى ابن اصفهيذ بن بارتكين
على مكة وضرب منها امير هاشم بن محمد بن ابي هاشم وكان قد ولي مكة بعد موت
ابيه في هذه السنة واقام بها اصفهيذ الى شوال ثم جمع قاسم وكبس اصفهيذ بعسفان
وجرى بينهما حرب في شوال فانهزم اصفهيذ ومضى الى الشام ودخل قاسم مكة ومنها
ان في سنة خمس وخمسماية ظهر بمكة انسان علوي واسمه العروف وكثر جمعه وتابعه
امير مكة قاسم ابن ابي هاشم وظفره ونكاه عن الحجاز الى البحرين وكان هذا العلوي
من فتنة النظامية ببغداد ومنها ان ثامن عشر شوال سنة ثمان وثلثين وخمسماية
رجفت الارض بمكة وزلزلت في الضحى عند افتتاح الكعبة ولم يرمكة زلزلة قط مذ عهد
بنيان ابن الزبير للكعبة نقلت هذه الحادثة هكذا من خط بعض المكيين والله اعلم بذلك
ومنها ان في سنة سبع وثلثين وخمسماية كانت فتنة كبيرة بين هاشم ابن فليتة امير
ابن محمد بن ابي هاشم امير مكة وبين الامير نظر الخادم امير الحاج العراقي فذهب صحاك
هلك للحاج ولم يقدروا ان يصلوا ولم يرقبوا فيهم الا ولا ذمة ومنها ان في سنة
سبع وخمسين وخمسماية كانت بمكة فتنة بين اهلها والحجاج العراقيين سببها ان جماعة من عبيد
مكة افسدوا في الحاج يمني فسفر عليهم بعض اصحاب امير الحاج فقتلوا منهم جماعة ورجع من سلم

الى سكة وجمعوا جمعا واغاروا على جمال الحاج واخذوا منها قريبا من الف جمل فنادى
امير الحاج في جدة بسلاحهم ووقع القتال بينهم فقتل جماعة ونهب جماعة من الحجاج واصل
مكة فرجع امير الحاج ولم يدخل مكة ولم يقم بالزاهر غير يوم واحد وعاد كثير من الناس
رجاله لقلة الجمال ولقوة شدة ورجع بعضهم قبل الحاج فحجوا وهم الذين لم يدخلوا مكة
يوم النحر للطواف والسعي ذكر هذه الحادثة هكذا ابن الاثير وذكر صاحب المستظم
ان امير مكة بعث الى امير الحاج يستعطفه ليرجع فلم يفعل ثم جا اهل مكة
بجرق الدم وضرب لهم الطبول ليعلم انهم قد اطاعوا ومنها ان في سنة احدى
وسبعين وخمسمائة كان بمكة حرب شديد بين سكبرا بن عيسى ابن فليته امير مكة
وطاشتكين امير الحاج العراقي قتل فيها من الفريقين جماعة وصاح الناس الغزاه
الى مكة فهجم عليها ونهب امير مكة سكبر وصعد القلعة التي بناها على جبل ابي
قبيس فحرقه وفارقها وسار عن مكة وحمل اموال التجار المقيمين بمكة نهب كثير وحمل
النهب في الحاج ايضا واحرقت دور مكة ومن اعجب ما جرى ان انسانا رومي ضرب دارا
بقاروره فقط فاحرقها وكانت ٧ ايام واحرق ما بينها ثم اخر قارورة اخرى ليضرب بها مكانا
اخر فاتاه حجر فاصاب القارورة فكسرها فاحترق هو بها وبقي ثلاثة ايام يجذب بالحريق ثم مات
ومنها ان في سنة اثنين وسبعين وخمسمائة اسقط المكس عن الحجاج بمكة وقد ذكر هذه الحادثة
غير واحد من المورخين منهم ابو شامة في الروضتين ٧ انه تاريخ اخبار هذه السنة كان الرسم
بمكة ان يوخذ من حجاج المغرب على عدد الرؤس ما ينيف الى الخراب والكوس ومن دخل بيته
ولم يفعل ذلك حبس حتى يموت الوقوف بعرفة ولو كان فقيرا ٧ يملك شيا فراك السلطان
صلاح الدين يوسف ابن ايوب اسقط ذلك وعوض عنه امير مكة فقرر ان يحمل اليه في كل
عام سبعة آلاف اردب قمح الى ساحل جدة ووقف على ذلك وقوفا خلدها الى قيام الساعة
معروفا فانبسطت لذلك النفوس وزاد السرور والبوس وصار ايضا يرسل للحجاج وربما
الخفير مع الغزاة والشرفا وساعده على ذلك ابن جبير بقصيدة ولها

رفعت لحاج مكس الحجاز بها ... معالم للشامل العارم

وقد ذكر ابن جبير في اخبار رحلته شيا من اخبار هذا المكس فقال انه كان يوخذ من كل انسان
سبعة دنانير ونصف مصرية وان عجز عن ذلك عوقب باليم العذاب من تعليقه بالاثنين وغير
ذلك ولا يزيد من ذلك بعذاب فمن لم يرد ها ووصل جدة ولم يعلم على اسمه علامة الا اذا
عذب بها اضعاف العذاب ان لم يرد وكانت هذه البلية في مدة دولة العبيديين وجعلوها
معلوما لامير مكة وانا لله على يد السلطان صلاح الدين وعوض امير مكة عن ذلك الفي
دينار والغى ردبه قمح وقطاعات بصعيد مصر وجهة اليمن انتهى بالمعنى ومنها ان في سنة
ثلاث وثمانين وخمسمائة كانت بعرفة فتنة بين ابن المقدم امير الركب الشامي وطاشتكين
امير الركب العراقي وسبب ذلك ان ابن المقدم لما كان بعرفة يخطب وهو واضع يده على

واحد من سكة السوق التي هي امارة الرحيل فضربه بها في اصحابه فارسل اليه طاشتكين يقول له
الا فاضح من عرفات قبلهم ويا مرة يكف ضرب الكوسات فقال ابن المقدم لطاشتكين ليس
لك معنا تعلق انت امير الحاج العراقي وانا امير الحاج الشامي وكل منا يفعل ما يراه ويختار
وسار ولم يكف ولم يسمع قوله فلما راى طاشتكين اصرار على مخالفته ركب في اصحابه واجناده
وتبعهم من غوغا الحاج العراقي وبطالتهم وطاغيتهم العالم الكثير والجم الغفير وقصدوا بذلك
حاج الشام مهولين عليهم فلما قربوا منهم خرج الامر عن الضبط وعجز واعن ذلك فهجم
طغاة العراق على حجاج الشام فنكبوا فيهم وقتلوا جماعة ونهبت اموالهم وسبيت جماعة من نسائهم
الا انهن ردددن وجرح ابن المقدم عدة جراحات ولولا ان صاحبه لا نتصروا بزيادة ولكن
راقب الله تعالى وهرب المكان واليوم فلما اثخن بالجراحات اخذه طاشتكين الى خيمته
وانزله عنده ليمرضه ويستدرك الفارط من حقه فلما كان الغد مات بمنى ودفن بالمعلاة
ومنها ان والدة الخليفة الناصر العباسي حجت في سنة خمس وثمانين وخمسمائة واصلحت المبرك
والمصانع وتصدقت على اهل الحرمين وكان معها الغلال وثمانمائة جمل يحملها الماء والزاد
والبهائم ومنها ان في سنة سبع وتسعين وخمسمائة انتقضت من سكة دولة امرايها الحرض
بالهواشم وليها ابو عزيز قتادة ابن ادريس الحسني المعروف بالنجدة جده ولاه سكة الا ان
وولاه ينبع ايضا وقيل ان دولة الهواشم انتقضت من سكة في احدى الستين التي بعد
سنة سبع وتسعين وخمسمائة وما ذكرناه من انقضاضها ولتهم في هذه السنة وولايته
قتادة لمكة فيها نقلته من خطا شيخ ابي العباس المورقي نقلا عن القاضي فخر الدين
عثمان ابن عبد الواحد العسقلاني المالكي وذكر فخر الدين هذا ان هذه السنة مولده
والله اعلم بالصواب وذكر المورقي ان ولايته قتادة دامت عشرين سنة ورايت في كلام
بعضهم ما يقتضي ان ولايته نالت في اثنا هذه المدة عن سكة بسبب ما والله اعلم وقد اوضحنا
شيا من اخباره في ترجمته ومنها ان في سنة ثمان وستمائة كانت بمنى فتنة عظيمة
وسببها ان شخصا من الاسماعيلية قتل شريفا اشبه الناس بابي عزيز قتادة ابن ادريس
الحسني صاحب سكة بمنى عند الجمرة يوم النحر فظن قتادة ما كان المقصود الا انه قتاده
الاشراف والجيد وطلعوا الجبلين ورموا الناس بالحجارة والمقاليع وقتل من الفريقين
جماعة ونهب اصحاب قتادة الحاج العراقي نهبا ذريعا غير سرح بمنى ثم ان رابعة خاتون
اخت الملك العادل صاحب مصر وام اولاده واخيه السلطان صلاح الدين يوسف ابن
ايوب خرجت قتادة باخيها الملك العادل واولاده وامرايه وامرته بكف الفتنة عن
العراقيين لما استجاروا باهل العراقيين وجمعوا لقتادة شيا واعطوه اياه ومنها
ان في سنة سبع عشرة وستمائة كانت فتنة بين حسن ابن قتادة صاحب سكة وابن اخيه
الناصري العباسي امير الحاج العراقي سببها ان يوليه مكة عوضا عن قتادة وكان قتادة
ان قتاده عجلة وتقليد بامرة مكة عوضا عن بعد موطن حسن ان قتادة يريد ان يولي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخاه راجعا للايسته له فاغلق ابواب مكه فلما فرغ الناس من الحج نزلا قبا ثم ارتكبا
وركب ليسكن الفتنة ويصلح بين الاخوين مكثر بنفسه فخرج عليه اصحاب حسن ابن
قتاده واحاطوا به فقال لهم ما قصدي قتال فلم يلتفتوا اليه وقاتلوه فانهزم اصحابه
عنه وعرقبت فرسه فسقط فقتل وحمل راسه الي حسن ابن قتاده فنصب بالمسعي
علي دار العباس ثم دفن مع بقية جسده بالمعلاة وعزز ذلك كثيرا علي اصحاب الخليفة الناصر
العباسي ولم يخرج للقاء الحاج علي العاده رحمه الله وهما ان في ثالث شهر ربيع الاول
سنة عشرين وستمايه نهب عسكر الملك المسعود صاحب اليمن مكه من اولها الي راس العرعد
قتالهم لامير مكة حسن ابن قتاده الحسني بين الصفا والمروه وهزمتهم له وقيل ان
الملك المسعود ملك مكه في سنة تسع عشر وستمايه والله اعلم وظهر من الملك المسعود بمكه
جبروت زايد ولكنه قمع اهل الفساد واصلحت به احوال البلاد وكثر فيها الامن والرخا
وجلبت اليها الاقوات كثيرا والدرهم المسعودي الذي تعامل به الناس بمكة منسوب
اليه والدرهم الذي ينادل به الكاملي منسوب الي بيه الكامل محمد بن العادل ابي بكر
ابن ايوب صاحب مصر والدرهم الكاملي المشار اليه هو الدرهم المتعامل به بديار مصر
والشام والحجاز وغير ذلك من البلاد ولكنه لا يتاتي بالنسبة الي الكامل هذا الا بمكة
واعمالها لاجل الفرق بينه وبين الدرهم الذي ينسب لابنه الملك المسعود حسبما
للاختلاف في المعاملات فرقى الناس بمكة بين ذلك في حيوة الملكين المشار اليهما
واسحب الحال علي ذلك الي هذا الوقت والله اعلم ودامت ولاية الملك المسعود علي مكه حتي
مات في سنة ست وعشرين وستمايه وجري بين الملك المنصور نور الدين عمر بن علي رسول
صاحب اليمن بعد ان ولي السلطنه باليمن وبين الملك الكامل والد الملك المسعود منازعة
في ولاية امر مكه وجهز كل منهما اليها عساكر غير مكة مرة وولها حينا وذلك في حدود
الاربعين وستمايه وكان ابتداء المنازعة في ذلك سنة تسع وعشرين وستمايه وجري الامر بين الملك
الصالح ايوب ابن الملك الكامل وبين المنصور في امر مكة كما جري بين الملك الكامل والملك
المنصور ثم اخرج الملك المنصور بولاية مكة في سنة تسع وثلثين وستمايه حتي توفي وكانت
وفاة الملك المنصور في سنة سبع واربعين وستمايه وابطل من مكة سائر المكوس
والظلامات والجنايات وكتب بذلك مرسوم وضعت قبالة الحجر الاسود واستمر الي
سنة ست واربعين وستمايه وكثر الدعاء له بذلك ثم ازالها بعض ولاة الجايرين حين ولي
مكه وولي مكه بعد الملك المنصور ابنه الملك المظفر وادرك سنة ولي مكه فيها اخر سنة اثنين
وخمسين وستمايه فيما علمت رسل اليها اميرا يقال له ابن قرطاش واخرج للامير هبة الشريف
ابن ابا نمي محمد ابي سعد حسن ابن علي بن قتاده الثانية وعمه ادريس ابن قتاده
ومن معهما من الاشراف وغيرهم بعد قتال جري بينه وبينهم بالمسجد الحرام سفكت
الدماء به بالحجر الاربع ايام لبقين من المحرم سنة ثلاث وخمسين وستمايه ثم ان الاشراف ولاة

مكه لا يوا الملك المظفر فاذعنوا له بالطاعة وصار امره بمكه نافذ في غالب مدة سلطنته
لا تميل الاشراف ولاة مكة اليه اكثر من ميلهم لملك مصر المعاصرين له الظاهر بيبرس
والمنصور قلاوون وغيرهما فلما مات صاحب اليمن المظفر صار امر صاحب مصر بمكه اظهر
وقد وضحنا هذه الاخبار في تراجم ولاة مكه مع اخبار اخر تتعلق بولاة مكه من الاشراف
وغيرهم ومنها علي ما وجدت بخط المورخي لم يحج سنة خمس وخمسين وستمايه من الافاق
ركب سوي حجاج اهل الحجاز انتهي ومنها علي ما وجدت بخطه ان الملك المظفر صاحب
اليمن حج في سنة تسع وخمسين وستمايه ومنها علي ما وجدت بخطه وغيره ان الملك الظاهر
بيبرس البندقداري صاحب مصر حج في سنه تسع وستين وستمايه وتصدق علي فقرا
مكه ومجاوريها ومنها علي ما وجدت بخط المورخي ان في يوم الخميس رابع عشر ذي
الحجه سنة سبع وسبعين وستمايه مات بباب العرعالم من الحجاج وحمل غير واحد فقطع
وقتلهم قيل مات نحو الثمانين وقال لنا مكي عدد ت خمسه واربعين ميتا انتهي
باختصار ووجدت هذه الحادثه بخط غيره وذكر انها في ثالث عشر ذي الحجه
وانها التقت حين خروج الحاج الي العرعن باب العمره من ابواب المسجد الحرام
ومنها ان في سنة ثلاث وثمانين وستمايه وقع بمكة بين الحجاج وصاحب مكه ابي
نمي فتنه فخلعت ابوابها ثم دخلها الحجاج بعد ان احرقوا بابها وكان سبب هذه الفتنة
علي ما ذكر بعضهم ان بعض امراء بني عقبه حج في هذه السنة وكان بينه وبين ابي
نمي صاحب مكه معاداة فتخيل ابو نمي انه ما جا الا لياخذ مكه فغلق ابوابها ولم يمكن
احدا من دخولها فجري ما ذكرناه والله اعلم ومنها ان في سنة سبع وثمانين وستمايه
كان بمكه فتنة عظيمه بين الحجاج واهل مكه ذكرها غير واحد منهم الشيخ تاج الدين ابن
الفركاح في تاريخه قال وكان الاصل في ذلك اجناد من المصريين نهب قوص فانتهي
الحال الي ان اشهرت السيوف بالحرم نحو من عشر الاف سيف ونهب جماعة من الحجاج
وقتل بين الفريقين جمع كثير قيل فوق اربعين نفسا وجرح خلق كثير ولو زاد
الامير ابو نمي اخذ للجميع اخذهم ولكنه تثبت انتهي وذكرها غيره وذكروا ان السبب فيها ما
ذكرناه في الفتنة التي كانت في سنة ثلاث وثمانين وستمايه والله اعلم ومنها انه في
سنة ست وسبعمايه علي ما قاله البرزالي وقع بمني في ايام الحاج قتل ونهب وكان
مبدا ذلك هوشة وقعت في السوق بمني ونهب شي كثير وتنا قم الامر ولم يحصل
ذلك الا في السوق خاصه وانطلق العسكر خلف من فعل ذلك فلم يعلم وهرب المكبوس
في الجبال وانطلق معهم جماعة من السوقه الي ذيل الجبال فحصل فيهم قتل من العسكر انتهي
باختصار ومنها في سنة اثنتي عشر وسبعمايه حج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
صاحب مصر هذه حجته الاولي وحج بعدها حجتين احدهما في سنة تسع عشر وسبعمايه
والاخري في سنة اثنين وعشرين وسبعمايه ولم يتفق ذلك لغيره من الملوك ومنها

ان في سنة اثنين وعشرين وسبعمايه ابطل السلطان الملك الناصر هذا المكس المتعلق
بالمكوك فقط بمكه وعوض صاحب مكه عن ذلك ثلثي دمامين من صعيد مصر ذكر ذلك
البرزالي وغيره ومنها ان في سنة اربع وعشرين وسبعمايه حج سلكا الشكوري ومنها
ان في سنة ست وعشرين وسبعمايه اخرج الشريف عطيفه ابن ابي نمي صاحب مكه امام
الزيديه من المسجد الحرام ونادي بالعدل فلما دخل ورد عليه من امر صاحب مصر بذلك
ومنها ان في يوم الجمعة الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثلثين وسبعمايه كانت بمكة
فتنة عظيمه وتعرف هذه الفتنة بقضية ابدمر وبسنة القتل ذكرها غير
واحد منهم البرزالي في تاريخه نقلا عن العفيف المطري انه قال وصل كتاب عفيف
الدين المطري يذكر فيه امورا مما وقع للحاج بمكه شرفها الله تعالى قال وليس في الخبر كالمعاينه
لما كان يوم الجمعه عند طلوع الخطيب على المنبر خلعت هوشة ودخلت الخيل المسجد
الحرام وبهم جماعة بني حسن ملثمين غايرين وتعرف الناس وركب بعضهم بعضا وهبت
الاسواق وقتل من الخلق جماعة من الحاج وغيرهم ونهبت الاموال وصلينا نحن الجمعة
والسيوف تعمل وخرج الناس الي المنزلة فاستشهد الامير سيف الدين ابدمر امير
خازندار وابنه خليل ومملوك لهم وامير عشر يعرف بابن ان حج وجماعة سوق وغيرهم
من الرجاله وسلمنا من القتل كانت الخيل في اثرنا يضربون بالسيوف يمينا وشمالا
ما وصلنا الي المنزلة وفي الحين قطع ودخل الامراء بجاله المدينة الي مكه لطلب
بعض القتله وخرجوا فارسين مع اخري ثم بعد ساعة جاء الامراء خايفين وبنو
حسن وغلمانهم اشرفوا علي ثنيه كداء من اسفل مكة فامروا بالرحيل ولولا
الله كانوا نزلوا عليهم ولم يبق من الحاج احد فوقف امير المصريين في وجوههم
وامر بالرحيل فاختلط الناس وجعل اكثرهم يترك ما ثقل من احماله ونهب الحاج
بعضهم بعضا ثم قال وكان ركب العراقين ركبا صغيرا ووصل معهم قليل ووقفوا
بدالواقصه كلها وتفاكر الناس منذ راوه بالشر فتم ماتم وكنا خايفين ان يقع
بسببه شر اذا وصلا المدينة فوصلا الي ان بلغا القوس الصغير وقبل الثنيه
التي تنزل منها الي بير الحمر بذي الحليفة فجعل كلما ان ان يقدم رجلا تاخر مرة
بعد مرة فضربوه وطردوه كل ذلك يابي الرجوع الي القهقري الي ان سقط الي الارض
صيتا في يوم الاحد الرابع والعشرين من ذي الحجة يعني سنة ثلاثين وسبعمايه وذلك من
معجزات النبي صلي الله عليه وسلم وهذا من غرايب العجايب والحمد لله علي ذلك ومنها ان في سنة
ثلاث واربعين وسبعمايه كانت بعرفة فتنة بين امير الحاج المصري والاشراف ولاة
مكه وحصل بينهم قتال عظيم وقتل فيها من الترك قريب من ستة عشر نفرا وقتل من الاشراف
سبعة عشر نفرا ابن ادريس ابن قتاده الحسني وغيره من اتباعهم وظفر فيه الاشراف علي الترك
ولم يعرضوا للحاج بنهب علي ما قيل وتعرف هذه السنة بسنة المظلمه ولم يحج بنو

الحسني

الحسن بني علي العاده نحو ثلاثة ارحل للحاج جميعهم في النفر الاول ونزل الزاهر ولم يصح فيه
ومنها انه في سنة ثمان واربعين وسبعمايه علي ما قاله ابن محفوظ حج حاج العراق بعد ان اقام
احد عشر سنة لم يحج وكان حاجه كثيرا وحاج مصر ثم قليل ورحل الحاج جميعه يوم الرابع
عشر غير العاده انتهي ومنها ان في سنة احدي وخمسين وسبعمايه كانت بني فتنة بين امير
المصريين وصاحب اليمن الملك المجاهد لانه حج في هذه السنة وهذه الحجه حجته الثانيه والاولي
كانت في سنة اثنين واربعين وسبعمايه واخرا امران المصريين قبضوا علي الملك المجاهد
بعد ان استنزلوه من جبل لجا اليه بني ونهبت محطته عن اخرها ومن الاسباب الذي
قوي بها المصريون عليه مع المقدور وتغيبه عن الوقعه ولعله راقب في ذلك حرمة الزمان
والمكان وهما جديران بالاحترام وقد ذكرنا ما الايليق في التراجم ومنها ان في سنة سبع
وخمسين وسبعمايه حصل في تعيين الوقفة خلاف فقام الناس تعرف يومين فحصل
في اخر اليوم الاول مطر جيد فسالت به الشعاب وكان ذلك رحمة من الله تعالي ومنها
ان في سنة احدي وستين وسبعمايه كانت بمكة فتنة عظيمة بين الاشراف والعسكر الذي
قدم في موسم هذه السنة ليقيم بمكه عوض العسكر الذي كان من اتابك سنة سنين وسبعمايه
وهم حركتهما الاردبي حاجب الحجاب بالقاهرة المحروسة وغيره وكان مقدم العسكر
الذي وصل في سنة احدي وستين وسبعمايه اميرين الاول فندش قدم من القاهرة المحروسة
واميرتيما الثاني ابن قراسنقر قدم بعد ذلك بايام وكان الظفر فيها من الاشراف وحصروا
العسكر في المسجد الحرام اياما ثم امنوهم حتي يلحقوا الحاج المصري بلينع وخرج العسكر من
من مكه بما خف من اموالهم ولم يقع بمكه بين الترك واهل مكه بعد تلك الفتنه فتنه عظيم
امرها الا في سنة احدي وثمانين وثمانمايه وسبب ذلك قتل بعض الباطنيه
لامير مكه الشريف محمد بن احمد بن عجلان الحسني في مستهل ذي الحجه الحرام من هذه
السنه حين حضر عند المحمل المصري كما اذا خدمه على عادة امراء الحاج في ذلك فتفرق عنه جماعة
وصار كثير منهم الي مكه فنصبوهم بها امير الركب المصري الاردبيين من سعد
من الترك ومعه الشريف عمات [illegible] سارسم ابن ابي نمي الحسني
المصري وقد خلع علي ما مر مكه محمد بينهم وبين من بمكه من جماعة امير الركب
المقول قتل لسد الباب جبا وكانا الظفر لهم لعشاق واصحابه وصار اليهم امر
مكه بعد ان قاتلوها من قاتلهم من الرجال ان وحج الناس حاربين سالمين والله تعالي
والفتنه الاخري في سنة تسع وتسعين وسبعمايه وسبب ذلك ان [illegible] من هذه
السنه اقتطف بعض القواد شابا في المسجد الحرام واعتقلوه ما علي
فجري بينهم وبين الحاج العراقيين مقاومه افضت الي مقاتلة فظهرت [illegible] اليوم
في المسجد الحرام وثارت الفتنه بالمسجد وخارجه [illegible] من الحاج والقواد فحمي للحاج

امير الركب الحلبي وكان يعرف بابن الزين فجا غايرا من الابطح في خيل ورجل فلقيهم
بعض القواد باسفل مكه الى جهة الشبيكه وجرى بين الفريقين قتال كان الظفر
فيه للقواد وقتلوا عدة ممن جا فيه لقتالهم جماعة وطمع الحرامية في الحجاج ونهبوا هم وتعدي
النهب الى غيرهم من اهل مكه واليمن وغيرهم ومج الناس من اهل مكه والحجاج غايبين
ورحل الحجاج اجمع في يوم النفر الاول والسبب الذي لاجله عظمت هذه الفتنة حتى ربي
فيها ما جرى مع المقدم ذكره خلع مكه من سلطان متولي امرها من قبل صاحب الديار
المصريه ان الشريف علي ابن عجلان امير مكة قتل في سابع شوال هذه السنه ولي
بعده السيد الشريف بدر الدين حسن ابن عجلان وهو بالقاهره وهو الذي سكن
هذه الفتنه الشريف محمد بن عجلان لانه لا يتولى الامر بمكه من حين قتل اخيه علي والي
حين وصل اخيه الشريف بدر الدين من القاهره واصلح حالا لبلد كثيرا بحول
الشريف بدر الدين حسن ابن عجلان فيها ما رزقه الله من الخبره التي تمتع بها اهل
الفساد وابادهم بها اهل العناد والاد عيله متضاعفه بسبب ذلك وبما اظهره من الامور
الجميله فالله تعالى يديم له العز والظفر ويبلغه من الخير غايه الوطر في الاخبار كثير
الاسلام كثير وقد ذكرت جمله منها في تاليفي بولاة مكه في الجاهليه والاسلام وفي
تاليفي المسمى بالعقد الثمين في تاريخ البلد الامين وفي مختصري المسمى بغاله القريٰ
المراغبه في تاريخ ام القريٰ لمناسبه اقتضت ذلك وتقدم منها كثير في هذا الكتاب في
اخبار الكعبه والمسجد الحرام وانا يروا غير ذلك لمناسبة اقتضاء الحال لما سبق وفيما ذكرناه
هنا كفايه اذ القصد الاختصار ذكر شي من اطراف مكه وسيولها في الجاهليه ٥
والاسلام دونا بالسند المتقدم الى الازرقي قال سيول وادي مكه في الجاهليه حدثني
محمد بن يحيى قال عبد العزيز ابن عمران عن محمد بن عبد العزيز ان وادي مكه سالني الجاهليه
سيلا عظيما وخراعه تلي الكعبه وان ذلك السيل هجم على اهل مكه فدخل المسجد
المسجد الحرام واحاط بالكعبه وهي بالحب باسفل مكه وجا برجل وامراة سيلين
فعرفت المراة كانت تكون باعلا مكه تقال لها فاره ولم يعرف الرجل بنت خراعه
حوالي البيت بنا اداره عليه وادخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت من السيل فلم يزل
ذلك البنا على حاله حتى بنت قريش الكعبه سمي ذلك السيل سيل فاره وسمعت انها
املا من بني بكر وبه قال الازرقي حدثني جدي قال حدثني سفيان عن عمرو بن دينار قال
سمعت سعيد بن المسيب يقول حدثني ابي عن جدي قال جا سيل في الجاهليه كسا
ما بين الجبلين وبه قال الازرقي سيول وادي مكه في الاسلام حدثني جدي
وبه قال وسال وادي مكه في الاسلام باسبا لعظام مشهورة عند اهل مكه
منها سيل في خلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقال له سيل ام نهشل اقبل من
السيل حتى دخل المسجد الحرام من الوادي ومن اعلا مكه من طريق الردم وميل دوارين

لعلها ذي ذلك

وكانه ذلك السيل ذهب بام نهشل بنت عبيد بن سعيد العاص ابن امية ابن عبد شمس حتى استخرجت
منه باسفل مكه فسمي سيل ام نهشل وافتلع السيل المقام مقام ابراهيم عليه السلام
وذهب به حتى وجد باسفل مكه وخفي مكانه الذي كان فيه واخذ فريطيس الكعبه
فاستار بها وكتب الي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فكتب السنه الردم الذي بقا الردم عمر
وهو الردم الاعلى عند دار محمش ابن رباب الذي يقال له دار عثمان الى داريه ٥
فبناه بالطفا بردا والصخور العظام وكبسه صخت جدي يذكر انه لم يعلم سيل منذ ردم
عمر رضي الله عنه الى اليوم وقد جا من بعده اسيال عظام كاد ذلك لا يعلوه منها شي وبه قال
الازرقي ذكر سيل الجحاف وما جا في ذلك قال وكان سيل الجحاف في سنة ثمانين
في خلافة عبد الملك ابن مروان اصبح الحاج يوما وكان يوم التروية وهم امنون غازون قد نزلوا
في وادي مكه واضطربوا الاخبيه ولم يكن يلهم من المطر الا شي يسير انما كانت السماء فوق
الوادي وكان عليهم من ذلك وناس قال الازرقي قال جدي محدثني سفيان ابن عيينه عن عمرو
ابن دينار قال لم يكن المطر عام الجحاف على مكه الا شي يسير او انما كان شدته باعلي الوادي
قال فصبحهم يوم التروية بالغيش قبل صلاة الصبح فذهب بهم وبنا عهم ودخل المسجد
واحاط بالكعبه وجا دفعة واحدة وهدم الدور الشوارع على الوادي وقتل الهدم اناسا
كثيرا ورقي الناس في الجبال واعتصموا به فسمي بذلك الجحاف وقال فرعه ابن ابي عمار ٥
لم ترعيني مثل يوم الاسين اكثر بحرا ونارا على للعين اذ خرج المحيا تسعين
سويدي الى اليمن مرقين فكتب في ذلك الى عبد الملك ابن مروان فخرج لذلك بعث عمال
عظيم وكتب الى عامله على مكه عبد الله ابن سفيان الخزاعي ويقال بل كان عامل الحرث ابن
خالد المخزومي باسره يعمل ضفايير الدور الشارعه على الوادي للناس من المال الذي بعث
به وعمل ردما على افواه السكك جعصن بها دور الناس من السيل وبعث رجلا خراسانيا
مهندسا في عمل ذلك وعمل طفايير المسجد الحرام وطفايير الدور في جنبتي الوادي فكان من
ذلك الردم الذي يقال له ردم الحرامية على فوهة بحظ الحرامية والردم الذي يقال له ردم
بني جمح وليس لهم ولكنه لبني قراد الفهريين فعلت على ردم بني جمح ولم يعرف الناس عمل
سالك عبرة وافيض اخرى اذا جاوزت ردم بني قراد قال فاسرعا ملا بالعشي
الكبار فنقلت له على العجل وحفر الارباط دون دور الناس فبناها به وحكمها من المال
الذي بعث به فقالوا فكانت الابل والبشر ان تجي تلك العجل حتى ربما انفق على المكن العشر
لبعض الناس مثل ثمن سرار وسن تلك الطفايير باقي الي اليوم قايم على حالها من دار ابان
ابن عثمان التي هي ردم عمر رضي الله عنه وهذا جزء الي دار الجواز فتلك الطفايير التي
في رباط تلك الدور كلها ما عمل من ذلك المال ومن ردم بني جمح بخندمان في شق الايسر الى اسفل
مكه والذي بين ذلك هي على حالها واساطفايير دارا دبس التي باسفل مكه بحظ حذاء الوادي
فقد اختلف علينا في ظفايرها فقال بعضهم هي عمل عبد الملك وقال الاخرون لا بل هي من عمل

معاوية ابن ابي سفيان وهو شيء عندنا وكان جاء قبله سيل يقال له سيل الحبل في سنة اربع
وثمانين واصاب الناس عقبه مرض شديد في اجسادهم والسنتهم اصابهم منه شبه للقبل
فسمي الحبل وكان عظيما دخل المسجد الحرام واحاط بالكعبة وكان بعد ذلك ايضا سيل عظيم في سنة
اربع وثمانين وماية وحمادا البربري امير على مكة دخل المسجد الحرام وذهب بالناس والمتاع
وغرق الوادي فيما ثره في خلافة هارون الرشيد ومنها في سنة اثنين وماتين في خلافة المامون
وعلى مكة يزيد محمد ضنطله المخزومي خليفة لمحمد بن عبد الله بن علي بن عيسى بن ماهان فدخل
المسجد الحرام واحاط بالكعبة وكان دون الحجر الاسود بذراع وربع المقام عن مكانه لما خيف
عليه ان يذهب به السيل وهدم دورا من دور الناس وذهب بناس كثير واصاب
الناس بجدري شديد من وبا وموت فاش فسمي ذلك السيل سيل ضنطله
ثم جاء بعد ذلك السيل في خلافة المامون سيل هو اعظم من سيل ابن ضنطله في سنة ثمان
وثمانين في شوال والناس قافلون فاملاء السد الذي بالشبيكة فلما فاض نهدم
السد فجاء السيل الذي اجتمع فيه في سيل السد رزق وسيل ما قبل من بني فاجتمع ذلك كله
فجاء فملأ المسجد الحرام واحاط بالكعبة وبلغ الحجر الاسود ورفع المقام من مكانه
لما خيف عليه ان يذهب به فدخل المسجد الحرام والوادي بالطين والبطحا وقلع صناديق
الاسواق وقاعدهم والقاها بأسفل مكة وذهب بناس كثير وهدم دورا كثيرة
مما اشرف على الوادي وكان امير مكة يومئذ عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعلى مكة وضواحيها شبابا الطبري وكان وافاها
السنة للحج في شهر رمضان قوم من الحجاج من اهل خراسان وغيرهم فلما رأى الناس
من الحاج واهل مكة ما في المسجد الحرام من الطين والتراب اجتمع الناس وكانوا حاملون
بايديهم ويستأجرون منا حوالهم حتى كانت الناس بالمسل والعواتق يخرجن فينقلن
التراب التماسا للاجر والبركة حتى رفع من المسجد الحرام ونقل ما فيه فرفع ذلك
الى المامون فارسل جمالا عظيم فامرهم بحمل ما في المسجد وبطحه ويعرف وادي مكة
فعرفه منه وادي مكة وعمر المسجد الحرام بطحه ثم لم يعرف وادي مكة حتى كانت
سنة سبع وثلثين وماتين فامر ام امير المؤمنين جعفر المتوكل على الله باثني عشر
الف دينار تعرفه فعرف بها عرفا مستويا انتهى هذا ما ذكره الازرقي من سيول
وادي مكة في الجاهلية والاسلام ووقع بعد الازرقي بمكة امطار وسيول كثيرة منها
ان في جمادي الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسماية وقع بمكة مطر سبعة ايام وسقطت منازل الدور
ومنها على ما وجدت بخط الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن هلال الطبري ان في سنة
تسع واربعين وخمسماية وقع بمكة مطر ما لينة وادي ابراهيم نزل من الجبل بقدر البيض
وزن بعضها ان اتى زهير مائة درهم ومنها على ما وجدت بخط ان في سنة تسع وستين وخمسماية
وقع بمكة مطر وجاء سيل كثير الى ان دخل من باب بني سهم دار الامارة ولم يزل سيل قطا

حتى دخل

قبله دخل دار الامارة انتهى ومنها ما وجدت بخط في سنة سبعين وخمسماية كثرت الامطار والسيول
بمكة حتى سال وادي ابراهيم خمس مرات ومنها على ما وجدت بخط ان في سنة ثلاث وتسعين
وخمسماية جاء سيل عظيم في اليوم الثامن من صفر ودخل الكعبة واخذ احد قرني ابراهيم وحمل
المنبر ودرجة الكعبة ووصل الماء الى فوق القناديل التي في وسط المسجد الحرام بكثير انتهى
ومنها سيل على اثر العرين وستماية ذكره لنا ابن سيدبر في معجم شيوخه لكون هذا السيل ذهب
بابيات بعض شيوخه وذكر انه حكم مكة ومنها على ما وجدت بخط الشيخ ابي العباس
البصري في ان في منتصف ذي قعدة عام عشرين وستماية اتى سيل عظيم قارب دخول بيت الله
الحرام ولم يدخله انتهى ولعل هذا السيل الذي ذكره ابن سيدبر والله اعلم ومنها
على ما وجدته بخط سبل في سنة احدى وخمسين وستماية ومنها على ما وجدت بخط ايضا
في ليلة نصف شعبان سنة تسع وخمسين وستماية اتى سيل لم يسمع بمثله في هذه
الاعصار بأثر سيل في اول يوم الجمعة يعني رابع عشر شعبان هذه السنة فدخل بيت الله
الحرام شرفه الله تعالى والقى كل ما له كانت في المعلاة في الحرم قدس الله تعالى قال
لي الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ ابي العباس احمد اليونيني المعروف بالاعمى لم يكن ليلة
النصف من شعبان بالحرم احد الا تبقي الحرم كالبحر موج منبره فيه وما سمعت تلك الليلة
مولودا الا بقي الناس من شوقهم الله هم والغرق في امر عظيم خشي منه ان يغشى كثيرا من الناس
الغرض فكيف بصلاة ليلة النصف من شعبان قال وتوهمت انا نه طرد اهل مكة عن
بيته لانهم كانوا قد استعدوا على العادة لصلاة نصف شعبان فاخرجوا من صلاة الليلة
فاتتهم الاحرام ولم يرتكب الليلة طايف الا ما سمع في السحر برجل يطوف بالبيت
من قوته وجسارته قال القاضي ان الحجر الاسود لا يستطاع الامن كان عوامل خطاسا
وقال الفقيه يعقوب القاضي حمل سيل مكة عالما عظيما وصاحت الدور بالعالم ايضا انتهى
ومنها سيل عظيم وليلة الاربعاء سادس عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وستماية ذكره قاضي مكة
شهاب الدين الطبري في كتابه لبعض اصحابه بعد الحج من هذه السنة ونقل المكتوب
في الكتاب بما يتعلق بهذا السيل وجاء الناس سيل عظيم بالليلة الاربعاء سادس عشر
الحجة بالغداة في المعلاة وعند مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خرب البساتين وملأ
الحرم واقام الماء ومن غرق العمارة ستمية يلزم الناس شغل مدة كثيرة انتهى ومنها على ما ذكر
البرزالي في تاريخه ان في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وستماية وقعت بمكة امطار وصواعق
وقعت صاعقة على بني قيس قتلت رجلين انتهى ومنها على ما وجدت بخط ابن البرهان
ان في ليلة الخميس الحادي عشر من جمادي الاخرة سنة ثمان وثلاثين وستماية دخل سيل عظيم
الى المسجد الحرام وبلغ في الكعبة شبرا واربع اصابع انتهى وقد ذكر هذا السيل ابن محفوظ في
تاريخه فقال وفي تلك السنة يعني سنة ثلاثين وستماية جاء سيل وادي ابراهيم حتى انه دخل
الحرم فطلع الى وسط الكعبة قدر ذراع وبلغ الماء الى القناديل التي حول الكعبة وبقي على الماء بر الخطيم قدر

الكعبة كالم السقف وكان ذلك ليلا وبل جميع الكتب التي كانت في قبة الكتب وطرقا في الحرم
تراثا عظيما فقعد الناس على تكويمه مدة انتهى وذكر ايضا الشيخ عماد الدين ابن كثير في
تاريخه ولم يجي مكة فيما علمت بعد هذا السيل سيل علي هذه الصفة وزاد علي ما قبل الاسيل
كان بمكة في سنة اثنين وثمانمايه وذلك انه في اخر اليوم الثامن من جمادي الاولي من هذه السنة
سحاب واشتملت بالغيث ساعة بعد ساعة وكان المطر هكذا في اليوم التاسع من هذا
الشهر وفي اخره اشتد اسهلال الغيث استمر المطر علي ذلك الي بعد المغرب من ليلة الحادي عشر
الشهر المذكور فصار الميزاب يصب كافواه القرب وماشوا لناس الا بسيل وادي
ابراهيم قد هجم علي مكة فلما حاذي وادي اجياد خالطه السيل الذي جاء منه فصار ذلك
جدا زاخرا فدخل السيل المسجد الحرام من غالب بوابه وعمه كله وكان عمقه في المسجد خمسة
اذرع علي ما ذكر لي بعض اصحابنا ممن كان غايبا عن مكة في الرحلة الثانية منها
وذكر لي بعض شيخنا ان عمقه في جهة باب ابراهيم كان فوق قامة وسطه وفي
المطاف قدر قامة وسطه وعلي عتبة الباب الكعبة المعظمة قدر ذراع واكثر فيما
قيل وهو دخلها السيل من شق باب الشريف واحتمل درجة الكعبة المعظمة فالقاها عند
باب ابراهيم ولولا حد بعض العوامد لها لحملها الي حجر بنتها واخرب عمودين في المسجد
الحرام عند باب العجلة بما عليهما من العقود والسقف ولولا ما لطف الله به من تعرفه
من المسجد سريعا لاخرب المسجد لانه كان يقد الارض قدا واخرب دورا كثيرة بمكة وسقط
بعضها علي بعض فانها فتوا وجملة من استشهد بسببه علي ما قيل نحو ستين نفرا وافسد للناس
من الاسقعة شيئا كثيرا وافسد في المسجد مصاحف كثيرة ولما اصبح الناس نادي المؤذن
لصلاة الصبح بالصلاة في بيوتهم لعظم الشقة والمشي في الطرقات الي المسجد الحرام
لاجل الوحل والطين وامتلاء المسجد بذلك ايضا ولذلك ضج المؤذن لصلاة الصبح يوم
الجمعة ولم يخطب الخطيب يوم الجمعة الا في الجانب الشامي من المسجد لعدم تمكن من
الخطيب في الموضع الذي جرت العاده بخطبته فيه وهو الركن الشامي لما في هذا الموضع
من الوحل والطين وبلغني ان الناس مكثوا يومين لا يتمكنون من الطواف لاجل ذلك
الا بعشقة وبالجملة فكان سيلا مهولا فسبحان الفعال لما يريد ولا شك ان الاخبار في
هذا المعنى كثيرة ولكن لم نقف منها الا بهذه النبذة اليسيرة

على ترتيب ذلك في السنين فمن ذلك ان في سنة
ثلاث وسبعين من البحر وقع بمكة غلا واصاب الناس مجاعة شديدة وبلغت الدجاجة
بعشرة دراهم والدالزة بعشرين درهما ذكر ذلك صاحب الكامل ولم يبين مقدار المد والله
ومن ذلك ان في سنة احدي وخمسين ومايتين بلغ بمكة الخبز ثلاثة اواقي بدرهم اللحم رطل
باربع دراهم وشربة ماشلثة دراهم ذكر ذلك صاحب الكامل ايضا ومن ذلك ان في سنة ثنتين
ومايتين علي ما قاله صاحب الكامل ايضا اشتد الغلاء في عامة بلاد الاسلام فانجلا من اهل

مكة الكثير ورحل عنها عامتها ومن ذلك ان في سنة ست وسبعين ومايتين علي ما قاله صاحب الكامل
ايضا عم الغلا سايد البلاد وبلاد الاسلام من الحجاز والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير
الا انه لم يبلغ الشدة التي بالمدينة ومن ذلك ان في سنة ثمان وسبعين ومايتين علي ما قاله
صاحب الكامل ايضا صار الخبز بمكة اوقيتين بدرهم وذكر ان سبب ذلك ان ابا المغيرة
المخزومي صار الي مكة فجمع عامتها جمعا احتمي بهم فصار ابو المغيرة الي الناس حين مكة فغورها
الي جدة فنهب الطعام واحرق بيوت اهلها ثم ذكر ما سبق من سعر الخبز ومن ذلك ان
في سنة اربعين واربعمايه علي ما ذكر صاحب الكامل كان الغلا والوبا عاما في جميع البلاد بمكة
والعراق والموصل والجزيرة والشام ومصر وغيرها من البلاد ومن ذلك ان في سنة سبع واربعين
واربعمايه علي ما قال صاحب الكامل كان بمكة غلا شديد بلغ الخبز عشرة ارطال بدينار مغربي ثم تعلا
وجود فاشرف الناس والحجاج علي الهلاك فارسل الله عليهم من الجراد ما ملا الارض فتعوض
الناس به ثم عاد الحجاج فسهل الامر علي اهل مكة فاذا وكان سبب هذا الغلا عدم زيادة النيل
بمصر عن العادة فلم يحمل فيها الطعام الي مكة انتهي ومن ذلك ان في سنة ثمان واربعين
علي ما ذكر صاحب الكامل عم الغلا والوبا سايد البلاد من اقاصي الجزيرة والموصل الي الحجاز
واليمن وغيرها ومن ذلك ان في سنة سبع وخمسين وخمسمايه علي ما وجدت بخط جمال الدين
ابن البرهان الطبري بلغ الخبز بمكة عشر امداد بدينار ولم يجي اكثر منه ولا في رجب ولا في شعبان
ان وصل جلس صدقه شيخ ثنين من عند صلاح الدين رحمه الله فاغيث المسلمين وفرجت
عنهم انتهي ما عرفت مقدار المد الذي اشار اليه هل هو مد الطايف او مد اهل بجيله وما والاها
الذي يقال له السروي وهو الاقرب لانه الذي اشار اليه وهم الغالبون للميرة الي مكة
والله اعلم وسنقدر هذا المد بحجر وهو ربع ربع المد المكي الذي يكال الناس به الان
بمكة وبعد كل البعد ان يكون لمد الشاريه في هذه الحادثة وفيما يذكر من الحوادث
الكثيرة وبيان الثمن عنده الا ان يكون لدينا المشار اليه هنا وهو بعيد ومن ذلك
ان في سنة تسع وستين وخمسمايه علي ما وجدت بخط ابن البرهان ايضا بلغ الخبز فيها
صاع بدينار وصاع الارز بدينار وصاع الكل الناس الدم والجلود ومات اكثر الناس فلما كان
الثامن والعشرين من جمادي الاخرة وجه الخليفة المستكفي بامر الله امير المومنين
بالصدقات لاهل مكة والحجاز فرج الله عنهم فرج الله عنهم ثم قال بعد ان ذكر المطر الذي كان
بمكة في هذه السنة وقد تقدم ذكره وجاء في شهر رجب السيل والتباع الخبز بلا ثمن اصبع
وستين بدينار انتهي والصاع هو الذي شرب فيما احسب هو ربع المد المكي والصاع
الطايفي وهو نصف المد المكي وفيه بعد وليس هو الصاع المكي بلا ريب لكثرته وبيان
الثمن والله اعلم ومن ذلك ان علي راس سنة ستمايه كان بمكة غلا شديد وقد ذكر ذلك الشيخ
ابو العباس المرسي في ايجرت بخطه ان القاضي عثمان ابن عبد الواحد العسقلاني المكي
اخبره انه ولد سنة تسع وتسعين وخمسمايه وقال وهذا تاريخ غلا يعرف الكبير الذي بقي خمسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم كان باتر غلاء الحجاز المعروف بحوطه بنحو سنتين ثم امطر هذا البلاد فرق وبالجمله
سنتين ايضا على راس ستماية انتهي ومن ذلك ان في سنة ثلثين وستماية او في التي يعدها
كان بمكة غلا يقال له غلا ابن مجلي لان المبورقي قال فيما وجدت بخطه بعد ان ذكر
فتنة كانت بمكه في سنة تسع وعشرين وستماية ثم جا غلا ابن مجلي ما نصه ذلك انتهي ولم يبين
المبورقي ابن مجلي هذا وهو امير كان بمكة من جهة الملك الكامل ومن ذلك ان في عشرة
السبعين وستماية كان بمكه غلا شديدا ذكره المبورقي لاني وجدت بخطه اشتد
الغلا من اخر سنة ثلاث في الموسم واستمر سنة اربع وستين وتمادي الي سنة خمس وستين
ما لم يسمع في هذا العصر قط فاده وسمعت غالبي ابن حيي يتذاكر مع سعود ابن جميل
فقالا ان سبب الغلا الكبير بالحجاز المعروف به سنة حوطم ما دامت وذكروا ان
فويقها كانت الثله والحجاز والطايف علي راس الستماية فوجدت الغلا الكبير بعد
لما فرغ كانت حوطم وذكر لي في هذا الغلا سنة اربع وستين شيخ مصري ان
هذا الغلا اليوم بالحجاز ينيضا عف علي الغلا الكبير الذي كان بمصر على قرب راس
الستماية حتي اباد غالب الناس من المصريين واكلوا فيه بعضهم بعضا وكان يتعجب من
صبر اهل الحجاز وعدم افتضاحهم وكثرة مروتهم في هذه الشدة فحصل من ذلك العلم
وسلم الايمان فاهل الحجاز وجدت بخطه في خرجمادي الاخرة سنة اربع وستين وستماية
شهر عارس لطلوع الفجر بالفرع اشتد الخوف علي البادية لتمام محط اسنين عليهم
وغلا السعر بالطايف وبلغ السعر بالطايف بلغ السعر في مكه الشعر بيع وثلثة
بدينار وكان في رمضان وجدت ايضا الغلا الدايم بالحجاز سنة ست وستين وستماية
ووجدت بخطه سنة سبع وستين وستماية رابع سنة من حدوث سنين القحط الحجاز وذكر انه
في هذه السنة وجدت بخطه وقعت الزلزلة علي ثلث الليل بالطايف غرة
ربيع الاول سنة تسع وستين في ليلة وسنة سبعين ومن ذلك ان في سنة احدي وسبعين وستماية
كان بمكة قحط عظيم قال وسمعت الفقيه جمال الدين محمد ابن ابي بكر البريني امام بنو عوف
يقول سمعت اخر رجب سنة احدي وسبعين وستماية قال لزوار خرج من مكة شرفها الله تعالي
في يوم اثنان وعشرين جمادي وفي يوم خمسة جمادي وعدا هل مكه ما بين العمرتين من اول
رجب الي سبع وعشرين من رجب نحو الف جمادي ومن ذلك ان في سنة ست وسبعين وستماية
كان الغلا بمكه مستمرا لاجل الفتنة التي كانت بين صاحب مكه وصاحب المدينة
مع انصال الجلاب من سواحل اليمن وعيذاب وسواكن ذكر ذلك زيد ابن هاشم الحسني
وزين المدينة النبوية في كتابه كتبه المتورق علي ما وجدت بخطه فيه ومن ذلك
ان في سنة احدي وتسعين وستماية علي ما وجدت بخط ابن محفوظ وكانت الحنطة
ربع بدينار انتهي والربع المشار اليه هو ربع المد المكي في غالب ظني والله اعلم ومن ذلك
ان في سنة خمس وتسعين وستماية علي ما وجدت بخط ابن الجزري الدمشقي اني قد زحم

وصلت

وصلت الاخبار بان الغلا كان بالحجاز وان غرارة القمح بيعت بمكه بالف وماتين درهما
انتهي بالمعني ولم يبين ابن الجزري ان الغرارة المشار اليها وتحتمل ان تكون الغرارة
الشامية ومقدارها غرارتان مكيتان ونحو نصف غرارة ويحتمل ان تكون الغرارة
المكية والاول اقرب والله اعلم ومن ذلك ان في سنة سبع وسبعماية علي ما قاله البرزالي في
تاريخه كان في وسط هذه السنة بمكة غلا شديدا الغرارة للخلط بالف وخمسماية درهم والزيادة
الغرارة باكثر من تسعماية وكان سبب ذلك الغلا ان صاحب اليمن الملك المؤيد قطع الميرة عن مكة
لما بينه وبين صاحب مكة حيدرة ورميثة ابني ابي نمي ولم يزل الحال شدة الي ان وصل الركب الرحبي
فنزل السعر ثم ورد من اليمن السبلة بعد سنة فعاش الناس وكان وصول الركب الرحبي
بمكة في رمضان وتوجهوا من القاهرة في سبع عشر رجب فكان فيه فوق الفي حمل وراحلة وكان
الذي في هذه السنة يحمل اليها من بطن مر من ابي عروة وغير وسبب ذلك قلة المطر
بمكة سنين متوالية انتهي بالمعني والغرارة المشار اليها هي الغرارة الشامية في غالب ظني والله
اعلم ومن ذلك ان في سنة احدي وعشرين وسبعماية علي ما قاله البرزالي في تاريخه اشتد الغلا
بالحجاز بمكة وما حولها فبلغ القمح الاردب المصري ماتين واربعين درهما واما التمر فعدم بالكلية
والاسمان ثلاثة حتي قيل ان السمن بلغت منه كل اوقية خمسة دراهم والشحم كذلك المن بخمسة
دراهم انتهي بالمعني والاوقية المشار اليها هي في غالب ظني الاوقية المكية ومقدارها رطلان
مصريان وثلث رطل ونصف وتحتمل ان يكون المراد بالاوقية الاوقية الشامية وهي خمس درهما
وفيه بعد والله اعلم والمن المشار اليه سبعة ارطال مصرية الا ثلث رطل والرطل المصري ماية واربعة
واربعون درهما ومن ذلك ان في سنة خمس وعشرين وسبعماية بيع القمح الاردب في جدة ساحل مكة
بمبلغ ثمانين درهما وسبع عشرة درهما كاملة والشعير كذلك بمبلغ اثنين وعشرين نقلت ذلك من خط ابن
الجزري في تاريخه وذكر ابن المحدث شهاب الدين المعروف بابن العديم اخبر بذلك الاعاد
من مجاورته بمكة في هذه السنة ومن ذلك ان في سنة ثمان وعشرين وسبعماية علي ما قاله البرزالي في
تاريخه نقلا عن كتاب عفيف الدين المطري انه كانت مكة في غاية الطيب والامن والرخاء القمح
باربعين درهما والدقيق بثمانية والسمن كل من باربعة دراهم سعوديه والعسل الاجر المليح
كل منّ بدرهمين والسمن الاوقية بثلاثة دراهم واللحم كل من بدرهمين وبها من الخير
وكثرة الجلب ورخص ما لا يسع بشله انتهي والمن المشار اليه هنا في العسل واللحم ثلاثة ارطال مصرية
ومن ذلك ان في سنة سبع واربعين وسبعماية علي ما قاله ابن محفوظ حصل علي الناس بمكة عظيم في
ايام الحج انباعت الغرارة الذرة بماية واربعين والحنطة بماية وسبعين والتمر بثلاثة دراهم المن والملح بدرهم
ثم قال وقام الغلا في الناس شهرين بعد الحاج انتهي وسئل التمر ان الذي هو ثلاثة ارطال
مصرية ومن ذلك ان في سنة ثمان واربعين وسبعماية علي ما قاله ابن محفوظ وقع الغلا في الموسم ولم يبين
ابن محفوظ مقدار الغلا والله اعلم بحقيقة ذلك ومن ذلك ان في سنة تسع واربعين وسبعماية كان
الوبا الكبير بمكة وغيرها وسار سايرا الاقطار وعظم امره بديار مصر ومن ذلك ان في سنة تسع وخمسين

وسبعماية على ما قاله ابن محفوظ حصل على الناس الغلاء في المأكول جميع ولم يبن ابن محفوظ مقدار
هذا الغلاء ثم قال ودخلت للحواج جميعا في اليوم الثالث الظهر انتهى ومن ذلك ان
في سنة ستين وسبعماية على ما ذكر ابن محفوظ كان الغلاء على الناس اول السنة ورحلت
مكة خلقا عظيما وتعرق الناس في سايل الاقطار لاجل الغلاء وجود الحكام انتهى
بالمعنى ومن ذلك ان في اخر هذه السنة على ما اخبرني به من اعتمده من الثقات المكيين
ان القوافل للخطة بعثت بمكة ستين درهما كاملية بعد وصول العسكر من مصر
الى مكة وذكر ابن محفوظ ان بعد وصول هذا العسكر الى مكة اسقط المكس في سايل
المأكولات وارتفع من مكة الجور والظلم وانتشر العدل والامان انتهى وذلك لاظهر
متقدم العسكر من الامور المقتضية لذلك وقد ذكرنا شيا من خبر هذا العسكر من مصر
متولي امر مكة ومن ذلك ان في سنة ستين وسبعماية كان بمكة غلاء عظيم حصل
للناس منه مشقة عظيمة شديدة بحيث اكل الناس الميت على ما قيل وذكر انه وجد بمكة
حمار ميت وفيه اثر السكاكين واصاب المواشي بالجوب وتعوف هذه السنة بسبب ام
جوب واستسقى الناس بالمسجد الحرام فلم يسقوا واخرجت المواشي الى المسجد للاستسقا
وادخلت فيه ووقفت في هذه باب العمرة الى مقام باب المالكية ثم فرج الله هذه الشدة
عن الناس بالامير بليغا العمري المعروف بالخاصكي مدبر المملكة الشريفة بالديار المصرية
تغمده الله برحمته لانه ارسل بفتح فرق على الناس المجاورين بمكة وذلك ان بعض خواصه
ممن ارسل لعمارة المسجد الحرام عرفه ما الناس فيه من الشدة بمكة فلما بلغ الخبر امر
من فوره بالف اردب قمح طيب مجهزة الى مكة في البر غير ما امر بتجهيزه في البحر
وفرقت على من بها من الناس احسن تفرقة وصنع الامير الكبير المشار اليه في هذه السنة بمكة
مآثر حسنة عظيمة اجرى فيها وذلك انه رسم باسقاط المكس الماخوذ من حجاج الديار
المصرية والشامية عما يصل معهم من البضايع في البر وعن المكس الماخوذ بمكة مما يجلب
اليها من المأكولات جميعا وعوض صاحب مكة عن ذلك مايتي الف درهم
من بيت المال بالقاهرة الف اردب قمح وقرر ذلك في ديوان السلطان بمصر اذ ذاك
وهو الملك الاشرف شعبان ابن حسين ابن الملك الناصر واستمر بذلك امر سويد وجرى
على ذلك الملوك بعده اجزل امر ثوابهم ومن ذلك غلاء شديد وقع في سنة ثلاث وتسعين
وسبعماية بلغت فيه الغرارة للخطة بمكة خمسماية درهم كاملية وازيد واكل الناس سايل
الحبوب وصبروا بها ثم فرج الله عن الناس بصدقة فتح انفذها الملك الظاهر برقوق رحمه الله
وفصل هذه السنة ايضا بمكة وبا وبلغ الموتى فيه في بعض الايام اربعين على ما قيل
ومن ذلك غلاء كان بمكة في سنة سبع وتسعين وسبعماية بعد الحج ولم يبلغ مقدار الغلاء الذي كان
في ثلاثة وتسعين وانما بلغت فيه الغرارة للخطة ثلثماية درهم وثلثين كاملية ومن ذلك
غلاء كان في اثنتين سنة خمس وثمانماية بلغت فيه الغرارة للخطة نحو خمسماية كاملية والذرة نحو ثلثماية

وخمس

وخمس كاملية ودام ذلك اياما يسيرة ثم فرج الله عن الناس قريبا بجلاب وصلت
من سواكن وبلغ الثمن في هذه السنة مايتين درهما كاملية والمن المشار
اليه اثنا عشر اوقية وقد تقدم مقدار الاوقية وهذا الغلاء قد يبلغ ايسر من السعر فيما
رأيناه وارخص شيء بلغ اليه السعر فيما رأيناه ان بيع المن السمن بنحو الثلاثين درهما
كاملية وخبر الناس كثيرا بهذا المقدار وبلغ في بعض السنين في ايام الحج بضعا دون ذلك
وبلغني عن بعض المشايخ انه راى السمن يباع بمكة كل من سمن بائتي عشر درهما
كاملية كلا او خير بدرهم قال وخبر به الناس كثيرا بهذا السعر واما القمح فلم نره بلغ
في الرخص ما بلغ في موسم سنة ست وتسعين وسبعماية بلغت بسبعين درهما كاملية
وبلغني عن بعض الشيخ انه رأها بيعت بمكة باربعين درهما كاملية وهذا يقرب من الرخص
الذي نقله ابن الجوزي عن ابن العديم واما الذرة فرأيناها بيعت بمكة باربعين درهما
ونحوها بعد السبعين وسبعماية وهذا ارخص شيء رأيناه في سعر الذرة بمكة بلغت بعد ذلك
نحو الستين والسبعين في اوايل هذا القرن ثم ارتفعت عن ذلك في اخر سنة احدى
عشر وثمانماية وبلغت قريبا من مايتي وخمسين كاملية من يد خصوصا سعار المسلمين
وفيما اشرنا اليه من هذا المعنى كفاية فيما اردنا بيانه من امر الغلاء والرخص في الزمان
بمكة وقد خفي علينا كثير من ذلك لعدم العناية به في كل عصر لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ذكر الاصنام التي كانت بمكة وما حولها وشيء من خبرها وذكرنا بالسند
المتقدم الى الازرقي قال ما بمكة صنم قبل صنم نصب الاصنام في الكعبة واستقسم
بالازلام حدثني جدي ثنا سعيد بن سالم القداح عن ثمامة ابن ساج قال لي ابي محمد بن اسحق
قال ان اكثر الاصنام التي كانت في جوف الكعبة كانت على بئر من دخلها وكانت عندها ثلثة
اذرع يقال ان ابراهيم واسمعيل عليهما السلام حفرها ليكون فيها ما يهدى للكعبة
فلم تزل كذلك حتى عمرو بن لحي تقدم بصنم يقال له هبل من هيت من ارض الجزيرة وكان
هبل من اعظم اصنام قريش عندها فنصبه على البئر في بطن الكعبة واسرائيل يعبدونه
فكان الرجل اذا قدم من سفر بدأ به على اهله بعد طوافه بالبيت وحلق راسه عنده
وهبل الذي يقول له ابو سفيان يوم احد اعل هبل اي اظهر دينك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله اعلى واجل وكان اسم البئر الذي في بطن الكعبة الاحسف وكانت العرب تسميها
الاحسف قال محمد بن اسحق كان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها فيه كتابة
وقدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة عليهم
فعلى من خرج جلد وقدحه فيه نعم الا مر اذا اراده لا يضرب في القداح فان خرج
قدح فيه نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا اراده الامر ضربوا بالقداح اذا خرج ذلك القدح
لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غير كم وقدح فيه المياه فاذا
اراده ان يحفروا الماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح حيث ما خرج عملوا به وكانوا

اراد وا ان يحيوا اعلاما او ينكحوا انكحا او يدفنوا ميتا ادخلوا في نسب احدهم
ذهبوا به الى هبل وما يه درهما هم وجزروا عطوها صاحب القداح الذي
يضرب بها فرتبوا ساحتهم الذين يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان اردنا به كذا وكذا
فاخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج منكم كان وسطا
منهم وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج علم ملصق كان ملصقا على
منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شيء ما سوى هذا مما يعملون به عملوا
به وان خرج لا احروه عامه ذلك حتى ماتوا به مرة اخرى يفعلون في كل امر هم ذلك
الى ما خرجت به القداح وكذلك فعل عبد المطلب حين اراد ان يزجه وقال
محمد اسحق كان هبل من جزع العقيق على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة
فادركته قريش فجعلت له يدا من ذهب وكانت له خزانة للقربان وكانت له
سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مايه بعير وكان له
حاجب اذا جاؤا هبل بالقربان ضربوا بالقداح وقالوا انا اختلفنا فهبنا لهذا حاجا
ثلاثة يا هبل فصاحا المية والعذرة والنكاح والمر والمرضى والصحاحا
اذ لم تقل له قرالقداح ما ـــــ ما جاء في اول من نصب الاصنام
وما كان من كسرها وبالسند المتقدم الى الازرقي قال حدثني جدي عن سعيد سالم القداح عن عثمان
ابن ساج قال قال محمد اسحق ان جرهما لما طغت في الحرم ودخل رجل منهم باسراف بن يعجر
للكعبة فنجى بها ويقال انما قبلها فمسخا حجرين اسم الرجل منهم اساف ابن يعجر واسم
المراة نايله بنت ذويب فاخرجا من الكعبة ونصب احدهما على الصفا والاخر
على المروة وانا نصبا هنا لكي يعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا
لا يترى من الحال التي صارا اليها فلم يزل الامر يندرس ويتقادم حتى صار اساف
يمسح بهما من وقف على الصفا والمروة الى ان صارا وثنين يعبدان فلما كان عمرو ابن
لحي امر الناس بعبادتهما والتمسح بهما وقال للناس ان من كان قبلكم كانوا يعبدونهما
وكانا كذلك حتى قضى ابن كلا ـ فصار اليهم الحجاز وامر مكة فحولها من الصفا والمروة
فجعل احدهما بلصق الكعبة وجعل الاخر في موضع زمزم ويقال جعلها جميعا
في موضع زمزم وكان ينحر عندهما وكان اهل الجاهلية يمرون باساف ونايلة ويتمسحون
بهما وكان الطايف اذا طاف بالبيت يبدا باساف فيستلمه فاذا فرغ من طوافه
ختم بنايلة فاستلمها فكانا كذلك حتى كان يوم الفتح فكسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
كسر من الاصنام وبه الى الازرقي قال حدثني محمد يحيى بن عبد العزيز بن عمران عن محمد عبد
العزيز عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلثمايه وستون حجرا منها ما قد
شد بالرصاص فطاف على راحلته وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

ويشير اليها

ويشير اليها فانها صنم اشار في وجهه الاوضع على دبر وكان الى دبر الاوضع على وجهه
حتى وقعت كلها وقال ابن اسحق للما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يوم الفتح اسرى الاصنام
التي حول الكعبة كلها فجعلت ثم حرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول حسان ابن ثابت للوح
الليثي في ذكر يوم الفتح ـ لو رايت نور الله اصبح بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام ـ وبه قال حدثني جدي بني محمد
ادريس عن الواقدي عن ابن ابي سبرة عن حسين ابن عبد الله ابن عبيد الله ابن عباس رضي
الله عنهما عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشير بالقضيب الى الصنم فيقع لوجهه ثم يقال واصنع مثل فكر وهو واقف عليه فقال الزبير ابن
العوام لابي سفيان يا ابا سفيان ابن حرب قد كسر هبل اما انك قد قلت يوم احد في غرور حين
تراحم انه قد انعم عليك اعل هبل فقال ابو سفيان دع هذا عنك يا ابا العوام فقد راى لو كان مع
اله محمد غيره لكان غير ما كان انتهى باختصار وبه الى الازرقي قال حدثني جدي عن محمد ادريس
عن الواقدي عن اشياخه قد ذكر شيا من خبر اساف ونايلة وخبر اباة بنت سهيل واساف ابن عمرو
ثم قال فلما كسر الاصنام كسر اخرج من احدهما امراة سوداء شمطاء تحسى حمما عريانة ناشرة الشعر
تشرمط هوا بالويل فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذلك فقال تلك نايلة قد ايست ان تعبد في بلادكم
ابدا وذكر الواقدي عن اشياخه قال نادى مناد يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بمكة
من كان يومن بالله ورسوله فلا يدعن في بيته صنما الا كسره فجعل المسلمون يكسرون تلك
الاصنام قال وكان عكرمة بن ابي جهل حين اسلم لا يسمع بصنم في بيت من بيوت قريش
الا مشى اليه حتى يكسره وكان ابو لهب اجلها في الجاهلية وبيعها فلم يكن في قريش رجلا بمكة الا
وفي بيته صنم قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن سليمان ابن سحم عن اسحق ابن مطعم
عن جبير ابن مطعم قال لما كان يوم الفتح نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
واليوم الاخر فلا يترك في بيته صنما الا كسره واحرقه وثمنه حرام قال جبير وكنت اراقب ذلك الاصنام
يطاف بها بكة فيشترى بها اهل القدر فيخرجون بها الى بيوتهم وما بقي رجل من قريش الا وفي
بيته صنم اذا دخل صاحبه تبركا به قال الواقدي واخبرنا عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن عبد الحميد
ابن سهل قال لما اسلمت هند ابنة عتبة جعلت تضرب صنما في بيتها بالقدوم فلذة فلذة
وهي تقول كنا منك في غرور وبه قال الازرقي باب ـــــ ما جاء في الاصنام التي كانت
على الصفا والمروة ومن نصبها ومن جاء في ذلك حدثني جدي قال حدثني سعيد سالم القداح عن
عثمان ابن ساج قال ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي ذا الخلصة بالشعر من مكة فكانوا
يلبسونها القلايد ويهدون لها الشعير والحنطة ويصبون عليها اللبن ويذبحون لها ويطوفون عليها
بعض النعام ونصب على الصفا صنما يقال له هبل مجاور الزمزم ونصب على المروة صنما يقال
له مطعم الطير وبه الى الازرقي قال باب ـــــ ما جاء في مناة واول من نصبها قال حدثني جدي قال
ثنا سعيد سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني محمد اسحق ان عمرو بن لحي نصب مناة على ساحل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي ما بين قديد وهي التي كانت ازد وعسان يحجونها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات وفرغوا من منالهم يلحقوا الا عند مناة وكانوا يهلون لها ومن اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين الذين هما على مجاور الزمزم ومطعم الطير فكان هذا الحي من الانصار يهلون لمناة وكانوا اذا اهلوا الحج او العمرة لم يستطل احدهم بسقف بيت حتى يقدم من حجته او عمرته فكان الرجل اذا قدم احرم لم يدخل بيته وان كان له فيه حاجة تسور من ظهر البيت لا يحول باب داره حتى فتح الله تعالى بالاسلام وهدم امر الجاهلية انزل الله سبحانه في ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية قال وكانت مناة لهذيل وللخزرج وعسان من الازد ومن دان دينها من اهل يثرب واهل الشام وكانت على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد وحدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني محمد السائب الكلبي قال كانت مناة حجر لهذيل وكانت بقديد وبها الى الازرقي قال

باب ساجا في اللات والعزى وساجا في بدرها كيف كان شيء حدثني جدي قال سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا ممن مضى كان يقعد على صخرة لشقيف ببيع السمن من الحاج اذا انصرفوا فبلت سويتهم وكان غم فمضت اللات فلما فقدوه الناس قالوا لهم عمرو يعني ابن لحي ان ربكم كان اللات فدخل في جوف الصخرة وكانت العزى ثلاث شجرات مملوات بخلة وكان اول من دعي لعبادتها عمرو بن ربيعة والحارث ابن كعب وقالوا لهم عمرو ان ربكم ينعيف باللات لبرد الطايف ويشتي بالعزى لحرتها وكان في كل واحدة شيطان يعبد فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بعد الفتح خالد بن الوليد الى العزى ليقطعها فقطعها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت فيهن قال لا شيء قال ما قطعتهن فارجع فاقطع فرجع فقطع فوجد تحت اصلها امراة ناشرة شعرها فاتة عليهن كلها تنوح عليهن فرجع فقال اني وجدت كذا وكذا فقال صدقت حدثني جدي قال سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنا ابن اسحق ان عمرو بن لحي اتخذ العزى بنخلة فكانوا اذا افرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبة لم يحلوا حتى ياتوا العزى يطوفون بها ويحلون عندها ويعكفون عليها اياما وكانت لخزاعة وكانت قريش ومن كان كلها تعظم العزى مع خزاعة وجميع مضر وكان سدنتها الذين يحجونها بنو شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم وقال عثمان وابو عبيدة ابن السائب الكلبي قال كانت بنو مضر وجشم وسعد بكمالهم مخصوصين بعبادة العزى قال الكلبي وكانت التي والعزى ومناة في كل واحدة منهن شيطانة تكلمهم وتوايا للسدنة وهم الحجبة ذلك من صنع ابليس لعنه الله ثم قال وحدثني هذا الحديث ابو اليقين من شهور مضى سنة ثلاث وكواسواق مكة في الجاهلية والاسلام ودينها في تاريخ الازرقي

حرام

خبر ما فيه ذكر الجاهلية ومواسمهم وات الشهور ورواه الازرقي وسنده الى الكلبي قال كان للحج في الشهر الذي يسمونه ذا الحجة خرج الناس الى مواسمهم فيصبحون بعكاظ يوم هلال ذي القعدة فيقيمون به عشرين ليلة تقوم فيها اسواقهم بعكاظ والناس على منازلهم ورياشهم مختازين في المنازل يضبط كل قبيلة اشرافها وقادتها ويدفع بعضهم في بعض للبيع والشرا ويجتمعون في بطن السوق فاذا مضت العشرون انفضوا الى مجنة فاقاموا بها عشرا سواقهم قايمة فاذا اراد اهلال ذي الحجة انفضوا الى ذي المجاز فاقاموا بها ثمان ليالي اسواقهم قايمة ثم يخرجون يوم التروية من ذي المجاز الى عرفة فيترددون ذلك اليوم من المابدي المجاز وانما سمي يوم التروية لتروية من المابدي المجاز بما دي بعضهم بعضا ترددوا من الماء لانه لا عرفة ولا بمزدلفة يومئذ وكان يوم التروية بعاقر اسواقهم وانما كان يحضر هذه المواسم بعكاظ ومجنة وذي المجاز من كان يريد التجارة ومن لم يكن معه تجارة ولا بيع فانه يخرج من اهله متى اراد ومن كان من اهل مكة ممن لا يريد التجارة خرج من مكة يوم التروية فيتروى من الماء فينزل المحسر اطراف الحرم من نمرة يوم عرفة وينزل الحلو عرفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في سنيه التي حج فيها بكة قبل الحج لا يصف مع قريش والحمس على طرف الحرم وكان يقف مع الناس بعرفة ثم قال وكانوا لا يفيضون في يوم عرفة ولا ايام منى فلما ان قال الله تبارك وتعالى احل الله عز وجل لهم فانزل الله تبارك وتعالى في كتابه ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في قراءة ابي ابن كعب في مواسم الحج يعني منى وعرفة وعكاظ ومجنة وذا المجاز فهذه مواسم الحج ثم قال الكلبي وكانت هذه الاسواق بعكاظ ومجنة وذي المجاز قايمة في الاسلام حين كان حديثا فاما عكاظ فانها تركت عام خرج الحروري بمكة مع ابي حمزة الخارجي بن عرفة الازرقي فتركت حتى الان ثم تركت مجنة وذو المجاز بعد ذلك واستغنوا بالاسواق بمكة ومنى وعرفة قال الازرقي وعكاظ وراء قرن المنازل مرحلة على طريق صنعاء على الطايف على يريد سيلها وهي سوق القيس غيلان وتقيف وارضها من ارض كنانة وهي التي يقول فيها بلال اللهم العن شيبة الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل تبدون لي شامة وطفيل

حبلان من شرقان على مجنة وذو المجاز سوق لهذيل عن يمين الموقف من عرفة قريب من كبكب على قريح من عرفة وحناسده سوق الازد وهي في ديار لا وصام من بارق من عدن رمس فارعلى ناحية اليمن وهي من مكة على ست ليال وهي اقرب سوق حديث من اسواق الجاهلية وكان والي مكة يستعمل عليها رجلا يخفرها معه بجند فيقيمون بها ثلاثة ايام من اول شهر رجب متوالية حتى قتلت الازد والياكان عليها من غير جرحة داود ابن عيسى بن موسى في سنة سبع وتسعين ومايه فاشا رفقها مكة الى داود ابن علي وموسى بتجنيبها فحبها وتركت لي اليوم وانا تركه كوحياته مع هذه الاسواق الا ايام تكن من مواسم الحج الا في شهره وانما كانت في رجب انهى ما حضرنا وذكرنا من هذا الباب شيء ما قيل من الشعر الشوق الى مكة الشريفة وذكر معالمها المشرفة انشد

المسند ناصر الدين احمد بن قاسم ابو عبد الله محمد بن محمد وزاد ابن حمزة المقدسي بكتابة
وام الحسن فاطمة بنت المفتي شهاب الدين احمد بن قاسم الحرازي ادنا مشافهة بطيبة ان لم
يكن سماعا على الامام فخر الدين عثمان بن محمد المالكي ادنا قال انشدني الاديب ابو عبد الله محمد بن
ابي بكر ابن رشيد البغدادي قال من قصيدة لنفسه سماها الذهبية في الحجة المكية والزورة
المحمدية

نبا ابنا ايام تولت على الحمى ٭ وليل بح العشاق فيه سهرناه
ونحن لجيران المحصب جيرة ٭ نوفي لهم حسن الوداد ونرعاه
ونخلو بمن نهوى اذا رقد الورى ٭ ويجلو علينا من نحب محياه
نقوت ولا نغذو ونصل بجمع ٭ وكاس وصال بيننا قد ادرناه
نهانيك الحياه وغير هـ ٭ ـمات فيا ليت النوى ما شهدناه
فيا ليت عنا اغمض الدهر طرفه ٭ ويا ليت وقتا للفراق فقدناه
اترجع ايام المحصب من منى ٭ وتبدو ثراه للعيون وحصاه
وتسرح فيها العيس بين ثمامه ٭ وتستنشق الارواح طيب خزاماه
فيا اهل ذاك الدرج الاعارب عودة ٭ فذاك رعى الله ربع حبيناه
نهضنا فرح الاحباب سار بنا ٭ الى المختار لا نبتغي الا الله سرنا
نشدوا مطايانا الى البيت نابيا ٭ فان الهوى من ربعهم ما نسيناه
ثني ربعهم لله بيت مبارك ٭ اليه قلوب الناس تهوي نهواه
يطوف به الجاني فيغفر ذنبه ٭ ويسقط عنه جرمه وخطاياه
وكم لذة كم فرحة لطوافه ٭ فلله ما احلى الطواف واهناه
نرى رحمة او عودة لطوافه ٭ وذاك الحجر قبل المنية نغشاه
فوالله لا ننسى الحمى فعلونا ٭ هناك تركناها فيا كيف ننساه
ووالله لا ننسى زمانا سرنا ٭ اليه وكل الركب يلتذ مرآه
وقد نسيت الاولاد ونساونا ٭ واخواننا والقلب عنهم شغلناه
تراءت لنا اعلام وصل على اللوا ٭ فمن ثم اسى القلب عنهم لويناه
جعلنا اله العرش نصب سيرنا ٭ ومن دونه خلف الظهور نبذناه
وسرنا نشق البيد للبلد الذي ٭ بجهد وشق للنفوس بلغناه
رجالا وركبانا على كل ضامر ٭ ومن كل فج عميق اتيناه
نخوض اليه البر والبحر والدجى ٭ ولا قاطعا الا وعنا قطعناه
ونطوي الفلا من شدة الشوق للقا ٭ فتمسي الفلا تحكي سجلا طويناه
ولا صدنا عن وصله نقد اهلنا ٭ ولا هجر جار او حبيب الفيناه
واموالنا مبذولة ونفوسنا ٭ ولم يمتنع شي منهما نمنعاه
عرفنا الذي نبغي ونطلب فضله ٭ فهان علينا كل شي بذلناه

اتيناك لبينا جياك ربنا ٭ اليك هربنا والانام تركناه
وما زال وفد الله يقصد مكة ٭ الى ان بدا البيت العتيق وركناه
فضجت ضيوف الله بالذكر والدعا ٭ وكبرت الحجاج حين رايناه
وقد كادت الارواح تزهق فرحة ٭ لما نحن من عظم السرور وجدناه
فاي تراب يعلو الينا لضيفنا ٭ واي ثواب فوق ما قد اتيناه
نطيبوا وافرحوا وتباشروا ٭ وتهنوا وهنوا بما قد منحناه
ولا ذنب الا قد غفرناه منكم ٭ وما كان عيب عليكم سترناه
ويوم منا سرنا الى الجبل الذي ٭ منا البعد قد جينا كما جيناه
فلا حج الا ان يكون بارضه ٭ وقوفا وهذا في الصحيح رويناه
اليه بدرنا قاصدين اهنا ٭ فلولاه ما كان للحجاز سلكناه
دخلنا باقطار المحصب من منى ٭ فيا طيب ليل بالمحصب بتناه
وسرنا الى بطن البين وقوفنا ٭ عليه ومن كل الوجوه اتيناه
على علمه للوقوف جلاله ٭ فلا زلنا نحمي ونحرس ارجاه
وفيها جزنا اليه بزحمة ٭ فيا طيبه ليت الزحام رجعناه
ولما رايناه تعالى ضجيجنا ٭ نلبي وبالتهليل منا ملاناه
وفيه نزلنا نكرع بذنوبنا ٭ وما هو من ثقل المعاصي حملناه
وبعد زوال الشمس كان وقوفنا ٭ الى الليل نبكي والدعا اطلناه
على سركات قد وقفنا بموقف ٭ به الذنب مغفور وفيه محوناه
وقد اقبل الباري علينا بوجهه ٭ وقال ابشروا فالعفو فيكم نشرناه
وعنكم حططنا كل ما بكم جرت ٭ عليكم واما حقنا قد وهبناه
اقلناكم من كل ما قد جنيتموا ٭ ومن كان ذا عذر اليها عذرناه
فطوبى لكم فزتم آل المقام مقامنا ٭ وبشراه في يوم التغابن بشرا
تريد موقفا في الخزائن فتحت ٭ وعدا ليعطينا الاله منها عطانا
ومانح مهجورا وغرب سعيدا ٭ فذاك مقام الصالح المصلح قمنا
ودارت علينا الكاس بالوصل ٭ شربنا شرابا مثله ما سقيناه
فان شئت تسقى ما سقينا على الحمى ٭ فخل الونا واقصد محلا قصدناه
فظل جميع الله لليل واقفنا ٭ فقيلوا اشربوا اكل منكم قبلناه
افيضوا وانتم حامدون لالهكم ٭ الى المشعر جا الكتاب بذكراه
وسيروا اليه واذكروا الله عنده ٭ نسيب ومن بعد العشا نزلنا
وفيه جمعنا مغربا بعشائه ٭ نريد عابد جمع بجمع جمعناه
وتعنابه منه التقاطا حجارة ٭ ودرب ذكرناه على ما هداناه

وطفنا طوافا للافاضة حوله ٭ ولذنا به بعد الجمار وزرناه
ومن بعد ما زرناه حللناه فحلّ ٭ كانا دخلنا الخلد حين دخلناه
وللنا امانا لله عند دخوله ٭ كذا اخبر القرآن حين قرأناه
فيا منزلا كان ابوك منزلي ٭ نزلناه في الدنيا وتربة وطيناه
تربّ حجة اخرى اليك وخلّة ٭ وذاك على رب العلا نتمناه
فاخواننا ما كان احلى دخولنا ٭ وليتنا في حماه لبثنا ٭ ه
واخواننا اوحشونا هنا لكم ٭ فيا ليتكم معنا وانا حففناه
وبالحجر اليمون لذنا فانه ٭ لرب السما في الارض للحق يمناه
نقبله من هنا لاجل انا ٭ فكم لثمه طيّ الطواف لثمناه
على لثمة للشوق والغير رحمة ٭ فكم اشعث كم اغبر قد رحمناه
وذاكرنا يوم القيمة شاهد ٭ وفيرلنا محمد قدم عهدناه
ونستلم الركن اليماني طاعة ٭ ونستغفر المولى اذا ما لمسناه
ونلتزم فيما التزمنا لربنا ٭ عهودا وعهد الله فيه لزمناه
وكم موقف فيه نجاب الدعا ٭ دعونا به والقصد فيه نويناه
وصلّى بأركان المقام صحيحنا ٭ وفي زمزم ما طهور وردناه
وفيه الشفا فيه بلوغ مرادنا ٭ لما نحن ننويه اذا ما شربناه
وبين الصفا والمروة الحاج قد سعى ٭ فان تمام الحج تكميل سعاه
وسعاه سيد الرسل قبلنا ٭ ونحن نبعناه فسوف سعيناه
وبينا حجيج البيت يحدو ٭ ورحمة رب العرش تدنو تغشاه
تداعت رفاق بالرحيل فواثب ٭ سوى جازع بالناتضرم احشاه
لفرقة بيت والمحل الذي ٭ لاجلها البيد القفار شققناه
وودعت الحجاج بيت الله ٭ وكلهم نجوى من الحزن عيناه
فلله كم باك وصاحب حسرة ٭ بدا بان الله كان توفاه
ولا يشهد التوديع في البيت مرة ٭ فان فارق البيت مرا وجدناه
فما فرقة الاولاد والله انه ٭ امر واد هي ذاكر شي خبرناه
وو الله لولا ان نوسع عودة ٭ اليه لذقنا الموت حين فجعناه
ومن بعد ما طفنا طوافا وطفنا رحلنا الى ربع الحبيب وسعناه

تمت القصيدة الذهبية في الحج المكي والزورة المحمدية وتمّ ذلك برسم الحاج محيي الدين الحاج علي المعروف بابن الحرس الحلبي بلده الله تعالى حي مذهبا غفر الله ولوالديه ولكاتبه ولمن قرأ فيه ولمن نظر فيه ودعا لكاتبه بخاتمة الخير امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وكان الفراغ من كتابته في الحادي عشر من شهر ١٠٣٠

أوراد الأيام وفضائل الآيات والصلوات

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن يونس ابن ظاهر الذي كان أمام بلخ انه قال محمد بن سامة المقري الاصفهاني انه كان عالما وفسرا لم يكن في زمنه وعمره له نظير في علم التفسير وغيره وقد بلغ قدمه في العلم والفضل الى غاية حتى ان الاعداء طعنوا فيه ونسبوه الى مذهب القرامطه وحبسوه حتى بقي في الحبس مدة سنة وكان له اوراد في كل ليلة فلما فرغ في بعض الليالي رفع يداه وقال يا رب انت عالم بضماير عبادك وتعلم اني بريء من هذه التهمه التي اتهموني بها وانا لا اخشى من الموت بل اخشى من اقاويل الناس في حقي بما لا يجوز وانت اعلم ربك كريم قادر عالم بما في صدور العباد وانا بريء من هذه التهمه فنجني من الحبس وخلصني من سوء اقوالهم يا ارحم الراحمين وكان يدع ويتضرع الى ان اخذه النوم وقت السحر فنام فراى في نومه النبي صلى الله عليه وسلم كانه قاعد في المسجد فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا محمد ما بك فاني اراك ضيق الصدر فقص عليه القصه فلما فرغ من قصته قال النبي صلى الله عليه وسلم طيب قلبك وخذ المصحف واستخرج منه سبعة اوراد تقرا في كل يوم ورد من كلام الله تعالى فيوم الجمعه اقرا تحميدات القرآن ويوم السبت اقرا جميع الاستغفار ويوم الاحد تقرا جميع التسبيحات ويوم الاثنين جميع ايات التوكل ويوم الثلاثا جميع الصلوات ويوم الاربعا جميع التهليلات ويوم الخميس جميع الادعيه الصالحه وتقرا جميع هذه الاوراد احدى وعشرين يوما فاذا فرغت من اوراده وردك نحو احدى وعشرين يوما صل اربع ركعات اقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة واحدى وعشرين مرة والعاديات فاذا فرغت من

صلاتك فقل عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له وقل عشر مرات
اللهم صلي على سيدنا محمد وعلي آل محمد وبعد هذا اسجد واطلب في سجودك
من الله حاجتك بلا شك وتخلصك من السجن قال محمد بن سامة فلما
انتبهت من النوم علمت ان هذا المنام صحيح وان ابليس لا يقدر ان
يصور نفسه في صورة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم ونبينا عليه السلام لا
يكذب فقمت في الحال وتوضأت للصلاة وصليت واخذت المصحف
واستخرجت منه جميع ما امرني به النبي صلي الله عليه وسلم فكنت اقرأ في كل
يوم ورداً الى ان تم احد وعشرين يوماً ثم صليت الصلاة التي امرني بها
وذكرت بعد الصلاة ما قال لي من قول لا اله الا الله وحده لا شريك له
فلما قصدت ان اسجد لقضاء حاجتي سمعت ضجة عظيمة على باب الحبس
واجتمع خلق كثير ومعهم قاضي البلد والرئيس ومشايخ اصفهان فدخلوا
علي واخرجوني من الحبس باكرام عظيم ومرتبة عالية وعز
ونشروا علي الدنانير في جميع الطرق واحترموني احتراماً عظيماً واعطوني
خطابة اصفهان فقال محمد بن سامة فعجبت من هذه الحال فاردت
ان اسأل سبب هذه الحالة من احد هؤلاء القوم فسألت القاضي فانه
يكون معتمداً للقول فسألته عن سبب هذه الحالة فقال القاضي رأيت
البارحة في منامي كأن واحداً يقول لي يا قاضي اعلم ان غداً ينزل
الله بلاءً عظيماً على اهل هذه البلدة بحيث يخرب جميع البلد ويهلك قومها
وهذا بلاء عظيم من الله تعالى فان اردت دفع هذا البلاء فامض
انت ايها القاضي مع اهل هذه البلدة الى محمد بن سامة واخرجوه
من الحبس واعتذروا اليه واكرموه وعظموه واستغفروا الله تعالى
ليدفع عنكم هذا البلاء والا فالامر صعب فقال القاضي لرئيس
البلدة ومشايخ البلد جميع ما رأيت في منامي فقالوا في هذه البلدة
انا رأينا هذا المنام بعينه البارحة فقام القاضي والرئيس وجميع اهل
اهل البلدة وقصدوا الحبس حتى يخرجوه فلما وصلوا بعض الطريق
لقيهم فارس سريع العدو فقال لهم ايها القوم عجلوا في هذا الامر فان
السيل قد قرب الى البلد ولكن لا يؤذي احداً فلما سمعنا هذه
العلامة

المقالة منه علم الناس صدق منام القاضي والرئيس واقر اهل جميع البلد بان لم
يكن لي ذنب فسار كل واحد منهم بقدر اربي وانا اقبل اعتذارهم خرجت بعد
ذلك وشكرت الله تعالى على ما انعم علي فرفعت يدي نحو السماء وسألت الله تعالى
دفع البلاء عنهم فنقص الماء شيئاً فشيئاً الى ان لم يبق من شيء بامر الله تعالى وقدرته فقال
محمد بن سامة ما نلت هذه الدرجة والمنزلة الا ببركة قراءة هذه الاوراد وقيامي
بها في اوقاتها وتركت الدنيا بعد ذلك وشكرت الله تعالى واخترت الانقطاع من
الدنيا واهلها حتى وصلت درجة الصالحين ثم مات وكل من يريد ان يجعل لنفسه
وظيفة من العبادة فلا يجد احسن واعظم من هذه الاوراد لان جميع الاوراد
تشتمل على الادعية الصالحة وايات القرآن العظيمة الثواب وصاحب هذه الاوراد
اذا سأل الله تعالى شيئاً يعطيه ويقضي حاجته وعاقبته تكون محمودة كما قال الله
تعالى ولو ان قرآناً سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله
الامر جميعاً ومعنى هذه الآية لو قرأ القاري على الجبال لانقطعت ولو قرأه على الارض
لانشقت واخضرت وهذا القدر كاف للعاقل والمستمع ولا يوجد احد شرف هذه
الاوراد وثوابها وفضلها الا الله ورسوله فان هذه من علم النبي صلى الله عليه وسلم
ومن كتاب الله عز وجل وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وصحبه وسلم

ورد يوم الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الحمد لله الذي خلق
السموات والارض فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء رب هب لي
يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً وقل الحمد لله الذي نجانا من القوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الظالمين الحمد لله الذي نصلنا على كثير من عباده المومنين الحمد لله وسلام
على عباده الذي اصطفى الله خير اما يشركون قل الحمد لله سيريكم اياته
فتعرفونها وله الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون الحمد لله بل اكثرهم
لا يعلمون وله الحمد في السموات والارض وعشيا ويقولون الله الحمد
لله بل اكثرهم لا يعلمون الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
وله الحمد في الاخرة الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملايكة رسلا
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وسلام على المرسلين الحمد
رب العالمين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد رب العالمين فادعوه مخلصين له الدين الحمد
رب العالمين لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله ما في
السموات وما في الارض وله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
ورد يوم السبت بسم الله الرحمن الرحيم
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت
فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما الا
يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ولا تكن للخائنين
خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وانا استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا

اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم واستغفروكم فيها فاستغفروه
ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
ودود واستغفر لذنبك انك كنت من الخاطئين قالوا يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
ويستغفرون ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا قال
سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا فاذن ان لم ينتهوا عما
لهم الله ان الله غفور رحيم لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ويستغفرون
للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر ويستغفرون لمن في الارض
الا ان الله هو الغفور الرحيم واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات واستغفر
لذنبك وسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم فاستغفر لنا يتراوحون بالسنتهم ساليس في قلوبهم
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واستغفروا ان الله غفور رحيم فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا وردبوم الاحد بسم الله الرحمن الرحيم
فاوبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم سبحانه بل له ما
في السموات والارض كل له قانتون سبحانك ننا عذاب النار وسبحان
ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض سبحانك سيكون
في اقول ما ليس لي بحق سبحانه وتعالى عما يصفون سبحانك تبت
اليك وانا اول المومنين وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر
دعويهم سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم
من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون لله ما في السموات والارض
سبحانه وتعالى عما يشركون الله ومن اصدق من الله وما انا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من المشركين اتي امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالي عما يشركون
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون سبحان الذي اسري
بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي الذي باركنا حوله لنريه
سبحانه وتعالي عما يقولون علوا كبيرا قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا سبحانه
اذا قضي امرا فانما يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شي واليه ترجعون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض سبحان ربك رب العزة عما يصفون
سبحانه بل عباد مكرمون سبحانك اني كنت من الظالمين سبحانك
هذا بهتان عظيم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من
اوليا ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ويختار ما كان
لهم الخيرة سبحان الله وتعالي عما يشركون قالوا سبحانك انت ولينا
من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مومنون سبحان الذي
خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون
سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين سبحانه هو
الله الواحد القهار والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالي
عما يشركون سبحان ربك رب العزة عما يصفون سبحان رب
السموات والارض رب العرش عما يصفون ام لهم اله غير الله ٥
سبحان الله عما يشركون المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
عما يشركون سبحان ربنا انا كنا ظالمين ورد يوم الاثنين

بسم الله الرحمن الرحيم

فاذا عزمت فتوكل علي الله ان الله يحب المتوكلين

فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلي الله فليتوكل المومنين وعلي الله
فتوكلوا ان كنتم مومنين وسع ربنا كل شي علما علي الله توكلنا واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلي ربهم يتوكلون ومن يتوكل علي
الله فان الله عزيز حكيم وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل علي
الله انه هو السميع العليم قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلي
الله فليتوكل المومنون فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم علي الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاكم
فقالوا علي الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اني توكلت
علي الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي علي
صراط مستقيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فاعبده وتوكل
عليه وما ربك بغافل عما يعملون ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه ٥
فليتوكل المتوكلون قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه
متاب وما لنا ان لا نتوكل علي الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن علي ما
اذيتمونا وعلي الله فليتوكل المتوكلون الذين صبروا وعلي ربهم ٥
يتوكلون وتوكل علي الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وتوكل علي العزيز
الرحيم فتوكل علي الله انك علي الحق المبين وتوكل علي الله وكفي بالله
وكيلا قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون وما عند الله خير وابقي
للذين امنوا وعلي ربهم يتوكلون وليس بضارهم شيا الا باذن
الله وعلي الله فليتوكل المومنون ومن يتوكل علي الله فهو حسبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير لا اله الا هو وعلي الله فليتوكل المومنون تزهو
الرحمن اناب وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين ورد
يوم الثالث لسم الله الرحمن الرحيم
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا فتل سلام عليكم كتب
ربكم علي نفسه الرحمة دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار خلدين فيها باذن ربهم
تحيتهم فيها سلام سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال سلام عليك سا ستغفر لك ربي
والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت والسلام علي من اتبع الهدي واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها ويلقون
فيها تحية وسلاما قلنا يا نار كوني بردا وسلاما علي ابراهيم
قل الحمد لله وسلام علي عباده الذي اصطفي الله خير اما
يشركون سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين انك لا تهدي من احببت
تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما صلوا عليه وسلموا
تسليما سلام قولا من رب رحيم سلام علي نوح في العالمين
سلام علي ابراهيم سلام علي موسي وهرون سلام علي الياسين فاصفح
عنهم وقل سلام فسوف يعلمون وسلام علي المرسلين والحمد لله
رب العالمين ادخلوها بسلام امنين فقالوا سلاما قال سلام

قوم

قوم منكرون الا قيلا سلاما سلاما فسلام لك من اصحاب اليمين
الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر باذن ربهم من كل امر سلام هي حتي مطلع الفجر ورد يوم
الاربعاء لسم الله الرحمن الرحيم
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي
القيوم هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا لا اله الا هو العزيز
الحكيم شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم الله لا اله الا هو ليجمعنكم الي يوم القيمة
لا ريب فيه ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه الذي
له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت وما امروا الا
ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فحسبي
الله لا اله الا هو لا اله الا انت سبحانك انا من المسلمين
لا اله الا هو فهل انتم مسلمون لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
ان ايذر وا انه لا اله الا انا فاتقون الله لا اله الا هو له الاسما
الحسني انني انا الله لا اله الا هو انا فاعبدون ان لا اله الا انت سبحانك
وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولي والاخرة وله الحكم واليه
ترجعون لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ذلكم
الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانكو هو الحي لا اله الا هو

فادعوه مخلصين له الدين لا اله الا هو يحي ويميت انهم كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس الله لا اله الا هو فعلي الله فليتوكل المومنون
رب الشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وصلي الله علي سيدنا محمد واله
وردد يوم الخميس بسم الله الرحمن
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا
انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم
اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا
افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علي القوم الكافرين
وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته علي الذين
من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ربنا
اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ربنا امنا بما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا اغفر لنا ذنوبنا

واسرافنا

واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا علي القوم الكافرين ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار
فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا مناديا ينادي
للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا علي رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل
لنا من لدنك نصيرا ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا لا تجعلنا مع
القوم الظلمين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابايهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم
ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك علي
كل شي قدير تم بحول الله وحمده وتوفيقه اخر الاوراد والسبحة وصلي الله علي سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حجاب الامام علي عليه رضي الله عنهم اجمعين وارضى عنا بهم اجمعين امين يا رب العالمين
اللهم احفظنا وارحمنا برحمتك حجاب الحسين ابن علي عليهما السلام اللهم
يا من شانه الكفاية وسراد قه الرعاية وله البلاغة والنهاية يا من هو
الرجا والامل وعليه في الشدايد المعول الهي بسبي الضرات ارحم الراحمين
وضاقت بنا المسالك وانت خير الفاتحين اللهم اني اسالك بما وارت الحجب من
جلال جمالك وباطاق العرش من بهاء كمالك بعاقد العز من عرشك الثابت الاركان
وبما تحيط به قدرتك من ملكوت السلطان يا من لا راد لقضائه لا مرد ولا معقب
لما حكم حيل بيني وبين من يريبني بوائقه وحن تسري اليه طوارقه وفرج عني
همي يا الله يا فارج هم يعقوب وكاشف هم ايوب واغلب لي كل من غلبني يا الله
يا غالبا غير مغلوب يا من نجا نوحا من القوم الظالمين يا من نجا هودا
من القوم العادين يا من نجا صالحا من القوم الكافرين اللهم نجني
من اعدائي واعدائك وعافني من بلائي وبلائك واكفني شر نقماتك يا من كفى اهل الحرم شر اهل الفيل وارسل عليهم طيرا
ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول اللهم كيف احاذر
وانت رجائي ام كيف اجزع وانت لشدتي ورجائي اسالك بما وارت
الحجب من جلال جمالك لا سبيل لكم علي ولا سلطان بالف لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

حجاب الامام علي كرم الله وجهه

اللهم يا علي العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش يا خالق
البدر والشمس حيل بيني وبين من يريبني بوائقه ومن يسري الي
طوارقه وفرج عني همي يا فارج هم يعقوب يا الله يا كاشف ضر
ايوب واغلب لي كل من غلبني يا الله يا غالبا غير مغلوب يا من نجا نوحا

من القوم الظالمين يا من نجا هودا من القوم العادين يا من نجا
لوطا من القوم الفاسقين يا من نجا محمدا من القوم المستهزئين اللهم نجني
من اعدائي واعدائك وعافني من بلائي وبلائك يا من قال ان ينصركم الله
فلا غالب لكم اللهم يا من جعل البحرين حاجزا وبرزخا وحجرا محجورا واجعلني
اللهم علي اعدائك ربحا لا سبيل لكم ولا سلطان علي من تعوذ بالقرآن
واستجار بالرحمن وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حجاب الحسين ابن علي عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز من اعتز بالله امن من استجار
بالله كفي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم يا من جعل بين
البحرين حاجزا وبرزخا وحجرا محجورا وسترا سجينا يا ذا القوة
والسلطان يا عالي المكان كيف اخاف وانت رجائي وكيف اضام
وعليك متكلي فغطني من اعدائي بسترك وافرج علي من صبرك واظهرني
علي اعدائي بامرك وابدني بنصرك اليك التجا وبحبلك المتين اعتصم فاجعلني في
امري فرجا ومخرجا يا كافي اهل الحرم اصحاب الفيل والمرسل
عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول
ازم من عاداني بالتنكيل اللهم اني اسالك شفاء من كل داء والنصر
علي الاعداء والتوفيق لما تحب وترضى يا اله من في الارض والسما
وما بينهما وما تحت الثرى بك استشفي وبك استعفي وعليك توكلي
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

حجاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم

اللهم يا من شانه الكفاية وسراد قه الرعاية يا من هو الغاية والنهاية

يا صارف السوء والسوايب والضرا صرف عني أذية العالمين
من الجن والانس اجمعين بالاشباح النوارنية والاسما السريانيه وبالاقلام
اليونانيه وبالكلمات العبرانيه بما انزل في الالواح من تفسير الابضاح اجعلني
اللهم في حرزك وفي حرزك وفي عبادك وفي سترك وفي كنفك من كل شيطان
مارد وعدو راصد ولئيم معاند وضد كنود ومن كل جاسد بسم الله
استعنت وبسم الله اكتفيت وعلى الله توكلت وبه استعنت على كل ظالم
ظلم وغاشم غشم وطارق طرق وزاجر زجر والله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين

حجاب علي بن الحسين ابن زين العابدين عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
استعنت وبسم الله استجرت وبه اعتصمت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت اعوذ بك اللهم من طارق طرق في ليل غسق او صبح برق ومن
كيد مكيد او ضد او حاسد حسد وزجرتهم بقل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بالاسم المكنون الذي تكون
منه الكون قبل ان يكون اندرج به من كل ما نظرت العيون
وخفقت الظنون رجعنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشاهم فهم لا يبصرون كفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا

حجاب محمد علي الباقر عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الله نور السموات والارض جميعا خضع لنوره كل جبار وذل لعظمته اهل
الارض طرا خاضعين خاشعين لاسماء رب العالمين اهبا شراهيا وسترني
سمع من الهوي وخلال المنازل والديار والغيبين بالاشجار والاثار
في ظهار النهار حجبتكم وزجرتكم معاشر الجن والانس باسما الله الملك الجبار
خالق كل شي بمقدار لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا سنجا

لكم جميعا من صواعق القران المبين وعظيم اسماء رب العالمين لا ملجا
لواردكم ولا منقذ لموردكم ولا منفذ لها ربكم فرايعكم محبوس ونجم
طالعكم منحوس مطموس فاسكنوا هدانا وتمزقوا اشتاتا وتواقعوا
باسما الله اموات الله اغلب وهو غالب كل شي واليه يرجع كل شي وهو
الحكيم العليم

حجاب جعفر ابن محمد الصادق

بسم الله الرحمن الرحيم
يا من استعذت به اعاذني واذا استجرت به عند الشدايد اجارني
واذا استغثت به اغاثني واذا استنصرت به على اعدائي نصرني واعانني
اليك المفزع وانت المقصد فاقمع عني من اراد بي سوء يا من
قال ان ينصركم الله فلا غالب لكم باسمائك يا رحيم
يا رحمن لا سبيل لهم علي ولا سلطان لهم علي بين اعداي
يحفوك بالرحمن الرحيم علي من تعوذ بالقران واستجار بالرحمن الرحيم
علي العرش استوى ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي ويعيد
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

حجاب موسى ابن جعفر عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
استسلمت مولاي لك توكلت على الحي الذي لا يموت وتحصنت بذي العزة
والجبروت واستعنت بذي الكبريا والملكوت مولاي استسلمت نفسي
فلا تسلمني وتوكلت عليك فلا تخذلني والجات الى ظلك البسيط فلا تطردني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانت الطالب واليك المهرب تعلم ما اخفي وما اعلن وتعلم غاية
الاعين وما تخفي الصدور فاسئلك عني اللهم ايدي الظالمين من الجن
والانس اجمعين واشفني وعافني برحمتك يا ارحم الراحمين حجاب
علي ابن موسي عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم
استسلمت ولاي لك نفسي واسلمت نفسي اليك وتوكلت في كل اموري
عليك وانا عبدك وابن عبديك اللهم في سترك عن شر ارحلقك
وارحمني بمنك واكفني شر كل ذي شر بقدرتك اللهم من كادني او
اراد بي سوءا فاني اذرأ اليك في نحره واستعيذك منه بحولك
وقوتك شلت عني ايدي الظالمين اذ كنت ناصري لا اله الا
انت يا ارحم الراحمين ويا اله العالمين اسالك كفاية الاذى
والعافية والشفاء والنصر علي الاعداء والتوفيق لما يحب ويرضى
يا اله العالمين ياجبار السموات والارضين يا رب محمد واله
الطيبين الطاهرين صلواتك عليهم اجمعين والحمد لله رب
العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
حجاب محمد علي عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم
الخالق اكبر واعظم من المخلوقين والباسط اوسع يدا من المرزوقين ونار
الله الموصدة في عمد ممدده تكيد افئدة المودة وترد كيد الحسدة وبالاقسام
وبالاحكام باللوح المحفوظ بالحجاب المضروب بعرش ربنا المنصوب
احتجبت واستترت واستجرت واعتصمت وتحصنت بالم بكهيعص
بطه بطسم وطس وحم وعسق وبقاف والقرآن المجيد وانه لقسم

لو تعلمون عظيم وانه ولي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين حجاب
الحسن ابن علي عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اشهد بحقيقة ايماني وعقد عزمات يقيني وخالص صريح توحيدي
واخفي منطويات سري وشعري وبشري ولحمي ودمي وصميم قلبي وجوانحي
بانك انت الله لا اله الا انت ما لك الملوك وجبار الجبابرة وملك الدنيا
والاخرة تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك علي كل شيء قدير
واعزني بعزك واقهر لي من اراد بي بسطوتك وبطشك واعم بكم عمي فهم
لا يرجعون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون بسم الله استجرنا وبسم الله اياكم طردنا وعليه توكلنا وهو
حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله علي سيدنا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل
وهو نعم النصير وما بنا الا التوكل علي الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن علي ما
اذيتمونا وعلي الله فليتوكل المتوكلون ومن يتوكل علي الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فوقاهم شر ذلك اليوم ولقاهم
نضرة وسرورا حجاب الخلف الصالح بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم احجبني من عيون اعداي واجمع بيني وبين اوليائي واخرلي ما
وعدتني واحفظني في غيبتي الى ان ياذن لي واحيي بي ما اندرس من
فروضك وسننك وعجل فرجي وسهل مخرجي واجعلني من لدنك سلطانا
نصيرا وافتح لي فتحا مبينا واهدني صراطا مستقيما وقني جميع ما احذر
من ايدي الباغين واحمني عن اعين الظالمين وعن اعين الباغضين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والناصبين العداوة لاهل بيتك فلا يصل احد منهم الي سوء انك
علي كل شئ قدير وانت نعم المولي ونعم النصير و قل جا
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ورد الله
الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفي الله المومنين
القتال وكان الله قويا عزيزا فايدنا الذين امنوا علي
عدوهم فاصبحوا ظاهرين حماك محمد علي
عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا فاذا قرات القران فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان علي الذين امنوا
وعلي ربهم يتوكلون عليك يا مولاي توكلي وانت
واسلي ومن يتوكل علي الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
قد جعل الله لكل شئ قدرا تباركا الله ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب رب الارباب ومالك
الملوك رب ارسل لي منك رحمة يا حليم يا سني منك

منك

عافيه وازرع في قلبي من نورك اللهم اعدني من شر خلقك
واحفظني في لياي ونهاري بعينك يا انيس كل مستوحش
ويا اله العالمين قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن
بل هم عن ذكر ربهم معرضون حسبي الله كافيا وسعافيا
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم تمت الحجب المباركة بحمد
الله تعالي ومنه وكرمه والحمد لله رب
العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وافق الفراغ من هذه الكراسة الاديعة عل
يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير
عشية ليلة الاحد في العشر الاخرين
من جمادي الاخرة من شهور
سنة واحد وسبعين وسبعمائة
غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا له بالمغفرة
وصلي الله علي سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادعية الايام السبعة المروية عن موسى ابن جعفر عليهما السلام مع الله تعالى
ولجميع المسلمين امين بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء يوم الجمعة

مرحبا بخلق الله الجديد وبكرام كاتبين وشاهدين اكتبا بسم الله واشهدا ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهدا ان محمدا عبده ورسوله وان الاسلام كما وصف
وان القول كما حدث وان الكتاب كما انزل وان الله هو الحق المبين حقا
الله محمدا بالسلام وصلوات الله وبركاته وشريف سلامه على محمد وآله
اصبحت في امان الله الذي لا يستباح وذمته التي لا تخفر وفي جوار الله
الذي لا يضام وكنفه الذي لا يرام وجاره من محفوظ ما شاء الله كان
كل نعمة فمن الله لا ياتي بالخير الا الله ما شاء الله نعم القادر الله ما شاء الله توكلت
على الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اغفر لي كل ذنب تحبس رزقي
وتحجب مسئلتي او يقصر بي عن بلوغ امنيتي او يصد وجهك عني اللهم اغفر لي
وارزقني وارحمني واجبرني وعافني واعفني واهدني وارفعني واجرني
والق في قلبي الصبر والظفر يا مالك الملك فانه لا يملكه لك غيرك اللهم وما كتبت علي
من خير فوفني واهدني له ومن علي بدكله واجعله احب الي من غيره وزدني
من فضلك اللهم اني اسالك رضوانك والجنة واعوذ بك من سخطك والنار واسالك
النصيب الاوفر في جنات النعيم اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق وعملي
من الرياء وبصري من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واللهم
ان كنت عندك محرورا مقترا علي رزقي فامح حرماني وتقتير رزقي واكتبني عندك
موسرا موفقا للخير فانك قلت تبارك وتعالت لمحوا الله ما يشاء ويثبت
وعندام الكتاب اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحمد لله محمد محمدا والرحم الراحمين

دعا يوم السبت بسم الله الرحمن الرحيم

مرحبا بخلق الله الجديد وبكرامة الكاتبين اشهدين اكتبا بسم الله واشهدا
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهدان محمدا عبده ورسوله وان الاسلام كما وصف
وان الدين كما شرع وان الكتاب كما انزل وان القرآن كما حدث وان الله هو الحق المبين صلوات
الله وسلامه على محمد وآله اصبحت اللهم في امانك اسلمت نفسي اليك ووجهت اليك وجهي وفوضت
اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت
اللهم اني فقير اليك فارزقني بغير حساب اللهم اني اسالك العليات من الرزق وترك المنكرات
وحب المساكين وان تتوب علي اللهم اني اسالك بكرامتك التي لا تنجاوز عن
سوء ما عندي بحسن ما عندك وان تعطيني من جزيل عطائك افضل ما اعطيت
من عبادك اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون لي عدوا اللهم
انك ترى مكاني وتسمع دعائي وكلامي وتعلم حاجتي اسالك بجميع اسمائك ان تقضي لي كل حاجة
من حوائج الدنيا والاخرة اللهم اني اعوذ بك عبد ضعيف ضعفت قوته واشتدت
فاقته وعظم جرمه وقل عدده وضعف عمله دعا من لا يجد لفاقته سادا غيرك
ولا لضعفه عونا سواك اسالك جوامع الخير وخواتمه وسوابغه وفواتحه وجميع ذلك
بدائم فضلك واحسانك ورحمتك وارحمني واعتقني من النار يا من بسط يده
على الماء فارتفع يا من سمك السماء في الهواء واحدا كل احد يا واحدا بعد كل شيء يا من لا يعلم الا
يدري كيف هو يا من هو كل يوم هو في شان يا من لا يشغله شان عن شان
يا غوث المستغيثين يا صريخ المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين يا ارحم الراحمين
والاخرة ورحيمهما ارحمني رحمة لا تغنيني بعدها ابدا ولا تشقني بعدها
ابدا انك حميد مجيد يا الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

دعا يوم الاحد بسم الله الرحمن الرحيم

مرحبا بخلق الله الجديد وبكرامة الكاتبين واشهدين اكتبا بسم الله اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الاسلام

كما وصف وان الدين كما شرع وان الكتاب كما انزل وان القول كما حدث وان الله هو الحق المبين
حيا الله محمدا بالسلام وصلى الله عليه كما هو اهله اصبحت واصبح الملك لله والكبرياء والعظمة والخلق
لله وحده لا شريك له اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا واسالك
خير الدنيا والاخرة اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا ذنبا الا قضيته ولا عيبا
الا حفظته ولا مريضا الا شفيته وعافيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها اللهم
نورك فهديت وعظم حلمك فعفوت وبسطت يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا نطاع ربنا فنشكر
ونعصى ربنا فنغفر تجيب المضطر وتكشف الضر وتغني الفقير وتنجي من الكرب العظيم رحمتك
رجوت كل شيء وانا اني فارحمني ومن الخيرات فارزقني تقبل صلاتي وارحم دعائي ولا تعرض
عني يا مولاي حين ادعوك ولا تحرمني محتاج يا الله واكفني هول المطلع اللهم اني اسالك ايمانا
لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم والرفيع الاعلى في جنة الخلد اللهم واسالك العفاف
والتقى والعمل بما تحب وترضى والرضا بعد القضاء والنظر الى وجهك الكريم اللهم لقني حجتي عند
الممات ولا تزغ قلبي عند حسرات اللهم اكفني طلب ما لم تقدر لي من الرزق وما قسمت لي فاني به
فيسر لي منك رحمة وعافية اللهم اني اسالك توبة نصوحا تقبلها مني تبقى علي بركتها وتغفر بها ما
مضى من ذنوبي وتعصمني فيما بقي من عمري يا اهل التقوى واهل المغفرة وصلى الله على محمد وعلى
آله الحمد لله وحده محمد برحمتك يا ارحم الراحمين

دعا يوم الاثنين بسم الله الرحمن الرحيم

مرحبا بخلق الله الجديد وبكرامة الكاتبين اكتبا بسم الله واشهدا ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهدا ان محمدا عبده ورسوله واشهدا ان الاسلام كما وصف وان الدين كما شرع وان الكتاب
كما انزل وان الله هو الحق المبين اللهم ما اصبح بي من عافية في ديني ودنياي فمنك الذي
اعطيتني ورزقتني ووفقتني له ويسرتني اللهم انه لا حول ولا قوة على جميع ذلك الا بك يا من
بلغ اهل الخير الخير واعانهم عليه بلغني الخير واعني عليه اللهم احسن عاقبتي في الامور كلها واجرني
من سوء الخزي كله في الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير اللهم اسالك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك واسالك الغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم ارضني
بقضائك حتى لا احب تعجيل ما اخرت عني ولا تاخير ما عجلت علي اللهم اعطني ما احببت واجعله
خيرا لي اللهم اسكر لي ولا تكر علي واعني ولا تعن علي واهدني ويسر لي الهدى واعني على
من ظلمني حتى ابلغ منه ما ارضيك اللهم اجعلني لك شاكرا ذاكرا مخبتا لك راهبا لك مطواعا لك مخبرا اللهم
اني اسالك الخير والغيب وقدرتك على الخلق على ان تحييني ما كانت الحياة خيرا لي واسالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خشيتك في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وان تجب الي
لقاءك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واختم لي باحسنت به لعبادك الصالحين انك حميد مجيد
برحمتك يا ارحم الراحمين ٥ دعا يوم الثلثا بسم الله الرحمن الرحيم
مرحبا بخلق الله الجديد وبكراما الكاتبين وشاهدين اكتبا بسم الله واشهدا ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهدا ان محمدا عبده ورسوله واشهدا ان الاسلام كما وصف والدين كما شرع
والكتاب كما انزل والقول كما حدث وان الله هو الحق المبين حيا الله محمدا بالسلام وصلى الله على محمد
وآله اصبحت اسلك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي وولدي اللهم استر عورتي واحب
دعوتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي اللهم ان رفعتني فمن ذا الذي يضعني
وان تضعني فمن ذا الذي يرفعني اللهم لا تجعلني للبلاء غرضا ولا للفتنة نصبا ولا تبتعني بلاء فقد
تريب شفقي وتضرعي اعوذ بك من جميع غضبك فاعدني واستجير من جميع عذابك فاجرني ٥
واستنصرك على عدوي فانصرني واستعين بك فاعني وتوكل عليك فاكفني واستهديك فاهدني
واستعصمك فاعصمني واستغفرك فاغفرلي واسترحمك فارحمني واسترزقك فارزقني سبحانك من
ذا الذي يعلم ما انت عليه ولا يخافك ومن ذا يعرف قدرتك ولا يهابك سبحانك ربنا اللهم اني اسالك
ايمانا دائما وقلبا خاشعا وعلما نافعا ويقينا صادقا واسالك دينا قيما واسالك رزقا واسعا اللهم
لا تقطع رجانا ولا تخيب دعانا ولا تجهد بلانا واسالك العافية والشكر على العافية واسالك الغنى
عن الناس اجمعين يا ارحم الراحمين وبا سنى هذا الداعين والمفرج عن المهمومين يا سامعا لاصوات
ان يقول له كن فيكون اللهم ان كل شيء لك وكل شيء اليك بصيرة وانت على الاشياء قدير لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا معقب لما حكمت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ولا قوة الا بك ما شئت
كان ومالم تشا لم يكن اللهم فاقرع عن عملي ورايي ولم تبلغه مسئلتي من خير وعدته احدا من خلقك
وخير ما انت معطيه احدا من خلقك فاني اسالكه وارغب اليك فيه يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد
الى محمد انك حميد مجيد ٥ دعا يوم الاربعا بسم الله الرحمن الرحيم
مرحبا بخلق الله الجديد وبكراما الكاتبين رشاهدين اكتبا بسم الله واشهدا ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهدا ان محمدا عبده ورسوله واشهدا ان الاسلام كما وصف والدين كما شرع وان الكتاب كما
انزل والقول كما حدث وان الله هو الحق المبين حيا الله محمدا بالسلام وصلى الله على محمد قال اللهم اجعلني
من افضل عبادك نصيبا وافضل خير تقسمه في هذا اليوم من نور تهدي به قلبي وترزق به نفسي وشر تكشفه
عني او بلاء تصرفه او سوء تدفعه او رحمة تنشرها او معيشة تنشرها اللهم اغفر لي ما قد سلف من ذنوبي
واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملا ترضى به عني اللهم اني اسالك بكل اسم هو لك حميت به

نفسك او انزلته في شيء من كتبك او استاثرت به من علم الغيب عندك او علما احرام خلقك
ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي وشفاء صدري ونور بصري وذهاب همي وحزني
فانه لا حول ولا قوة الا بك اللهم رب الارواح الباطلة والاجساد البالية اسالك
بطاعة الارواح البالغة الى عرقها وبطاعة القبور المشقة عنها وبدعوتك الصادقة
فيهم ومن الخلائق فلا يتطقون من محاشك يرجون رحمتك ويخافون عذابك اللهم اني اسالك
النور في قلبي والبصر والبصيرة والايقين في قلبي والاخلاص في عملي وذكرك على لساني ابدا ما ابقيتني اللهم
ما فتحت لي من باب طاعة فلا تغلقه عني ابدا وما غلقت عني من باب معصية فلا تفتحه علي
ابدا اللهم ارزقني حلاوة الايمان وبرد العيش بعد الموت انه لا يملك ذلك غيرك اللهم اني اعوذ
بك ان اضل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي او اجور او يجار علي اخرجني من الدنيا ٥
مغفورا لي واعطني كتابي بيميني واعشرني في زمرة محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا ارحم الراحمين
دعا يوم الخميس بسم الله الرحمن الرحيم
مرحبا بخلق الله الجديد وبكراما الكاتبين رشاهدين اكتبا بسم الله واشهدا ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهدا ان محمدا عبده ورسوله واشهدا ان الاسلام كما وصف والدين كما شرع
والكتاب كما انزل والقول كما حدث وان الله هو الحق المبين حيا الله محمدا بالسلام وصلى
الله عليه وعلى اله اصبحت اعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم وكلماته التامة من شر
السامة والهامة والعين اللامة ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم اتوكل عليك في جميع اموري فاحفظني من بين يدي ومن خلفي
ومن فوقي ومن تحتي ولا تكلني في حوائجي على عبد من عبادك فتخذلني انت مولاي وسيدي
فلا تخيبني من رحمتك اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك اصبحت بحول الله
ومن هو خلقه وقوته واعوذ برب الفلق ومن شر ما خلق حسبي الله ونعم الوكيل اللهم اعزني
بطاعتك واذل اعدائي بمعصيتك وافصمهم بالله يا قاصم كل جبار عنيد ويا من لا يحتجب من
دعاه ويا من اذا توكل العبد عليه كفاه اكفني كل هم من امر الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك
عمل الخائفين وخوف العاملين وخشوع العابدين وعبادة المتقين وانابة المحسنين وتوكل
المؤمنين والحقنا بالاحياء المرزوقين وادخلنا الجنة واعتقنا من النار واصلح لنا ديننا واصلح
لنا شاننا كله اللهم اني اسالك ايمانا صادقا يا من بيده حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين
يا من هو بكل شيء عليم ان تقضي لي حاجتي وتغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله
محمد واله انك حميد مجيد تعاد عنه الايام السبع بحمد الله ومنه وكرمه ولطفه وجوده
والحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان انتقال شيخ الاسلام على الاطلاق بركة الخاص والعام في ايام الاتراك مفيد الطالبين ومرشد السالكين صاحب التصانيف الخ
والكتب المشهورة والحواشي المنورة من شهرة يعلمه وفضائل علماء العصر يلقاك التبحر عمر بن شيخ الاسلام عبد الوهاب العرضي الشافعي القادري
اسكنه الله فسيح الجنان بين الحور والولدان مع الذين انعم الله عليهم من ياحنان يامنان وذلك سهل على الله تعالى
الظهر في زاويته جلوسه ودوجه الى ربه بحالة الفقر وتوفي قبيل العصر ولم يترك فرضا بتركه ما في صدره من العلوم التي لا حصر لها نفعنا الله تعالى
بها في الدنيا والاخرة وتولى رسمه نهار الاربعاء شهر الله المعظم شعبان من شهور سنة خمسة وسبعين ومائة والف عن نيف وخمسين سنة
روس الناس وحمار سريره في الجامع الاعظم باشا حطب محمد باشا تولاه اسمه اعلى الرتب وكان تولاه ايضا توجه وطلب وحمار من الناس الا اقتدى بصاحب
الموطن الموطن فقدري ابن المرحوم امالاصدر الدين كان اسمه عثمان وعن كثير ازدحام الناس في ارجع ابواب لجامع الاعظم تاسع شهر ذالحجة
الناس لقرب العصر من ازدحامهم في الطرقات التي تخرج الناس منها الى مقابر الصالحين ودفن بها بالقرب من والده المذكور والشيخ القطب
ستدري الشيخ محمد الشاوي نفعنا الله به والشيخ ابراهيم الحباك والشيخ ابرهيم العجاوي والشيخ المصيوني والشيخ احمد بن الشيخ محمد الاسقاطي
الى جانبه من جهة القبلة رحمهم الله برحمته واسكنهم فسيح جنته ونفعنا الله بهم في الدنيا والاخرة امين

ذكر الامام الشافعي رضي الله عنه

اعلم ان الشافعي رضي الله عنه كان مطلبيا الاباء هاشميا من جهة الامهات الاجداد والزديا اما بيان الاول انه ذو عبد الله
بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف واما بيان
الثاني بالثات فمتعددة الكتب وقال الشافعي رضي الله عنه امه المومنين علي بن ابي طالب بن عمه يافع بن خالتي وكان له امهات وبنات
والبنات عاتكة وابو الحسن والبنان هما فاطمة وزينب واتفقوا انه ولد سنة خمسين ومايه وهي السنة التي مات فيها ابو حنيفة رضي الله عنه
وقيل من قال ولد يوم مات ابو حنيفة وكان يصلي في خمسين عشر سنة وذكروا انه دخل العراق سنة اربعة وسبعين ومايه واقام بها سنتين وصنف
كتابه القديم وسماه كتاب الحجة وعاد الى بغداد سنة ثمان وسبعين واقام بها شهرا ثم انه خرج الى مصر واقام بها الى ان مات وفيها صنف كتابه
الجديد وتوفي في عشية الثلاثاء الاخر الليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة بعد العصر وكان اخر يوم رجب سنة اربع ومايتين وكان عمره اربعة وخمسين يوما
في مقبرة سمي المعلى في نعت العرشيين بمن شبوا وهو اعلم بالصواب والله اعلم وحكمه

ما ورد في قصص لوط وعوذه

من خرج على
قال عمنع نبي الخضر والياس كل سنة محمد وي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الواردي لا اعلمه الا موقوفا
الا النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان
عن هولاء الكلمات باسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله
ما كان من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس فمن قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن
قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح امنه الله من الغرق والحرق والسرق قال الواردي واحسبه قال
ومن الشيطان والطاعون والجنة والعقرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لزحة على المعاء تسكن الوجع وتحلب النوم

بزرخشخاش درهمين | لب برزرع درهم | بزرخس درهم | طيصفر مثقال | دهن بنفشا معاقد | حليب بنت معاقد | خميرة بجبن ولن جوز | يصع على خاصة من المصلح العصفر

ان بتاريخ ليلة الاربعاء خامس عشر صفر من شهور سنة
توفي الامير حبيب ابن المرحوم
المغفور له جان بلاط الكردي رحمه الله

ورد الخبر من نصر المحروسة بان
السلطان محمد ابن السلطان مراد
توفي الله تعالى اخي قاعة اكرمي
في عشرين صفر الخير سنة ١٠٠٥

ثم ورد المكاتيب تانيه

محمد الفقي الحسيني مادح نعم السلطان محمد على الدوام

ولما رجع من مجر ظافرا محمد كما نال ركنا حصينا
لقان السعود اتاتاليا بنطق بالخير والحظ وجيه
ينادي ارخ كمالا له ونصر الله نصرا عزيزا
١٠٠٥

وفي نهار الاثنين تاني عشر ربيع الاول سنة ١٠٢٦ ورد امر الشريف بحارس السلطان مصطفى بشرع الله اخا السلطان احمد رحمه الله قبيل اذان العصر وضربة الاطواب ودار قراقاش باشا واعة الاصباجيه والزيطجي الفي قبول واغا دار حلب وعسكر حلب ونادي بالامان وكان اذ ذاك قراقاش معزول وفي ذلك اليوم جاءه التقرير في حلب وامر بالزينة فزينت حلب ثلاث ايام ولم يحصل لاحد ضرر ولا نكد ولا شناعة وكان ذلك من لطف الله تعالى

لثاني بتاريخ نهار الثلاثا تاسع شهر ربيع الاول سنة ١٠٢٧
ورد الامر الشريف بحارس السلطان عثمان نصره الله تعالى
ابن المرحوم السلطان احمد وذلك بعد خلع عمه السلطان مصطفى
وذلك قبيل اذان المغرب وضربت الاطواب من القاعة المحروسة
وكان اذ ذاك ايضا قراقاش باشا معزولا عن حلب متوجه الى التقر
نازل في الميدان

Jean cum sup.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

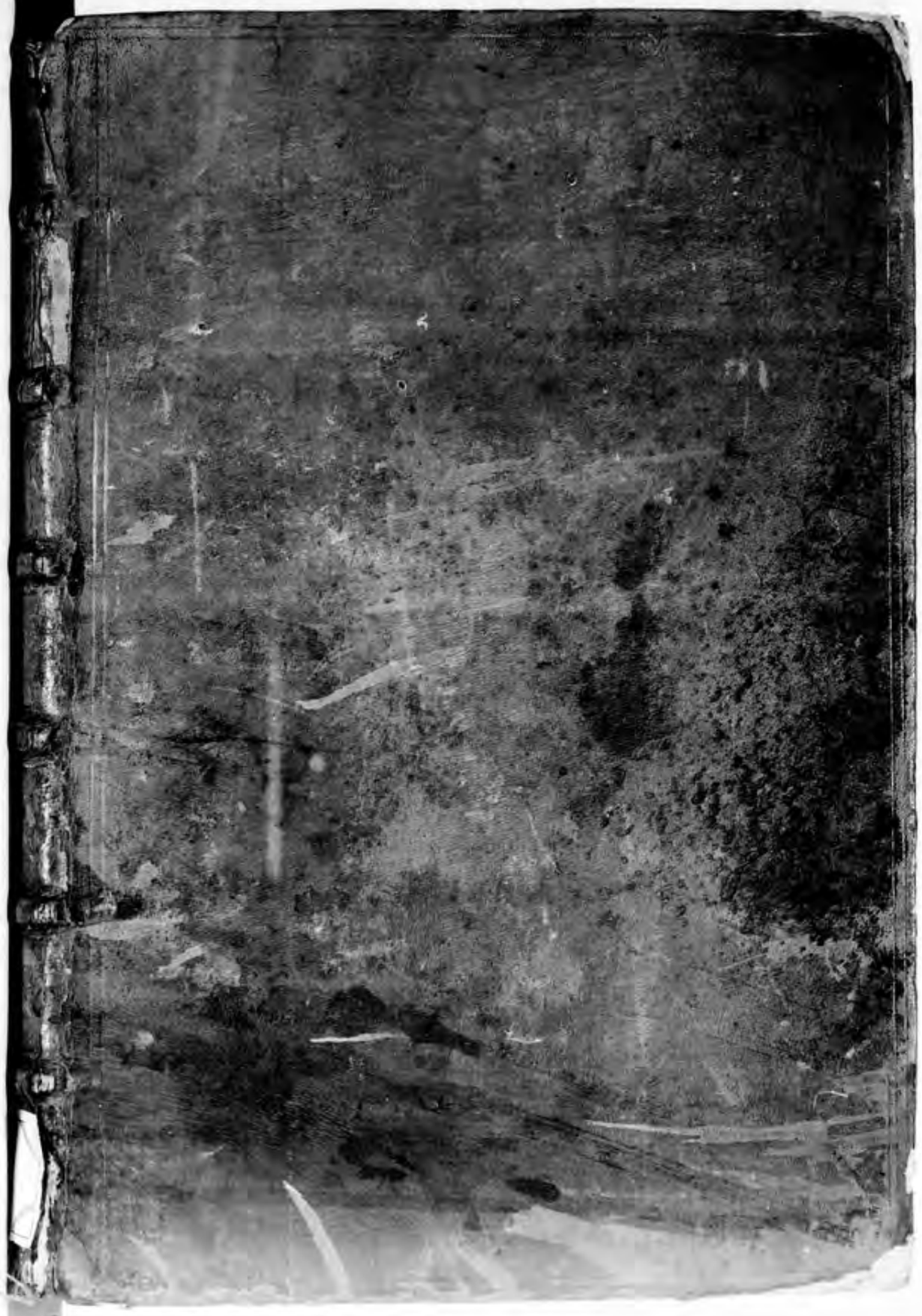

شبكة الألوكة
www.alukah.net